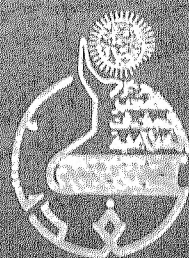


دِفَاعٌ عَنْ الْكَافِي

دراسة نقدية مقارنته لأهم طبعون وأشبها
المسألة حول كتاب الكافي للشيخ الكليني

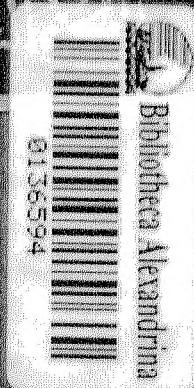
تأليف
ناريمان محمد حبيب العمري



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

کتابخانه ملی

کتابخانه



عَنْكَ كَافِي

دِفَاعٌ عَنِ الْكَافِي

دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ مُقَارَنَةٌ لِهَمِّ لُطْعُونٍ وَابْنِ شَيْتَا
الْمُشَارَةُ حَوْلَ كِتَابِ الْكَافِي لِلشَّيْخِ الْكَلْبَنِيِّ

الْمَجْرُءُ الثَّانِي

تَأَلِيفُ

نَامِرِهَا سَعْمٌ حَبِيبُ الْعَمِيدِي

مَكْرَاهِيْدُ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ



مركز الغدير للدراسات الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م

الكتاب : دفاع عن الكافي
تأليف : ثامر هاشم العميدي
الناشر : مركز الغدير للدراسات الإسلامية
مطبعة : الإ.م. / قم
طبع منه ٣٠٠٠ نسخة

حقوق الطبع محفوظة للناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الثالث

البَداءُ وما أُثِيرَ حَوْلَهُ مِنْ تُهَمٍّ وَأَفْتِرَاءاتٍ

الفصل الأول :

أصول البَداء

الفصل الثاني :

اتِّهَامُ الشَّيْعَةِ بِنَسْبَةِ الْجَهْلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى !

الفصل الثالث :

موقع البَداء ومعناه عند الشيعة

الفصل الرابع :

أضواء على أحاديث البَداء

الفصل الأول

أُصُولُ الْبَدَاءِ

البداء في اللغة والاصطلاح

البداء - بالفتح والمد - لغة : ظهور الشيء بعد خفائه ، وهو مصدر الفعل الثلاثي (بَدَأَ) ، يقال : بَدَأَ الشيء يَبْدُو بَدْواً وَبَدْواً وَبَدَاءً ، أي : ظهر ظهوراً بَيِّناً^(١) . وَبَدَأَ له في هذا الأمر بَدَاءً ، أي : تغيّر رأيه عما كان عليه بعد أن ظهر له فيه رأي آخر^(٢) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾^(٣) ، أي : ظهرت لهم قبائح أعمالهم أو عقوبات أعمالهم ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ .. وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ آلِهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَخْتَسِبُونَ ﴾ * وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾^(٤) ، أي : ظهر لهم من سخط الله ﷻ وعذابه ما لم يكن قط في حسابهم ولم يحدّثوا به أنفسهم من قبل .

ومنشأ البداء - بهذا المعنى - هو الجهل بعواقب الأمور ، لأنّه يعني حصول العلم بالشيء بعد الجهل به ، والله سبحانه يتنزّه عن ذلك ، قال تعالى :

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ

(١) كتاب العين ٨ : ٨٣ ، جهرة اللغة ١ : ٣٠٢ ، تهذيب اللغة ١٤ : ٢٠٢ ، مفردات الراغب : ٤٠ ، لسان العرب ١٤ : ٦٥ ، تاج العروس ١٠ : ٣١ .

(٢) مجمل اللغة ١ : ١١٩ ، القاموس المحيط ٤ : ٣٠٢ ، كليات أبي البقاء : ٢٤٨ ، مجمع البحرين ١ : ٤٥ .

(٣) الجاثية : ٣٣/٤٥ .

(٤) الزمر : ٤٧/٣٩ - ٤٨ .

١٢دفاع عن الكافي

وَرَقَّةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَاسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ^(١). وغيرها من الآيات الكثيرة التي تؤكد أن علم الله تعالى بالأشياء بعد كونها كعلمه بها قبل كونها. ولهذا سنرى تصريح الكافي بكفر من يطلق البداء بمعناه اللغوي بحقه تعالى مع وجوب البراءة منه لخروجه عن الإسلام.

أما في الاصطلاح: فقد عرّفه بعضهم بأنه أثر يصدر عنه تعالى لم يعلم أحد من خلقه قبل صدوره عنه أنه يصدر عنه^(٢)، وله معان أخرى يصح إطلاقها جميعاً بحقه تعالى كما سيأتي بيانها في: (معنى البداء عند الشيعة الإمامية).

(١) الأنعام: ٥٩/٦

(٢) شرح الأصول والروضة / المازندراني ٤: ٣١٦، بحار الأنوار ٤: ٩٣ هامش ٢ / ٢.

إساءة فهم البداء

تمهيد

إنَّ من يطلع على حقيقة ما تقوله الشيعة الإمامية بمسألة البداء - وعلى ضوء ما صرَّح به أعلامهم وما رووه عن أهل البيت عليهم السلام - لا يشك في أنَّ لغة البحث لم تكن هادفة في إبراز الحقائق كما هي عند من شتَّع على الشيعة الإمامية بهذه المسألة في غابر الزمان وحاضره، ورامهم بما هم براء منه.

بل وحتى من لم يطلع على تلك الحقيقة وعرف عقيدة الشيعة في صفات الله تعالى وتنزيهه عن التشبيه بمخلوقاته، وردَّ القول بالتجسيم، والرؤية، والحلول، والمجيء، والاستواء، ونفي كلِّ نقص عنه تعالى، واتفاقهم جميعاً على وصفه سبحانه بالكمال المطلق، لا يشك أيضاً في أنَّ مسألة البداء قد دُرست بعيداً عن الموضوعية، ولوَّنها التعصب بلونه القاتم، وأخرجها عن إطارها المعقول في عقيدة الشيعة الإمامية.

ومما يزيد الأمر وضوحاً هو إهمال آراء علماء الشيعة تماماً في البداء، مع اقتصارهم على معناه اللغوي كما يظهر من كلام الأشعري، والبلخي، والرازي، والآمدي، والشهرستاني وغيرهم. ذلك المعنى الذي يرفضه جميع الشيعة، ويكفرون من يطلقه بحقه تعالى بلا تأويل.

ومن الغريب أن يقتني الباحثون - بنقدهم روايات الكافي في البداء - آثار من

١٤.....دفاع عن الكافي

تقدّمهم من سلفهم، تلك الآثار التي لم تثبت أصحابها من صحتّها، مع تركهم آراء علماء الشيعة أيضاً، المسجلة في عشرات الكتب والرسائل والبحوث التي تحمل عنوان: (البداء) كما يبدو من إحصائها في الذريعة^(١)، ناهيك عن كثرة ورود مصطلح البداء في كتب العقائد الإمامية، ووفرة ما كتبه المفسّرون، وأوضحه الأصوليون - كما في مباحث النسخ - وسجله المحدّثون من أحاديث تكشف عن حقيقة البداء ومعناه.

ولعلّ من أكثر المؤاخذات على هؤلاء الباحثين هو التجنّي على كتاب الكافي ومؤلفه، إذ أخذوا ما أُجمل في (باب البداء) منه، وتركوا ما فصل هذا الإجمال. واستعانوا بما أبهم، وتناسوا الواضح والمبين!!

هذا مع إنكارهم مثبتات القول بالبداء في الإسلام، وإرجاعهم فكرة القول بالبداء إلى أصول غير إسلامية تارة، وإلى اتهام (أئمة الرافضة) بوضع مقولة البداء - كما يزعمون - تارة أخرى، متّخذين من أحاديث الكافي مبرراً لهذا الطعن وغيره، وهذا هو ما سنقف عليه - إن شاء الله تعالى - بهذا الفصل مبتدئين بدراسة وتقويم ما ادّعوه، وعلى النحو الآتي :

(١) راجع: الذريعة / الطهراني ٣: ٥١-٥٧/١٣١-١٥١، ١١: ١٢٧/٧٩٠، ٢٦: ٨٧/٤١٩، وهناك بعض الكتب التي ألفت مؤخراً في مسألة البداء، مثل: البداء عند الشيعة / السيد علي الغفاني الأصفهاني، والبداء عند الشيعة الإمامية / السيد محمد علي كلانتر، والبداء في ضوء الكتاب والسنة / الشيخ جعفر السبحاني، وهناك رسالتان في البداء إحداهما للشيخ البلاغي، والأخرى للإمام الخوئي رحمتهما الله قام بإعدادهما وتحقيقهما السيد محمد علي الحكيم.

إدعاء أن البداء عقيدة يهودية

المشهور شهرة واسعة عند الشيعة الإمامية أن من بين الأسباب المؤدية إلى تمسكهم بالقول بالبداء وإصرارهم عليه هو الردّ على اليهود الذين أنكروا البداء وما يترتب على هذا الإنكار من سلب القدرة عن الله تعالى ومنحها إلى جبروت القدر وسلطانته في كل شيء.

بيد أن أصحاب هذا الادّعاء يدّعون على عكس ذلك تماماً، ويزعمون أن عقيدة الشيعة في البداء هي عقيدة يهودية محضة استعارتها الشيعة منهم تخلصاً من تبعة دعوى من دعاؤها، وإليك نصّ كلماتهم:

١ - قال في الوشيعة بعد هجومه على روايات البداء في الكافي وغيره، ونقده هذه العقيدة عند الشيعة في الصحائف ١٠٤ و ١٠٩ و ١١١ و ١١٢ و الصحائف ١١٤ - ١١٨ ما لفظه: «وبدأ الشيعة في كتبها عقيدة يهودية محضة سلكتها الكتب عن السنة الأئمة في قلوب الشيعة تخلصاً من تبعة دعوى من دعاؤها، وأدب الأئمة خالص من كلّها بريء»^(١).

وهو في الوقت الذي ينزّه ساحة الأئمة عليهم السلام عن هذه العقيدة اليهودية - بزعمه - ويتهم شيعتهم بترويجها، تراهم قد نسب هذه الفرية - قبل ذلك - إلى الأئمة عليهم السلام.

(١) الوشيعة/ موسى جار الله: ١٢٠.

١٦.....دفاع عن الكافي

أنفسهم، فقال: «حدثت في مذهب الإسلام عقيدة يهودية محضة: عقيدة البداء لله، فإذا قال إمام قولاً، أو أخبر أنه سيكون له قوة وظهور، ثم لا يقع ما قاله أو يقع خلافه، فكان الإمام يقول: بدا لله في ذلك الأمر فأقْبِ بغيره»^(١) !!

وهذا يكشف عن مدى تناقضه في تنزيه الأئمة عليهم السلام تارة، واتِّهامهم تارة أخرى بوضعهم مفهوم البداء في شريعة الإسلام، متأثراً بما نقلناه عن الرازي في باب التقية - ولم يشر إليه - حيث قال في كتابه المحصل: «ولنختم هذا الكلام بما يحكى عن سليمان بن جرير الزبيدي أنه قال: إنَّ أئمة الرافضة وضعوا مقالاتين لشيعتهم لا يظفر معهما أحد عليهم:

الأول [الأولى]: القول بالبداء، فإذا قالوا إنه سيكون لهم قوة وشوكة، ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه، قالوا: أبداً [بدا] لله تعالى فيه - ثم نقل أبياتاً لزراعة وقال :-:

والثاني [والثانية]: التقية، فكلما أرادوا أشياء [شيئاً] يتكلمون به، فإذا قيل لهم: هذا خطأ، وظهر بطلانه قالوا: إنما قلناه تقية»^(٢) !!

ثم أكد صاحب الوشيعة على أن عقيدة البداء مستعارة من اليهود، وأن قول الشيعة: بأن اليهود أنكرت البداء، هو من القول الباطل - في زعمه - واستدل بما جاء في التوراة من التصريح بالبداء، فقال:

« تقول كتب الشيعة: إنَّ القول بالبداء هو ردُّ لليهود، إذ يقولون: إنَّ الله قد فرغ

(١) الوشيعة: ١٠٤.

(٢) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكام والمكتلمين/الرازي: ٣٦٥، ونقل هذا الكلام من غير الأبيات الشهرستاني في الملل والنحل ١: ١٥٩-١٦٠، واكتفى الآمدي في الإحكام في أصول الأحكام ٣: ١٠٢ بنقل الأبيات فقط.

الباب الثالث - الفصل الأول / أصول البداء ١٧

من الأمر. وهذا القول من الشيعة خدعة وحيلة في إغفال الجاهل، ونقول على اليهود باطل، وقد قدّمت في ص (١١٢) آيات التكوين في هذه المسألة، وما استعارات الشيعة عقيدة البداء إلا من أسفار التوراة، فدعوى الردّ بالبداء كفران للنعمة المستعارة»^(١).

٢ - وقال محمد مال الله عن عقيدة البداء - بعد أن استدللّ على وجودها في التوراة بعدد من آيات التكوين في التوراة نفسها - : «ولقد تسرّبت تلك العقيدة الفاسدة إلى الفكر الشيعي، أو بمعنى أصحّ: استعارتها منهم، وتسمّى تلك العقيدة عند الشيعة بالبداء، وهو عبارة عن استصواب شيءٍ عُلِمَ بعد أن لم يُعَلَم»^(٢)، ثم كذب بوقاحة على الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء بما لم يقله - كما سيأتي في محلّه - وعرض بين يدي بحثه نموذجاً من روايات الكافي في البداء.

(١) الوشيعة: ١١٥.

(٢) موقف الشيعة من أهل السُنّة / محمد مال الله: ٢٧.

جواب هذا الادعاء

أولاً - الدليل لا يدل على المدعى :

المعروف عن اليهود أنهم لا يعتقدون ببعض ما في التوراة، إذ أنكروا بعض ما أنزله الله تعالى على نبيهم موسى ﷺ جهلاً وعناداً وبغياً منهم. حتى إن القرآن الكريم ذلك الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قد وصفهم بأدق الوصف لما كانوا عليه، فقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

فكما أن الحمار لا يدرك ما حمل عليه من النفائس والأعلاق، ولا يفرق بين التبر والتبن فكذلك مثل اليهود، لا يعلمون بما في هذه التوراة من هداية ونور.

فقد بشرت سائر الأديان والكتب السماوية بمجيء نبينا محمد ﷺ بما في ذلك التوراة، ولكن اليهود -لعنهم الله تعالى- حرّفوا ذلك وأنكروه، كما وقع النسخ في توراتهم، ولكنهم أنكروا جوازه على الله تعالى، كما أنكروه بعض المسلمين، ويأتي في مقدّماتهم عالم المعتزلة ومفسّرهم في عصره محمد بن بحر المعروف بأبي مسلم الأصفهاني (ت/٣٢٢هـ)، ولا أحد يقول ممن ينتمي إلى الإسلام بتسرّب إنكار جواز النسخ إلى المسلمين من قبل اليهود. أو استعارته منهم.

الباب الثالث - الفصل الأوّل / أصول البداء ١٩

وهذا القياس مع الفارق ؛ لأنّ أدلة إنكار النسخ عند من أنكر جوازه من المسلمين - مع سبق اليهود إلى بعضها - هي ليست كأدلة إثبات البداء بالمعنى الذي يقول به علماء الشيعة ، كما أنّ نسبة القول بالبداء إلى اليهود هي (تقول على اليهود باطل) لأنّهم ما أنكروا النسخ إلّا لاعتقادهم بأنّه من البداء ، كما صرّحت بذلك كتب التفسير والأصول عند أهل السُنّة ، وهذا ما سيّضح في الفقرة الثانية من فقرات جواب هذه الدعوى .

ثم ، إنّ ما نُقل من التوراة لدعم هذه الفرية ، لم يكن خافياً على علماء الشيعة وكتّابهم قديماً وحديثاً ، ولكن قد خفي على المستدلّ بأنّ مثل هذا الاستدلال لا يوجب طعناً في عقيدة البداء عند الشيعة حتّى مع فرض اعتقاد اليهود بالبداء ؛ لأنّ الكلام المستدلّ به من التوراة لا يخلو من أحد افتراضين :

فهو إمّا أن يكون محرّفاً ، وإمّا غير محرّف . ولا يوجب أيّ من الافتراضين طعناً في عقيدة البداء عند الشيعة الإمامية ، ولا يلزمهم إنكاره ، كما يلزم اليهود ضرورة الإقرار به وعدم إنكاره - كما سيأتي إثباته - لوجوده في توراتهم كما هو المدّعى .

وعلى التقدير الأوّل - فرض وقوع التحريف - فإنّ علماء الشيعة قاطبة تُكفّر من يقول بصحّة ما جاء في التوراة من نسبة الجهل إلى الله تعالى ، أو الندامة ، أو السّامة ، ولا تقول بهذا المعنى للبداء ، وتعتقد اعتقاداً خالصاً بأنّ تلك الآيات التكوينية قد حُرّفت وُبدلت وما أنزل الله تعالى بها من سلطان . إذ كيف يصحّ عند من ينزّه الباري ﷻ عن كلّ شائبة ونقص أن يُصدّق بنسبة الجهل والغفلة والنسيان ، أو التعب والندامة إلى الله تعالى ، ويتخذها عقيدة له ؟!! كما هو ظاهر بعض آيات التكوين التي استدلّ بها صاحب الوشيعة وغيره على اعتقاد اليهود بمسألة البداء ، ومن ثمّ تسرّبها إلى عقائد الشيعة الإمامية !

نعم ، إنّ علماء الشيعة وكتّابهم إذ يقولون بمسألة البداء لا يخفى عليهم ما حرّفه

٢٠.....دفاع عن الكافي

اليهود وما وضعه زنادقة أحبارهم ليضلوا به الناس من غير علم، ومما يستدلون به على وقوع التحريف والتبديل المستمرين من قبل اليهود هو اختلاف الآلة الواحدة من هذا القبيل في نسخ التوراة المطبوعة، فضلاً عن كونها تصف الله تعالى بصفات النقص التي هي من لوازم المخلوق ويتعالى عنها الخالق علوًّا كبيراً .

وسنذكر مثلاً واحداً لآية واحدة في نسختين مطبوعتين من التوراة، إحداهما باللغة الفارسية - طبع فاضل خان - لندن ١٨٥٦م - ١٢٧٢هـ . والأخرى باللغة العربية - طبع بيروت ١٨٨١م .

فقد جاء في الأولى كما في الإصحاح السادس من سفر التكوين ما نصّه: « پس خداوند از برای ساختن انسان در زمین تغییر باراده خود داد و در قلب خود رنج کشید پس خداوند گفت انسانی که خلق کرده ام از روی زمین محو می نمایم از انسان و از بهائم و از حشرات تا بمرغان هوا زیرا که در خصوص ساختن ایشان تغییر به اراده ام دادم »^(١).

وترجمته هي: حين خلق الرب الإنسان على الأرض بإرادته قام بالتغيير وقلبه يتعذب، ولهذا قال الله: سأححو ما خلقتة على الأرض من: الإنسان، والبهائم، والحشرات، وحتى طير الهواء؛ لأنّه تغيرت إرادتي بخصوص ما صنعتة.

بينما جاء النصّ المذكور في النسخة الثانية - العربية - هكذا: « فحزن الرب؛ لأنّه عمل الإنسان في الأرض، وتأسّف في قلبه، فقال الرب: أمحو عن وجه الأرض: الإنسان الذي خلقتة، مع بهائم، ودبابات، وطيور السماء؛ لأنّي حزنت أنّي عملتهم »^(٢).

(١) نقلًا عن: البداء عند الشيعة / السيد علي الفاني الأصفهاني: ٣٤.

(٢) نقلًا عن: البداء عند الشيعة: ٣٤.

الباب الثالث - الفصل الأول / أصول البداء ٢١

ومن مقارنة هذا النصّ مع ترجمته السابقة عن الأصل الفارسي، أو مقارنة الأصل المذكور مع ترجمة هذا النصّ إلى لغته يظهر مدى الاختلاف الحاصل في آية واحدة من التوراة، فكيف حال التوراة كلّها بعدئذٍ؟!

وإليك ترجمة النصّ العربي إلى الفارسية: (او انسان را ساخت در زمین و در قلب خود متأسف شد پس خداوند گفت محو مینایم از روی زمین انسانی را که آفریده ام او را انسان با حیوانات و جانوران و پرندگان آسمان برای اینکه من از ساختن آنها محزون هستم).

إذاً وجود البداء بهذه الصورة في التوراة، مع إجماع اليهود على إنكاره كما يبدو من تصريح علماء أهل السنة بذلك، وتأكيد القرآن الكريم بأنهم رفضوا قدره الله تعالى بقولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾^(١)، يقطع بجهل المستدلّ على أنّ البداء عقيدة يهودية.

وأما على التقدير الثاني - فرض عدم التحريف - فلا بُدّ من تأويل ما في هذه الآيات لكي ينسجم المعنى مع تفرد سبحانه بالكمال المطلق، كما هو الحال في وجوب تأويل بعض الآيات القرآنية الكريمة التي يدلّ ظاهرها على نسبة الانفعالات النفسية إليه عزّ شأنه، كالتحسّر والتأسّف وأمثالها، كما في قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾^(٢)، وكقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٣).

ناهيك عن كثرة ما ورد في القرآن الكريم ودلّ بظاهره على التشبيه والتجسيم، كقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٤)، أو الاستواء، كقوله تعالى:

(١) المائدة: ٦٤/٥.

(٢) يس: ٣٠/٣٦.

(٣) الزخرف: ٥٥/٤٣.

(٤) الفصح: ١٠/٤٨.

٢٢.....دفاع عن الكافي

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ ﴾^(١) أو الحلول والمجيء كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾^(٢) وما إلى ذلك من أمور أخرى هي من صفات المخلوقين.

وإذا تقرر هذا المعنى فلا ضير على المسلم أن يعتقد الاعتقاد الصحيح بما كان مشتركاً بين الأديان وأمثله لا حصر لها كالاعتقاد بعدالة الله سبحانه، وإحاطته بكل شيء علماً، وقدرته المطلقة على التصرف في سلطانه، مع الاعتقاد بصدق الأنبياء ﷺ، والبعث والنشور، والعقاب والثواب في الآخرة، وما إلى ذلك من عقائد وأحكام مشتركة بين سائر الأديان السماوية، لا فرق فيها بين التوراة والإنجيل، والقرآن.

وهذا هو ما صرح به علماء أهل السنة أنفسهم.

قال الشاطبي: «وكثير من الآيات أخبر فيها بأحكام كلية كانت في الشرائع المتقدمة، وهي في شريعتنا، ولا فرق بينها»^(٣).

كما غفل من استدلل على تسرب عقيدة اليهود بالبداء إلى الشيعة عن عدم اجتماع القول بإنكار النسخ مع القول بالبداء؛ لأن كلا المعنيين -عند اليهود- يفيدان التغيير والتبديل، ولا فرق بين النسخ والبداء عندهم كما سيوضح من:

ثانياً - إنكار اليهود للنسخ والبداء:

إنَّ السبب الحقيقي وراء إنكار اليهود جواز النسخ هو للبقاء على دينهم، وعدم الأخذ بما جاء به نبينا محمد ﷺ، والذي جعله الله تبارك وتعالى خاتمة لسائر

(١) يونس: ٣/١٠.

الباب الثالث - الفصل الأول / أصول البداء ٢٣

الأديان. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١)، وإلا فيلزمهم عدم التعبد بشريعة نبيهم موسى ﷺ.

والذي يظهر من تصريح أرباب الأصول وغيرهم من أهل السنة كالغزالي، والرازي، والفتية المالكي ابن الحاجب، والبيضاوي، والبدرشي، والأسنوي، والأرموي، وابن أمير الحاج وغيرهم، بأن إنكار اليهود جواز النسخ إنما هو لاعتقادهم بأنه خلاف الحكمة، ولا يصدر إلا عن جهل بالمصالح والمفاسد^(٢)، وهذا المعنى الذي فهمه اليهود من النسخ لا يلغي السبب الحقيقي وراء إنكار جوازه؛ لأنه سيؤدي إلى بقائهم على شريعتهم.

ولما كان البداء - بمعناه السلبي - يلتقي مع فهم اليهود للنسخ، فلا بُدَّ وأن يكون عندهم دالاً على خلاف الحكمة كالنسخ أيضاً، وإلا فمن غير المعقول أن يؤمنوا بالبداء ويرفضوا النسخ مع أن شبهتهم في البداء أولى!

ومن هنا جاء تصريح علماء أهل السنة بعدم تفريق اليهود بين النسخ والبداء فأذكروا الإثنين معاً، وإليك طائفة من أقوالهم:

صرَّح السرخسي في أصوله بأن رفض اليهود النسخ إنما هو لاعتقادهم بأن القول بجوازه يعني القول بجواز البداء، وذلك إنما يتصور بحق من يجهل عواقب

(١) آل عمران: ٨٥/٣.

(٢) أنظر: المستصفى من علم الأصول / الغزالي ١: ١١١، المحصول في علم أصول الفقه / الرازي ١: ٥٤٣، منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل / ابن الحاجب: ١٥٤ - ١٥٥، منهاج العقول / البدرشي، وبهامشه نهاية السؤل / الأسنوي، وكلاهما في شرح منهاج الوصول في علم الأصول للبيضاوي ٢: ٢٣٠، التحصيل من المحصول / محمود بن أبي بكر الأرموي ٢: ١٠، التفريغ والتجوير / ابن أمير الحاج ١: ٣٥٢. كما نصت كتب التفسير على هذا المعنى كما في تفسير ابن كثير والآلوسي وغيرهما وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا تَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِثْلَهَا﴾ البقرة: ١٠٦/٢، فراجع.

٢٤.....دفاع عن الكافي

الأُمور، والله تعالى يتعالى عن ذلك^(١).

وذكر الآمدي في أحكامه - بعد اتُّهامه الشيعة بالبذاء على وفق ما فهمه من معنى كفته الشيعة من مؤونة الاستدلال على رفضه - بأنَّ اليهود رفضوا جواز النسخ ؛ لأنَّه كالبداء عندهم^(٢).

وقال القرطبي في تفسير الآية : ١٠٦ من سورة البقرة : « وجعلت اليهود النسخ والبداء شيئاً واحداً ، ولذلك لم يجوزوه فضلوا »^(٣).

أمَّا الغزالي ففد حاول أن يستكشف بأسلوب الافتراض الشرطي (إن قلت : كذا .. قلت :) حجج اليهود في رفض النسخ ليدحضها ، فكان من أهم ما استكشفه تذرَّعهم بأنَّ النسخ يدلُّ على البداء ، فقال : « وقد أنكر اليهود جواز النسخ ... فإن قالوا : النسخ يدلُّ على البداء . قلنا : إن عنيتم أنَّه يدلُّ على تبين شيء بعد استبهام شيء ، فلبس كذلك . وإن قلتم : يؤدي إلى افتتاح أمر لم يكن فالله تعالى يبدِّل الأحوال : يحیی ويمیت ، ويحرِّك ويسكن »^(٤).

وقال الزركشي في البرهان : « والنسخ ممَّا خصَّ الله به هذه الأمة في حكم من التيسير ، ويفرَّ هؤلاء من القول بأنَّ الله ينسخ شيئاً بعد نزوله والعمل به ، وهذا مذهب اليهود في الأصل ظناً منهم أنَّه بداء ، كالذي يرى الرأي ثم يبدو له ، وهو باطل ؛ لأنَّه بيان مدَّة الحكم ، ألا ترى الإحياء بعد الإماتة وعكسه ، والمرض بعد الصَّحَّة وعكسه ، والفقر بعد الغنى وعكسه ؟ وذلك لا يكون بداءً ، فكذا الأمر

(١) أصول السرخسي ٢ : ٥٤ - ٥٥ ، ٢ : ٥٩ .

(٢) الإحكام في أصول الأحكام / الآمدي ٣ : ١٠٢ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ٢ : ٦٤ .

(٤) المنخول من تعليقات الأصول / الغزالي : ٢٨٨ ، ومثله في : الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم

الباب الثالث - الفصل الأوّل / أصول البداء ٢٥

والنهي»^(١)، وتابعه على ذلك في الإتيان^(٢).

وقال الشهرستاني في الباب الثاني - الفصل الأوّل (اليهود خاصة) في كتابه الملل والنحل ما نصّه: «ولم يجوزوا النسخ أصلاً قالوا: فلا يكون بعده شريعة أصلاً؛ لأنّ النسخ في الأوامر بداء، ولا يجوز البداء على الله تعالى»^(٣).

وقال الدكتور صبحي الصالح: «وقد فرّ اليهود من قبل من القول بالنسخ لئلا يقودهم إلى القول بالبداء، فقد حسبوا أنّ نسخ الشيء بعد نزوله والعمل به يرادف تغيير الله للأحكام بما يبدو له بعد أن لم يك بادياً، ولا يجوز نسبة شيء من هذا إلى الله، وتسرع بعض الباحثين المسلمين في القديم والحديث ففروا من النسخ كما فرّ منه اليهود، وعدّوه من قبيل البداء»^(٤).

وبهذا تتكشف مواقع النظر في كلامي صاحب الوسيلة و محمد مال الله وغيرهما، إذ لو سلّمنا بصحّة ما ادّعوه، فعناه الإيمان بالمتناقضات، ونكذيب أنفسنا، وسائر علماء الإسلام، ولكن من يشغل نفسه بقراءة ما في كتب العهدين ويدع قراءة ما كتبه المسلمون، يرى ما لا يراه الناظرون!

ثالثاً - مخالفة الادّعاء لصريح القرآن الكريم :

صرّح القرآن الكريم بكثير من اعتقادات ومزاعم اليهود الباطلة، ومن بين تلك المزاعم التي لُعنوا عليها بنصّ القرآن الكريم قولهم: بأنّ يد الله تعالى مغلوطة عن القبض والبسط والأخذ والإعطاء، فكأنّ ما جرى في فلم التقدير والقضاء يراحم

(١) البرهان في علوم القرآن / الزركني ٢ : ٣٠.

(٢) الإتيان في علوم القرآن / السيوطي ٣ : ٦٧.

(٣) الملل والنحل / الشهرستاني ١ : ٢١١.

(٤) مباحث في علوم القرآن / د. صبحي الصالح : ٢٧١ - ٢٧٢.

٢٦.....دفاع عن الكافي

عندهم قدرة الله تعالى على الأشياء حين إيجادها، وهذا هو الباطل المحض الذي حملهم على مقولتهم تلك والتي أصبحت سُبَّة عليهم ولعنة إلى أبد الآبدين. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(١).

قال الطوسي: «وقال البلخي: يجوز أن يكون اليهود قالوا قولاً واعتقدوا مذهباً معناه يؤدي إلى أن الله يبخل في حالٍ ويجود في حالٍ أخرى، فحكى الله تعالى ذلك على وجه العجب منهم والتكذيب لهم». ثم نقل عن الحسين بن علي المغربي أنه قال: «حدَّثني بعض اليهود الثقات منهم بمصر أن طائفة قديمة من اليهود قالت ذلك بهذا اللفظ»^(٢).

وقد بين الرازي في تفسير هذه الآية وجوهاً، حملها جميعاً على الصحة، منها:

الوجه الرابع: قال: «لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة وهو أنه تعالى موجب لذاته، وأن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نهج واحد وسنن واحد، وأنه تعالى غير قادر على إحداث الحوادث على غير الوجوه التي عليها تقع، فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير والتبديل بغل اليد»^(٣).

ويؤيد هذا الوجه ما جاء في تفسير العياشي بسنده، عن أبي عبد الله عليه السلام بأنهم يعنون أنه تعالى قد «فرغ من الأمر»^(٤).

كما روى الصدوق في كتاب التوحيد بسنده، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في هذه

(١) المائدة: ٦٤/٥.

(٢) التبيان في تفسير القرآن ٣: ٥٨٠.

(٣) التفسير الكبير ١٢: ٤١.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٤٦/٣٣٠، وبحار الأنوار ٤: ٩٨ ذيل الحديث ٦.

الباب الثالث - الفصل الأول / أصول البداء ٢٧

الآية: «لم يعنوا أَنَّهُ هكذا، ولكنهم قالوا: قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص، فقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم: ﴿عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(١). ألم تسمع الله ﷻ يقول: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٢)»^(٣).

ولهذا نرى الإمام الرضا ﷺ يقول في مناظرته مع سليمان المروزي - متكلّم خراسان - بمجلس المأمون العباسي بشأن البداء: «أحسبك قد ضاهيت اليهود في هذا الباب، قال: أعوذ بالله من ذلك، وما قالت اليهود؟ قال ﷺ: قالت: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ يعنون أَنَّ الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً، فقال الله ﷻ: ﴿عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ - إلى أن قال المروزي للمأمون - : يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به إن شاء الله»^(٤).

ويستفاد من تفسير هذه الآية أمور، لعل أهمها ما يلي:

- ١ - إِنَّ قول اليهود هذا قد جُعِلَ سبباً للعنهم.
- ٢ - إِنَّ كلَّ من يقول بقولهم أو يقرب منه فهو مستحق للْعن أيضاً، لما ثبت في الأصول بأنَّ السبب لا يختص المورد.
- ٣ - إِنَّ الله ﷻ القدرة المطلقة على التصرف، فله تعالى أن يحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء، ويغيّر ما يشاء، ويبدّل ما يشاء، بحسب ما تقتضيه المصلحة ووفقاً لحكمته المتعالية.

(١) المائدة: ٦٤/٥.

(٢) الرعد: ٣٩/١٣.

(٣) التوحيد: ١/١٦٦، وعنه في البحار ٤: ١٧/١٠٤.

(٤) التوحيد: ١/٤٤١ - باب ٦٦، عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ١/١٧٩.

٢٨.....دفاع عن الكافي

٤- إنَّ الآيةَ الكريمةَ: «أصل في تكفير من صدر منه في جناب الباري تعالى ما يؤذن بنقص»^(١). وأيَّ نقص أكبر من اتِّهام الله تعالى في قدرته؟!

وبعد..

أيَّ خدعة وحيلة في (إغفال الجاهل) - كما يدَّعيه صاحب الشيعة - بقول الشيعة: إنَّ اليهود قالوا: إنَّ الله قد فرغ من الأمر؟! فهذا الرازي وغيره قد وافقهم. وهل تسرَّب القول بـ: (غل اليد) إلى من أطلق قدرته ﷺ في الأشياء كلّها، أو إلى من جعل القدر حاكماً عليها؟

وأبّ من الأمرين يعني (كفران للنعمة المستعارة): التمسك بعقيدة البداء، أو رفضها؟

افتراء أن البداء من وضع «أئمة الرافضة»

مرّ في الشبهة السابقة ما حكاه الرازي عن سليمان بن جرير، وتابعه غيره كما تقدّم في افتراءهم على الأئمة عليهم السلام، بأنهم وضعوا مقاليتين لشيعتهم لا يظفر معها أحد عليهم: التقية، والبداء !!

جواب هذا الافتراء

إنّ هذا الافتراء الباطل هو اتّهام لرسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته، إذ أوجب الرجوع إليهما بعده كما في حديث الثقلين الذي اعترف العشرات من علماء أهل السنّة بوروده بلفظ: (وعترتي) كما مرّ في مصادره في البحوث التمهيدية. وكأنّ ما يعنيه أمر الرجوع إليهم عليهم السلام بنظر مروّجي هذا الافتراء هو الرجوع إلى نديّ الدن.

ومن المؤسف حقاً أن يرّدّ هذا الافتراء - على الله ورسوله - من بعد الرازي، الشهرستاني ثم يتلقفه عنها بعض المعاصرين من دون حريجة في الدين باتّهام حماته، وكأنّهم لم يسمعوا قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(١) ولم يعوا قوله صلى الله عليه وآله: «من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن

(١) الشورى: ٤٢ / ٢٣.

٣٠.....دفاع عن الكافي

جنته عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طيبي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتني، لا أنالهم الله شفاعتي»^(١).

وهذا غيظ من فيض مّا جاء على لسان جدهم المصطفى ﷺ بحقهم ﷺ، الذي لم يترك فرصة إلا وأشار فيها إلى عظيم منزلتهم عند الله تعالى، وهذا ما عرفه جميع العلماء من نقلة الآثار وحملة الأخبار، حتى إنهم أفردوا كتباً كثيرة في بيان فضائلهم ومناقبهم لما رأوا الناس قد ابتعدوا عنهم وقصّروا في حق آل بيت نبيهم.

فهذا المقريري - أحد أعلام أهل السنة - بقول في مقدّمة كتابه: فضل آل البيت: «وبعد؛ فاني لما رأيت أكثر الناس في حق آل البيت مقصّرين، وعمّا لهم من الحق معرضين، ولقدارهم مضيعين، وبمكائنتهم من الله تعالى جاهلين، أحببت أن أُقيد في ذلك نبذة تدلّ على عظيم مقدارهم، وترشد المتقي لله تعالى على جليل أقدارهم، ليقف عند حدّه، ويصدّق بما وعدهم الله ومنّ به عليهم من صادق وعده»^(٢).

(١) مستدرک الحاكم ٣: ١٢٨، كنز العمال ٦: ١٥٥، المناقب/الخوارزمي: ٣٤، ينابيع المودة: ١٤٩، حلية الأولياء ١: ٨٦، تاريخ ابن عساكر ٢: ٩٥.

وقد أشار الدكتور محمد التيجاني السماوي بكتابه: ثم اهتمت ص ١٦٢ - بعد نقله الحديث المذكور من مصادره، وقد أخذنا ذلك عنه - إلى قول ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة، بعد أن خرّج الحديث: «قلت: في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي، وهو واه». ثم علق بعد إشارته تلك بقوله: «إنّ يحيى بن يعلى المحاربي هو من الثقات الذين اعتمدتهم الشيخان: مسلم، والبخاري، وتتبع بنفسه فوجدت البخاري يخرج له أحاديث في باب غزوة الحديبية من جزئه الثالث في صفحة عدد/٣١، كما أخرج له مسلم في صحيحه في باب الحدود من جزئه الخامس في صفحة عدد/١١٩، والذهبي نفسه - على تشدده - أرسل توثيقه إرسال المسلمات، وقد عدّه أئمة الجرح والتعديل من الثقات، واحتج به الشيخان، فلماذا هذا الدس والتزوير، وتقليب الحقائق، والطعن في رجل ثقة احتج به أهل الصحاح؟ لأنّه ذكر الحقيقة الناصعة في وجوب الاقتداء بأهل البيت، فكان جزاؤه من ابن حجر التوهين والتضعيف»!!؟

(٢) فضل آل البيت/المقريري: ١٧.

الباب الثالث - الفصل الأوّل / أصول البداء ٣١

والغريب من الرازي أنّه تجاهل بما حكاه بحق الأئمة عليهم السلام جميع فضائلهم ومناقبهم، وكان عليه - لو كان منصفاً - أن يردّ مثل هذا الافتراء، ولو بمنقبة أو فضيلة واحدة من تلك المناقب والفضائل التي سجّلها أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد وأقرّها المحدثون قديماً وحديثاً، وأفرد لها بعض علماء أهل السنّة كتباً وأبواباً، من أمثال: الأئمة الاثنا عشر لابن طولون، وإحياء الميت في الأحاديث الواردة في آل البيت للسيوطي، والاتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي، وإسعاف الراغبين للصّبّان، وأسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب للمقرئ الشافعي، وتذكرة الخواص للعلامة سبط ابن الجوزي الحنفي، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني، والخصائص للنسائي، وذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى لمحّب الدين الطبري، وفرائد السمطين للجويني الشافعي، والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، وفضل آل البيت للمقرّزي، وكفاية الطالب للكنجي الشافعي، ومطالب السؤل في مناقب آل الرسول للقرشي الشافعي، والمناقب للخوارزمي، والمناقب لابن المغازلي الشافعي، والمناقب لابن الوليد الكلّابي المعروف بابن أخي بتول (ت/٣٩٦هـ)، ونور الأبصار في مناقب آل النبي الأطهار للشبلنجي، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي، وينايع المودّة للقندوزي الحنفي، وعشرات غيرها.

فهذه الكتب وما تقدّم في فصول البحث من أقوال فقهاء وأئمة المذاهب الأربعة بشأن الأئمة من آل البيت عليهم السلام الذين أسماهم الرازي (أئمة الرافضة) !! فهي وإن كانت كافية لإسكات كلّ من نصب العداء لآل محمد عليهم السلام وإقامه حجراً، إلّا أنّه من الضرورة الوقوف على آراء علماء أهل السنّة من محدّثين ومفسّرين وغيرهم بشأن إمكان حصول التغيير والتبديل في القضاء والقدر الإلهيين؛ لأنّهما موضوع البداء، لكي يتّضح بعد هذا إلى أيّ مدى قد ذهب الرازي في حكاية الافتراء المذكور.

.....٣٢.....دفاع عن الكافي

أمّا عن (مقالة التقيّة) التي حكى الرازي وضعها من قبل الأئمة عليهم السلام فقد مرّ في باب التقيّة، أنّ من شرّعها هو الله سبحانه في كتابه الكريم وقد أقرّ بذلك الرازي نفسه وسائر المفسّرين من أهل السُنّة، وأنّ من استعملها هو رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١) كما استعملها الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم، وأقرّها فقهاء وأئمّة المذاهب الإسلامية جميعاً.

وأمّا عن (مقالة البداء)، فنقول:

إنّ من يعتقد بإمكانية حصول التغيير والتبديل ببعض ما جرى عليه قلم القضاء، -كالرازي- يقيح منه أن ينكر من غيره ما اعتقده هو !

(١) مرّ في باب التقيّة ما يؤيد ذلك موثقاً بمصادر الجمهور، ولقد وقفت على كلام لابن قتيبة بهذا الخصوص لم نذكره هناك، ولا بأس من التعرّض إليه هنا. قال في كتابه: المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، ط ١، دار ابن كثير للطباعة، دمشق، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص: ٢٢٢- في معنى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ المائدة: ٦٧/٥- ما لفظه:

«والذي عندي في هذا، أنّ فيه مضراً بيّنه ما بعده، وهو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوقّى بعض التوقّي، ويستخفي ببعض ما يؤمر به على نحو ما كان عليه قبل الهجرة، فلما فتح الله عليه مكة وأفشى الإسلام أمره أن يبلغ ما أرسل إليه مجاهراً به غير متوقّى ولا هائب ولا متألّف، وقيل له: إن أنت لم تفعل ذلك على هذا الوجه لم تكن مبلغاً لرسالات ربك، ويشهد لهذا قوله بعد: ﴿وَاللَّهُ يَغْفِيكَ مِنَ النَّاسِ﴾ أي: يمنعك منهم. ومثل هذه الآية قوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤/١٥]. انتهى.

أقول: إنّ وضوح أمر التقيّة في الآيتين ممّا لا ريب فيه، ولكن ليست هذه الآية كذلك، فسورة الحجر نزلت بمكة، وقد أمر الله نبيّه كما تقدّم في باب التقيّة بإجهار الدعوة إلى الإسلام كما تدل عليه الآية الثانية وقد فعل صلى الله عليه وآله ما أمر به، ثم قويت شوكة الإسلام، واندرحت فلول الشرك، أمّا الآية الأولى، فمدنية نزلت في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله، ولقد كان جبرئيل عليه السلام يهبط بالآيات بين زمن الآيتين المذكورتين فتبلّغ بلاخشية ولا تقيّة من أحد، حتى إذا ما أفلح النبي صلى الله عليه وآله راجعاً من حجة الوداع نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ...﴾ لما سبق منه صلى الله عليه وآله من تريث لا عن توان وإمّا خشية من العتمة التي بددتها شمس الغدير، و (في طلعة الشمس ما يغنيك عن رُحلي).

الباب الثالث - الفصل الأوّل / أصول البداء ٣٣

ولم يكن الرازي بدعاً عن غيره من علماء أهل السُنّة في هذا الاعتقاد بل اتفق الجميع على ذلك، ووسّع بعضهم دائرة التغيير والتبديل فأدخل فيها جميع ما خطه قلم التقدير والقضاء بلا استثناء، حتى وإن كان المقدّر ممّا كُتِب في اللوح المحفوظ!! ذلك اللوح الذي لا يعترّيه التبديل والتغيير، ولا المحو أو الإثبات في عقيدة الشيعة قط كما صرّح به أئمّتهم عليهم السلام.

نعم، إنّ ما يعتقده علماء أهل السُنّة من تغيير القضاء - كما هو مصرّح به في أمّهات مصادرهم - يفتح باب التساؤل إزاء اتّهام الرازي (لأئمة الرافضة) بمسألة البداء.

فهل كان البداء الذي لا يعني ظهور أمر الله تعالى بعد أن كان خافياً عليه كما نادى به الشيعة قديماً وحديثاً، ونقلوا تصريحات أئمّتهم عليهم السلام بذلك، بل هو ظهور أمر لنا منه تعالى لم يكن مرتقباً، يعد مساوقاً للقول بتغيير القضاء كما هو عند أهل السُنّة، أو أقل منه، أو أكثر؟

وهل القول بالبداء المتعلق بالقضاء الموقوف في روايات الأئمة عليهم السلام هو كالقول بتغيير مطلق القضاء، أو أقل منه، أو أكثر؟

ثم إذا كان مفهوم البداء موضوعاً من قبل (أئمة الرافضة)، فما بال غيرهم يعتقد التغيير والتبديل والمحو والإثبات في القضاء والقدر؟ فهل كان هذا الاعتقاد موضوعاً أيضاً على لسان أئمة أهل السُنّة وعلمائهم؟ أو كان ذلك المفهوم مشتركاً بين سائر المسلمين على تفاوت بين مذاهبهم في تفسيره وتسميته؟

وإذا كان المعنى واحداً واختلف المسمّى، فهل يوجب هذا الاختلاف مثل هذه الطعون والدعاوى العريضة المشحونة بالتشنيع على الشيعة، مع أنّهم مجمعون خلفاً عن سلف على نزاهة ساحته تعالى عن كلّ نقص؟

٣٤.....دفاع عن الكافي

إنَّ هذه التساؤلات تفرضها طبيعة المقارنة الموضوعية بين ما ورد في أصحَّ كتب الحديث، وأهم كتب التفسير عند أهل السُّنة من روايات وأقوال حول إمكان حصول التغير والتبديل -بطريقي المحو والإثبات- في القضاء والقدر، بما يشكل مجموع هذه الروايات والأقوال عقيدة لهم، وبين معنى البداء عند الشيعة الإمامية الذي سيتم بحثه بعد الفراغ من مناقشة الشبهات والطعون المثارة من خلال روايات البداء في كتاب الكافي إن شاء الله تعالى. وفيما يلي دراسة لعقيدة التغير والتبديل والمحو والإثبات فيما قضي وقدر عند أهل السُّنة، ننتقل فيها أولاً من صحيح البخاري.

إمكان تغيير القضاء والقدر عند أهل السنة

أولاً - حديث المعراج :

نصّ البخاري في هذا الحديث - الذي رواه بإسناده عن أنس بن مالك - على صعود نبينا محمد ﷺ إلى السماء، واجتماعه بالأنبياء ﷺ، وقد كان من بينهم موسى ﷺ الذي قدّم النصيحة لنبينا ﷺ في أن يراجع ربه ﷻ في التخفيف عن أمته فيما فرضه الله تعالى عليها من الصلوات الخمسين في كل يوم، فرجع إلى ربه آخذاً بنصيحة موسى، فخفف منها عشراً، ثم أخبر موسى صلى الله عليه وسلم، فأشار عليه ثانية بطلب التخفيف، فاستجاب لمشورته، وراجع ربه فخفف منها عشراً أخرى، ثم أخبر موسى فأشار عليه. وهكذا في كل مرة حتى أوصلها البخاري إلى خمس مرات، لم يستجب نبينا ﷺ في آخرها لموسى ﷺ، وقنع بالصلوات الخمس^(١).

وهذا الخبر الصريح بتغيير ما فرض وقُدّر أربع مرات متوالية في آن واحد، هو حجة حتى عند النافين لوقوع النسخ قبل التمكن من وقت العمل كالمعتزلة، وأبي بكر الأصبم من أصحاب الشافعي، وبعض أصحاب أحمد بن حنبل على الرغم من وصفهم له بأنه من أخبار الآحاد التي لا يمكن إثبات مثل هذه المسألة به كما صرح بذلك الآمدي عند مناقشة حججهم^(٢)، فكيف الحال مع غيرهم ؟

(١) صحيح البخاري ١: ٩٨ - كتاب الصلاة ٩: ١٨٢، باب قوله: وكلم الله موسى تكليماً - كتاب التوحيد.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام / الآمدي ٣: ١١٥ و ١٢٠.

٣٦.....دفاع عن الكافي

وسواء عُدَّ هذا الخبر مثلاً لنسخ الحكم قبل التمكن من وقت العمل، أو من باب عدم النسخ إذ وقع بشفاعة النبي ﷺ - كما في بعض النأوبلات - فإنه لا ينفى عنه تغيير ما كُتِبَ وقُدِّرَ؛ لأنَّ الحكم قبل نسخه كان مقدراً مكنوباً، والمسفوع فيه كذلك، وهذا لا يعني عدم التفريق بين النسخ والبداء والشفاعة بقدر ما يعنيه تعلق هذه الثلاث بدرجة ما بمسألة التغيير والتبديل.

وإذا جاز عندهم مثل هذا، فلم لا يجوز ما هو أقل منه، على أنَّ في هذا الخبر من العلة القادحة ما يحكم برده، إذ تضمن الطعن الصريح على الأنبياء بالإقدام على المراجعة تلو المراجعة في الأوامر المطلقة كما نبه عليه المحقق الحلي رحمته الله في معارج الأصول^(١).

ثانياً - حديث الاستسقاء:

أخرج البخاري عن شريك بن عبدالله بن أبي عمر أنه سمع أنس بن مالك يذكر: «إنَّ رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان وُجَّاه المنبر، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً فقال: يا رسول الله ! هلكت المواشي، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: «اللهم اسقنا».

قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحابة ولا قزعة ولا شيئاً وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، قال: والله ما رأينا الشمس ستاً، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائماً فقال: يا رسول الله ! هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يسكها، قال:

(١) معارج الأصول: ١٦٩.

الباب الثالث - الفصل الأول / أصول البدء ٣٧

فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والجال والآجام والضراب والأودية ومنابت الشجر»، قال: فانقطعت، وخرجنا غشي في الشمس»^(١).

وهذا الحديث قد بيّن أمرين لا يمكن إغفالهما، وهما:

الأول: أن التغيير المفاجئ بإنزال الغيث - الذي هو من سبوغ النعم - كان من الله سبحانه وتعالى، ولكن هذا التغيير قد اختص بما كان مشروطاً في التقدير، ويؤيده ما جاء في القرآن الكريم من إخبار نوح ﷺ قومه بقوله: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً﴾^(٢).

الثاني: أن التوجه إلى الله سبحانه بالدعاء والتوسّل قد جعل سبباً من أسباب التغيير في مراتب القدر من حيث الزمان، من غير لزوم تغيير وتبديل القضاء، وليس فيه أدنى محذور؛ لأنّ إسناد المتغيرات والمتبدلات في الأطوار الإيجادية والأحكام الكونية إلى الباري ﷻ مع علمه بها قبل ذلك، لا يدلّ على ظهورها له - سبحانه - بعد الخفاء، ولا على تعقّب الرأي، لأنّها من المكتوب والمقدّر أيضاً، لا كما فهمه أحد جفاة الأعراب حين أنشد بمسمع من سليمان بن عبد الملك الأموي في سنة قحط:

رب العباد ما لنا وما لنا
قد كنت تسقينا فما بدا لنا
أنزل علينا القطر لا أبا لنا^(٣)

ونظير حديث الاستسقاء ما ذكره الصفدي في نكت الهميان بعد أن روى

(١) صحيح البخاري ٢: ٣٤، باب الاستسقاء في المسجد الجامع، ورواه من طرق أخرى وألفاظ مختلفة في الصحائف: ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ من الجزء المذكور.

(٢) نوح: ١٠/٧١ - ١١.

(٣) شرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد ١: ١٨٣.

٣٨.....دفاع عن الكافي

حديث الأبرص والأعمى والأقرع الآتي، حيث استدلل بأثر الدعاء على تغيير المصير بقصة الصحابي حبيب بن فورك الذي ابيضت عيناه فلم يعد يبصر بهما شيئاً، فأخذه أبوه الى رسول الله ﷺ فنفت في عينيه، فأبصر من ساعته، وأنه كان يدخل الخيط في الإبرة -على حد تعبير الصفدي- وهو ابن ثمانين سنة.

ثم روى قصة عين قتادة بن النعمان الذي ذهب عينه في أحد، وأنه قال: «فأخذت حدقتي بكفي، فسعيت بها في كفي إلى رسول الله ﷺ، فلما رآها رسول الله ﷺ في كفي دمعت عيناه، فقال: اللهم إن قتادة فدى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظراً». وفي هذه المناسبة قال الخزينق الأوسي:

وَمَنَّا الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْحَدِّ عَيْنُهُ فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ
فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا فَيَا حَسَنَ مَا عَيْنٍ وَيَا حَسَنَ مَا رَدِّ^(١)

وما يقال عن شفاء عيني ابن فورك، ورد عين قتادة ببركة دعاء النبي ﷺ، هو ما قيل في حديث الاستسقاء.

ثالثاً - حديث الأبرص والأعمى والأقرع:

أخرج البخاري من طريق أحمد بن إسحاق بسنده، عن أبي هريرة، وأخرجه من طريق محمد، عن عبد الله بن رجاء بسنده، عن أبي هريرة أيضاً أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص، وأقرع، وأعمى بدا الله أن يتليهم، فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، قد قدرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه، فأعطني لوناً حسناً، وجلداً حسناً، فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل.. فأعطني ناقة عشراء، فقال: يبارك لك فيها...» وهكذا الحال مع الأقرع إذ أتاه

(١) نكثت الهميان في نكثت العميان / صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: ٣٨ - ٣٩ من المقدمة الخامسة.

الباب الثالث - الفصل الأول / أصول البداء ٣٩

وقال له ما قال للأول، وكذا مع الأعمى حيث ردّ شعر الأقرع، ونظر الأعمى مع أحبنا من الأنعام حتى صار لكلّ منهم وادياً منها، ثم أتاهم بعد حين بصورة رجل مسكين يطلب ممّا أغناهم الله، فبخل عليه الأبرص والأقرع، فدعا عليهما بزوال ما أنعم الله عليهما، وأمّا الأعمى فقد أكرمه فقال الملك: «أمسك مالك، فإنّما ابتليتكم، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيك»^(١).

قال ابن الأثير في النهاية: «وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى: بدا الله ﷺ أن يبتليهم: أي قضى بذلك، وهو معنى البداء هاهنا؛ لأنّ القضاء سابق، والبداء: استصواب شيءٍ عُلِمَ بعد أن لم يُعلم، وذلك على الله ﷻ غير جائز»^(٢).

وهذا الخبر قد وقع في إسناده، جملة من رواة الحديث كأحمد بن إسحاق، وعمرو بن عاصم، وهمام، وإسحاق بن عبد الله، وعبد الرحمن بن أبي عمرة، ومحمد، وعبد الله بن رجاء زيادة على أبي هريرة، ولم يعقب أيّ منهم على هذا الحديث بشيءٍ يذكر، ومخرجه البخاري قد شهد بصحة أحاديثه، فلا مناص إذاً من القول باعتقاده بالبداء الذي رفضه ابن كثير.

ولا نشكّ في أنّ البخاري لا ينسب الجهل إلى الله تعالى قط، ولا يرتضيه، ويكفر من يعتقده، وكذلك سائر المسلمين.

إذاً فما معنى قوله: «بدا الله أن يبتليهم»؟

وأيّ فرف بين هذا الكلام وحديث الكافي «بدا الله في أبي محمد ﷺ...»؟ وهل من الإنصاف أن لا يُرى «بدا الله» في البخاري، ويُرى بكتاب الكافي وحده؟! أو

(١) صحيح البخاري ٤: ٢٠٨-٢٠٩ - كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

(٢) النهاية في غريب الحديث ١: ١٠٩.

٤٠.....دفاع عن الكافي

أن يُحمل الأوّل على أحسن الوجوه والمحامل، ويُترك الثاني على ظاهره لئلا يتخذ أداه للتشنيع على الكليني ومذهبه؟! مع أن صاحب الكافي لم يترك هذا اللفظ - كما تركه غيره - بلا بيان كما سيأتي في القسم الرابع من: (أضواء على أحاديث البداء) ص ١٩٨.

لم يُرد البخاري - بما رواه - معنى: ظهر الله ما لم يكن في علمه تعالى، بناءً على تفسير الشيعة لمعنى البداء، أمّا على تفسير غيرهم فلا بُدّ من رفض حديث البخاري وضربه عرض الجدار، وما يستتبع ذلك من اتّهام نسخ المحدثين بنسبه الجهل إلى الله تعالى وهذا ما لا يفوله أيّ من الفريقين.

رابعاً - حديث أن الله يحدث من أمره ما يشاء :

أخرج البخاري عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(١) أنّه قال: «إنّ الله يحدث من أمره ما يشاء، وإنّ ممّا أحدث أن لا تكلموا في الصلاة»^(٢).

وقد ورد تفصيل أكثر لمعنى هذه الآية في روايات أخرى لم يخرجها البخاري، ولا بأس من التعرّض لها في هذا المقام، وهي:

أخرج الحاكم من طريق أبي بكر محمد بن عبد الله الحفيد بإسناده عن ابن عباس في تفسير الآية المذكورة أنّه قال: «إنّ ممّا خلق الله لوحاً محفوظاً من درّة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكنابه نور. يُنظر فيه كلّ يوم ثلاث مائة وستين نظرة أو مرة، وفي كلّ نظرة منها: يخلق، ويرزق، ويحيي، ويميت، ويعزّ، وبذلّ، ويفعل ما يشاء. فذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ - قال الحاكم - صحيح

(١) الرحمن: ٢٩/٥٥.

(٢) صحيح البخاري ٩: ١٨٧ - باب قول الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

الباب الثالث - الفصل الأول / أصول البداء ٤١

الإسناد ولم يخرجاه»^(١).

وروى البغوي عن مقاتل أنه قال في الآية: «نزلت في اليهود حين قالوا: إن الله لا يقضي يوم السبت شيئاً» ثم قال - قال المفسرون: من شأنه أن يحيي، ويميت، ويرزق، ويعزّز قوماً، ويدلّ قوماً، وشفي مريضاً، ويفكّ عانياً، ويفرّج مكروباً، ويحيب داعياً، ويعطي سائلاً، وبغفر ذنباً إلى ما لا يحصى من أفعاله وإحداثه في خلقه ما يشاء - ثم أخرج عن ابن عباس ما تقدّم عن الحاكم -»^(٢).

وهذا القول المنسوب إلى المفسرين قد اتفق على صحّته المحدثون أيضاً، فقد أشار السيوطي إلى وجوده في روايات البزار، والطبراني، وأبي الشيخ في العظمة، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان، وابن عساكر^(٣).

وهذه الروايات صريحة على أن الله سبحانه لم يفرغ من الأمر بعد كما ادّعت اليهود، ولا يمنعه يوم السبت ولا غيره من النظر إلى صالح أعمالنا وطالحها، ومن ثمّ تبديل مصائرنا وتغييرها طبقاً لقوله الحق: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾^(٥).

خامساً - أحاديث صلة الرحم والصدقة :

أخرج البخاري عن أبي هريرة أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) مستدرک الحاكم ٢: ٤٧٥ - كتاب الفسیر

(٢) معالم التنزيل ٥: ٢٧٤.

(٣) الدر المنثور ٧: ٦٩٩، وانظر: الإنقان في علوم القرآن ٤: ٢٨٦.

(٤) الرعد: ١١/١٣.

(٥) الأنفال: ٥٣/٨.

٤٢.....دفاع عن الكافي

«من سرّه أن يُبسّط له في رزقه، وأن يُتسأ له في أثره فليصل رحمه»^(١).

وقد وردت أحاديث كثيرة في أهمية صلة الرحم والصدقة، وما لهما من تأثير في تغيير الآجال، ودفع البلاء، ومنع إماتة السوء، وإطفاء غضب الرب. وفيما يلي جملة من هذه الأحاديث المثبتة لهذا المعنى في كتب الجمهور:

روى الفقيه السمرقندي الحنفي عن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية: ﴿يَمْنَحُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٢)، أنّه قال: «إنَّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاثة أيام، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، وأنَّ الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة، فيحطه الله إلى ثلاثة أيام».

ثم قال: «وقال كعب الأحبار: والذي فلق البحر لموسى عليه الصلاة والسلام ولبنى إسرائيل، أنّه مكتوب في التوراة: إِتَّقِ رَبَّكَ، وَبِرِّ وَالديكَ، وصل رحمك. أمْدُّ لك في عمرك، وأيسرّك في يسرك، وأصرف عنك عسرك»^(٣).

وأحاديث الصدقة وصلة الرحم لم تكن كلّها من المرسل كحديث الضحاك، أو الموقوف كحديث كعب الأحبار، حتّى يقال مثلاً لا حَجَّةَ فيها، بل أُسند الكثير منها وبطرق مختلفة إلى النبي ﷺ كما يظهر من الأحاديث المسندة التالية:

١- «صدقة القليل تدفع البلاء الكثير»^(٤).

(١) صحيح البخاري ٨: ٦- باب من يُسْطَلُ في الرزق بصلة الرحم.

(٢) الرعد: ٣٩/١٣.

(٣) تنبيه الغافلين/ أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الفقيه الحنفي: ٦٨، وقال في ص ٧٠ من كتابه المذكور: «واعلم بأنَّ في صلة الرحم عشر خصال محمودة، أولها: أنَّ فيها رضا الله تعالى؛ لأنه أمر بصلة الرحم- إلى أن قال- والسادس: زيادة في العمر...».

(٤) كشف الخفاء / العجلوني ٢: ٣٠.

الباب الثالث - الفصل الأوّل / أصول البداء ٤٣

- ٢ - « صدقة المرء المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميتة السوء »^(١) .
 ٣ - « صلة الرحم تزيد في العمر »^(٢) أو : « صلة الرحم زيادة في العمر »^(٣) .
 ٤ - « صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السر تطفئ غضب الرب »^(٤) .

وقد يُشكّل على هذه الأحاديث المتفق على صحتها، بالأصل المسلّم به، وهو قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾^(٥)، إذ كيف تزيد صلة الرحم في أجل لا يؤخّر ولا يُقدّم البتة ؟ وهذا التعارض الظاهر بين تلك الأحاديث والآية الشريفة، قد أُجيب عنه بأجوبة كثيرة، المختار منها عند ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث، والقرافي في الفروق كما نصّ عليه الشاطبي في الاعتصام هو: « أن يكون في علم الله أن هذا الرجل إن وصل رحمه عاش مائة سنة، وإلا عاش ثمانين سنة، مع أن في علمه أنه يفعل لا بُدّ، أو أنه لا يفعل أصلاً. وعلى كلا الوجهين إذا جاء أجله لا يستأخر ساعة ولا يستقدم »^(٦).

وبموجب هذا التأويل يقتضي أن تكون الأعمار ثابتة لا زيادة فيها ولا نقصان؛ لأنّ صلة الرحم أو قطعها من المعلوم عند الله تعالى أزلاً، ولما كان لهما مثل هذا الأثر في الأعمار زيادة أو نقصاناً، فلا بُدّ وأن تكون تلك الزيادة الناتجة من العلم بصلة الرحم قد أضيفت في التقدير، وذلك النقصان الناتج من قطعها قد حسم منه في الأزل. وعليه ببق الإشكال قائماً من حيث عدم جدوى الحثّ على صلة الرحم، أو

(١) كنز العمال ٦: ٣٦١/١٦٠٦٢.

(٢) مسند السهlab: ١٠٠، السلسلة الصحيحة/الألباني: ١٩٠٨.

(٣) مجمع الزوائد/الهيثمي ٣: ١١٥.

(٤) كنز العمال ٣: ٣٦٥/٦٩٠٩، كشف الخفاء ٢: ٤١، الترغيب والترهيب/المسندي ٢: ٣٣، الجامع

لأحكام القرآن/القرطبي ٥: ١٩١، الدر المنثور ١: ٣٥٤.

(٥) بونس: ٤٩/١٠.

(٦) الاعتصام/الشاطبي ٢: ٣١٦.

٤٤.....دفاع عن الكافي

التحذير من قطعها، ما دام العمر مقدراً مكتوباً؛ لأنّ مثل هذا الحثّ أو التحذير لا يعني سوى إمكان حصول التغيير والتبديل فيما كُتِبَ وقُدِّرَ مع العلم المسبق بمسببات مثل هذا التغيير. اللهمّ إلا أن يُقال على تفسير الشيعة لمعنى البداء، بأنّ ذلك ممّا يتعلق بلوح المحو والإتيان، والقضاء الإلهي المسمّى بالقضاء الموقوف عندهم - كما سيأتي في محله - وإلا فإنّ هذا الجمع - بهذه الطريقة - بين الأحاديث والآية الشريفة لا يحلّ الإشكال أصلاً.

سادساً - حديث غفران الذنب في ليلة القدر :

أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنّه قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه»^(١).

وهذا الحديث صريح بضرورة التوجه إلى الله سبحانه بالعبادة الخالصة، لما في ذلك من غفران للذنوب، ولا بُسَى في هذا المقام ما للدعاء والشكر من أثر بالغ في تغيير المصير، وتبديل الأحوال، وكشف الضر، وزيادة النعم، وغفران الذنوب أيضاً، قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ * ٥٠﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٣). وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٤).

ولهذا قال القصيمي - في معرض حديثه عن البداء - «والمعرض المبعد عن ربّه

(١) صحيح البخاري ٣: ٥٩ - باب فضل ليلة القدر.

(٢) الأنبياء: ٨٣/٢١ - ٨٤.

(٣) إبراهيم: ٧/١٤.

(٤) غافر: ٦٠/٤٠.

الباب الثالث - الفصل الأوّل / أصول البدء ٤٥

إذا ما أراد التوبة، والرجوع إليه، فما عليه إلّا أن يخلص له قلبه وعمله، ويبسط إليه تعالى يد المتاب، فيقبله ويغفر له ذنوبه وإن كان [كانت] عدد ذنوب الخلق جميعاً^(١).

وما يقال هنا: إنّ هذا المعرض المبعد عن ربّه، هل أحصت ذنوبه عليه وسُجلت في الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها، أم تركت سدىً وتغافل عنها الكرام الكاتبون؟!

ثم كيف يُغفر ما تقدّم من ذنب لمن صام رمضان، أو قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً من دون أن يغيّر شيء ما أو يبدل؟!

أليس المراد من غفران الذنب محو أثره بالكلية ؟

وإذا كان الأمر كذلك - وهو كذلك - فكيف جاز لمن يقول: «والمعرض المسبّد عن ربّه إذا ما أراد التوبة والرجوع إليه... إلى آخره» وهو لا يؤمن بتغيير المصير بل ويسخر ممّن يقول أنّ الدعاء يردّ القضاء، ومن ثمّ يكفّر ويخرجه عن حضيره الإسلام؟! مع أنّ الوارد عن ابن عباس قوله: «لا ينفع الحذر من القدر، ولكنّ الله يحوّ بالدعاء ما يشاء من القدر»^(٢).

قال ابن قتيبة عن أقسام الدعاء: «والثالث: الدعاء بالصّحّة والعافية، وبالأمن والسرور، والفرج من الغم وأشباه ذلك ممّا جعل الإجابة إليه في تأسيس الدنيا وحكمها، فهو يعطي من ذلك ما يشاء، ويجيب بالدعاء من يشاء، ويحرّمه من ينشاء لخير يريد به خير له ممّا سأل، أو لمعصية منه يستحقّ بها الحرمان»^(٣).

(١) الصراع بين الإسلام والوثنية / القصيمي : ٤.

(٢) الدر المنثور ٤: ٦٦.

(٣) المسائل والأجوبة / ابن قتيبة : ٢٦٦.

٤٦.....دفاع عن الكافي

وقد أكد البخاري أثر الدعاء في ردّ القضاء بحديث الصخرة التي أطبقت على ثلاثة رجال حتى استيقنوا بالموت الأكيد لأنّها قد سدّت عليهم منافذ الحياة جميعاً، فاستعرض كلّ واحد منهم حسناته ودعا الله تعالى بعمل من صالح أعماله أن يرفع عنهم تلك الصخرة، فارتفعت بدعائهم، وخرجوا من تحتها سالمين بعد ما أشرفوا على الموت ويثسوا من الحياة^(١).

كما روى مسلم في صحيحه من طريق زياد بن يحيى الحساني بسنده عن أنس قال: «إنّ رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ، فقال له: «هل كنت تدعو بشيء، أو تسأله إياه؟» قال: نعم، كنت أقول: اللهمّ ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله لا تطيقه، أو لا تستطيعه. أفلا قلت: اللهمّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؟» قال: فدعا الله له فشفاه»^(٢).

سابعاً - حديث اعملوا فكلّ ميسر:

أخرج البخاري بسنده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: «كنا جلوساً مع النبيّ ﷺ، ومعه عود ينكت في الأرض وقال: ما منكم من أحد إلّا كتب مقعده من النار أو من الجنة، فقال رجل من القوم: ألا تتكل يا رسول الله؟ قال: لا، اعملوا فكلّ ميسر، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾^(٣)»^(٤).

(١) صحيح البخاري ٨: ٣ - باب إجابته دعاء من يزّ والدته، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٧: ٥٥ - باب أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٧: ١٣ - باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا.

(٣) الليل: ٥/٩٢ - ٧.

(٤) صحيح البخاري ٨: ١٥٢ - باب وكان أمر الله فدرأ مقدوراً.

الباب الثالث - الفصل الأوّل / أصول البدء ٤٧

ولا يخفى ما في هذا الحديث من النهي عن الاتكال على القدر الذي أعطاه نفاة البدء سلطة مطلقة تراحم قدرته تعالى على الحدوث والإيجاد.

ثامناً - ما يبرم من القضاء في كل عام :

ومما يدلّ على هذا المعنى في كتب الجمهور هو ما جاء في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾^(١).

فقد روى البغوي عن ابن عباس أنّه قال: « يكتب من أمّ الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشر والأرزاق والآجال، حتى الحجاج، يقال: يحج فلان، ويحج فلان. قال الحسن، ومجاهد، وقتادة: يبرم في ليلة القدر في شهر رمضان كلّ أجل، وعمل، وخلق، ورزق، وما يكون في تلك السنة. وقال عكرمة: هي ليلة النصف من شعبان، يُبرم فيها أمر السنة، وتنسخ الأحياء من الأموات، فلا يزداد فيهم أحد، ولا ينقص منهم أحد»^(٢).

وقال الرازي في تفسيره: «فيها يفرق: أي في تلك الليلة» ثم أسار إلى أنّ الله تعالى يخصّ كلّ أحد في ليلة القدر بحالة معينة من العمر، والرزق، والسعادة، والشقاوة وغير ذلك. ثم روى عن ابن عباس أنّه قال: «إنّ الله يقضي الأفضية في ليلة النصف من شعبان، ويسلّمها إلى أربابها في ليلة القدر»^(٣).

ومع عطف هذا التفسير على ما تقدّم في حديث: غفران الذنب في ليلة القدر، وحديث: اعملوا فكلّ ميسر، يتّضح أثر الأعمال الصالحة والطالحة فيما يُقضى ويُفرق في تلك الليلة من الأمر الحكيم.

(١) الدخان: ٤/٤٤.

(٢) معالم التنزيل ٥: ١١١.

(٣) التفسير الكبير ٢٧: ٢٤٠.

المحو والإثبات في نظر مفسري الجمهور

أكد مفسرو أهل السُّنة حصول المحو والإثبات الإلهيين، وبينوا اعتقاد جملة من الصحابة -وعلى رأسهم عمر بن الخطاب- في إمكانية حصول التغير والتبديل فيما كنبه الله وقدره وفقاً لمشيئته وإرادته تعالى، وذلك في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١).

وبالنظر لأهمية هذه الآية الكريمة، وعلاقتها الوطيدة بموضوع البحث، وورودها في أحاديث البداء بكتاب الكافي، ونقد تلك الأحاديث، وإنكار المحو والإثبات إنكاراً كلياً بعد وفاة الرسول ﷺ، وأدعاء أن المحو والإثبات هو مما يختص بالناسخ والمنسوخ، كالدكتور البنداري الذي ردّ على ما قاله المازندراني في شرحه لحديث في أصول الكافي حول البداء^(٢) من أن المحو يتعلق بالموجود، والإثبات يتعلق بالمعدوم، قال: «هذا الرأي مقبول، فيصح المحو والإثبات فيما يتعلق بالتشريع الإلهي، وفيما جاء على لسان رسول الله ﷺ، وهو ما يُعرف بالناسخ والمنسوخ، أمّا وقد انقطع وحي الله، وكمل القرآن، وتوفي رسول الله ﷺ فقد

(١) الرعد: ٣٩/١٣.

(٢) والحديث بخصوص قول الإمام الصادق عليه السلام: «وَهَلْ يَمْحُو إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتاً، وَهَلْ يَثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ» في جواب من سأله عن قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

أنظر: أصول الكافي ١: ٢/١١٣ - كتاب التوحيد، باب البداء، وشرح الأصول والروضة /

المازندراني ٤: ٢/٣١٩.

٥٠ دفاع عن الكافي

كملت الشريعة واستقرت، فلا محو ولا إثبات»^(١).

لذا ستكون لنا وقفة مطوّلة - نوعاً ما - مع النصوص التفسيرية النالية لهذه الآية الكريمة في أمهات كتب التفسير عند أهل السُنّة والتي لم يرها - مع الأسف - الأستاذ الدكتور محمد البنداري الذي كان كحاطب ليل إذ لم يتشبّت في كثير من آرائه التي أشرنا لها في فصول البحث، ولم يمتدّد على الأقلّ من مخالفتها لما اشتهر بين علماء أهل السُنّة، وهذه واحدة من فلتاته الأكثر مغبّة لاعتماد الهوى والرأي المجرّد في تفسير الكتاب العزيز، فضلاً عن مخالفتها لإجماع المفسّرين من أهل السُنّة في تفسير هذه الآية، وإليك أقوال أشهرهم:

١- الرازي:

قال - وكأنّه نسي ما حكاه بحق الأئمة عليهم السلام -: «المحو: ذهاب أثر الكتابة، يقال: محاه يمحوه، إذا أذهب أثره - إلى أن قال - في هذه الآية قولان:

القول الأول: إنها عامّة في كلّ شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ. قالوا: إنّ الله يمحو من الرزق ويزيد فيه، وكذا القول في الأجل، والسعادة، والشقاوة، والإيمان، والكفر، وهو مذهب عمر، وابن مسعود. والقائلون بهذا القول كانوا يدعون ويتضرّعون إلى الله تعالى في أن يجعلهم سعداء لا أشقياء، وهذا التأويل رواه جابر عن رسول الله ﷺ.

القول الثاني: إنّ هذه الآية خاصة في بعض الأشقياء دون بعض، وعلى هذا التقدير ففي الآية وجوه:

الأول: المراد من المحو والإثبات: نسخ الحكم المتقدّم وإثبات حكم آخر بدلاً عن الأول.

(١) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي / د. محمد البنداري: ٢٣٣.

الباب الثالث - الفصل الأول / أصول البداء ٥١

الثاني: أنه تعالى يمحو من ديوان الحفظ ما ليس بحسنة ولا سيئة؛ ولأنهم مأمورون بكتابة كل قول وفعل، ويثبت غيره.

الثالث: أنه تعالى أراد بالمحو أن من أذنب أثبت ذلك الذنب في ديوانه، فإذا تاب عنه محى من ديوانه.

الرابع: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ وهو من جاء أجله، ويدع من لم يحن أجله ويثبت.

الخامس: أنه تعالى ثبت في أول السنة حكم تلك السنة، فإذا مضت السنة مُحيت وأُتبت كتاب آخر للمستقبل.

السادس: يمحو نور القمر، ويثبت نور الشمس.

السابع: يمحو الدنيا، ويثبت الآخرة.

الثامن: أنه في الأرزاق، والحن، والمصائب يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة، وفيه حث على الانقطاع إلى الله تعالى.

التاسع: تغير أحوال العبد، فما مضى منها فهو المحو، وما حصل وحضر فهو الإثبات.

العاشق: يزيل ما يشاء، ويثبت ما يشاء من حكمه لا يُطلع على غيبه أحداً، فهو المنفرد بالحكم كما يشاء، وهو المستقل بالإيجاد، والإعدام، والإحياء، والإماتة، والإغناء، والإفقار بحيث لا يُطلع على تلك الغيوب أحد من خلقه.

واعلم أن هذا الباب فيه مجال عظيم»^(١).

(١) التفسير الكبير ١٩: ٦٤ - ٦٥.

٥٢.....دفاع عن الكافي

٢- ابن كثير:

لقد نقل ابن كثير في تفسيره أقوالاً كثيرة جداً عن الصحابة والتابعين فيما يحكى وينبت عند تفسيره لآية المحو والإثبات، نذكر منها:

- عن مجاهد، قال: «يقضي في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة، ثم يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء».

- نقل عن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود بأنهما كانا يقولان: اللهم إن كتبنا أشقياء فاحمه واكتبنا سعداء، ونحو ذلك.

- عن ثوبان، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر» قال: وثبت في الصحيح أن صلة الرحم تزيد العمر.

- عن أبي الدرداء قال: «قال رسول الله ﷺ: «يفتح الذكر في ثلاث ساعات ييقن من الليل في الساعة الأولى منها ينظر في الذكر الذي لا ينظر فيه أحد غيره، فيمحو ما يشاء ويثبت».

- عن ابن عباس: «الكتاب كتابان فكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» وعنه أيضاً ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾، قال: «يبدل ما يشاء فينسخه، ويثبت ما يشاء فلا يبدله».

- قال ابن كثير: «ومعنى هذه الأقوال: إن الأقدار ينسخ الله ما يشاء منها، ويثبت منها ما يشاء»^(١).

(١) تفسير القرآن العظيم / ابن كثير ٢: ٥٣٨ - ٥٣٩.

٣- القرطبي:

قال في تفسير الآية: «أي: يحو من ذلك الكتاب ما يشاء أن يوقعه بأهله ويأتي به. ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ ما يشاء، أي: يؤخره إلى وقته».

ثم نقل أقوالاً بهذا المعنى، نذكر منها:

- ما ذكره عن عمر بن الخطاب، وابن مسعود، وأبي وائل، وكعب الأحبار، وغيرهم من أنهم كانوا يدعون الله ويتضرعون إليه أن يحو السقاء ويحوّله إلى سعادة.

- نقل عن ابن عباس تغيير الآجال بصلة الرحم.

- نقل عن مالك بن دينار أنه قال في المرأة التي دعا لها: «اللهم إن كان في بطنها جارية فابدلها غلاماً فإنك تحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب».

- ثم ردّ على ما زعمه ابن عمر بقوله: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا السعادة والشقاوة والموت».

فقال: «قلت: مثل هذا لا يدرك بالرأي والاجتهاد وإنما يؤخذ توقيفاً، فإن صحّ فالقول به يجب ويوقف عنده، وإلا فتكون الآية عامّة في جميع الأشياء وهو الأظهر»^(١).

٤- السيوطي:

أشار السيوطي في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو اللَّهُ﴾

(١) الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ٩: ٣٢٩ - ٣٣٠.

٥٤ دفاع عن الكافي

مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿١﴾ إِلَى مَا أَخْرَجَهُ الْمُحَدِّثُونَ وَأُثْمَةُ الْحِفَاطِ مِنْ رَوَايَاتِ بَشَانَ الْآيَتِينَ نَقْتَبِسُ مِنْهَا:

- ما أخرجه ابن أبي شيبَةَ، وابنُ الجُرَيْرِ، وابنُ المنذر، وابنُ أَبِي حَتَّامٍ، عَنْ مجاهد قال: قالت قريش حين أنزل ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: ما نراك يا محمد تملك من شيء، ولقد فرغ من الأمر!! فأُنزلت هذه الآية تخويفاً لهم ووعيداً لهم: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ إِنَّا إِن شَأْنًا أَحَدُثْنَا لَهُ مِنْ أَمْرِنَا مَا شَأْنًا. ويحدث الله تعالى في كلِّ رمضان فيمحو الله ما يشاء ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ من أرزاق الناس ومصائبهم، وما يعطيهم، وما يقسم لهم.

- وعن عليٍّ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَ الرَّسُولَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: «لَأَقْرَنَ عَيْنِيكَ بِتَفْسِيرِهَا، وَلَأَقْرَنَ مِنْ أَمْتِي بَعْدِي بِتَفْسِيرِهَا: الصَّدِيقَةُ عَلَى وَجْهِهَا، وَبِرَ الْوَالِدَيْنِ، وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَحُولُ الشَّقَاءَ سَعَادَةً، وَيَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَيُقِي مَصَارِعَ السُّوءِ».

- وعن ابن عباس: «لَا يَنْفَعُ الْجَذْرَ مِنَ الْقَدَرِ، وَلَكِنْ اللَّهُ يَمْحُو بِالْإِعْجَابِ مَا يَشَاءُ مِنَ الْقَدَرِ».

- وعن الكلبي قال: «يَمْحُو الرِّزْقَ وَيَزِيدُ فِيهِ، وَيَمْحُو مِنَ الْأَجْلِ وَيَزِيدُ فِيهِ».

- وعن قيس بن عباد قال: «الْعَاشِرُ مِنْ رَجَبٍ هُوَ يَوْمٌ يَمْحُو اللَّهُ فِيهِ مَا يَشَاءُ».

- وعن عمر بن الخطاب أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَ عَلَيَّ شَقَاوَةً أَوْ ذَنْبًا فَامْحِهِ، فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ، فَاجْعَلْهُ سَعَادَةً وَمَغْفِرَةً».

- وعن ابنِ السَّكُونِ قَالَ: «إِنْ كُنْتُ كَتَبْتُ لَكَ ذَنْبًا فَامْحُوهُ عَنِّي».

اسم الشقاء، واثبتني عندك سعيداً، وإن كنت كتبني عندك في أم الكتاب محزوناً مقترأ عليّ رزقي، فامحو حرمانني، ويسر رزقي، واثبتني عندك سعيداً موفقاً للخير، فإنك تقول في كتابك الذي أنزلت: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، ومثل دعاء ابن مسعود دعاء شقيق بن أبي وائل.

- ما ذكره عن قصة أبي رومي، وكيف أنه كان من شر أهل الأرض حتى إن النبي ﷺ كان يقول: «لئن رأيت أبا رومي في بعض أزقة المدينة لأضربن عنقه»، وكيف تاب أبو رومي، وقبِلت ثوابته، وبشّره النبي ﷺ بقوله: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَوَلَ مَكْتَبَكَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾»^(١)

٥- ابن الجوزي:

قال: «واختلف المفسرون في المراد بالذي يحو ويثبت على ثمانية أقوال: أحدها: إنه عام في الرزق والأجل والسعادة والشقاوة، وهذا المذهب عموم، وابن مسعود، وأبي وائل، والضحاك وابن جريج» ثم نقل الأقوال الأخرى على قرار ما تقدم عند الرازي وغيره^(٢).

٦- أبو السعود:

قال في الآية ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾: «أي: يُنسخ ما يشاء نسخه من الأحكام لما تقتضيه الحكمة بحسب الوقت» ويثبت بدله ما فيه المصلحة أو يفيقه على حاله غير منسوخ، أو يثبت ما يشاء إثباته مطلقاً أعين منها ومن الإنشاء ابتداءً ثم عدّد أقوال المفسرين في مسألة المحو والإثبات وقال: «والأفضل، لتعميم كل مطلق المحو»

(١) الدر المنثور / السيوطي ٤: ٦٥٩-٦٦٢.

(٢) زاد المسير / ابن الجوزي ٤: ٣٣٧.

٥٦.....دفاع عن الكافي

والإثبات ليشمل الكل»^(١).

٧-البضاوي:

ذكر أيضاً في تفسير الآية الأقوال المتقدمة، ولم يعقب على أي منها برفض، وظاهر كلامه هو اختيار العموم^(٢).

٨-الواحي:

ردّ الواحي على من استثنى السعادة والشقاوة من المحو والإثبات بعد أن استعرض ما مرّ عن عمر وابن مسعود وغيرهما بقوله: «وظاهر الآية يدلّ على العموم»^(٣).

٩-الشوكاني:

قال في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾: «أي لكل أمر ممّا قضاه الله، أو لكل وقت من الأوقات التي قضى الله بوقوع أمر فيها كتاب عند الله يكتبه على عباده ويحكم به فيهم... وليس الأمر على حسب إرادة الكفار واقتراحاتهم، بل على حسب ما يشاؤه ويختاره. ﴿يَمُحُّوْا لِّلّٰهِ مَا يَشَآءُ وَيُثَبِّتُ﴾ أي: يمحو من ذلك الكتاب ويثبت ما يشاء منه... وظاهر النظم القرآني العموم في كلّ شيء ممّا في الكتاب، فيمحو ما يشاء محوه من شقاوة، أو سعادة، أو رزق، أو عمر، أو خير، أو شرّ. ويبدّل هذا بهذا، ويجعل هذا مكان هذا ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾»^(٤).

(١) تفسير أبي السعود المعروف بإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٥: ٢٧.

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل / البضاوي ١: ٥٢٢.

(٣) الوجيز في تفسير القرآن العزيز / الواحي ١: ٤٣٠ - مطبوع بهامش تفسير النووي المعروف بمراح لبيد.

(٤) الأنبياء: ٢٣/٢١.

الباب الثالث - الفصل الأول / أصول البداء ٥٧

وإلى هذا ذهب عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وأبو وائل، وقتادة، والضحاك، وابن جريج وغيرهم «ثم عدّد كثيراً من الأقوال واختار العموم مبيناً أولويته بقوله: «كما تفيده ما في قوله ﴿مَا يَشَاءُ﴾ من العموم، مع تقدّم ذكر الكتاب في قوله: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾، ومع قوله: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أي أصله وهو اللوح المحفوظ. فالمراد من الآية: أنّه يحو ما يشاء ممّا في اللوح المحفوظ فيكون كالعدم ويثبت ما يشاء ممّا فيه، فيجري فيه قضاؤه وقدره على حسب ما تقتضيه مشيئته، وهذا لا ينافي ما ثبت عنه ﷺ من قوله: «جفّ القلم»؛ وذلك لأنّ المحو والإثبات من جملة ما قضاه الله سبحانه، وقيل: إنّ أمّ الكتاب هو علم الله تعالى بما خلق وما هو خالق»^(١).

١٠- سليمان بن عمر الشافعي:

قال في توضيح ما ورد في تفسير الجلالين بأنّه ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ أي: ما يشاء من الأحكام وغيرها. قال: «وقوله: (وغیرها) أي: غير الأحكام الفرعية كالعمر حيث يزيد بالصدقة، وكالسعادة، والشقاوة»^(٢).

١١- البرسوي:

قال في آية المحو والإثبات: «وفي الأثر: أنّ الرجل يكون قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فيردّ إلى ثلاثة أيام، ويكون قد بقي من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فيردّ إلى ثلاثين سنة».

(١) فتح القدير / الشوكاني ٣: ٨٨، وقد ذكرناه هنا لاعتناؤه آراء أهل السُنّة ونقلها في تفسيره وإن كان زيدياً.

(٢) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية / سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجميل ٢: ٥١١ - وبهامشه تفسير الجلالين.

٥٨.....دفاع عن الكافي

وقال في موضع آخر: «واعلم أنَّ الله تعالى علّق كثيراً من العطايا على الأعمال الصالحة، وأمر العباد بها، وفي الحديث: «الدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل». وفي الإحياء: إن قيل: ما فائدة الدعاء، والقضاء لا مردّ له؟

قلنا: إنّ من جملة القضاء كون الدعاء سبباً لردّ البلاء، واستجلاب الرحمة. وصار كالترس، فإنه لما كان لردّ السهم لم يكن حمله مناقضاً للاعتراف بالقضاء فكذا الدعاء، فقدر الله الأمر وقدر سببه»

١٢- الآلوسي

إنّ ما ذكره الآلوسي في تفسيره من أدلة التغير والتبديل والحو والإثبات في القضاء الإلهي يقضي على ادّعاء كلّ متشبّث بسلطان القضاء والقدر، ويردّ كلّ من ادّعى أن لا محو ولا إثبات بعد وفاة النبي ﷺ؛ لأنّ كمال شريعته السمحاء، كما زعمه الدكتور البنداري فيما تقدّم.

وسنوقف أولئك الملتبّثين علم، الشيعة بموضوع البقاء على ما نقله الآلوسي من رسالة قد ألفت في هذه المسألة. وعلى الرغم ممّا في كلامه من تطويل سنأتي على آخره، ليكون خاتمة في إبطال ما زعمه الرازي بحق الأئمة من أهل البيت ﷺ، وما تجرّبه غيره بحق شيعتهم.

واختصاراً: لوقت القلبيّ الكريم نفيّ الجبال للآلوسي (علامة العراق) - كما خطّ على غلاف تفسيره - ليتحدّث عن التغير والتبديل والحو والإثبات في عقيدة واحدة من أفاضل أهل السنّة.

قال: «ورأيت في نسخة لبعض الأفاضل كانت عندي، وفقدت في الحادثة

(١) روح البيان/إسماعيل حيّ البرسوي ٤: ٣٨٥.

الباب الثالث - الفصل الأول / أصول البداء ٥٩

بغداد، أُلِّفت في هذه المسألة - أي مسألة تغيير القضاء الإلهي - وفيها أنه ما من شيء إلا ويمكن تغييره وتبديله حتى القضاء الأزلي واستدلّ لذلك بأُمور:

منها: إنه قد صحّ من دعائه ﷺ في القنوت: «وقني شر ما قضيت». وفيه طلب الحفظ من شرّ القضاء الأزلي، ولو لم يمكن تغييره ما صحّ طلب الحفظ منه

ومنها: ما صحّ في حديث التراويج من عذره ﷺ عن الخروج إليها - وقد اجتمع الناس ينتظرونه لمزيد رغبتهم فيها - بقوله: «خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها» فإنه لا معنى لهذه الخشية لو كان القضاء الأزلي لا يقبل التغيير، فإنه إن كان قد سبق القضاء بأنها ستفرض فلا بُدّ أن تفرض، وإن سبق القضاء بأنها لا تفرض فحال أن تفرض على ذلك الفرض.. فما معنى الخشية بعد العلم بذلك لولا العلم بإمكان التغيير والتبديل؟

ومنها: ما صحّ أنه ﷺ كان يضطرب حاله الشرىف ليلة الهواء الشديد حتى إنه لا ينام، وكان يقول في ذلك: «أخشى أن تقوم الساعة» فإنه لا معنى لهذه الخشية أبضاً مع إخبار الله تعالى أن بين يديها ما لم يوجد إذ ذاك كظهور المهدي ﷺ، وخروج الدجال، ونزول عيسى ﷺ، وخروج يأجوج ومأجوج، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك، ممّا يستدعي تحقّقه زمنياً طويلاً، فلو لم يكن عليه الصلاة والسلام يعلم أنّ القضاء يمكن تغييره، وأنّ ما قُضي من أشراتها يمكن تبديله ما خشي ﷺ ذلك

ومنها: إنّ المبشرين بالجنة كانوا من أشدّ الناس خوفاً من النار حتى إنّ منهم من كان يقول: ليت أُمي لم تلدني، وكان عمر يقول: لو نادي مناد: كل الناس في الجنة إلا واحداً، لظننت أنّي ذلك الواحد. وهذا ممّا لا معنى له مع إخبار الصادق الأمين [عليه السلام] وتبشيره له بالجنة والعلم بأنّ القضاء لا يتغير

٦٠.....دفاع عن الكافي

ومنها: إنَّه لولا إمكان التغير للغا الدعاء، إذ المدعو به أمّا أن يكون قد سبق القضاء بكونه فلا بُدَّ أن يكون، وإلّا فحال أن يكون، وطلب ما لا بُدَّ أن يكون، أو محال أن يكون، لغو، مع أنَّه قد ورد الأمر به. والقول بأنَّه لمجرد إظهار العبودية والافتقار إلى الله تعالى وكفى بذلك فائدة، ياباه ظاهر قوله تعالى: ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١).

وأيضاً أخرج الحاكم وصحَّحه، عن ابن عباس قال: لا ينفع الحذر من القدر ولكنَّ الله تعالى يحو بالدعاء ما يشاء من القدر [ثم نقل آثاراً أخرى بهذا الصدد] وقال: وهذا لا يكاد يُعقل على تقدير أنَّ القضاء لا يتغير، وفي الأخبار والآثار ممّا هو ظاهر في إمكان التغير ما لا يحصى كثرة^(٢)، انتهى بلفظه.

ولعلَّ أغرب ما وقفت عليه في هذا المجال، هو تجويز ما لا يجوز على الله تعالى أن يأمر به أو يفعل عقلًا، لأنَّه من القبيح المحض. فقد قال ابن حزم الأندلسي: «إنَّ الله ﷻ قادر على أن ينسخ التوحيد، وعلى أن يأمر بالتثنية والتثليث وعبادة الأوثان، وأنَّه تعالى لو فعل ذلك لكان حكمة وعدلاً وحَقًّا، ولكن التوحيد كفرًا وظلمًا وعبثًا... وأنَّه لو أراد أن يتخذ ولدًا لاصطفى ممّا يخلق ما يشاء»^(٣)!!

أقول: قال ذلك ردًّا على من ذهب إلى عدم جواز النسخ في الأوامر، معللاً هذا المنع بأنَّه تعجيز لله تعالى وتحكُّم عليه، وأنَّه يؤول بالنتيجة إلى الكفر المجرَّد والشرك المحض، ممَّا أصحابه بالجهل والجنون!! وعلى الرغم ممَّا في كلامه من إسراف إلاَّ أنَّه ينحى إلى الاعتقاد بالقدرة المطلقة على تغيير كلِّ شيء، حتى ولو كان التغير من الحسن إلى القبيح!! مع ما في كلامه من الاعتقاد بتغيير الإرادة،

(١) غافر ٤٠/٦٠.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/الآلوسي ١٣: ١٧٠-١٧١.

(٣) الإحكام في أصول الأحكام/ابن حزم ٤: ٤٧٥-٤٧٦.

الباب الثالث - الفصل الأول / أصول البداء ٦١

حيث أمر الله تعالى بتوحيده، فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١)، فكيف يأمر بما لا يريد فيما لو أمر بالشرك ونبذ التوحيد؟

ثم، هل الله سبحانه أراد منا أن نوحده مطلقاً؟ أو في زمان دون آخر؟ أو لم يرد ذلك أصلاً؟

وعلى القول الأول: فكيف يصح أن يقال بأنه تعالى لو أمر بالشرك لكان عدلاً؟ وهل هذا إلا هو النهي عما أراد؟ وما في ذلك من سلب الحكمة عنه، وتجديد إرادته، وتحوله من عزم لآخر - يتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وعلى الثاني: فهو تكذيب للقرآن الذي أخبر ببقاء الإسلام إلى يوم القيامة، ولبّ الإسلام هو التوحيد.

وعلى الثالث: فكيف يجوز أن يأمر بما لا يريد؟

وبالتالي فلا مناص من الدخول في مذاهب المجبرة بهذا الاعتقاد على كل حال. كما أن فرض ابن حزم في مجال القدرة صحيح من جانب، وخطأ من جانب آخر.

صحيح من جانب كون القدرة الإلهية الثابتة لذاته تعالى لا حدود لها كما قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢). في أكثر من ثلاثين آية من آياته المباركة. وهذا يعني شمول قدرته ﷻ لجميع الأشياء حسنة كانت أو قبيحة؛ لأن مقتضي القدرة على جميع الممكنات، هو ذاته، ونسبتها إلى جميع الممكنات متساوية، وإذا ثبتت على بعضها ثبتت على البعض الآخر.

وخطأ من جانب أن المراد من قدرته تعالى على الحسن والقبيح، هو أن يدعو

(١) الإخلاص: ١/١١٢.

(٢) المائدة: ١٢٠/٥.

٦٢.....دفاع عن الكافي

إلى الحسن بدون أن يكون له صارف عنه، أمّا القبيح - فمع أنّه داخل تحت قدرته تعالى كغيره من الممكنات - فإنّه لا داعي له إلى فعله، بالإضافة إلى وجود الصارف عنه، وعدم صدور القبيح عنه تعالى، لا يدل على نفي القدرة عنه، فهو مقدور عليه باعتبار ذاته، وممتنع عليه عرضاً لوجود الصارف.

كما أنّ قول الأندلسي: لو فعل ذلك لكان عدلاً وحقاً، خطأ آخر منشؤه التزام الأشاعرة والمحدّثين والفقهاء من أهل السُنّة على طول تاريخهم بفكرة أنّ القبيح هو المنهي عنه شرعاً، والحسن هو ما لم يرد فيه نهى من الشارع، وهذه مغالطة سافرة لا تركز على منطق صحيح، ولا يؤيدها دليل أو برهان، وهي على خلاف ما تحكم به العقول من وجود أشياء حسنة لذاتها وإن لم يرد بها أمر شرعي، وأخرى قبيحة يستحق فاعلها الذم واللوم وإن لم يرد بها نهى من الشارع، إذ لو كانت أوامر الشارع ونواهيه هي الأساس في حسن الأفعال وقبحها لما حُكِمَ بحسن الصدق والإحسان وقبح الكذب والظلم والطغيان، من ينكر وجود الله أصلاً، ويعبد الأوثان، ولا يعترف بشيء من الشرائع والأديان.

إذاً القول الحق في المسألة: هو أنّ الله قادر على كلّ شيء ولكن لا يفعل إلّا الأُصلح والأتم والأكمل، وهذا ما يتناسب في عقيدة الشيعة الإمامية مع إثبات الكمال المطلق لذاته تعالى وتنزيهه سبحانه عن كلّ نقص وعيب.

خلاصة المحو والإثبات عند مفسري أهل السنة

يمكن استخلاص آراء مفسري أهل السنة حول مسألة المحو والإثبات بالأمور التالية :

١ - إنَّ الله سبحانه أنْ يجدد القضاء في كلِّ سنة. ولكلِّ عام حكمة وكنابه الذي يختلف عمَّا لسائر الأعوام من كتب وأحكام، وذلك بحسب التفسيرات التالية :

أ - القضاء يكون في ليلة القدر، ويثبت في تلك الليلة ما يكون في كامل السنة .

ب - المحو والإثبات يكون في الساعات الأخيرة من الليل، وهو يشمل كلَّ ما شاء الله تعالى أنْ يمحوه أو يثبتته في ذلك العام .

ج - إنَّ الله سبحانه يحدث ما يشاء في رمضان، فيمحو ما يشاء، ويثبت من أرزاق الناس ومضائهم. وما يعطيهم. وما يقسمهم. وهكذا في كلِّ رمضان

د - العاشر من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشاء من القضاء

هـ - إنَّ الأفضية تكون في ليلة النصف من شعبان، وتسلم إلى أربابها في ليلة القدر.

٢ - يمحو الله تعالى الرزق، ويزيد فيه. ويحول الشقاء إلى سعادة، والفقر إلى غنى، والكفر إلى إيمان. وهو مذهب عمر، وابن مسعود، وابن عباس وأبي وائل، وقتادة، والضحاك، وابن جريج وغيرهم.

٦٤.....دفع عن الكافي

- ٣ - يحو الله الذنوب من ديوان من يتوب .
- ٤ - إزالة المصائب نتيجة الدعاء بعد أن كانت مثبتة في كتاب .
- ٥ - الدعاء يردّ القدر، وتُبدّل به الأنثى إلى ذكر .
- ٦ - استبدال الشرّ بالخير .
- ٧ - تغيير الأعمار زيادة أو نقصاناً تبعاً لصلة الرحم أو قطعها، فقد يبقى من عمر قاطع الرحم ثلاثين سنة فتغير إلى ثلاثة أيام، وقد يبقى من عمر من يصل الرحم ثلاثة أيام فتبدّل إلى ثلاثين سنة .
- ٨ - للصدقة، وبرّ الوالدين، واصطناع المعروف تأثير مباشر في تحويل الشقاء إلى سعادة، وأنها تزيد في العمر وتقي مصارع سوء .
- ٩ - العمل يغيّر المصير، إن كان خيراً فخيراً، وإن كان شراً فشرّاً .
- ١٠ - لكلّ قضاء كتاب، والمحو والإثبات يكون في ذلك الكتاب .
- ١١ - الأقدار كالأحكام، فكما أنّ الأحكام تنسخ، فكذلك الأقدار يحو الله ما يشاء منها ويثبت، بمعنى أنّ النسخ يكون تارة في التشريع، وأخرى في التكوين .
- ١٢ - آية المحو عامّة في جميع الأشياء، فله تعالى إزالة ما شاء، وإثبات ما شاء من إيجاد وإعدام، وغيرهما .
- ١٣ - ما من شيء إلّا ويمكن تغييره حتى القضاء الأزلي، وفيه: أنّ من بُشّر بالجنة قد يكون من أهل النار^(١) .

(١) قال أبو الحسن الأشعري في كتابه مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : ٤٧١: «اختلفوا في قول

الباب الثالث - الفصل الأوّل / أصول البداء ٦٥

ومن توعّده النبي ﷺ بالقتل، قد يحوّل الله مكتبه إلى الجنة، كما في قصة أبي رومي. وكلاهما مخالف لقول من لا ينطق عن الهوى !!

١٤ - إنّ الله قادر على أن يكذب أنبياءه، فيبدّل ما جاؤوا به، ويبعث نبياً يدعو الناس إلى ما دعا إليه أبو هلب.

وإنّ من ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(١) قادر على أن يتخذ صاحبة، ويريد نسلًا، بلا صارف له عن ذلك، بل وبثبیت الدواعي لها لو أراد !!!

هذه هي خلاصة أقوال مفسّري أهل السنّة لمسألة المحو والإثبات في القضاء الإلهي لم نزد عليها معنى، ولم نتقوّل على أيّ منهم، على أنّ القول الأخير ليس لمفسّر، وإنما لأصولي معروف كما تقدّم في محله.

وبهذا نترك للمنصف أن يزن كلام الرازي المتقدّم مع ما فيه من اتّهام لا يصدر من سوقة الناس ورعاعهم بحق أئمة الدين، ومنازة التقى، وأعلام الهدى. كما نترك للدكتور البنداري حرية الاختيار في اصطفاء ما شاء من الأقوال المتقدّمة، لعلّه يجد فيها ولو قولاً واحداً يخالف المازندراني في شرحه حديث البداء في الكافي الخاص بمسألة المحو والإثبات؛ ليكون مؤيداً له في ردّه.

ولو لم نعرف قصده بـ (التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي) لاعتذرنا عنه بأنّه لم يطّلع على ما في كتب الجمهور.

﴿ النبي ﷺ: عشرة في الجنة. فقال قائلون: هو فيهم على شريطة إن لم يتغيروا عما كانوا عليه حتى يموتوا وإن ماتوا على الإيمان. »

وهذا القول - مع التسليم بحديث العشرة - هو الصحيح، والتغيير فيه عمّا هو في لوح المحو والإثبات، لا هو عمّا في لوح القضاء الأزلي الذي لا يعتريه التبدّل والتغيير، وإلّا فما معنى قول عمر لو نادى مناد: كلّ الناس في الجنة إلّا واحداً، لظننت أنّي ذلك الواحد؟ كما مرّ عن الآلوسي.

(١) الإخلاص: ١١٢/٣.

الفصل الثاني

اتِّهَامُ الشَّيْعَةِ بِنَسْبَةِ الْجَهْلِ

إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

كثرت الأقوال المشتعة على الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى بسبب قول الشيعة بالبداء - وخرج بعضها عن آداب البحث إلى الشتم والسب والافتراء بأمور أخرى لا علاقة لها بالبداء، كما ابتعد بعضها الآخر عن منهج بحثنا في مناقشة ما أثير من شبهات وطعون حول روايات البداء في كتاب الكافي. مما يتطلب ذكرها جميعاً الدخول في تفاصيل أخرى قد لا تمت بصلة إلى أصل البحث، فضلاً عما تشغله من صحائف كثيرة لا يسعها صدره.

ويمكن أن يقال: بأنَّ القاسم المشترك بين جميع الأقوال المشتعة على الشيعة بالبداء هو فهم أصحابها للبداء على أساس أنَّه يعني ظهور أمر الله بعد الخفاء - ينعالى الله عن ذلك - وهذا ما يناه في طبيعته اعتقاد كل من نطق الشهادتين بأنَّه سبحانه عالم بالأشياء قبل إيجادها، وأنَّه لا تخفى عليه خافية في السموات السبع والأرضين.

وإذا كان لفظ البداء يفيد هذا المعنى في نفسه، فإنَّ إطلاقه بحقه تعالى لا يعني إرادة هذا المعنى قط عند الشيعة، إذن كيف نُسب إليهم معنى البداء المرفوض شرعاً وعقلاً؟ والجواب لا يخلو من أحد أمرين أو كليهما، وهما:

الأول - الافتراء في تعريف البداء:

نعم، لقد اختلق تعريف للبداء، يستحيل إطلاقه بحقه تعالى، ونُسب إلى الشيعة

٧٠.....دفاع عن الكافي

زوراً بعد أن عُمِّيَ على عبارة في كتاب شيعي معروف لدى سائر المسلمين، مع التهديد لهذا الاختلاق بإضفاء طابع الأمانة العلمية، وادّعاء منهجية البحث في النقل من المصادر المعتمدة والموثوقة لدى الشيعة أنفسهم؛ لكي تروّج من خلال هذا التعريف المختلق هذه النسبة، مع دعمها بأحاديث من الكافي، وبذلك ينقطع عذر الشيعة في إنكارها، ما دام التعريف مقتبساً من كتاب: أصل الشيعة وأصولها!! ومؤيداً بكتاب الكافي!!

وهذا الموقف المشين هو ما وجدناه في كتابات محمد مال الله.

قال في كتابه: موقف الشيعة من أهل السنة: «والبدء عند الشيعة: أن يظهر ويبدو لله عزّ شأنه أمر لم يكن علماً به».

مشيراً بهامشه - وهو رقم / ٥ - إلى كتاب (أصل الشيعة وأصولها) تأليف الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ص: ٢٣١^(١).

وقد كرّر هذا التعريف للبدء - حرفاً بحرف - في كتابه الآخر: الشيعة وتحريف القرآن، مشيراً بهامشه وهو رقم / ٢ إلى (كتاب أصل الشيعة وأصولها ص ٢٣١، أيضاً^(٢)). ناهيك عمّا رافق هذا التعريف وما بنى عليه من اتهامات بحق الشيعة سنذكرها بعد الوقوف على حقيقة الأمر في: (أصل الشيعة وأصولها).

تزييف هذا التعريف

قبل بيان حقيقة هذا التعريف للبدء المختلق على الشيعة يحق لنا التأكيد على أمرين:

(١) موقف الشيعة من أهل السنة: ٢٨.

(٢) الشيعة وتحريف القرآن: ١٢.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٧١

أحدهما: ادّعاء محمد مال الله الأمانة العلمية في النقل من المصادر الشيعية، حيث قال في كتابه (الشيعة وتحريف القرآن): «وربما يكابر بعض الشيعة في إنكار هذه العقيدة، ولكن أنقل من المصادر الموثوقة عندهم والمعتمدة لديهم»^(١)، مكرّراً هذا الزعم بكتابه الآخر (موقف الشيعة من أهل السنّة)، بقوله: «ربما يكابر بعض الشيعة في إنكار هذا الاعتقاد، ومن منطلق الأمانة العلمية، ومنهجية البحث ننقل من المصادر المعتمدة والموثوقة لديهم»^(٢).

والآخر: ترحيب الكاتب بأيّ نقدٍ، أو ردٍّ يعتمد الأساليب العلمية الخالية من القذف والتجريح؛ لأنّهما من العصبية والحمق كما قال في كتابه (الشيعة وتحريف القرآن): «وأنا أرغب بأيّ نقدٍ، أو ردٍّ على هذه الرسالة المتواضعة، وكلّ ما أرجوه أن يعتمد الناقد في نقده الأسلوب العلمي الخالي من التجريح والقذف، فالحقائق لا تُعرف بالعصبية والحمق، ولا بالسبّ والقذف، إنّما بالأسلوب الهادئ العلمي الموضوعي»^(٣).

وهذه الأقوال تعني اطلاعاً على كتاب (أصل الشيعة وأصولها)، وأخذه (تعريف البداء) منه مباشرة، كما يدلّ عليه تحديده لموضع الاقتباس منه بتسجيل رقم الصحيفة، دون الإشارة إلى توسط كتاب آخر إليه، وهذا ما يُشكر عليه لو كان به أميناً.

وانطلاقاً من رغبته في النقد الهادئ نقول:

إنّ كتاب (أصل الشيعة وأصولها) لمؤلفه الشيخ محمد الحسين آل كاشف

(١) الشيعة وتحريف القرآن: ١٢.

(٢) موقف الشيعة من أهل السنّة: ٢٨.

(٣) الشيعة ونحريف القرآن: ٨.

٧٢.....دفاع عن الكافي

الغطاء ﷺ، قد طُبِع ما لا يقل عن ثلاثين طبعة في مختلف البلاد الإسلامية، وقد تُرجم إلى غير العربية أيضاً، ويكفي أن تعلم بأن الطبعة الخامسة عشرة لهذا الكتاب قد مضى عليها ربع قرن حيث كانت في سنة ١٩٦٩م في النجف الأشرف - المطبعة الحيدرية، أمّا آخر طبعة للكتاب فربما تكون هي طبعة قم لسنة ١٩٩٠م/ ١٤١٠هـ، على أنّ قسماً من هذه الطبعات قد شاهدها المصنّف في حياته، حيث انتقل ﷺ إلى جوار ربّه تعالى سنة (١٣٧٣ هـ) وهذا ما يقطع بعدم وجود الاختلاف بين طبعاته، إلّا ما كان من غلط المطبعة، وعليه سنعرض تعريف محمد مال الله للبداء على أربع من الطبعات وهي:

١ - (الطبعة العاشرة)، مطبوعات مكتبة النجاح - المطبعة العربية، الناشر: مرتضى السيد محمد الرضوي عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة - القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م، ص: ٢٣١.

٢ - (الطبعة الخامسة عشرة)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٩٦٩م، ص: ١٧٩.

٣ - طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٩٨٢م، ص: ١٤٨.

٤ - طبعة دار القرآن الكريم - قم / إيران ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م (أوفست) عن طبعة القاهرة، ص: ٢٣١^(١).

(١) قام أحد الباحثين ممّن تربطني معه أواخر البحث وصلات المودة، وهو الأستاذ علاء آل جعفر بمهمة تحقيق الكتاب المذكور، وقد قطع فيه شوطاً طويلاً، وأوشك عمله أن يتم، وقد ذكرت له تعريف البداء المدعى على (أصل الشيعة وأصولها) فوعدني بفضح أمر هذا الافتراء بمقدمة التحقيق، وحيث لم تتوفر لدي من طبعات الكتاب سوى طبعة القاهرة، فقد قام مشكوراً بمراجعة طبعانه الأخرى، والتأكد من موافقتها لما في طبعة القاهرة وأمدني بمعلومات الطبعات الثلاث الأخيرة (النجف - بيروت - قم) فجزاه الله عني خيراً.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٧٣

فقد جاء في هذه الطبقات المذكورة وبأرقام الصحائف المؤشرة إزاء كل طبعة وبلا أدنى اختلاف يذكر، وتحت عنوان: (خاتمة) ما نصّه:

«مما يشنّع به الناس على الشيعة ويزدري به عليهم أيضاً أمران:

(الأول): قولهم (بالبداء) تحيلاً من المشتعين أن البداء الذي تقول به الشيعة هو عبارة عن أن يظهر ويبدو لله عزّ شأنه أمراً لم يكن عالماً به !

وهل هذا إلاّ الجهل الشنيع، والكفر الفضيع لاستلزامه الجهل على الله تعالى، وأنّه محلّ للحوادث والتغيّرات، فيخرج من حضيرة الوجوب إلى مكانة الإمكان؟

وحاشا (الإمامية)، بل وسائر فرق الإسلام من هذه المقالة التي هي عين الجهالة، بل الضلالة، اللهم إلاّ ما ينسب إلى بعض المجسّمة من المقالات التي هي أشبه بالخرافات منها بالديانات، حتى قال بعضهم - فيما ينسب إليه -: اعفوني عن الفرج واللحية، واسألوني عما شئتم.

أمّا البداء الذي تقول به الشيعة، والذي هو من أسرار آل محمد ﷺ، وغامض علومهم - حتى ورد في أخبارهم الشريفة: أنّه ما عبّد الله بشيءٍ مثل القول بالبداء.. إلى كثير من أمثال ذلك - فهو عبارة عن إظهار الله جلّ شأنه أمراً يُرسم في ألواح المحو والإثبات، وربما يُطلع عليه بعض الملائكة المقرّبين أو أحد الأنبياء والمرسلين، فيخبر الملك به النبيّ، والنبيّ يخبر به أمّته، لم يقع بعد ذلك خلافه؛ لأنّه محاه وأوجد في الخارج غيره.

وكلّ ذلك كان - جلّت عظمته - يعلمه حقّ العلم، ولكن في علمه المخزون المصون الذي لم يطلع عليه لا ملك مقرب، ولا نبيّ مرسل، ولا وليّ ممتحن.

وهذا المقام من العلم هو المعبرّ عنه في القرآن الكريم (بأَمّ الكتاب) المشار إليه،

٧٤.....دفاع عن الكافي

وإلى المقام الأول: بقوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١).

ولا يتوهم الضعيف، أن هذا الإخفاء والإبداء يكون من قبيل الإغراء بالجهل وبيان خلاف الواقع، فإن في ذلك حكماً ومصالحاً تقصُر عنها العقول، وتقف عندها الأبواب.

وبالجملة فالإبداء في عالم التكوين كالنسخ في عالم التشريع، فكما أن لنسخ الحكم وتبديله بحكم آخر مصلحاً وأسراراً بعضها غامض، وبعضها ظاهر فكذلك في الإخفاء والإبداء في عالم التكوين. على أن قسماً من البداء يكون من اطلاع النفوس المتصلة بالملأ الأعلى على الشيء، وعدم اطلاعها على شرطه ومانع... إلى آخره.

كما صرح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله بهذا في كتابه: الدين والإسلام أيضاً، وقد أفرد للبداء فيه صحائف كثيرة عاتب فيها المشنّعين على الشيعة برقيق الكلام وليّنه^(٢)، كما هو ديدنه رحمه الله في السعي المتواصل إلى ائتلاف المسلمين وجمع شملهم، واتحاد كلمتهم، وتشخيص دأئهم ودوائهم. فكان جزاؤه من محمد مال الله هذا التحريف البشع الذي يأباه كلّ من يهيم إمامة الباطل وإظهار الحق، والتحلي بأداب البحث وقول الصدق.

وقد يحتمل البعض صدور هذا التحريف سهواً أو غفلة، وأنه لم يكن عن تحامل وتغافل مقصودين، بتقدير أن نظر الكاتب لم يقع إلا على هذا اللفظ بعينه في (أصل الشيعة وأصولها) !!

ويردّ هذا الاحتمال (أسلوبه العلمي الخالي من التجريح والنقد) كما يظهر من أقواله التالية:

(١) الرعد: ٣٩/١٣.

(٢) الدين والإسلام / الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ١: ١٧٠، وما بعدها.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٧٥

١ - «عبادة الشيعة عبادة لربّ جاهل، وكيف يُعبد من هو جاهل ولا يعرف مصالح عباده ؟ ويترتب على ذلك أنّ كافة أحكامه جهل عن جهل، ولا يَتَعَبَّد بالجهل إلّا جاهل، وهذا الاعتقاد يجد أرضاً خصبة في عقول اعترأها الجهل، مثل عقول أحفاد ابن سبأ، وأبي لؤلؤة المجوسي»^(١).

٢ - «وعند الشيعة أنّ من يرمي الله بالجهل فله أجر عظيم إن داوم على هذا الاعتقاد ونشره بين الناس»^(٢).

٣ - «الله تعالى - عند الشيعة - يفاجأ بأشياء لم يكن قد علمها، أو خلاف ما كان يعلمها الله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً»^(٣).

٤ - «فالرسل ﷺ جميعهم عند الشيعة يقرّون بأنّ الله تعالى جاهل.. وأنّ الأقسام الذين كذبوا رسلهم وعصوا أمر ربهم ربما كانوا يظنون بأنّ الله تعالى - حسب اعتقاد الشيعة - ربما يقرّ ويرضى بعبادتهم للأصنام، حيث إنّ عبادتهم لهم ما هي إلّا لتقرّبهم إليه زلفى، وهذا كفر ما بعده كفر، فنعوذ بالله من هذا المعتقد، ونبرأ من كلّ من اعتقده، ورضي به كائناً من كان»^(٤).

على أنّ هذه الأقوال الأربعة هي بمثابة الشرح عنده لما انتقاه من أحاديث البداء في كتاب الكافي، إذ ذكر إزاء كلّ قول منها حديثاً من الكافي أردفه بمثل هذا التعليق، بل (النقد الخالي من التجريح والقذف)، وليته اكتفى بتعريف البداء، ولم يتناول في (رسالته المتواضعة) دراسة حقائق الكافي، تلك الحقائق التي لا تُعرف

(١) الشيعة وتحريف القرآن: ١٢-١٣، وموقف الشيعة من أهل السُنّة: ٢٨.

(٢) الشيعة وتحريف القرآن: ١٣-١٤، وموقف الشيعة من أهل السُنّة: ٣٠.

(٣) الشيعة وتحريف القرآن: ١٣.

(٤) الشيعة وتحريف القرآن: ١٣.

٧٦.....دفاع عن الكافي

بالعصبية والحمق، ولا بالسب والقذف، إنما بالأسلوب الهادئ العلمي الموضوعي!!
كما أنَّ تركه لأحاديث الكافي الأخرى المبيّنة رأي أئمة الشيعة عليهم السلام في البداء - من أمثال حديث: «إن الله لم يبدله من جهل»، وحديث الصادق عليه السلام في جواب من سأله: هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: «لا، من قال هذا فأخزاه الله». وغيرهما من الأحاديث الأخرى التي ستأتي في دحض هذه النسبة - يبيّن (منهجية البحث، والأمانة العلمية) في (رسائله المتواضعة)، ويلقي ضوءاً على (تعريف البداء) المنتقى من كتاب أصل الشيعة وأصولها. اللهم إنك تعلم السر وأخفى، فاشهد أنه بهتان عظيم، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ^(١).

الثاني - التشنيع على الشيعة بالبداء المرفوض عندهم :

إذا كان محمد مال الله قد نسب ما اختلقه إلى الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بدوافع غير مجهولة كشفتها لغة الشتم، فإنَّ غيره ممن لمعت أسماؤهم في تراث الإسلام قد أساءوا التحقيق في معنى البداء عند الشيعة، فأخذوا منه هذا المعنى الذي ترفضه الشيعة، ولم ينسبوه إلى قائل منهم، بل عمّموه على الشيعة برمتهم، وربما يكون فعلهم هذا من دون قصد إلاَّ أنَّه ترك تبعة ثقيلة بافتعال عقيدة سهلة الطعن على لسان كلِّ من لا يتحرّى الحق، وعلى مرِّ الأجيال.

فهذا البلخي قد نقل عنه الطوسي - كما في مقدّمة التبيان - بأنّه قال: «قال قوم - ليسوا ممن يُعتبرون ولكنهم من الأئمة على حال - إنَّ الأئمة المنصوص عليهم - يزعمهم - مفوّض إليهم نسخ القرآن وتدييره، وتجاوز بعضهم حتى خرج من الدين بقوله: إنَّ النسخ قد يجوز على وجه البداء، وهو أن يأمر الله ﷻ عندهم

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٧٧

بالشيء ولا يبدو له، ثم يبدو له فيغيّره، ولا يريد في وقت أمره به أن يغيّره هو ويبدّله وينسخه، وتعجرفوا فزعموا أن ما نزل بالمدينة ناسخ لما نزل بمكة !!

قال الطوسي: وأظنّ أنّه عني بهذا أصحابنا الإمامية، لأنّه ليس في الأئمة من يقول بالنصّ على الأئمة عليهم السلام سواهم، فإن كان عناهم فجميع ما حكاه عنهم باطل وكذب عليهم؛ لأنّهم لا يميزون النسخ على أحد من الأئمة عليهم السلام، ولا أحد منهم يقول بحدوث العلم، وإنّما يحكى عن بعض ما تقدّم من شيوخ المعتزلة كالنظام والجاحظ وغيرهما، وذلك باطل.

وكذلك لا يقولون: إنّ المتأخّر ينسخ المتقدّم إلّا بالشرط الذي يقوله جميع من أجاز النسخ، وهو: أن يكون بينهما تضادّ وتنافٍ لا يمكن الجمع بينهما، وأمّا على خلاف ذلك فلا يقوله محصّل منهم^(١).

ثم جاء من بعده الرازي المفسّر -الذي مرّ ما حكاه عن سليمان بن جرير بحق الأئمة من آل البيت عليهم السلام - وقد نبذ الشيعة بالرافضة، وكأنّه لم يفسّر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾^(٢). فقال: «فقلت الرافضة: البداء جائز على الله تعالى، وهو أن يعتقد شيئاً ثم يظهر له أنّ الأمر بخلاف ما اعتقده، وتمسكوا فيه بقوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾. واعلم أنّ هذا باطل؛ لأنّ علم الله من لوازم ذاته المخصوصة، وما كان كذلك كان دخول التغيير والتبديل فيه محالاً»^(٣).

وهكذا نجد مثل هذا القول عند الغزالي الذي نبذ الشيعة بالروافض أيضاً،

(١) التبيان في تفسير القرآن ١: ١٣، من المقدمة.

(٢) الحجرات: ١١/٤٩.

(٣) التفسير الكبير ١٩: ٦٦.

٧٨.....دفاع عن الكافي

وأنهمهم بقصور الفهم، حيث ارتكبوا البداء بمعناه عند البلخي وغيره ثم قال: «ونقلوا عن عليٍّ عليه السلام أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: «ما بداه الله في شيء كما بداه في إسماعيل»، أي: في أمره بذبحه، وهذا هو الكفر الصريح»^(١).

كما نجده عند الآمدي الذي لقق من كلامي الرازي والغزالي ما رآه مناسباً بحق (الرافضة) الذين قرنهم باليهود، بعد أن أشار إلى ما يُنسب إلى الإمام الصادق عليه السلام من القول: «ما بداه الله في شيء كما بداه في إسماعيل»، ثم زعم بأنه ألزم (الروافض) بنسبة الجهل إلى الله تعالى فقال: «ولزم الروافض على ذلك - أي القول بالبداء - وصف الباري تعالى بالجهل»^(٢).

أقول :

أما كان من الإنصاف أن يقال مع هذا الكلام - ولو بنفس الحدة - مثلاً: إلا أن بعض الروافض يرفضون هذا المعنى للبداء، ولهم في ذلك تأويلات واهية يحاولون من خلالها دفع هذه العقيدة عنهم؟! اقتداء - على الأقل - بأبي الحسن الأشعري^(٣).

(١) المستصفى ١: ١١٠، وسيأتي ما في هذه الرواية وغيرها في (أضواء على أحاديث البداء) ص ١٧٣.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام/ الآمدي ٣: ١٠٢.

(٣) قال أبو الحسن الأشعري في كتابه مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: «وافترقت الرافضة، هل الباري يجوز أن يبدو له إذا أراد شيئاً، أم لا؟ على ثلاث مقالات:

فالفرقة الأولى منهم يقولون: إن الله تبدو له البداوات، وإنه يريد أن يفعل الشيء في وقت من الأوقات ثم لا يحدث له من البداء...

والفرقة الثانية منهم يزعمون: أنه جائز على الله البداء فيما علم أن يكون حتى لا يكون، وجوزوا ذلك فيما أطلع عليه عباده بأنه لا يكون، كما جوزوه فيما لم يُطلع عليه عباده.

والفرقة الثالثة منهم يزعمون: أنه لا يجوز على الله تعالى البداء، وينفون ذلك عنه». أنظر:

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: ٣٩.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٧٩

ولعلّ عذرهم بأنهم لم يطلعوا على آراء الشيعة، وتعبير أدق بأنهم لم يتمكنوا من الاطلاع على آراء الشيعة تبعاً لظروفهم آنذاك.

ولكن ما عذر الآخرين الذين طعنوا الكافي، والكافي نفسه قد بيّن بصريح العبارة وبسند معتبر عن أبي عبدالله عليه السلام بأنه قال: «ما بد الله في شيء إلا كان في علمه قبل أن يدوله»^(١).

وما ذنب الكليني إذا لم يفهم رواياته إحسان إلهي ظهير وغيره؟! لا عن قصور في الذهن، بل لكونها شيعية المولد، وكأن روايات الشيعة أصدرت عليها...
أمراً بأن لا تفهم!!

نعم، قال في الشيعة والسنة: «وكانت من الأفكار التي روجها اليهود، وعبدالله ابن سبأ: أن الله يحصل له البداء، أي النسيان والجهل - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - فالكليني محدث الشيعة بؤب باباً مستقلاً في الكافي بعنوان: البداء، وروى تحت هذا الباب عدة روايات عن أئمة المعصومين - كما يزعم»^(٢).

ثم ساق من روايات البداء في الكافي ما استدلل به على صحة مدّعا، ثم علّق عليها بقوله: «فقد تثبت هذه الروايات معنى البداء بأنه علم ما لم يكن يعلمه الله من قبل، وهذا ما يعتقده الشيعة في الله، حيث إن الله يبيّن عن علمه بقوله على لسان موسى عليه السلام: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾^(٣)، ووصف نفسه بقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾^(٤)، وبقوله: ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٥).

(١) أصول الكافي ١: ٩/٢١٤ - كتاب التوحيد، باب البداء.

(٢) الشيعة والسنة / إحسان إلهي ظهير: ٦٣.

(٣) طه: ٥٢/٢٠.

(٤) الحشر: ٢٢/٥٩.

(٥) الطلاق: ١٢/٦٥.

٨٠.....دفاع عن الكافي

ولكنَّ الشيعة بعكس ذلك، لا يعتقدون في الله ذلك فحسب، بل ويمجّدون من يعتقد في الله معتقدهم الباطل، فيروي الكليني...»^(١) ثم ساق رواية الكافي بشأن كرامة عبد المطلب ﷺ عند الله تعالى، وسيأتي الحديث عنها وما استدللّ به عن الكافي في المبحث الأخير من هذا الباب.

وفي أحوال أهل السُنّة في إيران : «وكذلك من نصوصهم التي تخالف نصوص الكتاب والسُنّة قولهم بالبداء على الله سبحانه وتعالى عمّا يشركون، والبداء عندهم يعني نسبة الجهل والخطأ والنسيان إلى الله، وقد جاء في كتاب الكافي لصاحبه الكليني وهو من أهم كتبهم، كما هو مشهور. ولقد بوّب باباً مستقلاً فيه بعنوان البداء، وروى تحت هذا الباب عدة روايات عن أئمتهم المعصومين - كما يزعمون - منها: عن الريان بن الصلت، قال : سمعت الرضا (علي بن موسى الإمام الثامن عندهم) يقول: ما بعث الله نبياً قط إلّا بتحريم الخمر، وأن يقر الله بالبداء»^(٢). إلى أن قال: «ففي الواقع تجد الرجل الشيعي لا يصلي ولا يصوم، ولا يعمل عملاً من واجبات الشريعة طول السُنّة»^(٣) !!

وقال في بطلان عقائد الشيعة : «والبداء بمعنييه -يريد: الظهور بعد الخفاء ، أو نشأة رأي جديد لم يكن من قبل - يستلزم سبق الجهل وحدث العلم، وكلاهما محال على الله ﷻ.. والشيعة ذهبوا إلى أن البداء متحقّق في الله ﷻ، كما تدلّ عليه العبارات الآتية من مراجعهم الأساسية»^(٤) ثم أخذ من روايات الكافي ما سيأتي نبأه بعد حين.

(١) الشيعة والسُنّة : ٦٤، وما بعدها.

(٢) أحوال أهل السُنّة في إيران / عبد الحق الأصفهاني : ٨٦.

(٣) أحوال أهل السُنّة في إيران : ٩٠.

(٤) بطلان عقائد الشيعة / محمد عبد السنار التونسي : ٢٣.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٨١

كما أشار الدكتور صبحي الصالح إلى فساد هذا المعنى للبداء، وفبحه، ودلالته على الجهل. ملمحاً بخلط الشيعة بينه وبين النسخ؛ وذلك في حديثه عن ولع العلماء من أهل السنة بالنوسخ في مسألة النسخ، وما قام به آخرون من أهل غيره على كتاب الله من استبعاد سبحه المخيف، فقال: «كأنه في نظرهم يعادل البداء، أو كأنه - على الأقل - معبر طبيعي إلى القول بالبداء، والاذن للجهلة في كل زمان ومكان بالخلط بين النسخ - بأسراره الحكيمة - والبداء بكل قبحه، وفساده، ودلالته على الجهل»^(١).

إلى غير ذلك من الأقوال الأخرى التي سنقف على أربابها في (أضواء على أحاديث البداء)، ولا حاجة لنا فيها بعد وضوح الصورة واكتمال إطارها لدى هؤلاء في فهم عقيدة البداء عند الشيعة الإمامية.

(١) مباحث في علوم القرآن / د. صبحي الصالح: ٢٧١.

القول الفصل في ردّ الاتّهام

أولاً- من القرآن الكريم

لا شكّ بأنّ الكثير من الآيات الكريمة قد دلّت دلالة قطعية على إحاطة علمه تعالى بالأشياء جميعها، قديمها وحديثها، موجودها ومعدومها، وأنّه تعالى يستحيل أن تخفى عليه خافية في السموات السبع والأرضين بأيّ وجه من الوجوه.

ولقد أولى عزّ وجلّ هذا الجانب -المهم في تكوين عقيدة الناس بعلمه تعالى- عناية خاصة في كتابه الكريم، إذ تكرّرت الآيات الدالة على كونه تعالى عالم الغيب والشهادة، وأنّه أحاط بالأشياء علماً منذ الأزل في أكثر سور القرآن الكريم.

وهذه الآيات المتضمنة لحقيقة علمه تعالى المعبر عنها بمختلف الوسائل اللغوية والأساليب البلاغية، لم تكن من التشابه الذي تتكافأ معانيه في درجة علاقاتها بلفظ الآي ولا ترجيح لأحدها على الآخر إلّا بقريضة خارجة عن إطار اللفظ يصعب معرفتها على الآخرين، بل هي -غالباً ما تكون- من النصوص المحكمة ذات الدلالة القطعية على كون المراد منها هو هذا المعنى لا غير.

وأما غير المحكم منها، فهو: إمّا أن يكون من الآيات الظاهرة في إرادة هذا المعنى

٨٤.....دفاع عن الكافي

المميز دون سواه، فيكون حجة؛ لأنَّ الثابت في علم الأصول لدى الشيعة الإمامية -بل وغيرهم أيضاً- حجّة ظواهر الكتاب العزيز.

وإنّما أن يكون المعنى غير ظاهر من لفظ الآي، فيكون اللفظ من المتشابه الذي يُردّ تأويله إلى المحكم. وهو نادر جداً فيما نحن بصدده إذ لم أجد في كتب تأويل متشابه القرآن سوى عدد يسير من الآيات القرآنية المتضمنة لعلمه تعالى وقد أوّلت في تفاسير الشيعة بما يوافق المحكم في علمه تعالى، اعتماداً على المأثور عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث لا وجود للمتشابه في تفسيرهم عليهم السلام، إذ المعروف عندهم: أنَّ المتشابه ما اشتبه على جاهله.

فالرجوع إذاً إلى رحاب القرآن الكريم هو القول الفصل في جواب هذا الاتهام وما تفرّعت عنه من اتهامات أخرى تقدّمت بحق الكافي ومؤلفه. ولتيسير مهمة وقوف القارئ الكريم على احتجاجات الشيعة الإمامية بالقرآن الكريم في إثبات علمه تعالى اللامتناهي، سنذكر عدداً من الآيات المعتمدة لدى الشيعة في المقام -مع بيان مواضع تفسيرها في مصادرهم ومراجعهم التفسيرية- بحسب ترتيبها في المصحف الشريف، وهي:

قال تعالى:

١ - ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ - [البقرة: ٢٩/٢] ^(١).

(١) راجع تفسيرها لدى الشيعة الإمامية في: تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٣٥، التبيان في تفسير القرآن/ الشيخ الطوسي ١: ١٢٤، مجمع البيان في تفسير القرآن/ الطبرسي ١: ٧١، جوامع الجامع/ الطبرسي أيضاً: ١١، البرهان في تفسير القرآن/ البحراني ١: ٧٢، فسر الصافي/ الفيض الكاشاني ٩٣: ١، بيان السعادة في مقامات العبادة/ سلطان محمد جنازدي ١: ٧١، تفسير كنز الدقائق/

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٨٥

٢ - ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ - [البقرة: ٣٣/٢]^(١).

٣ - ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ - [البقرة: ٧٧/٢]^(٢).

٤ - ﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ - [البقرة: ١١٥/٢]^(٣).

٥ - ﴿ .. وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ - [البقرة: ٢١٦ و ٢٣٢]^(٤).

- ٥ المشهدي ٢١٦:١، تفسير نور الثقلين/الحويزي ٤٦:١ الوجيز في تفسير القرآن العزيز/ابن أبي جامع العاملي ٥٧:١، تفسير القرآن الكريم/السيد عبدالله شبر: ٤٤، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين/السيد عبدالله شبر أيضاً ٨٥:١، الكاشف/محمد جواد مغنية ٧٧:١، الميزان في تفسير القرآن/الطباطبائي ١١٣:١، الجديد في تفسير القرآن المجيد/محمد بن حبيب الله السبزواري النجفي ٥٧:١، تقريب القرآن إلى الأذهان/السيد محمد الشيرازي ٥٥:١، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة/محمد صادقي ٢٦٧:١، مقتنيات الدرر وملقطات الثمر/مير سيد علي الحائري الطهراني ١٠٦:١.
- (١) كذلك في: تفسير القمي ٣٥:١، التبيان ١٤٤:١، مجمع البيان ٧٩:١، جوامع الجامع ١٢:١، البرهان ٧٣:١، الصافي ١٠١:١، بيان السعادة ٧٧:١، كنز الدقائق ٢٢٩:١، نور الثقلين ٥٠:١، الوجيز ٩٧:١، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٤٥، الجوهر الثمين ٨٨:١، الكاشف ٧٩:١، الميزان ١١٥:١، الجديد ٦١:١ تقريب القرآن ٥٩:١، الفرقان ٢٧٨:١، مقتنيات الدرر ١١٢:١.
- (٢) كذلك في: تفسير القمي ٥٠:١، التبيان ٣١٦:١، مجمع البيان ١٤٣:١، جوامع الجامع ١٨:١، البرهان ١١٥:١، الصافي ١٣١:١، بيان السعادة ١٠٥:١، كنز الدقائق ٢٨٠:١، الوجيز ١٢٠:١، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٥١، الجوهر الثمين ٢٤٠:١، الكاشف ١٣٣:١، الميزان ٢٤٤:٢، الجديد ٩:١، تقريب القرآن ٨٧:١، الفرقان ٣٢:٢، مقتنيات الدرر ٢١٠:١.
- (٣) كذلك في: التبيان ٤٢١:١، مجمع البيان ١٩٠:١، جوامع الجامع ٢٤:١، البرهان ١٤٥:١، الصافي ١٦٥:١، بيان السعادة ١٣٩:١، كنز الدقائق ٣٢٣:١، الوجيز ١٣٥:١، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٥٧، الجوهر الثمين ١٣٨:١، الكاشف ١٨٥:١، الميزان ٢٥٩:١، الجديد ١٣٢:١، تقريب القرآن ١١٤:١، الفرقان ١٠:٢، مقتنيات الدرر ٢٨٧:١.
- (٤) كذلك في: تفسير القمي ٥٩:١، التبيان ٢٠٢:٢ و ٢٢٥:٢، مجمع البيان ٣١٠:١ و ٣٣٢:١، جوامع

٨٦.....دفاع عن الكافي

٦- ﴿.. وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ - [البقرة: ٢/٢٣١] ^(١).

٧- ﴿..وَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ...﴾ - [البقرة: ٢/٢٣٥] ^(٢).

٨- ﴿..وَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ - [البقرة: ٢/٢٤٤] ^(٣).

٩- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ - [البقرة: ٢/٢٥٥] ^(٤).

٥ الجامع: ٣٩ و ٤٢، الصافي: ١ و ١٢٧، بيان السعادة: ١ و ١٩٢ و ٢٠٥، كنز الدقائق: ١ و ٥١٤ و ٥٥٢، الوجيز: ١٨٠ و ١٩١، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٧٠ و ٧٥، الجوهر الثمين: ١ و ٢١٦ و ٢٣٤، الكاشف: ١٢٢ و ٣٥٣، الميزان: ٢ و ١٦٣ و ٢٣٩، الجديد: ١ و ٢٥٦ و ٢٨٥، تقريب القرآن: ٢ و ٧٠ و ٨٥، الفرقان: ٣ و ٢٦٥ و ٧٦، مقتنيات الدرر: ٢ و ٥٣ و ٧٥.

(١) كذلك في: تفسير القمي: ١ و ٧٦، التبيان: ٢ و ٢٥٠، مجمع البيان: ١ و ٣٣١، جوامع الجامع: ٤٢، الصافي: ١ و ٢٣٩، بيان السعادة: ١ و ٢٠٣، كنز الدقائق: ١ و ٥٥١، الوجيز: ١ و ١٩٠، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٧٤، الجوهر الثمين: ١ و ٢٣٣، الكاشف: ١ و ٣٥١، الميزان: ٢ و ٢٣٦، الجديد: ١ و ٢٨٤، تقريب القرآن: ٢ و ٨٣، الفرقان: ٤ و ٦٩، مقتنيات الدرر: ٢ و ٧٤.

(٢) كذلك في: التبيان: ٢ و ٢٦٥، مجمع البيان: ١ و ٣٣٧، جوامع الجامع: ٤٣، الصافي: ١ و ٢٤٤، بيان السعادة: ١ و ٢٠٧، كنز الدقائق: ١ و ٥٦٠، نور الثقلين: ١ و ٢٥٩، الوجيز: ١ و ١٩٤، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٧٥، الجوهر الثمين: ١ و ٢٤٠، الكاشف: ١ و ٣٦٣، الميزان: ٢ و ٢٤٤، الجديد: ١ و ٢٩٤، تقريب القرآن: ٢ و ٨٩، الفرقان: ٤ و ١٠٧، مقتنيات الدرر: ٢ و ٨٠.

(٣) كذلك في: التبيان: ٢ و ٢٨٣، مجمع البيان: ١ و ٣٤٧، جوامع الجامع: ٤٤، الصافي: ١ و ٢٥١، بيان السعادة: ١ و ٢١١، كنز الدقائق: ١ و ٥٧٩، الوجيز: ١ و ١٩٨، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٧٦، الجوهر الثمين: ١ و ٢٤٧، الكاشف: ١ و ٣٧٤، الميزان: ٢ و ٢٨٣، الجديد: ١ و ٣٠٦، تقريب القرآن: ٢ و ٩٦، الفرقان: ٤ و ١٥٤، مقتنيات الدرر: ٢ و ٩١.

(٤) كذلك في: تفسير القمي: ١ و ٨٤، التبيان: ٢ و ٣٠٧، مجمع البيان: ١ و ٣٦٢، جوامع الجامع: ٤٦، متشابه القرآن ومختلفه/ابن شهر آشوب: ١ و ٤٢ و ٥٦ و ٥٧ و ٦٩ و ٩٠ و ٩١ و ١٠٦ و ١١٨،

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٨٧

- ١٠ - ﴿... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ - [آل عمران: ١١٩/٣]^(١).
- ١١ - ﴿... ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عِلِمًا﴾ - [النساء: ٧٠/٤]^(٢).
- ١٢ - ﴿... وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ - [الأنعام: ٣/٦]^(٣).
- ١٣ - ﴿... وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ - [الأنعام: ٥٩/٦]^(٤).

٥ البرهان ١: ٢٤٠، الصافي ١: ٢٥٩، بيان السعادة ١: ٢٢١، كنز الدقائق ١: ٦٠٧، نور الثقلين ١: ٢٥٦، الوجيز ١: ٢٠٤، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٧٨، الجواهر الثمين ١: ٢٥٩، الكاشف ١: ٣٩٣، الميزان ٢: ٣٢٨، الجديد ١: ٣٢٣، تقريب القرآن ٣: ١٣، الفرقان ٤: ١٩٠، مقتنيات الدرر ٢: ١٠٨.

(١) كذلك في: تفسير القمي ١: ١١٠، التبيين ٢: ٥٧٢، مجمع البيان ١: ٤٩٣، جوامع الجامع ٤: ٤٦، الصافي ١: ٣٤٥، بيان السعادة ١: ٢٩٥، كنز الدقائق ٢: ١١٠، الوجيز ١: ٢١٠، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٩٨، الجواهر الثمين ١: ٣٦٥، الكاشف ٢: ١٤٦، الميزان ٣: ٣٨٣، الجديد ٢: ١٣١، تقريب القرآن ٤: ٣٠، الفرقان ٥: ٣٥٣، مقتنيات الدرر ٢: ٢٥٦.

(٢) كذلك في: التبيين ٣: ٢٥٠، مجمع البيان ٢: ٧٢، جوامع الجامع: ٩٠، الصافي ١: ٤٣٤، بيان السعادة ٢: ٣٥، كنز الدقائق ٢: ٥٢٨، الوجيز ١: ٣٢٥، تفسير القرآن الكريم/شبر: ١١٩، الجواهر الثمين ٢: ٦٦، الكاشف ٢: ٢٧٢، الميزان ٤: ٤٠٨، الجديد ٢: ١٣١، تقريب القرآن ٥: ٥٦، الفرقان ٧: ١٦٨، مقتنيات الدرر ٣: ١٣٠.

(٣) كذلك في تفسير القمي ١: ١٩٤، التبيين ٤: ٧٨، مجمع البيان ٢: ٢٧٣، جوامع الجامع: ١٢٢، متشابه القرآن ومختلفه ١: ١٠٣، البرهان ١: ٥١٨، الصافي ٢: ١٠٧، بيان السعادة ٢: ١٢٣، كنز الدقائق ٣: ٢٤٣، نور الثقلين ١: ٧٠٤، الوجيز ١: ٤١٠، تفسير القرآن الكريم/شبر: ١٥٠، الجواهر الثمين ٢: ٢٣٦، الكاشف ٣: ١٥٩، الميزان ٧: ١١، الجديد ٣: ١٠، تقريب القرآن ٧: ٥٧، الفرقان ٩: ٣٣٥، مقتنيات الدرر ٤: ١٣٥.

(٤) كذلك في: تفسير القمي ١: ٢٠٣، التبيين ٤: ١٥٤، مجمع البيان ٢: ٣١٠، جوامع الجامع: ١٢٧، متشابه القرآن ومختلفه ١: ٥٥، البرهان ١: ٥٢٨، الصافي ٢: ١٢٥، بيان السعادة ٢: ١٣٤، كنز

٨٨دفاع عن الكافي

١٤ - ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ..﴾ - [الأنعام: ٦٠/٦]^(١).

١٥ - ﴿.. وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ - [الأنعام: ٧٣/٦]^(٢).

١٦ - ﴿.. وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ - [الأنعام: ٨٠/٦]^(٣).

١٧ - ﴿يَدْبِغُ السَّمْنَواتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ - [الأنعام ١٠١/٦]^(٤).

٥ الدقائق ٣: ٢٩٣، نور الثقلين ١: ٧٢٢، الوجيز ١: ٤٢٢، تفسير القرآن الكريم/ شبر: ٥٥، الجوهر الثمين ٢: ٢٦٧، الكاشف ٣: ٢٠٠، الميزان ٧: ١٢٤، الجديد ٣: ٣٩، تقريب القرآن ٧: ٩٨، الفرقان ١٠: ٥٧، مقتنيات الدرر ٤: ١٨١.

(١) كذلك في: تفسير القمي ١: ٢٠٣، التبيان ٤: ١٥٦، مجمع البيان ٢: ٣١٠، جوامع الجامع ١٢٧، البرهان ١: ٥٢٩، الصافي ٢: ١٢٦، بيان السعادة ٢: ١٣٤، كنز الدقائق ٣: ٢٩٥، الوجيز ١: ٤٢٢، تفسير القرآن الكريم/ شبر: ١٥٦، الجوهر الثمين ٢: ٢٦٨، الكاشف ٣: ٢٠١، الميزان ٧: ١٣٠، الجديد ٣: ٤٠، تقريب القرآن ٧: ١٠٠، الفرقان ١٠: ٦٦، مقتنيات الدرر ٤: ١٨٣.

(٢) كذلك في: التبيان ٤: ١٧١، مجمع البيان ٢: ٣٢٠، جوامع الجامع: ١٢٩، البرهان ١: ٥٣٠، الصافي ٢: ١٣٠، بيان السعادة ٢: ١٣٦، كنز الدقائق ٣: ٣٠٩، الوجيز ١: ٤٢٦، تفسير القرآن الكريم/ شبر: ١٥٧، الجوهر الثمين ٢: ٢٧٦، الكاشف ٣: ٢١٠، الميزان ٧: ١٤٦، الجديد ٣: ٤٩، تقريب القرآن ٧: ١١٠، الفرقان ١٠: ٩١، مقتنيات الدرر ٤: ٩٣.

(٣) كذلك في: تفسير القمي ١: ٢٠٨، التبيان ٤: ١٨٧، مجمع البيان ٢: ٣٢٦، جوامع الجامع: ١٣٠، البرهان ١: ٥٣٤، الصافي ٢: ١٣٥، بيان السعادة ٢: ١٣٨، كنز الدقائق ٣: ٣٢٤، الوجيز ١: ٤٢٨، تفسير القرآن الكريم/ شبر: ١٥٨، الجوهر الثمين ٢: ٢٨٠، الكاشف ٢: ٢١٦، الميزان ٧: ١٩٢، الجديد ٣: ٥٧، تقريب القرآن ٧: ١١٥، الفرقان ١٠: ١١٥، مقتنيات الدرر ٤: ٢٠٢.

(٤) كذلك في: تفسير القمي ١: ٢١٢، التبيان ٤: ٢٢٠، مجمع البيان ٢: ٣٤٢، جوامع الجامع: ١٣٣، متشابه القرآن ومختلفه ١: ٥٠، البرهان ١: ٥٤٥، الصافي ٢: ١٤٤، بيان السعادة ٢: ١٤٥، كنز الدقائق ٣: ٣٥٢، الوجيز ١: ٤٣٥، تفسير القرآن الكريم/ شبر: ١٦٠، الجوهر الثمين ٢: ٢٩٦، الكاشف ٣: ٢٣٨، الميزان ٧: ٢٩١، الجديد ٣: ٧٣، تقريب القرآن ٧: ١٣٣، الفرقان ١٠: ١٧٣، مقتنيات الدرر ٤: ٢٢٨.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٨٩

١٨ - ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾
- [الأنعام: ١١٧/٦]^(١).

١٩ - ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾
- [التوبة: ٧٨/٩]^(٢).

٢٠ - ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ - [يونس: ٦١/١٠]^(٣).

٢١ - ﴿... يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَمَا مِنْ دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾
- [هود: ٥/١١ - ٦]^(٤).

(١) كذلك في: تفسير القمي ١: ٢١٥، التبيان ٤: ٢٥٠، مجمع البيان ٢: ٣٥٦، جوامع الجامع: ١٣٥، الصافي ٢: ١٥١، بيان السعادة ٢: ١٥٠ كنز الدقائق ٣: ٣٧٣، الوجيز ١: ٤٤٠، تفسير القرآن الكريم/ شبر: ١٦٣، الجواهر الثمين ٢: ٣٠٦، الكاشف ٣: ٢٥٣، الميزان ٧: ٣٣١ الجديد ٣: ٨٣، تقريب القرآن ٨: ١٥، الفرقان ١٠: ٢٤٣، مقتنيات الدرر ٤: ٢٤٦.

(٢) كذلك في: تفسير القمي ١: ٣٠٢، التبيان ٥: ٢٦٥، مجمع البيان ٣: ٥٢، جوامع الجامع: ١٨٣، الصافي ٢: ٣٦١، بيان السعادة ٢: ٢٦٩، كنز الدقائق ٤: ٢٤٣، تفسير القرآن الكريم/ شبر: ٢٠٨، الجواهر الثمين ٣: ٩٩، الكاشف ٤: ٧٤، الميزان ٩: ٣٥١، الجديد ٣: ٩٩، تقريب القرآن ١٠: ١٢٦، مقتنيات الدرر ٥: ١٦٤.

(٣) كذلك في: التبيان ٥: ٣٩٩، مجمع البيان ٣: ١١٨، الصافي ٢: ٤٠٨، بيان السعادة ٢: ٣٠٨، كنز الدقائق ٤: ٣٧٩، نور الثقلين ٢: ٣٠٨، الجواهر الثمين ٣: ١٦٩، الكاشف ٤: ١٧٤، الميزان ١٠: ٨٨، الجديد ٣: ٤٣٦، تقريب القرآن ١١: ١١٧، مقتنيات الدرر ٥: ٢٦٤.

(٤) كذلك في: تفسير القمي ١: ٣٢١، التبيان ٥: ٤٥٠، مجمع البيان ٣: ١٤٤، جوامع الجامع: ٢٠١، متشابه القرآن ومختلفه ٢: ٨٩، البرهان ٢: ٢٠٦، الصافي ٢: ٤٣١، بيان السعادة ٢: ٣١٩ و ٣٢٠.

٩٠.....دفاع عن الكافي

٢٢- ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ * سَوَاءٌ مِّنْكَم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ - [الرعد: ٨/١٠ - ١٠] ^(١).

٢٣- ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ - [النحل: ٧٤/١٦] ^(٢).

٢٤- ﴿... إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ - [النحل: ٩١/١٦] ^(٣).

٢٥- ﴿وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ - [طه: ٧/٢٠] ^(٤).

٥ كنز الدقائق ٤: ٤٣٦، نور الثقلين ٢: ٣٣٤، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٢٢٧، الجوهر الثمين ٣: ١٩٨، الكاشف ٤: ٢٠٥، الميزان ١٠: ١٤٧، الجديد ٣: ٤٦٦، تقريب القرآن ١١: ١٦٢ و ١٢: ١١، مقتنيات الدرر ٥: ٢٩٥.

(١) كذلك في: تفسير القمي ١: ٣٦٠، التبيان ٦: ٢٢٣، مجمع البيان ٣: ٢٧٩، جوامع الجامع: ٢٢٥، متشابه القرآن ومختلفه ٢: ٤٨٥، البرهان ٢: ٢٨٢، الصافي ٣: ٦٠، بيان السعادة ٢: ٣٧٨، كنز الدقائق ٥: ٨١، نور الثقلين ٢: ٤٨٥، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٢٥٢، الجوهر الثمين ٣: ٣٢١، الكاشف ٤: ٣٨٣، الميزان ١١: ٣٠٥، الجديد ٤: ١١٠، تقريب القرآن ١٣: ٨٠، الفرقان ١٣: ٢٦٧، مقتنيات الدرر ٦: ٧٨.

(٢) كذلك في: تفسير القمي ١: ٣٨٧، التبيان ٦: ٤٠٧، مجمع البيان ٣: ٣٧٣، جوامع الجامع: ٢٤٦، الصافي ٣: ١٤٦، بيان السعادة ٢: ٢٤٠، كنز الدقائق ٥: ٣٥٦، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٢٧٣، الجوهر الثمين ٣: ٤٣٢، الكاشف ٤: ٥٣٢، الميزان ١٢: ٢٩٨، الجديد ٤: ٢٤٤، تقريب القرآن ١٤: ١٢٤، الفرقان ١٤: ٤١٩، مقتنيات الدرر ٦: ١٨١.

(٣) كذلك في: تفسير القمي ١: ٣٨٩، التبيان ٦: ٤١٨، مجمع البيان ٣: ٣٨١، جوامع الجامع: ٢٤٨، البرهان ٢: ٣٨٢، الصافي ٣: ١٥٢، بيان السعادة ٢: ٤٢٤، كنز الدقائق ٥: ٣٨٨، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٢٧٥، الجوهر الثمين ٣: ٤٤٢، الكاشف ٤: ٥٤٥، الميزان ١٢: ٣٣٤، الجديد ٤: ٢٥٢، تقريب القرآن ١٤: ١٣٩، الفرقان ١٤: ٤٦٦، مقتنيات الدرر ٦: ١٩١.

(٤) كذلك في: تفسير القمي ٢: ٥٩، التبيان ٧: ١٦٠، مجمع البيان ٤: ٢، جوامع الجامع: ٢٧٩، البرهان ٣: ٣٣، الصافي ٣: ٣٠٠، بيان السعادة ٣: ١١٧، كنز الدقائق ٦: ٢٥٧، نور الثقلين ٣: ٣٧٣، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٣٠٦، الجوهر الثمين ٤: ١٥٤، الكاشف ٥: ٢٠٥، الميزان ١٤: ٢٢، الجديد ٤: ٤٢١، تقريب القرآن ١٦: ٨٨، الفرقان ١٧: ٢٦، مقتنيات الدرر ٧: ٦٧.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٩١

٢٦ - ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى * قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ - [طه : ٥١/٢٠ - ٥٢] ^(١).

٢٧ - ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ - [طه : ١١٠/٢٠] ^(٢).

٢٨ - ﴿ .. وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾ - [الأنبياء : ٨١/٢١] ^(٣).

٢٩ - ﴿ أَلَمْ يَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ - [الحج : ٧٠/٢٢] ^(٤).

٣٠ - ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ * وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ

(١) كذلك في: التبيان ٧: ١٨٧، مجمع البيان ٤: ١٣، جوامع الجامع: ٢٨٢، الصافي ٣: ٣٠٩، بيان السعادة ٣: ٢٥، كنز الدقائق ٦: ٢٨٣، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٣٠٨، الجواهر الثمين ٤: ١٥٤، الكاشف ٥: ٢٢٢، الميزان ١٤: ١٧١، الجديد ٤: ٤٤١، تقريب القرآن ١٦: ١٠٦، الفرقان ١٧: ١٢١، مقتنيات الدرر ٧: ٨٨.

(٢) كذلك في: التبيان ٧: ٢٠٩، مجمع البيان ٤: ٣٠، جوامع الجامع: ٢٨٦، البرهان ٣: ٤٤، الصافي ٣: ٣٢١، بيان السعادة ٣: ٧٣، كنز الدقائق ٦: ٣١٩، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٣١٢، الجواهر الثمين ٤: ١٧٣، الكاشف ٥: ٢٤٥، الميزان ١٤: ٢١٢، الجديد ٤: ٤٦٦، تقريب القرآن ١٦: ١٣٧، الفرقان ١٧: ١٩٦، مقتنيات الدرر ٧: ١١٩.

(٣) كذلك في: التبيان ٧: ٢٦٩، مجمع البيان ٤: ٥٨، جوامع الجامع: ٢٩٤، الصافي ٣: ٣٥٠، بيان السعادة ٣: ٥٧، كنز الدقائق ٦: ٤١٩، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٣٢٠، الجواهر الثمين ٤: ٢١٠، الكاشف ٥: ٢٩٣، الميزان ١٤: ٣١٣، الجديد ٤: ٥١٧، تقريب القرآن ١٧: ٥٩، الفرقان ١٧: ٣٤٣، مقتنيات الدرر ٧: ١٧٩.

(٤) كذلك في: التبيان ٧: ٣٣٧، مجمع البيان ٤: ٩٤، جوامع الجامع: ٣٠٣، البرهان ٣: ١٠٣، الصافي ٣: ٣٨٩، بيان السعادة ٣: ٨٤، كنز الدقائق ٦: ٥٥٨، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٣٢٩، الجواهر الثمين ٤: ٢٥٨، الكاشف ٥: ٣٤٨، الميزان ١٤: ٤٠٦، الجديد ٥: ٤٢، تقريب القرآن ١٧: ٣٦، الفرقان ١٨: ١٧١، مقتنيات الدرر ٧: ٢٥٦.

٩٢.....دفاع عن الكافي

وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ - [النمل: ٢٧/٧٤ - ٧٥] (١).

٣١ - ﴿..أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ - [العنكبوت: ٢٩/١٠] (٢).

٣٢ - ﴿..وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٣﴾ - [الأحزاب: ٣٣/٥١] (٣).

٣٣ - ﴿إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤﴾ - [الأحزاب: ٣٣/٥٤] (٤).

٣٤ - ﴿..وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٥﴾ - [فاطر: ٣٥/١١] (٥).

(١) كذلك في: التبيان ٨: ١١٣، مجمع البيان ٤: ٢٣١، جوامع الجامع: ٣٤٠، الصافي ٤: ٧٣، بيان السعادة ٣: ١٨٠، كنز الدقائق ٧: ٣٦٨، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٣٦٨، الجوهر الثمين ٤: ٤٣٩، الكاشف ٦: ٣٧، الميزان ١٥: ٣٨٩، الجديد ٥: ٢٥١، تقريب القرآن ٢٠: ٢٠، الفرقان ٢٠: ٢٥٢، مقتنيات الدرر ٨: ١٠٨.

(٢) كذلك في: التبيان ٨: ١٨٨، مجمع البيان ٤: ٢٧٤، جوامع الجامع: ٣٥١، الصافي ٤: ١١٢، بيان السعادة ٢: ٢٠٢، كنز الدقائق ٧: ٥٠٨، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٣٧٩، الجوهر الثمين ٥: ٥٠، الكاشف ٦: ٩٧، الميزان ١٦: ١٠٥، الجديد ٥: ٣١٧، تقريب القرآن ٢٠: ١٠٨، الفرقان ٢١: ٢٥، مقتنيات الدرر ٨: ١٧٠.

(٣) كذلك في: التبيان ٨: ٣٥٣، مجمع البيان ٤: ٣٦٧، جوامع الجامع: ٣٧٥، الصافي ٤: ١٩٧، بيان السعادة ٣: ٢٥١، كنز الدقائق ٨: ٢٠٠، تفسير البصائر/يعسوب الدين رستگار الجويباري ٣٠٨: ٣٢، تفسير القرآن الكريم/شبر: ٤٠٣، الجوهر الثمين ٥: ١٥٥، الكاشف ٦: ٢٣٢، الميزان ١٦: ٣٣٥، الجديد ٥: ٤٨٨، تقريب القرآن ٢٢: ٣٣، الفرقان ٢٢: ١٨١، مقتنيات الدرر ٨: ٣١٧.

(٤) كذلك في: التبيان ٨: ٣٥٣، مجمع البيان ٤: ٣٦٦، جوامع الجامع: ٣٧٥، الصافي ٤: ١٩٩، بيان السعادة ٣: ٢٥٣، كنز الدقائق ٨: ٢٠٩، البصائر، ٣١١: ٣٢، الجوهر الثمين ٥: ١٥٩، الكاشف ٦: ٢٣٦، الميزان ١٦: ٣٣٨، الجديد ٥: ٤٥١، تقريب القرآن ٢٢: ٣٩، الفرقان ٢٢: ١٩٤، مقتنيات الدرر ٨: ٣١٧.

(٥) كذلك في: التبيان ٨: ٤١٧، مجمع البيان ٤: ٤٠٣، جوامع الجامع: ٣٨٧، الصافي ٤: ٢٣٤، بيان

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٩٣

- ٣٥ - ﴿.. إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ - [يس: ٣٦/٧٦]^(١).
- ٣٦ - ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ - [يس: ٣٦/٧٩]^(٢).
- ٣٧ - ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ - [غافر: ٤٠/١٩]^(٣).
- ٣٨ - ﴿.. وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ - [محمد ﷺ: ٤٧/١٩]^(٤).
- ٣٩ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ - [الحجرات: ٤٩/١٨]^(٥).

﴿ السعادة ٣: ٢٧٦، كنز الدقائق ٨: ٣٢٩، الجواهر الثمين ٥: ٢٠٠، الكاشف ٦: ٢٨١، الميزان ١٧: ٢٦، الجديد ٥: ٥٠١، تقرب القرآن ٢٢: ١٠٩، الفرقان ٢٢: ٣١٤، مقتنيات الدرر ٩: ٤٣. (١) كذلك في: تفسر القمي ٢: ٢١٧، التبيان ٨: ٤٧٦، مجمع البيان ٤: ٤٣٣، جوامع الجامع: ٣٩٥، البرهان ٤: ١٣، الصافي ٤: ٢٦٠، بيان السعادة ٣: ٢٩٢، كنز الدقائق ٨: ٤٣٢، الجواهر الثمين ٥: ٢٣٩، الكاشف ٦: ٣٢٥، الميزان ١٧: ١١١، الجديد ٦: ٣٩، تقرب القرآن ٢٣: ٣٢، الفرقان ٢٣: ١٠٧، مقتنيات الدرر ٩: ٩٨.

(٢) كذلك في: التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ: ٥٢٨، التبيان ٨: ٤٧٦، مجمع البيان ٤: ٤٣٤، جوامع الجامع: ٣٩٥، البرهان ٤: ١٣، الصافي ٤: ٢٦١، بيان السعادة ٣: ٢٩٢، كنز الدقائق ٨: ٤٣٣، نور الثقلين ٤: ٣٩٤، الجواهر الثمين ٥: ٢٤٠، الكاشف ٦: ٣٢٦، الميزان ١٧: ١١٢، الجديد ٦: ٤١، تقرب القرآن ٢٣: ٣٤، مقتنيات الدرر ٩: ٩٨. (٣) كذلك في: التبيان ٩: ٦٤، مجمع البيان ٤: ٥١٨، جوامع الجامع: ٤١٦، متشابه القرآن ومختلفه ١: ٥٠، البرهان ٤: ٩٥، الصافي ٤: ٣٣٨، بيان السعادة ٤: ٢١، كنز الدقائق ٩: ١١٤، نور الثقلين ٤: ٥١٧، الجواهر الثمين ٥: ٣٣٩، الكاشف ٦: ٤٤٥، الميزان ١٧: ٣٢٠، الجديد ٦: ٢٠٦، تقرب القرآن ٢٣: ٥٣، الفرقان ٢٣: ٤٢٦، مقتنيات الدرر ٩: ٢٤٩.

(٤) كذلك في: التبيان ٩: ٢٩٧، مجمع البيان ٥: ١٠١، جوامع الجامع: ٤٤٩، الصافي ٥: ٢٧، بيان السعادة ٤: ٨٥، كنز الدقائق ٩: ٥٠٨، الكاشف ٧: ٧١، الميزان ١٨: ٢٣٧، الجديد ٦: ٤٦٠، تقرب القرآن ٢٦: ٦٧، الفرقان ٢٧: ١١٣، مقتنيات الدرر ١٠: ٤٦.

(٥) كذلك في: التبيان ٩: ٣٥٤، مجمع البيان ٥: ١٣٩، جوامع الجامع: ٤٥٩، الصافي ٥: ٥٧، بيان

٩٤.....دفاع عن الكافي

٤٠- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ - [ق: ١٦/٥٠] ^(١).

٤١- ﴿ .. يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ - [الحديد: ٤/٥٧] ^(٢).

٤٢- ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ - [الحشر: ٢٢/٥٩] ^(٣).

٤٣- ﴿ .. وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ - [الطلاق: ١٢/٦٥] ^(٤).

٤٤- ﴿ .. إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ - [الأعلى: ٧/٨٧] ^(٥).

السعادة ٤: ١٠٧، كنز الدقائق ٩: ٦٢٥، نور الثقلين ٥: ١٠٤، الكاشف ٧: ١٢٦، الميزان ١٨: ٣٣١، الجديد ٦: ٥١٩، تقريب القرآن ٢٦: ١٣٤، الفرقان ٢٧: ٢٦٤، مقتنيات الدرر ١٠: ٢٠٤.
(١) كذلك في: التبيان ٩: ٣٦٢، مجمع البيان ٥: ١٤٣، جوامع الجامع: ٤٥٩، الصافي ٥: ٦٠، بيان السعادة ٤: ١٠٩، كنز الدقائق ٩: ٦٣٧، الكاشف ٧: ١٣٢، الميزان ١٨: ٣٤٦، الجديد ٧: ١١، تقريب القرآن ٢٦: ١٤٦، الفرقان ٢٧: ٢٧٩، مقتنيات الدرر ١٠: ٢١٣.
(٢) كذلك في: تفسير القمي ٢: ٣٥٠، التبيان ٩: ٥١٧، مجمع البيان ٥: ٢٢٩، جوامع الجامع: ٤٨٠، الصافي ٥: ١٣٢، بيان السعادة ٤: ١٤٤، كنز الدقائق ١٠: ٢٤٦، نور الثقلين ٥: ٢٣٧، البصائر ٤٤: ٢٩، الكاشف ٧: ٢٣٩، الميزان ١٩: ١٤٦، الجديد ٧: ٩٩، تقريب القرآن ٢٧: ١٣٥، الفرقان ٢٨: ١٢٥، مقتنيات الدرر ١١: ٤١.

(٣) كذلك في: التبيان ٩: ٥٧٢، مجمع البيان ٥: ٢٦٦، جوامع الجامع: ٤٨٨، الصافي ٥: ١٥٩، بيان السعادة ٤: ١٦٧، كنز الدقائق ١٠: ٣٦٠، البصائر ٤٥: ١١١، الكاشف ٧: ٢٩٥، الميزان ١٩: ٢٢١، الجديد ٧: ١٣٧، تقريب القرآن ٢٨: ٥٩، الفرقان ٢٨: ٢٦٠، مقتنيات الدرر ١١: ١٠٠.

(٤) كذلك في: التبيان ١٠: ٣٩، مجمع البيان ٥: ٣١٠، جوامع الجامع: ٤٩٨، متشابه القرآن ومختلفه ١: ٥١، البرهان ٤: ٣٥٠، الصافي ٥: ١٩٢، بيان السعادة ٤: ١٨٦، كنز الدقائق ١٠: ٤٩٩، البصائر ٤٧: ٢٥٢، الكاشف ٧: ٣٥٨، الميزان ١٩: ٣٢٥، الجديد ٧: ١٨٣، تقريب القرآن ٢٨: ١٤٨، الفرقان ٢٨: ٤١٨، مقتنيات الدرر ١١: ١٧٧.

(٥) كذلك في: تفسير القمي ٢: ٤١٧، التبيان ١٠: ٣٢٨، مجمع البيان ٥: ٤٧٤، جوامع الجامع: ٥٣٨.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٩٥

ونكتفي بهذا القدر من الآيات القرآنية الكريمة التي احتجَّ بها الشيعة الإمامية قديماً وحديثاً في إثبات علمه تعالى بكلِّ شيء، وأنه تعالى لا يجهل شيئاً ولا يلهو ولا يغلط ولا يضل ولا ينسى.

وسيتَّضح لكلِّ من يراجع تفاسير الشيعة التي تقدَّم بعضها في هامش كلِّ آية، مع تحديد أماكن تفسيرها في تلك المصادر والمراجع، أنَّ الشيعة متَّفِقون على أنَّ علم الله تعالى بالجزئيات كعلمه بالكلِّيات، وعلمه بالمعدوم كعلمه بالموجود، كما أفصحت عنه هذه الآيات المحكمة التي لا يُشكَّ بوضوح المراد منها لأنَّها نصٌّ في هذا المعنى لا غير، وقد أشرنا إلى دلالة المحكم على المراد دلالة قطعية عند سائر الأصوليين من الشيعة الإمامية.

وأما من حيث ظهور بعضها في إفادة هذا المعنى فلا يبعدها عن الحجِّية؛ لثبوت حجِّية ظواهر الكتاب العزيز عندهم.

وأما من لم يجز العمل بغير النصِّ القرآني إلَّا إذا كان مفسِّراً تفسيراً محدداً عن النبي ﷺ، أو من أحد الأئمة المعصومين عليه السلام لا احتمال كونه من المتشابه المنهي عنه - كما هو المحكي عنهم في حلقات الشهيد الصدر عليه السلام^(١) - فهم قائلون بهذا المعنى قطعاً لما تقدَّم من كون أغلب الآيات الدالة على علمه تعالى هي من الآيات المحكمة: بل وحتى مع فرض عدم وجود المحكم في تلك الآيات وأنَّها جميعاً من المتشابه، فهم لا ينكرون هذا المعنى أيضاً لورود عشرات الروايات عن النبي ﷺ، وأهل بيته عليه السلام في تفسير هذه الآيات كما نصَّ عليه المفسِّرون لا لأنَّها كذلك، وإنما

٥ البرهان ٤: ٤٥١، الصافي ٥: ٣١٧، بيان السعادة ٤: ٢٤٨، كنز الدقائق ١١: ٣٠٧، البصائر ٥٤:

٥٣٠، الجواهر الثمين ٦: ٣٩٦، الكاشف ٧: ٥٥٢، الميزان ٢٠: ٢٦٦، الجديد ٧: ٣٥٤، تقريب

القرآن ٣٠: ١١٧، الفرقان ٣٠: ٢٨٥، مقتنيات الدرر ١٢: ١٢٤.

(١) دروس في علم الأصول - الحلقة الثانية / الشهيد الصدر: ١٨٤.

لحصول المناسبة بين الرواية والنص .

ثانياً - من السنة القولية :

هناك بعض الأقوال الواردة عن النبي ﷺ ، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام - غير التي ذكرها المفسرون في تفسير هذه الآيات - تعكس مدى إيمان الشيعة العميق في علمه تعالى بكل ما مضى وما هو آت وبالنحو الأعلى والأتم الذي لا تعتريه شائبة أو نقص ، وهي :

١- قول الرسول ﷺ في علم الله تعالى :

جاء في دعاء الجوشن الكبير - وهو المروي عن رسول الله ﷺ وهو مائة فصل ، كما ذكرته سائر كتب الأدعية لدى الشيعة :- « يا عالماً لا يجهل .. يا أعلم من كلّ عليم .. يا من يعلم مراد المريدين ، يا من يعلم ضمير الصامتين »^(١) .

٢- قول أمير المؤمنين عليه السلام :

قال عليه السلام : « علم ما يمضي وما مضى ، مبتدع الخلائق بعلمه ، ومنشؤها بحكمته »^(٢) .
وقال عليه السلام : « ولا يعزب عنه عود قطر الماء ، ولا نجوم السماء ، ولا سوافي الريح في الهواء ، ولا ديب النمل على الصفاء ، ولا مقيّل الذر في الليلة الظلماء ، يعلم مساقط الأوراق ، وخفي طرف الأحداق »^(٣) .

وقال عليه السلام : « يعلم عجيج الوحوش في القلوات ، ومعاصي العباد في الخلوات ، واختلاف الحيتان في البحار الغامرات ، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات »^(٤) .

(١) المصباح / الكفعمي : ٢٥١ ، مفاتيح الجنان : ٩١ - ٩٥ (الفصول ٣١ و ٣٣ و ٦٣ من دعاء الجوشن) .

(٢) نهج البلاغة / خطبة رقم : ١٩١ .

(٣) نهج البلاغة / خطبة رقم : ١٧٨ .

(٤) نهج البلاغة / خطبة رقم : ١٩٨ .

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٩٧

وله عليه السلام خطبة عظيمة في هذا المجال، اعتنى الكليني رحمه الله بروايتها وشرحها أيضاً، وهي بخصوص استنهاض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية، وقد جاء فيها:

« الحمد لله الواحد الأحد، الصمد الفرد... وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير، وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير، وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب، تاهت في أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور، سبحانه هو وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعمته، وحد الأشياء كلها عند خلقه، إبانة لها من شبهه، وإبانة له من شبهها، لم يحلل فيها فيقال: هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن، ولم يخل منها فيقال له: أين؟ لكنَّه سبحانه أحاط بها علمه، وأتقنها صنعه، وأحصاها حفظه، لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء، ولا غوامض مكنون ظلم الدجى، ولا ما في السماوات العلوى إلى الأرضين السفلى، لكل شيء منها حافظ ورقيب، وكل شيء منها بشيء محيط، والمحيط بما أحاط منها... »

وكل عالم فمن بعد جهل تعلم، والله لم يجهل ولم يتعلم، أحاط بالأشياء علماً قبل كونها فلم يزد بكونها علماً، علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها...

علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاء مبرم، وعلم محكم، وأمر متقن...

بذلك أصف ربّي، فلا إله إلا الله من عظيم ما أعظمه، ومن جليل ما أجّله، ومن عزيز ما أعزّه، وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً^(١).

(١) أصول الكافي ١: ١٠٤ - كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد. قال الكليني رحمه الله بعد رواية هذه الخطبة: « وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتدها العامة، وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها، فلو اجتمع ألسنة الجن والإنس ليس فيها لسان نبي على أن يبينوا التوحيد بمثل ما أتى به - بأبي وأمي - ما قدروا عليه... »، ثم أخذ يشرح مفردات هذه الخطبة الطويلة التي أخذنا منها موضع الحاجة. ولا ريب أن تصدي ثقة الإسلام لهذه الخطبة بالشرح والإيضاح، وما قاله عنها يثقلان عقيدته في التوحيد، فهل - بعد هذا - يا ترى يصح أن يقال: إن الكليني ينسب الجهل إلى الله تعالى؟!

٩٨.....دفاع عن الكافي

وله عليه السلام في دعائه المعروف بدعاء كميل الذي يُقرأ في مشاهد أئمة الشيعة عليه السلام في كل ليلة جمعة بدموع جارية كثيراً ما يصحبها النسيج على 'مرأى' ومسمع جميع الزائرين ، وهم يرددون : « ... اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ... وبعلمك الذي أحاط بكل شيء ، يا رب ارحم ضعف بدني ، ورقة جلدي ، ودقة عظمي ... أم كيف يشتمل عليه زفيرها وأنت تعلم ضعفه ، أم كيف يتغلغل بين أطباقها وأنت تعلم صدقه ... يا عليماً بضري ومسكنتي ، يا خبيراً بفقرتي وفاقتي ... يا سايع النعم ، يا دافع النقم ، يا نور المستوحشين في الظلم ، يا عالماً لا يعلم صلّى على محمد وآل محمد ... »^(١)

ولقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في مناجاته لربه تعالى كما حفظته عنه الشيعة : « إلهي كفّ بي عزاً أن أكون لك عبداً ، وكفّ بي فخراً أن تكون لي رباً ، أنت كما أحب ، فاجعلني كما تحب »^(٢) .

٣- قول الإمام الحسن المجتبي عليه السلام :

قال في خطبة له بعد استشهاد أبيه أمير المؤمنين عليه السلام : « .. ربنا اللطيف بلطف ربوبيته ، وبعلم خبره فتق ، وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق ، فلا مبدّل لخلقه ، ولا مغيّر لصنعه .. »^(٣)

ومن قنوته عليه السلام : « .. يا حاضر كل غيب ، وعالم كل سر »^(٤) .

وقد روى الشيعة خطبة له عليه السلام ، خطبها في محضر من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وبطلب منه ، تناول فيها صفات الله تعالى وبين أنها فوق ما يصفه الواصفون ، حتى

(١) إقبال الأعمال / ابن طاووس : ٧٠٦ ، مفاتيح الجنان / المحدث الشيخ عباس القمي : ٦٧ .

(٢) مفاتيح الجنان : ١٣١ .

(٣) بحار الأنوار ٤٣ : ٦/٣٦٣ .

(٤) مهج الدعوات / ابن طاووس - قنوت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام .

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ٩٩

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْجَبَ بِهَا جَدًّا وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(١)

٤- قول الإمام الحسين عليه السلام :

قال عليه السلام في دعائه يوم عرفه : « .. يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وغيب ما تأتئ به الأزمنة والدهور »^(٢) .

٥- قول الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام :

للإمام السجاد عليه السلام أقوال كثيرة في صفات الله تعالى والتي تدل على عظمته اللامتناهية ، قد أودعها عليه السلام في صحيفته السجادية ، تلك الصفات التي عبر عنها - كما في رواية الكافي - بقوله عليه السلام : « لو اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدروا »^(٣) ، وبالإمكان الرجوع إلى تلك الصحيفة - المطبوعة عشراة المرات - والوقوف على مناجاة الإمام عليه السلام لله والتضرع إليه ، والتوسل إليه بصفاته تعالى التي وصف بها نفسه ، من العلم اللامتناهي ، والقدرة المطلقة ، وما إلى ذلك من صفات جليلة أخرى .

٦- قول الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام :

قال عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعْ شَيْئاً كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَّا كَتَبَهُ فِي كِتَابٍ ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ بَيْنَ يَدَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَمَا شَاءَ مِنْهُ قَدَّمَ ، وَمَا شَاءَ مِنْهُ أَخَّرَ ، وَمَا شَاءَ مِنْهُ مَحَا ، وَمَا شَاءَ مِنْهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ

(١) آل عمران : ٣/٣٤ ، وانظر خطبته عليه السلام في تفسير فرائد الكوفي : ٢٠ ، وعنه في بحار الأنوار ٤٣ : ٢٤/٣٥٠ .

(٢) إقبال الأعمال : ٣٤٠ ، ومفاتيح الجنان : ٢٦٥ .

(٣) أصول الكافي ١ : ٤/٧٩ - كتاب التوحيد ، باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى .

١٠٠.....دفاع عن الكافي

يكن»^(١).

وهذا الحديث صريح بأن ما يُحدثه الله تعالى هو في علمه قبل إحداثه، وأنه لا شيء البتة خارج عن علمه الذي أحاط بكل شيء، ويوضحه ما بعده.

وقال عليه السلام: «كان الله ﷻ ولا شيء غيره، ولم يزل عالماً بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه»^(٢).

أقول: هذا الحديث الذي رواه الكليني يُلقِي ضوءاً على معنى البداء في رواياته الأخرى بشكل لا يخفى على من يتحرى الحق، كما لا يرتاب المنصف المتدبر في أن قول الشيعة بالبداء لا يعني نسبة الجهل إلى الله تعالى كما فهمه غيرهم.

وقال عليه السلام: «...لم يزل عالماً وسامعاً وبصيراً، وهو الفعال لما يريد... ليس كمثله شيء، ولا يشبهه شيء، لم يزل عالماً بصيراً»^(٣).

٧- قول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

قال عليه السلام: «إن الله يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء، وعنده أم الكتاب». وقال: «فكل أمر يريد الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، ليس شيء يبدوله إلا وقد كان في علمه، إن الله لا يبدوله من جهل»^(٤).

وليت شعري، ماذا يقول هؤلاء الكتّاب بعد؟ فهل يعني البداء -بعد هذا الوضوح والتأكيد- ظهور شيء لله لم يعلمه من قبل؟! وهل تصحّ بعد ذلك نسبة

(١) تفسير العياشي ٢: ٦١/٢١٥، وعنه في البحار ٤: ٥٤/١١٨.

(٢) أصول الكافي ١: ٨٣/٢ - كتاب التوحيد، باب صفات الذات.

(٣) أصول الكافي ١: ٦٧/٢ و ٢ - كتاب التوحيد، باب أدنى المعرفة.

(٤) تفسير العياشي ٣: ٧١/٢١٨، وعنه في البحار ٤: ٦٣/١٢١.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١٠١

الجهل المختلقة إلى الشيعة؟! وحسبك بما سيأتي بعده من أمره عليه السلام بالبراءة ممن يصف الله تعالى بالجهل.

قال عليه السلام: «من زعم أن الله عز وجل يبدوله في شيء لم يعلمه أمس فأبرأوا منه»^(١).

وفي رواية الصدوق، عن منصور بن حازم وقد سأل الإمام الصادق عليه السلام: «أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، أليس كان في علم الله؟ قال: فقال: «بلى، قبل أن يخلق السموات والأرض»^(٢).

وفي رواية الكافي، عن منصور بن حازم أيضاً قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال: «لا، من قال هذا فأخزاه الله». قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، أليس في علم الله؟ قال: «بلى، قبل أن يخلق الخلق»^(٣).

وقال عليه السلام: «ما بد الله في شيء إلا كان في علمه قبل أن يبدوله»^(٤).

وعنه عليه السلام، وقد سئل عن معنى «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(٥)، فكان من جوابه عليه السلام كما في رواية الكافي: «... لا ينسى، ولا يلهو ولا يغلط، ولا يلعب، ولا لإرادته فصل، وفصله جزاء، وأمره واقع، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفواً أحد»^(٦).

ومن دعاء الإمام الصادق عليه السلام في ليالي شهر شعبان: «... يامن إليه ملجأ العباد في

(١) كمال الدين / الصدوق: ٧٠، في اعتراض الزيدية على الإمامة والجواب عنه، وعنه في البحار ٤: ٣٠/١١١.

(٢) التوحيد / الصدوق: ٥/١٣٥ - باب العلم.

(٣) أصول الكافي ١: ١١/١١٥ - كتاب التوحيد، باب البدء.

(٤) أصول الكافي ١: ٩/١١٥ - باب البدء.

(٥) الإخلاص: ١/١١٢.

(٦) أصول الكافي ١: ٢/٧١ - كتاب التوحيد، باب النسبة.

١٠٢.....دفاع عن الكافي

المهمات، وإليه يفزع الخلق في الملمات... يا عالم الجهر والخفيات، يامن لا تخفى عليه
خواطر الأوهام، وتصرف الخطرات...»^(١).

ومن دعائه عليه السلام في شهر رمضان المبارك، ما ذكره المجلسي في زاد المعاد، وهو
دعاء طويل جداً قد تخللته آيات كثيرة دالة على سعة علمه تعالى وإحاطته التامة
بجميع الأشياء بأكثر مما تتحمله كلمة الإحاطة، نذكر منه ما له صلة بعلمه تعالى،
فقد جاء فيه:

«... ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(٢).. ولا يستتر منه بستر، ولا يوارى
عنه جدار، ولا يغيب عنه بَرٌّ ولا بحر، ولا يَكُنُّ منه جبل ما في أصله، ولا قلب ما فيه، ولا جنب ما
في قلبه، ولا يستتر منه صغير ولا كبير، ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ﴾^(٣)... ويسقط الورق بعلمه.

سبحان الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا
في كتاب مبين^(٤).

سبحان الذي ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ، وَكُلُّ شَيْءٍ
عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ * سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ
وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ * لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ
خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٥).

(١) إقبال الأعمال / ابن طاووس: ٦٩٦.

(٢) غافر: ١٩/٤٠.

(٣) آل عمران: ٥/٣.

(٤) هذا من قوله تعالى في سورة يونس: ٦١/١٠: ﴿وَمَا يَغُزُّ عَنْ رَّبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ...﴾.

(٥) الرعد: ١٣/٨ - ١١.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١٠٣

سبحان الذي يميت الأحياء ويحيي الموتى ويعلم ما تنقص الأرض منهم^(١) ، ويقر في
الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمى^(٢) ..

سبحان الذي ﴿عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا
تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣) .

سبحانه كما أثنى على نفسه ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٤) .

سبحان الذي ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا
يَعْرُجُ فِيهَا﴾^(٥) ولا يشغله ما يلج في الأرض وما يخرج منها عما ينزل من السماء وما يعرج فيها ،
ولا يشغله ما ينزل من السماء وما يعرج فيها عما يلج في الأرض وما يخرج منها ، ولا يشغله علم
شيء عن علم شيء ، ولا يعادله شيء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٦) ..

سبحان الله الذي ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ
إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا
كَانُوا ثُمَّ يُنْزِلُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٧) «^(٨) .

(١) هذا من قوله تعالى في سورة ق: ٤/٥٠: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ...﴾ .

(٢) هذا من قوله تعالى في سورة الحج ٥/٢٢: ﴿...وَنَقُورُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ .

(٣) الأنعام: ٥٩/٦ .

(٤) البقرة: ٢٥٥/٢ .

(٥) سبأ: ٢/٣٤ .

(٦) الشورى: ١١/٤٢ .

(٧) المجادلة: ٧/٥٨ .

(٨) زاد المعاد/المجلسي - طبعة حجرية بلا ترقيم ، ضياء الصالحين: ١٢٠/١١٦ .

١٠٤.....دفاع عن الكافي

ومن أدعيته عليه السلام في كتاب الكافي: «.. وأنت الله لا إله إلا أنت بكل شيء عليم..»^(١).
«.. أحصيت عدد الرمال، ووزن الجبال، وكيل البحور»^(٢)! «.. يا موضع كل شكوى، ويا
سامع كل نجوى، ويا شاهد كل ملاء، وعالم كل خفية..»^(٣). «.. وأن الله قد أحاط بكل شيء
علماً، وأحصى كل شيء عدداً..»^(٤).

٨- قول الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:

قال الكاهلي: «كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء: الحمد لله منتهى علمه!!
فكتب إليّ عليه السلام: «لا تقولن منتهى علمه، فليس لعلمه منتهى، ولكن قل: منتهى
رضاه»^(٥).

وكتب أيوب بن نوح إليه عليه السلام يسأله عن الله عز وجل: «أكان يعلم الأشياء قبل أن
خلق الأشياء وكونها، أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما
خلق عندما خلق، وما كوّن عندما كوّن؟

فوقع بخطه عليه السلام: «لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء، كعلمه بالأشياء بعدما
خلق الأشياء»^(٦).

٩- قول الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

سأل الحسين بن بشار الإمام الرضا عليه السلام: «أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو

(١) أصول الكافي ٢: ١٨/٤٢٥ - كتاب الدعاء، باب دعوات موجزات لجميع حوائج الدنيا والآخرة.

(٢) أصول الكافي ٢: ٢٣/٤٢٦ - الباب السابق.

(٣) أصول الكافي ١: ١٥/٤٠٨٢ - باب الدعاء للكرب والهم والخوف والحزن.

(٤) أصول الكافي ٢: ١٩/٤٠٩ - الباب السابق.

(٥) أصول الكافي ١: ٣/٨٣ - كتاب التوحيد، باب صفات الذات.

(٦) أصول الكافي ١: ٤/٨٣ - الباب السابق.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١٠٥

كان كيف كان يكون، أو لا يعلم إلا ما يكون؟ فقال ﷺ: «إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال ﷺ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١)، وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٢). فقد علم ﷺ أنه لو رُدَّهم لعادوا لما نهوا عنه. وقال للملائكة لما قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣)، فلم يزل الله ﷺ علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك ربنا تعالى علواً كبيراً. خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربنا علماً سميعاً بصيراً»^(٤).

وقال ﷺ في بيان الفرق بين المعاني التي تطلق على الخالق كما تطلق على المخلوق في حديث جاء فيه: «.. كما أننا لورأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث، أو كانوا فيه جهلة، وربما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا إلى الجهل. وإنما سمي الله عالماً لأنه لا يسجل شيئاً»^(٥).

١٠- قول الإمام محمد بن علي الجواد ﷺ :

قال ﷺ في دعاء له: «.. يا عالم الخفيات كلها في البر والبحر والأرض والسماء والجبال.. لم يزل بالعلوم عالماً، وعلى العلوم واقفاً، وللأمور ناظماً، وبالكينونة عالماً..»^(٦).

(١) الجاثية: ٢٩/٤٥.

(٢) الأنعام: ٢٨/٦.

(٣) البقرة: ٣٠/٢.

(٤) بحار الأنوار ٤: ٧٨- رواه عن التوحيد وعبود أخبار الرضا ﷺ للصدوق.

(٥) أصول الكافي ١: ٢/٩٤- كتاب التوحيد، باب الفرق بين المعاني التي نحت أسماء الله تعالى وأسماء المخلوقين.

(٦) مهج الدعوات/ ابن طاووس: ٤٠.

١٠٦.....دفاع عن الكافي

١١- قول الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام :

قال عليه السلام : « .. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ مِنْ أَنَا لَا نَلْجَأُ فِي الْمَهْمَاتِ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَلَا نَتَوَكَّلُ فِي الْمَلَمَاتِ إِلَّا عَلَيْهِ . »^(١)

وقال عليه السلام : « .. الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، منشئ الأشياء ، مجسّم الأجسام ، وهو السميع العليم ، اللطيف الخبير ، الرؤوف الرحيم ، تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً »^(٢) .

وجاء في دعاء له عليه السلام : « .. لم تزل سيدي ، ولا تزال لا يتوارى عنك متوارٍ في كنيّ أرض ولا سماء ولا تخوم ولا قرار ... أتقنت إنشاء البرايا فأحكمتها بلطف التقدير ، وتعاليت في ارتفاع شأنك عن أن ينفذ فيك حكم التغيير ، أو يحتال منك بحالٍ يصفك به الملحد إلى تبديل .. »^(٣) .

أقول : كيف يمكن تصوّر البداء بمعنى ظهور شيء لله بعد خفائه عليه ، أو أنّه يعني التبديل من عزم إلى آخر ، وتغيير الإرادة عند الشبهة ، وهذه هي أقوال أئمتهم عليهم السلام بحقه ﷺ !!؟

ومن دعاء آخر له عليه السلام قال فيه : « .. يا كبير كل كبير ، يا من لا شريك له ولا وزير ... يا عالماً بذات الصدور ... يا من لا يشغله شغل عن شغل ، يا من لا يتغير من حال إلى حال .. يا من يعلم ما في ضمير الصامتين .. »^(٤) .

(١) بحار الأنوار ٥٠ : ٥ / ١٢٧ - رواه عن أمالي الطوسي .

(٢) بحار الأنوار ٥٠ : ٥٦ / ١٨٠ - رواه عن كشف الغمة للإربلي .

(٣) الإمام الهادي من المهد إلى اللحد / السيد محمد كاظم القزويني : ٤٧٤ ، وقد وصف المؤلف هذا الدعاء بكلام جاء فيه : « ويعتبر - أي هذا الدعاء - من أحسن دروس العقائد من توحيد الله تعالى : من الحمد ، والتهلل ، والتكبير ، والتسبيح ، وأنواع الثناء ، والتمجيد ، وتزيمه عما لا يليق به . وأفضل المعارف الإلهية في مجال بيان قدرة الله وإحاطته بجميع الكائنات وعالم الوجود » .

(٤) الإمام الهادي من المهد إلى اللحد : ٤٦٨ .

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١٠٧

وفي دعائه عليه السلام على المتوكل العباسي: «.. تعلم مستقرنا ومستودعنا، وتعلم منقلبنا ومثوانا وسرنا وعلائتنا، وتطلع على نياتنا، وتحيط بضمائنا، علمك بما نبديه كعلمك بما نخفيه، ومعرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره، ولا ينطوي عنك شيء من أمورنا، ولا يستتر دونك حال من أحوالنا... تعلم ما حلّ به قبل أن يشكوه إليك، وتعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له..»^(١).

١٢- قول الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

جاء في حديث محمد بن صالح الأرمي - كما في رواية الطوسي - قال: « فنظر إليّ أبو محمد [أي العسكري] عليه السلام فقال: « تعالى الجبار العالم بالأشياء قبل كونها »^(٢).
ومن مواعظه عليه السلام: « واغلم أنّ المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه »^(٣).

ومن قنوته عليه السلام: « يا عالم الضماير المستخفيات، وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً... اللهم إنك حاضر أسرار خلقك، وعالم بضمايرهم... تعلم يا رب ما أسرّه وأبديه، وأنشره وأطويه، وأظهره وأخفيه على متصرفات أوقاتي، وأصناف حركاتي، من جميع حاجاتي »^(٤).

١٣- قول الإمام المهدي محمد بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف:

قال عليه السلام في دعاء له في شهر رجب: « يا من لا ينعت بتمثيل، ولا يمثل بنظير، ولا يغلب بظهير... »^(٥).

(١) مهج الدعوات: ٢٦٧.

(٢) كتاب الغيبة / الطوسي: ٤٣١/٤٢١.

(٣) الإمام الحسن العسكري من المهد إلى اللحد / السيد محمد كاظم القزويني: ٢٨٣.

(٤) مهج الدعوات: ٦٢-٦٣.

(٥) إقبال الأعمال: ٦٤٥.

١٠٨.....دفاع عن الكافي

وهذه الجمل الثلاث على قصرها قد انطوت تحتها معاني شتى، لعل أيسر ما يفهم منها هو الاعتقاد بكمال الله تعالى المطلق في كل شيء، وأنه يستحيل على المحدود الممكن بغيره أن يتصور الكمال اللامتناهي للواجب بذاته تقدّست أسماؤه.

وله عليه السلام الدعاء المعروف عند الشيعة باسم دعاء الافتتاح والذي يُقرأ في كل ليلة من ليالي شهر رمضان، جاء فيه: «..فإن أبطأ عني، عتبت بجهلي عليك، ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلكم بعاقبة الأمور...»^(١).

وكيف يكون جاهلاً من يعلم بعاقبة الأمور؟ تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

هذا ما أحببت أن أقدمه بين يدي البحث في جواب من يزعم أن عبادة الشيعة: (عبادة لرب جاهل) !!، وإن كان يكفي الاستدلال بالقرآن الكريم -الذي اتخذته الشيعة وسائل المسلمين دليلاً على عقائدهم وأحكامهم- على دحض هذا الافتراء العظيم، إلا أن ادعاء مخالفة نصوص الشيعة لما في القرآن العظيم كان حافزاً في تسجيل هذه الأقوال ابتداءً من رسول الله ﷺ، وانتهاءً بآخر الأئمة المعصومين عليه السلام في عقيدة الشيعة.

ورب غافل لا يدري ما بقول، أو متغافل يزعم أن علماء الشيعة قد خالفوا أئمتهم عليه السلام في مسألة العلم الإلهي، لا سيما وقد مرّ نظير هذا الزعم في باب التقية، وسيأتي مثله في باب التحريف أيضاً!!

وتحسباً لمثل هذه المزاعم، وبياناً لإجماع علماء الشيعة ومفكرهم على ما مضى عليه أئمتهم عليه السلام، كان من الضروري الوقوف على آراء وأقوال علماء الشيعة أنفسهم في علم الله تعالى أولاً، وفي تكفير من يعتقد بالبداء بمعنى العلم بعد الجهل

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١٠٩

ثانياً، وفي الصفات الإلهية ثالثاً؛ لكي توزن مع أقوال المستنعين على الشيعة بكفتي ميزان عدل، ويتضح عندها لأيّ منها وزن ونقل.

ثالثاً - من أقوال علماء الشيعة في علمه تعالى :

من الصعب جداً استقصاء جميع أقوال علماء الشيعة ومفكرهم في علمه تعالى لكثرتهم، مع كون المخطوط من تراثهم لا يقلّ عن عدد المطبوع منه لحد الآن !! تشهد بذلك فهارس المخطوطات لكتب الشيعة، حيث لا يزال القسم الأعظم منها لم ير النور بعد، مع أنّ المطبوع منها قد ملأ الخافقين.

ومع هذا يمكن القول بأنّهم يجمعون على علمه تعالى الواسع الذي لا يتناهى عند حدّ معين، ولا يجهل شيئاً أبداً، وإنّ كلّ ما كان، وما هو كائن، وما سيكون وإلى الأبد هو ممّا أحاط به علمه تعالى منذ الأزل، وإن لم نطلع على سائر الأقوال، إذ لو كان فيهم مخالف لذاع أمره واشتهر بين هؤلاء، فكما يستطيع الباحث أن يجزم باتفاق فقهاء الإسلام على الحكم بطهارة ماء البحر مثلاً مع أنّه لم يطلع إلّا على أقوال بعضهم - وهذا قياس مع الفارق، إذ يندر وقوع الاختلاف في مسائل العقائد في المذهب الواحد بخلاف مسائل الفروع التي هي محلّ لنظر الفقيه - فكذلك الحال هنا أيضاً؛ لتحصيل الغرض المطلوب من أقوال بعضهم، وهم:

١- قول ثقة الإسلام الكليني (ت/ ٣٢٩هـ):

قال ﷺ تحت عنوان (جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل): «إنّ كلّ شيئين وصفت الله بهما وكانا جميعاً في الوجود، فذلك صفة فعل»، ثمّ مثّل لذلك ببعض صفات الفعل، مثل: الحبّ، والبغض قائلاً: «ولو كان ما يحبّ من صفات الذات، كان ما يبغض ناقضاً لتلك الصفة». ثمّ بيّن بعد ذلك صفات الذات، وهي

١١٠.....دفاع عن الكافي

التي لا يجوز سلبها عنه تعالى بحال من الأحوال ممثلاً لها بالعلم والقدرة. فقال: «ألا ترى أننا لا نجد في الوجود ما لا يعلم، وما لا يقدر عليه؟ وكذلك صفات ذاته الأزلي، لسنا نصفه بقدرة وعجز، وعلم وجهل وسفه، وحكمة وخطأ، وعزّ وذلة - إلى أن قال - وصفات الذات تنفي عنه بكلّ صفة منها ضدها، يقال: حيّ، وعالم، وسميع، وبصير، وعزيز، وحكيم، غنيّ، ملك، حلیم، عدل، كريم؛ فالعلم ضده الجهل، والقدرة ضده العجز... الخ»^(١).

وهذا القول صريح جداً بأنّ صفة العلم هي من صفات ذاته تعالى باعتقاد الكليني، ولا يمكن بموجب هذا الاعتقاد أن تسلب منه هذه الصفة، وبالتالي يكون القول بسلب هذه الصفة مساوفاً للقول بسلب صفة الوجود عنه تعالى، فكما لا يصحّ بموجب هذا الاعتقاد أن يقال: إنّ الله تعالى موجود وغير موجود، فكذلك لا يصحّ أن يقال: إنّ الله تعالى عالم وجاهل؛ لأنّه سبحانه وتعالى موجود لا يفتي، وعالم لا يجهل.

على أنّ هذه العقيدة هي عقيدة الشيعة بأجمعهم كما سيأتي الحديث عنها في محلّه.

٢- قول الشيخ تقي الدين أبي الصلاح الحلبي (ت/ ٥٣٧٤هـ):

صرّح الشيخ الحلبي بإحاطة علمه تعالى لجميع الأشياء منذ الأزل، واستدلّ على كونه تعالى عالماً، ببعض الأدلة، منها دليل الإحكام في صنع كلّ شيء في هذا الوجود والذي يُنبئ عن كون الصانع خبيراً عالماً، قال: «ولا بُدّ من كونه تعالى عالماً لثبوت صفة الإحكام»^(٢).

(١) أصول الكافي ١: ٨٦ ذيل الحديث ٧ - كتاب التوحيد، باب الإرادة أنّها من صفات الفعل و سائر صفات الفعل.

(٢) تقريب المعارف/الحلبي: ٤١.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١١١

٣- قول الشيخ المفيد (ت / ٥٤١٣):

قال في أوائل المقالات، وتحت عنوان: (القول في علم الله تعالى بالأشياء قبل كونها) ما لفظه:

« أقول: إنّ الله تعالى عالم بكل ما يكون قبل كونه، وإنّه لا حادث إلّا وقد علمه قبل حدوثه، ولا معلوم وممكن أن يكون معلوماً إلّا وهو عالم بحقيقته، وإنّه سبحانه لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وبهذا اقتضت دلائل العقول، والكتاب المسطور، والأخبار المتواترة من آل الرسول ﷺ. وهو مذهب جميع الإمامية »^(١).

٤- قول السيد المرتضى (ت / ٥٤٣٦):

لعلّ خير ما يمثل رأي السيد المرتضى في علمه تعالى بالأشياء قبل حدوثها هو ما ذهب إليه من حسن تكليف الله تعالى من يعلم أنّه يكفر^(٢). إذ فيه دلالة على الاعتقاد بعلمه تعالى بما لم يكن بعد، وأمّا الاعتقاد بعلمه بما كان فهو من باب أولى، وله كلام آخر بهذا الخصوص سيأتي في تفسير البداء عند الشيعة.

٥- قول الشيخ الطوسي (ت / ٥٤٦٠):

قال: «الله تعالى عالم بمعنى: أنّ الأشياء واضحة له، حاضرة عنده، غير غائبة عنه، بدليل أنّه فعل الأفعال المحكّمة المتقّنة، وكلّ من كان كذلك فهو عالم بالضرورة»^(٣).

(١) أوائل المقالات / الشيخ المفيد: ٦٠.

(٢) الذريعة / السيد المرتضى ١: ١٢٨.

(٣) الرسائل العشر / الطوسي: ٩٤ - المسألة السادسة.

١١٢.....دفاع عن الكافي

كما أوجب الشيخ الطوسي الاعتقاد في كون الله تعالى عالماً بجميع المعلومات، إذ لا مخصص له ببعضها دون بعض، فيجب من ذلك كونه عالماً بما لا يتناهى، وقد استدلل ببعض الأدلة على صحة ما أوجبه من اعتقاد^(١).

٦- قول الشيخ ابن شهر آشوب (ت/٥٥٨٨):

قال مبيّناً الفرق بين علم المخلوق وعلم الخالق ﷻ: «... وإنما يجوز أن يعلم من وجه دون وجه من كان عالماً بعلم يستفيد العلم حالاً بعد حال، فأما من كان عالماً لنفسه، فلا يجوز أن يخفى عليه شيء بوجه من الوجوه... إنّه - تعالى - يعلم الأشياء كلّها قديماً وحديثاً، موجودها ومعدومها»^(٢).

٧- قول نصير الدين الطوسي (ت/٦٧٢):

قال في مجال الاستدلال على علمه تعالى: «والإحكام، والتجريد، واستناد كلّ شيء إليه دلائل العلم، والأخير عام، والتغاير اعتباري، ولا يستدعي العلم صوراً مغايرة للمعلومات عنده؛ لأنّ نسبة الحصول إليه أشد من نسبة الصور المعقولة لنا. وتغير الإضافات ممكن».

وقال في صفة الحياة: «وكلّ قادر عالم، حيّ بالضرورة»^(٣).

٨- قول العلامة الحلي (ت/٥٧٢٦):

بيّن العلامة الحلي ﷻ الوجه الثالث من أدلة نصير الدين الطوسي على كونه تعالى عالماً فقال: «أقول: الوجه الأخير من الأدلة الثلاثة الدالة على كونه تعالى

(١) الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد/ الطوسي: ٣٩ وما بعدها.

(٢) متشابه القرآن ومختلفه/ ابن شهر آشوب ١: ٥٠.

(٣) تجريد الاعتقاد/ نصير الدين الطوسي: ١٩٢.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١١٣

عالمًا يدلّ على عمومية علمه بكلّ معلوم، وتقريره أنّ كلّ موجود سواء ممكن، وكلّ ممكن مستند إليه فيكون عالمًا به سواء كان جزئياً أو كلياً، وسواء كان موجوداً قائماً بذاته، أو عرضاً قائماً بغيره، وسواء كان موجوداً في الأعيان أو متعلقاً في الأذهان؛ لأنّ وجود الصورة في الذهن من الممكنات أيضاً فيستند إليه، وسواء كانت الصورة الذهنية، صورة أمر وجودي أو عدمي، ممكن أو ممتنع. فلا يعزب عن علمه شيء من الممكنات ولا من الممتنعات. وهذا برهان شريف ساطع»^(١).

وقال أيضاً: «وعلمه - تعالى - يتعلق بكلّ معلوم؛ لتساوي نسبة جميع المعلومات إليه»^(٢).

٩ - المقداد بن عبد الله السيوري (ت/ ٥٨٢٦هـ):

قال في شرحه لكلام العلامة السابق ما لفظه: «أقول: الباري تعالى عالم بكلّ ما يصح أن يكون معلوماً، واجباً كان أو ممكناً، قديماً كان أو حادثاً، خلافاً للحكماء حيث منعوا من علمه بالجزئيات على وجه جزئي لتغيرها المستلزم لتغير العلم الذاتي.

قلنا: المتغير هو التعلق الاعتباري لا العلم الذاتي»^(٣).

وقال في شرح نهج المسترشدين للعلامة الحلي في إثبات عموم علمه تعالى: «الباري تعالى عالم بكلّ ما يصح أن يكون معلوماً، واجباً كان أو ممكناً أو ممتنعاً، قديماً كان أو حادثاً، كلياً كان أو جزئياً، متناهيّاً كان أو غير متناه»^(٤).

(١) كشف المراد في تجريد الاعتقاد/ العلامة الحلي: ٣١٠.

(٢) الباب الحادي عشر/ العلامة الحلي: ١٣.

(٣) النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر/ المقداد السيوري: ١٣ - مطبوع بهامش الباب الحادي عشر.

(٤) إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين/ المقداد السيوري: ١٩٧.

١١٤.....دفاع عن الكافي

١٠- قول المحقق الداماد الحسيني (ت/١٠٤١هـ):

أفرد السيد الداماد كلاماً طويلاً جداً في علمه تعالى، وذلك في كتابه الرائع (القبسات)، نأخذ منه الأقوال التالية:

قال عليه السلام: «علمه سبحانه بالأشياء كلها من تلقاء علمه التام بنفس ذاته الحقّة، التي هي العلة الفاعلة التامة لنظام الوجود برطبه ويابسه، ولا مدخل لوجود المعلوم المعلول في علمه سبحانه، بماهيته ووجوده، فلا محالة علمه سبحانه بكلّ شيء قبل وجوده وكونه، كعلمه به حين وجوده وكونه، فهو سبحانه لم يزد بوجود الأشياء وكونها علماً وخُبراً»^(١).

وقال أيضاً: «وهو بنفس ذاته -تعالى- مستحق اسم العالم بكلّ شيء، واسم المريد المختار لكلّ خير، من غير رويّة، وهمة، وتفكر، وقصد... وعين الذات الحقّة الواجبة التي هي بعينها العلم المحيط بكلّ شيء»^(٢).

وقال أيضاً: «فذاته الأحد الحق من كلّ جهة عين العلم التام، وفوق التام بجميع الأشياء... فعلمه التام الحضورى بكلّ شيء قبل وجود الأشياء وعند وجود الأشياء، على سبيل واحد»^(٣).

١١- قول الفيلسوف الشيرازي (ت/١٠٥٠هـ):

تحدّث الشيرازي في حكمته المتعالية عن علم الله ﷻ، واستدلّ على إثبات إحاطة علمه تعالى بكلّ شيء بأدلة كثيرة، مفنداً فيها آراء الفلاسفة، وبعض المتكلمين من المعتزلة في إنكار علمه تعالى بالجزئيات، ولا مجال لاستعراض أدلته،

(١) القبسات/ السيد ميرداماد الحسيني: ١٣٥.

(٢) القبسات: ٣٢٥.

(٣) القبسات: ٤١٨.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١١٥

إذ يكفي قوله :

« فواجب الوجود لكونه فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى، كان وزان عاقلية لذاته على هذا الوزن. فنسبة عاقلية في التأكد إلى عاقلية الذوات المجردة لذواتها، كنسبة وجوده في التأكد إلى وجودها.

فعلم الموجود الحق بذاته أعم العلوم وأشدها نورية، وجلاء وظهوراً. بل لا نسبة لعلمه بذاته إلى علوم ما سواه بذواتها كما لا نسبة بين وجوده ووجودات الأشياء. وكما أن وجودات الممكنات منطوية في وجوده فكذلك علوم الممكنات منطوية في علمه بذاته تعالى.. أن وجوده حقيقة الوجود التي لا يخرج عنها شيء من العلوم والمعلومات»^(١).

١٢- قول السيد عبد الله شبر (ت / ١٢٤٢هـ) :

قال بعد أن استدلل على علمه تعالى المحيط الواسع بجملة من الآيات الكريمة، ما لفظه : « ويكفي في ثبوت علمه تعالى الآيات المتضافرة، والأخبار المتواترة... أن الله تعالى يعلم الأشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها، لا تخفى عليه خافية، يعلم السر واخفى، وما تكن الصدور، ولا يجهل شيئاً »^(٢).

هذا زيادة على أقواله الأخرى التي أشرنا إلى مواضعها في تفسيريه للقرآن الكريم، وذلك في هوامش الآيات المتقدمة.

١٣- قول الشيخ محمد جواد البلاغي (ت / ١٣٥٢هـ) :

للشيخ البلاغي رسالة في البداء أوضحت بجلاء عن عقيدته في علم الله تعالى،

(١) الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ٦ : ١٧٥ - السفر الثالث، في العلم الإلهي.

(٢) حق اليقين / السيد عبد الله شبر ١ : ٦٣.

١١٦.....دفاع عن الكافي

ومما قاله في هذه الرسالة: «وهو جلّ شأنه عالم منذ الأزل بما تؤدي إليه مشيئته من المحو والإثبات»^(١).

وهذا القول - على قصره - عبّر عن الكثير، فهو يريد بأنّ علم الله سبحانه سابق على وجود الأشياء وإفنائها بمراتب. وسيأتي توضيح هذه المراتب في الحديث الأخير من أحاديث البداء في الكافي، ذلك الحديث الذي لم يشر إليه أحد - لا من قريب ولا من بعيد - ممّن نعى على الشيعة وسفّه عقولهم لقولهم بالبداء؛ لأنّ الإشارة إليه أو إلى نظائره من أحاديث البداء في الكافي ستأتي على بنيانهم من القواعد. وهل يلام الباحث على إساءة الظنّ بهم بعد أن وضعوا أنفسهم موضع الاتّهام؟

وليتمّ توقّفوا إذ لم يحسنوا البحث، أو - على الأقل - اطلّعوا على كلمات علماء الشيعة ومنهم شيخنا البلاغي رحمه الله.

لقد ترك البلاغي تفسيراً للقرآن الكريم، فلبى نداء ربه قبل أن يتمّ، وقد أودع فيه أقوالاً جمة تفصح عن عقيدته الراسخة في إحاطة علمه تعالى بكلّ شيء، وعلى حدّ تعبيره: «بكلّ ما مضى وما هو آت»^(٢).

١٤- قول السيد محسن الأمين العاملي (ت/ ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م):

قال في ردّه على اتّهام صاحب الوشيعة للشيعة في مسألة البداء: «وعلمه تعالى محيط بجميع الأشياء إحاطة تامة جزئياتها وكلياتها، لا يمكن أن يخفى عليه شيء»^(٣).

(١) مسألة في البداء / الشيخ البلاغي: ١٨ - ضمن (رسالتان في البداء) - تحقيق محمد علي الحكيم.

(٢) آلاء الرحمن / البلاغي: ١: ٢٢٧ - في تفسير الآية: ٢٥٥ من سورة البقرة.

(٣) نقض الوشيعة / محسن الأمين: ٥١٥.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١١٧

١٥- قول الشيخ محمد جواد مغنية (ت/ ١٤٠١هـ):

قال في معالم الفلسفة: «إنَّ الله تعالى يعلم ذاته، ويعلم الكون بما فيه من أحداث كلية وجزئية، ولا يتقيد علمه بزمان ولا مكان، كما أنَّ علمه بالجزئيات كعلمه بالكليات، لا يبدل شيئاً من تفرّده ووحدانيته، ولا ذاته ولا صفاته»^(١).

وقال أيضاً: «فإنَّ الله - تعالى - يعلم الكلّيات والجزئيات بذواتها وأسبابها ويعلم الجواهر القائمة بغيرها، ويعلم الموجودات الخارجيّة والذهنيّة، ويعلم الأعدام الممكنة والمنتنة ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾»^(٢) ^(٣).

١٦- قول العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (ت/ ١٤٠٢هـ):

قال في بداية الحكمة: «إنَّ للواجب تعالى علماً حضورياً بذاته، وعلماً حضورياً تفصيلياً بالأشياء في مرتبة ذاته قبل إيجادها، وهو عين ذاته، وعلماً حضورياً تفصيلياً بها في مرتبتها وهو خارج من ذاته. ومن المعلوم أنَّ علمه بمعلولاته يستوجب العلم بما عندها من العلم»^(٤).

ناهيك عما جاء في تفسيره الميزان من كثرة أقواله الأخرى المصّرة بأنَّه تعالى ما من غائبة تخفى عليه في آية جهة كانت من جهات العالم، وأنَّه تعالى كما قال عزّ من قائل: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾»^(٥).

(١) معالم الفلسفة الإسلامية / محمد جواد مغنية: ١١٢.

(٢) سبأ: ٣/٣٤.

(٣) معالم الفلسفة الإسلامية: ١١٤، وتجد نظير هذا القول في: الأشاعرة بين الشيعة والمعتزلة / هاشم معروف الحسني: ١٥٦، مع الاستدلال عليه.

(٤) بداية الحكمة / الطباطبائي: ١٦٤.

(٥) النمل ٢٧: ٧٥، وانظر تفسيرها في الميزان ١٥: ١٨٩.

١١٨ دفاع عن الكافي

١٧- قول السيد علي الفاني الأصفهاني (ت/ ١٤٠٩هـ):

قال - بعد أن ساق جملة من كلمات علماء الشيعة في علمه تعالى -: «فد ظهر من كلمات علمائنا أنَّ الكلَّ متفقون على أنَّ الله تعالى كان عالماً قبل خلقه الخلق بما يجري من الحوادث إلى الأبد، وهو الآن عالم بما كان وما يكون إلى الأبد، وسيكون عالماً كذلك، ولا تغيير في علم الله، ولا تبديل في إرادته»^(١).

أقول: سيأتي عن علماء الشيعة أيضاً اتفاقهم على تكفير مَنْ لم يقل بهذا، وبعد أليس من المعقول أن يكون معنى البداء عندهم منسجماً مع إصرارهم على هذه الأقوال واتفاقهم عليها وتكفير من خلفها؟!

١٨- قول السيد الخوئي (ت/ ١٤١٣هـ):

قال الإمام الراحل - طابَت نفسه الزكية -: «وقد اتفقت كلمة الشيعة الإمامية على أنَّ الله تعالى لم يزل عالماً قبل أن يخلق الخلق بشئٍ أنواعه بمقتضى حكم العقل الفطري، وطبقاً للكتاب والسنة»^(٢).

ولعمري، كيف لا يقول بمثل هذا وهو يعتقد: «أنَّ حسن الفعل وكمالَه بنسأ من حسن الفاعل وكمالَه، والله سبحانه هو الكامل المطلق الذي لا نقص فيه من جهة أبدأً، ففعله هو الفعل الكامل الذي لا نقص فيه أبدأً. وأمَّا غيره فلا يخلو عن نقیصة ذاتية بل نقائص.. والفعل الحسن المحض يختص به سبحانه، ويمتنع صدوره من سواه، فهو المختص بالحمد، ويمتنع أن يستحقه أحد سواه... إنَّ كلمة (الله): علم للذات المقدسة المستجمعة لجميع صفات الكمال»^(٣).

(١) البداء عند الشيعة / السيد علي الفاني الأصفهاني: ٦٣، الفصل الرابع.

(٢) محاضرات في أصول الفقه / الفياض - تقريراً لبحث آية الله العظمى السيد الخوئي (ت/ ١٤٠٥هـ): ٣٣٣.

(٣) البيان في تفسير القرآن / الإمام الخوئي: ٤٥٤-٤٥٥.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١١٩

نعم، للإمام الخوئي - طاب ثراه - كلمات كثيرة من هذا القبيل تندفق منها حرارة الإيمان، وله بحث عن البداء أثبت فيه ما تقوله الشيعة بأجمعها من أن «الله سبحانه عالم بجميع الأشياء منذ الأزل لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء»^(١).

١٩ - قول السيد محمد علي كلانتر (مؤسس جامعة النجف الدينية):

للسيد محمد علي كلانتر - حفظه الله تعالى - أقوال كثيرة في علمه تعالى أودعها كتابه المسمى بـ (البداء عند الشيعة الإمامية) مبيّناً فيه أن علمه تعالى محيط بالأشياء كلّها وبلا استثناء إحاطة تامة وواقعية، وفوق ما تحتمله لفظة (الإحاطة) على حدّ تعبيره، مستندلاً بذلك بآيات عديدة من الذكر الحكيم، كما بيّن أن صفة العلم هي من صفات الذات عند الشيعة الإمامية، والتي لا يصح سلبها عنه تعالى بحال من الأحوال، إذ لا يمكن أن يقال: عليم وليس بعالم، كما أن علم الله تعالى لا يوصف بالعلم المتناهي، لعدم تناهي ذاته المقدسة^(٢).

٢٠ - قول الشيخ جعفر السبحاني:

تناول الشيخ السبحاني مسألة العلم الإلهي بأكثر من كتاب، ولا سيما في كتبه الثلاثة: الإلهيات، ومفاهيم القرآن، والبداء في ضوء الكتاب والسنة، وقد بحث جذور هذه المسألة بحثاً تفصيلياً، لا عند الشيعة فحسب بل حاول استقصاء ما لدى الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم من علماء المذاهب الإسلامية، وما يهمننا هنا هو موافقة قوله لما تقدّم عليه من أقوال علماء الشيعة الإمامية.

(١) البيان في تفسير القرآن: ٣٩٠ - مبحث البداء في التكوين، وقد طبع هذا البحث مع رسالة في البداء للشيخ البلاغي، بعنوان رسالتان في البداء / تحقيق السيد محمد علي الحكيم: ٤٠.

(٢) البداء عند الشيعة الإمامية / السيد محمد علي كلانتر: ٥٦، وما بعدها.

١٢٠.....دفاع عن الكافي

فقد قال في الإلهيات: «اتفقت الإمامية - تبعاً لنصوص الكتاب والسنة والبراهين العقلية - على أنه سبحانه عالم بالأشياء والحوادث كلّها، غابرها وحاضرها ومستقبلها، كلّها وجزئها، لا يخفى عليه شيء في السموات والأرض»^(١).

وقال في مفاهيم القرآن: «لم يقع لفظ (عالم) وصفاً له سبحانه في الذكر الحكيم إلاّ مضافاً تارة إلى الغيب والشهادة، وأخرى إلى الغيب وحده، وثالثة إلى غيب السموات والأرض. فقد جاء (عالم الغيب والشهادة) عشر مرات، و(عالم الغيب) مرتين، و(عالم غيب السموات والأرض) مرة واحدة. والكلّ يشير إلى علمه الواسع لكلّ شيء، سواء أكان مشهوداً للناس بالأدوات الحسية أو كان غائباً عنهم، أمّا لامتناع وقوعه في إطار الحس، أو لضعف الحس»^(٢).

وقال أيضاً: «إنّ الله - تعالى - المجرد عن الزمان والمكان، المجرد عن كلّ حدّ وقيد بما أنّه لا يحيط به شيء بل هو المحيط بالأشياء جميعاً لا يصح في مجال علمه تقديم و تأخير، وماض أو حاضر ومستقبل، بل العالم بأجمعه حاضر لديه، وهو محيط بجميع ما خلق دوغماً استثناء»^(٣)، وقد مرّ أنّ هذا الدليل على علمه تعالى هو الدليل الثاني عند الفيلسوف نصير الدين الطوسي الذي عبّر عنه بالتجرد.

كما استدللّ السبحاني بدليل الصنع والإتقان العجيب في جميع المخلوقات على علمه تعالى، فقال:

«إنّ المصنوع بما فيه من إتقان ودقة، وتركيب عجيب، ونظام بديع، ومقادير

(١) الإلهيات / الشيخ السبحاني: ٥٦٦.

(٢) مفاهيم القرآن / الشيخ السبحاني ٦: ٢٩٥.

(٣) مفاهيم القرآن ٦: ٣٣٠.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١٢١

معينة يحكي عن أن صانعه مطلع على هذه القوانين والرموز، عارف بما يتطلبه ذلك المصنوع من مقادير وأنظمة.

ومن هنا يشهد الكون ابتداءً من الذرة الدقيقة إلى المجرة الهائلة، ومن الخلية الصغيرة إلى أكبر نجم بما يسوده من أنظمة وقوانين وتخطيط بالغ الدقة وتركيب بالغ الإتقان، على أن خالق الكون عالم بكل ما تنطوي عليه هذه الأشياء، وما يسودها من أسرار وقوانين، وأن من المستحيل الممتنع أن يكون جاهلاً^(١).

وحق له أن يقول في كتاب البدء: «اتفقت الإمامية - على بكرة أبيهم - بأنه سبحانه عالم بالأشياء والحوادث غابرها وحاضرها ومستقبلها، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء»^(٢).

ونكتفي بهذا القدر من أقوال علماء الشيعة الإمامية بمختلف عصورهم، وأمّا ما لم نذكره من أقوال مفسريهم التي أشرنا إلى مواضعها في هامش ما احتجوا به من الآيات القرآنية على إثبات علمه تعالى فهو أضعاف هذه الأقوال.

ولا أظنّ بعد ذلك أن يرتاب الباحث المنصف في إثبات الشيعة لعلمه تعالى بعد وقوفه على احتجاجاتهم بكتاب الله ﷻ، وقول الرسول الكريم ﷺ، وأقوال الأئمة من أهل البيت عليه السلام، وهم الشغل الذي تركه النبي ﷺ في أمته، مع تصريحات علماء الشيعة بعلمه تعالى طبقاً للكتاب العزيز والسنة المطهرة. وهم إذ أثبتوا هذا العلم لله تعالى بالوصف المتقدم وفي مختلف عصورهم، فعناه أنهم ينفون الجهل عنه نفياً قاطعاً، إذ لا يشك في أن إثبات الشيء يعني النفي لنقيضه، ولو صح ما يقال عن الشيعة الإمامية بأنهم ينسبون الجهل لله تعالى في مقولتهم بالبدء لما

(١) مفاهيم القرآن ٦: ٣٣٢، وانظر أدلته في الإلهيات ١١٣ على إثبات علمه تعالى بالأشياء قبل كونها.

(٢) البدء في ضوء الكتاب والسنة - محاضرات للشيخ السبحاني بقلم هادي جعفر: ١٣.

١٢٢.....دفاع عن الكافي

وجدنا لمثل هذه الأقوال عيناً ولا أثراً في مؤلفات الشيعة، ولكن تمسكهم بالقرآن الكريم لغواً، إذ لو جاز عندهم الجهل على الله تعالى لكان مشابهاً لعبيده - يتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - والحال في عقيدتهم: ليس كمثله شيء.

رابعاً - من الافتاء بتكفير من يعتقد بتلك النسبة والبراءة منه :

المعروف عن الإجماع السكوتي عند المذاهب الإسلامية الأربعة (المالكية، والأحناف، والحنبلية، والشافعية) هو أن تصدر فتوى من فقيه ما في مسألة معينة، ثم لم تظهر بعد ذلك أدنى معارضة لهذه الفتيا من قبل أي فقيه آخر، لا في عصر صاحب الفتيا، ولا فيما بعده، مع إتاحة الفرصة الكافية لجميع الفقهاء للاطلاع على هذه الفتيا وإبداء الرأي، مع ارتفاع الموانع عن إبداء المعارضة. وأما عن اعتبار هذا الإجماع أو عدم اعتباره، فقد قال الأكثر بحجيته، وردّه الشافعي كما هو المشهور من قوله: لا يُنسب إلى ساكت قول.

ولكي يتّضح لأتباع أيّ مذهب من المذاهب الإسلامية الأربعة أنّه يلزمهم الإقرار بأنّ الشيعة الإمامية لا يمكن أن تنسب الجهل إلى الله تعالى، نحتمل الاحتمالين التاليين:

الاحتمال الأول: أن يكون هناك سؤالاً مطروحاً على أحد أعلام أو أئمة الشيعة بخصوص استكشاف رأيه بمن يقول بأنّ الله تعالى يبدو له الشيء عن جهل، وأن يكون هناك جواباً عليه.

الاحتمال الثاني: هو سكوت، أو إمضاء علماء الشيعة لهذا الرأي والقول بموجبه، أو رفضه.

أما عن الاحتمال الأول، فقد تحقق فعلاً وذلك برواية الصدوق عن أبي عبد الله

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١٢٣

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: «من زعم أن الله ﷻ يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابراً أو منه» .

وفي رواية الكافي عنه عليه السلام: «..من قال هذا فأخزاه الله» وقد مرّت كلتا الروايتين في: قول الإمام الصادق عليه السلام في علمه تعالى، بعد أن سُئل عنه .

ولما كان التبرّي من المؤمنين لا يصح بنص القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ ^(١) ، وكيف يخزون ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ^(٢) . وإنّا يكون التبرّي من المشرك، كما في قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ ^(٣) وأنهم ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ^(٤) .

إذن يُستفاد من قول الإمام الصادق عليه السلام: (فابراً أو منه) و (أخزاه الله)، أن حكم من يقول بذلك لا يقل عن حكم المشرك الكافر، وهذا هو ما فهمه علماء الشيعة من قول الإمام عليه السلام كما سيأتي بعد قليل .

ومن هنا يتبين أن وقوع الاحتمال الأول مفروغ عنه لدى الشيعة الإمامية .

أمّا عن الاحتمال الثاني -وهو في استكشاف موقف الشيعة من قول الإمام الصادق عليه السلام المتمثل بهاتين الروايتين -فمع فرض سكوت فقهاء وعلماء الشيعة جميعاً إزاء مضمون الروايتين منذ عهد الإمام الصادق عليه السلام وإلى الآن، فيلزم منه بمقتضى من يقول بحجّية الإجماع السكوتي نفي نسبة الجهل إلى الله تعالى عن الشيعة قطعاً

(١) التوبة : ٧١/٩ .

(٢) المنافقون : ٨/٦٣ .

(٣) التوبة : ٣/٩ .

(٤) البقرة : ١١٤/٢ .

١٢٤.....دفاع عن الكافي

لتحقق هذا الإجماع بموجب هذا الفرض .

كما يلزم (فرض الإمضاء والموافقة) من لا يقول بحجّة الإجماع السكوتي هذا الإقرار أيضاً؛ لأنّه صار إجماعاً آخر لا ينكر حجّيته الشافعي ولا غيره .

وأما عن فرض الرفض، فردود. إذ لو كان قد صدر عنهم، لوصل إلينا. والثاني باطل؛ لأنّ المتيقن عدم وصوله لعدم صدوره، فالأول مثله .

ولعلّ فيما ذكرناه من استدلالات الشيعة بالقرآن الكريم على إثبات علمه تعالى، وبقول الرسول الكريم ﷺ، وأقوال أئمة أهل البيت عليه السلام، زيادة على تصريحاتهم في إثبات علمه تعالى يؤكّد حقيقة اتفاقهم على تنزيه الباري تعالى عن أيّ نقص .

وزيادة في إثبات هذه الحقيقة التي لا ينبغي لكلّ مسلم واع الشك بها سنذكر بعض أقوال فقهاء وعلماء الشيعة الإمامية التي تثبت براءتهم ممّا شُنّع به عليهم مع تبرّئهم وتكفيرهم لكلّ من يقول أو يؤدي قوله إلى نسبة الجهل إلى الله تعالى، وهي :

قال الشيخ الصدوق: «وعندنا من زعم أنّ الله ﷻ يبدو له اليوم في شيء لم يعلمه أمس فهو كافر، والبراءة منه واجبة»^(١)، ثمّ استدلّ على ذلك بما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام ونقلناه عنه كما مرّ آنفاً.

أما الشيخ المفيد فقد نزه الله تعالى عن ذلك القول الباطل، فقال في معرض حديثه عن البداء: «وليس هو الانتقال من عزيمة إلى عزيمة، ولا من تعقب الرأي، تعالى الله عما يقول المبطلون علواً كبيراً»^(٢).

(١) النوحيد/ الصدوق: ١٣٥ - باب العلم .

(٢) بصحيح الاعنفاد/ المفيد: ٢٠٠ .

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١٢٥

وقال الشيخ الطوسي: «والوجه في هذه الأخبار [أي أخبار البداء] ما قدمنا ذكره من تغيير المصلحة فيه واقتضائها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بيناه، دون ظهور الأمر له تعالى، فأنا لا نقول به ولا نجوزّه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»^(١).

وقال أيضاً: «فأمّا من قال: بأنّ الله تعالى لا يعلم بشيء إلاّ بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد»^(٢).

وقال الشيخ المازندراني: «ومن زعم خلاف ذلك، واعتقد بأنّه بدا له في شيء اليوم مثلاً ولم يعلم به قبله، فهو كافر بالله العظيم، ونحن منه براء»^(٣).

وقال الشيخ المجلسي في مناقشة اتهام الرازي للشيعة بالبداء - كما مرّ - مالفظة: «ولا أدري من أين أخذ هذا القول الذي افترى به عليهم، مع أنّ كتب الإمامية المتقدّمين عليه كالصديق، والمفيد، والشيخ، والمرتضى وغيرهم رضوان الله عليهم مشحونة بالتبرّي من ذلك.. والإمامية - قدس الله أسرارهم - يبالغون في تنزيهه تعالى ويفحمونهم بالحجج البالغة... ولو فرض أنّ بعضاً من الجهلة المنتحلين للتشيع قال بذلك، فالإمامية يتبرّؤون منه ومن قوله»^(٤).

وقال السيد عبدالله شبر عن معنى البداء المرفوض، وهو ظهور الشيء بعد خفائه، الذي يدلّ على حصول العلم بعد الجهل: «واتفقت الأئمة على امتناع ذلك على الله سبحانه إلّا من لا يُعتدّ به، ومن نسب ذلك إلى الإمامية من النواصب فقد

(١) كتاب الغيبة / الطوسي: ٤٣١ - ذيل الحديث / ٤٢٢.

(٢) كتاب الغيبة: ٤٣٠ - ذيل الحديث / ٤٢٠، وأيده في البحار ٤: ١١٥ - ذيل الحديث / ٤٠.

(٣) شرح الأصول والروضة من الكافي / المازندراني ٤: ٣٣٢ - في شرح الحديث التاسع من أحاديث البداء.

(٤) بحار الأنوار ٤: ١٢٥ - كتاب التوحيد، باب البداء.

١٢٦.....دفاع عن الكافي

افتري عليهم كذباً، والإمامية منه براء»^(١).

وقال الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء : «ليس المراد به - أي : البداء - ظهور الشيء لله جلّ شأنه بعد خفائه عنه - معاذ الله - وأيّ ذي حريجة ومسكة يقول بهذه المظلة؟!»^(٢).

وقال السيد محسن الأمين العاملي عن هذا المعنى للبداء : «وقد أجمع علماء الشيعة في كلّ عصر وزمان على أنّه بهذا المعنى باطل ومحال على الله ؛ لأنّه يوجب نسبة الجهل إليه تعالى ، وهو منزّه عن ذلك تنزيهه عن جميع القبائح»^(٣).

وقال السيد محمد علي كلانتر : «والشيعة الإمامية تنبرأ من البداء بهذا المعنى في حقه تعالى كبراءة الذئب من دم يوسف الصديق عليه السلام»^(٤).

إلى غير ذلك من الأقوال الكثيرة الأخرى التي أعرضنا عنها لأجل الاختصار^(٥).

خامساً - من عقيدة الشيعة الإمامية في الصفات الإلهية :

المعروف عن عقيدة الشيعة الإمامية ، هو تقسيم الصفات الإلهية إلى : صفات الذات ، وصفات الفعل .

(١) مصابيح الأنوار / عبدالله شبر ١ : ٣٣.

(٢) الدين والإسلام / محمد الحسين آل كاشف الغطاء ١ : ١٧٤.

(٣) نقض الوشيعة / محسن الأمين : ٥١٥.

(٤) البداء عند الشيعة الإمامية / محمد علي كلانتر : ٢٤.

(٥) تجدد بعضاً من هذه الأقوال في حواشي الشعراني على شرح الأصول والروضة من الكافي للمازندراني ٥ : ٣٣ ، وفي هامش السبده الدين الحسيني الشهرستاني على أوائل المقالات للشيخ المفيد : ٩٢ ، وكذلك في هامش البحار ٤ : ٩٢.

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١٢٧

ومما يجدر التنبيه عليه قبل الحديث عن هذين القسمين هو أنَّ الشيعة الإمامية قد نفوا عن الله سبحانه نوعاً من الصفات نفيّاً قاطعاً ، مع الاستدلال على نفيها عنه بالكتاب العزيز ، والسُّنَّة المطهّرة ، ودليل العقل ، وتسمى هذه الصفات عندهم بالصفات السلبية ، أي : التي يجب سلبها عن الذات المقدسة ، ولا يجوز - شرعاً وعقلاً - إثباتها بحقه تعالى . لأنّها نقائص تضاد الكمال ، والله سبحانه يتنزّه عن كلّ نقص ، لهذا اطلقوا عليها اسم : الصفات التنزيهية أيضاً .

ومن أمثلة هذه الصفات : الظلم^(١) ، والجهل ، وغيرهما من الصفات التي تضاد صفات الكمال التي هي بعينها صفات الذات .

أمّا عن صفات الذات ، فهي : « صفات ثابتة لله سبحانه بوجه عام من دون استثناء وقت أو فرد ، كالعلم فإنّه عزّ شأنه بكلّ شيء عليم ، عليم في كلّ أين وآن ، وفي كلّ مكان وزمان ، لم يزل عالماً بكلّ شيء ولا يزال »^(٢) .

أمّا صفات الفعل فهي تلك الصفات التي تقع وسطاً بين صفات السلب ، وصفات الذات . فلا هي كلية السلب ؛ لأنّها ليست نقائص . ولا هي كلية الثبوت ؛ لإمكان وصفه تعالى بأضدادها ، فهي متعلقة بأفعاله تعالى ، وهي تجب بوجود فعله تعالى ، ولا تجب قبله . من ذلك صفة الرزق ، إذ يصح وصفه تعالى بأنّه رازق في حال ، وغير رازق في حال أخرى ، وكذلك المغفرة لأنّه غافر للذنوب ، ولكن غير غافر لمن يشرك به ، وغير ذلك من الصفات المتعلقة بأفعاله تعالى .

ويلزم التأكيد هنا على أنّ اتصاف الله سبحانه بالصفات الفعلية لا يعني حصول

(١) من الجدير بالإشارة هو أنّ المذهب الأشعري الذي يمثل آراء المذاهب الأربعة في العقائد قد أسقط أصل العدل من الأصول الاعتقادية لتجويزه الظلم على الله تعالى !! .

(٢) من تعليقة السيد هبة الدين الشهرستاني على كتاب تصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد : ١٨٥ .

١٢٨.....دفاع عن الكافي

تغير في الذات الإلهية ولا تبدل في علمه تعالى، بل يعني ذلك وجود إضافة ونسبة بين الذات الإلهية والمخلوقات بشكل عام من زاوية خاصة وفي ظل شروط معينة، ينتزع من خلالها مفهوم إضافي معيّن هو أحد الصفات الفعلية^(١).

ونخلص من ذلك إلى أنّ صفات الذات قد امتازت عن صفات الفعل بما يلي :

١ - إنّها صفات كمال الله سبحانه ، وهي كلية الثبوت بحقه تعالى من كلّ وجه ، فهو تعالى حيّ ، قادر ، عالم ، سميع ، بصير ، بينما صفات الفعل نسبيّة الثبوت .

٢ - لا يصح سلبها عنه تعالى بحال من الأحوال ، ولا يخلو منها طرفة عين ولا أقل من ذلك ، فلا يقال مثلاً : حيّ وغير حيّ ، وقادر وغير قادر ، وعالم وغير عالم ، بعكس صفات الفعل .

٣ - لا يصح وصفه تعالى بنقائضها مطلقاً ، فلا يقال مثلاً : حيّ وميت ، وقادر وعاجز ، وعالم وجاهل ، بل يصح ذلك في صفات الفعل .

على أنّ هذا لاخلاف فيه عند الشيعة الإمامية وقد صرّحت به جميع كتبهم العقائدية والكلامية والفلسفية ، وقد عرف علماء المذاهب الإسلامية هذه العقيدة كما يظهر من كتابات الأشعري ، والرازي ، وابن روزبهان ، وابن تيمية ، واللايجي ، والتفتازاني وغيرهم ممّن تعرض في كتاباته لمسألة الصفات .

وإذا كانت صفة العلم عند الشيعة الإمامية هي صفة كمال ثابتة بحقه تعالى ولا يصح سلبها عنه ، ولا يخلو منها طرفة عين ، ولا يتصف بنقيضها ، فمن أين عرف هؤلاء الكتاب أنّ الشيعة تنسب الجهل إلى الله ﷻ لأنّها تقول بالبداء ، وهل خفي ذلك على علماء الشيعة من أمثال : الشيخ المفيد الذي كان ينصب له كرسي الكلام

(١) راجع في توضيح هذا المعنى : دروس في العقيدة الإسلامية / محمد تقي اليزدي ١ : ١١٠ .

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١٢٩

بيغداد ، والسيد المرتضى علم الهدى ، وشيخ الطائفة الذي احتل مكانة مرموقة في عصره وأخذ دور أستاذه المفيد والمرتضى في الفقه والأصول والعقائد والكلام والحديث والرجال ، فكان القطب الذي تدور حوله حركة العلم والعلماء . وغيرهم مئات بل الآف من علماء الشيعة وكتّابهم ، ترى هل غفل الجميع عما يزعمه هؤلاء الكتّاب ، أم عرفوا ذلك وتساهلوا فيه لمجرد ورود روايات البداء في كتاب الكافي والفقيه ، وغيرهما من كتب الحديث ؟!

أن من يريد الحقيقة يدركها بلا عناء ، فقد مرّت أقوال علماء الشيعة في تكفير من يقول إنّه يبدو لله عن جهل ، مع التبرّي منه ومن قوله ، وهذا يدلّ على أنّهم لم يغفلوا عن هذا المعنى ، كما غفل غيرهم عما عندهم من معنى !!

أمّا وقد انتهى الكلام إلى معنى البداء عند الشيعة ، سنتركه قليلاً بعودة إلى صفات الذات ، ووقفه قصيرة تلزم الخصم الإقرار بأنّ ما نسبوه إلى الشيعة هو في عقيدتهم وإن لم يكن مقصوداً لديهم .

إنّ ممّا اختلف به مذهب الشيعة الإمامية عن بقية المذاهب الإسلامية ، هو قول علماء المذهب الإمامي - بل إجماعهم أيضاً - على أنّ صفات الذات هي عين الذات ، بمعنى أنّ تلك الصفات الكمالية لا تكثر فيها في عقيدة الشيعة الإمامية ، أي القول بوحدة الصفات الذاتية وعدم انفصالها عن الذات ، فهو تعالى حيّ بذاته ، قادر بذاته ، عالم بذاته ...

ومعنى عالم بذاته ، أي : يعلم بذاته المقدسة جميع الأشياء دونما استثناء ، من غير توسط أيّ شيء زائد على الذات ؛ لأنّ ذلك يعني أنّ الغني بذاته عمّن سواه مفتقر إلى غيره . كما ذهب إليه الأشعرية حيث اعتقدوا بأنّ تلك الصفات هي صفات وجودية قديمة زائدة على الذات !! كما نصّ عليه القاضي عضد الدين الإيجي

١٣٠.....دفاع عن الكافي

وغيره^(١).

وفيه:

١ - إنَّه لو كان العلم صفة وجودية زائدة على ذاته تعالى ، لزم أن يكون علمه بعلمه زائداً على علمه ، وهكذا تتسلسل العلوم الموجودة إلى ما لا نهاية له ، ومن يعتقد بذلك فعليه إثبات علوم وجودية قائمة بذاته تعالى غير متناهية بتسلسلات غير متناهية أيضاً ، ثمَّ يثبت في كلِّ مرتبة من مراتب التسلسل علوم غير متناهية أيضاً ، وهذا غير معقول^(٢).

٢ - إنَّ صفة القدم هي أخص صفة لله سبحانه وتعالى ، ومشاركة الله تعالى بهذه الصفة يعني المشاركة بالألوهية ، والقول بزيادة هذه الصفات على الذات مع قدمها يستلزم منه تعدد القدماء ، وبالتالي تعدد الآلهة .

٣ - لو كانت تلك الصفات زائدة على الذات فلا بُدَّ وأن تكون حادثة إذ لا قديم سواه ، ولما كان كلَّ حادث مسبوقاً بالعدم فعنئ ذلك تجرد الذات الإلهية المقدسة عن هذه الصفات قبل حدوثها مع أنَّه تعالى واجد لها ، فكيف يمكن أن يكون فاقده الشيء موجداً له ؟

ثمَّ إنَّ معنى تجريد الصفات عن الذات المقدسة : أنَّ الله تعالى غير عالم ، غير قادر ، غير حيٍّ ، غير سميع ، غير بصير^(٣).

بينما لا ترد جميع هذه الإشكالات على عقيدة من لا يفرق بين تلك الصفات والذات .

(١) شرح المواقف للإيجي/الجرجاني ٨ : ٤٤ .

(٢) دلائل الصدق /المظفر ١ : ٢٨٩ .

(٣) البدء عند الشيعة الإمامية /كلانتر ٥٨ - ٥٩ .

الباب الثالث - الفصل الثاني / اتهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى ١٣١

قال الدكتور حامد حفي داود - أحد كبار أساتذة الجامعات المصرية ، في كلمته عن كتاب (عقائد الشيعة الإمامية للشيخ محمد رضا المظفر) ، عند حديثه عن موضوع الصفات عند الشيعة والمعتزلة - ما لفظه : « .. وأصحاب هذين المذهبين لهم عذرهم في ذلك عندي ، إذ التفرق بين الذات والصفات كثيراً ما يحمل العقول إلى الالتباس ، ويدفع الأذهان في معنى الإشتراك . وهذا [أي رأي الشيعة والمعتزلة في الصفات] - مما لا شك فيه - من روائع تأملاتهم في التوحيد »^(١) .

أقول : لا التباس لدى العقول في فصل الصفات عن الذات ، وما كانت تلك التأملات روائعاً لو لم تستمد مقومات روعتها من مدرسة أهل البيت عليه السلام ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أول الديانة به معرفته ، وكمال معرفته توحيده ، وكمال توحيده نفى الصفات عنه ، بشهادة كل صفة أنها غير الموصوف ، وشهادة الموصوف أنه غير الصفة ، وشهادتهما جميعاً بالثنائية الممتنع منه الأزل ، فمن وصف الله فقد حده ، ومن حده فقد عدّه ، ومن عدّه فقد أبطل أزلّه ... »^(٢) .

ومن هنا يتبين الموقع الطبيعي للاتهام الساخر بحق الشيعة ، ويتضح انطباق (رمتني بدائها وانسلت) على من يقول : (عبادة الشيعة عبادة لربّ جاهل) تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

على أننا لا نتهم أحداً بمقولة السفهاء ، إذ الكلّ - من الشيعة وأهل السنة - قائل : بأنّ الله تعالى عالم لا يجهل ، وغاية ما في تفسير الصفات ، خطورة مقامها ودقته الذي زلت فيه - من غير قصد - أقدام كثيرة ، ولكنها لم تزَل عبادة لربّ عالم .

(١) نظرات في الكتب الخالدة / الدكتور حامد حفي داود : ٣٦ .

(٢) أصول الكافي ١ : ٦/١٠٩ - كتاب التوحيد ، باب جوامع التوحيد .

الفصل الثالث

مَوْقِعُ الْبَدَاءِ وَمَعْنَاهُ عِنْدَ الشَّيْعَةِ

نوع القضاء والقدر الذي يقع فيه البداء

ومما يردّ الاتهام المذكور في الفصل السابق هو تحديد نوع القضاء والقدر الذي يقع فيه البداء ، لأنّ التصور الخاطئ للقضاء والقدر هو من جملة الأسباب المؤدية إلى إنكار البداء والتقول فيه على الشيعة .

ولا شكّ أنّ ممّا يربع الإنسان شعوره بأنّه محاط بقوة لامتناهية ، وأنّه يحيى حياته كلها - من المهد إلى اللحد - في ظل قدرة خارقة جبارة قوية قاهرة مسلطة على جميع أفعاله بلا استثناء ، ووجوده في قبضتها تتحكم فيه بما تشاء .

ومما يربعه أيضاً شعوره بأنّه مسلوب الإرادة وحرية الاختيار حتى فيما يلبس ويأكل ويشرب ، لأنّه وجود مكبّل لا يملك من أمره شيئاً !! فكما أنّ الحجر لا إرادة له ولا اختيار ، ولا يتحرك إلّا بقوة دفع خارجة عنه ، فكذلك من يشعر بأنّه ساكن ما لم يدفعه القضاء والقدر !!

ولا ريب في أنّ من يعتقد بهذا الشعور ، سوف لن يجد مبرراً للقول بإمكانية تغيير المصير ، مادام كلّ فعل أو ترك في الوجود محمّلاً أمره بيد القضاء والقدر .

وأما من لم يشعر بمثل هذا الشعور الغريب ، فإنّه يعتقد بوجود القضاء والتقدير الحتميين إلى جانب القضاء والتقدير غير الحتميين ، وأنّ الأوّل غير قابل للتغيير والتبديل ، والثاني هو الذي يحصل فيه التغيير والتبديل والمحو

١٣٦.....دفاع عن الكافي

والإثبات ، كما أكدّه القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ
أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ^(١).

والبداء الذي تقول به الشيعة واقع في هذا النوع من القضاء والقدر الإلهيين ،
وسوف تتضح حقيقة هذا النوع ووجوده وذلك من خلال جواب ما قد يرد عليه
من اعتراض ، أو ما ورد عليه فعلاً .

(١) الرد : ٣٩/١٣ ، وانظر : خلاصة المحو والإثبات عند أهل السُنَّة ص : ٦٣ من هذا الباب .

الاعتراض الوارد على القضاء والقدر غير الحتميين

إنَّ من أهم الاعتراضات التي يمكن تصور صدورها على لسان نفاة البداء ، هو أنَّ جميع الحوادث في هذا الوجود لا تخلو من احتمالين ، فهي أمَّا أن يكون العلم الإلهي قد تعلَّق بها منذ الأزل ، أو لا . وعلى الاحتمال الأوَّل ، فلا بُدَّ من وقوعها حتمًا ، ولا معنى لوجود القضاء والقدر غير الحتميين ، وإلَّا فيقتضي من تخلف وقوعها عدم مطابقة علمه تعالى للواقع ، وهو محال ، ولا يخفى بأنَّ البداء لا وجود له في هذا الاحتمال .

وعلى الثاني ، فلا بُدَّ من إنكار القضاء والقدر ، وهذا باطل لمعارضته عشرات الآيات المصرحة بتسجيل كلِّ شيء في كتاب ، زيادة على الآيات المثبتة لعلمه تعالى بكلِّ ما هو كائن وما سيكون وإلى الأبد ، إذن لا بُدَّ من القول بوجود نوع واحد من القضاء والقدر الحتميين ، وبداهة أن لا يحصل فيها أيُّ بداء .

وبعبارة أخرى : أنَّ القضاء والقدر عبارة عن انبعاث كلِّ العلل والأسباب منه تعالى ، وقانون العلية العامَّة يوجب الحتمية والضرورة ؛ لأنَّ لازم هذا القانون هو أن يكون وقوع الحوادث في شرائطها المخصوصة الزمانية والمكانية قطعياً وحتمياً ولا يقبل التخلف ، كما أنَّ عدم وقوعها في غير تلك الشرائط أيضاً حتمي ولا يقبل التخلف أيضاً .

ولمَّا كان القضاء والقدر هو إيجاب الحوادث وتقديرها عن طريق العلل والمعاليل

١٣٨دفاع عن الكافي

في نظام الأسباب والمسببات ، فالقضاء والقدر إذن هما عين الحتمية والضرورة ، فكيف يمكن بعدئذ تقسيم القضاء والقدر إلى حتمي غير قابل للتغير ، وآخر غير حتمي قابل للتغير ؟

وهذا هو ما حمل الأشاعرة على القول بنوع واحد من القضاء والقدر ، وهو ذلك النوع الحتمي الذي لا يقبل التغير ، ولا يتبدل بموجبه مصير الإنسان عمّا رسم له ، وبالتالي فلا قدرة على تغيير المصير ، ولا إرادة وحرية في الاختيار^(١) .

ولهذا نجد الشيخ أبا زهرة يقول في كتابه الإمام الصادق - ذلك الكتاب الذي صرّح فيه مراراً بعدم قبول أحاديث الكافي ، ورفضها من غير دراسة ، كما سيأتي ذلك عنه في شبهة التحريف - : «.. إن كان البدء هو التغير في المقدور ، فذلك ما لم يقله أحد من أهل السُنّة ؛ لأنّه تغيير لعلمه - تعالى - وذلك لا يجوز»^(٢) .

(١) وهذا هو ما حمل المعتزلة أيضاً على التفريط بإنكار تأثير القضاء والقدر فيما يدخل تحت قدرة الإنسان وإرادته واختياره .

أنظر : محاضرات في أصول الفقه / محمد إسحاق الفياض - تقريراً لبحث السيد الخوئي رحمه الله : ٢ : ٨٦ ، وكذلك : الإنسان والقضاء والقدر للشهيد المطهري رحمه الله : ٧٤ - ٧٥ .

(٢) الإمام الصادق / أبو زهرة : ٢٣٩ .

جواب الاعتراض من جهتين

إنَّ ما يجمع بين الاعتراض المذكور على لسان نفاة البداء ، والإشكال الذي أثاره الشيخ أبو زهرة ، هو اتحادهما من جهتين ، إحداهما : في الالتباس في فهم القضاء والقدر ، والأخرى : في الخلط بين التقدير والعلم ، وأنَّ لازم التغيير في الأوَّل يعني عدم ثبات الثاني . ولهذا سيكون الجواب من حيث اتحدا بهاتين الجهتين.

أولاً - الالتباس في فهم القضاء والقدر :

إنَّ ممَّا يوضِّح حصول الالتباس الذهني في فهم القضاء والقدر عند المعارضين هو تصور معنى القضاء والقدر غير الحتميين أنَّ يوجب العلم الإلهي والإرادة الإلهية وجود شيء ، ثمَّ يقوم عامل آخر مستقل لم ينشأ من القضاء والقدر بإيجاد ذلك الشيء بالشكل المعاكس لما أوجبه العلم الإلهي والإرادة الإلهية ، وهذا هو المحال عند من يقول بنوعي القضاء والقدر .

وممَّا يوضِّحه أيضاً ، هو أنَّ لازم كلام المعارض يعني بأنَّ معنى التغيير والتبديل في القضاء والقدر غير الحتميين ، هو أنَّ العلِّية العامَّة قد توجب شيئاً ، ثمَّ يوجد عامل في قبال هذه العلِّية وينعها من التأثير ، بل ينطوي الاعتراض على إنكار لمبدأ العلِّية ، ونظام الأسباب والمسببات ، ويجعل من وقوع الأشياء أو عدم وقوعها أمراً

١٤٠.....دفاع عن الكافي

حتمياً بنأى تام عن العلل والأسباب ، وهذا هو عين المحال عند من يقول بنوعي القضاء والقدر .

والحق أنَّ جميع العوامل المؤثرة في الوجود تنشأ من علم الله تعالى وإرادته ، وليس بإمكان أيّ عامل منها أن لا يكون مظهراً لعلم الله وإرادته ، وأن لا يوافق تأثيره قضاء الله تعالى وقدره ، كما أنَّ جميع العوامل المؤثرة محكومة بالانصياع لقانون العلّية .

ولا معنى لتصور قيام عامل مستقل لم ينشأ من القضاء والقدر ليس مظهراً لتجلي الإرادة الإلهية وآلة لأجراء قضائها وقدرها ، غير الالتباس الذهني في فهم القضاء والقدر^(١) .

ولا معنى أيضاً لتصور عامل خارج عن قانون العلّية ، ومقابل في التأثير له ، غير الالتباس الذهني في فهم التغيير في غير المحتم من القضاء والقدر الإلهيين .

ولكن كيف يمكن إثبات وجود القضاء والقدر غير المحتم ، بل وكيف يمكن إثبات ما يبدو غريباً أوّل الأمر من أنَّ سبب التغيير هو من مظاهر القضاء والقدر؟

قال الشهيد المطهري : «أمّا تغيير المصير بمعنى أن يكون سبب التغيير هو بنفسه من مظاهر القضاء والقدر ، وحلقة من حلقات العلّية ، أي : تغيير المصير وتبديل القضاء والقدر بحكم القضاء والقدر ، فرغم أنَّه أمر يبدو غريباً ومشكلاً ، إلّا أنَّه حقيقة»^(٢) .

(١) الإنسان والقضاء والقدر / الشهيد المطهري : ٧٨ ، وانظر : مبدأ العلّية في : فلسفتنا / الشهيد الصدر : ٣٠٢ - ٣٣١ .

(٢) الإنسان والقضاء والقدر : ٨٠ .

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة..... ١٤١

إثبات وجود غير المحتم من القضاء والقدر :

إنَّ حقيقة وجود القضاء والقدر غير المحتمين قد نبّه عليها الأئمة من أهل بيت الرسول ﷺ ، وذلك بروايات كثيرة ، روتها أمّهات كتب الشيعة الإمامية في الحديث والتفسير وغيرها .

وإذا كانت روايات الشيعة الإمامية في نظر الآخرين ليست بحجّة وإن تواتر نقلها ، فإنَّ الشيعة لا تحتاج - فيما أشرنا إليه في الفصول المتقدّمة - في مقام إثبات ما تعتقد بصحّته من عقائد وأحكام بـرواياتها فحسب ، وإنما تجد من نظائر ما تحتاج به في كتب الصحاح والمسانيد ما يبرر منطقها ويدعم حجّتها .

غاية الأمر أنَّ مذهب الشيعة الإمامية يرى في أهل البيت ﷺ المثل الأعلى بعد رسول الله ﷺ ، وأنَّ سنّتهم ﷺ أهل للاقتداء بها لأنّها سنّة جدّهم الرسول الأعظم ﷺ .

لهذا كان ولا زال المذهب الإمامي الاثني عشري ، هو المذهب الوحيد الذي لم يغفل فيهم ، ولم يبتعد عنهم أو يزهد في أحاديثهم ، ولهذا نجد علماء المذهب ، وعلى أساس الاهتداء بهدي كلمات أهل آية المباهلة ، والتطهير ، والقرّبى ، وأهل الثقلين ، وباب حطّة ، وسفينة النجاة ﷺ استطاعوا الوصول إلى هذه الحقيقة التي سيبرهن البحث على وجودها اقتداءً بأحاديث أهل البيت ﷺ :

١ - فعن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر - أي محمد بن عليّ الباقر ﷺ - يقول : « من الأمور أمور موقوفة عند الله ، يقدّم منها ما يشاء ، ويؤخر منها ما يشاء »^(١) .

٢ - وعن عبد الله بن مسكان ، عن الأئمة : الباقر ، والصادق ، والكاظم ﷺ

(١) أصول الكافي ١ : ٧/١١٤ - كتاب التوحيد ، باب البداء ، وتفسير العياشي ٢ : ٦٥/٢١٧ ، باختلاف يسير .

١٤٢.....دفاع عن الكافي

قالوا في تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١). «أي: يقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل، وما يكون في تلك السنة، وله فيه البدء والمشيئة، يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق، والبلايا، والأعراض، والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء، وينقص ما يشاء..»^(٢).

٣- وعن حمران بن أعين، عن أبي جعفر قال: سألته عن قول الله ﷻ ﴿قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٣)؟ قال: «هما أجلان أجل محتوم، وأجل موقوف»^(٤).

٤- وعن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر ﷻ يقول: «العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يُطلع عليه أحدٌ من خلقه، وعلم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله، فإنه سيكون. لا يُكذَّبُ نفسه، ولا ملائكته، ولا رسله. وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء، ويؤخر منه ما يشاء، ويثبت ما يشاء»^(٥).

٥- وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷻ، قال: «إنَّ الله علمين: علم مكنون مخزون، لا يعلمه إلَّا هو، من ذلك يكون البدء، وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه»^(٦).

(١) الدخان: ٤/٤٤.

(٢) تفسير القمي ١: ٣٦٦، وقدمر تفسير هذه الآية عن البغوي والرازي ص: ٤٧ من هذا الباب، فراجع.

(٣) الأنعام: ٢/٦.

(٤) أصول الكافي ١: ٤/١١٤ - باب البدء.

(٥) أصول الكافي ١: ٦/١١٤ - باب البدء. ورواه الصدوق عن الإمام الرضا، عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷻ في عيون أخبار الرضا ١: ١٨٢ - باب ١٣ باختلاف يسير.

(٦) أصول الكافي ١: ٨/١١٤ - باب البدء. وقوله ﷻ: «فنحن نعلمه» أي بتعليم الرسول ﷺ إيانا،

ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ٢/١٢٩، وفيه: (ونحن) مكان (فنحن) ورواه الصدوق في عيون

أخبار الرضا ١: ١٨١ - باب ١٣ في ذكر مجلس الإمام الرضا ﷻ مع سليمان المروزي، باختلاف يسير.

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة ١٤٣

٦ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَخْبَرَ مُحَمَّدًا ﷺ بِمَا كَانَ مِنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا، وَبِمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا، وَأَخْبَرَهُ بِالْمَحْتَمِ مِنْ ذَلِكَ، وَاسْتَنْى عَلَيْهِ فِيمَا سِوَاهُ »^(١).

وهذه الأحاديث وغيرها مما لم نذكره^(٢)، قد دلّت دلالة صريحة على وجود غير القضاء المحتمي، وأنّ ما يحصل فيه من تغيير أو محو أو إثبات هو غير خارج عن حوزة القضاء والقدر.

على أنّ ما مرّ في هذا الباب من أحاديث البخاري يشير إلى هذا المعنى أيضاً، ولا شكّ في أنّ ما يُفهم من رواية البخاري وغيره عن النبي ﷺ بأنّه قال : « فر من المجذوم فرارك من الأسد »^(٣)، هو دلالتها على وجود نوع من أنواع القدر الذي يمكن للإنسان التعامل معه - تبعاً لنظام الأسباب والمسببات - لتغيير المصير.

إذ لو كان المقضي هو عدم الإصابة بالجذام، لكان الفرار من المجذوم كالبقاء معه وفق هذا القول. ولو كان العكس، لما زاد الفرار صاحبه إلّا جذماً.

ولا شكّ بأنّ الحديث الشريف قد أشار إلى مبدأ عظيم وهو مبدأ العلّية، إذ الترابط بين العلة والمعلول في جميع الحوادث ممّا لا يقبل الإنكار. كما يفهم منه أنّ البقاء مع المجذوم يسبب الإصابة بالجذام، وبالتالي فإنّ الحديث الشريف يؤكّد أنّ

(١) أصول الكافي ١ : ١٤ / ١١٥ - باب البداء.

(٢) أنظر: قرب الإسناد للحميري : ١٢٦٦ / ٣٥٣، تفسير العياشي ٢ : ٥٩ / ٢١٥ و ٢ : ٧٤ / ٢٢٠، أمالي الصدوق : ١ / ٢٨٠ - باب ٥٥، التوحيد للصدوق أيضاً : ٣٥٠، الاحتجاج / الطبرسي : ٢٥٨، وفي المجلد الرابع من بحار الأنوار - باب البداء أمثلة عديدة من هذه الأحاديث أيضاً.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٠ : ١٥٨ و ١٦١، مسند أحمد ٢ : ٤٤٣، مصنف ابن أبي شيبة ٨ : ١٣٢ و ٩ : ٤٤، السنن الكبرى / البيهقي ٧ : ١٣٥ و ٢١٨، كنز العمال - حديث ٢٨٣٤٠. وأنظر خلاصة المحو والإثبات عند مفسري أهل السُنّة ص : ٦٣ من هذا الباب، ستري أنّه من المستحيل الجمع بينها وبين القول بوجود نوع واحد من أنواع القضاء والقدر. وسيأتي عن عمر بن الخطاب في ص : ١٤٧ من هذا الفصل أيضاً - كما مرّ عنه - إيمانه بكلّ النوعين من القضاء والقدر الإلهيين.

١٤٤.....دفاع عن الكافي

لنظام الأسباب والمسببات دوراً خطيراً في مجرى الحوادث ، ولا يمكن لعقل إنكاره، وبهذا جاء الأمر بالفرار من المجدوم : لأنَّ البقاء معه سيكون سبباً مباشراً في سريان عدوى الجذام إلى الآخرين . كما أنَّ اختيار أيٍّ من الأمرين - الفرار أو البقاء - لا يكون قسراً ؛ لأنَّ كليهما من القضاء والقدر .

على أنَّ ما يعنيه مبدأ العلوية ونظام الأسباب والمسببات ليس الخروج من حوزة القضاء والقدر - كما ألحنا إليه - وإنما يعني وجود نوع من القضاء والقدر القابل للتغيير، ويمكن توضيح ذلك - زيادة على ما تقدّم من أحاديث - بما يلي :

تقسيم الموجودات يدل على نوعي القضاء والقدر :

أكّد علماء الشيعة - كما تقدّم آنفاً - على وجود نوعين من القضاء والقدر، نوع محتمّ، وآخر يقبل التغيير وهو موطن البداء كما مرّ في أحاديث أهل البيت عليه السلام، ولهم في تكييف هذا التقسيم مع سائر الموجودات تفسير رائع ينحصر بتقسيم الموجودات على قسمين :

القسم الأول : ما فيه إمكان نوع خاص من الوجود فقط، كالمجردات العلوية .

القسم الثاني : ما يمكن فيه أكثر من نوع واحد من الوجود، وهي الماديات، أي الموجودات التي توجد من مادة معينة، وتشكّل أرضية لموجودات أخرى، وهذا مثل جميع ما نحس ونلمس .

والمواد الطبيعية تقبل الصور المختلفة، وفيها استعداد التكامل، فتؤثر فيها بعض العوامل طاقة وقوة بينما تؤثر فيها العوامل الأخرى نقصاناً وكماً، فهي مستعدة لمواجهة مختلف العوامل، كما ويكون تأثيرها بأحد العوامل غيره بالآخر . فالبذرة مثلاً لو صادفت المحيط الملائم لنموها لنمت ووصلت إلى كمالها ؛ ولكن مع فقدانها أحد عوامل الإنبات، أو إصابتها بآفة من آفات النبات فسوف لن تقدر على النمو،

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة..... ١٤٥

وهكذا مع المواد الطبيعية الأخرى التي تتشكل بأشكال مختلفة وفقاً لما تتوفر لها من شروط .

أمّا المجردات العلوية فتختلف تماماً عن الماديات ، إذ يكون القضاء والقدر في الأولى 'على' نحو الحتم ، أي : أن مصيرها بيد علتها الوحيدة التي لا يمكن أن تتبدل ، أمّا في الماديات التي تقبل التغيرات والألوان وتنطوي تحت قانون الحركة فيكون القضاء والقدر غير حتميين ، بمعنى : أن نوع القضاء لا يعيّن مصيرها ؛ لأنّ مصير أيّ معلول تابع لنوعية العلة ، ولأنّها تتعامل مع علل مختلفة كانت لها أنواع مختلفة من المصير ، فيمكن لأيّ علة أن تحل محل الأخرى . وهكذا فلا يمكن أن نصف القدر في الماديات بالتحتمية بهذا المعنى ، بل كلّما كانت الاحتمالات أكثر كانت أنواع المصير متكرّرة^(١) .

فمن يقف على حافة سطح عمارة مثلاً في انتظار نزوله حالتان ، ويده اختيار أيّ منها ، فهو إمّا أن يقذف بنفسه ويتخذ من القضاء سلماً للوصول إلى الأرض ، وإمّا أن ينزل من الطريق المعتاد ، كما أن انتخابه لأيّ من الحالتين هو في عين القضاء والقدر ، وأنّ حرية اختياره لأيّ منها معلومة منذ الأزل وفي عين القضاء والقدر ، ولكن لا يُحتمّ عليه أن يُجبر على اختيار أيّ من المصيرين ، وإلّا سبعود الحديث عن الجبر بمعنى التأثير المباشر للقضاء والقدر على إرادة الإنسان بشكل عامل سلبي يمنع من تأثيرها ، أو عامل إيجابي يكرهها ويلزمها .

ويظهر من ذلك أن إمكان تبديل المصير يكمن في أن القضاء والقدر يوجب وجود كلّ موجود عن طريق علله الخاصة به ، وامتناع وجوده من غيرها ، كالإنسان الذي لا يمكن تصور وجوده - بلا معجزة - من غير أبوين ، كما أن العلل

(١) الإنسان والقضاء والقدر : ٨٢ - ٨٣ .

١٤٦.....دفاع عن الكافي

والأسباب الطبيعية مختلفة ، وأن مواد العالم مستعدة في آن واحد للتأثر بعقل مختلفة ، ومن هنا تكون الأعمال والأفعال الإنسانية من تلك الحوادث التي ليس لها قضاء وقدر حتمي لارتباطها بكثير من العلل والأسباب . من ذلك فعل الإنسان في تحديد النسل ، أو زيادة الإنجاب .

ذلك لأن قدرة الإنسان على ترك عمل ما رغم أنه يوافق غريزته الطبيعية والحيوانية ، مع ارتفاع موانع الإقدام عليه ، إلا أنه يتركه بعد تفكير وموازنة للمصلحة في الأمر ، وقدرته على فعل عمل آخر مع علمه أنه مخالف لطبيعته تماماً ، وعدم وجود عامل يجبره عليه ، ذلك لأنه فكر ورأى المصلحة في ذلك ، دليل اختياره .

وبعبارة أخرى ، أن الإنسان كالحَيوان يقع تحت تأثير المؤثرات النفسية والرغبات الداخلية ولكنه ليس مكتوف اليدين أمامها مسخراً لها ، وإنما له حريته في قبالتها ، بمعنى أنه لو توفرت كل العوامل الضرورية لقيام حيوان بعمل ما فسوف يتحرك إلزاماً بتجاهه ، في حين لو توفرت تلك العوامل الضرورية للإنسان امتلك أمامها العقل والإرادة وكان له أن يفعل أو يترك . وهذا لا يمكن فهمه على أساس وجود نوع واحد من أنواع القضاء المتحكم بمصير الإنسان^(١) .

ونخلص من ذلك إلى أن تمام العلل والأسباب إنما هي مظاهر للقضاء والقدر ، فكلما تكثر العلل والأسباب المختلفة للوقائع المتباينة الممكن وقوعها بالنسبة إلى حادثة ما ، تكثر أنواع القضاء والقدر المختلفة بالنسبة لها أيضاً ، فما وقع من الأحوال هو بالقضاء والقدر ، وما لم يقع هو بالقضاء والقدر أيضاً .

ويؤيده ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام بأنه كان مرة تحت حائط مائل فقام عنه أو انتقل إلى مكان آخر ، فقيل له : يا أمير المؤمنين أنتفر من قضاء الله ؟

(١) الإنسان والقضاء والقدر : ٨٦-٨٧ .

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة..... ١٤٧

فقال عليه السلام: «أفر من قضاء الله إلى قدر الله ﷻ»^(١).

قال الشهيد المطهري معلقاً على ذلك: «فهو عليه السلام يفر من نوع من القضاء إلى نوع آخر منه، فسقوط الجدار الآيل للسقوط قضاء إلهي باعتبار أنه من الطبيعي أن ينهدم على رأس الإنسان عند تحقق شروطه؛ ولكنه إن جرّ نفسه عنه فسوف يبق مصوناً عن الأذى، وهذا قضاء إلهي أيضاً. على أنه يمكن أن تصيبه وهو في حالته الثانية حالة ناتجة من عوامل أخرى وهي بدورها من القضاء والقدر». ثم نقل بعد ذلك بعض المضامين الأخرى المصرّحة بوجود القضاء غير الحتمي عند بعض الصحابة أيضاً، من ذلك ما نقله عن نهج البلاغة الخطبة (١٣٢) من أن عمر ابن الخطاب في أحد أسفاره إلى الشام وقبل أن يدخلها اطلع على انتشار الطاعون، فشاور من كانوا معه، فمنعوه جميعاً غير أبي عبيدة بن الجراح الذي كان قائداً للمسلمين في الشام، فقد قال لعمر: أتفر من قدر الله؟ فأجابه عمر: نعم، أفر من قدر الله بقدر الله إلى قدر الله^(٢).

إذن اعتقاد الشيعة بوجود القضاء والقدر غير الحتميين ممّا لا مفرّ منه لا سيما بعد تأييد هذا الاعتقاد، بالقرآن الكريم الذي عبّر عن أنواع القدر بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٣)، والسنة ودليل العقل، ولعلّ خير ما يوضح المقام رواية الكليني عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنه كان عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ، ما علوتم تلعّة، ولا هبطتم بطن وإدلاً بقضاء من الله وقدر. فقال له

(١) كتاب التوحيد / الصدوق: ٣٦٩.

(٢) الإنسان والقضاء والقدر: ٨٩.

(٣) الأنعام: ٢/٦.

١٤٨.....دفاع عن الكافي

الشيخ : عند الله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين ! فقال له ﷺ : مه يا شيخ افواه الله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون ، وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين . فقال الشيخ : وكيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكرهين ، ولا إليه مضطرين ، وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ، ومنقلبنا ، ومنصرفنا ؟ فقال له ﷺ : وتظن أنه كان قضاء حتماً وقدرًا لازماً ، أنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب ، والأمر والنهي والزجر من الله ، وسقط معنى الوعد والوعيد ، فلم تكن لائمة للمذنب ، ولا محمداً للمحسن ، ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن ، ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب .

تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان ، وخصماء الرحمن ، وحزب الشيطان ، وقدرية هذه الأمة ، ومجوسها . إن الله تبارك وتعالى كلف تخييراً ، ونهى تحذيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يُعَصْ مغلوباً ، ولم يُطَغْ مكرهاً ، ولم يُمَلِّكْ مُفَوَّضاً ، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ ﴾ ^(١) . فأنشأ الشيخ يقول :

أنتَ الإمام الذي نرجو بطاعته	يوم النجاة مِنَ الرحمن غفرانا
أوضحتَ مِن أمرنا ما كان مُلتبساً	جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً ^(٢)

ثانياً - الخلط بين التقدير والعلم :

ويظهر ممّا تقدّم أنّ الذي أوقع الشيخ أبا زهرة في هذه الشبهة التي استشكل بها على الشيعة الإمامية في مسألة البداء هو التباس الأمر عليه - كما التبس على ذلك (الشيخ) من قبل - في مسألة القضاء والقدر ، ثمّ خلطه بين التقدير والعلم .

(١) سورة ص : ٢٧/٣٨ .

(٢) أصول الكافي ١ : ١١٩ - كتاب التوحيد ، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين .

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البدء ومعناه عند الشيعة..... ١٤٩

والعجب كلّ العجب من الأستاذ أبي زهرة إذ جعل العلم الإلهي - في خلطه هذا - انفعالياً يستمد العلم منه وجوده من وجود المعلوم نظير علم الشيخ أبي زهرة بحوادث العالم !!! وبهذا لا يفهم من كلام الشيخ أبي زهرة إلا تبريره لعقيدة الشيخ الكوفي قبل استبصاره ، إذ لو كان الأمر في العلم الأزلي أن أبا زهرة سيقع في هذا الخلط في الساعة المعينة ، فلا بُدَّ له أن يقع فيه جبراً وقهراً وبنفس ما رسم وخطط له منذ الأزل ، ولا يمكنه أن يغير تفكيره إلى شكل آخر ، ولو كان قد اطلع على ملايين الأدلة التي تثبت له خطأ هذا التفكير ، ولا يمكن لأي ذهنية في العالم أن تصرفه عن هذا الخلط ؛ لأنَّ تغيير تفكيره سيحول علم الله تعالى إلى جهل !! وهذا هو البلاء الذي أصاب المسلمين جراء ابتعادهم عن أهل بيت النبوة ، حيث رفضوا أقوالهم واستسلموا لظلم الظالمين باسم الدين ؛ لأنَّهم أداة تنفيذ لما رسمه القضاء !!!

إنَّ علم الله في عقيدة الشيعة علم ذاتي - أمّا علمه الفعلي فهو غيره كما سيأتي - والعلم الذاتي لا يمكن وصفه بالتبديل والتغيير بحال من الأحوال كما مرَّ في عقيدة الشيعة في الصفات .

وقد حصلت هذه الشبهة بإعطاء العلم الإلهي من جهة ، ونظام الأسباب والمسببات في العالم من جهة أخرى حساب مستقل ، بمعنى أنَّه فرض أنَّ العلم الإلهي في الأزل قد تعلق صدفة بوقوع الأشياء ، ولأجل أن يكون هذا العلم علماً ، ولئلا يقع خلافه ، فقد لزم أن يسيطر على النظام العالمي ويخضع للمراقبة الشديدة ليكون مطابقاً للتخطيط المسبق له ، حتى ولو كان على حساب التصرف في النظام المتقن القطعي للعلل والمعاليل وإحداث مختلف التغييرات فيه ، وسلب بعض الخواص من بعض الطبائع ، أو سلب الفاعل المختار اختياره وحرية ؟!

قال الشهيد المطهري : « إنَّ العلم الأزلي الإلهي ليس منفصلاً عن السببي والمسببي في العالم . إنَّ العلم الإلهي علم بالنظام ، وما يقتضيه العلم الإلهي هو هذا

١٥٠.....دفاع عن الكافي

العالم مع هذه الأنظمة ، فالعلم الإلهي مباشرة وبلا واسطة لا يتعلق بوقوع حادثة ولا بعدم وقوعها . وإنما يتعلق العلم الإلهي بالحادثة من علتها وفاعلها الخاص ، وليس تعلقه بها بشكل مطلق غير مرتبط بأسبابها وعللها ، وأنَّ العِلل والأسباب متفاوتة ، فبعضها علّيته وفعاليتها طبيعية ، وبعضها علّيته شعورية ، وبعضها مجبور ، والآخر مختار .

وما يوجبه العلم الإلهي الأزلي هو صدور أثر الفاعل الطبيعي من الفاعل الطبيعي وأثر الفاعل الشعوري من الفاعل الشعوري ، وأثر الفاعل المجبور من الفاعل المجبور ، وأثر الفاعل المختار من الفاعل المختار . ولا يقتضي العلم الإلهي أن يصدر أثر الفاعل المختار من ذلك الفاعل قهراً وجبراً^(١) .

وعليه فلو توفّرت للشيخ أبي زهرة مثلاً وسائل نقض كلامه واقتنع من صحتّها ، فلا مبرر معقول للقول بأنّه - مع ذلك - سيتبنّى هذا الرأي ولا يخالفه لأنّه كان في عين القضاء والقدر .

وهذا لا يعني أنّ كلام الشيخ كان بمعزل عن علمه تعالى ، بل هو يعلم منذ الأزل ما سيختاره كلّ إنسان من رأي ولكن ليس للعلم الأزلي أي دخل في سلب حرية التفكير والاختيار لما بيناه .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنّ الأخبار الشيعية والسُنّة متظافرة بتغيير المقدور ، وما تقدّم منها في هذا البحث يكفي لإبطال ما زعمه الأستاذ أبو زهرة الذي حاول رفض كلّ حديث من أحاديث الكافي وإن كانت له نظائر لا تخصّ في كتب الجمهور .

ومن المهم هنا الإشارة إلى ما كتبه الشيخ المتبحر الأستاذ جعفر السبحاني ،

(١) الإنسان والقضاء والقدر : ١٤٤ .

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة.....١٥١

حيث ناقش الشيخ أبا زهرة على هذا الإشكال أيضاً وأثبت أن التغيير في التقدير لا يلزم العلم .

أما أولاً : فلأخبار الواردة من الطرفين بخصوص زيادة الآجال والأرزاق ونقصانها تبعاً للأسباب المنصوص عليها في تلك الأخبار ، مع اتفاقهم على عدم تغيير علمه تعالى .

وأما ثانياً : فلأن القضاء ليس قضاءً واحداً ، ولا التقدير كذلك حتى يكون وقوع المقدّر حتماً لازماً ، وإلا فتخلفه يدل على تغيير العلم .

وقد مرّ هناك وجود القضاء والقدر غير الحتميين ، وتغيير التقدير فيها لا يصحبه تغيير في العلم ، فكما أن الأجل يختلف عن الأجل المسمى كما توضّحه الآية الكريمة من قوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلاً مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾^(١) ، ولا أحد يقول بأن اختلاف الأجلين يؤدي إلى اختلاف العلم ، فكذلك الحال مع ما كان محتملاً أو غير محتم من القضاء والقدر . بل لا معنى للأجلين إلا التقديرين^(٢) . وإلى غير ذلك من أدلته الأخرى التي لا مجال للاستطراد معها بعد أن طال الكلام في هذا الباب .

غير أنه من الضروري الإشارة إلى أن تغيير القضاء والقدر حتى ولو كان بمعنى تغيير علم الله سبحانه ، فإنه لا يدل على الجهل في عقيدة أهل السنة ، وهذا مما ينبغي على كتاب أهل السنة - الذين راجت هذه الشبهة في أوساطهم - معرفته قبل غيرهم .

فقد برر الآلوسي جميع ما ورد في النسخة التي كانت عنده ، وفقدت في

(١) الأنعام : ٢/٦ .

(٢) البداء في ضوء الكتاب والسنة : ٦٤

١٥٢.....دفاع عن الكافي

حادثة بغداد^(١)، بأنَّ هذا التغيّر في القضاء لا يوجب جهلاً ولا تغيّراً في الذات الإلهية؛ لأنَّ التغيّر عند أهل السُنَّة هو في الإضافات، لأنَّ العلم عندهم إضافة مخصوصة، وتعلق بين العالم والمعلوم، أو صفة حقيقية ذات إضافة.

فعلى الأوّل يتغيّر نفس العلم، وعلى الثاني تتغيّر إضافته فقط. وعلى التقديرين لا يلزم تغيّر في صفة موجودة بل في مفهوم اعتباري^(٢).

وقريب من قول صاحب (النسخة) في تغيير حتى القضاء الأزلي، هو ما ذكره صاحب النظرية السياسية المعاصرة في كلامه عن البداء فقال: «والمتفق عليه عندهم - أي الشيعة - وعند علماء السُنَّة، أنَّ علم الله قديم منزّه عن التغيّر والتبديل، وأنَّ ما يطرأ عليه التغيّر بعد الإثبات هو الموجود في اللوح المحفوظ بدليل قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾^(٣).

والغريب أن نجد مثل هذا الكلام عند الأستاذ الكبير الدكتور حامد حفي داود حيث قال في معرض دفاعه عن الشيعة الإمامية في مسألة البداء:

«والشيعة الإمامية براء ممّا فهمه الناس عن البداء إذ المتفق عليه عندهم، وعند علماء أهل السُنَّة أنَّ علم الله قديم منزّه عن التغيّر والتبديل والتفكير الذي هو من صفات المخلوقات، أمّا الذي يطرأ عليه التغيّر والمحو بعد الإثبات فهو ما في اللوح المحفوظ، بدليل قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾^(٤).

وإذا كان الأمر كذلك عند أهل السُنَّة وهو إمكانية حصول التغيّر والتبديل لما

(١) راجع ما ورد في الرسالة تلك النسخة في الفصل الأوّل من هذا الباب، ص: ٥٨.

(٢) روح المعاني / الآلوسي ١٣: ١٧١.

(٣) النظرية السياسية المعاصرة: ٤٠/٤١.

(٤) نظرات في الكنب الخالدة: ١٩.

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة..... ١٥٣

في اللوح المحفوظ ، فإن علماء الشيعة لا يقولون بذلك ؛ لأنّ اللوح المحفوظ - طبقاً لأحاديث أهل البيت عليه السلام - لا يمكن أن يتغير ما فيه أو يتبدل ؛ لأنّه هو الفضاء الحتمي المعبر عنه باللوح المحفوظ ، وبأُمّ الكتاب ، والعلم المخزون عند الله ﷻ ، وهو لا يحصل فيه أدنى تغيير أو تبديل أو محو أو إثبات ، وإنّ ما يحصل من ذلك فهو في لوح المحو والإثبات الذي يمثل مظهراً من مظاهر علمه تعالى ، ولهذا أطلق عليه بعضهم : العلم الفعلي ، قال الشيخ السبحاني :

«وأما علمه الفعلي ، فهو عبارة عن لوح المحو والإثبات ، فهو مظهر لعلم الله - تعالى - في مقام الفعل ، فإذا قيل بدا الله في علمه فرادهم البداء في هذا المظهر»^(١) .

وبعد البرهنة على وجود نوعي القضاء والقدر ، ومعرفة وقوع البداء في النوع غير المحتّم القابل للتغيير والمحو والإثبات ، وبيان كون التغيير في المعلوم ، أو التقدير لا يصاحبه تغيير في العلم ، تنتقل إلى معنى قول الشيعة : (بدا الله تعالى) ، ليكون الطريق - بذلك - مهجداً أمام فهم روايات البداء في كتاب الكافي .

(١) الإلهيات / السبحاني : ٥٨٢ .

معنى البداء عند الشيعة الإمامية

سبقَت الإشارة في مطلع هذا الباب إلى أنَّ هذا العنوان قد حملته بعض كتب الشيعة في البداء ، فهو من حيث سعته لا يصح أن يكون مطلباً في فصل ، إذ لا تغطّي مطالبه بغير بحث كامل ، ولعلّ ما يهوّن الأمر كون ما تقدّم في هذا الباب من مباحث هي من أمّهات هذا العنوان .

وعليه فالحديث عنه سيكون في إطار تأويلات الشيعة الإمامية لقولهم : (بدا لله تعالى) ، وماذا يعنيه مصطلح (البداء) ؟ وما هي دلالاته عندهم ؟ أهى شيء معروف لدى المسلمين أو منكر فيما بينهم ؟ وهل هناك من قرينة صدق على ما يدّعون ؟

وقبل كلّ شيء بوّدي أن أعرض للقارئ الكريم ما يخاطب وجدانه ، ويحثّه على إعمال الفكر في مجال إيجاد التفسير المناسب لمعنى سكوت الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) إزاء مسألة البداء المعروفة عند أصحابهم ، لا سيّما الإمامين : الكاظم موسى بن جعفر الصادق ، والرضا عليّ بن موسى بن جعفر الصادق (عليهم السلام) .

وهذا التحديد بناء على الاكتفاء بما ورد من أسماء مؤلفات أصحاب الأئمة (عليهم السلام) في البداء ، مع فرض عدم وجود روايات في البداء صحيحة الإسناد يمكن الاحتجاج بها ، وإن كانت متواترة عند الشيعة الإمامية .

لقد أجمعت فهارس كتب الشيعة على أن محمد بن أبي عمير المتوفى سنة (٢١٧هـ) قد ألف كتاباً في البداء . ولعله هو أول من كتب في البداء من أصحاب الأئمة عليهم السلام واحتمال كون كتابه هذا في الرد على عقيدة البداء لا نصرتها محال ، ذلك لأنه علم من أعلام النشيع في عصر الأئمة عليهم السلام ، مع ما عرف عن عقيدة البداء عند الشيعة ، هذا زيادة على كون المروي عنه في البداء هو في نصرته لا في رده ^(١) .

ومحمد بن أبي عمير بلغ من الثقة والاستقامة والعبادة وطول السجود ، ما يضرب به المثل ، حتى إن الجاحظ الذي يلمز الشيعة بالرفض ، قال عنه فيما حكاه الطوسي بأنه كان «من أوثق الناس عند الخاصة والعامة ، وأنسكهم نسكاً ، وأورعهم وأعبدهم» ^(٢) .

وقال النجاشي في ترجمته : «جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين» ^(٣) .

وقال الفضل بن شاذان : «دخلت العراق ، فرأيت واحداً يعاتب صاحبه ، يقول له : أنت رجل عليك عيال ، وتحتاج أن تكتسب عليهم ، وما آمن أن تذهب عينك لطول سجودك ، فلما أكثر عليه ، قال : أكثرت علي ، ويحك ؛ لو ذهبت عين أحد في السجود لذهبت عين ابن أبي عمير ، ما ظنك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع رأسه إلا زوال الشمس» ^(٤) .

وهذا غيظ من فيض ممّا عرفت عن سمو الرجل ومنزلته ، وكفاه ثمّ كفاه

(١) راجع أصول الكافي ١ : ١١٤ / ١ و ٢ و ٣ و ٨ - كتاب التوحيد ، باب البداء .

(٢) فهرست الشيخ الطوسي . ٦١٧ / ١٤٢ .

(٣) رجال النجاشي : ٨٨٧ / ٣٢٧ .

(٤) رجال الكشي ٢ : ١١٠٣ / ٨٥٤ .

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة.....١٥٧

فخراً أن يزج في الحبس ويضرب مئات الأسواط لا لذنوب ، وإنما لولائه المنقطع
النظير لآل بيت الرحمة ﷺ .

والحبس ما لم تَغْشَهُ لِدَيْتِهِ شَنْعَاءُ نَعَمَ الْمُنَزَّلُ الْمُتَوَرِّدُ

هذا الرجل كتب مدافعاً عن عقيدة البداء عند الشيعة الإمامية ، وهو من خُلص
أصحاب الإمامين : موسى الكاظم وعلي بن موسى الرضا ﷺ .

وقد عُرف عن الأئمة ﷺ تشددهم في إنكار كل ما لم يعبر عن وجهة نظرهم
خصوصاً إزاء مثل هذه المسألة المرتبطة بأدق المسائل الكلامية والفلسفية ، كالعلم
والإرادة والقدرة الإلهية ، والقضاء والقدر ، والجبر والتفويض ، مع تكفير جملة من
أصحابهم ﷺ لانحرافهم كما سيأتي تفصيله في الباب الرابع في تهمة الدس والتزوير
في أحاديث الكافي .

وبهذا يستطيع الباحث أن يستنتج من خلال مقارنته بين منزلة ابن أبي عمير
عند الأئمة ﷺ وشيعتهم ، وبين كتابه في نصرة البداء المؤلف في عصر الإمام
الكاظم ﷺ ما يرشده إلى معنى البداء عند الأئمة ﷺ وشيعتهم ، بغض النظر عن
سائر ما تقدّم في جواب من يزعم أنّ الشيعة تنسب الجهل إلى الله تعالى بقوله
البداء .

هذا إن كان يؤمن بمقام الذرية الطاهرة ومنزلتهم من رسول الله ﷺ ، لا في
نظر الشيعة وحدهم بل في نظر علماء المسلمين من شتى المذاهب والفرق الإسلامية .
أمّا من كان مثل الجبهان الذي حاول أن يشكك في صدق الإمام جعفر
الصادق ﷺ !! فليس هو المعني في هذا الكلام .

وهذا برهان ساطع يكفي في براءة الشيعة ممّا اتُّهموا به في البداء ، ويلقي ضوءاً
على معناه عندهم ، ذلك المعنى الذي ليس فيه أدنى محذور . وما ذنب الشيعة إذا

١٥٨.....دفاع عن الكافي

كان البداء في عقيدتهم يفهم على أساس ما فهمه الرازي من أنه يعني أن يعتقد الله تعالى شيئاً، ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده؟! ^(١).

وهذا المعنى قد أبطله الشيعة أنفسهم كما تقدّم في محله، إذاً فما هو معناه عندهم؟

(١) راجع: التشنيع على الشيعة بالبداء المرفوض عندهم في الفصل الثاني من هذا الباب ص ٧٦.

البداء نسخ في التكوين

هذا هو المعنى الحقيقي للبداء عند الشيعة الإمامية ، إذ ليس هناك من فرق بين النسخ وبين البداء إلا في موضوعها ، إذ النسخ لغة : الإزالة والتبديل . واصطلاحاً : (رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمدّه وزمانه)^(١) وهذا هو معنى النسخ في التشريع الذي يكون موضوعه ما شرّعه الله تعالى .

أمّا النسخ في التكوين فيراد منه أيضاً الإزالة والتبديل والتغيير في التكوين لا في التشريع ، وأمثله لا تحصى كقدرته تعالى على الخلق والإيجاد والتبديل والتغيير في ملكه وسلطانه . فله سبحانه أن يحوّل شقاء الإنسان إلى سعادة ، وله أن يخلق ، ويرزق ، ويحيي ، ويميت ، ويشفي مريضاً ، ويفكّ عانياً ، ويفرّج مكروباً ، ويجيب داعياً ، ويعطي سائلاً ، ويغني فقيراً ، ويردّ غائباً ، ويغفر ذنباً ، ويطيل عمراً ، وله أن يفعل ما يشاء ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾^(٢) .

وقد مرّ في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ اعتقاد مفسري أهل السنة بأضعاف هذا التغيير والتبديل .

والخلاصة أن وقوع الإزالة في التشريع تسمّى نسخاً عند الشيعة ، ووقوعها في

(١) البيان في تفسير القرآن / السيد الخوئي : ٢٩٦ .

(٢) الأنبياء : ٢٣/٢١ .

١٦٠.....دفاع عن الكافي

التكوين تسمّى بداءٌ عندهم ، وليس أحدهما معلوماً لله سبحانه قبل إزالته ورفعته ، والآخر مجهولاً ، وهذا هو ما صرّح به علماء الشيعة أنفسهم كما نطقت به كتبهم .

قال الشيخ الصدوق :

« ليس البداء كما يظنّه جهال الناس بأنّه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك ، ولكن يجب علينا أن نقرّ الله ﷻ بأنّ له البداء . معناه : أنّ له أن يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ، ثمّ يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره .. وذلك مثل نسخ الشرايع ، وتحويل القبلة ، وعدّة المتوفى عنها زوجها»^(١).

وقال الشيخ المفيد :

« أقول في معنى البداء ما بقوله المسلمون بأجمعهم في النسخ وأمثاله : من الافتقار بعد الإغناء ، والأمراض بعد الإعفاء ، والإماتة بعد الإحياء ، وما يذهب إليه أهل العدل خاصّة من الزيادة في الآجال والأرزاق والنقصان منها بالأعمال .

فأمّا إطلاق لفظ البداء فإنّما صرت إليه بالسمع الوارد عن الوسائط بين العباد وبين الله ﷻ ، ولو لم يرد به سمع أعلم صحّته ، ما استجزت إطلاقه ، كما أنّه لو لم يرد عليّ سمع بأنّ الله تعالى : يغضب ، ويرضى ، ويحب ، ويعجب لما أطلقت ذلك عليه سبحانه . ولكنّه لما جاء السمع به صرت إليه على المعاني التي لا تأبأها العقول ، وليس بيني وبين كافّة المسلمين في هذا الباب خلاف ، وإنّما خالف من خالفهم في اللفظ دون ما سواه . وقد أوضحت من علّتي في إطلاقه بما يقصر معه الكلام .

وهذا مذهب الإمامية بأسرها ، وكلّ من فارقتها في المذهب ينكره على ما وصفت من الاسم دون المعنى ، ولا يرضاه»^(٢).

(١) التوحيد / الصدوق : ٣٣٥ ذيل الحديث / ٩ .

(٢) أوائل المقالات / المفيد : ٩٢ - ٩٣ .

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة..... ١٦١

وقال الشيخ الطوسي :

«.. فأما إذا أُضيفت هذه اللفظة - أي : البداء - إلى الله تعالى ، فإنه ما يجوز إطلاقه عليه ، ومنه ما لا يجوز .

فأما ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه ، ويكون إطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع . وعلى هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادق عليه السلام من الأخبار المتضمنة لإضافة البداء إلى الله تعالى دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن .

ويكون وجه إطلاق ذلك فيه تعالى والتشبيه ، هو : أنه إذا كان ما بدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهراً لهم ، ويحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلًا لهم ، أطلق على ذلك لفظ البداء»^(١) .

وقال المحقق الداماد :

«البداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع ، فما في الأمر التشريعي والأحكام التكليفية نسخ ، فهو في الأمر التكويني والمكونات الزمانية بداء .

فالنسخ كأنه بداء تشريعي ، والبداء كأنه نسخ تكويني ، ولا بداء في القضايا الخاصة بالنسبة إلى جانب القدس ... وكما حقيقة النسخ - عند التحقيق - انتهاء الحكم الشرعي ، وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه عن وعاء الواقع ، فكذا حقيقة البداء عند الفحص البالغ»^(٢) .

(١) عدة الأصول / الطوسي ٢ : ٢٩ من الطبعة الحجرية - فصل في ذكر حقيقة النسخ وبيان شرائطه والفصل بينه وبين البداء .

(٢) نبراس الضياء / المحقق الداماد - نقلاً عن بحار الأنوار ٤ : ١٢٦ ، ومصابيح الأنوار ١ : ٣٥ .

١٦٢.....دفاع عن الكافي

والذي يؤكد صحة هذا الكلام ، هو أنَّ القرآن الكريم قد تناول هاتين الظاهرتين : ظاهرة النسخ في التشريع ، وظاهرة النسخ في التكوين .

أمَّا عن النسخ في التشريع فلا إشكال في وقوعه في شريعة الإسلام . قال تعالى: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾^(١) ، كما كان واقعاً في الشرائع السابقة أيضاً كما اتبته علماؤنا من كتب العهدين .

وأمَّا عن النسخ في التكوين الذي أنكر اليهود وقوعه - كما أنكرت النوع الأول من النسخ - بقولهم : يد الله مغلولة . قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾^(٢) وقد مرَّ تفسير هذا القول عن أئمة أهل البيت عليه السلام ، « بأنَّ اليهود كانوا يعنون: أنَّ الله تعالى قد فرغ من الأمر » . كما نجد بعض الآيات الأخرى المثبتة لهذا النوع من النسخ كقوله تعالى: ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾^(٣) ، وقوله: ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾^(٤) ، وقوله: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾^(٥) .

كما أنَّ عدم التفريق بين النسخ في التشريع والنسخ في التكوين قد اعترف به كبار علماء أهل السنة .

قال السيوطي في الدر المنثور: « وأخرج ابن جرير ، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِتُ ﴾ . قال : هي مثل قوله: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا ﴾

(١) البقرة: ١٠٦/٢ .

(٢) المائدة: ٦٤/٥ .

(٣) الرعد: ٣٩/١٣ .

(٤) الأنعام: ٢/٦ .

(٥) الرحمن: ٢٩/٥٥ .

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة..... ١٦٣

نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِنْهَا»^(١).

فالبداء عند الشيعة إذاً هو نسخ في التكوين ، ولا أحد يمنع الله سبحانه وتعالى من أن يزيد في الرزق وينقص منه ، أو يمرض عبداً وبشفيه ، أو يسعده وبشقيه ، أو يفقره ويغنيه .

قال الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام : «وَأَنْتَ تَعْطِي دَائِماً ، وَتَخْلُقُ دَائِماً ، وَتَرْزُقُ ، وَتَعْطِي وَتَمْنَعُ ، وَتَرْفَعُ وَتَضَعُ ، وَتَغْنِي وَتَفْقِرُ ، وَتَخْذُلُ وَتَنْصُرُ ، وَتَعْفُو وَتَرْحَمُ ، وَتَصْفَحُ وَتَتَجَاوَزُ عَمَّا تَعْلَمُ وَلَا تَجُورُ وَلَا تَظْلِمُ . وَأَنْتَ تَقْبُضُ وَتَبْسُطُ ، وَتَمْحُو وَتُثَبِّتُ ، وَتَبْدِي وَتَعِيدُ ، وَتُحْيِي وَتُمِيتُ ، وَأَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ»^(٢).

وهذا هو مذهب عمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي وائل ، وقتادة ، والضحاك ، ومالك بن دينار ، وعشرات غيرهم ممن كانوا ينضروا إلى الله تعالى بأن يجعلهم من السعداء لا من الأشقياء . وقد عرفت تواتر أثر الدعاء والصدقة ، وصلة الرحم في زيادة الآجال . ولعلّ فيما مضى من أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم وعلماء أهل السنة ومفسريهم . لا سيما قول ابن عباس : لا ينفع الحذر من الفدر ، ولكن الله يحو بالدعاء ما يشاء من القدر . يعطي تصوراً واضحاً لمعنى البداء عند الشيعة الإمامية .

ولا شك أنّ هذه الأمور التي هي متعلقات البداء قابلة للتغيير والتجدد والتبدل ولا يستلزم منها أيّ قبح عقلي بالنسبة إلى وجوده تعالى ، فهي لا تعني الإغراء بالقبح أو الجهل ممّا هو محال في حقه تعالى ، كما أنّها معلومة عنده منذ الأزل ، ولم يسبق ظهورها جهل - تعالى الله عن ذلك .

(١) الدر المنثور ٤ : ٦٦ .

(٢) الإمام الهادي من المهد إلى اللحد : ٤٦٩ .

ثُمَّ إِنَّ مقتضيات الأفعال قد تحصل لها بعض الموانع ، وتفقد لبعض الشرائط .
وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ آذَعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ^(١) . يعني أَنَّ للدعاء أثره البالغ
في تحصيل الشروط المؤثرة في تحقيق ما يطلب في الدعاء ، كما أَنَّ له أثراً في إزالة
الموانع التي تحول دون تحقيق الغرض المطلوب ، وإلّا فما معنى استجابته تعالى مع
فرض أَنَّ لا شيء في الوجود يقبل التغيير . ومن هنا كان القول : « لا يردّ القدر إلّا
الدعاء » ^(٢) .

وبعد اعتقاد الشيعة بأنّ ما يعنيه البداء عندهم هو هذا النوع من النسخ لا غير ،
فلا يبقى مجال للطعن بمفهوم البداء عندهم ، لا سيما بعد الوقوف على تأويلهم لقول
الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) (بدا لله تعالى) بما ينسجم مع هذا المعنى - كما سيأتي -
وهو لا يختلف عن تأويل أهل السنة لقول رسول الله ﷺ - في حديث البخاري -
(بدا لله أن يبتليهم) ، وليس من الإنصاف أن يقبل تأويل قول الرسول ﷺ
بأحسن القبول ، ويشنّع على الشيعة بتأويلهم لقول أهل بيته (عليهم السلام) بأفضع التشنيع ،
ولله در عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب على قوله :

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْذِرُ الْمَسَاوِيَا

(١) غافر : ٦٠/٤٠ .

(٢) سنن الرمدي ٤ : ٢١٣٩/٤٤٨ ، سنن ابن ماجه ١ : ٩٠/٣٥ ، مسند أحمد ٥ : ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ ،
وصحّحه الحاكم في المستدرک ١ : ٤٩٣ ، ولم يتعقبه الذهبي .

تأويل إضافة البدء بما يخدم معناه

أول علماء الشيعة الإمامية عبارة (بدا لله تعالى) الواردة في كتبهم الحديثية بما لا يستلزم القول بالمحال على الله تعالى ، وقد مضى اتفاقهم على نفي القول بالمحال وتكفير صاحبه والبراءة منه ومن قوله .

وسنعرض في هذا الصدد تأويلاتهم لهذه العبارة بما يلي :

أولاً- الإطلاق المجازي :

وقبل توضيح هذا التأويل يستحسن أن نذكر بعض الألفاظ الممتنع عقلاً إطلاقها بحقه تعالى ، إلا أنها أُطلقت عليه سبحانه في كتابه المجيد على نحو المجاز ، من ذلك قوله تعالى في الآيات التالية :

- ﴿ إِنَّ الْمُتَافِقِينَ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ ^(١) .

- ﴿ الْمُتَافِقُونَ وَالْمُتَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُتَافِقِينَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴾ ^(٢) .

(١) النساء : ١٤٢/٤ .

(٢) التوبة : ٦٧/٩ .

١٦٦.....دفاع عن الكافي

﴿ فَأَلْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾^(١) .

﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾^(٢) .

﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَنَا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾^(٣) .

﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْمِلَهُمْ رُوَيْدًا ﴾^(٤) .

ولا خلاف بأن هذه الآيات الكريمة قد أثبت ظاهرها الخداع ، والنسيان ، والمكر والكيد لله تعالى ، وهذه الأوصاف مما يتنزّه عنها تعالى بالاتفاق ، ولا أحد يقول لا من الشيعة ولا من السنة بظاهرها ولهم في ذلك تأويلات تنسجم مع عظمتهم وكبريائهم تعالى . ولأنّ باب المجاز واسع في اللغة ، وهو ضرب من ضروب البلاغة في لغة العرب ، فقد أطلقت هذه الألفاظ بحقه تعالى بنحو من المجاز .

وعليه فإن إطلاق لفظ البداء بقولهم ﷺ : « بد الله » هو من باب إطلاق هذه الألفاظ ..

وهذا التأويل يجد أرضية في أحاديث أهل البيت ﷺ أيضاً .

فقد سأل حمزة بن بزيع الإمام الصادق ﷺ ، عن قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا آتَنَّا مِنْهُمْ ﴾^(٥) فقال ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا ، ولكنه خلق أولياء لنفسه ، يأسفون ويرضون ، وهم مخلوقون مربوبون ، فجعل رضاهم رضا نفسه ، وسخطهم سخط

(١) الأعراف : ٥١/٧ .

(٢) السجدة : ١٤/٣٢ .

(٣) النمل : ٥٠/٢٧ .

(٤) الطارق : ١٥/٨٦ - ١٧ .

(٥) الزخرف : ٥٥/٤٣ .

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة..... ١٦٧

نفسه... « مستدلاً ﷺ بقول الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١) ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾^(٢) . ثم قال ﷺ: « فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا، والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك .. »^(٣) .

ومثله ما جاء عن زرارة ، عن أبي جعفر الباقر ﷺ قال : « سألته عن قول الله ﷻ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٤) . قال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ ، ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه ، وولايتنا ولايته ، حيث يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥) . يعني الأئمة منا »^(٦) .

كما روي هذا التأويل للآية المذكورة ، عن الإمام الكاظم ﷺ^(٧) .

وقد اعتمد هذا التأويل أغلب المفسرين في تأويل مثل هذه الألفاظ المضافة إليه تعالى في آيات أخرى ، فالتحاس مثلاً يرى أَنَّ معنى قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾^(٨) ، هو : «إِنْ تَنْصُرُوا دِينَ اللَّهِ وَأَوْلِيَاءَهُ ، فجعل ذلك نصرة له مجازاً»^(٩) .

وهذا هو ما أشار إليه الشيخ الطوسي بقوله المتقدم آنفاً : (ويكون إطلاق ذلك

(١) النساء : ٨٠/٤ .

(٢) الفتح : ١٠/٤٨ .

(٣) أصول الكافي : ١/٦١٢ - كتاب التوحيد ، باب النوادر .

(٤) البقرة : ٥٧/٢ .

(٥) المائدة : ٥٥/٥ .

(٦) أصول الكافي : ١/١١٣ ، باب النوادر .

(٧) أصول الكافي : ١/٩١/٣٦٠ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية .

(٨) محمد : ٧/٤٧ .

(٩) إعراب القرآن / النحاس : ٤ : ١٨٠ .

١٦٨.....دفاع عن الكافي

عليه - تعالى - على ضرب من التوسّع) .

وفي هذا الصدد يقول السيّد عليّ الفاني الأصفهاني : « إستعمال اللفظ فيما يخالف ظاهره - مع القرينة - أمر شائع عند الناس جميعاً وليعلم أنّ الاعتماد على القرينة العقلية أيضاً جائز ، ولذا لو قال المولى لعبده : أكرم جيراني ، لا يكون هذا الكلام بإطلاقه شاملاً لعدو المولى من الجيران ... وعلى هذا نقول : إذا ورد عن أئمتنا إسناد البداء إلى الله ، وورد عنهم تفسيره بما لا ينافي علمه الأزلي الذاتي ، مثل قولهم : « لم يبد له من جهل » . فلا يصحّ لأحد أن يقول كيف أسند البداء إلى الله وهو يستلزم الجهل مع قداسة الله عنه ، وذلك لأنّ التفسير الوارد عنهم يكون قرينة على التوسّع والمجاز »^(١) .

البداء أعم من كونه ظهور رأي بعد الجهل :

ومما يجب التنبيه عليه هو أنّ قول الشيعة بأنّ إسناد البداء إلى الله تعالى في قولهم « بَدَأَهُ » : « بَدَأَهُ » ، إسناد مجازي ، إنّما يكون في صورة التسليم ، بأنّ إسناد البداء إلى شخص يستلزم الجهل ، وأمّا إذا لم يسلم ذلك على أساس القول بأنّ البداء أعم من كونه ظهور رأي بعد الجهل ، فالأمر أوضح إذ لا يكون إسناد البداء إلى الله مجازاً ، بل إسناد حقيقي لأنّه لا يستلزم نسبة الجهل إليه تعالى ، وهذا هو ما ذكره السيّد الفاني أيضاً^(٢) ، ويؤيده ما ذهب إليه السيّد المرتضى .

قال الشيخ الطوسي بعد بيانه الوجه في إضافة لفظة البداء إلى الله تعالى كما مرّ آنفاً : « وذكر سيّدنا الأجل المرتضى قدس الله روحه وجهاً آخر في ذلك ، وهو أن قال : يمكن حمل ذلك على حقيقته ، بأن يُقال : بدا لله تعالى ، بمعنى أنّه ظهر له من

(١) البداء عند الشيعة / السيّد عليّ الفاني : ١٥ .

(٢) البداء عند الشيعة : ١٥ .

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة..... ١٦٩

الأمر ما لم يكن ظاهراً له وبدا من النهي ما لم يكن ظاهراً له ؛ لأنَّ قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين مدركين ، وإنما يعلم أنَّه يأمر وينهى في المستقبل فأما كونه أمراً أو ناهياً فلا يصحَّ أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر والنهي وجرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين في قوله تعالى : ﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ ﴾^(١) بأن نحمله على أن المراد به : حتى نعلم جهادكم موجوداً ؛ لأنَّ قبل وجود الجهاد موجوداً ، وإنما نعلم كذلك بعد حصوله . فكان القول في البداء .

قال الشيخ الطوسي معقّباً : « وهذا وجه حسن جداً »^(٢) . وهو لا يلزم منه أدنى محذور ، كما أنَّ السيد المرتضى قد رفض البداء بمعنى الظهور بعد الجهل ، ونفاه عن ساحته تعالى نفيّاً قاطعاً ، فقد بينَّ أنَّه يقتضي - بمعناه هذا - إضافة قبيح إليه تعالى ، ولا يمكن تصوّره فيمن هو عالم بنفسه^(٣) .

ويؤيد ما ذهب إليه السيّد المرتضى ما جاء عن الزّجاج في معنى قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾^(٤) . قال : « وهو ﷺ قد علم قبل خلقهم المجاهدين منهم والصابرين ، ولكنه أراد العلم الذي يقع به الجزاء ، لأنَّه إنما يجازيهم على أفعالهم .

فتأويله : حتى يعلم المجاهدين علم شهادة . وقد علم ﷺ الغيب ، ولكن الجزاء بالثواب والعقاب يقع على علم الشهادة »^(٥) .

(١) محمد : ٣١/٤٧ .

(٢) عدة الأصول / الطوسي ٢ : ٢٩ - الطبعة الحجرية .

(٣) الذريعة إلى أصول الشريعة / السيد المرتضى ١ : ٤٢٢ .

(٤) محمد : ٣١/٤٧ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه / الزّجاج ٥ : ١٦ .

١٧٠.....دفاع عن الكافي

وهذا يعني أنّ علم الله تعالى بالأشياء قبل وجودها هو علم غيب، وبعد وجودها علم شهادة، أي حضور الأشياء بأعيانها عند الله تعالى، ولما كانت غير موجودة في مرحلة الغيب، فيكون حضورها من قبيل السالبة بانتفاء الموضوع، وما يعنيه السيّد المرتضى هو هذا، ولا يستلزم منه تأخير ذات الله سبحانه ولا تغييرها، إذ لا ارتسام في ذات الله؛ لأنّه لا يكون الارتسام داخلًا في حقيقة العلم، ولا لازماً مساوياً له، كما أنّه لا يدلّ على الجهل؛ لأنّ علم الغيب أحاط بالأشياء جميعاً قبل إيجادها.

وبهذا يتّضح قول أهل البيت عليهم السلام في أحاديث الكافي وغيره: «إنّ الله تعالى لا يبدوله من جهل».

ثانياً - (اللام) بمعنى (من) :

وقد ورد هذا التأويل لدى علماء الشيعة أيضاً، وأوّل من قال به منهم هو الشيخ المفيد، قال: «والأصل في البداء هو الظهور، قال تعالى: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾^(١). يعني به: ظهر لهم من أفعال الله تعالى بهم ما لم يكن في حسابهم وتقديرهم. وقال: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ﴾^(٢). يعني: ظهر لهم جزاء كسبهم وبأن لهم ذلك.

وتقول العرب: قد بدا لفلان عمل حسن، وبدا له كلام فصيح، كما يقولون: بدا من فلان كذا، فيجعلون اللام قائمة مقامه.

فالمعنى في قول الإمامية: بدا لله في كذا، أي: ظهر له فيه، ومعنى ظهر [له]

(١) الزمر: ٤٧/٣٩.

(٢) الزمر: ٤٨/٣٩.

الباب الثالث - الفصل الثالث / موقع البداء ومعناه عند الشيعة..... ١٧١

فيه ، أي : ظهر منه . وليس المراد منه تعقّب الرأي ، ووضوح أمر كان قد خُفي عنه ، وجميع أفعاله تعالى الظاهرة في خلقه بعد أن لم تكن فهي معلومة فيما لم يزل ، وإنما يوصف منها بالبداء ما لم يكن في الاحتساب ظهوره ، ولا في غالب الظنّ وقوعه ، فأما ما علم كونه وغلب في الظنّ حصوله فلا يستعمل فيه لفظ البداء»^(١) .

ومما يؤيد صحة هذا التأويل هو أنّ سيّد الشهداء الإمام السبط الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام كان يقول في قنوته «اللهم منك البداء ولك المشيئة ، ولك الحول ، ولك القوة ، وأنت الله الذي لا إله إلا أنت ...»^(٢) .

وبهذا التأويل يكون معنى البداء هو الإبداء والإظهار ، لا بمعنى الظهور ، قال المحقّق الخراساني في الكفاية : «وإنما نسب إليه تعالى البداء ، مع أنّه في الحقيقة الإبداء ؛ لكمال شباهة إبدائه تعالى كذلك بالبداء في غيره»^(٣) .

ومن هنا يتّضح بأنّ إسناد البداء إلى الله تعالى بأيّ نحو كان لا يستلزم منه نسبة الجهل إلى الله تعالى ، على أنّ هناك تفصيلات أخرى في معنى البداء آثرت تركها اختصاراً ، وجميعها من هذا النمط الذي لا يستلزم القول بالاحمال^(٤) .

(١) تصحيح الاعتقاد / الشيخ المفيد : ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٢) البلد الأمين / الكفعمي : ٥٥٤ .

(٣) منتهى الدراية في توضيح الكفاية / السيد الجزائري ٣ : ٦٦٨ .

(٤) أنظر في ذلك : القبس : ٤٢٣ ، مصابيح الأنوار ١ : ٣٥ - ٤٨ ، وفيه أكثر من عشرة وجوه لبيان معنى البداء كلّها تنفي الجهل عنه تعالى ، منتهى الدراية في توضيح الكفاية ٣ : ٦٦٤ - ٦٦٨ ، مسألة في البداء / البلاغي : ٢ ، الدين والإسلام / محمد الحسين آل كاشف الغطاء ١ : ١٧٤ ، البداء عند الشيعة / السيد علي الفاني : ٦٤ ، وفيه معظم وجوه البداء ، البداء في التكوين / الإمام الحوئي : ٣٤ ، البداء في ضوء الكتاب والسنة : ٨٨ ، البداء عند الشيعة الإمامية / السيد محمد علي كلانتر . وقد جمع في البحار ٤ : ٩٢ بعض وجوه البداء أيضاً .

الفصل الرابع

أَضَوَاءٌ عَلَى أَحَادِيثِ الْبَدَاءِ

أقسام أحاديث البداء

أفرد الكليني رحمه الله في كتاب التوحيد من أصول الكافي لأحاديث البداء باباً أطلق عليه اسم : (باب البداء) . وقد روى تحت هذا العنوان ستة عشر حديثاً :

ثلاثة منها عن الإمام الباقر رحمه الله .

وعشرة منها عن الإمام الصادق رحمه الله .

وحديث عن أحدهما (الباقر أو الصادق) رحمه الله ، ورواه بطريق آخر عن الصادق رحمه الله .

وحديث عن الإمام الرضا رحمه الله .

وحديث عن العالم رحمه الله .

ويمكن تقسيم أحاديث الباب بحسب موضوعاتها إلى الأقسام الأربعة التالية :

القسم الأول :

تعظيم البداء ، والأجر والثواب عليه ، وإقرار الأنبياء عليهم السلام الله تعالى به .

وهذا ما أوضحه الحديث : الأول ، والثالث ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، والخامس عشر .

١٧٦.....دفاع عن الكافي

القسم الثاني :

تفسير بعض الآيات الدالة على المحو والإببات وتغيير الآجال، كما في الحديث الثاني، والرابع، والخامس.

القسم الثالث :

تقسيم القضاء، وبيان منشأ البداء، وذلك في الحديث السادس، والسابع، والثامن، والرابع عشر.

القسم الرابع :

التأكيد على أن الله سبحانه لا يبدو له من جهل، وأن علمه تعالى سابق على وجود الأشياء بمراتب، وقد تكفل ببيان هذه الحقيقة كل من : الحديث التاسع، والعاشر، والحادي عشر، والسادس عشر.

كما روى الكليني رحمته الله ثلاثة أحاديث أخرى في البداء في غير الباب المذكور.

أما الأول، ففي باب الإشارة والنص على أبي محمد العسكري عليه السلام، وهو بمعنى ما نسب إلى الإمام الصادق عليه السلام من القول: «ما بداه الله في شيء كما بداه في إسماعيل...».

وأما الثاني والثالث، ففي باب مولد النبي صلى الله عليه وآله، وهما بخصوص قول جد النبي صلى الله عليه وآله في البداء قبل مجيء الإسلام.

ولعل الكليني لم يرو - في كتابه الكافي - غير هذا المقدار من أحاديث البداء، وربما فاتنا - رغم تتبع شيء من ذلك.

ومن الجدير بالإشارة، هو أن أحاديث البداء، لم تنحصر بهذا العدد عند الشيعة الإمامية، فقد ورد منها في البحار سبعون حديثاً، مروية عن الكتب التي

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء ١٧٧

سبق تأليفها زمن الكافي ، والتي تأخرت عنه أيضاً ، وهي ليست كلها في فضل البداء أو الأجر والثواب على الاعتقاد به كما لا يخفى .

وهذا يعني أن دراسة كتاب أهل السنة لمفهوم البداء عند الشيعة ، وإن كانت دراسة مبتورة إذ اقتصر على النظر في كتب الحديث ، إلا أنها مع الأسف لم تنظر إلا إلى ذلك القسم من الأحاديث الذي يبين فضل البداء والأجر عليه .

نعم ، إنهم تناولوا المهم وأعرضوا عن الأهم ، كما يتضح من تقديمهم لأحاديث البداء في كتاب الكافي ، إذ تناولوا ثمانية أحاديث بالنقد وتركوا أحد عشر حديثاً!!

وهم إذ يشيرون في دراستهم لمفهوم البداء إلى مصادر الشيعة بأجزائها وصفحاتها ، لم يكذبوا على قرائهم ، ولكن قاصمة الظهر ادعأؤهم فهم عقيدة الشيعة الإمامية في البداء ، مع علمهم بأنهم قد خدعوا قراءهم إذ لم يبينوا لهم ما يتم هذا المعنى المبثور بدراستهم ، فكان مثلهم كمثل من يدرس - من غير المسلمين - مفهوم التوحيد عند المسلمين في كلمة : (لا إله إلا الله) ، ثم يقتصر في دراسته على شطرها الأول مشيراً لوروده في أمهات كتب المسلمين ، ثم بدعي بأنه قد فهم عقيدة التوحيد عندهم !!

لهذا سنسلط الأضواء على جميع أحاديث البداء في أصول الكافي - المنتقاة وغيرها - مع عدم ذكر الأسانيد لأجل الاختصار فحسب ، وإنما لإنصاف هؤلاء الكتّاب بالبناء على صحتها جميعاً ، إذ لا يضرّ ضعف الإسناد الموصل إلى مفهوم قد تواتر عند الشيعة الإمامية . مراعين في ذلك تقسيم الروايات بحسب ما ورد في بداية التمهيد وكما يلي :

القسم الأول - في أهمية البداء

لقد تَخَصَّصت أحاديثه في تعظيم البداء ، وإثبات الأجر والتواب عليه ، وإقرار الأنبياء لله تعالى به ، وهي :

الحديث الأول^(١) :

«.. عن زرارة بن أعين ، عن أحدهما عليه السلام قال : « ما عُبدَ الله بشيء مثل البداء » .
وفي روايه ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « ما عَظَّمَ الله بمثل البداء »^(٢) .

الحديث الثاني^(٣) :

«.. عن مالك الجهني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه »^(٤) .

(١) طعن هذا الحديث في بطلان عفائد السعة . ٢٣ ، السعة ونحريف القرآن : ١٢ - ١٣ ، موقف الشيعة من أهل السنة : ٢٨ .

(٢) أصول الكافي ١ : ١١٣ / كتاب التوحيد ، باب البداء ، ورواه الصدوق في كتاب التوحيد : ١/٣٣٢ و ٢/٣٣٣ - باب البداء

(٣) طعن هذا الحديث في السعة ونحريف القرآن : ١٣ - ١٤ ، موقف السعة من أهل السنة : ٣٠ .

(٤) أصول الكافي ١ : ١٢/١١٥ - باب البداء ، ورواه الصدوق في التوحيد : ٨/٣٣٤ - باب البداء .

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء ١٧٩

الحديث الثالث^(١) :

« .. عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال : الإقرار له بالعبودية ، وخلع الأنداد ، وأن الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء »^(٢) .

الحديث الرابع^(٣) :

« .. عن مرزوم بن حكيم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ما تنبأ نبي قط حتى يقرّ الله بخمس خصال : بالبداء ، والمشية ، والسجود ، والعبودية ، والطاعة »^(٤) .

الحديث الخامس^(٥) :

« .. عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : « ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقرّ الله بالبداء »^(٦) .

(١) طعن هذا الحديث في : الوشعية : ١١٤ ، وذكر أن هذا القول لا بأس به ، إلا أن الثالثة تكون بالعلم لا بالبداء .

(٢) أصول الكافي ١ : ٣/١١٤ - باب البداء ، ورواه العياشي في تفسيره ٢ : ٥٧/٢١٥ ، والصدوق في التوحيد : ٣/٣٣٣ - باب البداء .

(٣) طعن هذا الحديث في : الشيعة وتحريف القرآن ١٣ - ١٤ ، موقف الشيعة من أهل السنة : ٣٠ ، الوشعية : ١١٨ ، قال : « وللشيعة في كل ما تدّعيه ، أو تتّخذة عقيدة تعصب عصب يضطرّها إلى وضع فاحش ، فقد وضعت الشيعة حديث أخذ الميثاق من كل نبي أن يقول بالبداء » !

(٤) أصول الكافي ١ : ١٣/١١٥ - باب البداء ، ورواه الصدوق في التوحيد : ٥/٣٣٣ - باب البداء .

(٥) طعن هذا الحديث في : الشيعة وتحريف القرآن : ١٣ ، بطلان عقائد الشيعة : ٢٤ ، أحوال أهل السنة في إيران : ٨٦ - ٨٧ ، الشيعة والسنة : ٣ .

(٦) أصول الكافي ١ : ١٥/١١٥ - باب البداء ورواه الصدوق في التوحيد : ٣٣٣ - ٦/٣٣٤ - باب البداء ، والطوسي في كتاب الغيبة : ٤١٩/٤٣٠ .

أضواء على أحاديث القسم الأول

ارتبطت أحاديث هذا القسم ارتباطاً وثيقاً بأمرين مهمين ، ولأجل فهم هذه الأحاديث كان لا بُدَّ من التعرُّض لهذين الأمرين ، وهما :
أسباب الاعتقاد بالبداء ، والحصيلة من هذا الاعتقاد .

أسباب الاعتقاد بالبداء :

لاشكَّ أنَّ لفظة (البداء) فيها نوع من الحساسية ، وقد تُولَّد بعض الوسواس النفسية ، وتترك بعض التساؤلات التي تدفع بصاحبها إلى رفض البداء ؛ لأنَّ المتبادر إلى الأذهان من هذه اللفظة هو الظهور بعد الخفاء ، ولا يعقل أن تخفى الأشياء على من يعلم السرَّ وأخفى .

وإذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن تفسير ورود لفظ البداء على لسان آل الرسول ، ومن ثمَّ التوفيق بين قولهم بالبداء وأقوالهم بعلم الله تعالى التي تقدّمت عنهم ﷺ جميعاً . أليس هذا كافياً بأنَّ معنى البداء عندهم يختلف عن معناه عند من يرفضه ويسقّه عقول من يعتقد به ؟

إذاً المعنى المتبادر إلى أذهان الرافضين هو مرفوض جملة وتفصيلاً عند سائر علماء الشيعة ، وبلا استثناء ، أمّا المعنى الآخر للبداء الذي أوضحه علماء الشيعة

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء ١٨١

يهدي من كلمات أهل البيت عليه السلام هو المتفق عليه ، وخلاصته هو كون البداء ليس لله حقيقة ، بل منه ، وإنما جاء إطلاق هذه اللفظة من باب المجاز والمشكلة . لا سيما بعد ورود نظائر هذه اللفظة في القرآن الكريم مضافة إلى الله تعالى ، والعقل يرفض كون هذه الإضافة أطلقت على نحو الحقيقة كالنسيان مثلاً الذي هو أسوأ من معنى الظهور بعد الخفاء والعلم بعد الجهل .

ونخلص من ذلك إلى أن معنى البداء عند الشيعة ليس فيه أدنى محذور وهو ينسجم تمام الانسجام مع علمه تعالى بالأشياء قبل كونها ، ولازم لإطلاق قدرته تعالى .

لأن عدم القول بالبداء بهذا المعنى يعني تسليط القدر على أفعال الله تعالى ، وأنه سبحانه محكوم بقدره ، وهذا أقرب ما يكون من ثنوية المجوس ، كما أن رفض البداء بهذا المعنى يعني أن الله تعالى ممنوع عن التصرف في خلقه كيف يشاء ، وأن يده مغلوله كما قالت اليهود - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وقد خفي على نفاة البداء أن ذريعة التمسك بالقضاء والقدر ، قد سبق إليها اليهود بقولهم الآثم الذي لعنوا عليه : ﴿ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾^(١) .

فالباء في قوله تعالى : ﴿ بِمَا قَالُوا ﴾ باء السببية التي تدل على أن قولهم : يد الله مغلوله ، أي أنه فرغ من الأمر ، وكل شيء بقضاء وقدر ، كان سبباً لدخولهم في هذه اللعنة الأبدية ، وأنه لا يختص ذلك اللعن باليهود كما لا يخفى .

كما أن الآية قد عُدَّت أصل في تكفير من صدر منه في جناب الباري تعالى ما يؤذن بنقص ، وأي نقص أكبر من اتهام الله تعالى في قدرته ، وتسليط القدر على

(١) المائدة : ٥ : ٦٤ .

١٨٢.....دفاع عن الكافي

أفعاله ومشيبته؟!

ولقد كان الباغون والظالمون يتذرعون بالقضاء والقدر لتبرير جميع الموبقات والمفاسد التي ارتكبوها في تاريخ الإسلام ، ولا يهمهم بعد من توصيف الله بإرادة القبيح مع تعجيزه التام ، وأنه لا سلطان لديه فيما يقرّر القضاء والقدر . كمعاوية بن أبي سفيان الذي يرى أن إجبار الناس وانتزاع البيعة منهم قسراً لولده الفاسق اللعين قد كانت حقاً مشروعاً وقضاً لا سبيل إلى رده ، حتى إذا ما أنكرت عائشة زوج الرسول ﷺ هذا الأسلوب الملتوي ، والخداع المكشوف أجابها برسالته : «وأن أمر يزيد قد كان قضاءً من القضاء ، وليس للعباد خيرة في أمرهم»^(١) .

وهكذا نجد رواج هذه الفكرة وانتشارها في ربوع الإسلام على أيدي الظالمين كما هو الحال مع أقدر الخلق عمر بن سعد بن أبي وقاص (لعنة الله تعالى عليه) نراه يبرّر ما فعله بعثرة النبي ﷺ ، وأنه لا طاقة له على عدم إراقة الدماء الزكية ، وسبي حرائر رسول الله ﷺ ، وانتهاك حرمة النبي ﷺ لأنه كان مقدراً عليه أن يقوم بهذه المهمة القذرة .

أي قدر غشوم هذا الذي يجبر ابن سعد على قتل الحسين؟ بربك أي قدر هذا الذي يجعل ابن سعد لا يفكر ولو للحظة واحدة بفعلته الشنعاء على رمضاء كربلاء؟

فقد روى ابن سعد في طبقاته أن عبد الله بن مطيع قال لعمر بن سعد - قاتل الحسين عليه السلام - : اخترت همدان والري على قتل ابن عمك؟! فقال (لعنة الله عليه): «كانت أموراً قُضيت من السماء ، وقد أعذرت إلى ابن عمي قبل الواقعة فأبى إلا ما أبى»^(٢) .

(١) الإمامة والسياسة/ ابن قتيبة : ١٨٣ و ١٨٧ .

(٢) الطبقات الكبرى/ ابن سعد ٥ : ١١٠ .

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء ١٨٣

إنَّ سبب الاعتقاد بالبداء إنما هو لتنزيه الباري ﷻ عن كل قبح وظلم وإغراء بالجهل ، وبالتالي فهو ابتعاد عن السير وراء مقالة اليهود وغيرهم من طوائف المسلمين ، وصدق أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول :

« تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان ، وخصماء الرحمن ، وحزب الشيطان ، وقد رية هذه الأمة ، ومجوسها . إنَّ الله تبارك وتعالى كلف تخييراً ، ونهى تحذيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يملك مفوضاً ، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ ﴾ ^(١) » ^(٢) .

حصيلة الاعتقاد بالبداء :

إنَّ حصيلة الاعتقاد بالبداء الذي يعني الإقرار التام بقدرته تعالى على كل شيء ، وإنَّ الأقدار بيده ، وليس محكوماً بها توضَّح معنى هذا القسم من الأحاديث ، إذ تنطوي هذه الحصيلة على مجموعة من الفوائد لا يمكن تحصيلها على أساس الاعتقاد بجفاف قلم القضاء والقدر بشكله السلبي الذي يسلب من الإنسان حق تفكيره فضلاً عن اختياره وإرادته ، ويجعل منه جماداً ينتظر مصيره المحتوم بذل واستسلام .

حقاً أنَّها غريبة تلك الأفكار التي تكبل الإنسان بغلَّ القدر وتصادر عقله وتلغي وجدانه .

إنَّ جفاف القلم لا يعني أكثر من دخول ما كان وما هو كائن وما سيكون وإلى

(١) سورة ص : ٢٧/٣٨ .

(٢) أصول الكافي ١ : ١١٩ - كتاب التوحيد ، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين .

١٨٤.....دفاع عن الكافي

الأبد في قضاء الله تعالى وقدره ، وأنَّ جميع الأشياء في علمه تعالى منذ الأزل ، أمّا أن يكون القضاء والقدر حتماً لازماً ، فهذا ما رفضه القرآن الكريم نفسه ، كما مرَّ في جواب الاعتراض الوارد على القضاء والقدر غير الحتميَّين .

إنَّ وجود القضاء والقدر غير الحتميَّين هو من نعم الله تعالى على عباده ورأفته بهم ، ولقد أدرك عمر بن الخطاب هذه الحقيقة ، وإن كنت لا أعلم عقيدته في البداء ، فلا أكاد أشكُّ باعتناقه فكرة البداء بمعناها الشيعي ، وإلّا فما معنى توسّله وتضرّعه أن يكتبه الله من السعداء لا من الأشقياء ؟ وما معنى قوله : لو نادى منادٍ كلّ الناس في الجنة إلّا واحداً ، لظننت أنّي ذلك الواحد ، مع ماورد في كتب الصحاح من أنّه بُشِّر بالجنة ؟

إنَّ عمر كان يعتقد بتغيير المصير ، وهذا الاعتقاد ما هو إلّا ثمرة من ثمرات عقيدة البداء .

على أنّ تلك الثمرة ليست هي الوحيدة المجتناة من الاعتقاد بالبداء ، بل هناك غيرها ما لا يقلُّ عنها أهمية وفائدة .

فالبداء يعني الإقرار التام بأنّه ما من شيء في هذا العالم إلّا وهو تحت سلطانه وقدرته ، ويعلم به منذ الأزل ، وأنّه لا يزاحم قدرته قضاء ولا قدر .

وهو اعتقاد بعدله وحكمته ، إذ لا يجبر الناس على فعل الظلم ، ولا يعاقبهم إلّا بما كسبته أيديهم وبإرادتهم واختيارهم ، وهو من أدلّة رأفته تعالى بالعباد إذ ترك لهم حريّة اختيار ما يشاؤون من مصير .

والبداء يعني الرهبة منه تعالى ، وتفويض كلّ الأمور إليه ، لأنّه هو القادر وحده على سعادة الإنسان وشقائه ، ومرضه وشفائه ، وعزه وذلّه ، وغناه وفقره ، ولا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع ، بيده الخير كلّ وهو على كلّ شيء قدير .

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء ١٨٥

ومتى ما تيقن الإنسان ذلك ، تعلّق بحبل الرجاء ، وأبعد عنه شبح القضاء ، وانقطع إلى الله سبحانه بالدعاء ، فلا يقنطه القضاء من رحمته ، ولا يؤيسه القدر من إحسانه .

ناهيك عما في هذا الاعتقاد من فوائد جمّة ، يقطف ثمارها كلّ مجتمع آمن واعتقد بالبداء ؛ لأنّه يحقّق فيما بينهم التكافل الاجتماعي بأحسن صورته ، من برّ الوالدين والإحسان إليهم ، وصلة الأرحام وتفقّدهم ، والعطف على الفقراء والمساكين والتصدّق عليهم ، وتطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يخفى بأنّ مجتمعاً هكذا لا يتحكّم فيه ظالم بذريعة القضاء والقدر .

إذاً البداء هو الانطلاق في رحاب الإيمان ؛ لأنّه اعتقاد بعلمه تعالى وقدرته ، ومشيتته وإرادته ، وعدله وحكمته ، وعطفه على العباد ورأفته بهم .. وأيّ نبي لا يقوّر بهذا ، وأيّ عقيدة يُعظّم فيها الله تعالى أكثر ، ويُعبد فيها أكثر من عقيدة الكمال المطلق بكبريائه وعظمته ، والإقرار التام له سبحانه بأنّه يفعل ما يشاء بقدرته ؟

إذاً ما في هذا القسم من الأحاديث يشير إلى ما في البداء من إذعان تام بأنّه تعالى قادر مختار يفعل بقدرته ما يشاء ، ويتصرّف في ملكه كيف يشاء ، ولا شكّ أنّه لا يبلغ شيء من العبادة هذه المرتبة ؛ لأنّ العبادة إنّما هي عبادة وكمال بعد معرفته بما ينبغي له .

ومن أنكر البداء وأعطى للقضاء والقدر هذا التأثير العظيم ، فقد نسب العجز إلى الله تعالى ، وأخرجه عن سلطانه من حيث لا يشعر ، وبالتالي فإنّ عبادته ليس كعبادة ذلك الصنف الذي يصفه بجميع صفات الكمال ، مثل : العلم ، والقدره والعدل ، والحكمة ، والتدبير وغيرها^(١) .

(١) شرح الأصول والروضة / المازندراني ٤ : ٣١٧ .

١٨٦.....دفاع عن الكافي

وأما عن الثواب والأجر على القول بالبداء ، فلا شك فيه أصلاً ، ذلك لأن أكثر مصالح العباد موقوفة على القول بالبداء ، إذ لو اعتقدوا أن كل ما قُدر في الأزل فلا بُدَّ من وقوعه حتماً لما دعوا الله تعالى في شيء من مطالبهم ، وما تضرعوا إليه ، وما استكانوا لديه ، ولا خافوا منه ، ولا رجعوا إليه .

وإذا انتفت هذه الأمور ، فلا يبقى مجال للصدقة ، وصلة الرحم ، وبرِّ الوالدين ، وغير ذلك من صالح الأعمال ، وإن وجدت فهي جوفاء لا روح فيها ولا حياة ؛ ولا يستحقُّ صاحبها الأجر والثواب عليها ما دام يشعر بأنه آلة في تنفيذ ما قُضي وقُدر عليه ، فلا هو فاعل ولا هو مختار بنظر نفاة البداء !!

وأما ما جاء في الحديث الثالث : « ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال... » ، فلا يتعارض مع ما جاء في الحديث الرابع : « ما تنبأ نبي قط حتى يقرَّ الله بخمس خصال... » .

إذ لا دلالة على الحديث السابق على الحصر إلا بفهوم اللقب ، وهو ليس بحجة عند الأصوليين^(١) ، على أنه يمكن إدراج الطاعة والسجود في العبودية ، وإدراج البداء والمشية في قوله : « يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء » ، وإدراج خلع الأنداد في العبودية أيضاً ، فكل ما مذكور في الأوّل مذكور في الآخر^(٢) .

وأما عن تحريم الخمر في حديث الريان بن الصلت ، عن الرضا عليه السلام : « ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر... » ، فهذا هو اعتقاد أهل بيت النبوة عليه السلام .

(١) راجع : الذريعة / السد المرتضى ١ : ٣٩٢ ، والوافيه في أصول الفقه / الفاضل النوني : ٢٣٢ ، وكفاية الأصول / الآخوند : ٢١٢ ، المنحول من تعليقات الأصول / الغزالي : ٢٠٩ ، التمهيد / الأسنوي : ٢٤٥ ، وهو مذهب الأحناف ، والقاضي أبي بكر ، وأبي العباس بن سريج ، والقفال ، والشاشي ، والغزالي كما صرح به السبكي في : الإبهاج في شرح المنهاج ١ : ٣٧١ .
(٢) شرح الأصول والروضة ٤ : ٣٣٦ .

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء..... ١٨٧

فقد روى الطوسي عن زرارة ، عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال : « ما بعث الله نبياً قطّ إلّا وفي علم الله ﷻ إذا أكمل دينه كان فيه تحريم الخمر ، فلم يزل الخمر حراماً وإنما ينقلون من خصله ثمّ خصلة ، ولو حمل عليهم ذلك جملة لقطع بهم دون الدين...» ^(١) .

(١) تهذيب الأحكام / الطوسي ٩: ١٠٢/٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ .

القسم الثاني - في تفسير بعض الآيات

وتتعلق أحاديث هذا القسم بتفسير بعض الآيات الدالة على المحو والإثبات ،
وتغيير الآجال ونحو ذلك ، وهي :

الحديث الأول^(١) :

«.. عن هشام بن سالم ، وحفص بن البختري ، وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال في هذه الآية : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾^(٢) . قال : فقال : « وهل يمحو إلا ما
كان ثابتاً ، وهل يُثْبِتُ إلا ما لم يكن »^(٣) .

الحديث الثاني :

«.. عن حمran ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى : ﴿ قَضَىٰ آجَلَآ
وَأَجَلَ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾^(٤) . قال : « هما أجلان : أجل محتوم ، وأجل موقوف »^(٥) .

(١) تقدّم اعتراض الدكتور البنداري على ما ورد في شرح الأصول والروضة للهازندراني بخصوص هذا
المحديث ، وكان جوابه هناك تحت عنوان : المحو والإثبات في نظر مفسّري الجمهور ، راجع الفصل
الأول من هذا الباب ص : ٤٩ .

(٢) الرعد : ٣٩/١٣ .

(٣) أصول الكافي ١ : ١١٣ - ٢/١١٤ - باب البدء ، ورواه العياشي في تفسيره ٢ : ٦٠/٢١٥ ، والصدوق
في التوحيد : ٤/٣٣٣ - باب البدء .

(٤) الأنعام : ٢/٦ .

(٥) أصول الكافي ١ : ٤/١١٤ - باب البدء .

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء ١٨٩

وهذا الحديث لم يتعرض إلى طعن أو مناقشة .

الحديث الثالث :

« .. عن مالك الجهني قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئاً »^(١) . قال : فقال : « لا مقدراً ولا مكوّناً » . قال : وسألته عن قوله : « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً »^(٢) . فقال : « كان مقدراً غير مذكور »^(٣) .

وهذا الحديث كسابقه لم يتعرض إلى طعن أو مناقشة أيضاً .

(١) في المصحف الشريف : « أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئاً » مريم : ٦٧/١٩ .
والظاهر اشتباه النسّاخ بقوله تعالى : « أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْقَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ » يس : ٧٧/٣٦ ، فجعل صدر هذه الآية لما قبلها . ولو كان هذا الخلط من مالك الجهني لصحّ الإمام الصادق عليه السلام قراءته ، لأنّها ليست من قراءتهم عليهم السلام كما يظهر من سائر تفاسير الشيعة .
(٢) الإنسان : ١/٧٦ .
(٣) أصول الكافي ١ : ٥/١١٤ - باب البداء .

أضواء على أحاديث القسم الثاني

مرّ في جواب النسبة النانية في الفصل الأوّل من هذا الباب حقيقة المحو والإثبات عند أكثر من عشرة مفسّرين من مفسّري الجمهور، وقد تركنا هناك حرّية الاختيار للدكتور البنداري الذي اعترض على مسألة المحو والإثبات في اصطفاء ما شاء من الأقوال التي ذكرناها عن مفسّري كتاب الله العزيز من أهل السُنّة بخصوص آية المحو والإثبات، وقد نبين هناك أنّه خرج عن إجماع المفسّرين في مسألة المحو والإثبات، وهو بالقياس إلى الرازي وغيره من عمالقة التفسير لا في العير ولا النفير.

وأما عن تفسير الآية الثانية، فقد قال الرازي فيها مالفظة: «فاعلم أنّ صريح هذه الآية يدل على حصول أجلين لكلّ إنسان، واختلف المفسّرون في تفسيرهما على وجوه» ثمّ عدّد خمسة أقوال للمفسّرين في تفسيرها، ثمّ قال: «والسادس: وهو قول حكماء الإسلام، أنّ لكلّ إنسان أجلين: أحدهما: الآجال الطبيعية، والثاني: الآجال الاخترامية».

أما الطبيعية فهي التي لو بقي ذلك المزاج مصوناً من العوارض الخارجية لانتهد مدته بفائه إلى الوقت الفلاني.

وأما الآجال الاخترامية فهي التي تحصل بسبب من الأسباب الخارجية كالغرق

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء ١٩١

والحرق ولدغ الحشرات وغيرها من الأمور المعضلة»^(١).

وخلاصة أقوال حكماء الإسلام هو أنَّ الآجال على نوعين : أحدهما : موقوف ، والآخر : محتوم . وقد اختار علماء الشيعة الإمامية قول حكماء الإسلام المؤيد بروايات من قال فيهم جدّهم ﷺ : « إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي » وقد مرَّ في البحوث التمهيدية أنَّ الشيعة لا ترضى بدلاً لكلام الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ ، ولا حولاً عن مذهب أهل البيت ﷺ لا في التفسير ، ولا في غيره .

وأما عن الحديث الثالث وقوله ﷺ عن الآية الأولى : « لا مقدراً ولا مكوّناً » : قال الشعراني : « قوله : لا مقدراً ولا مكوّناً ، ليس المقدّر ما تعلّق علم الله تعالى بوجوده وقدره ، إذ علمه متعلّق بكلّ شيء من الأزل . فكيف لا يكون شيء مقدراً ؟ فلا بُدَّ أن يكون المراد بالتقدير بعض مراحل الاستعداد قبل الوجود ، بأن يكون الشيء بعد حصول جميع الأسباب مكوّناً ، وبعد حصول بعضها مقدراً . مثلاً : الإنسان عند انعقاد النطفة يكون مقدراً ، وعند تمام خلقه الجنين مكوّناً »^(٢).

وأما قوله ﷺ عن الآية الثانية : « كان مقدراً غير مذكور » ، فهو واضح المعنى ، أي إنَّ وجود هذا الإنسان كان مقدراً ولكنّه غير معروف لا للناس ولا للملّكين اللذين يصطحبا الإنسان في حياته كلّها ، إذ لم يظهر بعد للوجود حتى يذكر بينهم . وفيه إشارة للبداء بمعنى ظهور الأشياء من الله تعالى للناس بعد خفائها عليهم .

(١) التفسير الكبير ١٢ : ١٥٣ .

(٢) شرح الأصول والروضة / المازندراني ٤ : ٣٢٣ - من تعليق الشعراني بحاشية الشرح المذكور .

القسم الثالث - في أنواع القضاء

وأحاديث هذا القسم كشفت عن نوعي القضاء ، وأن كلاهما في علمه تعالى ، كما بينت منسأ البداء أيضاً ، وهي :

الحديث الأول :

« .. عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « العلم علمان : فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحد من خلقه ، وعلم علمه ملائكته ورسله ، فما علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون ، لا يكذب نفسه ، ولا ملائكته ، ولا رسله . وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ، ويؤخر منه ما يشاء ، ويُثَبِّت ما يشاء » ^(١) .

وهذا الحديث لم يتعرض إلى طعن أو مناقشة ، ولكن أشكل به على عقيدة الإمامة كما سيأتي توضيحه بعد الفراغ من القسم الرابع من أحاديث البداء ^(٢) .

الحديث الثاني :

« .. عن الفضيل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « من الأمور أمور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ، ويؤخر منها ما يشاء » ^(٣) .

(١) أصول الكافي ١ : ٦/١١٤ - باب البداء .

(٢) لاحظ أحاديث أخرى في البداء ص : ٢٠٣ من هذا الفصل .

(٣) أصول الكافي ١ : ٧/١١٤ - باب البداء .

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء ١٩٣

ولم يتعرّض هذا الحديث إلى نقد أو مناقشة من أيّ أحد .

الحديث الثالث :

« .. عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ : علم مكنون مخزون لا يعلمه إلّا هو ، من ذلك يكون البداء . وعلم علمه ملائكته ، ورسله ، وأنبياءه فنحن نعلمه » ^(١) .
وهذا كسابقه لم يتعرّض إليه أحد بنقد .

الحديث الرابع :

« .. عن جهم بن أبي جهمة ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إِنَّ اللَّهَ عليه السلام أخبر محمداً عليه السلام بما كان منذ كانت الدنيا وبما يكون إلى انقضاء الدنيا ، وأخبره بالمحتوم من ذلك ، واستثنى عليه فيما سواه » ^(٢) .

(١) أصول الكافي ١ : ٨ / ١١٤ - باب البداء ، ورواه الصفار في بصائر الدرجات : ٢ / ١٢٩ ، والصدوق في عيون أخبار الرضا ١ : ١٨ / ١٨١ - باب ١٣ باختلاف يسير .
(٢) أصول الكافي ١ : ١٤ / ١١٥ - باب البداء .

أضواء على أحاديث القسم الثالث

دلت الأحاديث المذكورة في هذا القسم على وجود نوعين من القضاء - وقد مرَّ إثبات ذلك أيضاً - وهما :

الأول : القضاء الذي لم يَطَّلِع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، لأنَّه من علم الله تعالى المخزون الذي لا يعلمه سواه، وهو العلم التام بأسرار القضاء والفدر، ولا يقع البداء في هذا النوع من القضاء، بل ينشأ منه، كما في الحديثين : الأول، والثالث.

الثاني : القضاء الذي علَّمه الله تعالى لملائكته المقربين وأنبيائه ورسله ﷺ وعَلَّمه الأئمة من أهل البيت ﷺ بتعليم الرسول ﷺ لهم، وهذا القضاء على النحوين :

أحدهما : من المحتوم الواقع لا محالة ، كما في الحديثين الأول والثالث أيضاً ، لأنَّ الله تعالى لا يكذب نفسه في إخباره للملائكة، ولا الملائكة على الرسل، ولا الرسل على من يخبرونه ، لأنَّ الكذب نقص قبيح وهذا ما تنزَّه عنه تعالى ، وكذا الملائكة، والأنبياء ، والرسل ، والأوصياء ، ولا شك أنَّ هذا النحو من القضاء لا يقع فيه البداء أبداً ، ولا ينشأ منه إطلاقاً ، وهذا تتضح من الحديثين المذكورين .

والآخر : من القضاء الموقوف ، كما يشير إليه قوله ﷺ في الحديث الرابع : « .. وأخبره بالمحتوم، واستثنى عليه فيما سواه » . فقد دلَّ الحديث على أنَّ البداء لا يقع فيما قضى الله تعالى به من القضاء الأول ، ولا فيما أخبر به من القضاء الثاني،

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء ١٩٥

وإنما يقع في غيرهما ، وهو ما استثناه تعالى على أحب خلقه إليه نبينا الأعظم ﷺ . ومحملة لوح المحو والإثبات المعبر عنه في قوله تعالى : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ^(١) . أمّا القضاء الذي لا يبدل ولا يغير فهو ما كان مكتوباً باللوح المحفوظ الذي هو أم الكتاب ، وكأن الله تعالى أراد بقوله : ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ التنبيه على أن حقيقة كون المحو والإثبات لم تكن جزافاً ، أو عن غفلة - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وإنما عن أصل وعلم مسبق بكل ما يحى ويشبث .

إذاً القضاء الذي لا يتطرق إليه المحو والإثبات ، أو التغير والتبدل والتجدد ، هو ذلك القضاء الذي اطلعت عليه الملائكة والأنبياء والرسل بإذن من الله تعالى ، كما هو مفاد هذه الأحاديث الأربعة من أحاديث البداء في الكافي . ولكن يستفاد من أحاديث أخرى وقوع البداء فيما وصل علمه إلى الملائكة والأنبياء والرسل أيضاً .

قال العلامة المجلسي : «ويمكن الجمع بينها بوجوه» ثم ذكر خمسة من وجوه الجمع بين تلك الأخبار ^(٢) .

ولعل أوجه ما ذكره المجلسي ، هو إمكان أن يطّلع الملائكة أو الأنبياء أو الرسل بإذن من الله تعالى على بعض الحوادث في لوح المحو والإثبات ، لحكمة ومصلحة بالغة لا يعرفها إلا الله ، وهذا يعني اطلاعهم على الاقتضاء لا على العلّة التامة التي توجب وجود الشيء ، ومن هنا كان البداء الذي يعني ظهور أمر من الله تعالى غير مترقب وقوعه لأنه لم يكن في الحسبان .

ولهذا نرى أئمة أهل البيت عليه السلام يقفون عند هذه الحوادث التي علموها من

(١) الرعد : ٣٩/١٣ .

(٢) بحار الانوار ٤ : ١٣٣ .

١٩٦.....دفاع عن الكافي

رسول الله ﷺ لا على نحو الحتم لجواز ظهور البداء فيها من العلم المخزون الذي لم يطلع عليه أحد، وأنهم ﷺ إذا ما أخبروا أحداً بذلك أسعروه باحتال عدم مطابقة الخبر للواقع بسبب البداء كما هو الحال في رواية العياشي عن عمرو بن الحمق الخزاعي، قال: «دخلت على أمير المؤمنين ﷺ حين ضرب على قرنه، فقال لي: يا عمرو إني مفارقكم، ثم قال: سنة السبعين فيها بلاء - قالها ثلاثاً - فقلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبني، وأغمي عليه، فبكت أم كلثوم، فأفاق فقال: يا أم كلثوم لا تؤذي، فإنك لو ترين ما أرى لم تبكي، إن الملائكة في السموات السبع بعضهم خلف بعض، والنبيون خلفهم، وهذا محمد ﷺ أخذ بيدي يقول: انطلق يا علي فما أمرك خير لك مما أنت فيه.

فقلت: بأبي أنت وأمي، قلت إلى السبعين بلاء، فهل بعد السبعين رخاء؟ قال: نعم يا عمرو، إن بعد البلاء رخاء ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١)»^(٢).

ولو كان ما أخبر به الإمام ﷺ من المحتوم الذي لا بُدَّ من وقوعه، لما كان معنى لذكر آية المحو والإثبات في مقام ذلك الإخبار.

ومما يدل على توقفهم ﷺ عن الإخبار بمثل هذه الحوادث ما رواه البزنطي عن الرضا ﷺ قال: «قال أبو عبد الله، وأبو جعفر، وعلي بن الحسين، والحسين بن علي، والحسن بن علي، وعلي بن أبي طالب ﷺ والله لولا آية في كتاب الله لحدَّثناكم بما يكون إلى أن تقوم الساعة ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾»^(٣). وروى العياشي عن زرارة عن أبي جعفر الباقر ﷺ مثله^(٤). كما روى الشيخ الطوسي عن البزنطي، عن

(١) الرعد: ٣٩/١٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤/١١٩.

(٣) قرب الإسناد/الحميري: ١٢٦٦/٣٥٣.

(٤) تفسير العباسي ٢: ٥٩/٢١٥.

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء..... ١٩٧

أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : « قال علي بن الحسين ، وعلي بن أبي طالب قبله ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد : كيف لنا بالحديث مع هذه الآية ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ ... ﴾ فأمّا من قال بأن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد كونه ، فقد كفر وخرج عن التوحيد »^(١) .

وقد روى أكثر المفسرين من أهل السُنّة فيما وقفت عليه عند تتبع أقوالهم ورواياتهم في تفسير آية المحو والإثبات - كما مرّ في الفصل الأول من هذا الباب - عن كعب الأحبار أنّه كان يقول لعمر : لولا آية من كتاب الله لا خبرتك بما يكون إلى يوم القيامة ، ثمّ قرأ آية المحو والإثبات . والعجب كلّ العجب أن يُصدّق مثل كعب ، ولا يُصدّق قول أمير المؤمنين ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد عليه السلام !!! مع أنّ كعباً كما يقول عنه صاحب المنار : « أدخل على المسلمين شيئاً كثيراً من الاسرائيليات الباطلة المخترعة وخفي على كثير من محدّثين كذبه ودجله لتعبده »^(٢) ، كما كذّبه من قبل ابن كثير في تفسيره^(٣) . وروى الطبري بسنده عن جندب البجلي أنّه ذهب إلى كعب الأحبار فقدم عليه ، ثمّ رجع ، فقال عبد الله بن عمر : « حدّثنا ما حدّثك ، فقال : حدّثني أنّ السماء في قطب كقطب الرجا ، والقطب عمود على منكب ملك . قال عبد الله لوددت أنّك افتديت رحلتك بمثل راحلتك ، ثمّ قال : ما تتنكت اليهودية في قلب عبد فكادت أن تفارقه ، ثمّ قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ .. ﴾^(٤) ، كفى بها زولاً أن تدور »^(٥) .

(١) كتاب الغيبة / الطوسي ٤٣٠ / ٤٢٠ .

(٢) تفسير المنار / محمد رشيد رضا ٨ : ٤٤٩ .

(٣) تفسير القرآن العظيم / ابن كثير ٤ : ٥٨٦ .

(٤) فاطر : ٤١ / ٣٥ .

(٥) جامع البيان / الطبري ٢٢ : ١٤٥ .

القسم الرابع - في نفي الجهل عنه تعالى

أمّا أحاديث هذا القسم فهي بخصوص تأكيد الأئمة عليهم السلام على علمه تعالى بالأشياء قبل خلقها ، وأنه لا يبدو شيء لله تعالى من جهل ، وأن علمه بالأشياء قبل كونها ، بل متقدّم عليها بمراتب .

وأحاديث هذا القسم ليس لها عين ولا أثر في كتابات من اتهم الشيعة بما تقدّم من تُهم وافتراءات ؛ لأنّ كلّ واحد منها يفصح عن حقيقة حاول المشنّعون على الشيعة بالبذاء إخفاءها على القراء ، وإليكم تلّكم الحقائق .

الحديث الأوّل :

«.. عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ما بدا الله في شيء إلّا كان في علمه قبل أن يبدو له » ^(١) .

الحديث الثاني :

«.. عن عمرو بن عثمان الجهني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إنّ الله لم يبدو له من جهل » ^(٢) .

(١) أصول الكافي ١ : ٩ / ١١٤ - باب البذاء .

(٢) أصول الكافي ١ : ١٠ / ١١٥ - باب البذاء .

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البدء ١٩٩

الحديث الثالث :

«.. عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمر؟ قال: «لا، من قال هذا فأخزاه الله، قلت: رأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق»^(١).

الحديث الرابع :

«.. عن معلى بن محمد قال: سئل العالم عليه السلام كيف علم الله؟ قال: «عِلْمٌ، وشَاءٌ، وأَرَادَ، وقَدَّرَ، وقَضَى، وأمضَى، فأَمْضَى ما قَضَى، وقَضَى ما قَدَّرَ، وقَدَّرَ ما أَرَادَ. فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبالتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء. والعلم متقدم على المشيئة، والمشيئة ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء.

فَلِلَّهِ تبارك وتعالى البدء فيما عِلِمَ متى شاء، وفيما أَرَادَ لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بدء. فالعلم في المعلوم قبل كونه، والمشيئة في المُنشَأ قبل عينه، والإرادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً. والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام، المدركات بالحواس من ذوي لون، وريح، ووزن، وكيل، وما دب ودرج من إنس، وجن، وطير، وسباع، وغير ذلك مما يدرك بالحواس، فَلِلَّهِ تبارك وتعالى فيه البدء مما لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدء، والله يفعل ما يشاء.

فبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها، وأنشأها قبل إظهارها، وبالإرادة مَيَّزَ أَنْفُسَهَا في ألوانها وصفاتها، وبالتقدير قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها، وأبان أمرها، وذلك تقدير العزيز العليم»^(٢).

(١) أصول الكافي ١: ١١/١١٥، باب البدء.

(٢) أصول الكافي ١: ١١٥-١٦/١١٦، باب البدء.

أضواء على أحاديث القسم الرابع

لا يخفى على أحد وضوح المعنى الذي ينطوي عليه هذا القسم من الأحاديث في مسألة البداء ، اللهم إلا ما يكون من الحديث الرابع . وبما أن الإطالة في الأحاديث الثلاثة الأولى هي إطالة في الواضحات ؛ لذا سنتركها كما هي ، لأن ضوء الشمس لا يحتاج معه البصير إلى إقامة الدليل عليه .

وَلَا يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا خْتَجَّ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ

وليس ذكرها هنا إلا من باب التذكير بأن رأي الشيعة في البداء هو هذا ، وعقيدتهم في علم الله تعالى هي هذه ، وليس كما تخيله المشنّعون عليهم .

على أنه قد تقدّم الكلام عن الحديث الثالث في إفتاء علماء الشيعة بتكفير من ينسب الجهل إلى الله تعالى ، ووجوب البراءة منه .

وأما عن الحديث الرابع فقد دلّ على أن العلم سابق على وجود الأشياء برمتها بمراتب . قال عليه السلام : « عِلْمٌ ، وَشَاءٌ ، وَأَرَادَ ، وَقَدَّرَ ، وَقَضَى ، وَأَمْضَى .. » .

فالعلم : ما به ينكشف الشيء . فهو علم سبحانه منذ الأزل بأنه سيوجد الأشياء وهذا العلم بعينه لم يتبدل ولم يتغير بعد وجودها ، لأن علمه تعالى بالأشياء قبل وجودها وبعده علم واحد وهو نفس ذاته المقدسة ، فكما أن ذاته تعالى لا يمكن

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البدء..... ٢٠١

وصفها بتبدل أو تغيير ، فكذا علمه تبارك وتعالى ؛ لأنه عين ذاته .

والمشيئة : هي ملاحظة الصانع منّا لشيء ما بأحوال مرغوب فيها ، توجب فيه ميلاً نحو هذا الصنع أو ذاك ، والله يتقدّس عن هكذا مشيئة لتعالیه عن الاتصاف ، وإنّما المراد هو أن يكون في وجود الشيء مصلحة ما ، ويكون وجوده خيراً محضاً ، أو غالباً .

والإرادة : تحريك الأسباب نحو هذا الشيء أو ذاك بحركة نفسانية فينا ، وهذا لا يكون في إرادته سبحانه ، وإنّما المقصود هو إرادة عزم ، بل هي أكد من المشيئة وأخص منها .

والقدر : هو تحديد وتعيين الحدود والأوقات ، أي : أنّه قدّر الأشياء كلّها ، أوّلها وآخرها ، وحدودها ، وذواتها ، وصفاتها ، وآجالها ، وأزاقها إلى غير ذلك ممّا يعتبر في كمّالها وتمييزها وتشخيصها .

والقضاء : هو الإيجاب والإمضاء ، وهو الإيجاد ، أي : حكم تعالى بوجود تلك الأشياء في الأعيان على وفق الحكمة والتقدير .

والإمضاء : هو إنفاذ حكمه وإتمامه لكي تجيء الأشياء كما أرادها وقدّرها وقضاها ، مع أسبابها ، وشرائطها ، ومميزاتها ، ومشخصاتها في أماكنها .

فهذه ستة أمور لا بُدّ منها في إيجاد أيّ شيء من مخلوقاته تعالى ، وإذا كانت هذه الأمور لا تحصل منّا إلّا بحيلة ، وهمّة ، وفكر ، وشوق ونحوها ، فإنّ ذلك يستحيل بحقه تعالى ، فإنّه لا يحتاج إلى شيء من ذلك البتة ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١) .

(١) يس : ٨٢/٣٦ .

٢٠٢.....دفاع عن الكافي

ولقد صرَّح عليه السلام بأنَّه إذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء ، وإنَّما يحصل قبل وقوع العين المفهوم المدرك بالحواس ، أمَّا إذا وقع ذلك العين المفهوم المدرك بالحواس فلا بداء ، لأنَّ المراد بالبداء هنا هو أن يفعل ما يشاء فعله وإيجاده ، وهذا المعنى لا يمكن تحقُّقه في شيء بعدما فعله وأوجده . نعم يمكن أن يعدمه ويزيل وجوده لحكمة ومصلحة كما في النسخ وغيره وهذا أيضاً بداء ولكنَّ المراد بالبداء المنفي هو البداء في إيجاد الموجود ^(١) .

(١) أخذنا هذه الأضواء من شرح الأصول والروضة للمازندراني ٤ : ٣٤١ ، ومن تعليقة السيد محمد رفيع ابن مؤمن الجيلاني على الكافي - نقلاً عن البداء عند الشيعة للسيد علي الفاني الأصفهاني : ٦٧ .

أحاديث أُخرى في البداء

الحديث الأول: في الإمامة^(١):

«.. عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعدما مضى ابنه أبو جعفر، وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنها أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد عليه السلام وأن قصتهما كفصتهما، إذ كان أبو محمد عليه السلام المرجى بعد أبي جعفر. فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال: «نعم يا أبا هاشم! بد الله في أبي محمد بعد أبي جعفر عليه السلام ما لم يكن يُعرف له، كما بداله في موسى عليه السلام بعد مُضي إسماعيل ما كشف به حاله، وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المبطلون. وأبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه، ومعه آلة الإمامة»^(٢).

ومثل هذا الحديث ما نسب إلى الإمام الصادق عليه السلام ولا يعرف له سند، قال الشيخ الصدوق: «ومن ذلك قول الصادق عليه السلام: «ما بد الله بداء كما بداله في إسماعيل ابني»^(٣). وسيوضح معنى هذا الحديث ممّا يأتي:

(١) طعن هذا الحديث في: بطلان عقائد الشيعة: ٢٤، النسيعة والسنة: ٦٣.
(٢) أصول الكافي ١: ١٠/٢٦٣ - كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أبي محمد أي الإمام الحسن العسكري عليه السلام.
(٣) كتاب التوحيد/ الصدوق: ١٠/٣٣٦ - باب البداء، وذكره الصدوق أيضاً في كمال الدبس ١: ٦٩، والشيخ المفيد في المسائل الحاجبية: ١٤٣ مسألة ٣٧.

٢٠٤.....دفاع عن الكافي

أولاً - لا بداء في الإمامة:

لقد أُسيء فهم هذا الحديث من قبل بعض الكتّاب الذين اتهموا السعة بأنواع الاتهامات لقولهم بالبداء ، لأغراض شتى ، وقد كان من بين هذه الأغراض التنكيك بعقيدة الشيعة الإمامية في مسألة الإمامة ، إذ المعروف عن الشيعة الإمامية قولهم بإمامة الأئمة الاتني عشر عليهم السلام ، وتعبينهم لهذا المنصب الإلهي بالنص واحداً بعد واحد . وحديث: ما بدا لله في إسماعيل .. ، وحديث: بدا لله في أبي محمد صريح بمناقضة أقوال الشيعة وادعاءاتهم على نوفر النص المسبق الصريح بعيين الأئمة عليهم السلام .

هذه هي خلاصة النسبة التي أثارها البنداري وغيره ممن تقدّم آنفاً .

وقد صعب فهم هذا الحديث على الدكنور البنداري ، ولم يستطع أن يوفق بينه وبين ما تقدّم في القسم الثالث عن الفضل بن يسار قال : « سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « العلم علمان : فعلم عند الله مخزون لم يُطلع عليه أحد من خلقه ، وعلم علّمه ملائكته ورسله ، فما علّمه ملائكته ، ورسله فأنّه سيكون ، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ، ولا رسله . وعلم عنده مخزون يقدّم منه ما يشاء ، ويؤخّر منه ما يشاء ، ويثبت ما يشاء » ^(١) .

حبت رأى أنّ موضوع الإمامة في عقيدة الشيعة يقع في القضاء المحنوم الذي لا يجوز فيه البداء ، بينما الحديث ينص - بزعمه - على وقوع البداء في الإمامة ، وهذا ما حمّله على أن يسنشكل - بما ظنه متعارضاً - على السيد الخوئي رحمته الله فقال : « يقول الخوئي : البداء الذي نقول فيه الشيعة الإمامية إنّما يقع في القضاء غير المحتوم ، أمّا

٥٥ وقد طعن هذا الحديث المنسوب إلى الإمام عليه السلام كثيراً ، نذكر من القدماء الآمدى في الإحكام في أصول الأحكام ٣ : ١٠٢ ، ومن المعاصرين صاحب النظرية السياسية المعاصرة ٣٩٠ ، والدكتور البنداري في : التنسّع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ٢٣٣ ، وعسرات غيرهم .

(١) أصول الكافي ١ : ٦/١١٤ - باب البداء ، وقد مرّ الكلام عن هذا الحديث في ص : ١٩٢ من هذا الفصل .

المحتوم منه فلا ، وهو في العلم المخزون الذي لا يعلمه إلا الله . ويؤيد فكرة أن البداء بمعنى تغيير قضاء الله بسبب الصدقة والدعاء ، معتمداً في ذلك على ما روي عن أبي جعفر عليه السلام - ثم ساق رواية الفضيل وقال - : وإذا عدنا إلى موضوع الإمامة نجد أنها تقع ضمن القضاء المحتوم ، وهذا لا يجوز فيه البداء حسب رأي الخوئي . فكيف بدا لله في أمر إسماعيل أو [أبي] محمد ؟ كما أن الإمامة والنص على الأئمة يقعان في العلم الذي علّمه الله ملائكته ورسله والأئمة ويعرفه بعض الناس ، وفي هذا العلم لا يكذب الله نفسه ، ولا ملائكته ، ولا رسله . فكيف بدا له في أمر إسماعيل و [أبي] محمد» (١)

ثانياً - الإمامة من القضاء المحتوم :

لقد تقدّم في البحوث التهديدية ، أنّ الإمامة مقام يتعين من الله سبحانه ، ولقد أقيم الدليل هناك عليها بنوعيه : النقلي ، والعقلي ، كما أُلحنا أيضاً إلى بعض المصادر السُنيّة التي صرّحت بأسماء الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ، ونزيد الأمر وضوحاً فنقول :

ورد النصّ على إمامة أهل البيت عليهم السلام مع التصريح بأسمائهم في كتب السُنّة كما ورد أضعاف ذلك في كتب الشيعة، وسنذكر بعض ما ورد في المقام:

١ - أخرج القندوزي في ينابيع المودة ، عن فرائد السمطين ، بسنده عن مجاهد في حديث عن النبي ﷺ قال : « وصي علي بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن ، والحسين ، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين ... إذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا

(١) التشييع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: ٢٣٢ - ٢٣٣.

٢٠٦.....دفاع عن الكافي

مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر»^(١).

٢ - وأخرج في المودة العاشرة ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن رسول الله ﷺ قال : « أنا سيد النبيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر : أولهم علي ، وآخرهم المهدي »^(٢).

٣ - وفي الباب المذكور أيضاً : عن سلمان الفارسي قال : « دخلت على النبي ﷺ ، فإذا الحسين علي فخذيه وهو يقبل خديه ، ويلثم فاه ، ويقول : « أنت سيد ، ابن سيد ، أخو سيد. وأنت إمام ، ابن إمام ، أخو إمام. وأنت حجة ، ابن حجة ، أخو حجة ، أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدي » »^(٣).

٤ - وأخرج عن فرائد السمطين أيضاً بسنده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « قال رسول الله ﷺ : « إن خلفائي ، وأوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر ، أولهم علي ، وآخرهم ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي ، وتشرق الأرض بنور ربها ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب » »^(٤).

٥ - ذكر العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المبحث الخامس والستين ، الباب (٣٦٦) عن ابن العربي في الفتوحات المكية ما يؤكد بجلاء اعتقاد صاحب الفتوحات بوجود النص على الأئمة واحداً بعد واحد ابتداءً من أمير المؤمنين عليه السلام ، وانتهاء بالإمام الحجة محمد بن الحسن الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف .

(١) ينابيع المودة / القندوزي الحنفي : ٣٧١ - الباب ٧٦ .

(٢) ينابيع المودة : ٧٧٤ - الباب ٧٧ .

(٣) ينابيع المودة : ٧٧٤ - الباب ٧٧ .

(٤) ينابيع المودة : ٣٧٧ - باب ٧٨ ، وانظر حديث اللوح فرائد السمطين للسجويني الشافعي ٢ :

٤٣٢/١٣٥ باب ٣٢ ستجد التصريح بأسماء الأئمة عليهم السلام .

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء..... ٢٠٧

على أن هذه الروايات وغيرها الكثير مما لا يسع المجال في تسجيلها والتي وردت في كتب الجمهور ما هي إلا نقطة في بحر إزاء ما روته الشيعة الإمامية بهذا الخصوص ، ويكفي من ذلك ما رواه الخزاز - أحد أعلام القرن الرابع الهجري - في كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر ، حيث روى النصّ على إمامتهم بأسمائهم عليه السلام عن كلٍّ من :

ابن عباس ص/ ١٣ ، وابن مسعود ص/ ٢٣ ، وأبي سعيد الخدري ص/ ٢٨ ، وأبي ذر الغفاري ص/ ٣٥ ، وسلمان الفارسي ص/ ٤٠ ، وجابر بن سمرة ص/ ٤٩ ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ص/ ٥٣ ، وأنس بن مالك ص/ ٦٨ ، وأبي هريرة ص/ ٧٩ ، وزيد بن أرقم ص/ ١٠٠ ، وأبي أمامة ص/ ١٠٥ ، ووائل بن الأسقع ص/ ١٠٨ ، وأبي أيوب الأنصاري ص/ ١١٣ ، وعمار بن ياسر ص/ ١٢٠ ، وحذيفة ابن أسيد ص/ ١٢٧ ، وعمران بن حصين ص/ ١٣١ ، وسعد بن مالك ص/ ١٣٤ ، وحذيفة بن اليمان ص/ ١٣٦ ، وأبي قتادة ص/ ١٣٩ ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام ص/ ١٤٣ .

هذا عن طرق الشيعة إلى الصحابة في رواية النصّ ، أمّا عن طرقهم إلى التابعين ، فلا طاقة للبحث على استقصائها ، ناهيك عن كثرة طرقهم إلى أئمتهم عليهم السلام !!

كما أن حديث : « بدا الله في أبي محمد عليه السلام » وقع في باب (الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام) ، من كتاب الكافي . وهذا يعني وجود أحاديث صريحة أخرى في الباب تصرّح بإمامة الحسن العسكري عليه السلام ، ولكن لم تلاحظ ، شأنها كشأن أحاديث القسم الرابع التي أهملت في دراسة البداء عند الشيعة ، ولو استعان الدكتور البنداري بأحاديث الباب المذكور لتبيّن له المراد من : بدا الله في أبي محمد عليه السلام ، إذ صرّحت أحاديث الباب المذكور بإمامة أبي محمد الحسن بن علي العسكري في حياة أخيه السيد محمد أبي جعفر ابن الإمام علي الهادي عليه السلام .

٢٠٨.....دفاع عن الكافي

منها: ما رواه عن علي بن عمر النوفلي قال : « كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره ، فرَّ بنا محمد ابنه ، فقلت له : جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : « لا ، صاحبكم بعدي الحسن » ^(١) .

ومنها: ما رواه عن علي بن عمرو العطار قال : « دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظن أنه هو ، فقلت له : جعلت فداك مَنْ أخصُّ من ولدك ؟ فقال : « لا تخصُّوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري » . قال : فكتبت إليه بعد : فيمن يكون هذا الأمر ؟ قال : فكتب إلي : في الكبير من ولدي ، قال : وكان أبو محمد أكبر من أبي جعفر - أي السيد محمد ^(٢) .

ومنها: ما رواه عن أبي بكر الفهفي قال : « كتب إلي أبو الحسن عليه السلام : « أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة ، وأوثقهم حجة ، وهو الأكبر من ولدي ، وهو الخلف ، وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها ، فما كنت سائلني فسله عنه ، فعنده ما يحتاج إليه » ^(٣) .

ومنها: ما رواه عن علي بن مهزيار قال : « قلت لأبي الحسن عليه السلام إن كان كون - وأعوذ بالله - فإلى مَنْ ؟ قال : « عهدي إلى الأكبر من ولدي » ^(٤) .

ومن هنا يتضح قول الإمام عليه السلام : « بدا لله في أبي محمد عليه السلام بعد أبي جعفر ما لم يكن يُعرف له » .

أي ظهرت الحقيقة التي جهلها البعض بعد موت السيد محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام .

(١) أصول الكافي ١ : ٢٦٢/٢ - كتاب الحجّة ، باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام .

(٢) أصول الكافي ١ : ٢٦٢/٧ - الباب السابق .

(٣) أصول الكافي ١ : ٢٦٣/١١ - الباب السابق .

(٤) أصول الكافي ١ : ٢٦٢/٦ - الباب السابق .

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء ٢٠٩

وبعبارة أخرى ، أن بعض الناس كانوا يظنون بإمامة السيد محمد بعد وفاته أبيه . ولكن حين توفاه الله في حياة أبيه عليه السلام ظهر لهم الواقع من الله سبحانه وتعالى بأنه ليس الأمر كما كانوا يظنون ، وإنما الإمامة هي للحسن العسكري بعد أبيه عليه السلام . وهذا هو معنى البداء في الرواية بدليل ما قدّمناه من توافر النصّ على إمامة الحسن عليه السلام في حياة أخيه السيد محمد ، بل وقبل أن يُخلق أيضاً ؛ لأنّ الإمامة من المحتوم الذي لا يُغيّر ولا يبدّل .

وأما عن عدم معرفة بعض الناس بإمامة الحسن العسكري عليه السلام ، فلا يعني كونها من القضاء غير المحتوم ، فكما أنّ قوله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ^(١) . لا يدلّ على كون ظهور الجزاء العادل لأولئك المستهزئين أنّه من الجزاء غير المحتوم ، فكذلك لا يعني ظهور الحق لمن جهله أنّه لم يكن شيئاً مذكوراً .

وما يقال عن حديث : ما بدا لله في إسماعيل هو عين ما قيل هنا أيضاً ، وإن كان لا علاقة له بمسألة الإمامة في نظر الشيخ المفيد ، قال وقد سأله بعضهم عن قول الصادق عليه السلام : ما بدا لله في شيء ما بدا له في إسماعيل : « يعني ما ظهر لله تعالى فعل في أحد من أهل البيت عليه السلام ما ظهر له في إسماعيل ، ذلك أنّه كان الخوف عليه من القتل مستنداً ، والظنّ به غالباً ، فصرف الله عنه ذلك بدعاء الصادق عليه السلام ، ومناجاته لله فيه . وبهذا جاء الخبر عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام . وليس الخبر كما ظنه قوم من الشيعة في أنّ النصّ كان قد استقر في إسماعيل فقبضه الله إليه ، وجعل الإمامة بعده في موسى عليه السلام ، فقد جاءت الرواية بصدق ذلك عن أئمة آل الرسول ﷺ ، فروي أنّهم قالوا : « مهما بدا لله في شيء فإنّه لا يبدوله في نقل نبيّ عن نبوته ، ولا إمام

(١) الزمر : ٤٨/٣٩ .

٢١٠.....دفاع عن الكافي

عن إمامته ، ولا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه» ^(١) .

كما بيّن الشيخ الصدوق عدم دلالة قول الإمام الصادق عليه السلام : ما بدا لله في إسماعيل .. على إمامته ، وأرجع ذلك إلى تأويلات الزيدية فقال : « قالت الزيدية : ومما تُكذّب به دعوى الإمامية أنهم زعموا أن جعفر بن محمد عليه السلام نصّ على إسماعيل وأشار إليه في حياته ، ثم إن إسماعيل مات في حياته ، فقال : « ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني » فإن كان خبر الاثنا عشر صحيحاً ، فكان لا أقل من أن يعرفه جعفر بن محمد عليه السلام ، ويعرف خواص شيعته ؛ لثلا يغلط هو وهم هذا الغلط العظيم .

فقلنا لهم : بم قلتم : إن جعفر بن محمد عليه السلام نصّ على إسماعيل بالإمامة ؟ وما ذلك الخبر ؟ ومن رواه ؟ ومن تلقاه بالقبول ؟ فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً ، وإنما هذه حكاية ولدها قوم قالوا بإمامة إسماعيل ، ليس لها أصل ^(٢) ؛ لأنّ الخبر بذكر الأئمة الاثنا [الاثني] عشر عليه السلام قد رواه الخاص والعام عن النبي ﷺ ، والأئمة عليهم السلام . وقد أخرجت ما روي عنهم في ذلك في هذا الكتاب .

فأمّا قوله : « ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني » . فإنه يقول : ما ظهر لله أمر في إسماعيل ابني إذ اخترمه ليُعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدي .

وعندنا : من زعم أن الله ﷻ يبدو له اليوم في شيء لم يعلمه أمس فهو كافر ، والبراءة منه واجبة - ثم روى عن الإمام الصادق عليه السلام ما يدلّ على تكفير من يزعم ذلك ، ثم قال - : وكيف ينصّ الصادق عليه السلام على إسماعيل بالإمامة مع قوله فيه :

(١) المسائل الحاجبية / الشيخ المفيد : ١٤٣ ، مسألة : ٣٧ .

(٢) قوله : ليس لها أصل . أي : دعوى النصّ على إسماعيل بالإمامة ، وليس المراد منه ما حكى عن الصادق عليه السلام أنه قال : ما بدا لله في إسماعيل ..

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء..... ٢١١

«إنه عاص لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي»^(١).

وهذا يتضح أن قول الصادق عليه السلام: «ما بدا الله في إسماعيل» سواء حمل على معنى سلامته من القتل بفضل دعاء الإمام الصادق عليه السلام، أو على معنى إظهار الواقع المحتم بموته، لا دلالة فيه على ما ادّعاه الدكتور البنداري في جميع الأحوال.

الحديثان الثاني والثالث: في منزلة عبد المطلب^(٢)

الأول: «.. عن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن عبد المطلب، أول من قال بالبداء، يُبعث يوم القيامة أمة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء»^(٣).

الثاني: «.. عن عبد الرحمن بن الحجاج، وعن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يُبعث عبد المطلب أمة وحده عليه بهاء الملوك، وسيماء الأنبياء؛ وذلك أنه أول من قال بالبداء. قال: وكان عبد المطلب أرسل رسول الله ﷺ إلى رعاته في إبل قد نذت له فجمعها فأبطأ عليه. فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول:

يَا رَبِّ أَتُهْلِكُ آلَكَ

إن تفعل فأمر ما بدا لك

فجاء رسول الله ﷺ بالإبل، وقد وجّه عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه، وجعل يصيح:

يَا رَبِّ أَتُهْلِكُ آلَكَ

إن تفعل فأمر ما بدا لك

ولمّا رأى رسول الله ﷺ، أخذه فقبّله وقال: يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء، فأنّى أخاف

(١) كمال الدين وتقام النعمة / الصدوق ١: ٦٩ - ٧٠.

(٢) طعن الحديثان في: الشيعة والسنة ٦٣٠.

(٣) أصول الكافي ١: ٢٣/٣٧١ - كتاب الحجّة، باب مولد النبي ﷺ ووفاته.

٢١٢.....دفاع عن الكافي

أن تُقتل تُقتل» ^(١).

وهذا هو آخر ما وقفت عليه من أحاديث البداء في الكافي .

معنى الحديثين :

ما ورد في هذين الحديثين لا ينافي ما مرَّ في الحديثين : الرابع ، والخامس من أحاديث القسم الأول . من أنَّه ما تنبأ نبيُّ قط حتى يقرَّ الله بخمس خصال ، منها البداء ، أو ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقرَّ الله تعالى بالبداء . ذلك لأنَّ عبد المطلب لم يكن من الأنبياء ﷺ . فالمراد إذاً أنَّه أوَّل من قال بالبداء من غير الأنبياء ، كقولهم مثلاً : إنَّ أوَّل من سجد لله في الإسلام هو عليٌّ ﷺ ، مع أنَّ النبيَّ ﷺ قد سبق علياً ﷺ في السجود إلى الله تعالى .

وقد مرَّ أنَّ البداء لا يحصل فيما أخبر الله تعالى ملائكته وأنبياءه ورسله ، ولا أحد يشكُّ في أنَّ الله سبحانه قد أخبر ملائكته وسائر الأنبياء والرسل ﷺ السابقين بنبوَّة نبيِّنا محمد ﷺ ، فكيف يهلكه الله قبل نبوِّته ؟

وهذا هو ما حمل القوم على الاستغراب والتعجب من هذين الحديثين بتسأن عبد المطلب ﷺ ، لأنَّهم قدَّروا لفظة (أمر) الواردة في قوله : (فأمر ما بدا لك) على أنَّها اسم لا فعل ، بمعنى أنَّها (فأمرٌ) لا (فأمرٌ) .

ولا خلاف بأنَّ تقدير هذه اللفظة على أنَّها فعل لا يستوجب كلَّ ذلك ، إذ يكون المعنى : فأمرٌ بما يبدو منك في عدم إهلاكه ، أو : فأمرٌ في إهلاكه إذ لا طاقة لي على فراقه .

(١) أصول الكافي ١ : ٢٤/٣٧١ - الباب السابق .

الباب الثالث - الفصل الرابع / أضواء على أحاديث البداء..... ٢١٣

بل وحتى لو كان التقدير اسماً لا يستوجب ذلك أيضاً على الأقل بمنطق بعض علماء أهل السنة في قدرة الله تعالى ؛ لأنَّ القادر على نسخ التوحيد وتكذيب نفسه وملائكته وأنبيائه ورسله ، لا يعجز عن إهلاك النبي قبل نبوّته ، وهذا هو المستحيل في نظر الشيعة الإمامية ، لا عن عجز ، وإنَّما لوجود الصارف عنه ونزاهته عن فعل القبيح .

إذاً تعيّن أن يكون المعنى ما ذكرناه ، وقد مرَّ أنَّ القول بالبداء يعني الانطلاق في رحاب الإيمان المطلق بالله تعالى والاعتراف التام بعلمه ، وقدرته ، ومشيتته وإرادته ، وعدله ، وحسن قدره وقضائه ، ودليل حكمته وعطفه ورأفته بالعباد ، لذا كان جزاء أوّل من قال به من غير الأنبياء ما حكاه الحديث .

الباب الرابع

شبهة تحريف القرآن الكريم

الفصل الأول :

الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف

الفصل الثاني :

مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة

الفصل الثالث :

التحريف عند أهل السنة

الفصل الأول

الطَّعُونُ الْمُثَارَةُ مِنْ خِلَالِ شُبْهَةِ التَّحْرِيفِ

تمهيد في معنى التحريف:

التحريف في اللغة: هو التغيير والتبديل^(١)، والتحريف بالشيء إمالته، والتحرّف: الميل، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾^(٢)، أي: مائل إلى جهة. والأصل في ذلك هو الحَرْف، أي الطرف والجانب.

كقولهم: على حرف من هذا الأمر، أي: منحرف عنه ومائل إلى طرف أو جانب أو جهة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾^(٣)، أي: على وجه واحد^(٤).

وتحريف الكلام: العدول به عن جهته. والتحريف في القرآن: هو تغيير الكلمة عن معناها إلى معاني أخرى^(٥)، ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾^(٦)، وقوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(٧).

(١) مجمل اللغة / ابن فارس ١: ٢٢٦، تاج العروس / الزبيدي ٦: ٦٩ - مادة حَرْفَ.

(٢) الأنفال: ١٦/٨.

(٣) الحج: ١١/٢٢.

(٤) جمهرة اللغة / ابن دريد ١: ٥١٧، القاموس المحيط / الفيروزآبادي ٣: ١٢٧ - مادة حَرْفَ.

(٥) كتاب العين / الخليل ٣: ٢١١، تهذيب اللغة / الأزهري ٥: ١٤، لسان العرب / ابن منظور ٩: ٤٣ -

مادة حَرْفَ.

(٦) البقرة: ٧٥/٢.

(٧) النساء: ٤٦/٤.

٢٢٠ دفاع عن الكافي

وإلى هذا المعنى أشار الإمام الباقر عليه السلام في رسالته إلى سعد الخير بقوله: «... وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده»^(١)، كما أشار إليه من بعد الإمام الكاظم عليه السلام في كتابه إلى علي بن سويد، بقوله: «... ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدّلوه»^(٢). أي: حَرَّفُوا معانيه وبدّلوها بمعانٍ أخرى ما أنزل الله بها من سلطان.

أما في الاصطلاح: فله معانٍ كثيرة، أهمّها:

أولاً - التحريف الترتيبي: أي نقل الآية من مكانها إلى مكان آخر، وسواء كان هذا النقل بتوقيف أو باجتهاد، فلا خلاف في وقوعه، إذ كم من آية مكية بين آيات مدنية، وبالعكس.

ثانياً - التحريف المعنوي: ويراد به حمل اللفظ على معانٍ بعدة عنه لم ترتبط بظاهره، مع مخالفتها للمشهور من تفسيره، وهذا النوع واقع في القرآن، وذلك عن طريق تأويله من غير علم، وهو محرم بالإجماع لقوله عليه السلام: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»^(٣)، وهو من التفسير بالرأي المنهي عنه بقوله عليه السلام: «من فسّر القرآن برأيه وأصاب الحق فقد أخطأ»^(٤)، وهذا المعنى منحدر عن الأصل اللغوي لتحريف الكلام.

ثالثاً - التحريف اللفظي، وهو على أقسام:

١ - **التبديل بلفظ آخر،** كقولهم: فامضوا إلى ذكر الله، مكان: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٥)، وهذا القسم راجع إلى ما يسمّى بالأحرف السبعة التي لم يعم دليل على صحتها.

(١) روضة الكافي ١٦/٥٣٠٨.

(٢) روضة الكافي ٨: ٩٥/١٢٤.

(٣) جامع البيان/ الطبري ١: ٣٤، الإنقان/ السيوطي ٤: ٢١٠.

(٤) التبيان/ الطوسي ١: ٤.

(٥) الجمعة. ٩/٦٢.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٢١

٢ - التقديم والتأخير في مواقع الألفاظ، كفولهم: ضربت عليهم المسكنة والذلة، مكان: ﴿وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾^(١)، وهذا باطل لأنه عيّن الإعجاز القرآني من خلال التلاعب في تركيب عباراته.

٣ - التحريف بالزيادة والنقصان، وهو على ثلاثة أنحاء:

أ - تحريف الحروف أو الحركات، وهذا راجع إلى القراءات القرآنية، وهو باطل إلا في ألفاظ قليلة كقراءة قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ﴾^(٢) بكسر لفظة الأرجل ونصبها، وغيرها مما لم يخالف أصول العربية وقراءة جمهور المسلمين، وورد به أثر صحيح.

ب - تحريف الكلمات، وهو إما أن يكون في أصل المصحف، وهو باطل بالإجماع، وإما أن تكون زياده لغرض الإيضاح لما عساه يشكل في فهم المراد من اللفظ، وهو جائز بالاتفاق، ونظيره ما وقع في روايات الكافي.

ج - تحريف الآيات أو السور، وهو باطل بالإجماع^(٣).

هذا، وقد رافقت شبهة التحريف في روايات الكافي الكثير من الدعاوى العريضة التي أطلقها أهل السنة - من غير تثبت - بحق الشيعة، كما اتهموا الشيعة بمختلف التهم والطعون التي لم يسلم منها حتى الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، كما اتهموا الكليني عليه السلام بأنه من المعتقدين بالتحريف، ولهذا فقد أصبح الكافي في نظرهم لا يستحق اهتمام الشيعة وعنايتهم به، وهذا ما يستدعي الوقوف عند هذه الدعاوى ومناقشتها قبل بيان حقيقة هذه الشبهة ومقدار صحتها في كتاب الكافي، وفيما يأتي أهمها:

(١) البقرة: ٦١/٢

(٢) المائدة: ٦/٥

(٣) توجد أنحاء آخر من التحريف راجعه -بسكل أو بآخر- إلى ما ذكرناه أنظر: الببان في تفسير القرآن/السيد الخوئي: ٢١٥، وصانعة القرآن من التحريف/ محمد هادي معرفه: ١١.

دعوى استدلال الشيعة بروايات التحريف على الإمامة

ادّعى بعض الكتّاب من أهل السُّنة أنَّ روايات التحريف في كتب الشيعة ككتاب الكافي إنما وضعت للاستدلال بها على ما ذهبوا إليه من القول بالإمامة بعد أن لم يجدوا دليلاً من القرآن الكريم والسُّنة الثابتة، وتساءل بعضهم فقال: «من حقنّا أن نسأل، لماذا لم يرد ذكر الإمامة في القرآن الكريم آخر الكتب السماوية الذي نزل لهداية هذه الأمة التي جعل عليٌّ إماماً لها؟ لماذا لم تنزل آية من القرآن الكريم في هذا الصدد؟»^(١).

ثمّ اعتبر هذا المتسائل وهو كبير علماء الهند الشيخ محمد منظور نعماني، أنَّ دعوى التحريف في القرآن الكريم هي الإجابة على هذا السؤال، بمعنى أنَّ الشيعة الإمامية يدّعون نزول آيات صريحة بالإمامة، ولكنها حرّفت أو حذفت من القرآن، أو بمعنى آخر اعتبر القول بالإمامة هي النتيجة الحتمية للقول بالتحريف عند علماء الشيعة كالكليني وغيره، لعدم وجود آية في كتاب الله تدلّ عليها!!

(١) الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام / محمد منظور نعماني: ١٩٥

زيف هذه الدعوى

ومما يبين زيف هذه الدعوى، هو ما مرَّ في البحوث التمهيدية من استدلال الشيعة الإمامية على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بالأدلة النقلية من القرآن الكريم، والسنة النبوية المتواترة، أو المقطوع بصحتها عند أهل السنة، زياده على الأدلة العقلية التي لا يمكن إنكارها إلا عن شبهة، أو عناد.

ومن حق كلِّ باحث أن يسأل (كبير علماء الهند) الشيخ محمد منظور نعماني، ويقول: لم لم تقم يا شيخ ولو بيّنة واحدة على صدق هذه الدعوى؟ أليس من شرط قبول دعواك أن تقيم على صدقها البيّنات، أم ماذا؟!

وَالدَّعَاوَى مَا لَمْ تُقَيِّمُوا عَلَيْهَا بَيِّنَاتٍ، أَبْنَاؤُهَا أَذْغِيَاءُ

فهذه كتب الشيعة في العقائد قد ملأت ما بين الخافقين، وعرفها كلُّ قاصٍّ ودانٍ، أمّا كان الأجدر بك يا شيخ أن تأخذ منها ولو عيّنة واحدة لترزق بها دعواك القبول؟!!

ومن المؤسف حقاً أن نجد مل هذا الزعم عند الدكتور أحمد محمد جلي الذي نسج على منوال الشيخ محمد منظور نعماني، في حديثه عن شبهة التحريف في كتاب الكافي، حيث قال: «وكتاب الكليني هذا مليء بهذه المزاعم المنحرفة، والتي تهدف في الأساس إلى إثبات إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده [صلوات الله عليهم]،

٢٢٤ دفاع عن الكافي

من ذلك ما رواه الكليني عن أبي بصير..»^(١).

ثم ساق رواية أبي بصير، وسيأتي ما فيها عند الحديث عن الرواية الحادية والخمسين من الروايات التي شُنع بها على الشيعة في التحريف، كما سيتضح في الفصل الثاني من هذا الباب أن من مُلئ بتلك المزاعم المنحرفة هو ليس الكافي.

نعم، قال ذلك موحياً لقراءته أن دليل الشيعة على ما يذهبون إليه لا يعدو هذه الروايات من الكافي.

لقد تجنى الدكتور أحمد محمد جلي على الحقيقة كثيراً كما تجنى عليها الشيخ محمد منظور نعماني، وهما يعلمان ما جرت عليه عادة علماء الشيعة في احتجاجاتهم على مخالفينهم، إذ التزم علماء الشيعة، وكتّابهم منهجاً لا يحددون عنه في الاحتجاج على مخالفينهم في مثل هذه المسائل، فهم يحتجون أمّا بظواهر الكتاب العزيز، أو السنة المتواترة، أو المقطوع بصحتها، وإذا ما تنزّل الاستدلال فهو يكون على سبيل الاستظهار على غيرهم. فأما أن يحتجوا عليهم بأخبارهم هم وحدهم التي لا يعرفها غيرهم، فهذا ما لم يفعله أحد منهم قط، وهذا ما نبّه عليه السيد المرتضى رحمته قبل ألف عام^(٢).

وأما ما ورد بخلاف هذا المنهج فهو لا يعدو كتب الحديث في الأغلب، وما خرج عنها فهو من قبيل الاستئناس والموافقة لما في كتب الجمهور ليس إلا.

ولقد تجاهل الدكتور أحمد محمد جلي في كلامه المتقدم جميع الحقائق التي أثبتت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، فضلاً عن تجاهله لما ذكره هو في كتابه من النصوص التي احتج بها الشيعة لإنبات ذلك، تلك النصوص التي حاول ما استطاع أن يصرف

(١) دراسات عن الفرق في تاريخ المسلمين / د. أحمد محمد جلي: ٢٧٧.

(٢) رسائل الشريف المرتضى - المجموعة الأولى / المسائل الثبانيات: ٢٧.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف. ٢٢٥

دلالتها إلى غير الوجه المراد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم، بعد أن عجز عن إنكارها؛ لأنها ليست من قبيل ما ادّعاه على الكافي، وإنه ليعلم - قبل غيره - بأن ما ذكره منها يكفي لتكذيب ما ادّعاه.

أولاً - احتجاج الشيعة بالقرآن الكريم :

وكيف لا يحتج الشيعة بكتاب الله تعالى الذي زخرت آياته بالتصريح والتلميح بولاية علي عليه السلام على جميع من آمن بالله، ورسوله، واليوم الآخر، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(١).

فهل كانت هذه الآية في نظر الدكتور من الآيات المحرّفة عند الشيعة التي ملئ منها الكافي!! كما يزعم؟!

وهل كانت في نظر الشيخ محمد منظور نعماني ليست من القرآن الكريم؟

وهل استدلل الشيعة بالتحريف المدّعى، أو بما عندهم هم وحدهم من الروايات على أن لفظ (الولي) الوارد في هذه الآية - التي أنكر وجودها الشيخ النعماني الهندي - هو الأولى بالتصرّف؟!

أم كان استدلال الشيعة بالقرآن الكريم، والروايات التي لا ينكرها محدّثو الجمهور، والأدب العقائدي الذي احتجّ به النحاة لضبط مقاييس اللغة واشتقاقاتها؟

ثم لا أدري ما يقول الدكتور والنعماني عن حديث الغدير، هل جاء على أسر آيات محرّفة في الكافي، أو تنفيذاً لأمره تعالى بقوله الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا

٢٢٦ دفاع عن الكافي

أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴿١﴾ ؟

لقد مرّ في البحوث التمهيدية أنّ الإمامة هي عهد الله بنصّ الكتاب الكريم، قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(٢)، وقد تبين هناك أنّ إبراهيم عليه السلام لم يطلب من الله تعالى الإمامة إلاّ لصنفين من ذريته، وهما من كفر ثمّ آمن بالله، ومن لم بكفر بالله طرفة عين، فجاء الجواب العظيم ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾.

وهذا الاستدلال الذي لو أضيف إلى من هو الولي في القرآن الكريم، مع الأخذ بنظر الاعتبار المعاني التي انطوت عليها آية المباحلة من قوله تعالى ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾^(٣)، مع معرفة المراد من ﴿ أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾، مع قوله تعالى في آية التطهير: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٤)، مع الآيات الأخرى التي أشارت إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - وسيأتي قياس منها - باعتباره القدوة الواجب الاقتداء به من بعد رسول الله ﷺ، والنظر إلى كلّ هذه الآيات - مع ما اختص به أمير المؤمنين عليه السلام من مناقب، ومزايا، وصفات - بغير المنظور الذي اعتاد هؤلاء الكتاب النظر إلى الحقائق من خلاله، لأعذروا الشيعة على ما يعتقدون، أو على الأقل لم يبهتهم بكلّ إفك عظيم.

وفيما يأتي قياس من الآيات التي أشارت إلى القدوة من بعد الرسول ﷺ:

(١) المائدة: ٥ / ٦٧.

(٢) البقرة: ٢ / ١٢٤، وقد مرّ تفسيرها في البحوث التمهيدية ١: ٧١ - ٧٢.

(٣) آل عمران: ٣ / ٦١.

(٤) الأحزاب: ٣٣ / ٣٣، وقد مرّ تفسيرها في البحوث التمهيدية ١: ٧٣ - ٩٠.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٢٧

١ - قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾^(١).

جاء في نظم درر السمطين، عن أبي برزة الأسلمي أنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴾ ووضع يده على صدر نفسه، ثم وضعها على يد عليٍّ وهو يقرأ: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: لما نزلت ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴾، قال النبي ﷺ: «أنا المنذر وعليّ الهادي، وبك يا عليّ يهتدي المهتدون من بعدي»^(٢).

وأخرج المتقي الهندي، عن الديلمي في فردوس الأخبار بسنده عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا المنذر وعليّ الهادي، وبك يا عليّ يهتدي المهتدون من بعدي»^(٣).

وذكر الحاكم الحسكاني الحنفى هذه الآية الشريفة، وقول رسول الله ﷺ في تفسيرها، مخرجاً ذلك من سبعة عشر طريقاً كلّها موصولة الإسناد إلى رسول الله ﷺ^(٤).

أقول: لو لم يكن في القرآن الكريم إلا هذه الآية، وفي السنة المطهرة إلا هذا الحديث الشريف المفسر لها، لما احتاجت الشيعة إلى دليل آخر على صحة ما تقول. ولكن كيف هذا مع قول ابن عباس: «ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في عليٍّ»^(٥).

(١) الرعد: ١٣ / ٧.

(٢) نظم درر السمطين / الزرندي الحنفى: ٨٩.

(٣) كنز العمال ١١: ٦٢٠ / ٣٣٠١٢.

(٤) شواهد التنزيل / الحاكم الحسكاني الحنفى ١: ٢٩٥ - ٣٠٢ / الأحاديث: ٣٩٣ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠١ - ٤١٦، والكتاب مجزيه خصص لبيان الآيات النازلة في عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام، وهو يقع في ثمانمائة صحيفة تقريباً.

(٥) شواهد التنزيل ١: ٣٩ / ٤٩.

٢٢٨ دفاع عن الكافي

وقول مجاهد بن جبر المكي: «نزلت في علي سبعون آية لم يشركه فيها أحد»^(١).

وقول يزيد بن رومان: «ما أنزل في أحد من القرآن ما أنزل في علي»^(٢).

وقول عبد الرحمن بن أبي ليلى: «لقد نزلت في علي ثمانين [ثمانون] آية صفواً في كتاب الله ما يشركه فيها أحد من هذه الأمة»^(٣).

٢ - قوله تعالى: ﴿ أَقَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾^(٤).

فعن ابن عباس رضي الله عنه قال في قوله تعالى: ﴿ أَقَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ رسول الله ﷺ ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ علي بن أبي طالب خاصة^(٥).

٣ - قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾^(٦).

جاء في الفصول المهمة، ونظم درر السمطين، والصواعق المحرقة أن رسول الله ﷺ قال عند نزول هذه الآية لعلي عليه السلام: «هم أنت وشيعتك، تأتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين»^(٧).

(١) شواهد التنزيل ١: ٤١ / ٥٠.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٤١ / ٥٣.

(٣) شواهد التنزيل ١: ٤٢ / ٥٥، وانظر مقدمة تحقيق تفسير الحبري بقلم السيد محمد رضا الجلاي، حيث جمع فيها تحت عنوان: «الصلة بين القرآن والإمام» ص ١٥٣ - ١٦٣ نصوص أهل السنة التي تبين حقيقة هذه الصلة التي أنكر وجودها الشيخ محمد منظور نعباني، وكفر بهذه الصلة من سيأتي ذكره في الاتهام الثاني.

(٤) هود: ١١ / ١٧.

(٥) نظم درر السمطين: ٩٠.

(٦) البينة: ٩٨ / ٧.

(٧) الفصول المهمة / ابن الصباغ المالكي: ١٢٢، ونظم درر السمطين: ٩٢، والصواعق المحرقة: ١٥٩ - في الآية الحادية عشرة من الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٢٩

ويؤيده ما أخرجه سبط ابن الجوزي، عن أبي سعد الخدري قال: «نظر النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب فقال: «هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»^(١).

ويؤيده أيضاً ما ذكره ابن حجر في صواعقه، عن أحمد بن حنبل في المناقب أنه روى عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: «أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين، وذريتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا، عن أيما لنا وشمائنا»^(٢).

ولعمري هل يعلم الدكتور أحمد محمد جلي، والشيخ محمد منظور نعماني كيف سُجِّلَت هذه الآية المباركة في بعض كتب التفسير السُّنِّيَّة كالدر المنثور مثلاً؟! إنَّها سُجِّلَت برواية السيوطي عن أبي بن كعب هكذا:

«ما كان الناس إلَّا أمة واحدة، ثمَّ أرسل الله النبيين مبشِّرين ومنذرين يأمرون الناس بيقومون الصلاة ويؤتون الزكاة ويعبدون الله وحده، وأولئك عند الله هم خير البرية»^(٣)!!

٤ - قوله تعالى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٤).

هذه الآية عدّها ابن حجر من الآيات النازلة في أهل البيت عليه السلام، ونقل عن الواحدي المفسّر، أنه قال في الآية: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، أي: عن ولاية

(١) تذكرة الخواص / سبط ابن الجوزي الحنبلي: ٥٤.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٥٩.

(٣) الدر المنثور / السيوطي ٨: ٥٨٧، وسيرد تشويه سورة البينة بكاملها برواية السيوطي في الدر المنثور عن أبي بن كعب، في الفصل الأخير من هذا الباب، برقم المثال (٨٧) من امثلة التحريف عند أهل السُّنَّة.

(٤) الصافات: ٣٧ / ٢٤.

٢٣٠ دفاع عن الكافي

علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته، ثم أُورد بعد ذلك جملة من الأحاديث المؤيدة لقول الواحددي، فكان أولها حديث الثقلين^(١).

ونقل العلامة الأميني في الغدير قول الآلوسي في هذه الآية فقال ما نصه:

«وقال الآلوسي في تفسيره ٢٣ ص ٧٤ في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ﴾، بعد عدّ الأقوال فيها: وأولى هذه الأقوال أن السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلك: لا إله إلا الله، ومن أجله: ولاية علي كرم الله تعالى وجهه»^(٢).

ونكتفي بهذا القدر من الآيات الشريفة المنسيرة إلى القدوة التي يجب الاقتداء به من بعد الرسول، إذ لا طاقة لصدر البحث على استيعاب جميع الآيات النازلة في علي عليه السلام، وما قاله المفسرون بشأنها، وما أخرجهم المحدثون من الأحاديث الصحيحة في تفسيرها.

ثانياً - السُّنَّة النبوية تفضح أرباب هذه الدعوى:

ثم لو افترضنا عدم وجود آية واحدة في القرآن الكريم تعيّن للمسلمين الإمام الذي يخلف الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، أفلا تكفي السُّنَّة المطهرة في تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام، خليفة، وإماماً، وهادياً مهدياً؟!

أليست رزية يوم الخميس - وما أدراك ما يوم الخميس - كافية لإزاحة الستار عن الحقائق المرة التي لا يستسيغها المقتدون بالسياسة التي طالما حاولت يدها إخفاء تلكم الحقائق عن عمد وإصرار؟

(١) الصواعق المحرقة: ١٤٩، في الآية الرابعة من الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام.

(٢) الغدير ١: ٣٨٨.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٣١

أليس في حديث الغدير موعظة لم تعظ ؟ والله تعالى يقول: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾^(٣).

ومن هنا يحق لي أن أسأل هؤلاء الكتّاب وأقول لهم:

أمّا وجدتم في حديث الثقلين ذكرى لمعتبر ؟

أمّا وجدتم في (سفينة نوح) نجاة لمعتصم ؟

أمّا وجدتم في (باب حطة) سبيلاً للمغفرة ؟

ثمّ ماذا يقول هؤلاء الكتّاب عن مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام وفضائله الجمّة، التي قال أحمد بن حنبل عنها - كما في رواية الحاكم -: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام»^(٤)، والتي تكفي كلّ واحدة منها لأن يكون علي لا سواه المؤهل الشرعي الوحيد من بين الصحابة للإمامة والخلافة؟

كما شهد الصحابة بمناقب علي عليه السلام، وما عنده من السوابق التي انعدم نظيرها في مجد الصحابة، ولو أنّ واحدة منها قسمت بين الخلق لوسعتهم خيراً.

(١) النساء: ٦٦ / ٤.

(٢) ق: ٣٧ / ٥٠.

(٣) الإنسان: ٢٩ / ٧٦.

(٤) مستدرک الحاكم ٣: ١٠٧، ورواه في شواهد التنزيل ١: ١٩ / ٧ و ٨ و ٩ من ثلاثة طرق عن أحمد.

٢٣٢ دفاع عن الكافي

قال الحاكم الحسكاني: «أخبرنا محمد بن علي بن محمد المقرئ بقرائتي عليه من أصل سماعه، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد، أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، أخبرنا الحسين بن حريث أبو عمار، أخبرنا المفضل بن موسى، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: لقد سبق لعلي بن أبي طالب عليه السلام من المناقب ما لو أن واحدة قسّمت بين الخلق وسعتهم خيراً.

ثم قال الحاكم الحسكاني: فضل بن الشيباني من أئمة الفقهاء بمرو، ورواه غيره عن فطر بن خليفة كذلك أيضاً، وأبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي من الصحابة، وهذا إسناد صحيح على شرطهم، وحديثهم مخرج في الصحاح. ورواه يزيد بن هارون الواسطي، وهو إمام في الحديث، عن فطر في الرملة»^(١).

ثم روى بسنده عن ابن عباس أنه قال: «لقد سبقت لعلي من السوابق ما لو قسّمت واحدة منها بين جميع الخلائق لأوسعتهم خيراً»^(٢).

ثم نقل عن ابن عمر أنه ردّ على نافع بن الأزرق حين قال: والله إني لأبغض علياً، بقوله: «أبغضك الله، تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها»^(٣).

ونقل أيضاً قول مجاهد: «إنّ لعلي عليه السلام سبعين منقبة ما كانت لأحد من أصحاب النبي ﷺ منلها، وما من شيء من مناقبهم إلّا وقد شركهم فيها»^(٤).

وعن عكرمة الذي منعه نفاقه عن الإفشاء بما يعلم عن علي عليه السلام، قال: «إني

(١) شواهد التنزيل ١: ١٨ / ٦.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٢٠ / ١١.

(٣) شواهد التنزيل ١: ٢٠ / ١٢.

(٤) شواهد التنزيل ١: ١٧ / ٤.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٣٣

لأعلم أنَّ علي منقبة لو حدَّثت بها لنفدت أقطار السموات والأرض .
أو قال: الأرض»^(١).

وإليك جملة من الأحاديث الشريفة التي تبين من هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، مع طائفة يسيرة من مناقبه ، وإن كان مأمراً في البحوث التمهيدية يغني عن ذكر هذا كله .
١ - أخرج سبط ابن الجوزي الحنبلي ، عن أحمد بن حنبل أنَّه قال في مسنده في الفضائل : «حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : «كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يُخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خُلِقَ آدم قُسمَ ذلك النور جزئين : فجزء أنا ، وجزء علي» .

وفي رواية : «خُلِقْتُ أنا وعلي من نور واحد» .

فإن قيل : قد ضعَّفوا هذا الحديث !

فالجواب : إنَّ الحديث الذي ضعَّفوه غير هذه الألفاظ ، وغير الإسناد .

أمَّا اللفظ : «خُلِقْتُ أنا وهارون بن عمران ، ويحيى بن زكريا ، وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة ، وفي رواية : خُلِقْتُ أنا وعلي من نور ، وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، فجعلنا نتقلب في أصلاب الرجال إلى عبد المطلب» .

وأمَّا الإسناد : فقالوا في إسناده محمد بن خلف المروزي ، وكان مغفلاً ، وفيه أيضاً جعفر بن أحمد بن بيان ، وكان شيعياً !

والحديث الذي رويناه يخالف هذا اللفظ .

(١) شواهد التنزيل ١ : ٢١ / ١٣ .

٢٣٤ دفاع عن الكافي

والإسناد رجاله ثقات.

فإن قيل: فعبذر الرزاق كان يتشيع!

قلنا: هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل، ومشى إلى صنعاء من بغداد حتى سمع منه، وقال: ما رأيت مثل عبد الرزاق، ولو كان فيه بدعه لما روى عنه، وما زال إلى أن مات يروي عنه»^(١) انتهى.

﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾^(٢).

٢ - أخرج الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي ذر الغفاري أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني»»^(٣).

٣ - وفي كنز العمال: «مكتوب في باب الجنة قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي سنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيده بعلي»^(٤).

أقول: أخرجه عن العقيلي في الضعفاء، ولكن روى مثله عن الطبراني في الكبير، والأوسط وعن الخطيب في المتفق والمفترق، وعن ابن عساكر أيضاً.

٤ - وفيه أيضاً ما أخرجه عن الترمذي في السنن وكتاب المناقب في حديث المناجاة عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: «ما أنا انتجيت، ولكن الله انتجاه»^(٥).

(١) تذكرة الخواص: ٤٦-٤٧.

(٢) الأنعام: ٦٦/٦.

(٣) مستدرک الحاكم: ٣/١٢١.

(٤) كنز العمال: ١١/٦٢٤/٣٣٠.

(٥) كنز العمال: ١١/٥٩٩/٣٢٨٨٢.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٣٥

قال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: «أنه ﷺ انتجا علياً يوم الطائف، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه !!! فقال ﷺ: «ما انتجيتنه ولكن الله انتجاه»^(١).

٥ - وفي النهاية: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة، تزدود عنه الرجال كما يزداد البعير الصّاد»^(٢).

٦ - وفي طبقات الحنابلة: «قيل للإمام أحمد بن حنبل: ما تقول في حديث علي قسيم النار؟

قال: وما تنكرون من ذلك؟!
ألسنا رويناه: يا علي لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق؟
قالوا: بلى.
قال: فأين المؤمن؟
قالوا: في الجنة.
قال: وأين المنافق؟
قالوا: في النار.
قال: فعلي قسيم النار»^(٣).

٧ - وفي الصواعق المحرقة، أخرج عن ابن السماك، عن أبي بكر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز»^(٤).

(١) الفصول المهمة / ابن الصباغ المالكي: ٣٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير الشافعي ٣: ٦٥.

(٣) راجع: الشيعة في عقائدهم واحكامهم / السيد أمير محمد الكاظمي القزويني: ٦٤ - نقله عن طبقات الحنابلة.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٢٦ - باب / ٩.

٢٣٦ دفاع عن الكافي

٨- وفي الرياض النظرة، عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي، فقلت: يا أبت! أراك تطيل النظر إلى وجه علي، فقال: يا بنية سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى وجه علي عبادة»^(١).

وقد أخرج هذا الحديث ابن حجر في صواعقه أيضاً^(٢).

أقول:

لقد طال وقوف القوم بعد السقيفة على باب فاطمة الزهراء ﷺ لإخراج من النظر إلى وجهه عبادة لأجل المباينة قسراً كما نصت عليه سائر كتب التاريخ، وهذا مما لا يحتاج إشارة إلى مصدر لأنه من الأحداث العظام التي تناقلته الأجيال جيلاً بعد جيل، ويعرفه المنتسبون حتى الأطفال منهم، لأنهم أكثر أمة محمد ﷺ ولائاً لعليّ ﷺ واقتداءً به من بعد رسول الله ﷺ، وما خلاهم فلا!!

وقد روى حديث النظر إلى وجه علي عبادة، الطبراني في الكبير، والحاكم عن ابن مسعود وعن عمران بن حصين، وابن عساكر عن عائشة، وأخرج في الفردوس عن عائشة حديث: «ذكر علي عبادة»، وقد نصّ على كل ذلك المتقي الهندي في كنز العمال^(٣) إلى غير ذلك من مناقبه ﷺ وفضله وسوابقه التي لم يسبقه إليها سابق ولم يلحق بذيلها لاحق، مما يتعذر الإمام بأطرافها في هذا الجواب السريع.

ويمكن لمن رام المزيد منها أن يرجع إلى ما كتبه العشرات من أعلام أهل السنة حول مناقبه ﷺ.

(١) الرياض النظرة / المحب الطبري ٢: ٢١٩.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٧٥ من المقصد الخامس.

(٣) كنز العمال ١١: ٦٠١ / ٣٢٨٩٤ و ١١: ٦٢٤ / ٣٣٠٣٩.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف ٢٣٧

ثالثاً - الأعلّم هو الأولي بالإمامة والخلافة من غيره :

ولو افترضنا أنّ الصحابة قد ساووه في كلّ ما تقدّم، بحيث لا تكون له ﷺ مزية فيها على أحدهم تستوجب تقديمه خليفة وإماماً !!

أفلا يحتم إجماع الأمة على أنّه أعلّم الناس بكتاب الله ﷻ، وأقضى الأمة بعد نبينا ﷺ تقديمه ﷺ على من تقدّمه ؟!

جاء في مجمع الزوائد للهيتمي قوله ﷺ : « من استعمل عاملاً من المسلمين، وهو يعلم أنّ فيهم أولي منه، وأعلم بكتاب الله وسنة نبيه، فقد خان الله، ورسوله، وجميع المسلمين »^(١).

وبعد، فهل يجوز شرعاً على النبي ﷺ أن يستعمل على أمته غير باب مدينة علمه؛ لقوله ﷺ : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » ؟

نعم، يجوز في شرع الدكتور أحمد محمد جلي - الذي أنكر صحة حديث مدينة العلم - أن يترك النبي أمر أمته إلى السقيفة، لكي يرشح للخلافة من خلال أحداثها السريعة الخاطفة من قال: «أقيلوني»، ولا يستشار في ذلك أيّ نفر من (ذوي القربى) لا سيّما من يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني» !!

وليت شعري كيف لا يفرّق العاقل بين «أقيلوني» وبين «سلوني» ؟!

إنّ كلمة «سلوني» التي لم يقلها من الصحابة غير عليّ ﷺ، تدلّ على اشتغال قائلها على علوم الدين كلّها - من ألفها إلى يائها - لأنّها كلمة مطلقة لم تقيد أسئلة السامعين بكميّة ولا نوعية، وليس من المعقول أن يغرر العاقل بنفسه وهو يقولها أو متلها وهو يعلم عجزه عن الإجابة على معضلات المسائل، وهذا ما لا يمكن أن

(١) مجمع الزوائد / الهيتمي ٢١١.٥.

٢٣٨ دفاع عن الكافي

يصدر عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لو كان كذلك .

وإن دلّ هذا على شيء إنما يدلّ على أنّ من يقوها لا بُدَّ وأن يكون قد اندمج على
مكون علم جمّ لو أباح به كلّ لاضطرب القوم اضطراب الأرشية في الطويّ
البعيدة، وهذا ما لم يحصل لأيّ فرد من الصحابة سوى عليّ عليه السلام، فهو القائل :

« .. بل اندمجت علىّ مكون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ
البعيدة »^(١) .

ولا ريب أنّه عليه السلام كان قادراً من خلال هذا المكنون أن يحلّ كلّ معضلة ونازلة
كادت أن تهلك غيره لولاه، حتى قال قائلهم: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو
حسن .

وهو في الوقت الذي كان يقول فيه عليّ مرأى ومسمع الجميع : « سلوني قبل أن
تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبركم ، وسلوني عن كتاب الله ، فوالله ما من آية إلا وأنا
أعلم بليل نزلت ، أم بنهار ، أم في سهل ، أم في جبل »^(٢) .

كان يرى غيره فهم (الأب) من التكلف^(٣) ، ولا يدري ما معنى

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد ١ : ٢١٣ / ٥ ، وبشرح الشيخ محمد عبده ١ : ٤٦ والمعنى ، أي
كاضطراب حبال الدلاء الممتدة في أعماق الآبار .

(٢) الطبقات الكبرى / ابن سعد ٢ : ٣٣٨ ، الجامع لأحكام القرآن / القرطبي المالكي ١ : ٣٥ ، شواهد
التنزيل / المحاكم الحسكاني الحسني ١ : ٣٠ / ٣٠ و ١ : ٣١ / ٣١ و ١ : ٣٣ / ٣٧ ، البرهان /
الزركشي ٢ : ١٥٧ ، الإتيان / السبوطي ٤ : ٢٣٣ .

(٣) ورد في تفسير الكشاف للزمخشري ٤ : ٢٢٠ في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ عَبَسَ : ٨٠ / ٣١ ،
أنّه سئل أبو بكر عن معنى الأب ؟ فقال : « أي سماء تظلني ، وأي أرض تقبلي إذا قلت في كتاب الله ما لا
علم لي به » .

قال الزمخشري : وعن عمر أنّه قرأ هذه الآية فقال : « كلّ هذا قد عرفنا ، فما الأب ؟ ثمّ رفض عصا
الز

الباب الرابع - الفصل الأوّل / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٣٩

(الكلاّلة)^(١) !

ناهيك عن اعتراف الصحابة أنفسهم بتفوقه عليهم علماً وفضلاً ومنزلة، وقد ذكرنا في آخر البحوث التمهيدية اعتراف الخصم اللدود - معاوية بن أبي سفيان - بذلك في رسالته التي بعثها إلى محمد بن أبي بكر والتي خشي من ذكرها المؤرخون لما فيها ممّا لا يجب سماعه الذين مردوا على النفاق.

وهذا ابن عمر يقول: «علي أعلم الناس بما أنزل على محمد ﷺ»^(٢).

وهذا ابن مسعود يقول: «إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا ظهر وبطن، وإنّ عليّاً بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن»^(٣).

وهذا ابن عباس يقول: «علّم النبي ﷺ من علّم الله وعلّم عليّ من علّم النبي، وعلمي من علّم عليّ. وما علمي وعلم الصحابة في علم عليّ إلّا كقطرة في سبعة أبحر»^(٤).

وهذا عامر الشعبي يقول: «ما كان أحدٌ في هذه الأُمّة أعلم بما في اللوحين وبما

كانت بيده وقال: هذا لعمر الله التكلف، وما عليك يا بن أم عمر أن لا تدري ما الأب! ثمّ قال: اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب، وما لا فدعوه!!

أقول: كان عليّ أبي حفص أن يرشدهم بالرجوع إلى السُنّة فما لم يبين لهم من الكتاب العزيز، لا أن يأمرهم بتركه، ولكنّه علم أن رجوعهم إلى السُنّة سيؤدّي إلى وضع النقاط على الحروف لا إلى إهمالهم الكتاب، كما هو في تبريرات هؤلاء الكتاب ومن سبقهم لمنعه من تدوين السُنّة المطهّرة!!

(١) ورد في جامع البيان للطبري ٩: ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٩، وفتح القدير للشوكاني ١: ٥٤٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ النساء: ٤ / ١٧٦، أن عمر قال: «لأن أكون أعلم بالكلاّلة أحب إليّ من أن يكون لي مثل قصور الشام».

(٢) شواهد التنزيل / الحاكم الحسكاني الحنفي ١: ٣٠.

(٣) حلية الأولياء / أبو نعيم ١: ٦٥، بنابيع المودّة / القندوزي الحنفي ٤٤٨ - باب ٦٥ / ٦٥.

(٤) بنابيع المودّة: ٨٠ - باب ١٤.

٢٤٠ دفاع عن الكافي

أنزل عليّ محمد [ﷺ] من عليّ»^(١).

وهذا ابن شبرمة قاضي أبي جعفر المنصور على الكوفة يقول: «ما كان أحد يصعد على المنبر فيقول: سلوني عما بين اللوحين إلّا عليّ بن أبي طالب»^(٢).

وقال عبد الملك بن أبي سليمان: «فلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد [ﷺ] أعلم من عليّ؟ قال: لا والله لا أعلمه»^(٣).

وهل يفيد الدكتور أحمد محمد جلي إنكاره لصحّة حديث (مدينة العلم)؟!

وهل يلغي إنكاره هذا ما ثبت من اعترافات من تقدّم بتفوق أمير المؤمنين عليه وعلى جميع الأصحاب بعلم الكتاب؟

وهل يجدي نفعاً هذا الإنكار، بعد قول رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً»^(٤)؟

نعم، أنكر حديث مدينة العلم فقال: «أمّا الأحاديث الموضوعة التي استدللّ بها الشيعة فكثيرة جداً، ومن ذلك ما رواه جابر عن النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»^(٥).

لقد أبهت ابن تيمية قبله أهل العلم جميعاً بهذا الحديث أيضاً فقال: «هذا الحديث ضعيف، بل موضوع عند أهل العلم بالحديث - ثمّ قال - ولكن قد رواه

(١) سواهد التنزيل / الحاكم الحسكاني ١: ٣٦ / ٤٢.

(٢) سواهد التنزيل ١: ٣٨ / ٤٦.

(٣) سواهد التنزيل ١: ٣٧ / ٤٤، وانظر المزيد من هذه الأقوال في كتاب الغدير للعلامة الأميني ٣: ٩٥-١٠٠.

(٤) حلية الأولياء ١: ٦٥.

(٥) دراسات عن الفرق في تاريخ المسلمين: ١٩٤.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٤١

الترمذي وغيره، ورفع هذا، وهو كذب»^(١).

أقول:

وهل يفيد تشبث الدكتور بقول ابن تيمية، بعد قول رسول الله ﷺ: «ليهنك العلم أبا الحسن»، وبعد قول عليّ عليه السلام «سلوني»، وقول عمر، وابن مسعود، وابن عباس !!؟

وأغلب الظن أن إنكار صحّة حديث (مدينة العلم)، إنما جاء بعد الاطلاع على حديث الهيثمي آنف الذكر، ونظائره من الأحاديث الأخرى التي توجب شرعاً وعقلاً الرجوع في كلّ شيء من أمور الدين والدنيا إلى الأعلام.

على أنّ حديث مدينة العلم صحيح لا ريب فيه، وقد نصّ على صحّته الطبري (ت / ٣١٠ هـ) في تهذيب الآثار، بعد أن أورده بلفظ «أنادار الحكمة وعليّ بابها». فقال: «وهذا خبر صحيح سنده - إلى أن قال - وقد وافق عليّاً في رواية هذا الخبر عن النبي ﷺ، غيره»، ثمّ أخرج عن ابن عباس أنّه قال: «قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»^(٢).

كما اعترف به سبط ابن الجوزي في تذكرته^(٣)، وقال بصحّته ابن حجر الهيثمي، ووصف طريقه بالكثرة^(٤).

وأخرجه الحاكم من طريقين، أحدهما: عن جابر بن عبد الله الأنصاري. والآخر: عن ابن عباس. كما أخرجه الطبراني، والترمذي عن عليّ عليه السلام كما أسار

(١) علم الحديث / ابن تيمية: ٦٥، ثمّ كرر قوله في ص: ٢٧٦ أيضاً.

(٢) تهذيب الآثار - مسند الإمام عليّ عليه السلام / الطبري: ١٠٤ - ١٠٥ / ١٧٣ - الحديث الثامن.

(٣) تذكرة الخواص: ٤٧.

(٤) تطهير الجنان / ابن حجر الهيثمي: ٣٥ - مطبوع في آخر الصواعق المحرقة لابن حجر أيضاً.

٢٤٢ دهاع عن الكافي

إلى جميع ذلك المتقي الهندي في كنز العمال^(١).

كما أشار الجزري الشافعي إلى بعض طرق الحديث، ومن أخرجه، وعلّق على قول الترمذي بغرابة الحديث بما لفظه: «قلت: ورواه بعضهم عن شريك، عن سلمة، ولم يذكر فيه عن سويد.

ورواه الأصبغ بن نباتة، والحارث عن عليّ نحوه.

ورواه الحاكم من طريق مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، ولفظه: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها» وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ورواه أيضاً من حديث جابر بن عبد الله، ولفظه: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٢).

ولا يفوتنا هنا أن نذكر بأن حديث مدينة العلم قد أُخرج في هامش أسنى المطالب^(٣) للجزري الشافعي (ت / ٨٣٣ هـ) من المصادر التالية:

- المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٦ و ١٢٧.

- تهذيب التهذيب ٦: ٣٢٠.

- كنز العمال ٦: ١٥٢.

- أسد الغابة ٤: ٢٢.

- تاريخ بغداد ٤: ٣٤٨.

- مجمع الزوائد ٩: ١١٤.

(١) كنز العمال ١١: ٦٠٠ / ٣٢٨٨٩ و ٣٢٨٨٩٠.

(٢) أسنى المطالب: ٧١.

(٣) أنظر: هامش (أسنى المطالب) / ص ٧٠ و ٧١.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٤٣

- الرياض النظرية ٢: ١٩٣.

- كفاية الطالب: ٢٢٠.

- الصواعق المحرقة: ٧٣.

- فيض القدير ٣: ٤٦.

- فتح الملك العلي: ٥٥.

- المناقب لابن المغازلي: ٨٠.

- ينابيع المودة: ٧١.

- كنوز الحقائق: ٤٣.

- نزل الأبرار: ٧٣.

وأخرجه الجزري نفسه من طريقين ، ثم رواه بألفاظ أخرى.

وهذا غيض من فيض ، ومن رأى العبقات ، وخلصتها سيجد مصادره بالمثلثات ، حيث أفرد مير سيد حامد حسين الموسوي (ت/ ١٣٠٦ هـ) في كتابه الخالد: عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار ، مجلدين ضخمين لهذا الحديث أحدهما لسند الحديث ، والآخر لدلالته ، كما أفرد السيد علي الحسيني الميلاني المجلد العاشر كله من كتابه: خلاصة عبقات الأنوار لهذا الحديث . وسيجد القارئ فيها ضالته ، إذ سُجِّلَ فيها رواية هذا الحديث ابتداءً من عصر الصحابة ، فالتابعين ، فتابعيهم ، ومن جاء بعدهم ، مع من أخرجه من علماء أهل السنة ومحدثيهم بمختلف عصورهم وعلى تدرج القرون . وهذا ما يكشف عن تعصب وعناد من أنكر صحة هذا الحديث وأدعى وضعه ، كابن تيمية ، ومن تابعه .

كلمة أخيرة في تزيف هذه الدعوى

إنَّ الذي بَوَّأَ عَلِيًّا عليه السلام منصب الإمامة ، هو القرآن الكريم الذي أبى أن ينالها باستحقاق من عكف ولو مرة على عبادة الأصنام ، وكذلك السنة المطهرة التي

٢٤٤ دفاع عن الكافي

حفظتها أوعية العلماء ببيضاء نقيّة لا غبار عليها، كما أنّ فضائله ﷺ التي حُسِّد عليها، هي التي بوّأت هذه المنزلة، على الرغم من المحاولات العنيفة المتلاحقة، التي جرّبها أعداء الله ورسوله لطّي هذه الفضائل، فما ازدادت إلّا انتشاراً وعلوّاً.

قال ابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي: «فأمّا فضائله ﷺ؛ فإنّها قد بلغت من العِظَمِ والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمح معه التعرّض لذكرها، والتصدي لتفصيلها.. وما أقول في رجل أقرّ له اعداؤه وخصومه بالفضل. ولم يكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله. فقد علمت أنّه قد استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكلّ حيلة في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعاييب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعّدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوه، ومنعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتّى حضروا أن يسمّى أحد باسمه. فما زاده ذلك إلّا رفعة وسموّاً، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرّفه، وكلّما كُتمَ تضوّع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إنّ حُجبت عنه عين واحدة، أدركته عيون كثيرة.

وما أقول في رجل تُعزى إليه كلّ فضيلة، وتنتهي إليه كلّ فرقة، وتتجاذبه كلّ طائفة. فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها، وسابق مضمارها، ومُجَلّي حَلْبَتها؛ كلّ من بزغ فيها بعده فنه أخذ وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى»^(١).

إنّ احتجاج الشيعة على الخصم بإتبات إمامة أمير المؤمنين ﷺ، لم يكن يوماً من الأيام بتلك الروايات (المملوءة بالمزاعم المنحرفة) كما زعمته الكتب التي لا تضيق بها ذرعاً سلّة المهملات، إذ حررتها الأقلام المأجورة التي لا يعرف أصحابها من الحق موضع أقدامهم. وإنّما كان بالأحاديث المخرجة في كتب أهل السُنّة

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد ١: ١٦.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٤٥

أنفسهم، والمعتزف بصحتها من قبل علمائهم، ودعوى خلو القرآن الكريم من الآيات المصرّحة بالإمامة، كذب وافتراء على القرآن الكريم - كما مرّ إنباته -، كما أثبت كذب هذه الدعوى الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه الرائع (سواهد التنزيل)، إذ خصّصه كله وبجزئيه للآيات النازلة في عليٍّ وأهل البيت عليه السلام، مشفوعة بالأحاديث الجمّة - من طرف أهل السُنّة - المفسّرة لتلك الآيات بشكل لا يدع مجالاً لمتأوّل، كما هو الحال في آية الأمر بالنبيلغ التي أوضحها حديد الغدير، وكم وكم لها من نظير.

على أن هذا المنهج الذي استخدمه الشيعة في الاحتجاج على غيرهم هو المطرد - كما تقدّم - وهو لا يعني عدم امتلاك الشيعة الدليل القاطع على صحّة ما يعتقدون، بل على العكس من ذلك تماماً، غاية الأمر أنّهم يبنغون من وراء هذا المنهج الزام غيرهم بالحقّ المضيع في يوم السقبة، ذلك اليوم الذي صوّره سبط ابن الجوزي الحنبلي في بيت من الشعر أورده بحكاية عجيبة في تذكّره، ونسبه إلى عليٍّ عليه السلام، وصورته:

ولم أرَ مثل ذلك اليوم يوماً ولم أرَ مثله حقاً أضيعاً^(١)

(١) تذكرة الخواص / سبط ابن الجوزي الحنبلي: ٤٠.

اتِّهام الأئمة عليهم السلام بشبهة التحريف!!

لقد أساء بعض الكتّاب من أهل السنّة - بهدف الطعن على الشيعة - إلى رسول الله ﷺ وذلك من خلال اتِّهام عترته بتحريف القرآن الكريم والحضّ عليه، تمسُّكاً منهم بما جاء من روايات في الكافي ظنّ بها التحريف، مع أخذهم بعين الاعتبار ما أثاره الأخباريون من دعوى صحّة جميع ما في الكافي وصدور رواياته عنهم عليهم السلام.

فهذا إحسان إلهي ظهير الذي كرّس الجهد لفهم عقائد الشيعة الإمامية من خلال كتاب الكافي، قال - بعد أن ساق ثنائي روايات من الكافي للتدليل على صحّة ما ذهب إليه -: «ومثل هذه الروابات كثيرة كثيرة في أوتق كتاب من كتب القوم الذي عرض على الإمام الغائب فأوثقه^(١) وجعله كافياً لتسيعته. أعرضا عنها لما أنّها وردت في كتاب (فصل الخطاب) الذي خصّصنا له الباب الرابع من هذا الكتاب تجنّبا عن التكرار»^(٢).

أقول: سيأتي الكلام مفصّلاً - إن شاء الله تعالى - عن هذه الروايات التي نقلها من (فصل الخطاب) وغيرها ممّا ذكر على لسان غيره من الكتّاب، وسيتّضح ما فيها سنداً ودلالة.

(١) كذا: والصواب: (فوثقه)، والمعنى على الأولى: فسندّه - لسان العرب ١٠: ٣٧١ - وثق.

(٢) الشيعة والقرآن. ٣٤ و ٥١.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٤٧

ثمَّ قال: «إنَّ الكليني روى هذه الروايات من أئمة المعصومين وأئمَّهم كانوا يقولون بالتحريف في القرآن الموجود بأيدي الناس، كما كانوا يوعزون إلى شيعتهم أن يعتقدوا بمثل هذا الاعتقاد، ولقد وردت في هذه الروايات الثمانية عقيدة الأربعة من الأئمة: علي بن أبي طالب، محمد الباقر، ابنه جعفر، وأبي الحسن [عليه السلام]».

وقال في موضع آخر: «إنَّ الشيعة كانوا يعتقدون التحريف في القرآن في الدور الأول؛ بما فيهم أئمة مذهبهم وواضعوا شرعتهم حسب مروياتهم، ولم ينبت عن واحد منهم أنَّه كان يعتقد خلاف ذلك»^(١).

وقال صاحب الوشيعة: «وللائمة مثل الباقر والصادق [عليه السلام] في تحريف الكتاب الكريم أيمان بالغة، ولهم في تكذيب ما ثبت في القرآن الكريم والمصاحف على التواتر كلمات شديدة»^(٢).

(١) الشيعة والقرآن: ٣٤.

(٢) الوشيعة / موسى جار الله: ٢٣.

جواب هذا الاتّهام

لا أدري كيف تُفسّر ادّعاءات علماء أهل السُّنة - كما مرّ في هذا البحث - بأنّ أهل السُّنة هم وحدهم شيعة عليّ، وهم وحدهم يحبّون أهل البيت حيث أمر الله تعالى بمودّتهم، وأنّهم هم وحدهم لا غيرهم قد حفظوا رسول الله ﷺ في أهل بيته ﷺ، وأنّهم، وأنّهم، وليس (لرافضة) من هذا حظ ولا نصيب كما يدّعون!! مع هذه الاتّهامات التي يروّجها خلفهم بحق آل البيت ﷺ؟!

وإذا كان جحود القرآن الكريم، وتكذيب النبي ﷺ فيما يخص أهل البيت عند هؤلاء أمراً مقبولاً، فإنّ رغبة الأبناء عن الآباء كفر مضاف على هذا الكفر كما نصّ عليه البخاري، إذ أخرج عن عمر بن الخطاب أنّه كان يقول: «ثمّ إنّنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: أن لا ترغبوا عن آبائكم، فإنّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم، أو إنّ كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم»^(١).

فتشيع الآباء إذن لعليّ عليه السلام، واتّهام الأبناء له بالتحريف هو من الكفر المضاف؛ لأنّه رغبة عن الآباء كما في آية عمر المنصوص عليها في أصح كتاب بعد كتاب الله

(١) صحيح البخاري ٨: ٣٠٠-٣٠٤- كتاب المحاربين، باب رجم الحبلى من الزنا، الإتيان / السيوطي ٣: ٨٣-٨٤، فوائذ الرحموت بشرح مسلم الثبوت ٢: ٧٣- حكاة عن عبد الرزاق، وأحمد، وابن حبان بإسنادهم عن عمر، وقال: وفي رواية الطبراني عن عمر أنّه قال لزيد: أكذلك يا زيد، قال: نعم!!! وسيأتي ذلك في المثال (٧٥) من أمثلة التحريف عند أهل السُّنة في الفصل الأخير من هذا الباب.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٤٩

تعالى عندهم ! ولكن ليس من العجب أن يرغبوا عن آبائهم، ولا من العجب أن يتهموا علياً وبقية أهل البيت عليه السلام بتحريف القرآن الكريم ما دام الحق والباطل في صراع مستمر إلى أن تقوم الساعة، ولكن العجب العجيب أن تكافئ البلاد التي يشهد أهلها بأن محمداً رسول الله، إحسان إلهي ظهير فتعيد طبع كتابه ست مرات متوالية، مع ما في هذا الكتاب من تكذيب صريح للنبي الكريم، وإساءة بالغة لشخصه المقدس العظيم !! هذا في الوقت الذي تدعوا فيه أنظمتهم إلى إعدام من يسب معاوية بن أبي سفيان ؛ لأنه من الصحابة !!

إنَّ اتِّهام أهل البيت عليه السلام جحود للقرآن الكريم الذي أشاد بهم، وأوجب على كل مسلم مودتهم، وولاءهم، والصلاة عليهم في خاتمة التشهد، كما أنَّ اتِّهام للنبي العظيم - الذي لا يخشى في الله لومة لائم - بالمحاباة، مع تكذيبه ﷺ في جميع ما قاله بحق أهل بيته عليه السلام، من وجوب التمسك بحبل ولائهم، والاقتداء بسيرتهم، والاهتداء بهديهم، والتزام مودتهم، والحذر من بغضهم ومعاداتهم.

ولا يسعني في هذا الجواب إلا أن أُحيل إلى ما تقدّم ذكره في جواب الدعوى السابقة مع ما تقدّم عليه في البحوث التمهيدية، مع الاختصار هنا على ما لم يذكر هناك مراعين الاختصار، وفسح المجال أمام صفحات مقبلة لحديث أهم من الحديث عن هذا الاتهام السخيف الذي رفضه القرآن الكريم وكذّبه السنة الثابتة، ولا يؤيده أحد إلا وهو لإحدى ثلاث - كما أخرج ابن حجر الهيتمي وسيأتي :-

إمّا منافق.

وإمّا ولد زانية.

وإمّا امرؤ حملت به أمّه من غير طهر.

فلا غرو إذن - بعد هذا التصريح النبوي - أن تتكالب هذه الأصناف الثلاثة على

٢٥٠ دفاع عن الكافي

إشاعة ما رفضه القرآن الكريم، وكذّبت السُّنة المطهّرة، كما سيّضح من جواب هذا الاتّهام وعلى النحو الآتي:

أولاً- من القرآن الكريم:

١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

إنَّ كيفية الصلاة على النبي ﷺ قد أوضحتها لنا السُّنة المطهّرة، فقد أخرج البخاري من طريق سعيد بن يحيى، عن كعب بن عُجرة أنّه قال: «قيل: يا رسول الله! أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»^(٢).

وقد روى هذا الحديث جملة من المحدثين بطرق شتى عن كعب بن عجرة أيضاً^(٣)، كما رووا أحاديث كثيرة أخرى أسندوها إلى عدد من الصحابة، عن

(١) الأحزاب: ٥٦/٣٣.

(٢) صحيح البخاري ٦: ١٥١ - كتاب التفسير، باب ما جاء في سورة الأحزاب، وأخرجه من طرق أخرى أيضاً.

(٣) مسند أحمد ٤: ٤٣-٢٤٤ - من طريقين، المعجم الكبير / الطبراني ١٩: ١٢٣-١٢٤ / ٢٦٦ و ١٩: ١٢٥ / ٢٧٠ و ١٩: ١٥٤-٣٤١ - من ثلاثة طرق، ترتيب مسند الشافعي ١: ٩٧ / ٢٧٩ - الباب السادس في صفة الصلاة، سنن أبي داود ١: ٢٥٧ / ٩٧٦ - كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، سنن البيهقي ٢: ١٤٨ - باب الصلاة على أهل بيت رسول الله ﷺ وهم آلِه، الدر المنثور / السيوطي ٦: ٦٤٦، وفيه: وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن مردويه عن كعب بن عجرة. وأشار قبل ذلك إلى سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، حيث أخرجاه عن كعب أيضاً، وكنز العمال ٢: ٢٧٩ / ٤٠١٣، وتفسير القرآن العظيم / ابن كثير ٤: ٥١٤.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٥١

رسول الله ﷺ، كلها تؤكد هذا المعنى.

منها: حديث عائشة، عن رسول الله ﷺ، أنه قال في كيفية الصلاة الواردة في هذه الآية: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وارحم محمد وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد»^(١).

ومثل حديث عائشة - باختلاف يسير - ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) وابن عباس^(٣) وأنس بن مالك^(٤) كلهم عن رسول الله ﷺ.

وكذلك أسندوا عدداً من الأحاديث المفسرة لهذه الآية - والتي قرنت الصلاة على آل الصلاة على النبي ﷺ في التشهد بالصلاة - إلى عدد آخر من الصحابة أيضاً. كزيد بن خارجة^(٥) وأبي مسعود البصري^(٦)، وأبي هريرة^(٧)، وطلحة^(٨)،

(١) كنز العمال ٢/ ٢٨٢ / ٤٠١٤، تفسير القرآن العظيم / ابن كثير ٤: ٥١٤، الدر المنثور ٦: ٦٤٦.

(٢) سنن البيهقي ٢: ١٤٨ - كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، كنز العمال ٢: ٢٧١ / ٣٩٩١ و ٢٧٤: ٢٧٤ / ٣٩٩٢ و ٣٩٩٣. من ثلاثة طرق.

(٣) الدر المنثور ٦: ٦٤٦ - أخرجه عن ابن جرير الطبري في تفسيره.

(٤) كنز العمال ٢: ٢٧٦ / ٣٩٩٨، تفسير القرآن العظيم ٤: ٥١٤، الدر المنثور ٦: ٦٤٦.

(٥) مسند أحمد ١: ١٩٩.

(٦) مسند أحمد ٤: ١٨٨ و ٥: ٢٧٤، سنن أبي داود ١: ٢٥٨ / ٩٨٠ - كتاب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، سنن النسائي ٣: ٤٥ - كتاب السهو، باب الأمر بالصلاة على النبي ﷺ، سنن الدارقطني ١: ٢٣٥٤ / ٢: ١ / ٣٥٥ - كتاب الطهارة، باب ذكر وجوه الصلاة على النبي ﷺ، سنن البيهقي ٢: ١٤٦ - كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، المعجم الكبير / الطبراني ١٠: ٦٦ / ٩٩٣٧، مشكل الآثار / الطحاوي ٣: ٧، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في كيفية الصلاة.

(٧) ترتيب مسند الشافعي ١: ٩٧ / ٢٧٨، مجمع الزوائد ٢: ١٤٤ - قال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

(٨) كنز العمال ٢: ٢٧٥ / ٣٩٩٤.

٢٥٢ دفاع عن الكافي

وابن مسعود^(١).

وفي الباب عن أبي مسعود البصري الأنصاري أنه قال: «لو صلّيت صلاة لا أصلي فيها على آل محمد، ما رأيت أن صلاتي تتم»^(٢).

وقد ردّ ابن كثير في تفسيره من قال بالإجماع على أن الصلاة على النبي ﷺ، وآله عليه السلام ليست واجبة في التشهد، وأورد عدداً كبيراً من أسماء العلماء الذين قالوا بهذا الجواب، منهم الإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل في قوله الأخير^(٣).

وقال الرازي في تفسير الآية المذكورة: «المسألة الثانية: سُئل النبي ﷺ، كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال: قولوا: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»»^(٤).

ثم عيّن من هم الآل الذين قصدهم النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، فقال في تفسير الآية الثالثة والعشرين من سورة الشورى - في المسألة الثالثة - ما لفظه:

(٨) كنز العمال ٢: ٢٧٥ / ٣٩٩٤.

(١) كنز العمال ٢: ٢٨٢ / ٤٠١٣، وانظر كذلك: جامع البيان / الطبري ٢٢: ٣١، الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ١٤: ٢٣٣، تفسير القرآن العظيم / ابن كثير ٤: ٥١٤ - ٥٢٥، الدر المنثور ٦: ٦٤٦ - ٦٥٥، تفسير غرائب القرآن / النيسابوري ٢٢: ٣١ - مطبوع بهامش تفسير جامع البيان للطبري، مشكل الآثار / الطحاوي ٣: ٧١ - ٧٦، تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي ٦: ٢١٦، تهذيب ناريخ دمشق / ابن عساكر ٤: ٤٥٣، وفي هذه المصادر الكثير من طرق الحديث، ومن رواه من الصحابة عن النبي ﷺ.

(٢) سنن الدارقطني ١: ٣٥٥ - ٣٥٦ / ٧ - كتاب الطهارة، باب ذكر وجوه الصلاة على النبي ﷺ في التشهد.

(٣) تفسير القرآن العظيم / ابن كثير ٤: ٥١٤.

(٤) التفسير الكبير / الرازي ٢٥: ٢٢٧.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٥٣

كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشد التعلقات، وهذا كالمعلوم بالتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل»^(١).

ثم قال - بعد قليل - في تفسير هذه الآية أيضاً - في (الوجه الثاني) -: «إن الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة، وهو قوله: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل»^(٢).

وقال النيسابوري في تفسير الآية الثالثة والعشرين من سورة الشورى أيضاً: «وكفى شرفاً لآل الرسول ﷺ ختم التشهد بذكرهم، والصلاة عليهم في كل صلاة»^(٣).

ونقل العلامة الزرقاني في شرح المواهب ما انشده الشافعي في آل محمد ﷺ:

يَا آلَ بيتِ رسولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ فرضَ مِنَ اللَّهِ في القرآنِ أنزلهُ
يكفيكم من عظيمِ الفخر أنكم من لم يصلْ عليكم لاصلاةَ له^(٤)

ومن هنا يتضح إلى أين ذهب أصحاب الاتهام المذكور في اتهامهم الآل، وعلى رأس الآل سيدهم بأنهم كانوا يحرفون كلام الله تعالى، ولهم في ذلك إيمان في تكذيبه!!

أليس هذا تكديماً لآيات الله، واستهزاءً بسنة الرسول الأعظم ﷺ؟ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ

(١) التفسير الكبير ٢٧: ١٦٥.

(٢) التفسير الكبير ٢٧: ١٦٦.

(٣) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان / النيسابوري ١١: ٣٥ - مطبوع بهامش تفسير الطبري.

(٤) شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ٧: ٧.

٢٥٤ دفاع عن الكافي

يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا * ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا ﴿١﴾ ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (٢).

٢ - قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٣).

هذه الآية الشريفة التي أوجبت على كل مسلم مودة آل البيت ﷺ قد أخرج أهل السنة بمختلف مذاهبهم من الأحاديث المسندة إلى النبي ﷺ ما لا ينكرها إلا من مُرد على النفاق والشقاق، أو خُبث مولده، وفيما يأتي بعض ما أخرجه القوم من الأحاديث، وما قالوه في مودة القربى.

أ - عن سعيد بن جبیر قال: لما نزلت هذه الآية قالوا: «يا رسول الله! من هؤلاء الذين وَجَبَتْ علينا مودّتهم لقربابتك؟ فقال: علي، وفاطمة، وابناهما» (٤) قال النيسابوري: «ولا ريب أن هذا فخر عظيم وشرف تام، ويؤيده ما روي أن علياً شكّا إلى رسول الله ﷺ حسد الناس فيه، فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وازواجنا عن أيماننا وشمائنا، وذرياتنا خلف أزواجنا»» (٥).

ب - في مجمع الزوائد، عن النبي ﷺ: «الزمو مودتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله ﷻ وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفتنا» (٦).

(١) الكهف: ١٨ / ١٠٣ - ١٠٦.

(٢) الكهف: ١٨ / ٥.

(٣) السورئ: ٤٢ / ٢٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ١٦: ٢١، الكشاف / الزمخشري ٣: ٤٦٧، تفسير غرائب القرآن / النيسابوري ١١: ٣٥.

(٥) تفسير غرائب القرآن ١١: ٣٥، الجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢١، الكشاف ٣: ٤٦٧.

(٦) مجمع الزوائد ٩: ١٧٢.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٥٥

ولا أدري ماذا يقول غداً أصحاب هذه الأقلام المأجورة التي كذبت على الله تعالى ورسوله ﷺ، بآتهام أهل البيت بتحريف القرآن.

ج - وفي الكشف للزمخشري، عن النبي ﷺ قال: «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يُزَفَّ إلى الجنة كما تُزَفُّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السُنَّة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً على عينيه: آيِسْ من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة»^(١).

وقد نقل بعض هذا الحديث القرطبي في تفسيره، مشيراً إلى ما أورده العلبي من هذا الحديث في تفسيره أيضاً^(٢).

وأورده الفخر الرازي كاملاً في تفسيره نقلاً عن الزمخشري، ثم عيّن من المراد من الآل عليه السلام كما نقلناه عنه في الآية الأولى، ثم قال: «وروى صاحب الكشف، أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وَجِبَتْ علينا مودّتهم؟

فقال: «عليّ، وفاطمة، وابناهما».

(١) الكشف ٣: ٤٦٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢٣.

٢٥٦ دفاع عن الكافي

فثبت أنَّ هؤلاء الأربعة أقارب النبي ﷺ، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا
مخصوصين بمزيد التعظيم.

ويدل عليه وجوه:

الأول: قوله تعالى ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، [ثمَّ أحوال إلى ما سبق من
استدلال].

الثاني: لا شك أن النبي ﷺ كان يحب فاطمة عليها السلام، قال ﷺ: «فاطمة بضعة مني،
يؤذيها ما يؤذيها».

وثبت بالنقل المتواتر عن محمد ﷺ أنه كان يحب علياً، والحسن والحسين، وإذا
ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله؛ لقوله: ﴿.. وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(١)؛
ولقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ..﴾^(٢) [إلى أن قال]: فكل ذلك
يدل على أن حب آل محمد واجب.

وقال الشافعي رحمه الله:

يَا رَاكِباً قَفَّ بِالْمَحْضَبِ مِنْ مَنَى	وَاهْتَفَ بِسَاكِنِ خَيْفِهَا وَالْناهِضِ
سَحَرَا إِذَا قَاضَى الْحَجِيجُ إِلَى مَنَى	فَيَضَا كَمَا نَظَمَ الْفُرَاتُ الْفَائِضِ
إِنْ كَانَ رَفَضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ	فَلَيْسَ هَدًى الثَّقَلَانِ أَتَى رَافِضِي ^(٣)

د - قال في الصواعق: «وأخرج ابن سعد، والملا في سيرته أنه ﷺ قال:
«استوصوا بأهل بيتي خيراً، فأني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه
دخل النار». وأنه قال: «من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله

(١) الأعراف: ١٥٨/٧.

(٢) الأحزاب: ٢١/٣٣.

(٣) التفسير الكبير ٢٧: ١٦٥-١٦٦.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٥٧

عهداً»^(١) .

هـ- أخرج الحاكم حديثاً وصححه، عن ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه قال: «لو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام فصلئ وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار»^(٢) .

وما من شك بأن من يتهم أهل البيت ﷺ بتحريف كتاب الله تعالى هو ليس من مواليهم ولا من محبيهم، بل هو من مبغضيهم وشائنيهم، كما أنه قد كشف باتهامه هذا عن خبث سريرته، وفساد عقيدته، ومرض فمه ومُره.

وَمَنْ يَكُ ذَا قِمٍ مُسَبَّرٌ مَرِيضٌ يَجِدُ مُرَّأَيْبَهُ أَلْمَاءُ الزَّلَالَا

و- وفي الصواعق المحرقة، عن النبي ﷺ: «من لم يعرف عترتي والأنصار والعرب، فهو لاحدى ثلاث:

إمّا منافق.

وإمّا ولد زانية.

وإمّا امرؤ حملت به أمه في غير طهر»^(٣) .

ولقد صدق دُعَيْلُ حين صكَّ أسباع شاعر الدولة العباسية مروان بن حفصة المتهم على أمير المؤمنين عليه السلام بشعره - كما تهجم عليه المهرجون بأكاذيبهم - فقال:

قُلْ لَابِنْ خَائِنَةِ الْبُعُولِ وَأَبْنِ الْجَوَادَةِ وَالْبَخِيلِ

(١) الصواعق المحرقة: ١٥٠.

(٢) مستدرک الحاكم ٣: ١٤٩، والطبعة الجديدة ٣: ١٦١/٤٧١٢ (٣١٠).

(٣) الصواعق المحرقة: ١٧٣.

إِنَّ الْمَذْمَةَ لِلْوَصِيِّ هِيَ الْمَذْمَةُ لِلرَّسُولِ
أَمَّا وَدَّةُ الْقُرْبَى تَمَّا وَلَهَا بِذَمِّ مُسْتَجِيلٍ
أَتَذَمُّ أَوْلَادَ النَّبِيِّ وَأَنْتَ مِنْ وَلَدِ النَّبِيِّ^(١)

ز - أورد ابن حجر في صواعقه عن عمر أنه «رأى رجلاً يقع في عليٍّ، فقال: ويحك، أتعرف عليّاً؟ هذا ابن عمه - وأشار إلى قبره ﷺ - والله ما آذيت إلا هذا في قبره»^(٢).

ح - وقال في الصواعق أيضاً: أخرج أحمد مرفوعاً: «من ابغض أهل البيت فهو منافق»^(٣).

ط - وقال أيضاً: «وفي رواية البخاري، عن الصديق من قوله: «يا أيها الناس ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته، أي: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم»^(٤).

ي - وأخرج الهيثمي عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال له: «من مات يبغيضك مات ميتة جاهلية»^(٥).

وفي رواية الطبراني عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «من مات وهو يبغيضك يا علي، مات ميتة جاهلية، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام»^(٦).

ك - وأخرج القرطبي، والزمخشري، والنيسابوري حديث: «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي، وأذاني في عترتي»، وحديث: «ومن اصطنع صنعة إلى أحد من ولد

(١) ديوان دُعَيْل بن علي الخزاعي: ٢٣٦.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٧٧ - المقصد الخامس.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٧٤ - المقصد الثالث.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٥٠.

(٥) مجمع الزوائد ٩: ١٢٢.

(٦) المعجم الكبير / الطبراني ١٢: ٤٢١.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف ٢٥٩.

عبد المطلب، ولم يجازه عليها، فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة»^(١).

ل - وأورد العلامة الأميني قول المناوي، فقال: «قال المناوي: قال الحافظ الزرندي، لم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئمة المهتدين إلّا وله في ولاية أهل البيت الحظ الوافر، والفخر الزاهر كما أمر الله بقوله: ﴿قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾»^(٢).

ونكتني بهذا القدر ومن أراد الوقوف على المزيد من الآيات النازلة في أهل البيت عليه السلام فعليه بمراجعة ما ذكره أعلام أهل السنة في كتب المناقب، فإنّها كثيرة والله الحمد.

ثانياً - من السنة المطهرة :

أمّا الأحاديث الشريفة التي اختصّت بأهل البيت عليه السلام على لسان جدّهم ﷺ، والتي أكّد فيها وجوب طاعتهم، والتمسك بسيرتهم، والاهتداء بهديهم قد أفردت لها العشرات من كتب أهل السنة التي اعتنت بتسجيل مناقب أهل البيت وفضائلهم، وبالإمكان رجوع أرباب كلّ مذهب إلى ما قال وسجله أعلامهم.

فالحنفية - إلى مناقب الخوارزمي الحنفي.

والمالكية - إلى الفصول المهمة لابن الصّبّاغ المالكي.

والشافعية - إلى كفاية الطالب للكنجي الشافعي.

والحنبلية والحنفية - إلى تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي.

وهذا نزر من يسير، وإلّا ففي كلّ مذهب من مذاهب المسلمين عشرات من هذه

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢٢، الكشاف ٣: ٤٦٧، تفسير غرائب القرآن ١١: ٣٥.

(٢) الغدير ٢: ٣١٠.

٢٦٠.....دفاع عن الكافي

الكتب التي تكفي لإبطال هذا الاتهام. ولهذا فلن نذكر من الأحاديث في مقام الاستدلال على تكذيب هذا الاتهام إلا حديثين وهما:

١- حديث الثقلين :

تقدّم بسط الكلام - في البحوث التمهيدية - عن هذا الحديث الشريف، ومن أخرجه، وتأكيده تواتره، وبيان دلالة، ولا حاجة لإعادة ما تقدّم، وسنكتفي هنا ببعض ما قاله علماء أهل السنة عن هذا الحديث:

أ- أورد العلامة الزرقاني في شرح المواهب للقسطلاني حديث زيد بن أرقم: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم كتاب الله حبل من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي»، ثم قال:

«يعني: إن ائتمرتُم بأوامر كتاب الله، وانتهيتُم بنواهيه، واهتديتُم بهدي عترتي، واقتديتُم بسيرتهم، اهتديتُم فلم تضلّوا»، وعلّق على خاتمة الحديث في المواهب: «وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لم يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»، بقوله:

«وفي هذا مع قوله أولاً: إنّني تارك فيكم، تلويح بل تصريح بأنّهما كتّوا ميثاقاً خلفهما ووصّى أمته بحسن معاملتهما، وإيثار حقّها على أنفسهما، والتمسك بهما في الدين.

أمّا الكتاب فلائنه معدن العلوم الدينية، والأسرار، والحكم الشرعية، وكنوز الحقائق، وخفايا الدقائق. وأمّا العترة فلائنه العنصر إذا طاب أعان على فهم الدين، فطيب العنصر يؤدّي إلى حسن الأخلاق، ومحاسنها يؤدّي إلى صفاء القلب، ونزاهته وطهارته، وأكّد تلك الوصية وقوّاها بقوله: «فانظروا بماذا تخلّفوني فيهما»، بعد وفاقي، هل تتبعونهما فتسرّوني، أو لا فتسيئونني»^(١).

(١) شرح المواهب اللدنية للقسطلاني / العلامة الزرقاني ٧: ٧.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف.....٢٦١

ب- وقال القرطبي: «وهذه الوصية، وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آله، وبرّهم، وتوقيرهم، ومحبتهم وجوب الفرائض الذي لا عذر لأحد في التخلف عنها، هذا مع ما علم من خصوصيتهم به ﷺ بأنهم جزء منه كما قال: «فاطمة بضعة مني»، ومع ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق، فسفكوا من أهل البيت دماءهم، وسبّوا نساءهم، وأسروا صغارهم، وخزّبوا ديارهم، وجحدوا شرفهم، وفضلهم، واستباحوا سبّهم ولعنهم. فخالفوا وصيته ﷺ، وقابلوه بنقيض قصده. فواخجلتهم إذا وقفوا بين يديه، ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه»^(١).

أقول: إن هؤلاء الكتاب قد كذبوا بوصيته ﷺ حين ادّعوا أن أهل بيته -الذين جعلوا أعداءً للكتاب - قد حرّفوا القرآن الكريم وبدّلوه وكذبوه. فواندمهم وحسرتهم يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين، وحسبك من خسارتهم أن يكون الحكم الله، والخصيم محمد ﷺ.

ج- وقال الشريف السمهودي عمّا يفهم من حديث الثقلين: «هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من عترته في كلّ زمان إلى قيام الساعة حتى يتوجّه الحثّ المذكور على التمسك به، كما أن الكتاب كذلك، فلذا كانوا أماناً لأهل الأرض، فاذا ذهبوا ذهب أهل الأرض»^(٢).

د- وقال ابن حجر الهيتمي مشيراً إلى هذا الحديث: «وفي أحاديث التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق: «في كلّ خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي» ... إلى آخره.

(١) شرح المواهب اللدنية ٧: ٨.

(٢) شرح المواهب اللدنية ٧: ٨.

٢٦٢ دفاع عن الكافي

ثمَّ أحق من يُتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ولما قدَّمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته.. وكذلك خصه ﷺ بما مرَّ يوم غدِير خم^(١).

هـ- ونقل الزرقاني كلام الرازي - في معرض شرحه لحديث الثقلين - فقال: «قال الفخر الرازي: جعل الله أهل بيته مشاركين له ﷺ في خمسة أشياء: في المحبة، وتحريم الصدقة، والطهارة، والسلام، والصلاة. ولم يقع ذلك لغيرهم»^(٢).

ولهذا نجد الرازي يصرِّح في تفسيره، ويقول بملء فيه: «ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله ﷺ: «اللهم ادر الحق مع علي حيث دار»^(٣).

كما قال في ردِّ خبر أنس بن مالك وابن المغفل في كون البسملة ليست آية من الفاتحة ما نصه: «إنَّ الدلائل العقلية موافقة لنا وعمل علي بن أبي طالب (عليه السلام) معنا، ومن اتَّخذ علياً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه»^(٤).

أقول: ليس من العجيب أن يصدر من الرازي مثل هذا الكلام خصوصاً وهو يعلم ما لعلي عليه السلام من مزايا فريدة انعدم نظيرها في غيره من الصحابة، فهو من أهل المباهلة، والتطهير، وهل أتى، والنجوى، وهو الشاهد، والولي، والهادي، والأذن الواعية، وخير البرية، ومن عنده علم الكتاب، وأحد الثقلين، إلى كثير ممَّا له ولم نذكره.

(١) الصواعق المحرقة: ١٥١.

(٢) شرح المواهب اللدنية ٥: ٧.

(٣) التفسير الكبير ١: ٢٠٥ - المسائل الفقهية المستنبطة من الفاتحة / الحجَّة الخامسة.

(٤) التفسير الكبير ١: ٢٠٧ - المسائل الفقهية المستنبطة من الفاتحة - الوجه السابع في جواب خبر أنس.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٦٣

ولكن العجب الذي لا ينقضي هو أن يصدر من الرازي نفسه - مع هذا التصريح بمقام أهل البيت عليهم السلام - ما علمت في بابي: التقية، والبداء !! ولا ريب أن هذا الموقف المتناقض إزاء أهل البيت عليهم السلام لا يصدر عمّن هو من طراز عقلية الرازي وعلمه إلا أن يكون عن تقيّة في غير موضعها، أو عن مائن.

وقبل مغادرة حديث الثقلين لا بأس بالإشارة إلى ما أخرجه الحاكم وصحّحه، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليّ مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^(١).

وهذا الحديث لا يختلف عن حديث الثقلين فكلاهما قد حددا المسار الصحيح الذي يجب على المسلم أن يسلكه.

٢ - حديث السفينة :

أخرج الهيثمي عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل، من دخله غفر له»^(٢).

وأخرجه الحاكم وصحّحه بلفظ: «ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق»^(٣).

كما أشار لحديث السفينة الرازي في تفسيره^(٤)، وقد روى هذا الحديث ثمانية من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، سوى ما أرسله التابعون، وقد بلغ عدد المصادر

(١) مستدرک الحاكم ٣: ١٢٤ وتلخيصه للذهبي، المعجم الكبير / الطبراني ١: ٢٥٥.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ٦٨.

(٣) مستدرک الحاكم ٣: ١٥١ والطبعة الجديدة ٣: ١٦٣ / ٤٧٢٠ (٣١٨).

(٤) التفسير الكبير ٢٧: ١٦٧ في تفسير الآية الثالثة والعشرين من سورة الشورى.

٢٦٤ دفاع عن الكافي

السُّنَّة التي أخرجت هذا الحديث أكثر من مائة وثلاثين مصدراً^(١).

وما يهمننا هنا هو بيان وجه تشبيههم ﷺ بالسفينة تارة، وبباب حطة تارة أخرى. وفي ذلك قال ابن حجر الهيتمي في صواعقه: «وجه تشبيههم بالسفينة فيما مرَّ، أنَّ من أحبَّهم وعظَّمهم شكراً لنعمة مشرفهم ﷺ، وأخذ بهدي علمائهم نجاً من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان»^(٢).

ثمَّ قال عن وجه تشبيههم ﷺ بباب حطة: «إنَّ الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحا أو بيت المقدس، مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة، وجعل لهذه الأُمَّة مودَّة أهل البيت سبباً لها»^(٣).

وبالجملة، فإنَّ ممَّا يستبين به كذب هؤلاء الكتاب وبطلان اتِّهامهم، هو اتفاق علماء أهل السُّنَّة أنفسهم على وجوب تعظيم أهل بيت نبيهم ﷺ، وضرورة التمسك بحبل مودَّتهم، وإجماعهم على لؤم من ينتقصهم، وخساسة من يتَّهمهم، ووضاعة من يبغضهم حقهم، مع شهادتهم بنفاق من يبغضهم، وتصريحهم برداء عنصره وخبث منبته.

ولكن ما يقال هنا، هو أنَّ من يدَّعي مودَّة من أوجب الله مودَّتهم وهو لا يسلم لأمرهم، ولا يأخذ بأقوالهم، ويعادي شيعتهم، ويوالي عدوهم^(٤) فهو ليس منهم،

(١) راجع: إحقاق الحق وإزهاق الباطل / الشهيد التستري ٩: ٢٧٠-٢٩٣، وملحقات إحقاق الحق / آية الله المرعشي ١٨: ٣١١-٣٢٢، وخلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار / السيد علي الحسيني الميلاني ٤: ١٩٧-٢١٥.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٥٣، وانظر كلامه عن حديث الغدير ص ١٧٣.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٥٣.

(٤) كصاحب الصواعق الذي ألف: تطهير الجنان واللسان عن الخطور والثفوة بثلث [سيدهم] معاوية ابن أبي سفيان) راس الشجرة الملعونة في القرآن.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٦٥

وَمَثَلُهُ كَمَنْ « يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ، ويبغض المذنبين وهو أحدهم »^(١) .

قال الإمام الصادق عليه السلام : « كذب من زعم أنه من شيعتنا ، وهو متمسك بعروة غيرنا »^(٢) .

وقال الإمام الكاظم عليه السلام : « من عادى شيعتنا فقد عادانا ، ومن والاهم فقد والانا »^(٣) .

وقال الإمام الرضا عليه السلام : « شيعتنا المسلمون لأمرنا ، والآخذون بقولنا ، المخالفون لاعدائنا ، فمن لم يكن كذلك فليس منا »^(٤) .

(١) نهج البلاغة / شرح الشيخ محمد عبده ٣ : ١٨٩ / ١٥٠ .

(٢) صفات الشيعة : ٣ / ٤ .

(٣) صفات الشيعة : ٣ / ٥ .

(٤) صفات الشيعة ٣ / ٢ .

دعوى بطلان احتجاج الشيعة بعدم التحريف

لقد اتسع خرق هذه الشبهة عند الكثيرين مدّعين بأن: «ما يحتجّ به الشيعة من أقوال العلماء الأربعة: المرتضى والصدوق والطوسي والطبرسي بعدم التحريف احتجاج باطل لأسباب منها:

١ - إن مدار مذهب الشيعة على أقوال الأئمة المعصومين وجمهور المحدثين ورواياتهم.

٢ - إن هؤلاء الأربعة ما قالوا ذلك إلا تقيّة»^(١).

جواب هذه الدعوى

١ - إن من عرف الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام، ومكانتهم من رسول الله، وقرأ ما في صحاح أهل السنة عمّا ورد من عظيم منزلتهم بحيث جعلت الصلاة عليهم فرضاً كما جعلوا أعداءاً للكتاب وباباً للأمان وسفينة للنجاة وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ومن قرأ ما قيل عن مكانتهم وعلمهم وأدبهم في كتب التراجم والرجال عند جميع المسلمين لا سيما الإمام الصادق عليه السلام الذي ملأت أحاديثه ما بين الخافقين، حتى

(١) بطلان عقائد الشيعة : ٣٤

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٦٧

قال عنه أبو حنيفة: «مارأيت أفقه من جعفر بن محمد»^(١)، وقال أيضاً: «لولا السنتان لهلك النعمان»^(٢) وقد سأله رجل مستفتياً في رجل أوقف ماله، فمن يستحق ذلك المال؟ قال: «المستحق هو جعفر الصادق لأنه هو الإمام الحق»^(٣). وقال مالك بن أنس: «ما رأيت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً»^(٤).

وقال الشهرستاني: «وهو ذو علم غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات»^(٥).

ومن عرف أن من روى عنه من أقطاب أهل السنة هم: أبو حنيفة، ومالك بن أنس، والسافعي، وأحمد بن حنبل، والثوري، وابن عيينة، وابن إسحاق، وشعبة، ويحيى بن سعيد، وابن جريج، وعبد الله بن عامر، وروح بن القاسم، وسليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وعبد العزيز بن المختار، وهب بن خالد، والحسن بن صالح، وأبو أيوب السجستاني، وعمرو بن دينار وغيرهم وغيرهم.

ومن عرف عن الإمام الصادق عليه السلام «أنه إمام من أكبر أئمة المسلمين ... تقر له كل المذاهب الإسلامية في الفقه والدين»^(٦) لا يستكثر على الشيعة أن يكون مدار مذهبهم على أقواله وأقوال آبائه عليه السلام، إلا أن يكون كالذي عجز عن إيجاد ثغرة في سيرة الإمام لينفذ من خلالها إلى غرضه، فعاد إلى رواة حديثه فقال:

(١) الموفق في مناقب أبي حنيفة ١: ١٧٣، نقلاً عن قصة التقريب / محمد تقي الحكيم: ١٠.

(٢) مختصر التحفة الاثني عشرية / الآلوسي: ٨ - عن قصة التقريب: ٩.

(٣) تاريخ العلويين / محمد أمين غالب الطويل: ١٤٠ - عن قصة التقريب: ٩.

(٤) تهذيب التهذيب / ابن حجر ٢: ١٠٤ - عن قصة التقريب: ٩.

(٥) الملل والنحل ١: ١٤٧.

(٦) الإمام الصادق / أبو زهرة: ٢٥٧.

٢٦٨ دفاع عن الكافي

«ومن الغريب أن نجد بجوار هؤلاء - يعني به الكليني ومن غلى في الإمام على حد زعمه - من محدّثي القرن الثالث من يتشكّك في رواية الإمام الصادق عتره النبي ﷺ، ويتكلم في الثقة بمحدثه: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ ولكنّه التعصّب المذهبي يعمي ويصمّ، وليس في قول المغالين ولا في قول المتشكّكين ما ينقص من مقام الإمام الصادق الجليل، فلم ينقص من مقام جدّه علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه كذب الكذّابين عليه، كما لم يضر عيسى بن مريم ﷺ افتراء المفتريين عليه، ما بين منكر لرسالته ومدّع لالوهيته»^(١).

٢- إنّ الطرق الموصلة إلى أحاديث الأئمة المعصومين ﷺ، لم يُحكم على صحتها جميعاً عند الشيعة الإمامية؛ لمعارضة بعضها الأصول المقررة عندهم في علم الحديث دراية ورواية.

وإنّ دور الكليني ﷺ في كتابه الكافي هو جمع هذه الطرق والأسانيد الموصلة إلى أحاديث الأئمة ﷺ مع تهذيب الكثير جداً منها كما يظهر من منهجه في تخريجها وترتيبها على الأبواب بحسب الوضع والصحة، ولهذا فإنّ ما في أواخر الأبواب لا يخلو من إجمال وخفاء^(٢)، بل ومن إشكال أيضاً، ممّا يدل على أنّه ﷺ قد أوكل مهمّة تهذيب هذا الصنف من الأحاديث، والمتّصف بالإجمال والخفاء والإشكال إلى من جاء بعده كالصدوق والمفيد والمرتضى والطوسي وغيرهم من علماء المذهب وأقطابه، يشهد عليه عدم حكمه بصحة الاعتقاد بجميع ما رواه لكون الرواية أعمّ من الاعتقاد في عرف محدّثي، إلّا أنّ أبا زهرة قد تغافل عن هذا كلّه، ولم يدرك أنّ الكليني شعلة في سماء محدّثي العترة الذين لا يتفق مدحهم وتبجيلهم ﷺ مع النيل منه بحال من الأحوال.

(١) الإمام الصادق / ابوزهرة: ٣٩.

(٢) روضات الجنات / الخوانساري ٦: ١١٦، نهاية الدراية / السيد حسن الصدر: ٢٢٢.

الباب الرابع - الفصل الأوّل / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف.....٢٦٩

٣ - لا علاقة للتقيّة مع القول بنفي التحريف، إذ للتقيّة شروطها ومواردها المباحة أمّا استخدامها في نفي شيء ثابت الصدور عن الأئمة عليهم السلام - كما هو المدّعى - ثمّ نشر ذلك بين الناس، ما هو إلّا مجاملة في الدين وتضليل للعباد ممّا ينبغي تنزيه العدول عنه، والعجب أنّ هذا الادّعاء قد صدر على لسان بعض الأخباريين أيضاً كي يبرروا به القول بصحّة ما في الكتب الأربعة، وفي مقدّماتها كتاب الكافي، بعد أن لم يجدوا غير التقيّة تفسيراً يوافق قولهم هذا !! في حين أنّ أدلّة هؤلاء الأعلام على نفي التحريف كانت مأخوذة من الكتاب والسنة والعقل، بل ودعوى الإجماع أيضاً.

تهمة الدس والتزوير في أحاديث الكافي

تكررت المزاعم الفاسدة على لسان الجبهان بحق نفاة التحريف من الإمامية وذلك في ردّه على السيد هاشم معروف الحسيني في كتابه عقيدة الشيعة الإمامية، فقال: «فإنّ اعترافهم بسلامة القرآن من التحريف لا يعني سلامة آرائهم المذهبيّة الأخرى التي استمدّوها من المصنّفات المشحونة بالدسّ والتزوير، مثل كتاب الكافي وأمثاله؛ لأنّ ما بُني على الفاسد فهو فاسد مثله وهي بالتالي آراؤهم الخاصّة التي لا قيمة لها في نظركم بالنسبة لما يروى لكم عن المعصومين في التحريف - إلى أن قال عن رواية التحريف - بأنّهم رواة موثوقون مشهود بعدالتهم وصدقهم في كتب الجرح والتعديل عندكم، ولأنّ رواياتهم مدوّنة في مراجعكم المعتمدة، ومنها (تلمودكم) الذي تسمّونه الكافي، والذي تعتقدون أنّه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه»^(١).

أقول: على الرغم من وضوح فساد هذا الزعم إلّا أنّه بحاجة إلى وقفة مع ما أثاره من شبهات وطعون حول كتاب الكافي، وموقف الشيعة الإمامية منه، لكي يتّضح بأنّ ما عابه على الشيعة، غيرهم أولى به، إذ نطقت به أعلامهم، وصرّحت به مصادرهم، كما سيأتي ذلك بشيء من التفصيل بعد مناقشة تهمة الدسّ والتزوير في أحاديث الكافي.

(١) تبديد الظلام/إبراهيم سليمان الجبهان: ١٢٩، وقد سبقه إلى هذا الاتهام صاحب الوشيعة: ٣٩.

مناقشة تهمة الدس والتزوير في أحاديث الكافي

لقد أفرد الكليني عليه السلام في أصول الكافي باباً بعنوان: (اختلاف الحديث)، جاء فيه عن علي عليه السلام «إنَّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً. وقد كُذِّبَ على رسول الله ﷺ على عهده، حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت علي الكذابة... الحديث» ^(١).

كما أفرد باباً آخر يُشعر من خلال عنوانه: (الأخذ بالسُّنة وشواهد الكتاب) ابتلاء أهل البيت عليهم السلام بزمرة من المغالين والوضّاعين، أخرج فيه اثني عشر حديثاً، ولو لم يكن الأمر كذلك لما كان لهذا الباب معنى، ولكان لغواً -يجلّ عنه ثقة الإسلام- في أصول الكافي.

ويؤيِّده ما رواه الكشي بسنده عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن قال: «إنَّ بعض أصحابنا سأله -أي: سأله يونس، وأنا حاضر- فقال له: يا أبا محمد! ما أَسَدُّكَ في الحديث، وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا، فما الذي يملكك على ردِّ الأحاديث؟ فقال: حدّني هشام بن الحكم أنَّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسُّنة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدِّمة، فإنَّ المغيرة بن سعيد -لعنه الله- قد دَسَّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدِّث بها أبي،

(١) أصول الكافي ١/٥٠١ من كتاب فضل العلم، وقد روى هذا الحديث عن علي عليه السلام أبو جعفر الإسكافي المعترى المنوف قبل الكليني بأكثر من قرن من الزمان وذلك في كتابه المعار والموازنة: ٣٠١ - ٣٠٢

٢٧٢ دفاع عن الكافي

الله، ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا ﷺ، فإننا إذا حدثنا قلنا: قال الله ﷻ، وقال رسول الله ﷺ». قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد علي أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام. وقال لي: «إن أبا الخطاب كذب علي أبي عبد الله عليه السلام، لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن»^(١).

وقد كان موقف الأئمة عليهم السلام على امتداد تاريخهم واضحاً معلناً إزاء هؤلاء الغلاة والكذابين والوضّاعين، ومن قرأ كتب الشيعة علم أن أئمتهم عليهم السلام قد فضحوا هؤلاء ولعنوهم وتبرأوا منهم على رؤوس الأشهاد، وحذروا القريب والبعيد من الرواية عنهم.

ولهذا نرى أصحاب الأئمة عليهم السلام قد شتموا عن ساعد الجدد فقاموا بعرض كتبهم - التي ضمت مرويات أهل البيت وشكّوا أن يكون قسماً منها قد جاء عن طريق هؤلاء - على الأئمة أنفسهم عليهم السلام.

منهم: محمد بن قيس البجلي الكوفي الثقة، روى عن أبي جعفر الباقر، وأبي عبد الله الصادق عليه السلام. قال النجاشي: «له كتاب القضايا المعروف»^(٢)، وهو كتاب قضايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عرضه على الإمام الباقر عليه السلام كما نص عليه الشيخ الطوسي في ترجمته^(٣).

(١) رجال الكشي ٢: ٤٨٩/٤٠١.

(٢) رجال النجاشي: ٨٨١/٣٢٣.

(٣) الفهرست/ الطوسي: ٥٩٠/١٣١.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٧٣

وقال في ترجمة ابنه عبيد بن محمد بن قيس البجلي: «له كتاب يرويه عن أبيه - إلى أن قال - إنه قال: عرضنا هذا الكتاب على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، فقال: هذا قول أمير المؤمنين عليه السلام...»^(١).

ومنهم: عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي الثقة، فقد عرض كتابه على أبي عبد الله عليه السلام وصححه، قال النجاشي: «قال عند قراءته: أترى لهؤلاء مثل هذا؟»^(٢).

ومنهم: بونس بن عبد الرحمن الذي كان يشير إليه الرضا عليه السلام في العلم والفتيا، قد عرض كتابه على العسكري عليه السلام فيما أخبر به الشيخ المفيد ونقله عنه النجاشي فقال: «وقال شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتاب مصابيح النور: أخبرني الشيخ الصدوق أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عليه السلام، قال: حدثنا علي ابن الحسين بن بابويه، قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري: قال: قال لنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري عليه السلام: عرضت على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس، فقال لي: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين. فقال: «أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة»»^(٣).

ومنهم: عبد الله بن سعيد بن حيّان بن أبجر أبو عمر الطبيب الثقة، قال النجاشي: «له كتاب الديات، رواه عن آبائه وعرضه على الرضا عليه السلام، والكتاب يعرف بين أصحابنا بكتاب عبد الله بن أبجر»^(٤).

(١) الفهرست / الطوسي: ٤٧١/١٠٨.

(٢) رجال النجاشي: ٦١٢/٢٣١.

(٣) رجال النجاشي: ١٢٠٨/٤٤٧.

(٤) رجال النجاشي: ٥٦٥/٢١٧.

٢٧٤ دفاع عن الكافي

ولقد بلغ حرص علماء الشيعة على تمييز المكذوب من الصحيح أنهم كانوا يرسلون الأئمة ويستفتونهم كي يستكشفوا من جواباتهم عليهم السلام الموقف الشرعي إزاء ما يشكّون بصحّته من أحاديث أو جوابات المسائل.

من ذلك ما أورده الشيخ الطوسي عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، قال: «وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل أنفذت من قم يسأل عنها، هل هي جوابات الفقيه عليه السلام، أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني؟ لأنه حكى عنه أنه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها. فكتب إليهم على ظهر كتابهم:

بسم الله الرحمن الرحيم. قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمّنته فجميعه جوابنا عن المسائل، ولا مدخل للمخدول الضال المضلّ المعروف بالعزاقرى - لعنه الله - في حرف منه، وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن بلال [هلال ظاهراً] وغيره من نظرائه، وكان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا، عليهم لعنة الله وغضبه» ^(١).

كما بلغ من حرصهم أن لا يهملوا الكتب التي ألفها المنحرفون حال استقامتهم دون التثبت من صحّتها وسلامتها، ككتاب التكليف للشلمغاني، فقد روى الشيخ الطوسي بسنده عن ابن زهومة النوبختي - وكان شيخاً مستوراً - قال: «سمعت روح ابن أبي القاسم بن روح يقول: لما عمل محمد بن علي الشلمغاني كتاب التكليف، قال الشيخ يعني أبا القاسم عليه السلام: اطلبوه إليّ لأنظره، فجاءوا به، فقرأه من أوله إلى آخره، فقال: ما فيه شيء إلا وقد روي عن الأئمة عليهم السلام، إلا موضعين أو ثلاث فإنّه كذب عليهم في روايتها لعنه الله» ^(٢).

(١) كتاب الغيبة / الطوسي: ٣٧٣/٣٤٥.

(٢) كتاب الغيبة: ٤٠٨/٣٨٢.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٧٥

ومن هذا القبيل سؤالهم الإمام العسكري عليه السلام عن كتب بني فضال، وهم من الفطحية^(١).

فإذا انضاف إلى ذلك وجود أربعائه كتاب معروفة الانسحاب إلى نسات الأصحاب الذين دونوها سماعاً من أهل البيت عليهم السلام في جوابات المسائل خاصة، وهي ما تعرف باسم الأصول الأربعاء، وهي أربعاء مؤلف لأربعائه مؤلف، مع إفتاء الفقهاء منهم بموجب هذه الأخبار، ووفرة القرائن لديهم المميّزة للخبر المدسوس عن غيره، ومعاصرتهم للأئمة عليهم السلام، فيكون من البعيد جداً أن يتمكن الغلاة والوضّاعون - مع معرفتهم وافتضاحهم بين الجميع - من الدسّ والتزوير في هذه الكتب التي اعتمدها المحمّدون الثلاثة: الكليني والصدوق والطوسي أعلى الله تعالى مقامهم، مع قرب عهدهم منها، ولهذا نجد الصدوق عليه السلام يصرّح في مقدّمة (من لا يحضره الفقيه) باعتاده على مجموعة كبيرة من هذه الكتب، مع شهادته بأنّها إليها مرجع الفقهاء وعليها معوّل العلماء، فما ظنّك إذن بالكليني المتقدّم على الصدوق زمناً، مع ملاقاته لكثير من أصحاب الأئمة عليهم السلام؟

صحيح أنّ الكليني عليه السلام لم يصرّح بما صرّح به الصدوق من بعده باعتاده على الكتب التي إليها المرجع وعليها المعوّل، ولكن هذا لا يعني اعتاده على الكتب المزوّرة والمدسوسة التي سبق التحذير منها ومن أصحابها، وكيف يتفق له ذلك «وكان من أوثق الناس في الحديث وأثبتهم»^(٢) و «جليل القدر عالم بالأخبار»^(٣)؟

(١) كتاب الغيبة: ٣٥٥/٣٨٩ وانظر: وسائل الشريعة ١٨: ١٣/١٠٣ - باب صفات القاضي.

(٢) رجال النجاشي: ١٠٢٦/٣٧٧.

(٣) رجال الطوسي: ٢٧/٤٩٥.

٢٧٦ دفاع عن الكافي

وهذا لا يمنع - بمحد ذاته - من روايته خبراً عن مجهول لم يعرفه المتأخرون. إذ كم من مجهول روى عنه مشاهير العلماء، فهم أعرف بحاله ممن تأخر عنهم، كما لا يمنع روايته عن رجل ضعيف، وذلك لتوفر القرائن والإشارات المصححة للخبر عنده، من ذلك:

- ١ - وجوده في أكثر الأصول الأربعائة.
 - ٢ - تكرره وبأسانيد مختلفة في أصل أو أصليين أو أكثر.
 - ٣ - وجوده في كتاب معروف الانتساب إلى من أجمعوا على تصديقه.
 - ٤ - اندراج الخبر في أحد الكتب المعروضة على الأئمة عليهم السلام.
- وغيرها من القرائن الأخرى التي نصّ عليها الأعلام^(١).

على أنه يجب التنبيه إلى أن بين صحيح القدماء وصحيح المتأخرين العموم المطلق، فكما أن الخبر يكون صحيحاً عند المتقدمين لوجوده في أحد الأصول أو الكتب المعتمدة أو لتوفر القرائن المذكورة فيه، فإنه عند المتأخرين يختلف عن ذلك كما يظهر من تعريفهم له في كتب الدراية^(٢).

ولا يعني هذا الكلام تصحيح الاتهام بصدور أحاديث الكافي - عند الشيعة - عن الأئمة عليهم السلام جزماً، بل ولا حتى الوثوق بصدورها أيضاً. لأنّ الأسانيد الضعيفة مع الأخبار الشاذّة النادرة لا ينكر وجودها في الكافي، ولكن ليس من المنطق السليم أن يكون الحكم على السند الضعيف أو الخبر الشاذ النادر كالحكم على الإسناد المفتعل أو الخبر المدسوس أو المزور.

(١) منتقى الجبان / الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ١: ١٤، مشرق الشمسين / البهائي: ٢٩٦، الفوائد

المدنية / الأسترابادي: ٥٣، جامع المقال / الطريحي: ٣٥.

(٢) الدراية / الشهيد الثاني: ١٩، مقباس الهداية / المامقاني: ١: ١٤٥.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٧٧

ولأجل الوقوف على الحقائق التي تصوّرها الجبهان قد غابت عن أعين الكثيرين، أجد نفسي مضطراً لتناول:

الوضع في الحديث عند أهل السنة

إنّ نظرة واحدة في كتب الموضوعات عند أهل السنة تعطي فكرة واضحة عن حجم الحديث الموضوع وكثرة الوضّاعين، ولقد أثبت الشيخ الأميني في موسوعته (الغدير) في جزئه الخامس تحت عنوان (نظرة التنقيب في الحديث) وجود مئات الوضّاعين والمفترين على النبي ﷺ وذلك برواياتهم التي رَوّجوا لها الأسانيد الملققة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

لقد سجّل الأميني من الوضّاعين والكذّابين سبعائة شخصاً، كما سجّل الشيخ المظفر من قبل في (دلائل الصدق) ثلاثمائة وثمانية وستين من المتهمين عند علماء الجرح والتعديل من أهل السنة أنفسهم، أمّا عن حجم الأحاديث الموضوعة في كتبهم فقد بلغت ستة أضعاف أحاديث الكافي، إذ أحصى الأميني منها ثمانية وتسعين ألفاً وستمائة وأربعة وثمانين حديثاً، معتمداً في ذلك على ما صرّحت به كتب أهل السنة ومصادرهم الموثقة عندهم^(١).

أمّا عن أصناف الوضّاعين عند أهل السنة، فيحدّثنا القرطبي بأنّ قوماً وضعوا الحديث لهوى يدعون الناس إليه، قال: «قال شيخ من شيوخ الخوارج بعد أن تاب: إنّ هذه الأحاديث دين، فانظروا ممّن تأخذون دينكم، فإنّا كنا إذا هويّا أمراً صيرناه حديثاً»^(٢).

(١) الغدير ٥: ٢٠١ و ٢٩٠، دلائل الصدق/المظفر ١: ١٣٣/٥٥، وقد طبعت هذه الإحصائية بكتاب

مستمل بعنوان: رجال السنة في الميزان رداً على كتاب الزرعي: رجال الشيعة في الميزان.

(٢) الجامع لأحكام القرآن/القرطبي ١: ٧٨ - من المقدمة.

٢٧٨ دفاع عن الكافي

والكليني وغيره من محدّثي الشيعة لم يسجّلوا حديثاً واحداً عن أيّ فرد من الخوارج الذين إذا ما أحبوا أمراً صيروه حديثاً، كما لم يسجّلوا في مصنّفاتهم حديثاً واحداً عن أيّ فرد من النواصب الذين أعلنوا العداء على رؤوس الأشهاد لأهل البيت عليه السلام خصوصاً أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

بينما نجد شيخ المحدثين من أهل السنة قد روى عن ستين ناصبياً ممن اشتهروا بعدايتهم لآل محمد عليه السلام، وعن أكثر من ثلاثة عشر خارجياً^(١).

وقال القرطبي أيضاً: «ومنهم - أي أصناف الوضّاعين - جماعة وضعوا الحديث حُسبةً كما زعموا يدعون الناس إلى فضائل الأعمال، كما روي عن أبي عصمة نوح ابن أبي مريم المروزي، ومحمد بن عكاشة الكرمانى، وأحمد بن عبد الله الجويباري وغيرهم، قيل لأبي عصمة: من أين لك عن عكرمة، عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورة سورة؟

قال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذه الأحاديث حسبة !!»^(٢).

وهكذا الحديث المروي عن أبي بن كعب في فضل القرآن سورة سورة، قال ابن الصلاح: «بحث باحث عن مخرجه حتى انتهى إلى من اعترف بأنّه وجماعة وضعوه، وأنّ أثر الوضع ليّين عليه، ولقد أخطأ الواحدي المفسّر ومن ذكره من المفسّرين في إيداعه تفاسيرهم»^(٣).

كما نقد ابن كثير، الطبري على روايته عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) دراسات في الحديث والمحدثين / هاشم معروف الحسني: ١٧٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١: ٧٨ - من المقدّمة.

(٣) علوم الحديث / ابن الصلاح: ٩٠.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٧٩

حديثاً موضوعاً قال عنه: «وهو حديث موضوع لا محالة لا يستريب في ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث، والعجب كلّ العجب كيف راج عليه مع جلالة قدره وأمانته»^(١).

وأما عن الطرق الموصلة إلى ابن عباس فإنّ من أكثرها وهناً ووضعاً عليه هو ما كان من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فإذا انظم إليها السدي الصغير فهي سلسلة الكذب^(٢).

وأما الصنف الآخر من أصناف الوضّاعين من أهل السنّة فهم قوم من السوّال والمكذّين يقفون في الأسواق والمساجد فيضعون على رسول الله ﷺ أحاديث بأسانيد صحاح قد حفظوها، فيذكرون الموضوعات بتلك الأسانيد، ولهم في ذلك قصة طريفة مع يحيى بن معين وأحمد بن حنبل في مسجد الرصافة، فيما رواه جعفر ابن محمد الطيالسي^(٣).

ولم يكن الوضع مقتصرأ على هذه الأصناف بل سبقه وتعدّاه إلى الصحابة أيضاً، فقد روى أبو الحسن المدائني في كتاب الأحداث قال:

«كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمّة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كلّ كورة وعلى كلّ منبر يلعنون عليّاً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته... وكتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق أن لا يجيزوا لأحدٍ من شيعة عليّ شهادة، وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيّه وأهل بيته الذين يروون فضائله ومناقبه

(١) تفسير القرآن العظيم / ابن كثير ٣: ٢٢٥، وانظر جامع البيان / الطبري ١٥: ١٧.

(٢) الإتيقان في علوم القرآن / السيوطي ٤: ٢٣٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١: ٧٨، وسنشير إلى ذلك في ص: ٢٩٣ من هذا الفصل.

فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمواهم، واكتبوا إليّ بكلّ ما يروي كلّ رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضة في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجد امرؤ من الناس عاملاً من عمّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلاّ كتب اسمه وقربه وشفّعه، فلبثوا بذلك حيناً!!

ثمّ كتب إلى عمّاله: أنّ الحديث في عثمان جهر وفشا في كلّ مصر وكلّ وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأوّلين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلاّ واتثنوني بمناقض له في الصحابة، فان هذا أحبّ إليّ وأقرّ لعيني وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أحاديث كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وألّقي إلى معلّمي الكتّاب فعلموا صبيانهم وغلماهم من ذلك الكثير الواسع، حتى روه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن، وحتى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله... فظهر حديث كثير موضوع وهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم الناس في ذلك بليّة القراء المراءون والمستضعفون - الذين يُظهرون الخشوع والنسك - فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولائهم ويقربوا من مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضيعات والمنازل، حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديّانين... فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن عليّ عليه السلام... ثمّ تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام... فأكثروا من الرواية في فضلهم [أي الصحابة] وسوابقهم ومناقبهم،

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٨١

وأكثرُوا من الغض من عليّ - كرم الله وجهه - وعييه والطعن فيه والشنآن له ... وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه - وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم - في تاريخه ما يناسب هذا الخبر»^(١).

وقد ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج عن الإسكافي، أن معاوية وضع قوماً من الصحابة، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم: أبوهريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير^(٢).

أقول: ممّا يشهد على كذب أبي هريرة ووضعه الحديث على رسول الله ﷺ أحاديثه المروية في الصحاح، وإليك نموذجاً منها:

١ - أخرج البخاري من طريق سعيد بن تليد الرعيني، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث مرات.

وروى عنه أيضاً أن إبراهيم عليه السلام لا ينفعه الله تعالى يوم القيامة لأنه كذب، حتى إن الناس يأتونه يوم الحشر، ويقولون له: اشفع لنا إلى ربك، فيقول لهم بعد أن يتذكر كذباته: اذهبوا إلى موسى^(٣)!!

٢ - أخرج البخاري من طريق عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بينما أيوب يغتسل عرياناً خرّ عليه رجل جرّاد - أي مجموعة من

(١) النصائح الكافية لمن يتولى معاوية / محمد بن عقيل: ٩٧ - ٩٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ٤: ٦٣.

(٣) صحيح البخاري بنسرح الكرمانى ١٤: ٣١٤١/١٥ و ٣١٤٢ - كتاب بدء الخلق، باب قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾. وانظر كلام الرازي في هذا الكتاب ١: ٧٠٢ هامش ١.

٢٨٢ دفاع عن الكافي

الجراد - من ذهب فجعل يحثي في ثوبه ، فنادى ربه : يا أيوب !! ألم أكن أغنيك عما ترى ، قال :
بلى يا رب ولكن لا أغني لي عن بركتك ^(١) .

وأغلب الظن أنه أورد هذا الحديث المكذوب لكي يبرر به عطايا معاوية
وصلاته إليه ، ولعل البخاري الذي رواه قد عالج له قبل إخراجه بقاعدة عرض
الحديث على الكتاب العزيز فوجد له شاهداً في الآية المزعومة : (لو كان لابن آدم
واديّاً من مال لا يتغى ثانياً ويتوب الله على من تاب) !!!

٣ - وأخرج أيضاً من طريق قتيبة ، عن أبي هريرة قال : « إن رسول الله ﷺ
قال : « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه ، فإن في أحد جناحيه شفاء
والآخر داء » ^(٢) .

وقد دافع الكرمانى دفاعاً مضحكاً عن الذباب ، كما نقل دفاع الخطابي وابن
بطل عن الذباب أيضاً !!

أقول : إن من يأكل السمن ؟ الذائب بعد أن تقع الفأرة فيه لا يستكثر عليه أن
يغمس ذبابة في إنائه ^(٣) .

٤ - وأخرج من طريق عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ
قال : « لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم - أي لم ينتن - ولولا حواء لم تخن انثى زوجها
الدهر ^(٤) » .

(١) صحيح البخاري بشرح الكرمانى ١٤ : ٤٢ / ٣١٧٥ - كتاب بدء الخلق ، باب قوله تعالى : ﴿ وأيوب إذ نادى ربه ... ﴾ .

(٢) صحيح البخاري بشرح الكرمانى ٢ : ٥٠ / ٥٤١٨ - كتاب الطب ، باب إذا وقع الذباب في الإناء .

(٣) صحيح البخاري بشرح الكرمانى ٢٠ : ١١٤ / ٥١٩٠ - كتاب الصيد ، إذا وقعت الفأرة في السمن
الجامد أو الذائب .

(٤) صحيح البخاري بشرح الكرمانى ١٤ : ٤٩ / ٣١٨٢ - كتاب بدء الخلق .

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٨٣

ولا أدري ما علاقة بني إسرائيل بخنز اللحم، وما علاقة خيانة الأنثى زوجها بحواء عليها السلام، فهل هذا جزاؤها؟!

٥ - كما روى البخاري عن أبي هريرة، أن النبي قال: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً» قال في عمدة القاري: «ولم يبين عرضه هنا، وجاء أن عرضه كان سبعة أذرع»^(١).

ومما يشهد على وضع هذا الحديث وكذبه مايلي:

أ- إنَّ القول بطول الإنسان هو (٦٠) ذراعاً يستلزم منه أن يكون طول جمجمته ذراعان، إلا أنَّ الحفريات التي تمت مؤخراً واكتشف خلالها جماجم إنسان القرون الأولى تؤكد على أن ليس هناك كبير فرق بين جمجمة الإنسان القديم والإنسان المعاصر، ولم يُعثر على أي أثر للإنسان الذي يبلغ طوله (٦٠) ذراعاً.

ب - لو صحَّ أن يكون طول آدم عليه السلام قد بلغ (٦٠) ذراعاً، فيقتضي أن يكون عرضه متناسباً مع الهيكل وبقية الأعضاء وهو: (١٧/٧) ذراعاً وليس (٧) أذرع، ذلك لأنَّ الإنسان الطبيعي يبلغ عرضه (٢) سبعي طوله، وما جاء في حديث أبي هريرة يقتضي أن يكون طول آدم (٢٤/٥) ذراعاً وليس (٦٠) ذراعاً، إذا فرض أنَّ عرضه (٧) أذرع، وعلى هذا فهناك احتمالان:

الأول: أمَّا أن يكون ذلك لحصول خلل في قياسات طول الإنسان وعرضه في حسابات أبي هريرة!

الثاني: أو يكون آدم عليه السلام بهذا الطول الفارع وغير العريض ذا هيكل قبيح وغير متناسق الأعضاء!! والقرآن يدفع هذا الاحتمال بقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري / العيني ٢٢: ٢٣٩.

أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿^(١)﴾ .

ونكتفي بهذا القدر عن أبي هريرة ووضعه الحديث وكذبه على رسول الله ﷺ فالكلام عنه لا يسعه صدر البحث ، فقد كذب على النبي ﷺ وأخرج له البخاري غير ما ذكرنا الكثير من الأكاذيب من أمثال حديث الذئب مع الراعي ، وحديث البقرة مع صاحبها ، وحديث شك النبي ﷺ ^(٢) ، وغيرها وغيرها مما فصله أهل السنة في كتبهم من أمثال الشيخ محمود أبي ريّه في كتابه نسيخ المضيرة .

وأما عن عمرو بن العاص : فما يشهد على مخالئل كذبه قوله لما حضرته الوفاة : «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَلَمْ أَتَمِرْ ، وَزَجَرْتَنِي فَلَمْ أَنْزَجِرْ ، وَوَضَعْتَ بَدِي فِي مَوْضِعِ الْغُلِّ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا قُوَّةَ لِي فَأَنْتَ تَصِرْ ، وَلَا بَرَاءَ لِي فَأَعْتَذِرْ ، وَلَا مَسْكِبَ لِي مَسْتَغْفِرُ إِلَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهَا حَتَّى مَاتَ » ^(٣) .

وقد روى الخوارزمي في مناقبه بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من زعم أنه آمن بي وما جئت به ، وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن » ^(٤) .

وموقف عمرو بن العاص من عليّ عليه السلام لا ينكره أحد ، وما كان من خزيه في صفين لا يرتاب فيه فرد .. حتى قال فيه أبو فراس الحمداني :

وَلَا خَسِيرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَذَلَّةٍ كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسُوءَةِ عَمْرٍو ^(٥)

(١) التين : ٤/٩٥ ، وقد اقتبسنا هذا التعليق من كتاب تأملات في الصحيحين / محمد صادق مجدي : ١٩٢ - ١٩٣

(٢) صحيح البخاري بشرح الكرمانى ١٤ : ١٤٢٩/٢٠٧ و ١٧ : ٤٣/٤٢٣ .

(٣) الاستيعاب / ابن عبد البر ١ : ٥١٢ .

(٤) المناقب / الخوارزمي : ٣٥ .

(٥) ديوان أبي فراس : ١٦٠ ، دار صادر - بيروت ، ضمن قصيدته المشهورة : أراك عصي الدمع

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٨٥

ومما يؤيد كذبه أيضاً ما رواه البخاري بسنده عن عمرو بن العاص من أن رسول الله ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، قال: فلما أتته قلت: «أي الناس أحب إليك؟ قال: (عائشة)، قلت: من الرجال؟ قال: (أبوها)، قلت، ثم من؟ قال: (عمر). فعُدَّ رجلاً»^(١).

ودليل كذبه ما رواه ابن سعد في طبقاته بسنده عن ابن شهاب الزهري قال: «قالت عائشة: بدأ رسول الله ﷺ شكواه الذي توفي فيه، وهو في بيت ميمونة، فخرج في يومه ذلك حتى دخل عليّ، قالت: فقلت: وأرأساه، فقال ﷺ: «وددت أن ذلك كان وأنا حي فأصلي عليك وأدفنك»^(٢) ورواه أحمد في مسنده بلفظ «وددت أن ذلك كان وأنا حي فهيأتك ودفنتك»^(٣).

وهل كان النبي ﷺ يعبر عن حبه بموت محبوبه ودفنه بيده، وهو الذي بكى ولده إبراهيم وقال: «وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون»، أم كان يعلم أنها ستخرج من بعده على الإمام الحق، وتدع قول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(٤)، فتمنى لها الموت قبل أن يصدر منها ما صدر؟!

ولا حاجة لتكذيب هذا الخبر بما ورد عن رسول الله ﷺ بحق عليّ عليه السلام، وأنه أحب الخلق إلى الله ورسوله، هذا وقد روى الترمذي وغيره عن عليّ عليه السلام والعباس بأنهما سألا النبي ﷺ: أي أهلك أحب إليك؟ قال: «فاطمة بنت محمد» ثم سألاه

(١) صحيح البخاري ٣: ٣٤٦٢/١٣٣٩ كتاب الفضائل - باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً، ورواه في كتاب المغازي باب ذات السلاسل ٤: ٤١٠٠/١٥٨٤، وقال في تحفه الأحوزي ١٠: ٣٩٧٢/٣٨٢ حديث حسن صحيح.

(٢) الطبقات / ابن سعد ٢: ٢٠٥ في (ذكر أول ما بدأ برسول الله ﷺ وجعه الذي توفي فيه).

(٣) مسند أحمد ٦: ١٤٤.

(٤) الأحزاب ٣٣ / ٣٣.

٢٨٦ دفاع عن الكافي

عن الرجال فقال: «.. من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن زيد» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح^(١).

وأما عن المغيرة بن شعبه: فقد كان صاحب دنياً يبيع دينه بالقليل التزراً منها لإرضاء معاوية بسبب عليٍّ وشتمه، وقد قال يوماً في مجلس معاوية: إنَّ عليّاً لم ينكحه رسول الله ابنته حبّاً، ولكن أراد أن يكافئ بذلك إحسان أبي طالب إليه، وقد بلغه عن عليٍّ في أيام عمر أنّه قال: «لئن رأيت المغيرة لأرجمته بأحجاره» لثبوت جريمة الزنا عليه فكان يبغضه لذلك ولغيره من أحوال اجتمعت في نفسه.

ولقد كذب المغيرة على رسول الله ﷺ متّبِعاً وصية سيّده معاوية حيث كان يعرض بعليٍّ بعد كلّ خطبة من خطبه على منبر العراق مرات لا تحصى^(٢).

وأما عن عروة بن الزبير: فكان من بغضه لعليٍّ وفاطمة الزهراء ﷺ أن كذب على رسول الله ﷺ بروايته عن عائشة، عن النبي ﷺ في حديث طويل جاء فيه: «.. فكان رسول الله ﷺ يقول: «هي [أي: أم كلثوم] خير بناتي، أُصِيبَتْ فِيَّ»، فبلغ ذلك علي بن الحسين ﷺ فانطلق إلى عروة فقال: «ما حديث بلغني عنك تحدّثه تنتقص حقّ فاطمة...» الحديث.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط بعضه، ورواه البزار، ورجاله رجال الصحيح^(٣)!!

(١) الجامع الصحيح / الترمذي ٥: ٣٨١٩/٦٧٨ - كتاب المناقب، باب مناقب أسامة بن زيد، وانظر: المستدرک علی الصحیحین / الحاکم ٣: ٥٩٦، وتلخيصه للذهبي مطبوع بهامش المستدرک وقد ضعّفه، وأخرجه في سير أعلام النبلاء ٢: ١٠٤/٤٩٨ من غير تضعيف.

(٢) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد ٤: ٦٩ - ٧١.

(٣) مجمع الزوائد / الهيثمي ٩: ٢١٣، وانظر المعجم الكبير / الطبراني ٢٢: ١٠٥١/٤٣١.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٨٧

وقد عدّه ابن أبي الحديد من المنحرفين عن عليّ عليه السلام، قال: «وقد روي من طرق كثيرة، أنّ عروة بن الزبير كان يقول: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله يزهو إلّا عليّ بن أبي طالب وأسامه بن زيد، وروي عن عاصم بن أبي عامر البجلي، عن يحيى بن عروة، قال: كان أبي إذا ذكر عليّاً نال منه»^(١).

ولقد وصف الدكتور حامد حفني داود الأحاديث الموضوعة في كتب الصحاح المعتمدة كصحيح البخاري ومسلم بأنها تسيء إلى الإسلام والمسلمين وقال: «لا يقرّها العقل والذوق العاديين، والتي يرى البعض أنّه لا مسحة عليها من نور النبوة، وهي في نظرهم متخاذلة لا تكاد تنهض إلى مرتبة الأسلوب النبوي الشريف» ثمّ عرض بعض النماذج الموضوعة كحديث سحر بنات لبيد للنبي صلى الله عليه وآله، والحديث المروي عن أبي هريرة والذي أخرجه البخاري ومسلم: «إنّ جهنم لا تمتلئ حتى يضع الجبار فيها قدمه، فتقول: قط، قط» !! وحديث الاغتسال من الجنابة المروي عن عائشة من أنّ رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل يجمع أهله ثمّ يكسل، هل عليهما الغسل؟ وعائشة جالسة؛ فقال صلى الله عليه وآله: «إني لأفعل أنا وهذه ثمّ نغتسل» !! قال: «وهذا الحديث أيضاً لا يحتاج إلى تعليق مع منافاته لآداب النبوة، وحاشا لرسول الله أن يقول بمثله»^(٢).

ولم يكتفِ معاوية بالغض من عليّ وأهل بيته عليهم السلام، والكذب على الله ورسوله باختلاق الفضائل للصحابة والتي ما نطق بها كتاب ولا سنة، ولكن نطقت بها (الصحاح)، بل سخّر من يخلق له الفضيلة أيضاً كما يظهر ممّا قيل عنه في كتب القوم.

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد ٤: ١٠٢.

(٢) نظرات في الكتب الخالدة: ١٢١-١٢٢ من كلام له في مقدّمة كتاب: الصحابة في نظر الإمامية للشيخ العلامة أسد حيدر.

٢٨٨ دفاع عن الكافي

ومن ذلك ما رواه عن رسول الله ﷺ بأنه قال في معاوية: (اللهم اجعله هادياً مهدياً)!!

قال ابن الجوزي بعد أن رواه بطريقين: «ومدار الطريقين عليّ محمد بن إسحاق ابن حرب اللؤلؤي البلخي، وكان كذاباً يبغيض أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب. كان قتيبة بن سعيد يذكره بأسوأ الذكر، ويقول: حَدَّثْتُ أَنَّهُ بالكوفة شتم أمير المؤمنين فأرادوا أخذه فهرب. وقال أبو علي صالح بن محمد الحافظ: كان محمد بن إسحاق كذاباً يضع للكلام أسناداً ويروي أحاديث مناكير»^(١).

وفي فتح الباري بروايته عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: «سألت أبي: ما تقول في عليّ ومعاوية؟ قال: فأطرق ثم قال: اعلم أن عليّاً كان كثير الأعداء ففتّش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيداً منهم لعلّي» قال ابن حجر معقّباً: «فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل ممّا لا أصل له، وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة، ولكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما»^(٢).

ولا يعني ردّ بعضهم للأحاديث المكذوبة في فضائل معاوية اتفاق الكلّ على رفضها، فهذا ابن حجر الهيثمي قد أفرد كتاباً للدفاع عن معاوية بن أبي سفيان أسماء: تطهير الجنان، شحنه بكلّ هذر، في الوقت الذي ذكر فيه علماء السير عن الحسن البصري أنّه قال: «قد كانت في معاوية هنّات لو لقي أهل الأرض ببعضها لكفاهم: وثوبه على هذا الأمر واقتطاعه من غير مشورة من المسلمين، وادّعاؤه زياداً، وقتله حجر بن عدي وأصحابه، وبتوليته مثل يزيد على الناس»^(٣).

(١) الردّ على المتعصب العنيد/ ابن الجوزي: ٦٦/٦٧.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ ابن حجر العسقلاني ٧: ٨٣.

(٣) تذكرة الخواص/ سبط ابن الجوزي: ٢٨٦.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٨٩

وأما من حيث الوضع في أبواب الترغيب والترهيب، فقد فتحت قاعدة التسامح في أدلة السنن عند أهل السنة باب الكذب على الله ورسوله على مصراعيه، قال أحمد بن حنبل: «إذا جاء الحلال والحرام شددنا في الأسانيد، وإذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد»، وقد علّق عليه ابن تيمية بعد أن أورده بقوله: «فقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا روي فيها حديث لا نعلم أنه موضوع جازت روايته والعمل به»^(١).

وقوله: «لا نعلم أنه موضوع» يشي بتهاونهم في البحث والتحقيق عن حقيقة مثل هذا الصنف من الأحاديث، إذ كيف لا يعلم الموضوع عن غيره مع أن سمات الوضع لا تخفى على العلماء؟!

ولعل من نافلة القول هو أن الوضع والافتراء لم يكن مقتصرًا على القول على رسول الله ﷺ بما لم يقله، بل تعداه ليشمل الكذب على أهل بيته الأطهار ﷺ، إذ روى أهل السنة أحاديث كثيرة عن أئمتنا كالإمام الباقر والإمام الصادق ﷺ، لم نجد لها في سائر طرق الشيعة مع اهتمامهم البالغ في حفظ كل ما أثر عنها ﷺ. ومن هذا القبيل ما يروى عن الإمام الباقر ﷺ أنه قال: «من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة» وقوله لجابر الجعفي: «يا جابر بلغني أن قومًا بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا، ويتناولون أبا بكر وعمر ﷺ ويزعمون أنني أمرتهم بذلك، فأبلغهم أنني إلى الله منهم بريء، والذي نفس محمد بيده لو وُلّيت لتقرّبت إلى الله تعالى بدمائهم.. لا نالني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن أستغفر لهما، وأترحم عليهما. إن أعداء الله لغافلون عنهما»^(٢).

وقد قدّر لمجموعة من أمثال هذه الأحاديث -الغير معروفة في طرق الشيعة- أن يتلوها بحضرة الإمام الصادق ﷺ بعض حملة الأخبار من أهل السنة الذين يؤمنون

(١) علم الحديث/ ابن تيمية: ٥٥.

(٢) تاريخ المذاهب الإسلامية/ محمد أبو زهرة ٢: ٦٨٨.

٢٩٠ دفاع عن الكافي

بصحتها، فكان بينهم وبينه عليه السلام حوار، وأي حوار !!

قال أبو عمرو الكشي: «وجدت في كتاب أبي محمد جبريل بن أحمد الفاريابي بخطه، حدّثني محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل الكوفي، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن ميمون بن عبد الله قال: أتى قوم أبا عبد الله عليه السلام يسألونه الحديث من الأمصار وأنا عنده، فقال لي: أتعرف أحداً من القوم؟ قلت: لا، فقال: فكيف دخلوا عليّ؟ قلت: هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كلّ وجه لا يبالون ممّن أخذوا الحديث! فقال لرجل منهم: هل سمعت من غيري من الحديث؟ قال: نعم، قال: فحدّثني ببعض ما سمعت. قال: إنّما جئت لأسمع منك، لم أجئ لأحدّثك، وقال للآخر: ذاك ما يمنع أن يُحدّثني ما سمعت؟ قال: وتفضّل أن تُحدّثني بما سمعت، أجعل الذي حدّثك حديثه أمانة لا تُحدّث به أحداً؟ قال: لا، قال: فاسمعنا بعض ما اقتبست من العلم حتى نفيدك إن شاء الله.

قال: حدّثني سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد قال: النبيذ كلّهُ حلال إلّا الخمر، ثمّ سكت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا، قال: حدّثني سفيان عن حدّثه عن محمد بن علي أنّه قال: من لا يمسح على خفيه فهو صاحب بدعة، ومن لم يشرب النبيذ فهو مبتدع، ومن لم يأكل الجريت [نوع من الأسماك قريبة الشبه بحية الماء] وطعام أهل الذمة وذبايحهم فهو ضالّ، أمّا النبيذ فقد شربه عمر، نبيذ زبيب فرشحه بالماء، وأمّا المسح على الخفين فقد مسح عمر على الخفين ثلاثاً في السفر، ويوماً وليلة في الحضر، وأمّا الذبايح فقد أكلها علي عليه السلام، فقال: كلوها، فإن الله تعالى يقول: ﴿أَلَيْسَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾^(١)، ثمّ سكت!

فقال أبو عبد الله عليه السلام: زدنا. فقال: قد حدّثتك بما سمعت، قال: أكل الذي سمعت

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٩١

هذا؟ قال: لا، قال: زدنا، قال: حدّثنا عمر بن عبيد عن الحسن قال: أنسياء صدّق الناس بها وأخذوا بما ليس في الكتاب لها أصل، منها عذاب القبر، ومنها الميزان، ومنها الحوض، ومنها الشفاعة، ومنها النية ينوي الرجل الخير والشرّ فلا يعمله فيثاب عليه، ولا يثاب الرجل إلّا بما عمل، إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرّاً!

قال: فضحكت من حديثه، فغمزني أبو عبد الله ﷺ أن كفّ حتى نسمع، قال: فرفع رأسه إليّ فقال: ما يضحكك، من الحقّ أو من الباطل؟ قلت له: أصلحك الله وأبكي وإنما يضحكي منك تعجباً كيف حفظت هذه الأحاديث!! فسكت.

فقال له أبو عبد الله ﷺ: زدنا. قال: حدّثني سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر أنّه رأى عليّاً ﷺ على منبر الكوفة وهو يقول: لئن أتيت برجل يفضلني على أبي بكر وعمر لأجلدنه حدّ المفتري!! فقال أبو عبد الله ﷺ: زدنا، فقال: حدّثني سفيان، عن جعفر، أنّه قال: حبّ أبي بكر وعمر إيمان وبغضها كفر!! قال أبو عبد الله ﷺ: زدنا، فقال: حدّثني يونس بن عبيد، عن الحسن، أنّ عليّاً ﷺ أبطأ عن بيعة أبي بكر، فقال له عتيق: ما خلّفك يا عليّ عن البيعة، والله لقد هممت أن أضرب عنقك، فقال له عليّ ﷺ: يا خليفة رسول الله لا تثريب، فقال: لا تثريب!

قال له أبو عبد الله ﷺ: زدنا. قال: حدّثني سفيان الثوري، عن الحسن أنّ أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يضرب عنق عليّ ﷺ إذا سلّم من صلاة الصبح، وأنّ أبا بكر سلّم بينه وبين نفسه ثمّ قال: يا خالد لا تفعل ما أمرك.

قال له أبو عبد الله ﷺ: زدنا. قال: حدّثني نعيم بن عبد الله، عن جعفر بن محمد، أنّه قال: ودّ علي بن أبي طالب أنّه بنخيلات ينبع يستظلّ بظلّهن ويأكل من حشفهنّ ولم يشهد يوم الجمل ولا النهروان، وحدّثني به سفيان!!

٢٩٢ دفاع عن الكافي

قال أبو عبد الله عليه السلام : زدنا. قال: حدّثنا عباد عن جعفر بن محمد، أنّه قال: لما رأى عليّ بن أبي طالب يوم الجمل كثرة الدماء، قال لابنه الحسن: يا بُنَيَّ! هلكت. فقال له الحسن: يا أبة أليس قد نهيتك عن هذا الخروج؟ فقال عليّ عليه السلام: يا بُنَيَّ! لم أدِر أنّ الأمر يبلغ هذا المبلغ!!

قال له أبو عبد الله عليه السلام: زدنا، قال: حدّثني سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، أنّ عليّاً عليه السلام لما قتل أهل صفين بكى عليهم، ثمّ قال: جمع الله بيني وبينكم في الجنة!! قال: فضاق بي البيت وعرقت وكدت أخرج من مسكي، فأردت أن أقوم إليه وأتوطأه، ثمّ ذكرت غمزة أبي عبد الله عليه السلام فكففت.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: من أيّ البلاد أنت؟ قال: من أهل البصرة. قال: فهذا الذي تُحدّث عنه وتذكر اسمه جعفر بن محمد، تعرفه؟ قال: لا. قال: فهل سمعت منه شيئاً قط؟ قال: لا. قال: فهذه الأحاديث عندك حق؟ قال: نعم. قال: فمتى سمعتها؟ قال: لا أحفظ، قال: إلّا أنّها أحاديث أهل مصرنا منذ دهر لا يمترون فيها!!

قال له أبو عبد الله عليه السلام: لو رأيت هذا الرجل الذي تُحدّث عنه، فقال لك: هذه التي ترويهما عني كذب لا أعرفها ولم أُحدّث بها، هل كنت تصدّقه؟ قال: لا!!! قال: لم؟ قال: لأنّه شهد علىّ قوله رجال، ولو شهد أحدهم علىّ عنق رجل لجاز قوله!! قال: اكتب - بسم الله الرحمن الرحيم - حدّثني أبي، عن جدّي، قال: ما اسمك؟ قال: ما تسأل عن اسمي؟ إنّ رسول الله ﷺ قال: ... الحديث»^(١).

ومما يشهد علىّ صحّة وجود مثل هذا الصنف من الكذّابين والوضّاعين بين صفوف الرواة من أهل السُنّة، هو ما ذكرناه عن أحد أعلام أهل السُنّة وهو

(١) رجال الكشي ٢: ٦٩٢ - ٦٩٩/٧٤١.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٩٣

القرطبي من أنَّ أحد الوضّاعين كان يُحدّث بمسجد الرصافة، ويقول بمحضر من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: حدّثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، عن فلان، عن فلان.. إلى أن يصل بهذا الإسناد الموضوع إلى النبي ﷺ، بما لم يعرفه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، ولم ينسب به أيّ منها بينت شفة، وهو ما أشرنا إليه بأنّه قصة طريفة^(١).

(١) مرّت الإشارة إليه في ص: ٢٧٩ من هذا الفصل.

ادّعاء اعتقاد الشيعة بصحة جميع ما في الكافي

ومن الأمور الأخرى التي رافقت دعوى التحريف في كتاب الكافي، القول: بأنّ الشيعة تعتقد صحة جميع ما في كتاب الكافي من روايات، مع أنّ الكليني رحمه الله لم يثبت عنه القول بصحة جميع ما رواه، بل الثابت عكسه، كما أنّ موقف علماء الشيعة منذ عهد الصدوق (ت / ٣٨٥ هـ) وإلى وقتنا الحاضر واضح إزاء الكافي، إذ لم يدّع أحد منهم صحة جميع ما في كتب الحديث عند الشيعة وعلى رأسها الكافي سوى ما ادّعاه الأخباريون، ولو نُسبَ القول إليهم لكان له وجه، أمّا أن يُنسب إلى سائر المحققين والأصوليين من أفذاذ علماء الشيعة، فهذا هو عين الإجحاف، وخلاف الإنصاف كما سيّضح من نقل كلام أصحاب هذا الادّعاء.

أولاً - قال الآلوسي: «والمعتمد من كتب أخبارهم، الأصول الأربعة: أحدها الكافي... وصرّح علماؤهم بأنّ العمل بكلّ ما في هذه الأربعة واجب... وكتاب الكافي... مملوء من روايات ابن عيّاش، وهو بإجماع هذه الفرقة كان وضّاعاً كذاباً»^(١).

لقد موّه الآلوسي القول وعمّمه من غير تمييز بين المصرّحين وبين النافين، على أنّ من بين المصرّحين من قد نصّ على أنّ ما في الكافي لم يكن مقدّماً على ما في

(١) مختصر التحفة / الآلوسي : ٦٩

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٩٥

غيره في جميع الحالات عند التعارض^(١)، وسيتبين ما في هذا الاتهام عند الحديث عن: الكافي في نظر الشيعة وموقفهم منه.

أمّا عن روايات ابن عيَّاش في كتاب الكافي، فبالإضافة إلى ما تقدّم في درء تهمة الدسّ والتزوير عن كتاب الكافي، فإنّ ابن عيَّاش لا وجود له في كتاب الكافي أصلاً، إذ ليس في كتب الشيعة ممّن يدعى بـابن عيَّاش إلاّ قلة من الرواة، ولم يتّصف أحدهم بالوضع والكذب في جميع كتب الرجال، وهم:

١ - أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عيَّاش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري: والظاهر أنّ إطلاق (ابن عيَّاش) ينصرف إليه كما في تنقيح المقال إذ عنوانه بهذا اللفظ وأحال إلى ترجمته بالاسم الصحيح المذكور، ولم يذكر غيره بهذا العنوان^(٢)، وابن عيَّاش هذا مات سنة إحدى وأربعائة، ولم يرمه أحد قط بالوضع والكذب، ولكنه ضُعّف لاختلاطه في آخر عمره، وكان من أهل العلم والأدب القوي وطيب الشعر وحسن الخط^(٣) وهو ربما ولد بعد سنة (٣٢٩ هـ) وهي سنة وفاة الكليني رحمته الله.

٢ - كثير بن عيَّاش: لم يُذكر في كتب الرجال، وذكره النجاشي في طريقه إلى كتاب تفسير القرآن لزياد بن المنذر أبي الجارود الهمداني^(٤)، وهو لم يقع في أيّ من

(١) مستدرک الوسائل / النوري ٣: ٥٣٩ - الفائدة الرابعة من الخاتمة.

(٢) تنقيح المقال / المامقاني ١: ٨٨.

(٣) رجال النجاشي: ٢٠٧/٨٥، فهرست الطوسي: ٩٩/٣٣، ورجاله: ٦٤/٤٤٩ - في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، رجال العلامة: ١٥/٢٠٤، رجال ابن داود: ٤١/٢٢٩، معالم العلماء / ابن شهر آشوب: ٩٠/٢٠، الوجيزة / المجلسي: ٥، تلخيص المقال / الأسترايادي: ٢٠، ومنهج المقال / له أيضاً: ٤٥، تعلیقة الوحید البهبهانی علی منهج المقال: ٤٥، مجمع الرجال / القهستاني: ١٠٥٣، معجم رجال الحديث / الخوئي: ١٥٣.

(٤) رجال النجاشي: ٤٤٨/١٧٠.

٢٩٦ دفاع عن الكافي

أسانيد الكافي.

٣ - محمد بن عيَّاش بن عروة العامري الكوفي: من أصحاب الصادق عليه السلام^(١) ولا يُعرف عنه أكثر من ذلك في جميع كتب الرجال، وهو لم ينع في أسانيد الكافي أيضاً.

٤ - محمد بن عيَّاش بن عيسى: كذا عنوانه القهبائي^(٢)، نقلاً عن رجال الشيخ، وفي الأخير: محمد بن عباس - بالسین المهملة - ابن عيسى، روى عنه حميد كتباً كثيرة من الأصول^(٣)، ولا يعرف عنه غير هذا، ولا أثر له في الكافي.

٥ - محمد بن مسعود بن محمد بن عيَّاش السلمي السمرقندي: وهو ممن لا يختلف في جلالته ومنزلته اثنان من الشيعة؛ لكونه ثقة، صدوقاً، عيناً من عيون هذه الطائفة^(٤). مات سنة ٣٢٠ هـ، ولم يرو عن الكليني، ولا الكليني عنه.

٦ - أبو بكر بن عيَّاش: كوفي، عامي ذكره البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام^(٥) وليس له في كتاب الكافي عين ولا أثر.

٧ - أبو عبد الله بن عيَّاش: من مشايخ النجاشي كما يظهر من بعض طرقه إلى كتب المشايخ، ولا يهتمنا أمره، لتأخره عن زمن الكليني ومشايخه.

وبعد.. لم أقف على من يُدعى بابن عيَّاش غير هؤلاء السبعة، ولم يُلا الكافي بروايات أيّ منهم، كما لم يُتهم أحد منهم بالوضع والكذب.

(١) رجال الطوسي: ٢٥٨/٢٩٦.

(٢) مجمع الرجال ٦: ١٥، وعنه في معجم رجال الحديث ١٧: ٨٦.

(٣) رجال الطوسي: ٥١/٤٩٩ - في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام.

(٤) رجال النجاشي: ٩٤٤/٣٥٠، رجال الطوسي: ٣٢/٤٩٧ - في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، رجال العلامة: ٧/١٤٥.

(٥) رجال البرقي: ٤٣، وانظر المشتركات / الكاظمي: ٢٧٤، ومعجم رجال الحديث ٢١: ٦٧.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٩٧

وقد يكون المقصود بـابن عيَّاش هو أبان بن أبي عيَّاش فيروز، وهو من أصحاب الأئمة الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر عليه السلام ^(١) وهو من جملة من روي كتاب سليم بن قيس الهلالي عنه، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله ثلاث مرات، مرة في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام ولم يضعفه ^(٢) وأخرى في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: تابعي ضعيف ^(٣). ولا يُعلم سبب التضعيف، ونالته في أصحاب الصادق عليه السلام ولم يضعفه ^(٤).

كما وضعفه ابن حجر في التقريب قائلاً: متروك من الخامسة ^(٥) ولا يُعلم سببه أيضاً، مع أنَّ الجرح لا يُقبل عند أهل السُّنة ما لم يكن مفسراً لتفشي الضعف عندهم بكثرة، إذ لم يسلم منه كبار أئمتهم على لسان أئمتهم كما بيَّناه في باب المهدي عليه السلام وأغلبه عن بغض وحسد وتعصب، ولهذا قال المحدث النوري عن تضعيف الشيخ: «ولا يُعلم سببه ولعله تضعيف المخالفين في التقريب متروك من الخامسة، وينبغي عدّه من مدائحه» ^(٦).

ولم أجد في كتب الرجال من اتَّهمه بالوضع أو الكذب إلّا ما كان عن ابن الغضائري، فقد نقل العلامة عنه في الخلاصة قوله: «تابعي ضعيف جداً، روى عن أنس بن مالك وروى عن علي بن الحسين عليه السلام، لا يلتفت إليه، وينسب أصحابنا

(١) رجال البرقي: ٩.

(٢) رجال الشيخ: ٨٣ / ١٠.

(٣) رجال الشيخ: ١٠٦ / ٣٦.

(٤) رجال الشيخ: ١٥٢ / ١٩٠.

(٥) تقريب التهذيب ١: ٣١ / ١٦٤.

(٦) خاتمة مستدرك الوسائل / النوري - الفائدة العاشرة ٣: ١٢٣٥ طبع حجري، ومخطوطة مؤسسة آل البيت عليه السلام لأحياء التراث برقم ٥٢٦٥ مصورة عن نسخة استان قدس رضوي - بقلم المصنف - ورقة ٨٤ / ب.

٢٩٨ دفاع عن الكافي

وضع كتاب سليم بن قيس إليه»^(١)، وقد نُقل عن ابن الغضائري قوله إنَّ هذا الكتاب موضوع لا محالة؛ لأنَّ فيه أنَّ محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت مع أنَّ عمر محمد عند موت أبيه كان ثلاث سنين، وفيه أيضاً أنَّ الأئمة ثلاثة عشر^(٢).

وجوابه: أمَّا تضعيف أبان فقد مرَّ أنَّه لا يُعرف سببه، ولو سلَّمنا به فهو غير الوضع.

وأما عن اتِّهامه بوضع كتاب سليم فلا يمكن التسليم به لأُمور كثيرة.

منها: أنَّ كتاب سليم لم تنحصر روايته بأبان بن أبي عيَّاش، وإنَّما هو من جملة من روى هذا الكتاب عن سليم.

فقد ذكر النجاشي طريقين إلى هذا الكتاب عن مصنِّفه لم يقع فيها أبان بن أبي عيَّاش^(٣)، كما ذكر الشيخ في الفهرست ثلاثة طرق إلى هذا الكتاب عن مصنِّفه، الثاني منها ليس فيه أبان^(٤).

وبالجملة فإنَّ من روى هذا الكتاب عن مصنِّفه، أو من روى عن هذا الكتاب بلا توسُّط أبان عن مصنِّفه، جملة من العلماء وهم: أبان بن تغلب، إبراهيم بن عمر اليماني، سليمان الأعمش، علي بن جعفر الحضرمي، عمر بن أذينة، عمر بن أم سلمة^(٥).

(١) الخلاصة / العلامة: ٢٠٦ / ٣.

(٢) رجال ابن داود: ٧٢١/١٧٨، معجم رجال الحديث ٨: ٢١٨.

(٣) رجال النجاشي: ٨ / ٤.

(٤) فهرست الشيخ: ٨١ / ٣٣٦.

(٥) راجع مقدِّمة تحقيق كتاب سليم للسيد علاء الدين الموسوي - قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البحث - قم / ١٤٠٧ هـ.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٢٩٩

ومنها: عدُّ النجاشي سليماً من المصنِّفين من السلف الصالح من الطبقة الأولى ذاكراً كتابه وطريقه إليه كما تقدّم ولو كان الكتاب موضوعاً لنَبّه عليه لا سيما وأنّه من أثبت الرجالين في هذا الحقل كما يظهر من دقّه عباراته ومنهجه في كتابه.

ومنها: شهادة علماء الشيعة وأقطابهم بصحة هذا الكتاب وفيهم من عاش قبل عصر الغضائري كالشيخ النعماني محمد بن إبراهيم المعروف بأبي زينب الثقة الجليل الذي لا يختلف في وثاقته اثنان من الشيعة، وهو أسبق من الغضائري ومن شيوخ أبي غالب الزراري (ت/ ٣٦٨ هـ) قال في كتابه الغيبة «وليس بين جميع الشيعة مَن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليه السلام خلاف في أن كتاب سليم بن فيس الهلالي أصل من أكبر الأصول التي رواها أهل العلم من حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها»^(١).

كما اعتمد هذا الكتاب جملة من أعلام المحدثين الثقات المشهورين الذين لا مطعن فيهم ولا مغمز كمحمد بن الحسن الصفار وهو من مشايخ ثقة الإسلام الكليني وعشرات غيره كما نصّ عليه في مقدّمة تحقيق كتاب سليم بن قيس الهلالي.

ومنها: إن كتاب الرجال المنسوب للغضائري لا يُعرف إلى الآن هل هو للابن أم للأب كما أن تشدد مؤلفه في التضعيف سلبت الوثوق بتضعيفاته لتعرضه إلى جرح من اتفقت الشيعة برمتها على جلالته ووثاقتهم، ولا يبعد امتداد يد الدس والتحريف إلى هذا الكتاب كما حققه السيد الغريفي في قواعد الحديث^(٢).

ومنها: إن جميع نسخ الكتاب الواصلة إلى علماء الشيعة لا يوجد فيها ادّعاء ابن

(١) كتاب الغيبة / النعماني: ١٠١-١٠٢.

(٢) قواعد الحديث / محيي الدين الموسوي الغريفي: ١٩٨-٢١٢.

٣٠٠ دفاع عن الكافي

الغضائري وإنما الموجود أن عبد الله بن عمر وعظ أباه عند الموت لا محمد بن أبي بكر، وأن ما في كتاب سليم أن الأئمة بعد النبي اثنا عشر إماماً: أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم المهدي عليه السلام، وأن الأئمة من ولد إسماعيل عليه السلام ثلاثة عشر وهم رسول الله ﷺ مع الأئمة الاثني عشر عليه السلام، ولا محذور في هذين^(١).

وبعد فلا مجال للاسترسال في أكثر من هذا فقد أبدع محقق كتاب سليم بن قيس في إثبات صحة هذا الكتاب بعشرات الأدلة، حيث ذكر من روى هذا الكتاب من العلماء من غير طريق أبان بن أبي عتيّاش، وشهرة هذا الكتاب وتواتر النقل منه عن مؤلفه، واعتماد العلماء قبل الغضائري عليه، مع توفر عشرات القرائن على صحته، وشهادة أئمة أهل البيت عليه السلام على صحة ما فيه وترجمهم على سليم عليه السلام.

ثم لو افترضنا وجود ما أخبر به ابن الغضائري في هذا الكتاب من قصة وعظ محمد بن أبي بكر لأبيه، وأن الأئمة ثلاثة عشر، فلا دليل فيه على أن الكتاب موضوع على سليم برمته، ولو صح أن يكون الكتاب موضوعاً لوجود رواية أو أكثر موضوعة أو مكذوبة فيه لما سلم كتاب من كتب الحديث لدى المسلمين إلا وقد شك بوضعه بما فيها صحيح البخاري لما مرّ ويأتي.

ثم أين اتفاق علماء الشيعة على أن أبان بن أبي عتيّاش من الوضّاعين؟ بل وأين اتفاقهم على ضعفه؟ إنه من الكذب على علماء الشيعة وأعلامهم.

وهذا ما يؤكد صحة قولنا في مقدّمة هذا الكتاب أن بعض أهل السُنّة - مع الاسف - يرى في قول الفقيه الشيعي الواحد إجماعاً شيعياً، وفي الرواية رأياً للكلّ دون لحاظ المباني العلمية عند الشيعة !!

(١) أنظر معجم رجال الحديث ٨: ٢٢١، وفيه مناقشة علمية رائعة لاثبات خطأ ابن الغضائري على ما ادعاه.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣٠١

ولعمري أين روايات أبان بن أبي عيَّاش التي مُلِّى منها كتاب الكافي، لقد حرصت أشد الحرص على تتبع موارد أبان في كتاب الكافي فلم أجد فيه إلا ثمانية أحاديث، وإليك مضامينها التي لا ينكرها دين ولا عقل ولا وجدان، وهي كلّها مروية بالإسناد عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام. وهي:

الحديث الأول: قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يُحدِّث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في كلام له: «العلماء رجالان: رجل عالم آخذ بعلمه، فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك..» الحديث^(١).

ومن حقنا أن نسأل: هل اتَّبِع علمه من ادَّعى إجماع الشيعة على أن أبان بن أبي عيَّاش أو ابن عيَّاش مطلقاً قد أجمع الشيعة على أنه من الوضّاعين، وأن الكافي قد مُلِّى من رواياته؟ أو أنه ترك علمه فقال ما شاء وانصاع لهوى نفسه؟

الحديث الثاني: قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان: طالب دنياً، وطالب دين..» الحديث^(٢).

الحديث الثالث: عن علي عليه السلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أيها الناس قد كثرت عليّ الكذّابة، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار...» الحديث^(٣).

الحديث الرابع: قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾»^(٤) ^(٥).

(١) أصول الكافي ١: ٣٥ / ١ - كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم.

(٢) أصول الكافي ١: ٣٦ / ١، باب المستأكل بعلمه والمباهي به.

(٣) أصول الكافي ١: ٥٠ / ١، باب اختلاف الحديث.

(٤) الحشر: ٥٩ / ٧.

(٥) أصول الكافي ١: ٤٥٣ / ١ - كتاب الحجّة، باب النية والأنفال.

٣٠٢ دفاع عن الكافي

الحديث الخامس : وقد أخرجه الشيخ الكليني من ثلاثة طرق الثالث منها صحيح لا مطعن بأيّ واحد من رواته ولا مغمز، أمّا الأوّل والثاني، فمن طريق أبان ابن أبي عتيّاش عن سليم، وهو بخصوص الاحتجاج على معاوية بن أبي سفيان بحديث أنّ الأئمة بعد النبي ﷺ اننا عشر إماماً من أهل البيت أوّهم عليّ وآخرهم المهديّ عليه السلام^(١).

الحديث السادس : وهو من قول رسول الله ﷺ : « إنّ الله حرّم الجنة على كلّ فحّاش بذى... »^(٢).

الحديث السابع : وهو من قول أمير المؤمنين عليه السلام : « بني الكفر على أربع دعائم: الفسق، والغلو، والشكّ، والشبهة... »^(٣) ثمّ بيّن عليه السلام ما يندرج تحت كلّ واحدة من هذه الخصال الفاسدة، ولا ينكره إلّا من تلبّس بواحدة منها أو أكثر.

الحديث الثامن : وهو من قول عليّ عليه السلام في بيان أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالاً.

وخلاصته: أنّ أدنى الإيمان معرفة الله تعالى ورسوله ﷺ، وإمامه.

وأدنى الكفر هوّ الزعم بأنّ ما نهى الله تعالى عنه أنّه أمر به.

وأدنى الضلال أن لا يعرف الإنسان من هو إمام زمانه^(٤).

هذه هي جميع الأحاديث التي رواها الشيخ الكليني بالإسناد عن ابن أبي عتيّاش، وليس في أيّ منها ما يدعو إلى الشكّ والريبة، ولو وجدنا طعنًا في أيّ منها

(١) أصول الكافي ١: ٤٤٤ / ٤، باب ما جاء في الاثني عشر، من الكتاب السابق.

(٢) أصول الكافي ٢: ٢٤٣ / ٣ - كتاب الإيمان والكفر، باب البذاء (بالذال المعجمة).

(٣) أصول الكافي ٢: ٢٨٨ / ١ - كتاب الإيمان والكفر، باب دعائم الكفر وشعبه.

(٤) أصول الكافي ٢: ٣٠٤ / ١، باب أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أو كافراً أو ضالاً، من الكتاب السابق.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف ٣٠٣

لما تركناه ولكن الذي يهمننا هنا هو أن الكافي لم يُملأ منها، وليته غصّ بها، والحمد لله على كل حال.

ومن لم تكن له عين بصيرة فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر

ثانياً - وقال الدكتور البنداري: «والكلّ يعلم أن التشيع يعتمد أربعة كتب هي مصدر التشريع، وأحكامها قطعية، فكلّ ما فيها حجة» ثمّ نقل عن أبي زهرة قوله: «كتاب الكافي مروي عن الصادق بلا واسطة، وأنّ جميع أخباره حقّ واجب العمل بها حتّى إنّّه ليس فيها خبر للتقيّة»^(١).

وهذا وإن كان كسابقه - وسيأتي جوابه - إلّا أنّ ما يثير العجب هو دعوى المعاصرة بين الكليني والإمام الصادق عليه السلام، ولا أدري كيف ساغ للدكتور البنداري أن يصدّق بمثل هذا الكلام مع أنّ الفارق بين العصرين يربو على قرنين؟!

وإذا كان تحريف لفظ (الصاحب) إلى (الصادق) قد صدر سهواً من أبي زهرة، فلا يُعذر عليه البنداري في كلّ حال، ويؤسفنا أن نقول بأنّ الأستاذ الدكتور البنداري كان كحاطب ليل، لا يهتّم من أين أخذ، وكم من أمر قد أبرمه في كتابه (التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي) ثمّ أتى على نقضه بنفسه، فقوله السابق مثلاً قد جاء تأكيداً لما قاله قبله: «وقد أجمع أهل النقل والتفسير عندهم على أنّ القرآن المتداول بين أيدي المسلمين ليس القرآن كلّ»^(٢)، ثمّ بعد أربع صحائف لا أكثر ناقض كلامه السابق، فنقل عن (علماء التشيع الفارسي) قولهم الصريح في نفي التحريف^(٣)!!

(١) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: ١١٨، وانظر: الإمام الصادق: ٤٣٥.

(٢) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: ٩٤ - ٩٥.

(٣) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: ٩٨ - ٩٩.

٣٠٤ دفاع عن الكافي

فهو في الوقت الذي أكّد فيه وقوع التحريف في الكافي، وجزم بكونه حجة عند الشيعة، وأنّ جميع أخباره حقّ واجب العمل بها، كذب ما قاله وأبطل ما كان حجة!! نعم.. قد يقال بأنّه أراد إثبات التحريف لدى (التشيّع الفارسي)، ونفيه عن (التشيّع العربي)، فلا تناقض بين القولين.

وهذا من المضحكات، إذ كما أنّ التسنّن واحد مع كون أقطابه هم من الفرس، فلم لا يكون التشيّع كذلك مع كون بعض أنصاره هم الفرس؟ ومع فرض وجود هذا التقسيم، فلا يزول تناقضه أصلاً، إذ أثبت التحريف بحق علي بن إبراهيم بن هاشم وهو عربي صميم من أهل الكوفة، ونفاه عن الصدوق عليه السلام وهو فارسي، ممّا يدلّ على أنّه لم يحسن أداء المراوغة في مداراة عنوان كتابه الذي انهار من خلال المعنون نفسه، وممّا يزيد الأمر وضوحاً أنّه أهمل رأي أبي زهرة في مسألة رواية الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام بلا واسطة مع أنّه اعتمد كتابه مرّات عديدة.

ثالثاً - ومزّ كلام إحسان إلهي ظهير فيما رآه تحريفاً للقرآن الكريم في كتاب الكافي بقوله: «ومثل هذه الروايات كثيرة كثيرة في اوثق كتاب من كتب القوم الذي عرض على الإمام الغائب فأوثقه [فوثقه]»^(١).

رابعاً - وقال الشيخ محمد منظور نعماني: «ومن أكثر كتب الحديث المعتمدة لدى الشيعة الاثني عشرية كتاب الجامع الكافي لأبي جعفر [محمد بن] يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ [٣٢٩ هـ]) ومن ناحية الصحّة والسند فهو مثل صحيح البخاري عند أهل السنّة»^(٢) ثمّ علّق عليه في الهامش بكلام جاء فيه: «... ومن المعروف

(١) الشيعة والقرآن: ٣٤، وقد تقدّم كلامه في ص ٢٤٦ من هذا الفصل.

(٢) الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام: ١١٠ - ١١١، وقد أشار إلى هذا الادّعاء جملة من كتّاب أهل

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣٠٥

لدى علماء الشيعة كما جاء في بعض كتبهم أنَّ أبا جعفر [محمد بن] يعقوب الكليني بعد أن ألَّف كتابه هذا، وصل إلى الإمام الغائب من خلال سفير خاص، وقد شاهد الكتاب وصدَّق عليه ووَثَّقَه، وقال: «هذا كافٍ لنسبعتنا» وطبقاً لهذه الرواية المشهورة أو الحكاية، فهذا الكتاب مصدِّقه الإمام المعصوم. بينما نحن أهل السُنَّة نرى أنَّ صحيح البخاري ليس لاي شخصية مصدِّقة معصومة»^(١).

أمَّا عن جواب ادِّعاء عرض كتاب الكافي على الإمام الحجَّة ﷺ، فقد توهم أبو زهرة فادَّعى عرض الكتاب على الإمام الصادق ﷺ، ونقله الدكتور البنداري عنه بلا تدبُّر، فأوَّل ما فيه أنَّه لم يعرفه أقطاب علماء الإمامية كالشيخ الصدوق والمفيد والمرتضى والطوسي والعلامة الحلي، ولم يُعرف هذا الأثر: (هذا كافٍ لنسبعتنا) إلَّا بعد أكثر من سبعة قرون على وفاة الشيخ الكليني، إذ يعزى إلى الخليل بن غازي القزويني المتوفى سنة (١٠٨٩ هـ)، وقد كانت له ﷺ أقوال غريبة تفرد بها عن جميع العلماء.

قال في رياض العلماء: «وكان له ﷺ أقوال في المسائل الأصولية والفروعية انفرد في القول بها، وأكثرها لا يخلو من عجب وغرابة.. ومن أغرب أقواله: القول بأنَّ الكافي بأجمعه قد شاهده صاحب ﷺ، واستحسنه، وأنَّ كلَّ ما وقع فيه بلفظ (روي) فهو مروى عن صاحب ﷺ بلا واسطة، وأنَّ جميع أخباره حق واجب العمل بها»^(٢).

١- السُنَّة عند حديثهم عن التحريف في الكافي. راجع: الإمام الصادق / أبو زهرة: ٢٦٢، ودراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين د. أحمد جلي: ٢٢٦، والشيعة معتقداً ومذهباً/ الدكتور صابر عبد الرحمن: ١١٦، والموسوعة السعودية الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: ٣٠٠، والشيعة في التصور القرآني/ علي عمر فريج: ٣٣.

(١) الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام: ١١١ هامش / ١.

(٢) رياض العلماء/ الأفندي ٢: ٢٦١، وعنه الخوانساري في روضات الجنات ٣: ٢٧٢.

٣٠٦ دفاع عن الكافي

وهذا القول مع غرابته وتفرد صاحبه به جعله الشيخ محمد منظور نعماني مشهوراً عند الشيعة ومعروفاً في كتبهم، وكأنَّ ما يعنيه الانفراد والغرابة هو الاستفاضة والشهرة !!

وعلى الرغم من غرابة هذا القول، وتفرد القزويني المتأخر به، فقد ناقشه العلماء وحكموا برده^(١). وحتى من تمسك من الأخباريين بدعوى القطع بصحة جميع أحاديث الكافي لم يستدل به ونفاه جملة وتفصيلاً.

قال المحدث النوري رحمته الله: «فإنَّه لا أصل له ولا أثر له في مؤلفات أصحابنا، بل صرَّح بعدمه المحدث الأسترابادي الذي رام أن يجعل تمام أحاديثه - أي الكافي - قطعية لما عنده من القرائن التي لا تنهض لذلك، ومع ذلك صرَّح بأنَّه لا أصل له»^(٢).

وبالجملة فإنَّه لم يؤيِّد هذا الأثر في كتاب شيعي قط لا قديماً ولا معاصراً.

وأما عن جواب كون الكافي عند الشيعة كصحيح البخاري عند أهل السنة، وعدم المصادقة على الأخير من قبل شخصيّة معصومة، فسيُتضح ما فيه من خلال دراسة موقف كل فريق إزاء كتابه، كما سيُتضح أيضاً بطلان ما سلف من اتهام الشيعة باعتقادهم صحة جميع ما في الكافي.

(١) أنظر منتهى المقال/ أبو علي الحائري: ٢٩٨، ونهاية الدراية/ السيد حسن الصدر: ٢١٩.

(٢) مستدرک الوسائل ٣: ٥٣٣ - الفائدة الرابعة من الخاتمة.

الكافي بنظر علماء الشيعة

لقد وصف السيد هاشم معروف الحسني موقف علماء الشيعة من كتاب الكافي بأنه يمكن أن يكون بالقياس إلى موقف السُّنَّة - الآتي - من صحيح البخاري سليماً وبعيداً عن المغالاة والإسراف، فلم يتنكروا لحسناته، ولم يتجاهلوا ما فيه من أحاديث ضعيفة أو مرسلّة أو مجهولة أحياناً، الأمر الذي لا يخلو منه كتاب - سوى كتاب الله تعالى - مهما اتخذ المؤلف من أسباب الحبطة لإخراجه كما يريد ويرغب، ومع أنهم لم يغالبوا فيه غلوّ أهل السُّنَّة وفقهائهم في صحيح البخاري، إلاّ أنّه قد وضع من قبل فريق من علماء الإمامية الأخباريين فوق مستواه، وأحاطوه بهالة من الإعجاب والإكبار، ولكن لم يكن هذا الموقف معروفاً لدى سائر الأصوليين ومحققي الشيعة ابتداءً من عصر الشيخ المفيد والسيد المرتضى والطوسي، مروراً بالعلامة الحليّ، ووصولاً إلى يومنا هذا، وكتبهم طافحة بمناقشة روايات الكافي سنداً ومتناً^(١).

ومما يشهد على متانة هذا الكلام وصدقه هو ما ذكره علماء الإمامية في كتبهم، خصوصاً في شروحه التي بلغت تسعة عشر شرحاً، وحواشيه التي بلغت ستّاً وعشرين حاشية، ودراسة أموره الأخرى في ثمانية عشر كتاباً، وهم في كثير منها قد أشاروا إلى مواطن الضعف في أحاديث الكافي سنداً ومتناً، كالإرسال،

(١) دراسات في الحديث والمحدثين / هاشم معروف الحسني : ١٣٠.

٣٠٨ دفاع عن الكافي

والانتقطاع، والإيهام، أو الشذوذ في متن الخبر ومخالفته لما ثبت بطريق صحيح آخر، وغير ذلك من أمور أخرى.

فقد ذكروا أنَّ فيه (٥٠٧٢) حديثاً صحيحاً، و (١٤٤) حديثاً حسناً، و (١١٢٨) حديثاً موثقاً، و (٣٠٢) حديثاً قوياً، و (٩٤٨٥) حديثاً ضعيفاً، على أنَّ هذا التصنيف لأحاديث الكافي، وبيان مقدار الضعيف منها لم يراع منهج الكليني في تصنيفها وذلك بإخراج هذه الأحاديث من طرق صحبة أخرى.

وقد بينا في دراسة مستقلة على أنَّ روايات الكافي الضعيفة بسبب القطع أو الإرسال، أو الموقوفة التي انتهت سندها إلى أحد أصحاب الأئمة عليهم السلام والتي احتسبت من الأحاديث الضعيفة عند من صنف أحاديث الكافي، قد رواها الكليني بالنص تارة وبالمضمون أخرى بطرق صحيحة موصولة، كما أوصل الصدوق ومن بعده الطوسي بعض ما انقطع أو أرسل سنده في الكافي^(١).

وهذا المنهج هو المتبع لدى سائر المحدثين تقريباً، فهم إذا ما أرسلوا رواية ما، فغالباً ما تجد لها طريقاً آخر في الباب نفسه، ولعلَّ هذا من بين الأسباب التي تفسر لنا ارتقاء بعض الروايات الضعيفة إلى مستوى الروايات الصحيحة، خصوصاً عند اشتها العمل بها، وهذا النمط من الروايات معروف لدى سائر الفقهاء من جميع المذاهب الإسلامية.

والذي نخلص إليه، هو أنَّ هذا التصنيف وإن لم يكن دقيقاً، إلاَّ أنَّه في الوقت نفسه دليل على الموقف المتحرر من التقليد والتبعية العمياء، والذي قلَّما نجد نظيره عند العلماء والكتاب من غير الشيعة خصوصاً إزاء ما كُتب عن صحيح البخاري ومسلم. ولم يكن هذا الموقف منحصرأ على ما في شروح الكافي وحواشيه ودراسة

(١) انظر: الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي - الفروع: ١٨١ - ٢٦٠.

الباب الرابع - الفصل الأوّل / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣٠٩

أموره الأخرى، بل تعدّاه لينسمل أمهات كتب الشيعة الأصولية والرجالية أيضاً، إذ أفرد العلماء فيها مناقشات مطوّلة للردّ على ما تقدّم من مقولة الأخباريين، ومن راجع (الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الأخباريين) للشيخ جعفر كاشف الغطاء، ورسائل الشيخ الأنصاري، وغير ذلك من كتب الشيعة سيرى بأنّ عينيه أنّه ليس عند الشيعة كتاب غير كتاب الله تعالى يسمّى بغير مسماه ويوصف بالصحة كلّ. كما أنّ هذا الموقف لم يكن متأخراً عن زمن تأليف الكافي بل رافقه منذ الوهلة الأولى وإلى وقتنا الحاضر.

فهذا الشيخ الصدوق رحمته الله (ت / ٣٨٥ هـ) قد ناقش بعض مرويات الكافي وردّها ولم يفت بها، كما يتّضح من مناقشته لبعض أحاديث الكافي.

من ذلك ما رواه الكليني عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن أخويه محمد وأحمد، عن أبيهما، عن داود بن أبي يزيد، عن بريد بن معاوية قال: «إنّ رجلاً مات وأوصى إليّ وإلى آخر أو إلى رجلين، فقال أحدهما: خذ نصف ما ترك، واعطني النصف ممّا ترك. فأبى عليه الآخر، فسألوا أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك؟ فقال: ذلك له»^(١).

قال الشيخ الصدوق: «كتب محمد بن الحسن الصفار (رض) إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: رجل أوصى إلى رجلين، أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة والآخر بالنصف؟ فوقّع عليه السلام: «لا ينبغي لهما أن يخالفا الميّت ويعملان على حسب ما أمرهما إن شاء الله».

قال: وهذا التوقيع عندي بخطه عليه السلام - ثمّ قال :-

(١) فروع الكافي ٧: ٤٧ / ٢ - كتاب الوصايا.

٣١٠ دفاع عن الكافي

«وفي كتاب محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام، عن أحمد بن محمد - ثم ساق الخبر كاملاً وقال -: لست أفقي بهذا الحديث، بل أفقي بما عندي بخط الحسن بن علي عليه السلام [العسكري] عليه السلام» ^(١).

وهذا يدل على أن الكافي لم يكن مقدساً عند الصدوق، كما يدل على أن ما ثبت صحته للفقهاء أخذ به، وما لم يكن أعرض عنه سواء كان في الكافي أم في غيره، بل لو ظنَّ الفقيه في رواية أنها غير صحيحة سنداً أو متناً، فإنه لا ينظر إليها، ولم يكن هذا الأمر محصوراً بفقهاء دون آخر، ولا بزمان دون زمان. إذ لكلِّ فقيه - كما هو معروف عند الشيعة - حُرِّيَّة الاجتهاد، وأنَّ قول من سبقه ليس حجة عليه، وعليه أن يستنبط الحكم بما يملكه عليه علمه وعلى ضوء ما بيده من دليل، ولهذا نرى أن ما رده الشيخ الصدوق عليه السلام من حديث الكافي قد حكم الطوسي عليه السلام (ت / ٤٦٠ هـ) بصحته فقال بعد أن ذكر الحديثين، حديث الكافي، وما كتبه الصقار برواية الصدوق، مالفظة: «ذكر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عليه السلام: إنَّ هذا الخبر لا يعمل عليه ولا أفقي به وإنما أعمل على الخبر الأول ظناً منه أنهما متنافيان، وليس الأمر على ما ظنَّ؛ لأنَّ قوله عليه السلام: (ذلك له) ليس في صريحه أنَّ ذلك للطالب الذي طلب الاستبداد بنصف التركة، وليس يمتنع أن يكون المراد بقوله: (ذلك له) يعني الذي أبى على صاحبه الانقياد إلى ما يريده، فيكون تلخيص الكلام: إنَّ له أن يأبى عليه ولا يجيب مسأله، وعلى هذا الوجه لا تنافي بينهما على حال» ^(٢).

وقد أكَّد في الوافي صحَّة الحديث الذي رواه الكليني أيضاً فقال: «وظنَّ صاحب

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥٢٣/١٥١ و ٥٢٤ - باب الرجلين يوصي إليهما فينفرد كل واحد منهما بنصف التركة.

(٢) الاستبصار ٤: ٤٤٨/١١٨ و ٤٤٩ - كتاب الوصايا.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف ٣١١

الاستبصار أنّه لو لا تفسيره للحديث بما فسّره لكانا متنافيين، وليس الأمر على ما ظنّ؛ لأنّ حديث الصّغار ليس نصّاً على المنع من الانفراد لجواز أن يكون معناه أنّه ليس عليها إلّا إنفاذ وصاياه على ما أمرهما وأن لا يخالفا فيها أمره، تفرّداً أو اجتماعاً. أو يكون معناه أنّه إن نصّ على الاجتماع وجب الاجتماع، وإن جوّز الانفراد جاز الانفراد، وبالجمله إنّما الواجب عليها أن لا يخالفاه، إلّا أن ما ذكره في الاستبصار هو الأحسن والأوفق والأصوب»^(١).

ولا بأس أن نذكر هنا ما اتّفق عليه الإمامية على أنّ للميت أن يجعل الوصاية لاثنتين فما زاد، وأن يعمل على طبق النصّ، فإن أجاز لكل واحد منها الاستقلال في التصرف عمل به، وإذا اشترط اجتماعهما فلا بدّ من التقيّد به، أمّا إذا أوصى ولم يشترط الاجتماع أو التفرّق فليس لأيّ منهما أن يستقلّ بالتصرف عن صاحبه، وهذا هو المشهور بين الفقهاء شهرة عظيمة لكونه المتيقّن، فهو شبه العين الموصى بها لاثنتين، فإنّها شراكة بينهما^(٢).

كما ردّ الصدوق خبر صلاة يوم الغدير، فقال: «أمّا خبر صلاة يوم غدير ختم والثواب المذكور فيه لمن حسامه، فإنّ شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصحّحه، ويقول: إنّ من طريق محمد بن موسى الهمداني، وكان غير ثقة، وكلّ ما لا يصحّحه ذلك الشيخ رحمه الله ولم يحكم بصحّته من الأخبار، فهو عندنا متروك غير صحيح»^(٣).

وهذا الشيخ المفيد رحمه الله (ت/ ٤١٣ هـ) قد طعن فيما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام بخصوص أنّ شهر رمضان لا ينقص أبداً، فقال: «وأما ما تعلّق به أصحاب العدد في أنّ شهر رمضان لا يكون أقلّ من ثلاثين يوماً، فهي أحاديث شاذّة، قد

(١) الوافي / الفيض الكاشاني ٤ : ٢٤ من المجلد السابع - أبواب الوصايا.

(٢) فقه الإمام الصادق عليه السلام / محمد جواد مغنّية ٦ : ١٧٨ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢ : ٢٤١ / ٥٥ - باب صوم التطوع ونوابه .

٣١٢ دفاع عن الكافي

طعن نقاد الآثار من الشيعة في سندها، وهي مشبته في كتب الصيام في أبواب النوادر، والنوادر هي التي لا عمل عليها وأنا أذكر جملة ما جاءت به الأحاديث الشاذة، وأبين خللها، وفساد التعلُّق بها في خلاف الكافة إن شاء الله.

فمن ذلك حديث رواه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شهر رمضان ثلاثون يوماً لا ينقص أبداً» ^(١).

وهذا الحديث شاذ، نادر، غير معتمد عليه، طريقه محمد بن سنان، وهو مطعون فيه لا تختلف العصابة في تهمة وضعفه، وما كان هذا سبيله لم يعمل عليه في الدين» ^(٢).

وقال في موضع آخر أيضاً: «ومن ذلك حديث رواه محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمي، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنَّ الله ﷻ خلق الدنيا في ستة أيام...» الخبر ^(٣).

[قال]: وهذا الحديث شاذ، مجهول الإسناد... ومن عوّل على مثل هذا الحديث في فرائض الله تعالى فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.

وبعد، فالكلام الذي فيه بعيد من كلام العلماء، فضلاً عن أئمة الهدى عليهم السلام» ^(٤).

وأما السيد المرتضى رحمته الله (ت / ٤٣٦ هـ) فقد أعلن موقفه صراحة بشأن أخبار

(١) فروع الكافي ٤: ٣/٧٩ - باب نادر من كتاب الصيام.

(٢) المجموعة الكاملة لمصنّفات الشيخ المفيد - المجلد التاسع، جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية: ١٩-٢٠.

(٣) فروع الكافي ٤: ٢/٧٨ - باب نادر من كتاب الصيام.

(٤) جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية: ٢٠-٢٢.

الباب الرابع - الفصل الأوّل / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف ٣١٣

الآحاد في أكثر مؤلفاته كما يبيّن رأيه في أحاديث الكافي وغيره من مؤلفات علماء الشيعة .

قال عليه السلام في جواب من سأله عن حكم الرجوع في تعرّف أحكام ما يجب عليه العمل به من التكليف الشرعي إلى كتاب الكافي للكليني وغيره من الكتب الأخرى: «إعلم أنّه لا يجوز لعالم أو عامّي الرجوع في حكم من أحكام الشريعة إلى كتاب مصنّف؛ لأنّ العمل لا بُدّ من أن يكون تابعاً للعلم على بعض الوجوه، والنظر في الكتاب لا يفيد علماً، فالعامل بما وجدّه فيه لا يأمن من أن يكون مُقدِّماً على قبيح... وأمّا الإلزام لنا أن لا تكون في تصنيف هذه الكتب فائدة إذا كان العمل بها غير جائز، فليس بصحيح؛ لأنّ مصنّف هذه الكتب قد أفادنا بتصنيفها وحصرها وترصيفها.. وأحالتها في معرفة صحّتها وفسادها على النظر في الأدلّة، ووجوه صحّة ما سطره في كتابه.. لأنّ من لم تجمع له هذه المسائل حتّى ينظر في كلّ واحدة منها، ودليل صحّتها تعب وطال زمانه في جمع ذلك. فقد كفى بما تكلف له من جمعها مؤنة الجمع وبقي عليه مؤنة النظر في الصحّة أو الفساد.

وما زال علماء الطائفة ومتكلّموهم ينكرون على عوامّهم العمل بما يجدونه في الكتب من غير حجة مشافهة... فكيف يقال: إنّ النكير غير واقع، وهو أظهر من الشمس الطالعة؟ - إلى أن قال - ولا اعتبار بعوامّ الطائفة وطغماهم وإنّما الاعتبار بالعلماء المحصّلين»^(١).

وهذا النصّ صريح بجرمة الرجوع مطلقاً على العالم وغيره إلى أيّ حديث من كتاب الكافي وغيره دون النظر فيه سنداً ومتناً.

كما سئل عليه السلام عن القول فيما رواه الكليني من أنّ هشام بن الحكم سأل الإمام

(١) رسائل الشريف المرتضى / المجموعة الثانية - جوابات المسائل الرسية - المسألة الخامسة: ٣٣١.

٣١٤ دفاع عن الكافي

الصادق عليه السلام عن قول الزنادقة له: أيقدر ربك يا هشام على أن يدخل الدنيا في قشر البيضة من غير أن يصغر الدنيا ولا يكبر قشر البيضة؟ وأن الصادق عليه السلام قال له: يا هشام انظر أمامك وفوقك وتحتك واخبرني عما ترى، فقال: أرى سماء وأرضاً وجبالاً وأشجاراً وغير ذلك، فقال له: الذي قدر أن يجعل هذا كله في مقدار العدسة - وهو سواد ناظرك - قادر على ما ذكرت^(١).

فقال: «اعلم أنه لا يجب الإقرار بما تضمنته الروايات، فإن الحديث المروي في كتب الشيعة وكتب جميع مخالفينا يتضمن ضروب الخطأ وصنوف الباطل من محال لا يجوز أن يتصور، ومن باطل قد دلّ الدليل على بطلانه، ولهذا وجب نقد الحديث بعرضه على العقول فإذا سلم عليها عرض على الأدلة الصحيحة كالقرآن... وهذا الخبر المذكور بظاهره يقتضي تجويز المحال، المعلوم بالضرورات فسادته وإن رواه الكليني عليه السلام، فكم روى هذا الرجل وغيره من أصحابنا عليه السلام في كتبهم ما له ظواهر مستحيلة أو باطلة»^(٢).

ثم حاول تأويله بعد ذلك من أن الإمام عليه السلام ربما قد سئل ذلك بمحضر من الزنادقة، فأشفق عليه أن يقول: إنه ليس بمقدور، فيظن من لا علم له أنه عليه السلام قد عجز ربه تعالى، ونفى عن قدرته شيئاً مقدوراً فأجاب به وأراد أن الله تعالى قادر على ذلك لو كان ذلك مقدوراً.

ثم قال: «وكأنه عليه السلام قال: من جعل عيني على صفة أدرك معها السماء والأرض وما بينهما، لا بُدَّ أن يكون قادراً على كل حال مقدور، وهو قادر على إدخال الدنيا في البيضة لو كان مقدوراً، وهذا أقرب ما يؤول عليه هذا الخبر الخبيث الظاهر»^(٣).

(١) أصول الكافي ١: ٦٢/٤ - كتاب التوحيد، باب حدوث العالم وإنبات المحدث.

(٢) رسائل الشريف المرتضى - المجموعة الأولى - جوابات المسائل الطرابلسيات الثالثة - المسألة الثالثة عشرة: ٤١٩.

(٣) جوابات المسائل الطرابلسيات: ٤١٠ - ٤١١.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣١٥

كما أعلن السيد المرتضى رحمته الله موقفه من أخبار الآحاد المروية في كتاب الكافي وغيره، فقال: «إنَّ العمل بخبر الواحد الذي لم تقم دلالة على صدقه ولا على وجوب العمل به، غير صحيح»^(١).

وما نقلناه عنه كافٍ في الدلالة على أنَّه لا يرى صحَّة جميع أخبار الكافي. وأمَّا الشيخ الطوسي فلم يخرِّج جميع أحاديث الفروع من الكافي في كتابيه (التهذيب والاستبصار) ولا مجال لاستقصاء ما أهمله منها، ولو أنَّه كان يرى أنَّها صادرة من الأئمة عليهم السلام، فضلاً عن صحَّتها عنده لما أهملها.

ولهذا نرى الإمام الخوئي رحمته الله يقول في مناقشته دعوى قطعية صدور أحاديث الكافي: «وليت شعري إذا كان مثل الشيخ المفيد والشيخ عليه السلام، مع قرب عصرهما وسعة اطلاعهما لم يحصل لهما القطع بصدور جميع هذه الروايات من المعصومين عليهم السلام، فن أين حصل القطع لجماعة متأخرين عنها زماناً ورتبة؟»^(٢).

والذي نخلص إليه ممَّا تقدَّم جملة أمور يمكن تلخيصها بما يلي:

١ - كتاب الكافي كغيره من كتب الحديث الأخرى عند سائر المسلمين فيه الصحيح إلى جانب الضعيف والمرسل إلى جانب المسند، ولكن من الإنصاف أن يقال بأنَّ ما فيه من غير الصحيح أو المرسل قليل بالنسبة إلى الصحيح المسند خصوصاً مع مراعاة منهجه في تخريج الأحاديث.

٢ - ليس عند الشيعة ما يسمَّى بالصحيح البتَّة سوى كتاب الله تعالى، كما أنَّه ليس من معيار الصحَّة ولا من شرط حجية الخبر وجوده في كتاب الكافي، بل ولا حتى وجوده في الكتب الأربعة عند الشيعة الإمامية يعدُّ دليلاً على اعتباره، بل

(١) رسائل الشريف المرتضى - المجموعة الأولى - جوابات المسائل التباينات: ٢١، وجوابات المسائل الموصليات الثالثة: ٢١١.

(٢) معجم رجال الحديث ٣٤/١ - من المدخل.

٣١٦ دفاع عن الكافي

المدار - كلّ المدار - عندهم أن يكون جامعاً للشرائط المعتمدة والتي من بينها سلامة سنده من الضعف ، ومتمنه من أي شذوذ أو علة .

ولعلّ غاية ما يفيد وجود الخبر في الكتب الأربعة - كما صرّح به علماء الدراية من محققي الشيعة - هو أن يكون من المرجحات عند التعارض بين ذلك الخبر وبين خبر آخر ليس فيها .

٣ - لا يجوز أخذ عقيدة أيّ مذهب من كتب الحديث دون الرجوع إلى ما كتبه أعلامهم في العقائد ؛ لأنّ الحديث المجرد بذاته لا يمثّل عقيدة .

٤ - إذا جاء الحديث مخالفاً للأدلة القطعية ، ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه وجب طرحه من أيّ الأنواع كان .

٥ - إنّ عمل الفقيه العادل وفتياه على وفق حديث من أحاديث الكافي أو غيره لا يعدّ حكماً منه بصحّته ما لم يصرّح هو بذلك حتى مع كونه لا يعمل إلّا بخبر الثقة العادل ؛ لاحتمال أن يكون عمله وفتياه لدليل آخر ، كما أنّ مخالفة عمله للحديث ليس قدحاً في صحّة الحديث ولا في روايته ما لم يثبت ذلك للنّاظر نفسه . وهذا القدر مصرّح به في كتب الدراية الشيعية .

٦ - تدوين الكليني لأحاديث الكافي ، إمّا أن يكون من باب الشهادة منه بتزكية رواة الأحاديث ، فيجوز الأخذ بها شرعاً ، وهذا لم يثبت عن الكليني ؛ لذا وجب التوقّف . وإمّا أن يكون تدوينها خاضعاً لاجتهاده ونظيره وظهور صحّتها عنده ولو بالدليل الظنيّ ، وهذا لا يجوز اعتماده من قبل المجتهد ؛ لأنّ ظنّ المجتهد لا يكون حجّة على مثله ، وهذا الاحتمال بعيد أيضاً لوجود الأخبار المتعارضة في الكافي ، ولا يمكن لمجتهد أن يرى صحّة المتعارضين ، فلم يبق إلّا أن يقال : إنّ قد اجتهد في جمع أحاديث الكافي من الأصول الأربعمئة وغيرها من الكتب زيادة على ما سمعه من مشايخه ، وحاول تنقيتها ما استطاع ؛ لكنّه لم يجزم - كما جزم البخاري - بصحّة

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣١٧

مروياته جميعاً، بل أوكل مهمّة فحصها وتدقيقها إلى من سأتى بعده من العلماء والمحصّلين وعلى ضوء ما أخرجه من قواعد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في معرفة صحيح الأخبار من سقيمها، وقد أفرد لهذه القواعد أبواباً في أصول الكافي مع التصريح بذلك في مقدّمة الكتاب، كما سيأتي مفصّلاً، وهذا هو ما نختاره ونرجّحه لما تبين من منهجه، وعليه لا يمكن القول بحال من الأحوال أنّ ما أورده من روايات ظنّ بها التحريف، تتلّ مذهبها كما سيأتي توضيحه بعد بيان موقف أهل السنّة من صحيح البخاري.

صحيح البخاري بنظر أهل السُّنة

لا شكَّ أنَّ كلَّ كتاب مصنّف في علوم الشريعة الإسلامية كالحديث والتفسير والفقه - وما إلى ذلك من علوم أخرى - لا تُعرف قيمته إلّا من خلال آراء العلماء المحصّلين وتقريضهم لما في هذا الكتاب أو ذاك، إذ ليست العبرة بما يقوله جهّال كلِّ فريق وعوامّهم، وفيما يلي جملة من أقوال أبرز علماء أهل السُّنة الذين تصدّوا لدراسة صحيح البخاري.

١ - قال في فتح الباري: «وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج في الصحيح: هذا جاز القنطرة، يعني بذلك أنّه لا يُلتفت إلى ما قيل فيه. قال الشيخ أبو الفتح القشيري في مختصره: وهكذا نعتقد، وبه نقول، ولا نخرج عنه إلّا بحجّة ظاهرة وبيانٍ شافٍ يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدّمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين - البخاري ومسلم - على تسمية كتابيهما بالصحيحين»^(١).

وهذه الحجّة واهية وليس لمن قالها أيّ دليل عليها، إذ كيف يكون حال من وقع في أسانيد البخاري فوق مستوى الشبهات، وقد ثبت ضعف الكثير من رجال البخاري، ولو كان الأمر كذلك فما قيمة علم الرجال حينئذٍ؟

قال في فتح الباري: «من الذين انفرد البخاري بالإخراج لهم دون مسلم

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ ابن حجر العسقلاني: ٣٨١ - من المقدمة.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣١٩

أربعائة وبضع وثلاثون رجلاً، المتكلم فيه بالضعف منهم - في البخاري - ثمانون رجلاً^(١). ولكن حمل هذا التضعيف على عدم نبوته بشرط البخاري؛ لأن الجرح لا يثبت إلا مفسراً مبين السبب عند الجمهور، ومن مصاديقه عندهم: عكرمة، وإسماعيل بن أبي أويس، وعاصم بن علي، وسويد بن سعيد، وغيرهم.

ولكن هؤلاء قد فُسر جرحهم بعدما طعنوا بأقوى العبارات المتداولة في تضعيف الرواة بكتب الرجال، حتى اضطرّ العيني فقال: «قلت: قد فُسر الجرح في هؤلاء» ثم ذكر ما قيل عن كل منهم:

أمّا عكرمة: فقد مرّ حاله في البحوث التمهيدية عند الحديث عن آية التطهير.

وأمّا إسماعيل بن أبي أويس: فإنه أقرّ على نفسه بالوضع كما حكاه النسائي، عن سلمة بن شعيب، عنه. وقال ابن معين: لا يساوي فليسين، هو وأبوه يسرقان الحديث. وقال النضر بن سلمة المروزي - فيما حكاه الدولابي عنه -: كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب.

وأمّا عاصم بن علي: فقال ابن معين: لا شيء. وقال غيره: كذاب ابن كذاب.

وأمّا سويد بن سعيد المعروف بالتلقين: قال عنه ابن معين: كذاب ساقط، وقال أبو داود: سمعت يحيى يقول: هو حلال الدم^(٢).

ومن عبارات هؤلاء الأعلام يتبين أنهم لم يكتفوا بلفظ: (ضعيف) أو (مجروح) مما يمكن معه احتمال عدم اطلاعهم على سبب الجرح، بل ورد هذا الجرح مفسراً بأوضح الألفاظ من أمثال:

(١) فتح الباري: ٩ - من المقدمة.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ العيني ١: ٨.

٣٢٠.....دفاع عن الكافي

لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة، والإقرار بالوضع، ولا يساوي فلسين أي ساقط عن الاعتبار، وسارق للأحداث، وكان يحدث عمّن لم يدركه، وكذاب ابن كذاب، وكذاب ساقط، وحلال الدم. وبعد هذا كيف يصحّ القول بأنّ من روى عنه البخاري فقد جاز القنطرة؟!

٢ - ذكر في فيض الباري تحت عنوان: (القول الفصل في أنّ خبر الصحيحين يفيد القطع) بأنّ ممّن قال بذلك هو الحافظ الذهبي، والسرخسي من الأحناف، وابن تيمية من الحنابلة والشيخ عمرو بن الصلاح، قال: «وهؤلاء وإن كانوا أقلّ عدداً إلّا أنّ رأيهم هو الرأي، وقد سبق في المثل السائر:

تَمَيَّرْنَا أَنَا قَلِيلٌ غَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ^(١)

وإذا عرفت أنّ الذهبي هو شيخ الحفاظ، والسرخسي هو شمس الأئمة، وابن تيمية هو شيخ الإسلام، وعمرو بن الصلاح بطل فنّ الدراية علمت إنّ هذا الرأي هو السائد بين أهل السُنّة، ومعنى هذا أنّ أحاديث البخاري التي أخرجها في جامعهم المسمى بالصحيح عن الرجال الثمانين - مثل عكرمة ومن كان على شاكلته - المطعون فيهم بالضعف بنص عبارة ابن حجر، تفيد كلها القطع عند هؤلاء الأربعة ومن وافقهم كالعيني وغيره، فهي لا تحتاج الى التماس الأدلّة على حجّيتها ما دامت تفيد القطع.

٣ - لقد ترك هذا القول صدها الواسع بين أهل السُنّة حتى قال الكشميري: «واعلم إنّّه انعقد الإجماع على صحّة البخاري ومسلم»^(٢)، وقال العيني: «اتفق علماء الشرق والغرب على أنّه ليس بعد كتاب الله تعالى أصحّ من صحيحه

(١) عمدة القاري ٤٥٠:١.

(٢) فيض الساري على صحيح البخاري / الكشميري الديوبندي ٥٧:١.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣٢١

البخاري ومسلم»^(١)، ولم يناقش هذا القول مع أنه ذكر في مكان آخر «إكثار البخاري من أحاديث وأقوال الصحابة وغيرهم بغير إسناد»^(٢) وقال الذهبي: «وأما جامع البخاري الصحيح، فأجل كتب الإسلام، وأفضلها بعد كتاب الله»^(٣). إلا أن أبا علي النيسابوري يرى أنه ما من شيء تحت أديم السماء، إلا وصحيح مسلم أصح منه^(٤) وحمل كلامه على جودة الترتيب وحسن التبويب لكي يوافق دعوى الإجماع وإطباق السلف على تفضيل كتاب البخاري - كما في كشف الظنون - يخالف أصولهم في إرادة العموم من اللفظ المطلق. قال في كشف الظنون: «إن السلف والخلف قد أطبقوا على أن أصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى، صحيح البخاري ثم صحيح مسلم»^(٥).

وقال إمام الحرمين: «لو حلف إنسان بطلاق امرأته أن كل ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي ﷺ لما ألزمته الطلاق ولا أحشته، لإجماع علماء المسلمين على صحتها»^(٦).

ولهذا أخذ يردّد بعض الكتاب - ممن لا علم له - مقولة السلف ويرى أن كل قلم حرّ يحاول تنقية السنة المطهرة مما علق بها من أضرار بأنّه هجوم على السنة النبوية فيصرخ: «هاجموا صحيح البخاري أصدق وأوثق كتاب بعد القرآن الكريم»^(٧).

٤ - وقد بلغ من غلوهم بكتاب البخاري، أن قال أبو محمد عبد الله بن أبي

(١) عمدة القاري ١: ٥.

(٢) عمدة القاري ١: ٨.

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري/ الفسطلاني ١: ٢٩.

(٤) وفيات الأعيان/ ابن خلكان ٤: ٢٠٨.

(٥) كشف الظنون/ حاجي خليفة ١: ٦٤١.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ١: ١٩ - من المقدمة.

(٧) الشيعة في التصور القرآني/ علي عمر فريج: ١٧١.

٣٢٢ دفاع عن الكافي

حمزة : « قال لي من لقيت من العارفين عمّن لقيه من السادات المقرّ لهم بالفضل : إنّ صحيح البخاري ما قرئ في شدّة إلّا فُرّجت ، ولا رُكب به في مركب فغرقت ، قال : وكان مجاب الدعوة ، وقد دعا لقارئه ، وقال الحافظ عماد الدين بن كثير : وكتاب البخاري الصحيح يُستسقى بقرائه الغمام ، وأجمع على قبوله وصحّة ما فيه أهل الإسلام »^(١) .

٥ - الشعراء الذين يقولون ما لا يعلمون هاموا في البخاري وغلوا فيه أيضاً قال البرهان القيراطي في قصيدته العينية :

وهو الذي يُتلى إذا خطبَ عرا فسُتره لِمَحْذُورٍ أعظمَ دافع
وهذا أبو الفتوح يقول :

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ يَازَا الْأَدَبِ قَوِيٌّ الْمُتُونِ عَلَيَّ الرُّتَبِ

ثمّ بلغ به الحماس أشدّه ، فوصف ما رواه البخاري عن أبي هريرة ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، ومروان بن الحكم ، والمغيرة بن شعبة ، وعروة بن الزبير ، والنعمان بن بشير الذي لازم معاوية وولده يزيد إلى اللحظة الأخيرة من حياته واشترك معها في جميع الجرائم والفتن ، وما رواه عن عمران بن حطان ، وعكرمة ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وعاصم بن علي ، وعمرو بن مرزوق ، وسويد بن سعيد وغيرهم ، وصفه بأنّه كالمروي بلا واسطة عن النبي ﷺ !! فقال :

كَأَنَّ الْبُخَارِيَّ فِي جَمْعِهِ تَلَقَّى مِنَ الْمُصْطَفَى مَا أَكْتَبَ^(٢) !!!

وصدق الله تعالى إذ يقول : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ .. ﴾^(٣) .

(١) إرشاد الساري ١ : ٢٩ .

(٢) إرشاد الساري ١ : ٣٠ .

(٣) الشعراء : ٢٦ / ٢٢٤ .

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣٢٣

٦ - المنامات التي حكاها ابن حجر عن الفربري تؤكد بطلان دعوى عدم المصادقة على صحيح البخاري من قبل شخصية معصومة كما ادعى الشيخ محمد منظور نعماني، إذ المعروف بين المسلمين أنَّ من رأى النبي ﷺ في المنام فإن رؤياه تكون صادقة كفلق الصبح لما ورد في الأثر الصحيح من أنَّ الشيطان لا يتمثل بشخص الأنبياء والأوصياء، وقد ادعى الفربري بأن النبي ﷺ قال له في المنام عن صحيح البخاري: (هذا كتابي)^(١)!! على أنَّ ما تقدّم لا يقلّ عما قد يقال فيما لو شهد على صحته نبي في اليقظة.

وبعد.. فهذا هو موقف علماء أهل السنة المعلن إزاء ما في الصحيحين لا سيما البخاري منها، على الرغم ممّا فيه من أحاديث، ولو كان البخاري حياً وعلم ما فيها من ضلالة كتكذيب الأنبياء - كما مرّ - لأعتذر من تدوينها في جامعه الصحيح.

(١) فتح الباري: ٤٩٠، من المقدمة.

دعوى أن مذهب ثقة الإسلام هو التحريف

ومن الطعون الأخرى التي رافقت شبهة التحريف في كتاب الكافي الادعاء بأنَّ تحريف القرآن الكريم كان مذهباً لثقة الإسلام الكليني، من ذلك ما أورده الدكتور أحمد جلي، وإحسان إلهي ظهير، وعبد الرحمن الزرعي من أنَّ الكليني كان يعتقد وقوع التحريف في القرآن الكريم، وأنَّ التحريف مذهب^(١).

موقف الأخباريين من هذه الدعوى

إنَّ أوَّل من أثار ذلك الأخباريون من الشيعة، فقد ذكر الفيض في تفسيره: إنَّ الكليني كان يعتقد التحريف لأنَّه روى روايات في هذا المعنى ولم يتعرَّض لقدحها مع أنَّه ذكر في أوَّل الكتاب أنَّه يثق بما رواه فيه^(٢). ومثله ما جاء عن البحراني في تفسيره أيضاً^(٣).

كما ادَّعى المحدث النوري رحمته الله فيما نقله عنه صاحب الشيعة والقرآن ص ٤٣ و ٤٤ بأنَّ مذهب ثقة الإسلام هو التحريف معللاً ذلك بقوله: «نقله الأخبار الكثيرة الصريحة في هذا المعنى في كتاب الحجَّة خصوصاً في باب النكت والنتف من

(١) دراسه عن الفرق في تاريخ المسلمين: ٢٢٧، الشيعة والقرآن: ٧٣، رجال السعة في الميزان: ١٦٧.

(٢) فسر الصافي/ الفيض الكاشاني ١: ٥٢ - من المقدمة السادسة.

(٣) البرهان في تفسير القرآن/ البحراني ١: ٤٩ - الفصل الرابع من المقدمة.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣٢٥

التنزيل، وفي الروضة، من غير تعرّض لردها أو تأويلها، واستظهر السيد محسن الكاظمي في شرح الوافية مذهبه في الباب الذي عقده فيه وسماه (باب - لم يجمع القرآن كلّهُ إلّا الأئمة عليهم السلام) فإنّ الظاهر من طريقته أنّه إنّما يعقد الباب لما يرتضيه. قلت: وهو كما ذكره، فإنّ مذاهب القدماء تُعلم غالباً من عناوين أبوابهم، وبه صرّح أيضاً العلامة المجلسي في مرآة العقول»، انتهى.

وهذا هو ما تمسّك به معظم الكتّاب من أهل السُنّة الذين أثاروا هذه الشبهة عند بحثهم مسألة التحريف في الكافي، حتى قال محمد مال الله: «وبعد ماذا يقول علماء الشيعة في الكليني، هل هو من المقرّين بالتحريف أم لا؟ نتنظر إجابة علماء الشيعة خاصّة أنّه لم يعلّق بكلمة نفي واحدة حول تلك الروايات الدالّة على التحريف والنقصان»^(١).

جواب هذه الدعوى

إنّ ما انتظره محمد مال الله من جواب هو للكليني عليه السلام وليس لأحد غيره من علماء الشيعة، قال: «يا أخي أرشدك الله أنّه لا يسهل أحداً تمييز شيء ممّا اختلف الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه إلّا على ما أطلقه العالم بقوله عليه السلام: «اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فردّوه...» وقوله عليه السلام: «خذوا بالمجمع عليه فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه»، ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلّا أقلّه. وقد يسّر الله -وله الحمد- تأليف ما سألت وأرجو أن يكون بحيث توخّيت، فهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيّتنا في إهداء النصيحة»^(٢).

(١) الشيعة وتحريف القرآن / محمد مال الله: ٦٤.

(٢) أصول الكافي ١: ٧ - من المقدّمة.

٣٢٦ دفاع عن الكافي

ومما يلاحظ على هذا الكلام أمور وهي :

١ - اختلاف بعض الأخبار التي رواها في الكافي مع إخضاعها لقاعدة العرض المذكورة، وهذه القاعدة عامّة تشمل جميع أخبار الكافي إذ لم يرد فيها استثناء الروايات المدّعى إفادتها التحريف.

٢ - وردت في كلامه ﷺ لفظتا (الرجاء) و (التقصير)، وأين هذا من القول مثلاً: «صنّفت كتابي لست عشرة سنة، وخرّجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى»؟!

٣ - قوله: «إنّه لا يسع أحداً تمييز شيء ممّا اختلف الرواية فيه» يعني عدم حكمه - على الأقل - بصحّة ما رواه مختلفاً.

٤ - قوله: «ونحن لانعرف من جميع ذلك إلّا أقلّه» ليس كالقول مثلاً: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ولم أخرج في هذا الكتاب إلّا صحيحاً، وما تركت من الصحيح أكثر»!

شبهة عناوين الأبواب في الكافي وجوابها:

أمّا دعوى أنّه عنون أبواباً صريحة بالتحريف، وأنّ مذاهب العلماء تُعرف من خلال عناوين أبوابهم، فهذا يجب أن يكون للكليني لا عليه، وذلك لأمرين:

الأول: أنّه عنون في كتابه باباً بعنوان (الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب) أودع فيه جملة من الأحاديث، نذكر منها:

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ على كلّ حقّ حقيقة

الباب الرابع - الفصل الأوّل / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣٢٧

وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه» ^(١).

وواضح بأنّ المراد من الترك لما خالف الكتاب، هو ترك العمل لا التدوين، هذا بعد ثبوت كون المتروك مخالفاً للكتاب يقيناً، وليس من المظنون أو المشكوك فيه.

٢ - عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكلّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف» ^(٢).

٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «خطب النبي ﷺ بمنى فقال: أيّها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله» ^(٣).

وإذا كانت مذاهب العلماء تُعرف من خلال أبوابهم، فلم لا يكون مذهبه هو ردّ كلّ حديث لا يوافق كتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ، والحكم عليه بأنّه من زخرف القول، وأنّه لم يقله نبي ولا وصي؟

وقد روى زيادة على ما تقدّم، عن محمد بن الحسين، عن الإمام الرضا عليه السلام، أنّه قال: «يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به» ^(٤). ولم لا يقال: إنّ ما رواه مخالفاً في ظاهره للكتاب أو السنة، ليس قطعياً بالمخالفة، بل يمكن تأويله وحمله على ما ليس فيه ذلك، مع عدم التكلف بهذا التأويل كما سيأتي؟

الثاني: الباب الذي عقده الكليني في أصول الكافي بعنوان: (إنّه لم يجمع القرآن كلّهُ إلّا الأئمة عليهم السلام، وإنّهم يعلمون علمه كلّهُ) ^(٥) يدلّ بظاهره على أنّ المصحف

(١) أصول الكافي ١: ١/٥٥.

(٢) أصول الكافي ١: ١/٥٥.

(٣) أصول الكافي ١: ١/٥٦.

(٤) أصول الكافي ١: ٣/٧٨ - باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه.

(٥) أصول الكافي ١: ١٧٨ باب رقم ٣٥ من كتاب الحجّة.

٣٢٨ دفاع عن الكافي

الموجود بين أيدي المسلمين هو ليس كالصحف الذي عند الأئمة عليهم السلام، وهذا الاختلاف بين المصحفين لبس صريحاً بوجود الزيادة فيه، بل يفيد اختلاف ترتيب الآيات بحسب النزول، والدليل على ذلك هو ما رواه تحت الباب المذكور من أحاديث.

فقد روى في هذا الباب ستة أحاديث، الأربعة الأخيرة منها لا علاقة لها بجمع القرآن ولا التحريف: وإنما خصّصت لبيان علم الأئمة عليهم السلام لما في القرآن الكريم.

أما الحديث الأول: وهو ما رواه بسند صحيح، عن جابر قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزل الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام» ^(١).

ورفع الإشكال عن هذا الحديث يتمّ من جهتين: إحداهما: إثبات أن لأمير المؤمنين عليه السلام مصحفاً. والأخرى: بيان ماهية مصحفه عليه السلام.

أما من حيث إثبات مصحف الإمام عليه السلام: فقد جاء في كتاب المصاحف من طريق محمد بن اسماعيل الأحمسي، عن ابن سيرين قال: «لما توفي النبي صلى الله عليه وآله أقسم علي أن لا يرتدي برداء إلا الجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف ففعل» ^(٢).

كما قال بذلك ابن النديم في الفهرست ^(٣)، والسيوطي في الاتقان، عن ابن حجر من أنه ورد عن علي عليه السلام أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقيب موت النبي صلى الله عليه وآله، وأخرجه ابن أبي داود. وعن محمد بن سيرين: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم، كما ذكر ذلك أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين ^(٤)، وبهذا

(١) أصول الكافي ١: ١٧٨.

(٢) كتاب المصاحف / السجستاني: ١٦.

(٣) الفهرست / ابن النديم: ٤١.

(٤) راجع تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام / حسن الصدر: ٣١٦.

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣٢٩

لا يكون الكليني قد انفرد عن علماء الإسلام في إثبات أنَّ لأَمير المؤمنين عليه السلام مصحفاً.

وأما عن ماهية المصحف : فالظاهر أنَّه مرَّتب بحسب النزول كما مرَّ عن ابن حجر، ويؤيده ما أخرجه الشيخ المفيد عن جابر الأنصاري عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنَّه قال : « إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضربت فساطيط لمن يُعلِّم الناس القرآن على ما أنزله الله ، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم ، لأنَّه يخالف الترتيب »^(١).

قال الأستاذ محمد هادي معرفة : « وهذا يدلُّ على اختلاف مصحف الإمام الحجة عليه السلام والذي هو مصحف علي عليه السلام عن المصاحف الموجودة لا من حيث الزيادة ، وإنَّما من حيث الترتيب والتقديم والتأخير والشروح المضافة عليه بخط علي عليه السلام »^(٢).

وأما الحديث الثاني : فهو ما رواه عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنَّه قال : « ما يستطيع أحد أن يدَّعي أن عنده جميع القرآن كلَّه ، ظاهره وباطنه غير الأوصياء »^(٣).

وليس في هذا الحديث حجة لأحد لا في سنده ، ولا في متنه ، وإن كانت مقدِّمته تفيد التحريف .

سند الحديث :

وقع في إسناد الحديث كلُّ من محمد بن سنان ، ومُنْخَل ، وقد ضُعِّفا معاً كما يظهر من كتب الرجال :

(١) الإرشاد / الشيخ المفيد : ٣٦٥.

(٢) صيانة القرآن من التحريف / محمد هادي معرفة : ٢١٩.

(٣) أصول الكافي ١ : ١٧٨ / ٢.

٣٣٠ دفاع عن الكافي

أما عن ابن سنان : فقد قال النجاشي : « وهو رجل ضعيف جداً لا يعول عليه ، ولا يلتفت إلى ما تفرّد به » ، ثم نقل عن الفضل بن شاذان قوله : « لا أحلّ لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان » ، وعن عبد الله بن محمد بن عيسى الملقب ببنان ، قال : « كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل إذ دخل علينا محمد بن سنان ، فقال صفوان : إن هذا ابن سنان لقد همّ أن يطير غير مرّة فقصصناه حتى ثبت معنا . قال النجاشي : هذا يدلّ على اضطراب كان وزال »^(١) .

وقال الكشي : « قال حمدويه : كتبت أحاديث محمد بن سنان عن أيوب بن نوح ، وقال : لا أستحلّ أن أروي أحاديث محمد بن سنان »^(٢) .

وقال الطوسي في الفهرست : « وقد طعن عليه وضّعّف » ، ثمّ وصف رواياته بأنّها فيها تخليط وغلوّ ، وضعّفه في رجاله^(٣) .

كما ردّ الشيخ الطوسي حديثاً لمحمد بن سنان فقال : « فأول ما في هذا الخبر أنّه لم يروه غير محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، ومحمد بن سنان مطعون عليه ، ضعيف جداً ، وما يستبدّ بروايته ولا يشركه فيه غيره لا يعمل عليه »^(٤) .

وقد مرّ عن الشيخ المفيد تضعيفه أيضاً عند الحديث عن الكافي في نظر الشيعة ، غير أنّه قد وردت بحقّ محمد بن سنان روايات أخرى كثيرة تفيد أنّه كان من المقرّبين إلى أئمة أهل البيت ومن الذين يدينون الله بموالاتهم عليهم السلام ، وأنّ ما كان منه

(١) رجال النجاشي ٨٨٨/٣٢٨ .

(٢) رجال الكشي ٧٢٩/٦٨٧ : ٢ .

(٣) فهرست الطوسي ٦١٩/١٤٣ ، ورجاله : ٧/٣٨٦ - في أصحاب الكاظم عليه السلام .

(٤) تهذيب الأحكام ٧ : ٣٦١ ذيل الحديث : ١٤٦٤ ، والاستبصار ٣ : ٢٢٤ ذيل الحديث : ٨١٠ ، وعبارة الاستبصار (وما يختصّ) مكان : (وما يستبدّ) .

الباب الرابع - الفصل الأول / الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف..... ٣٣١

من اضطراب ومخالفة فقد زال عنه كما ذكره النجاشي، ولكن ما ورد بشأنه من تضعيف يقتضي التوقف إزاء مروياته، أو على الأقل معاملتها وفق قاعدة العرض وأسلوب ترجيح الروايات، فإن وجد لها شاهد من كتاب أو سنة صحيحة فلا بأس بها، وإلا ضربت عرض الجدار.

وأما عن المنخل وهو ابن جميل:

قال النجاشي: «ضعيف فاسد الرواية، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، كتاب التفسير»^(١). وقال أيضاً - في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي -: «روى عنه جماعة، عُزِمَ فيهم وضَعُفُوا، منهم: عمرو بن شمر، ومفضل بن صالح، ومُنْخَلٌ بن جميل، ويوسف بن يعقوب»^(٢).

وقال الكشي: «قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن عن المنخل بن جميل؟ فقال: هو لا شيء، متهم بالغلو»^(٣).

وقال العلامة: «كان كوفياً ضعيفاً، وفي مذهبه غلو وارتفاع»^(٤)، كما ضعفه ابن داود، ونقل عن ابن الغضائري: «أنه أضاف إليه الغلاة أحاديث كثيرة»^(٥).

هذا من حيث سند الحديث، وأما من حيث متنه، فهو وإن كانت مقدّمته ظاهرة في التحريف إلا أن هذا الظهور سرعان ما يتلاشى بقرينة لفظية (ظاهره وباطنه)، مما يمكن معه القول: بأن مؤخره الحديث تكشف عن مقدّمته، وبالتالي فهو جاء

(١) رجال النجاشي: ١١٢٧/٤٢١.

(٢) رجال النجاشي: ٣٣٢/١٢٨.

(٣) رجال الكشي: ٢: ٦٨٦/٦٦٤.

(٤) رجال العلامة: ١٠/٢٦١.

(٥) رجال ابن داود: ٥١٦/٢٨١.

٣٣٢ دفاع عن الكافي

منسجماً مع عنوان الباب في جزئه الأخير الذي نصَّ على أنَّ الأئمة عليهم السلام يعلمون علم القرآن كله، أي ظاهره وباطنه، وهذا متعذّر على غيرهم، فتكون دلالة الحديث على بيان علم الأئمة عليهم السلام أقرب وألصق من دلالته على التحريف.

ومن هذا يتبيّن عدم صحّة الطعن الذي وجّهه بعض الكتّاب من أهل السُنّة^(١) إلى الكليني رحمه الله لروايته هذين الحديثين أولاً، مع فساد دعوى كون الباب المذكور يمثّل مذهبه ثانياً، ولعلّ فيما تقدّم يكون جواباً لكلّ من يسأل سؤال محمد مال الله ثالثاً.

على أنَّ هذين الحديثين الذين أودعهما الكليني في أصول الكافي هما من أخبار الآحاد والتي لا ينبغي التسرّع إلى الحكم بأنّه أودعهما محتجّاً بهما ومستدلاًّ بإيرادهما على التحريف، كيف وقد بيّن مرجّحات الخبر بأكثر من حديث صحيح، وبالتالي فإنّ إيداع مثل هذه الأخبار كما يقول السيد المرتضى رحمه الله للكتب المصنّفة: «يمكن أن يكون لوجوه كثيرة، ومعان مختلفة، وليس هو خالص لوجه واحد»^(٢).

(١) كالدكتور أحمد محمد جلي في (دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين): ٢٢٧-٢٢٨، ومحمد منظور نعماني في (الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام): ٢٠٠، وأبي الحسن الندوي في (صورتان متضادتان): ٩٤ و ٩٥، وعبد الستار التونسي في (بطلان عقائد الشيعة): ٣٥، وعلي عمر فريج في (الشيعة في التّصوّر القرآني): ١٢١-١٢٢.

(٢) جوابات المسائل التّبانيات: ٢٥.

الفصل الثاني

مُنَاقَشَةُ رَوَايَاتِ التَّحْرِيفِ سَنَدًا وَدِلَالَةً

سنذكر في هذا الفصل إحدى وستين رواية من روايات الكافي (أصولاً، وفروعاً، وروضة)، وهذا العدد يمثّل جميع ما رواه ثقة الإسلام الكليني عليه السلام من الروايات المدّعى دلالتها على التحريف.

وسيتّضح من مناقشتها جميعاً أن لا دلالة في أيّة واحدة منها على المدّعى، فهي أمّا أن تكون من قبيل الإيضاح والتفسير، أو من اختلاف القراءة، وما إلى ذلك من أمور أخرى لا علاقة لها بالتحريف المدّعى.

الرواية الأولى^(١):

روى الكليني بسندٍ صحيح عن علي بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً، أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة، فاحتبس الجواب عني شهراً، ثمّ أجابني بجواب هذه نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العلي العظيم - إلى قوله - ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك، ولا تحبّ دينهم فإنّهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وتدري ما خانوا أماناتهم ! ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه»^(٢).

(١) ادّعي دلالتها على التحريف في: الشيعة معتقداً ومذهبا: ٩٤، والشيعة والقرآن برقم: ٣٥.

(٢) روضة الكافي ٨: ١٢٤ - ١٢٥ / ٩٥، واختصرها الكشي في رجاله ١: ٤/٧.

٣٣٦ دفاع عن الكافي

التحريف والتبديل في لسان الرواية ليس المراد منه الزيادة والنقصان بل تحريف المعنى وتبديله بآخر. ويدل عليه ما تقدّم في تعريف التحريف عن الخليل بن أحمد، والأزهري، وابن منظور من أنّ تحريف القرآن لغة هو تغيير الكلمة عن معناها وصرفها إلى معنى آخر، وكلام الإمام عليه السلام ناظر إلى هذا المعنى لا غير بدليل الأمور التالية:

١ - لو لم يُحرّف معنى الآية ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾^(١) ويُبَدَّل بمعنى آخر لما حُبِس الإمام وقضى نحبه في الحبس شهيداً!

٢ - إنّ كلام الأئمة عليهم السلام واحد ولا تهافت بين كلام المتقدم وبين كلام التالي منهم عليهم السلام^(٢) وقد ورد عن جدّه الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: « وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده »^(٣). وهذا الكلام صريح بأنّ القرآن الكريم لم يزد عليه، ولم ينقص منه حرف واحد، وإنما الذي حُرّف وبُدِّل هو ما قدّمناه.

٣ - عن حفص بن غياث قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول عن قارئ القرآن: « فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى قَدَرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ ، يَقَالُ لَهُ : اقْرَأْ وَارْقُ ، فَيَقْرَأُ ثُمَّ يَرْقَى » . قال حفص: فما رأيت أحداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ، ولا أرجأ الناس منه . وكانت قراءته حزناً ، فإذا قرأ فكأنّه يخاطب إنساناً^(٤) .

ولا شكّ في أنّ وصف ابن غياث لقراءة الإمام عليه السلام تدلّ على مشاهدته إياه وهو يقرأ في المصحف الشريف بالوصف المتقدم، وهذا هو الفارق بين من يفهم من

(١) الشوري: ٢٣/٤٢.

(٢) راجع أصول الكافي - كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب والحديث ستجد تصرّيحهم عليهم السلام بذلك.

(٣) روضة الكافي ٨: ١٦ / ٥٣.

(٤) أصول الكافي ٢: ٤٤٣ / ١٠ كتاب فضل القرآن - باب فضل حامل القرآن.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٣٧

الحرف ما يفهم، فيحضر على تدبره، ويحزن لأجله حتى لكأنه يخاطب إنساناً، وبين من يُحرّف الكلم عن موضعه كالذي ينق بما لا يسمع. والسؤال هنا هو: كيف يصحّ للإمام عليه السلام أن يحضّ على قراءة ما هو محرّف، ثمّ يبيّن بعد ذلك عظيم النواب على هذه القراءة لو كان المراد من التحريف المذكور أنفاً هو غير التحريف المعنوي؟

الرواية الثانية^(١):

روي بسند صحيح عن زرارة قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عما فرض الله ﷻ من الصلاة، فقال: «خمس صلوات في الليل والنهار»، فقلت: هل سماهن وبسّنهن في كتابه؟ قال: «نعم. قال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(٢) وهي صلاة الظهر، وهي أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ، وهي وسط النهار، ووسط الصلاتين بالنهار: صلاة الغداة وصلاة العصر».

وفي بعض القراءات: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (صلاة العصر) وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ^(٣).

إنّ من منهج الكليني في متن الحديث هو رواية ما زاد عليه من ألفاظ الرواية توضيحاً وتفسيراً للنصّ الوارد عن الإمام عليه السلام، وهذه الألفاظ أمّا أن تكون في الرواية نفسها، أو زائدة عليها بطريق آخر، وقد أوضحنا هذا المنهج وعزّزناه بأمثلة كثيرة في كتابنا (الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي - الفروع).

(١) ادّعي دلالتها على التحريف في: الشبعة والقرآن برقم: ١١٦، ولكنّه لم يوردها كاملة إذ حذف منها

استدلال الإمام عليه السلام وتفسيره وتحديد موقع الصلاة الوسطى!

(٢) البقرة: ٢٣٨ / ٢.

(٣) فروع الكافي: ٣: ١ / ٢٧١ - كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة.

٣٣٨ دافع عن الكافي

وهذه الرواية تعدُّ واحدة من الأمثلة على رواية ما زاد على أصل النص من قبل أحد رجال السند، أمّا عدم التنبيه عليها من الكليني عليه السلام فلو ضوحها، بدليل استدلال الإمام عليه السلام بالآية أولاً من غير زيادة (صلاة العصر)، ثمّ تفسيره للصلاة الوسطى بأنّها صلاة الظهر، ومن ثمّ تحديد زمنها بين صلاتي الغداة والعصر، كلّ ذلك قرينة على أنّ عبارة: (وفي بعض القراءات. الخ) ليست من قول الإمام عليه السلام.

ولو سلّمنا أنّها من كلامه عليه السلام، فلا بُدَّ وأن تكون إشارة منه - بعد الاستدلال والتفسير والتحديد - إلى ما ورد في قراءة غير معتبرة عنده. وسيأتي في بحث التحريف عند أهل السُنّة برقم / ٤١ أنّهم مجمعون على كون هذه القراءة من القرآن الكريم، وأنّها كانت في مصحف ابن عباس، والبراء بن عازب، وعائشة وحفصة، وأمّ سلمة، بيد أنّ الإمامية لا يرون صحّة ذلك قطعاً.

الرواية الثالثة^(١):

عن ابن فضال، عن الرضا عليه السلام: « ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُكُوتَهُ ﴾ (على رسول) [عليه] وأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا^(٢) قلت: هكذا؟ قال: « هكذا نقرؤها، وهكذا تنزيلها »^(٣).

قوله عليه السلام: (على رسول) قد جاء تفسيراً للضمير في: (عليه) لئلا يتوهّم من يتوهّم بعائديته إلى غيره، إذ لا بُدَّ من إرجاعه إلى الرسول ﷺ كما يفهم من آيات آخر، وقوله عليه السلام: (هكذا نقرؤها) فهو دليل اختلاف القراءة، وإلّا فالسند موثّق بابن فضال، وما كان موثقاً لا يرقى إلى درجة الصحيح عند الإمامية، والصحيح عندهم هو إثبات لفظ (عليه) لا (على رسول) كما يظهر من تفاسيرهم.

(١) ادّعي دلالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ٣٤٨.

(٢) التوبة: ٩ / ٤٠.

(٣) روضة الكافي: ٨ / ٣٧٨ / ٥٧١.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٣٩

الرواية الرابعة^(١) :

روي بسند صحيح عن حماد بن عثمان، قال: « نلوت عند أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾ ^(٢) فقال: « ذو عدل منكم، هذا ممّا أخطأت فيه الكتاب » ^(٣) .

قال الشيخ الطبرسي في مجمع البيان: « وقراءة محمد بن علي الباقر عليه السلام وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام يحكم به ذو عدل منكم ^(٤) ، ونُقل في هامش الرواية من الكافي عن البيضاوي في تفسيره أنّه قال: وقرئ (ذو عدل) على إرادة الجنس، والمعنى على هذه القراءة أنّه يحكم بالمثالة النبيّ أو الإمام الموصوفان بالعدل والاستقامة في جميع الأقوال والأفعال وقد حكموا بما ورد في أخبارهم من بيان المثالة، وعلى قراءة التشنية أيضاً يحتمل أن يكون المعنى ذلك بأن يكون المراد النبيّ والإمام عليهما السلام .

على أنّ هذا الاختلاف يرجع إلى القراءات كما قال به البيضاوي ولا علاقة له بالتحريف، ونظيره عند أهل السُنّة لا يحصى حيث أُفردت له المؤلفات.

الرواية الخامسة^(٥) :

عن سالم بن [أبي] سلمة، قال: « قرأ رجل على أبي عبد الله وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس: فقال أبو عبد الله عليه السلام: « كف عن هذه القراءة،

(١) ادّعي دلالتها على التحريف في: الشيعة وتحريف القرآن: ٦٢، والشيعة والقرآن برقم: ٢٩١.

(٢) المائدة: ٩٥ / ٥.

(٣) روضة الكافي ٨: ٢٤٧/٢٠٥.

(٤) مجمع البيان / الطبرسي ٣: ٣٠٣.

(٥) ادّعي دلالتها على التحريف في: الصراع بين الإسلام والوثنية / القصيمي: ٧١ مع التصرف في الرواية

قال: « ويروي الكافي: الفائم يخرج المصحف الذي كتبه علي، وأنّ المصحف غاب بغيبة الإمام!! » أقول: لقد ردّد القصيمي ما في الشيعة لموسى جار الله ص ٢٣ ولم يزد عليه أو ينقص منه حرفاً واحداً، ومع ذلك لم ينس إليه!! كما أشبر إليها في التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: ٩٥.

٣٤٠ دافع عن الكافي

اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عليه السلام على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام «^(١)» .

وليس في هذه الرواية إشارة إلى تحريف القرآن بل فيها إمضاء من الإمام عليه السلام على صحة ما يقرؤه الناس، أمّا عن مصحف الإمام الحجة عليه السلام، فهو مصحف أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا يختلف عن مصاحفنا اليوم إلا من حيث الترتيب بحسب النزول، وقد سبق الكلام في ذلك عند الحديث عن مذهب نقة الإسلام من التحريف، فلا حاجة لإعادته .

الرواية السادسة^(٢) :

روي بسند صحيح عن عمران بن ميثم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿ قَالَهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾^(٣)» .

فقال: بلى والله لقد كذبوه أشدّ التكذيب، ولكنها مخففة: (لا يُكَذِّبُونَكَ) لا يأتون بباطل يكذبون به حقك^(٤) » .

ذكر الطبرسي في مجمع البيان أنّ قراءة التخفيف هي قراءة نافع، والكسائي، والأعشى، عن أبي بكر، وقراءة أمير المؤمنين علي عليه السلام، والمروي عن جعفر الصادق عليه السلام كذلك، وقرأ الباقر بفتح الكاف مع التشديد^(٥) .

(١) أصول الكافي ٢: ٢٣/٤٦٢ - كتاب فضل القرآن، باب النوادر .

(٢) ادّعى دلالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ٢٩٨ .

(٣) الأنعام: ٣٣/٦ .

(٤) روضه الكافي ٨: ٢٠٠ / ٢٤١ .

(٥) مجمع البيان ٤: ٣٦٧ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٤١

والمهم أن هذا الاختلاف ليس من التحريف في شيء وإنما هو يرجع إلى اختلاف القراءات، وقد مرَّ منله في الروايتين الثالثة والرابعة وسيأتي مثله أيضاً.

الرواية السابعة :

روي بسندٍ صحيح عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنَّ القرآن واحد نزل من عند واحد ولكنَّ الاختلاف يجيء من قبل الرواة »^(١).

وبهذا المعنى روي بسندٍ صحيح أيضاً عن الفضيل بن يسار قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ الناس يقولون : إنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف ، فقال : « كذبوا أعداء الله ، ولكنَّه نزل على حرف واحد من عند الواحد » »^(٢).

وهذه الرواية مع دلالتها على الحرص في الحفاظ على سلامة القرآن إلّا أنَّها اعتُبرت تكذيباً لما ثبت في القرآن بالنواتر عن الأئمة كافة في القرون كافة، قال القيصمي : « ولهم - أي الشيعة - في تكذيب ما ثبت في القرآن الكريم والمصاحف على التواتر كلمات شديدة، والأحرف السبعة والوجوه العربية قد أتت في القرآن الكريم متواترة عن الأئمة كافة في القرون كافة، ويقول فيها الصادق : كذبوا على الله أعداء الله، ولكنَّ القرآن نزل على حرف واحد من عند الله الواحد »^(٣).

لقد اعتبر القيصمي الحروف السبعة جزءاً من القرآن الكريم، وبالتالي فإنَّ إنكارها يؤدِّي إلى النقص في القرآن، وهو عين التحريف.

(١) أصول الكافي ٢ : ٤٦١ / ١٢ - كتاب فضل القرآن، باب النوادر.

(٢) أصول الكافي ٢ : ٤٦١ / ١٣ - كتاب فضل القرآن، باب النوادر.

(٣) الصراع بين الإسلام والوثنية / عبد الله القيصمي : ٧٠ - ٧١ والكلام ترديد لما في الوشيعة : ٢٣، إذ لم يغيّر منه سوى كلمتين (العربية) والأئمة) وأصلها في الوشيعة : (العديدة) و (الأئمة) ومع هذا لم يشتر إليه!!

والجواب: إنَّ الأُمَّةَ كافَّةً في القرون كافَّةً لم تتفق على وجه واحد من وجوه الأحرف السبعة وهذا من أعظم الأدلَّة على تهافت القول بها، وهي لم تكن من القرآن الكريم باتفاق الأُمَّة حتى يكون إنكارها مؤدِّياً لإنكاره، وإنَّما جاءت بأخبار آحاد من طرق السُّنَّة عن أبي هريرة وابن عباس وأبي بن كعب على أساس أنَّها توسعة للأُمَّة، وقد كان رأي عثمان عند جمعه للمصحف موافقاً لرأي أئمة الشيعة إذ ضيَّق هذه التوسعة على الأُمَّة ووَحَّد القراءات، ثمَّ أخذ المسلمون برأيه وتركوا هذه الأخبار، كما أنَّ القصيمي وصاحب الوشيعة لا يستطيعان أن يقولوا: إنَّما أخذ المسلمون بقول عثمان وتركوا قول النبي ﷺ لأنَّهم وجدوه أرفأ من النبي، أو أنَّه تنبَّه لشيء جهله النبي، أو أنَّه أنزل عليه وحياً بنسخ هذه الأحرف^(١).

وبعد فإنَّ في روايتي الكافي المتقدِّمتين عن زرارة والفضيل دلالة صريحة على صيانة القرآن من التحريف ببطلان الأحرف السبعة. وهذا هو ما عليه جمهور المسلمين اليوم من السُّنَّة والشيعة، إذ لم نسمع أحداً أنَّه يقرأ ألفاظ القرآن الكريم بسبعة ألفاظ مترادفة المعنى، ولعلَّ القصيمي ومن وافقه لا يتحرَّجون من قراءة: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(٢)، هكذا: (لا أحلف بهذا المِصر)!

الرواية الثامنة^(٣):

عن الأصمغ بن نباتة، قال: «سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام»^(٤).

ليست في هذه الرواية دلالة على نفي ما زاد على هذه الأقسام الثلاثة، والكلام

(١) راجع مناقشة أوجه الأحرف السبعة في كتاب البيان في تفسير القرآن للإمام الخوئي رحمه الله ص ١٩٥.

(٢) البلد: ١/٩٠.

(٣) ادَّعى دلالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن يرقم: ٥٣.

(٤) أصول الكافي ٢: ٤٥٩ / ٢ - كتاب فضل القرآن، باب النوادر.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٤٣

فيها محمول على التغليب، أي: أن أكثر ما في القرآن هو في المؤمنين وأعدائهم، وفي المواعظ والتهديد والوعيد والقصص والأمثال، وفي الفرائض والأحكام.

وهذا لا يتعارض مع ما رواه الكليني مرسلًا عن أبي عبد الله عليه السلام من أنه قال: «إنَّ القرآن نزل أربعة أرباع، ربع حلال، وربع حرام، وربع سنن وأحكام، وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم»^(١).

كما لا يتعارض مع ما رواه بسندٍ صحيح جداً عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام»^(٢).

إذ المراد من هذه الأخبار هو كثرة ما نزل من القرآن في هذه الأقسام لأهميتها كما يفهم من أخبار آخر وردت عنهم عليهم السلام في الكافي أيضاً، منها: -

١ - عن مُرَازِم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن بيان كل شيء حتّى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد، حتّى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن، إلّا وقد أنزله الله فيه»^(٣).

٢ - عن عمر بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «إنَّ الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة إلّا أنزله في كتابه وبينه لرسوله ﷺ»^(٤).

٣ - عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما من أمر يختلف فيه اثنان

(١) أصول الكافي ٢: ٤٥٩ / ٣ - كتاب فضل القرآن، باب النوادر.

(٢) أصول الكافي ٢: ٤٥٩ / ٤ - كتاب فضل القرآن، باب النوادر.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٨ / ١ - كتاب فضل العلم، باب الرد إلى الكتاب والسنة.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٨ / ٢ - كتاب فضل العلم، باب الرد إلى الكتاب والسنة.

٣٤٤ دفاع عن الكافي

إلا وله أصل في كتاب الله ﷻ، ولكن لا تبلغه عقول الرجال»^(١).

٤ - عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أيها الناس: إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول ﷺ وأنزل إليه الكتاب بالحق... إن فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة وحكم ما بينكم وبين ما أصبحتم فيه تختلفون...»^(٢).

ومن هذا يتبين بوضوح أن المراد من الروايات السابقة هو ليس حصر جميع ما أنزل من القرآن الكريم بالأثلاث أو الأرباع المذكورة ونفي ما أنزل بغيرها، بل المراد هو كثرة ما أنزل في هذه الأمور من آيات كما تقدّم، ولا دلالة فيها على التحريف قطعاً.

الرواية التاسعة:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية»^(٣).

إن رجال السند في هذه الرواية من المنصوص على وثاقهم في كتب الرجال لدى الشيعة الإمامية، إذاً لا مجال لطعنهم من حيث السند، وهذا هو ما تشبّث به الكثيرون ممن طعنوا على الشيعة بمسألة التحريف بحجة أن من روى الكليني عنه التحريف هم من ثقات الرواة لدى الشيعة، وكأن كل ما يتعلّق بالخبر هو إسناده متناسين بذلك غفلة الرواة واشتباههم وتعرضهم للخطأ والسهو والنسيان كأبي

(١) أصول الكافي ١: ٤٩ / ٦ - كتاب فضل العلم، باب الرد إلى الكتاب والسنة.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٩ / ٧ - كتاب فضل العلم، باب الرد إلى الكتاب والسنة.

(٣) أصول الكافي ٢: ٤٦٣ / ٢٨ - كتاب فضل القرآن، باب النوادر.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٤٥

إنسان غير معصوم، مع أنَّ العدد المذكور لم يثبت برواية الكافي.

كما أنَّ هذه الرواية هي من أخبار الآحاد التي لم تخرج بطريق آخر لا في الكافي ولا في غيره من كتب الشيعة أجمع. كما أنَّها مودعة في باب اسمه: (النوادر)، وقد مرَّ عن الشيخ المفيد بأنَّ النوادر هي التي لا عمل عليها، كما جعل لفظ (الساذَّ) رديف (النادر) فقال: «وهذا الحديث شاذَّ نادر»^(١). وقد ورد في الأثر الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: «ينظر إلى ما كان من روايتهم عَنَّا في ذلك الذي حكمنا به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا، ويترك الشاذَّ الذي ليس بمشهور عند أصحابك، فإنَّ المجمع عليه لا ريب فيه...»^(٢).

وهذه الرواية لم تتحقَّق بها الشهرة بنوعها لا من حيث العمل والإفتاء بمضمونها، ولا من حيث كثرة طرقها، فهي شاذَّة نادرة لا عمل عليها، ومعارضة لإجماع الطائفة - المحكي عن الصدوق، والمفيد، والمرتضى، والطوسي، والعلامة، والطبرسي - على عدم التحريف.

وهي مخالفة لشروط قبول الرواية وقواعد تمييز الخبر الصحيح عن غيره التي نصَّ عليها الكليني نفسه. ولو صحَّ أن تكون هذه الرواية مذهباً للشيعة في التحريف كما يدَّعيه الخصم، لصحَّ أيضاً أن يكون التحريف مذهباً لأهل السنة أجمع لما سيأتي في مائة مثال من أمثلة التحريف عندهم، يتضائل معها العدد المذكور في هذه الرواية، وكما أنَّ الشيعة لا تحتجَّ بمثل هذه الروايات على غيرهم لوجودها في كتبهم، فكذلك هذه الرواية ليس لأحدٍ حجَّة بها على الشيعة قطعاً.

هذا من حيث التسليم بوجود العدد المذكور في أصل الرواية. والظاهر أنَّه لم

(١) جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية: ١٩ - ٢٠.

(٢) أصول الكافي ١: ٥٤ / ١٠ - كتاب فضل العلم، باب اختلاف الحديث.

٣٤٦ دفاع عن الكافي

يثبت وجوده في الكافي. فقد ذكر أبو الحسن الشجري في هامش شرح أصول الكافي للمازندراني - فيما نقله عنه الأسناذ محمد هادي معرفة - بأن لفظة (عشر) من زيادة النسخ أو الرواة. والأصل هي: (سبعة آلاف) عدداً تقريباً ينطبق مع الواقع نوعاً ما، ويؤيد ذلك أن الفيض الكاشاني قد نقل الحدث عن الكافي بلفظ: (سبعة آلاف آية) من غير ترديد، الأمر الذي يدل على أن النسخة الأصلية من الكافي التي كانت عنده بهذا اللفظ ولم يحتمل غيره، وقال الشجري في تعليقه على الوافي: كانت النسخة التي شرحها المجلسي في مرآة العقول (سبعة عشر ألف) وكأَنَّها من فعل بعض النسخ، استقل عدد السبعة فأضاف إليه عشرًا، غير أن السبعة آلاف هي القرينة من الواقع الموجود بأيدينا، وظاهر الحديث أنه ليس بصدد إحصاء عدد الآيات، بل ذلك من باب إطلاق العدد التام المناسب مع الواقع بعد حذف الكسور أو تتميمها كما هي العادة والمتعارف في الاستعمال من باب التسامح بعد تعلُّق الغرض بذكر الكسر الناقص أو الزائد، وهذا نظير ما روي: إن الإمام زين العابدين عليه السلام لم يزل باكيًا بعد شهادة أبيه عليه السلام أربعين سنة، مع أنه لم يعيش بعده أكثر من خمس وثلاثين سنة. قال: وهذا التوجيه لا يجري مع زيادة لفظ: عشر.

قال الأستاذ محمد هادي معرفة: قال ذلك تدليلاً على غلط النسخة قطعاً^(١).

أقول: اختلفت نقول الكتاب من أهل السنة لهذه الرواية من الكافي أيضاً، فيما وقفت عليه، وكما يلي:

العدد (سبعة عشر ألف آية) ذكره - مع الإشارة إلى الكافي - كل من:

- ١ - الآلوسي في مختصر التحفة ص ٥٢.
- ٢ - الشيخ محمد منظور نعماني في التورة الإيرانية في ميزان الإسلام ص ١٩٨.
- ٣ - محمد مال الله في الشيعة وتحريف القرآن ص ٦٣.

(١) صيانة القرآن من التحريف / محمد هادي معرفة ٢٢٣ - ٢٢٤.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٤٧

- ٤ - الدكتور محمد البنداري في التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ص ٩٥.
 - ٥ - الدكتور صابر عبد الرحمن طعيمة في الشيعة معتقداً ومذهباً ص ١٠٣.
 - ٦ - إحسان إلهي ظهير في الشيعة والسنة ص ٨٠، والشيعة والقرآن ص ٣١.
 - ٧ - علي عمر فريج في الشيعة في التصور القرآني ص ٢٤.
 - ٨ - الدكتور أحمد محمد جلي في دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ص ٢٢٨.
- أما العدد (سبعة آلاف آية) فقد ذكره - مع الإشارة إلى الكافي - كل من :

- ١ - موسى جار الله في الوشيعة في نقد عقائد الشيعة ص ٢٣.
- ٢ - عبد الله علي القصيمي في الصراع بين الإسلام والوثنية ص ٧١.
- ٣ - الشيخ محمد أبو زهرة في كتاب الإمام الصادق ص ٣٢٣.
- ٤ - الدكتور أحمد محمد جلي في دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ص ٢٢٨ مع الإشارة إلى العدد الأول.

٥ - إحسان إلهي ظهير في الشيعة والقرآن ص ٣١ مع الإشارة إلى العدد الأول.

هذا ولم يرق لأبي الحسن الندوي في (صورتان متضادتان: ص ٩٤) كلا العددين فذكر الرواية عن الكافي بلفظ (سبعين ألف آية)!!

ولا شك أن العدد (سبعة آلاف) لا وجود له في رواية أخرى في الكافي، مما يلقي ذلك ظلالاً من الشك على العدد الأول ويقوي من احتمال زيادته اشتباهاً من التُساخ أو الرواة كما تقدّم، وإذا صحّ ذلك فلا دلالة في الرواية - مع التوجيه المذكور - على التحريف.

أما الروايات الأخرى ابتداءً من الرواية العاشرة وانتهاءً بآخر رواية سنذكرها وهي التي طعن بها الكافي فهي من الروايات الضعيفة سنداً بأجمعها، مع عدم دلالتها على التحريف، وسياقي الحديث عن كلّ واحدة منها سنداً ودلالة، مبتدئين بالرواية الأولى، وهي في تسلسلها هنا:

الرواية العاشرة^(١) :

علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال : « قلت له : لِمَ سَمِّيَ أمير المؤمنين، أمير المؤمنين؟ قال : « الله سَمَّاهُ، وهكذا أنزل الله في كتابه : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ^(٢) . وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » ^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بأبي الربيع القزاز، وهو مجهول الحال، إذ لا عين له ولا أثر في كتب الرجال، وليس له في الكتب الأربعة غير هذه الرواية المجهولة به، وقد رواها عن جابر - وهو الجعفي - الذي روى عنه جماعة غُمز فيهم وضعفوا^(٤)، بل، وجُلَّ من روى عن جابر ضعيف^(٥)، وكون ابن أبي عمير لا يروي إلا عن ثقة! لم يثبت، والواقع خلافه^(٦)، مع أنَّ مبررات رواية الجليل عن شخص قد تكون غير الوثاقة، علماً أنَّ يعقوب بن يزيد قد روى هذه الرواية - في طبعة للكافي - عن أبي الربيع القزاز بلا توسط ابن أبي عمير^(٧) وذلك ممكن^(٨)، وبه تنتفي حجة الموثق

(١) ادَّعى دلالتها على التحريف في: الشيعة في التصوّر القرآني: ١٨، والشيعة والقرآن برقم: ٣٣٠.

(٢) الأعراف: ١٧٢/٧.

(٣) أصول الكافي ١: ٣٤٠/٤ - كتاب الحجّة، باب نادر.

(٤) رجال النجاشي: ٣٣٢/١٢٨.

(٥) رجال العلامة: ٢/٣٥، حكاة عن ابن الغضائري.

(٦) انظر: الكافي ٣: ٢٥٥/٢٠، كتاب الجنائز، باب النوادر، التهذيب ٥: ٩٥/٣٢.

(٧) معجم رجال الحديث ٢٠: ١٥١.

(٨) وجه الإمكان: إنَّ يعقوب هذا من أصحاب الكاظم عليه السلام، فروايته عن الباقر عليه السلام بواسطتين غير ممنوعة. وأمّا عن كثرة روايته عن ابن أبي عمير، فهي لا تمتنع من الرواية عن بعض مشايخه ولو مرّة.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٤٩

- مع ما فيها - أصلاً .

دلالتها :

بضم هذه الرواية إلى روايات أخرى في الكافي يتبين أن لا دلالة فيها على التحريف وإنما جاءت من باب الإيضاح لكيفية أخذ الميثاق من النبيين، فقد روي عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث جاء فيه: «... ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ ^(١)، ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وأن هذا محمد رسول، وأن هذا علي أمير المؤمنين؟...» ^(٢) .

ومما يؤكد أن هذه الزيادة جاءت تفسيراً وتوضيحاً لأخذ الميثاق هو الاستدلال بالآية الكريمة من غير هذه الزيادة التوضيحية في حديثين آخرين من أحاديث الكافي، أحدهما عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٣)، والآخر عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام ^(٤). وسند الرواية المدعى فيها التحريف ينتهي إلى الإمام الباقر عليه السلام، ولو كانت الزيادة المذكورة من القرآن لما تركها الإمام الصادق وأبوه الإمام الباقر عليه السلام في الاستدلال المذكور.

ومما يؤكد أيضاً وبشكل قاطع أن هذه الزيادة ليست من أصل المصحف في اعتقاد الكليني عليه السلام هو ما رواه بطريقين عن أبي بصير، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) أصول الكافي ٢: ٦ / ١ - كتاب الإيمان والكفر، باب آخر منه.

(٣) أصول الكافي ٢: ٩ / ٣ - كتاب الإيمان والكفر، باب أن رسول الله ﷺ أول من أجاب وأقر الله تعالى بالربوبية.

(٤) أصول الكافي ٢: ١٠ / ٤ - كتاب الإيمان والكفر، باب فطرة الخلق على التوحيد.

٣٥٠ دفاع عن الكافي

عن قول الله ﷻ، ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(١) يقولون: فما له لم يسمَّ عليّاً وأهل بيته ﷺ في كتاب الله ﷻ؟ قال: فقال: «قولوا لهم: إنّ رسول الله ﷺ نزلت عليه الصلاة ولم يسمَّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتّى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمَّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهم، حتّى كان رسول الله ﷺ فسّر ذلك لهم...» ^(٢).

وبعد هذا فكيف يُعقل أن يصدر من الإمام ﷺ مثل هذا الجواب لأبي بصير وهو من خلّص أصحابه لو كانت الزيادة المروية من أصل المصحف؟!

ومن ألحّ في ادعائه وعناده على إفادتها التحريف، يقال له: إنّها رواية ضعيفة بأبي الربيع القزاز، ولم تخرج بطريق صحيح آخر، وما كان هكذا فلا يُحتجّ به عند جمهور المسلمين، مع أنّ ملاحظة الأمور المذكورة تقطع بعدم دلالتها على التحريف.

الرواية الحادية عشرة ^(٣):

علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس بن بكّار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ: ﴿ وَلَوْ أَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ (في عليّ) لَكَانَ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ ^(٤).

سند الرواية:

السند ضعيف بأبي طالب، ويونس بن بكّار، أمّا الأوّل فمشتك بين كثيرين

(١) النساء: ٤ / ٥٩.

(٢) أصول الكافي ١: ٢٢٦ / ١ - كتاب الحجّة، باب ما نصّ الله ﷻ ورسوله ﷺ على الأئمة ﷺ واحداً فواحداً.

(٣) ادّعي دلالتها على التحريف في: السبعة في النصوص القرآني: ٢١.

(٤) النساء: ٤ / ٦٦، والرواية في أصول الكافي ١: ٣٤٥ / ٢٨ - كتاب الحجّة، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٥١

كَلَّهْم يُكَنَّنُونَ بِأَبِي طَالِبٍ، وَفِيهِمُ الثَّقَةُ وَغَيْرُهُ. وَأَمَّا الثَّانِي فَلَمْ يَذْكُرْ فِي كُتُبِ الرِّجَالِ، فَهُوَ مَهْمَلٌ.

دلالتها :

تَتَضَحُّ دَلَالَةُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَلَى التَّحْرِيفِ أَوْ عَدَمِهِ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ مَعْرِفَةِ مَعْنَى التَّنْزِيلِ الْوَاردِ فِي طَرِيقِهَا الثَّانِي: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ بَكَّارٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «هَكَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ (فِي عَلِيٍّ) لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾» ^(١).

إِنَّ لَفْظَ التَّنْزِيلِ الْوَاردِ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ لَا يَرَادُ أَنَّهُ قَرَأَنَ مَنْزِلَ، بَلِ الْمُرَادُ مِنْهُ هُوَ تَنْزِيلُ الْمَعْنَى مَعَ النَّصِّ وَبَدَلٍ عَلَيْهِ مَا يَأْتِي:

١ - عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِيِّ عليه السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ جَاءَ فِيهِ: «... أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾» ^(٢)، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعَزَّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ أَوْ يَنْسِبَ نَفْسَهُ إِلَى ظَلَمٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَ ظَلَمَنَا ظَلَمَهُ، وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ ^(٣)، ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قِرَاءَةً عَلَى نَبِيِّهِ، فَقَالَ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ^(٤)، قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ^(٥).

(١) أصول الكافي ١: ٣٥٠ / ٦٠ - كتاب الحجّة، الباب المتقدّم.

(٢) البقرة: ٥٧ / ٢.

(٣) إشارة منه إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ وقد تقدّم الاستدلال بها في البحوث التمهيدية ١: ١٠٢ - ١١٢.

(٤) النحل: ١٦ / ١١٨.

(٥) أصول الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١ - كتاب الحجّة، الباب المتقدّم، وقد وردت هذه الفقرة من الحديث بسند صحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام في أصول الكافي ١: ١١٣ / ١١ - كتاب التوحيد، باب النوادر.

٣٥٢ دفاع عن الكافي

أم لا، فهذا معلوم عنده، وإنما أراد بقوله: هذا تنزيل؟ أي المعنى المفسر للآية، هل هو منزل معها؟ فجاء الجواب: نعم.

٢- ومما يؤكد سلامة هذا المعنى ما ورد في آخر هذا الحديث نفسه قال: «قلت: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾»^(١)، قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام. قلت: تنزيل؟ قال: نعم»^(٢).

ولا شك في أن لفظة (يعني) تبدد كل وهم في أن المراد من التنزيل، هو قرآن منزل.

٣- ولعل الأوضح من هذا كله ما جاء في الحديث نفسه أيضاً قال: «قلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾»^(٣)، قال: «بولاية علي عليه السلام تنزيلاً، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، ذاتأويل»^(٤).

فقد نفى عليه السلام أن يكون هذا الكلام -المبين للآية، أو الذي هو من مصاديقها- تنزيلاً مما يدل بمفهومه أن تبين بعض الآيات يكون منزلاً.

وبعد بيان معنى التنزيل، يتضح أن قول الإمام عليه السلام في الرواية السابقة: (هكذا نزلت...) أي: في المعنى، ولا دلالة في ذلك على التحريف.

على أنه يجب التنبيه إلى أن الرواية الأولى الضعيفة بأي طالب وابن بكار لم تعتضد برواية ابن مهران الضعيفة به -كما سيأتي- لأن ما يكون ضعيفاً لا يقوى بمثله، بل بصحيح آخر، وهذا متفق عليه بين أرباب الدراية. فلا حجة بهما للخصم

(١) المطففين: ٨٣/١٧.

(٢) أصول الكافي ١: ٣٦٠/٩١.

(٣) الإنسان: ٧٦/٢٣.

(٤) أصول الكافي ١: ٣٦٠/٩١.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٥٣

أصلاً، وإن أمكن تأويلها.

الرواية الثانية عشرة^(١):

عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الحَجَّال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: «...وإنَّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدرهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرَّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد...»^(٢).

سند الرواية:

السند ضعيف بأحمد بن عمر الحلبي الذي لا عين له ولا أثر في كتب الرجال، فهو مجهول الحال.

دالتها:

ليست في هذه الرواية دلالة على أنَّ مصحف فاطمة عليها السلام فيه آيات بيِّنات منزلة من الله تعالى، وغاية ما تدلُّ عليه أنَّ في هذا المصحف كلاماً كثيراً، وهذا المعنى هو

(١) ادَّعى دلالتها على التحريف في: المخطوط العريضة / محب الدين الخطيب: ١٨، والصراع بين الإسلام والوثنية: صفحة (د) من المقدمة، والشيعية والقرآن: ٣٢ والشيعية معتقداً ومذهباً: ٩٣، والشيعية في التصوُّر القرآني: ٢٧، وفيه «لم يكتفِ الشيعة بتحريف بعض الآيات الكريمة وإضافة سور جديدة إلى القرآن الكريم ليدعوا باطلهم ويسندوا دعواهم، بل وضعوا قرآناً سَمَوْه: مصحف فاطمة». ثمَّ أشار إلى رواية الكافي المذكورة. على أنَّ ما في كتاب: الصراع بين الإسلام والوثنية للقضيبي من شتم وسباب واقتراء على الشيعة بسبب هذه الرواية يفوق ما نقلناه عن الشيعة في التصوُّر القرآني بدرجات.

(٢) أصول الكافي ١: ١٨٦/١ كتاب الحجَّة، باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام.

٣٥٤ دفاع عن الكافي

ما أوضحه الكليني بسبع روايات أخرى أكد في بعضها ماهية هذا المصحف، وسببه، ومصدره، ومن كتبه، وما فيه، بما ينفي دلالة هذه الرواية على أي شكل من أشكال التحريف، ويكفي أن نذكر واحدة منها.

فقد روى بسند صحيح عن الحسين بن أبي العلاء، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنّ عندي الجفر الأبيض - إلى قوله عليه السلام - ومصحف فاطمة ما أزعمن أنّ فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا، ولا نحتاج إلى أحد...»^(١).

وبعد فأبي دلالة في الرواية على التحريف مع قوله عليه السلام: ما أزعمن أنّ فيه قرآناً؟

الرواية الثالثة عشرة^(٢):

أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿هَذَا صِرَاطُ (عليّ) مُسْتَقِيمٌ﴾^(٣).

سند الرواية:

السند ضعيف بأحمد بن مهران، وهو من مشايخ الكليني، وليس بابن عبد الله بن مهران المعروف بابن خاتبة الثقة، فهذا غيره، روى عنه الكليني مترجماً ممّا عدّد ذلك قرينة على التوثيق ولا يخفى ما فيه، فالرجل مجهول الحال في كتب الرجال وضعيف عند الغضائري^(٤).

(١) أصول الكافي ١: ١٨٧ / ٣ - كتاب الحجّة، الباب السابق.

(٢) ادّعي دلالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ٤٦٤.

(٣) الحجر: ١٥ / ٤١ والرواية في أصول الكافي ١: ٣٥١ / ٦٣ - كتاب الحجّة، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية.

(٤) مجمع الرجال ١: ١٦٩.

دالاتها :

لقد ثبت عن بعض الصحابة أنَّهم كانوا يدوّنون ما يحتاج إليه النصّ القرآني من توضيح مبهم، أو تفصيل مجمل على أصل مصاحفهم، حتّى أطلق الدكتور أحمد الشرباصي على هذه الإيضاحات اسم: (القراءة التفسيرية)^(١)، كما أطلق عليها جولدزير اسم: (الزيادات التفسيرية) فقال: «وطائفة من القراءات الظاهرة في هذه الدائرة تنشأ من إضافة زيادات تفسيرية حيث يستعان أحياناً على إزالة غموض في النصّ بإضافة تمييز أدقّ يحدّد المعنى المبهم ودفعاً لاضطراب التأويل»^(٢).

ومع انتفاء كون هذه الزيادة قراءة عند الشيعة، يتّضح أنّها لم تكن إلا تفسيراً.

ومما يؤكّد أنّ اسم عليّ عليه السلام الوارد في الرواية هو من هذه الزيادة لا غير، ما مرّ في دلالة الرواية العاشرة، حيث ثبت هناك عن الكليني عليه السلام في التصريح باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله تعالى، ومع مقارنة هذه إلى تلك لا يبقى مجال للشكّ في أنّ الاسم الكريم جاء توضيحاً لما في القرآن العظيم، ولا دلالة في ذلك على التحريف قطعاً.

الرواية الرابعة عشرة^(٣):

أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن الحسين بن ميثاق، عمّن أخبره، قال: «قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَتَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾»^(٤).

(١) قصة التفسير / الدكتور أحمد الشرباصي: ٥٣.

(٢) مذاهب التفسير الإسلامي / جولدزير: ١٥-١٦.

(٣) ادّعي دالاتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ٣٥٨.

(٤) التوبة: ١٠٥ / ٩.

٣٥٦ دفاع عن الكافي

فقال: « ليس هكذا هي، إنما هي: والمأمونون، ونحن المأمونون » ^(١).

سند الرواية:

السند ضعيف بأحمد بن مهران، والحسين بن ميثاق، وبالإرسال أيضاً.

أمّا أحمد بن مهران فقد مرّ حاله في سند الرواية الثالثة عشرة.

وأما الحسين بن ميثاق فلم يوثقه أحد من علماء الرجال، وقد نقل العلامة وابن داود عن ابن الغضائري أنّه غالٍ ضعيف ^(٢)، ولو لم يكن في إسنادهما إلّا الإرسال لكفاها ضعفاً.

دلالتها:

ظاهر الرواية يدلّ على اختلاف القراءة، ويقوّي عندي اشتباه الراوي، إذ ورد الاستدلال بهذه الآية الكريمة كاملة كما هي من غير الإشارة إلى هذه القراءة، وذلك في ثلاثة أحاديث من الكافي، عن الأئمة الباقر والصادق والرضا عليهم السلام، نعم فسروا الآية بأنّ المراد من المؤمنين فيها هو عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، وهي:

١ - عن يحيى بن المساور عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر الآية: ﴿ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ قال: « هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام » ^(٣).

٢ - عن يعقوب بن شعيب، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ قال: « هم الأئمة » ^(٤).

(١) أصول الكافي ١: ٣٥١ / ٦٢ - كتاب الحجّة، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية.

(٢) رجال العلامة ٢١٧ / ١٢، رجال ابن داود: ٢٤١ / ١٥٥.

(٣) أصول الكافي ١: ١٧١ / ٥ - كتاب الحجّة، باب عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

(٤) أصول الكافي ١: ١٧١ / ٢ - كتاب الحجّة، الباب المتقدم، ومثله في تفسير علي بن إبراهيم عن يعقوب ابن شعيب أيضاً ١: ٣٠٤.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٥٧

٣ - عن عبد الله بن أبان الزيات، عن الرضا عليه السلام أنه قرأ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: «هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١).

وبهذا يتبين أن ليس في قراءتهم ما ورد في الرواية الضعيفة والمرسلة، ولو كان ذلك كذلك لوجدنا له أنراً في هذه الروايات الثلاث.

على أن ما تقدّم في إسنادها، ومعارضتها لما هو أقوى وأصح منها، كل ذلك يوجب الإعراض عنها.

ولعمري كيف يصحّ ترك هذه الآثار، والاحتجاج بما سقط عن الاعتبار، مع أن دلالتها على اختلاف القراءة لا التحريف كالشمس في رابعة النهار؟!

الرواية الخامسة عشرة^(٢):

أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسني، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: ﴿قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (آل محمد حقهم) قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا (آل محمد حقهم) رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾»^(٣) ^(٤).

سند الرواية:

السند ضعيف بأحمد بن مهران، ومحمد بن الفضيل، أمّا الأوّل فقد تقدّم في إسناد الرواية الثالثة عشرة، وأمّا الثاني، فهو محمد بن الفضيل بن كثير الصيرفي، ذكره

(١) أصول الكافي ١: ١٧١ / ٤ - كتاب الحجّة، الباب المتقدم.

(٢) ادّعي دلالتها على التحريف في: الشيعة معتقداً ومذهباً: ١٠١، والشيعة والقرآن برقم: ٧٩.

(٣) البقرة: ٢ / ٥٩.

(٤) أصول الكافي ١: ٣٥١ / ٥٨ - كتاب الحجّة، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية.

٣٥٨ دفاع عن الكافي

النجاشي من غير توثيق^(١)، وذكره الطوسي في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وضعفه^(٢)، وفي أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، قائلاً: «يُرمى بالغلو»^(٣)، كما وضعفه العلامة وابن داود^(٤)، وقال السيد الخوئي رحمته الله: «لم تثبت وثاقة الرجل، فلا يُعتمد على روايته»^(٥).

دلالتها :

تقدّم في دلالة الرواية الحادية عشرة معنى التنزيل في مثل هذه الروابات من الكافي، كما تقدّم في دلالة الرواية الثالثة عشرة ثبوت الزيادات التفسيرية التي رافقت الآيات وتُثبت على أصل المصاحف لا على أساس أنها من نظم القرآن الكريم. والحديث عن هذه الرواية لا يتم دون الوقوف على ما تقدّم، فتكون دلالتها كدلالته.

على أن معظم ما في الروايات الأخرى التي ادّعي فيها التحريف محمول على ما تقدّم، قال في الوافي بعد أن أكّد هذه الحقيقة «... لأنّه لو كان تطرّق التحريف والتغيير في ألفاظ القرآن لم يبق لنا اعتماد على شيء منه، إذ على هذا يحتمل كلّ آية منه أن تكون محرّفة ومغيّرة، وتكون على خلاف ما أنزله الله، فلا يكون القرآن حجّة لنا وتتفي فائدته وفائدة الأمر باتّباعه والوصية به وعرض الأخبار المتعارضة عليه»^(٦).

(١) رجال النجاشي: ٣٦٧ / ٩٩٥.

(٢) رجال الطوسي: ٣٦٠ / ٢٥.

(٣) رجال الطوسي: ٣٨٩ / ٣٥.

(٤) رجال العلامة: ٢٥٠ / ١٠، ورجال ابن داود: ٢٧٥ / ٤٧٧.

(٥) معجم رجال الحديث: ١٧ / ١٤٧.

(٦) الوافي ٩: ٧٧٨٨ من المجلد الخامس.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٥٩

أقول :

إنَّ من لاحظ كتاب الكافي بدقّة سيجد الكليني في مواضع متفرقة يقدّم آراءه على مروياته مستدلاً عليها بالآيات القرآنية، وقد بيّنا ذلك في كتاب الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي - الفروع، ولو لم تكن تلك الزيادات التي أوردها في مروياته تفسيراً في تقديره، فكيف يصحّ معه الاستدلال على صحّة آرائه بالقرآن الكريم ؟

وهي وإن كانت لا طائل من ذكر معظمها ؛ لأنّ الكلام عن دلالتها تكرر لما تقدّمها، إلّا أنّ من طعن على الكليني بها وادّعى إفادتها التحريف يضطرنّا إلى ذكرها، مع التأكيد على ضعفها سنداً، واختصار الكلام عن دلالتها .

الرواية السادسة عشرة^(١) :

أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وَظَلَمُوا (آل محمد حقهم) لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿^(٢) ، ثم قال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ (في ولاية علي) فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا (بولاية علي) فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٣) .

(١) ادّعي دلالة الزيادة في الآية الأولى على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٢٥٥ ، والشيعة معتقداً ومذهباً : ١٠١ ، وتاريخ المذاهب الإسلامية / أبو زهرة ٢ : ٧٢٠ ، كما ادّعي دلالة الزيادة في الأخيرة على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٢٦٣ ، والشيعة في تصوّر القرآني : ٢٢ .

(٢) النساء : ١٦٨ / ٤ - ١٦٩ .

(٣) النساء : ١٧٠ / ٤ والرواية في أصول الكافي ١ : ٣٥١ / ٥٩ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكس وتنف من التنزيل في الولاية .

٣٦٠ دفاع عن الكافي

سند الرواية :

تقدّم حكمه في سند الرواية الخامسة عشرة ؛ لأنّه هو بعينه .

دلالتها :

إنّ عدم ذكر لفظة (كفروا) في النسخة المطبوعة من الكافي لا تدلّ على التحريف من حيث النقصان، بل تدلّ على اختلاف نسخ الكافي بدليل أنّ من ادّعى دلالة هذه الرواية على التحريف أثبت هذه اللفظة اعتماداً على الكافي كالشيخ أبي زهرة في تاريخ المذاهب الإسلامية ، والدكتور صابر عبد الرحمن في : الشيعة معتقداً ومذهباً ، كما أنّ شيخ الكليني علي بن إبراهيم قد أثبتّها في تفسيره عن أبي عبد الله عليه السلام^(١) .

أمّا زيادة لفظة (ما في) فلم ترد في الشيعة والقرآن مع أنّه اعتمد فصل الخطاب ممّا يدلّ على أنّ نسخة المحدث النوري من الكافي ليس فيها هذه الزيادة، ومع فرض وجودها في أكثر النسخ فلا دلالة فيها على التحريف، بل هي من باب الإيضاح لأنّ في الكلام حذفاً وتقديره ما ذكر .

وأما الألفاظ الأخرى مثل : (آل محمد حقّهم ، في ولاية عليّ ، بولاية عليّ) فهي من الزيادات التفسيرية التي مرّ نظيرها ، على أنّ هذه الزيادات التفسيرية شواهد لا تخصّ من السنّة النبويّة المنقولة في كتب أهل السنّة ، منها :

١ - نقل السيوطي ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال : « قال رسول الله ﷺ : الزموا مودّتنا أهل البيت ، فإنّه من لقي الله وهو يودّتنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عملٌ عمله إلّا بمعرفة حقّنا »^(٢) .

(١) تفسير علي بن إبراهيم ١ : ١٥٩ .

(٢) إحياء الميت في الأحاديث الواردة في آل البيت / السيوطي : ٢٤٥ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٦١

٢ - ونقل ابن حجر عن ابن سعد وغيره ، أَنَّ النبي ﷺ قال : « استوصوا بأهل بيتي خيراً فَإِنِّي أَخَاصُكُمْ عَنْهُمْ غَدًا ، وَمَنْ أَكُنْ خَصْمَهُ أَخْصَمَهُ ، وَمَنْ أَخْصَمَهُ دَخَلَ النَّارَ » ، وَأَنَّهُ قَالَ : « مَنْ حَفَظَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا »^(١) .

٣ - روى السهمي في تاريخ جرجان بسنده عن جابر الأنصاري قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : « مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا .. »^(٢) .

٤ - روى الحاكم بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ » قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ورواه الذهبي في التلخيص ولم يطن فيه^(٣) .

هذا عن (حق آل محمد) ﷺ ، أمّا عن (ولاية عليّ) عليه السلام ، فسأهدا ما ذكره ابن حجر في صواعقه في الآية الرابعة من قوله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾^(٤) قال : « أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ : « وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ .. » »^(٥) .

ومنه أيضاً ما في النور المشتعل لأبي نعيم ، قال : « وَمِمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَنْبَاءِ عَنْ عِظْمَةِ وَلايَةِ عَلِيٍّ وَإِعْلَامِ الْعَالَمِينَ بِمَسْئُولِيَّتِهِمُ الْكِبْرَى فِي قَبَالِ هَذِهِ الْوَلايَةِ هُوَ الْآيَةُ (٢٤) مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ (٣٧) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ ثم روى بسنده عن ابن عباس في قوله ﷺ ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾

(١) الصواعق المحرقة / ابن حجر : ١٥٠ .

(٢) تاريخ جرجان / السهمي : ٤١٦ .

(٣) المستدرک علی الصحیحین ٣ : ١٥٠ ، وتلخيصه للذهبي .

(٤) الصافات : ٢٤/٣٧ .

(٥) الصواعق المحرقة : ١٤٩ .

٣٦٢ دفاع عن الكافي

مَسْؤُولُونَ ﴿ قَالَ : عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(١) .

وفي فرائد السمطين بسنده عن عليٍّ عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاَكِثُونَ ﴾ - المؤمنون : ٢٣/٧٤ - قال : « عن ولايتنا » ^(٢) .

وإذا عرفنا ذلك فلم لا يكون تفسير الظلم الذي يقود صاحبه إلى طريق جهنم
هو ظلم آل محمد عليهم السلام؟! بل لم لا يكون ظلمهم من مصاديق هذا الظلم؟! وأية
غرابية في أن تكون ولاية عليٍّ عليه السلام تفسيراً لمعنى الحق الذي جاء به الرسول ﷺ
من عند الله، أو على الأقل من مصاديق هذا الحق أيضاً؟!

إنَّ الإتيان بشواهد من السنَّة لتأكيد دلالة روايات الكافي من هذا القبيل على
التفسير لا التحريف يُخرج الكتاب عن وضعه ، ومن ثمَّ فهو ليس بعزيز على
الباحثين ، ولو أخذ بعين الاعتبار نظير ما أوردناه من كتب السنَّة كشواهد على ما
سيأتي من روايات لأنتفت شبهة التحريف في الكافي أصلاً .

الرواية السابعة عشرة ^(٣) :

أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي
جعفر عليه السلام ، قال : « نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : ﴿ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ (بولاية عليٍّ) إِلَّا
كُفُورًا ﴾ ^(٤) .

(١) النور المشتعل / أبو نعيم الأصبهاني : ٥٣/١٩٦ و ٥٤ .

(٢) فرائد السمطين / الجويني ٢ : ٥٥٦/٣٠٠ .

(٣) ادَّعى دلالة الآية الأولى فيها على التحريف في الشيعة والقرآن برقم : ٥٣١ ، وذكر الآية الثانية
بالإسناد المتقدم نفسه برقم : ٦٥٢ ، ومثله ما في الشيعة في تصوّر القرآني : ٢٠ ، حيث أعيدت الآية
الثانية بالإسناد المتقدم وكأنتها في روايتين لا واحدة .

(٤) الفرقان : ٥٠/٢٥ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٦٣

قال : ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ (في ولاية علي) فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ (آل محمد) نَارًا ﴾ ^(١) ^(٢) .

سند الرواية :

هو الإسناد المتقدم بعينه .

دالتها :

مرّ في دلالة الرواية الحادية عشرة معنى التنزيل في هذه الروايات ، فلا حاجة لأعادته . أمّا عن (ولاية علي عليه السلام) فقد نطق بها الكتاب وصرّحت بها السنّة ، وقد مرّ ذلك كلّ في البحوث التمهيدية ، وما كونه عليه السلام (رابعاً) إلّا هو من نتائج الاجتهاد في مقابل النصّ .

وأما عن ظلم الناس لآل محمد ﷺ ، فقد مرّ أنّ من يبغضهم يبعث يوم القيامة يهودياً ، وأنّ جزاء من أبغضهم النار ، وهذا ما يؤكّد دلالة هذه الألفاظ في الرواية المذكورة على الاستعانة في تفسير القرآن بالقرآن ، ومن ثمّ بالسنّة .

الرواية الثامنة عشرة ^(٣) :

عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام ، في قول الله ﷻ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ (فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء ، وسبق لهم العذاب)

(١) الكهف : ٢٩/١٨ .

(٢) أصول الكافي ١ : ٦٤/٣٥١ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية .

(٣) ادّعى دالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٢٣١ .

٣٦٤ دفاع عن الكافي

[وَعِظْهُمْ] وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿١﴾ (٢) .

سند الرواية :

السند ضعيف بالحسين بن المخارق ، قال النجاشي : « وقيل في حصين بعض القول ، وضعف بعض التضعيف »^(٣) ، والظاهر أنَّ هذا الكلام غير معتمد عند النجاشي ، إذ حكاه بصيغة التمريض ، ولكنَّ الرجل لم يوثَّق في كتب الرجال الأخرى .

فقد نقل ابن داود عن رجال الشيخ الطوسي بأنَّه واقفي ، كما نقل عن ابن الغضائري بأنَّه ضعيف ، وقال : « قال ابن عقدة ، كان يضع الحديث ، وهو من الزيدية »^(٤) .

دالاتها :

احتمل المجلسي رحمه الله أن يكون الإمام عليه السلام قد أورد هذه الزيادة للتفسير ، بمعنى : إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِسَبْقِ كَلِمَةِ الشَّقَاءِ عَلَيْهِمْ ، أي : علمه تعالى بشقائهم ، وسبق تقدير العذاب لعلمه بأنَّهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم .

أقول : لقد جزم السيوطي في الاتقان على كثير من أمثال هذه الزيادات بأنَّها من التفسير مع الإشارة إلى قطع بعض أعلام أهل السنَّة بذلك^(٥) ، وعليه فإنَّ حمل رواية الكافي على التحريف ، وما ماثلها - بل وزاد عليها - على التفسير ، هو ممَّا لا

(١) النساء : ٦٣/٤ .

(٢) روضة الكافي ٨ : ٢١١/١٨٤ .

(٣) رجال النجاشي ١٤٥ : ٣٧٦ .

(٤) رجال ابن داود : ١٥٧/٢٤٢ .

(٥) الاتقان / السيوطي ١ : ٢٦٥ - ٢٦٦ .

يقول به باحث منصف .

الرواية التاسعة عشرة^(١) :

عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه [علي بن سيف] ، عن أبيه [سيف بن عميرة] عن أبي بكر بن محمد [بكر بن محمد] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ : « ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ (ثم زلزلوا) حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴿ ۞ ﴾ »^(٢) .

سند الرواية :

السند ضعيف بالحسين بن سيف لجهالة حاله ، فقد ذكره النجاشي والشيخ الطوسي من غير توثيق^(٣) .

دالتها :

لا دليل على أنَّ ما أراده الإمام عليه السلام بقوله : (ثم زلزلوا) أنَّها من المصحف الشريف ، بل يحتمل أنَّه أراد عليه السلام تضخيم الواقعة وتكرار الحدث ، فسمع على أنَّه من المصحف، وإلا فالسند مجهول ، وما كان هذا حاله، فلا يُطمأن إليه ولا يُحتجُّ به .

الرواية العشرون^(٤) :

محمد بن خالد ، عن حمزة بن عبيد ، عن إسماعيل بن عباد ، عن أبي عبد الله عليه السلام :

(١) ادَّعى دلالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم : ١٤٠ .

(٢) البقرة : ٢١٤/٢ ، والرواية في روضة الكافي ٨ : ٤٣٩/٢٩٠ .

(٣) رجال النجاشي : ١٣٠/٥٦ ، وفهرست الطوسي : ٢٠٨/٥٥ .

(٤) ادَّعى دلالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم : ١٢٦ .

٣٦٦ دفاع عن الكافي

« وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ »^(١) وآخرها العلي العظيم ، والحمد لله رب العالمين وآتين بعدها^(٢) .

سند الرواية :

السند ضعيف بحمزة بن عبيد ، وإسماعيل بن عبّاد ، وبالإرسال أيضاً .
أمّا حمزة بن عبيد ففهمل في جميع كتب الرجال ، وكلّ ما يُعرف عنه أنّه روى عن إسماعيل بن عبّاد ، وعنه محمد بن خالد كما مرّ في هذه الرواية من الروضة . وهذا غير كافٍ لرفع جهالته باتّفاق علماء الشيعة ؛ لأنّه ليس كلّ من وقع في أسانيد الكافي فقد جاز القنطرة .

وأما إسماعيل بن عبّاد ، فهو كالأول إذ ليس له عين ولا أثر في كتب الرجال .
وأما الإرسال فهو لعدم رواية الكليني عن محمد بن خالد بلا واسطة ، وواسطته إليه في الأغلب ابنه أحمد بن محمد المعبر عنه في كثير من أسانيد الكافي بأحمد بن أبي عبد الله ، أو أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، أو البرقي والكلّ واحد .
ويُحتمل سقوط الواسطة سهواً من الناسخ ، زيادة على أنّ محمد بن خالد قد ضعّفه النجاشي^(٣) ، والظاهر أنّه لم يثبت التضعيف بحقّه كما يبدو من كتب الرجال .

دلالتها :

لا دليل على أنّ قوله ﷺ « والحمد لله رب العالمين » على أنّها من المصحف ، بل

(١) البقرة : ٢/٢٥٥ .

(٢) روضة الكافي ٨ : ٤٣٨/٢٩٠ .

(٣) رجال النجاشي : ٨٩٨/٣٣٥ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٦٧

هو من باب التحميد والثناء على الله ﷻ بما وصف نفسه . أمّا عن الآيتين بعدها ، فهو إنّما جاء لتحصيل ما ورد عن رسول الله ﷺ في ذلك .

فقد روى الصدوق بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : « قال رسول الله ﷺ . من قرأ أربع آيات من أول البقرة ، وآية الكرسي ، وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها ، لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه ، ولا يقربه شيطان ولا نسي القرآن » ^(١) .

أمّا ما أشار إليه المجلسي من أنّ : (وآيتين بعدها) فيها دلالة على أنّ آية الكرسي ثلاث آيات ، أي أنّ آخرها ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ^(٢) . وإنّ إطلاق آية الكرسي عليها على إرادة الجنس ^(٣) ، فلا علاقة له بالتحريف ، بل يدلّ على الاختلاف في تحديد نهاية الآية من القرآن الكريم . ولكنّ المروي عن النبي ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام عن فضل آية الكرسي : « يا عليّ إنّ فيها لخمسين كلمة في كلّ كلمة خمسون بركة » ^(٤) . وهذا يدلّ على انتهائها بقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ أَعْلَى الْعَرْشِ عَظِيمٌ ﴾ ^(٥) لأنّها خمسون كلمة لا غير .

الرواية الحادية والعشرون ^(٦) :

محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن زيد بن الجهم الهلالي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « سمعته يقول : » لمّا نزلت ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وكان من قول رسول الله ﷺ : سلّموا عليه بإمرة

(١) ثواب الأعمال / الصدوق : ١/١٣١ .

(٢) البقرة : ٢ / ٢٥٧ .

(٣) مرآة العقول : ٣٦٥/٢٦ .

(٤) مجمع البيان : ١ / ٣٦١ .

(٥) البقرة : ٢ / ٢٥٥ .

(٦) ادّعي دلالته على التحريف في : الشيعة والقرآن برفم : ٤٩٣ .

٣٦٨ دفاع عن الكافي

المؤمنين ، فقالا : أمن الله أو من رسوله يا رسول الله ؟ فقال لهما رسول الله ﷺ : من الله ومن رسوله ، فأنزل الله ﷻ : ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (يعني به قول رسول الله ﷺ لهما ، وقولهما : أمن الله أو من رسوله ؟) * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخِدُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ (أئمة هي أزكى من ائمتكم) [أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ] ﴿^(١)﴾ . قال : قلت : جعلت فداك ، أئمة ؟ قال : إي والله أئمة . قلت : فإننا نقرأ : أربى ، فقال : ما أربى ؟ « وأومئ بيده فطرحها »^(٢) .

سند الرواية :

السند ضعيف يزيد بن الجهم الهلالي ، فهو مجهول الحال في جميع كتب الرجال ، ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الصادق ﷺ من غير توثيق^(٣) .

دلالتها :

لا شك أنَّ الرواية وإن كانت ضعيفة إلَّا أنَّ ما ورد في صدرها ووسطها صحيح لانجباره بما فاق بنقله حدَّ التواتر وهو حديث الغدير وقد تقدَّم في البحوث التمهيدية . وليس في ذلك ما يُدَّعى فيه التحريف .

أمَّا ما يقال عن ذيل الرواية ودلالتها على التحريف ، ففيه :

١ - إنَّه اختلاف في القراءة ولا دلالة فيه على التحريف . وأمثله لا تحصي في القراءات السبعة المشهورة عند أهل السنَّة .

(١) النحل : ٩١/١٦ - ٩٢ .

(٢) أصول الكافي ١ : ١/٢٣١ - كتاب الحجَّة ، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين ﷺ .

(٣) رجال الطوسي : ٥/١٩٥ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٦٩

٢ - هذه القراءة معارضة بما ورد في الرواية الخامسة من إمضاء الإمام الصادق عليه السلام للقراءة المشهورة عند جمهور المسلمين ، مع أمره عليه السلام بالكف عن القراءة المخالفة لذلك . وبالتالي فالرواية المذكورة هي أتر ضعيف معارض بصحيح ، ولا دلالة فيها على التحريف . لانهصار الأمر بين (أمة) وبين (أئمة) . وبين (أربي) وبين (أزكي) ، وهذا من اختلاف القراءة ، وكم له من نظير عند القراء المشهورين ، على أن نلك القراءة شاذة لم تثبت صحتها عند جميع مفسري الشيعة على الإطلاق .

الرواية الثانية والعشرون^(١) :

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ؛ عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران ، عن عبد الله بن مسكان ، عن زيد بن الوليد الخثعمي ، عن أبي الربيع الشامي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﷻ : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(٢) . قال : فقال : « الورقة : السقط ، والحبة : الولد ، وظلمات الأرض : الأرحام ، والرطب : ما يحيى الناس به ، واليابس : ما يقبض ، وكل ذلك في إمام مبین »^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بزید بن الوليد الخثعمي ، وأبي الربيع الشامي .

أمّا الأول : فكل ما يُعرف عنه أنه روى عن أبي الربيع الشامي ، وعنه عبد الله ابن مسكان ، ولولا هذا المورد من الكافي لكان نسياً منسياً ، وأمّا الثاني فلم يوثقه

(١) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٣٠٦ .

(٢) الأنعام : ٥٩/٦ .

(٣) روضة الكافي ٨ : ٣٤٩/٢٤٨ .

٣٧٠ دفاع عن الكافي

الشيخ والنجاشي^(١) وقد ورد في الكافي ما يشير إلى قدحه^(٢) وفي معجم رجال الحديث : « والمتحصل بأن ما ذكره المجلسي في الوجيزة من جهالة الرجل هو الصحيح »^(٣).

دلالتها :

الرواية هي بصدد تفسير مفردات الآية ، ولا علاقة لها بأي شكل من أشكال التحريف ، أمّا قوله عليه السلام : « وكلّ ذلك في إمام مبين » ، فليس من القرآن في شيء بل جاء تأكيداً لقوله تعالى : ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ ، لأنّ لفظ (الإمام) يطلق أيضاً على الكتاب ، وهذا ممّا لا ينكر ، فقد سُمّي مصحف عثمان بالمصحف الإمام . أضف إلى ذلك أنّ قوله عليه السلام : « وكلّ ذلك في إمام مبين » قد جاء في سياق توضيح مفردات الآية ، فكيف يُعقل أن يكون من القرآن الكريم ؟

قال في الوافي : « في إمام مبين : يعني في اللوح المحفوظ ، وهذا كقوله سبحانه : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾^(٤) . وهو تفسير للكتاب المبين ، ولعلّه إنّما سُمّي بالإمام لتقدّمه على سائر الكتب »^(٥).

وهذه الرواية رواها العياشي عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام وفيها : (وكلّ ذلك في كتاب مبين) ، وكذلك الحال في تفسير علي بن إبراهيم^(٦) ، بما يؤكّد عدم دلالتها على التحريف قطعاً .

(١) رجال النجاشي : ٤٥٥ / ١٢٣٣ ، وفهرست الطوسي : ١٨٦ / ٨١٧ ، ورجاله : ٥ / ١٢٠ و : ١٦ / ٣٣٩ .
- في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام .

(٢) أصول الكافي ٢ : ٦ / ٢٢٦ - كتاب الإيمان والكفر ، باب طلب الرئاسة .

(٣) معجم رجال الحديث ٧ : ٧٢ .

(٤) يس : ١٢ / ٣٦ .

(٥) الوافي ١٤ : ١١٥ من المجلد الثالث .

(٦) تفسير العياشي ١ : ٢٨ / ٣٦١ ، وتفسير علي بن إبراهيم ١ : ٢٠٣ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٧١

الرواية الثالثة والعشرون^(١) :

عَدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن
 حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ (الطواغيت)
 [الطَّاغُوتُ]﴾^(٢) .

سند الرواية :

السند ضعيف بسهل بن زياد ، ولأهميَّة سهل بن زياد في روايات الكافي عموماً ،
 سنقف عنده بشيء من التفصيل وإن كان محلّه في غير هذا ، لكي يتَّضح - ونحن
 ندرس روايات الكافي - أنّه ليس كلّ ما رواه الكليني عن سهل بن زياد ينتظم في
 سلك الروايات الضعيفة على الرغم من إطباق كلمة العلماء القدامى تقريباً على
 تضعيفه ، وذلك فيما سيُتَّضح من ترجمته :

هو سهل بن زياد الآدمي الرازي ، يكنى أبا سعيد ، من أصحاب الأئمة : الجواد ،
 والهادي ، والعسكري عليهم السلام^(٣) . قال النجاشي : «كان ضعيفاً في الحديث ، غير معتمد
 فيه»^(٤) . وضعّه الطوسي في الفهرست ، ووثقه في الرجال^(٥) وقال في الاستبصار :
 «أبو سعيد الآدمي ، وهو ضعيف جداً عند نقّاد الأخبار ، وقد استثناه أبو جعفر بن
 بابويه في رجال نواذر الحكمة»^(٦) . وذكر الكشي في ترجمة صالح بن أبي حماد
 الرازي ، عن علي بن محمد القتيبي ، قال : «كان أبو محمد الفضل يرتضيه ويمدحه ،

(١) ادّعي دلالته على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ١٢٧ .

(٢) البقرة : ٢٥٧/٢ ، والرواية في روضة الكافي ٨ : ٣٤٦/٢٨٩ .

(٣) رجال البرقي : ٥٨ و ٦٠ ، رجال الطوسي : ٤٠١/١ و ٤١٦/٤ و ٤٣١/٢ ، الفهرست / ابن النديم : ٣١٣ .

(٤) رجال النجاشي : ٤٩٠/١٨٥ .

(٥) الفهرست / الطوسي : ٣٤١/١٠٦ ، والرجال : ٤١٦/٤ ، في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام .

(٦) الاستبصار ٣ : ٢٦١/٣ ذيل الحديث : ٩٣٥ .

٣٧٢ دفاع عن الكافي

ولا يرتضي أبا سعيد الآدمي، ويقول: هو الأحمق»^(١).

وبالجملة فقد شهد على سهل بن زياد جماعة بالغلو والكذب، منهم: أحمد بن محمد بن عيسى، وابن الوليد، والصدوق، وابن نوح، كما استثنوا روايات محمد بن أحمد ابن يحيى عنه، فيما استثنوه من رجال نوادر الحكمة، كما شهد عليه النجاشي، والشيخ، وابن الغضائري: بأنَّه ضعيف الحديث غير معتمد عليه. ولهذا قال السيد الخوئي رحمته الله: «وكيف كان فسهل بن زياد الآدمي ضعيف جزماً، أو أنه لم تثبت وثاقته»^(٢). أمَّا أكثر المتأخِّرين فقد استوفوا الأفعال بحقِّه، وناقشوها مناقشات مطوَّلة، انتهت بهم إلى عدِّ مارواه من الصحيح أو الحسن^(٣) وليس الأمر على إطلاقه كما سيأتي.

ولهذا نرى أنَّ مَنْ كَتَبَ من أهل السُّنَّة عن الكافي ومؤلفه طعن في توثيقات الشيعة، مدَّعيًا بأنَّ مَنْ عُرِف بالغلو والكذب في رجال الكافي، وثَّقه المتأخِّرون من الشيعة، ويتَّخذون من سهل بن زياد متالاً لهذه الدعوى. بيد أنَّهم لم يلتفتوا إلى الأسباب الداعية لهم إلى مثل هذا الحكم، والتي يمكن أن يقال بأنَّ أهمها ما يلي:

١- إنَّ سهل بن زياد غالباً ما يروى عنه في الكافي بتوسُّط جماعة، يعبر عنهم بلفظ (العِدَّة)، وهم أربعة أشخاص: علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بعلَّان، وهو ثقة عين كما في النجاشي^(٤)، ومحمد بن أبي عبد الله وهو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي. وثَّقه النجاشي^(٥)، وعدَّه الطوسي في رجاله أحد الأبواب

(١) رجال الكشي ٢: ٨٣٧/١٦٠٨.

(٢) معجم رجال الحديث ٨: ٣٤٠.

(٣) وسائل الشيعة/الحر العاملي ٢٠: ٥٦٨/٢١٣، الفوائد الرجالية/السيد بحر العلوم ٣: ٢١، منتهى المقال/الحائري: ١٥٩، مستدرک الوسائل/النوري ٣: ٦٧٠-الفائدة الخامسة من الخاتمة، تنقيح المقال/المامقاني ٢: ٧٥/٥٣٩٦.

(٤) رجال النجاشي: ٢٨٢/٢٦٠.

(٥) رجال النجاشي: ٣٧٣/١٠٢٠.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٧٣

ووثقه^(١) ، كما نصَّ على أنَّه من السفراء المحمودين في كتاب الغيبة^(٢) ، ومحمد بن الحسن هو الصفَّار^(٣) الذي لا يختلف اثنان في وثاقته ، وعظمة قدره ، ومنزلته ، والرابع محمد بن عقيل الكليني المسكوت عنه في جميع كتب الرجال .

وهؤلاء الأربعة - وفيهم من أجلاء الرواة وثقاتهم - هم أعرف بحال من يروون عنه ، فكيف الحال فيما لو اتَّفَقُوا جميعاً على الرواية عن شخص واحد وهو سهل بن زياد ، ممَّا تحيل العادة اتِّفاقهم على رواية ما هو مكذوب أو محتمل للكذب ، ممَّا يكشف ذلك عن حسن روايتهم عن سهل ، فضلاً عن صحَّتها .

٢ - إنَّ ما رواه ثقة الإسلام الكليني عن سهل بن زياد وتبعناه في جميع أجزاء الفروع من الكافي بدون توسُّط العِدَّة هو مائة وتسعة وعشرين مورداً لا غير ، وتوسُّط العِدَّة تسعمائة وخمسة موارد فقط ، ولم نقف على مورد واحد قد تفرَّد به سهل بن زياد ، بل غالباً ما يُخرج الكليني عليه السلام ما رواه عن سهل بطريق أو أكثر عن غيره ، وما لم يخرج له شاهداً في فروع الكافي ، تجد له شاهداً عند الصدوق أو الطوسي ، ممَّا يكشف ذلك عن سلامة مروياته عنه مع أنَّ متون رواياته عنه خالية من العلل الظاهرة أو الخفية التي تستوجب ردّها .

نعم يمكن القول بضعف الحديث المروي عن سهل عند انفراده به حتَّى مع عدم وجود العلة في متنه أخذاً بشهادة من تقدَّم على ضعفه ، وهذا ما لم يحصل في فروع الكافي وإنَّما اقتصر على مواضع قليلة في أصول الكافي وروشته ، خصوصاً ما رواه

(١) رجال الطوسي : ٢٨/٤٩٦ .

(٢) كتاب الغيبة / الطوسي : ٢٥٧ .

(٣) ذكر المحدث النوري عليه السلام في مستدرک الوسائل ٣ : ٥٤٣ - الفائدة الرابعة من الخاتمة وجوهاً سبعة في استبعاد كون محمد بن الحسن الواقع في العِدَّة التي يروي الكليني عليه السلام بتوسطها عن سهل بن زياد هو الصفَّار ، وإنَّ أغلب تلك الوجوه لا يخلو من مناقشة ، وإن كان بعضها قوياً ، إلَّا أنَّ الثابت هو رواية الصفَّار عن سهل بن زياد في غير بصائر الدرجات كما حقق في محله .

٣٧٤ دفاع عن الكافي

عنه في أبواب النوادر وباب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ، كهذه الرواية التي يمكن حمل ما فيها على اختلاف القراءة لا التحريف كما سيَتَّضح من دلالتها .

دلالتها :

إنَّ زيادة حرف أو حرفين في كلمة ، أو حذفها منها ، هو من الاختلاف في القراءة ، ولا علاقة له بالتحريف المقصود اتفاقاً ، كما أن قراءة (الطواغيت) مكان (الطاغوت) أهون بكثير من قراءة ابن مسعود مثلاً : «وإنَّه عليم للساعة»^(١) مكان : ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٢) ، وإذا كانت مثل هذه القراءة غير دالَّة على التحريف ، فقراءة (الطواغيت) غير دالَّة عليه من باب أولى ، على أنَّ الشيعة الإمامية لا يقرّون هذه القراءة كما يتَّضح من جميع تفاسيرهم المعتمدة .

الرواية الرابعة والعشرون^(٣) :

محمد بن الحسن وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن الهيثم بن عروة التيمي قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(٤) . قال : « ليس هكذا تنزّلها ، إنما هي : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق » ، ثم أمرَّ يده من مرفقه إلى أصابعه^(٥) .

سند الرواية :

السند ضعيف بسهل بن زياد ، وقد تقدّم الكلام عنه في الرواية السابقة ، ولكن ضعفه لا يقدر بصحّتها كما سيَتَّضح من :

(١) المصاحف / السجستاني : ٨٠ .

(٢) الزخرف : ٨٥/٤٣ .

(٣) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٢٦٩ .

(٤) المائدة : ٦/٥ .

(٥) فروع الكافي ٣ : ٢٨/٥ - كتاب الطهارة ، باب حد الوجه الذي يغسل .

دلائلها :

ليس في الرواية المذكورة دلالة على التحريف ، بل هي تفسير لكيفية الغسل الذي لم تحدده الآية ، لأنَّ قوله تعالى : ﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ حتى مع القول بأنَّه يفيد الانتهاء لا دليل عليه بأنَّه جاء لتحديد الغسل ، بل هو دالٌّ على تحديد العضو المغسول ، إذ لو كانت (إلى) لتحديد الغسل لوجب تعيين الابتداء من الأصابع ولا أحد قائل بذلك حتى أهل السُّنة ، حيث ذهبوا جميعاً إلى التخيير بين الأمرين ، أمَّا البدء من المرفق ، أو من رؤوس الأصابع ^(١) .

ومما يدلُّ على أنَّ لفظة (من) لا يراد بها غير التفسير ، هو إجماع فقهاء الشيعة في مختلف العصور على بدء غسل اليدين من المرفقين إلى رؤوس الأصابع وعدم جواز النكس ، اعتقاداً على ما تواتر لديهم عن أهل البيت عليه السلام في ذلك . في الوقت الذي يتلون فيه وأتمتهم عليه السلام : ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ .

فقد روى الكليني تلاوة هذه الآية على لسان الباقر عليه السلام مرتين ^(٢) ، وعلى لسان الصادق عليه السلام مرتين أيضاً ^(٣) ، وفي إحدى المتقدمتين أنَّه عليه السلام قرأ آية الوضوء كاملة ، هكذا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ^(٤) .

وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على أنَّه ليس في قراءتهم عليه السلام للآية المذكورة

(١) فقه الإمام الصادق / محمد جواد مغنبة ١ : ٦٥ .

(٢) فروع الكافي ٣ : ٥ / ٢٦ - كتاب الطهارة ، باب صفة الوضوء ، و ٣ : ٤ / ٣٠ - كتاب الطهارة ، باب مسح الرأس والقدمين .

(٣) فروع الكافي ٣ : ٢ / ٦٦ - كتاب الطهارة ، باب صفة الوضوء ، وأصول الكافي ٢ : ١ / ٣١ - كتاب الإيمان والكفر ، باب أنَّ الإيمان ميثوث بجوارح البدن كلها .

(٤) المائدة : ٦ / ٥ . وهذه القراءة تجدها في فروع الكافي ٣ : ٢٦ / ٥ ، باب صفة الوضوء .

٣٧٦ دفاع عن الكافي

لفظة (من) . أمّا قوله ﷺ : « ليس هكذا تنزيلها » . فقد سبق توضيح المعنى المراد من (التنزيل) في مثل هذه الروايات ، وذلك في الرواية الحادية عشرة .

وبعد ، فإنّ الرواية المذكورة لا دلالة فيها لا على التحريف ولا على اختلاف القراءة أيضاً . ومن هنا يتبيّن أنّ ما استظهره في مرآة العقول من أنّ قراءتهم ﷺ لها هكذا^(١) ، هو استظهار لا يؤيده الكافي نفسه .

الرواية الخامسة والعشرون^(٢) :

محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ؛ عن الحسن بن العباس بن الحريش ، عن أبي جعفر الثاني ﷺ ، عن أبي عبد الله ﷺ ، قال : « كان علي بن الحسين ﷺ يقول : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (ضدق الله ﷻ أنزل الله القرآن في ليلة القدر) وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ (قال رسول الله ﷺ : لا أدري ، قال الله ﷻ :) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (٣) ليس فيها ليلة القدر »^(٤) .

سند الرواية :

السند ضعيف بالحسن بن العباس بن الحريش ، أمّا عن سهل فلا يضر وجوده لوجود أحمد بن محمد معه . قال النجاشي : « الحسن بن العباس بن الحريش الرازي .. ضعيف جدّاً له كتاب إنّما أنزلناه في ليلة القدر ، وهو كتاب رديّ الحديث ، مضطرب الألفاظ »^(٥) .

(١) مرآة العقول ١٣ : ٩٣ / شرح الحديث الخامس .

(٢) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ١٠١ .

(٣) القدر : ١ / ٩٧ - ٣ .

(٤) أصول الكافي ١ : ١٩٣ / ٤ - كتاب الحجّة ، باب في شأن إنّما أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها .

(٥) رجال النجاشي : ٦٠ / ١٣٨ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٧٧

وقال ابن الغضائري : « ضعيف ، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل (إننا أنزلناه في ليلة القدر) كتاباً مصتفاً فاسد الألفاظ ، تشهد مخائله على أنه موضوع ، وهذا الرجل لا يلتفت إليه ، ولا يكتب حديثه »^(١) .

دلالتها :

لا شك أن الألف شهر المفضلة عليها ليلة القدر تكون في حساب الأعوام ثلاثة وثمانين عاماً ويفضل منها أربعة أشهر ، والسؤال هنا : كيف يفضل الله ﷻ ليلة واحدة من ليالي شهر رمضان المبارك على هذا العدد من السنين ؟ ألم يكن في هذه السنين شهر اسمه رمضان ؟! والجواب نجده في كلام الإمام عليه السلام : « ليس فيها ليلة القدر » ، فهذا من دقيق الكلام وجليله فقد قيد فيه هذا التفضيل لئلا يلزم منه تفضيل الشيء على نفسه وغيره .

ويؤيده ما ورد في الدر المنثور في تفسير سورة القدر ، قال : « وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر ، وابن المنذر عن قتادة في قوله : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ قال : خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر - ثم قال بعد ذلك بقليل - : وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، ومحمد بن نصر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ قال : خير من ألف شهر عملها أو صيامها وقيامها ، وليس في تلك الشهور ليلة القدر »^(٢) .

أمّا كيف لا تكون فيها ليلة القدر ؟ فهذا ما بيّنه المجلسي عليه السلام بعد أن أوجز المعنى المذكور ببيان شافٍ حريّ بالمراجعة^(٣) . وبهذا يتضح أنه من كلام الإمام قطعاً ولا

(١) مجمع الرجال : ٢ : ١١٨ .

(٢) الدر المنثور : ٨ : ٥٦٨ - ٥٦٩ .

(٣) مرآة العقول : ٣ : ٨٠ - شرح الحديث الرابع .

٣٧٨ دفاع عن الكافي

علاقة له بتحريف القرآن الكريم أصلاً .

أمّا ما تقدّمه من كلام بعد كلّ آية فواضح أنّه من كلام الإمام عليه السلام بلا أدنى تأمل . ومما يقطع بأنّه من تفسير الإمام هو حديث الروضة الذي تلا فيه الصادق عليه السلام هذه الآيات من سورة القدر المباركة من دون هذا التفسير ^(١) .

الرواية السادسة والعشرون ^(٢) :

عنه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سليمان الأزدي ، عن أبي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ آلِحَرْثَ وَالنَّسْلَ » بظلمه وسوء سيرته ^(٣) » وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ^(٤) .

سند الرواية :

السند ضعيف بسهل بن زياد - المتقدّم في الرواية الثالثة والعشرين - ومحمد بن سليمان الأزدي . قال النجاشي : « ضعيف جداً لا يعول عليه في شيء » . وقال في ترجمة أبيه : « سليمان بن عبد الله الديلمي أبو محمد .. عُمرَ عليه ، وقيل : كان غالباً كذاباً ، وكذلك ابنه محمد ، لا يُعمل بما انفردا به من الرواية ^(٥) » . وقال الطوسي : « بُرمى بالغلو » وقال أبضاً : « بصري ضعيف ^(٦) » . وقال العلامة بعد نقل كلام

(١) روضة الكافي ٨ : ٢٢٢ / ٢٨٠ .

(٢) ادّعى دلالتها على التحريف في : السعة والمرآة برهم : ١٠١ .

(٣) في هامس الكافي : وفي بعض النسخ : بظلمه وسوء سيرته ، انتهى . ولا يخفى ما في هذا الاختلاف من دلالة على التفسير .

(٤) البقرة : ٢ / ٢٠٥ ، والرواية في روضة الكافي ٨ : ٢٨٩ / ٤٣٥ .

(٥) رجال النجاشي . ٩٨٧ / ٣٦٥ و ٤٨٢ / ١٨٢ .

(٦) رجال الطوسي : ١٠ / ٣٩٥ و ٢ / ٣٨٦ - في أصحاب الإمامين الكاظم والرضا عليه السلام .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٧٩

النجاشي فيه : « ضعيف في حديثه ، مرفوع في مذهبه »^(١) ، وذكره ابن داود في أصناف الضعفاء^(٢) .

دلالتها :

تقدّمت الإشارة في الفصل السابق إلى أنَّ مصحف الإمام عليّ عليه السلام قد تضمّن شرحاً للآيات القرآنية الكريمة ، وقد ذكر العلماء أنَّه عليه السلام قد أنار في مصحفه إلى محكم القرآن ومتشابهه ، ومطلقه ومقتده ، وعامّه وخاصّه ، وناسخه ومنسوخه ، ومجمله ومبيّنه ، ورخصه وعزائمه ، وآدابه وسننه . وتبّه على أسباب النزول في آياته البيّنات وما عساه يشكل من بعض الجهات ، وقد ثبت أبضاً أنَّه أوّل ونيقه تفسيرية للقرآن الكريم في ذلك العهد المبكر ، الذي كان فيه الندوين غضاً طرياً ولماً يزل^(٣) .

وإذا كان كذلك فلم لا يكون قوله عليه السلام : « بظلمه وسوء سيرته » دالّاً على صدق ما قاله ابن سيرين : « لو أصبت ذلك الكتاب - يعني به مصحف عليّ عليه السلام - كان فيه العلم »^(٤) ؟ ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٥) .

الرواية السابعة والعشرون^(٦) :

عِدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه ،

(١) رجال العلامة : ٥٠/٢٥٥ و ٥٥/٢٥٦ .

(٢) رجال ابن داود : ٤٩/٢٩٦ .

(٣) راجع تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام : ٣١٦ ، وأعيان الشيعة ١ : ٢٨٠ ، ومؤلفو الشيعة في صدر الإسلام / عبد الحسين شرف الدين : ١٣ ، وانظر ما مر في الفصل السابق ص ٣٢٨ .

(٤) الصواعق المحرقة / ابن حجر الميمني المكي : ٧٦ .

(٥) البقرة : ١١١/٢ .

(٦) ادّعى دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٤ .

٣٨٠ دفاع عن الكافي

عن أبي الحسن عليه السلام قال : « قلت له : جعلت فداك ، إننا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ، ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم ، فهل نأثم ؟ فقال : « لا ، اقرأوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم » ^(١) .

سند الرواية :

السند ضعيف بسهل بن زياد ومحمد بن سليمان وقد تقدّم الكلام عنها ، ومرسل أيضاً ، لأنّ من حكم الإرسال - في علم الدراية - إيهام الوساطة ، كعن رجل ، أو شيخ ، أو بعض أصحابه ... وهلمّ جرّاً .

دلالتها :

إن دلّت هذه الرواية على التحريف ، فإنّما تدلّ على وجوده عند غير الشيعة ، لأنّ انتشار مزعومة الأحرف السبعة ، والقراءات الشاذّة المتداولة في ذلك العصر وعلى نطاق واسع كما يظهر من كتب القراءات عند أهل السنّة ، كلّ ذلك يقضي بسماع ما هو غير مألوف عند الشيعة حقّاً حقّاً وفي هذه الرواية إشارة إلى ما مرّ في الرواية الخامسة ، فراجع .

الرواية الثامنة والعشرون ^(٢) :

عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله تعالى : ﴿ سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ *

(١) أصول الكافي ٢ : ٢٤٥٣ - كتاب فضل القرآن ، باب أنّ القرآن يُرفع كما أنزل .

(٢) ادّعى دلالتها على التحريف في : الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام : ١٩٦ ، والشيعة في التنصير القرآني : ١٩ ، والشيعة والقرآن برقم : ٩٢٥ ، وأعادها برقم : ٩٢٩ مع زيادة لم أجدها في الكافي ، ولا حاجة لذكرها ، ولعلها من اشتباه مصدره - فصل الخطاب .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٨١

لِلْكَافِرِينَ (بولاية عليّ) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿^(١)﴾ ثُمَّ قَالَ : « هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ » ^(٢).

سند الرواية :

السند ضعيف بسهل بن زياد ، ومحمد بن سليمان ، وأبيه سليمان بن عبد الله الديلمي وقد مرّ الكلام عن سهل ومحمد ، أمّا سليمان فقد مرّ كلام النجاشي عنه عند ذكر ابنه في الرواية السادسة والعشرين ، كما ضَعَفَه العلامة في رجاله ونقل عن الكشي وابن الغضائريّ بأنّه من الغلاة الكبار ، يل ومن الكذّابين أيضاً ^(٣).

أقول : لا يقدح ذلك في الرواية إذ روى مضمونها علماء أهل السنّة أيضاً كما سيّتضح من :

دلالتها :

تقدّم في البحوث التمهيدية ص ١١٩ عند بيان سبب نزول الآية المذكورة عن الثعلبي وغيره أنّها نزلت انتقاماً من الحرث بن النعمان الفهري الذي جحد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد حوار له مع النبيّ الأعظم ﷺ . أمّا قوله عليه السلام : « هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرِئِيلُ .. » فهو يدلّ على نزولها بهذا المعنى ، لا بهذا اللفظ ، وما أقرب من رواية ابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (إِنَّ عَلَيْنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ وقد تقدّمت الإشارة إليها في حديث الغدير في البحوث

(١) المعارج : ١/٧٠ - ٢.

(٢) أصول الكافي ١ : ٤٧/٣٤٩ - كتاب الحجة ، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية ، وفي هامشه : (ليست جملة « بولاية عليّ » في بعض النسخ في المتن ، بل تكون في الهامش) ، انتهى .

(٣) رجال العلامة : ١/٢٢٤ .

٣٨٢ دفاع عن الكافي

التمهيدية أيضاً . وما يقوله أهل السُّنة عن زيادة : (إِنَّ عَلِيًّا مَوْلى الْمُؤْمِنِينَ) الواردة في رواياتهم ، هو عين ما يقوله علماء الشيعة الإمامية عن زيادة : (بولاية عليٍّ) في رواية الكافي . وهذا ما يكتشف عن حقيقة ما سلف بيانه من أَنَّ معنى التنزيل في روايات الكافي إنما يراد به المعنى المنزل مع النص لا غير .

الرواية التاسعة والعشرون^(١) :

عِدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي البصري ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قلت له : قول الله تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٢) فقال : « إِنَّ الكتاب لم ينطق ولن ينطق ، ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب ، قال الله تعالى : (هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ) . قال : قلت : جعلت فداك ، إنا لا نقرأها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه فيما حرّف من كتاب الله ^(٣) » .

سند الرواية :

السند ضعيف كالمتمدّد عليه بالثلاثة الأوائل من رجاله ، وقد بيّنا حال كلّ منهم .

دلالتها :

الرواية دالّة على اختلاف القراءة بما يترتّب عليه اختلاف المعنى ، كقراءة قوله

(١) ادّعى دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٨٠٩ ، والشيعة معتقداً ومذهباً : ٩٤ .

(٢) الجاثية : ٢٩/٤٥ ، وفي الشيعة والقرآن وقف على هذه الآية ولم يكمل نقل الرواية ، ومع هذا فقد ادّعى دلالة هذا الجزء من الرواية على التحريف !!

(٣) روضة الكافي ٨ : ١١/٥٠ ، والمراد من (كِتَابُنَا) بالفتح والتشديد ، هو العالم الذي بلغ علمه حد الكمال ، وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من بعده . راجع شرح الأصول والروضة من الكافي للهازندراني ١١ : ٣٤٥ / شرح الحديث : ١١ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٨٣

تعالى: ﴿ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾^(١) في بعض كتب القراءات القرآنية عند أهل السنة، هكذا: (رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)، والأول بصيغة الأمر ونداء الرب، وهو دعاء. والثاني بصيغة الماضي ورفع الرب، وهو خبر، وكقراءتهم: ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾^(٢) هكذا: (هل يستطيع ربك)، والأول بالغيبة وضم الباء، وهو استخبار عن حال الرب. والثاني بالخطاب وفتح الباء، وهو استخبار عن حال عيسى عليه السلام.

ولا شك في أن قراءة القرآن كما أنزل لا يمكن أخذها إلا عن لسان النبي ﷺ - لقوله تعالى: ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴾^(٣). والتبيين لكل الناس على قول قتادة^(٤)، والاختلاف مطلق يشمل القراءة وغيرها - والأئمة من أهل البيت عليهم السلام، الذين جعلوا أعدالاً للكتاب العزيز بنص حديث الثقلين الذي لا يدفعه أحد، وقد جاء عن علي عليه السلام قوله: « ذلك القرآن فاستنطقوه! ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه: ألا أن فيه ما يأتي، والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم »^(٥).

ومن ثمّ يمكن حمل الكلام على أنه فيما حرّف معناه بقرينة معنى التنزيل الوارد في مثل هذه الروايات، وإلا فدلالة الكلام على اختلاف القراءة واضحة بما قدّمناه.

والتحريف المراد هو في المعنى الذي يستتبعه تغيير حركات اللفظ في مثل هذه الحالة، على أن الرواية ضعيفة بثلاثة من رجال سندها، وهي ليست قراءة متقرّرة في تفاسير الشيعة، ولا يصحّ احتجاج الخصم بها على كلّ حال.

(١) سبأ: ١٩/٣٤.

(٢) المائدة: ١١٢/٥.

(٣) النحل: ٣٩/١٦.

(٤) الدر المنثور/ السيوطي ٥: ١٣٠.

(٥) نهج البلاغة الإمام علي عليه السلام / ترتيب الدكتور صبحي الصالح: ٢٢٣ / الخطبة ١٥٨.

٣٨٤ دفاع عن الكافي

الرواية الثلاثون^(١):

عِدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن سدير الصيرفي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك يا ابن رسول الله ، هل يُكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال : « لا والله - إلى أن قال - فينظر فينادي روحه منادٍ من قِبَل رَبِّ العِزَّة ، فيقول : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (إلى) مُحَمَّدٍ وَأَهْلُ بَيْتِهِ (أَرْجِعِي) إِلَيَّ رَبِّكَ رَاضِيَةً (بالولاية) مَرْضِيَّةً (بالثواب) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (يعني محمد وأهل بيته) وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ ^(٢) » ^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بمن ذكر في الرواية السابقة .

دلالتها :

لا دلالة في الرواية على المدَّعى قطعاً ، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال : « ﴿ أَرْجِعِي إِلَيَّ رَبِّكَ رَاضِيَةً ﴾ (بما أُعْطِيتِ من الثواب) ﴿ مَرْضِيَّة ﴾ (عنها بعملها) ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ المؤمنين . وأخرج عبد الحميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة ، أنه قال : « ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ قال : (ادخلي في الصالحين) ﴿ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ ^(٤) » .

وإذا كان ذلك ثابت في كتب التفسير عند أهل السُّنَّة ، ولا أحد قائل بدلالته على التحريف . فلم لا تكون دلالة ما في الكافي بمثل دلالة ما كان على شاكلته ؟!

(١) ادَّعى دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٩٩٢ .

(٢) الفجر : ٢٧ / ٨٩ - ٣٠ .

(٣) فروع الكافي ٣ : ٢٧ / ٢ - كتاب الجنائز ، باب أنَّ المؤمن لا يُكره على قبض روحه .

(٤) الدر المنثور ٨ : ٥١٤ - ٥١٥ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٨٥

الرواية الحادية والثلاثون^(١) :

عن محمد بن الحسين وغيره ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى . ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعاً ؛ عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم ابن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال - في حديث طويل جاء فيه - : فقال - تعالى - ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾^(٢) . ثم قال : ﴿ وَإِذَا الْمَوْؤَدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾^(٣) يقول : « أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها ، مودة القربى ، بأي ذنب قتلتموهم »^(٤) .

سند الرواية :

السند ضعيف بسهل بن زياد ، ومحمد بن سنان ، وقد تقدّم الأول في سند الرواية الثالثة والعشرين ، والثاني في ص ٣٣٠ من الفصل السابق .

دالتها :

الطعن الموجّه لهذه الرواية لا يمكن أن يكون إلّا في نأويل الآية إذ أوردها الكليني في روايته عن الإمام عليه السلام كاملة كما هي في المصحف ، على أنّه يجب التنبيه على أنّ من ادّعى دلالتها على التحريف لا يقصد بذلك التحريف المعنوي المبين في تعريف التحريف ، بل يعني به ما يمس أصل اللفظ القرآني !

نعم ، قد يقال - كما في الوافي - : بأنّه يستفاد من هذا التأويل أنّ في قراءتهم عليهم السلام (المودة) مكان (المؤودة)^(٥) .

(١) ادّعى دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٩٦٨ .

(٢) الشورى : ٢٣/٤٢ .

(٣) التكوين : ٨/٨١ - ٩ .

(٤) أصول الكافي ١ : ٣/٢٣٤ - كتاب الحجّة ، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام .

(٥) الوافي ٢ : ٧٨ - من المجلد الأول .

٣٨٦ دفاع عن الكافي

ويؤيِّده ما في مجمع البيان ، قال : « وروي عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله عليه السلام :
(وَإِذَا الْمَوْدَّةُ سُئِلَتْ) بفتح الميم والواو ، وروي ذلك عن ابن عباس أيضاً »^(١) .

ولكن اللفظ الوارد في هذه الرواية هو : (الموودة) كما هو في المصحف ، والكلام
ظاهر في تأويلها ، وليس من شرط التأويل تغيير اللفظ المؤول .

وعلى آية حال فإنَّ ما في الرواية محصور بين القراءة والتأويل .

أمَّا عن سلامة هذا التأويل ، فيؤيِّده ما ورد عن ابن عباس حين سئل عن هذه
الآية فقال : « هو من قتل في مودتنا أهل البيت عليهم السلام . وعن أبي جعفر عليه السلام قال :
« يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن قتل في جهاد ، وفي رواية أخرى قال : هو من قتل في
مودتنا ولايتنا »^(٢) . وعلى هذا الوجه فقد احتمل المجلسي رحمته الله بأنَّ « المراد من
(الموودة) النفس المدفونة في التراب مطلقاً أو حياً ، إشارة إلى أنَّهم لكونهم مقتولين
في سبيل الله تعالى ، ليسوا بأموات ، بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فكأنَّهم دفنوا
حيّاً »^(٣) .

والمهم أنَّه ليس في الرواية أيّ دلالة على التحريف المزعوم .

الرواية الثانية والثلاثون^(٤) :

عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق
ابن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « هكذا أنزل الله تبارك وتعالى : لقد جاءنا

(١) مجمع البيان / الطبرسي ٥ : ٤٤٢ .

(٢) مجمع البيان / الطبرسي ٥ : ٤٤٢ .

(٣) مرآة العقول ٣ : ٢٨٢ / شرح الحديث الثالث .

(٤) ادَّعى دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٢٩٤ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٨٧

رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم»^(١).

سند الرواية :

السند ضعيف بسهل ، ويحيى بن المبارك ، أمّا الأول فقد تقدّم ، وأمّا الثاني ، فهو من الرواة المجهولين الذين لم يتبيّن حالهم في جميع كتب الرجال ، وغاية ما يُعرف عنه أنّه من أصحاب الرضا عليه السلام^(٢) ، ولا علاقة للصحة بالوثاقة قطعاً ، فبعض أصحاب الرسول ﷺ وصفهم القرآن بالنفاق ، فكيف بأصحاب من هم دونه من أهل بيته عليه السلام ؟

دلالتها :

غاية ما تدلّ عليه الرواية هو اختلاف القراءة بين : (عنتّم) و (عنتنا) ، وبين : (عليكم) و (علينا) . على أنّ هذه القراءة لم يخرجها الكليني بطريق آخر في جميع أجزاء الكافي ، بل روى بسنده عن الأصبع بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ما يؤكّد عدم اعتبارها عندهم عليه السلام قال : «... وقام إليه رجل آخر ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّ أرضي أرض مسبعة وإنّ السباع تغشى منزلي ، ولا تجوز حتى تأخذ فريستها . فقال : اقرأ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾^(٣) . فقرأها الرجل ، فاجتنبته السباع»^(٤).

(١) أنظر : التوبة : ١٢٨/٩ ، والرواية في روضة الكافي ٨ : ٥٧٠/٣٧٨ .

(٢) رجال الطوسي : ٣/٣٩٥ .

(٣) التوبة : ١٢٨/٩ - ١٢٩ .

(٤) أصول الكافي ٢ : ٢١/٤٥٧ - كتاب فضل القرآن ، باب فضل القرآن .

٣٨٨ دفاع عن الكافي

وبعد .. ما أبعد الرواية عن دعوى التحريف واعتقاد الكليني به ! وما أوهاما من حجة للمتمسك بها ! وقد اتضح سندها ، مع معارضتها لما روي في الكافي موافقاً للمصحف الشريف ، وكون دلالتها على اختلاف القراءة لا التحريف .

الرواية الثالثة والثلاثون^(١) :

عِدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر ، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ (لم تُبَدَ لكم) إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾^(٢) .

سند الرواية :

السند ضعيف بسهل بن زياد المتقدم حاله ، وبالإرسال أيضاً لإيهام الوساطة بعبارة : عن رجل .

دلالتها :

لا دلالة فيها إلا على التفسير ، فقد روى الكليني بسند صحيح عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إِذَا حَدَّثَكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ ، وَفَسَادِ الْمَالِ ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾^(٣) . وقال : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾^(٤) . وقال : ﴿ لَا تَسْأَلُوا

(١) ادَّعِي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٢٩٤ .

(٢) المائة : ١٠١/٥ ، والرواية في روضة الكافي ٨ : ٢٤٨/٢٠٥ .

(٣) النساء : ١١٤/٤ .

(٤) النساء : ٥/٤ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٨٩

عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴿١﴾ .

وهذا هو من روائع الاستدلال في مدرسة أهل البيت عليهم السلام. وهو يفصح تماماً عن دلالة : (لم تُبدَّ لكم)، ولكن لا حيلة لي مع من ينظر لروايات الكافي بعين واحدة .

الرواية الرابعة والثلاثون^(٢) :

السياري ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن أسلم ، عن الحسين بن محمد ، عن ابن أذينة ، عن أبان : ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ (في ظلم آل محمد) إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^(٣) لمن ظلمهم .

وقد أشار من ادّعى التحريف في هذه الرواية إلى روضة الكافي ، ولم أقف عليها في الروضة^(٤) علماً بأنَّ محمد بن أسلم ليس له رواية واحدة عن الحسين بن محمد المذكور في الرواية كما يظهر من جامع الرواة ومعجم رجال الحديث ، إذ لم يُسجَّل له فيها ذلك ، مع ما فيها من تتبع فريد لسائر طبقات الرواة في الكتب الأربعة . وعلى الرغم من ذلك سنتناولها سنداً ودلالة اذ ربّما غفلت - أثناء البحث - عن موضعها في الكافي .

(١) المائدة: ١٠١/٥ ، والرواية في أصول الكافي ١: ٥/٤٨ - كتاب فضل العلم ، باب الرد إلى الكتاب والسنة.

(٢) ادّعي دلالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ٨٧٩.

(٣) الحشر: ٧/٥٩.

(٤) على أنَّ هذه الرواية مخرجة بغير الكافي بهذا الإسناد (محمد بن العباس ، عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عبيد ، عن سليم بن قيس الأهلي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام).

راجع: تأويل الآيات الظاهرة / السيد شرف الدين علي الحسيني ٢: ٣/٦٧٨ ، وعنه وعن كنز الفوائد للكرجكي في بحار الأنوار ٢٤: ٦/٢٢٢ ، والبرهان في تفسير القرآن / البحراني ٤: ١٥/٣١٦ .

سند الرواية :

السند ضعيف بالسياري ، ومحمد بن أسلم .

أمّا الأوّل : فهو أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب ، ويعرف بالسياري ، قال النجاشي : « ضعيف الحديث ، فاسد المذهب ، .. مجفو الرواية ، كثير المراسيل »^(١) . كما ضعّفه الشيخ الطوسي على نحو كلام النجاشي^(٢) ، وقد ردّ خبراً في الاستبصار فقال : « وهذا خبر ضعيف ، وراويه السياري وقال أبو جعفر بن بابويه عليه السلام في فهرسته حين ذكر كتاب النوادر : أستثنى ما رواه السياري ، لا أعمل به ، ولا أفتي به لضعفه »^(٣) . وفي الكشي : عن إبراهيم بن محمد بن حاجب ، قال : « قرأت في رقعة مع الجواد عليه السلام يُعلم من سأل عن السياري ، أنّه ليس في المكان الذي ادّعاه لنفسه ، وألاً تدفعوا إليه شيئاً »^(٤) . وقال ابن الغضائري : « ضعيف متهالك ، غالٍ محرّف »^(٥) .

أمّا الثاني : قال النجاشي : « أصله كوفي ، كان يتّجر إلى طبرستان ، يقال : إنّهُ كان غالباً ، فاسد الحديث ، روى عن الرضا عليه السلام »^(٦) . والظاهر هو ضعف الرجل وإن كان ما حكاه النجاشي لا يظهر منه اعتياده عليه لمجهوليّة القائل ، وذلك لعدم معارضة هذا القول بأيّ توثيق ، أو مدح يعتدُّ به في سائر كتب الرجال .

كما أنّ السند المذكور لهذه الرواية - في تأويل الآيات وغيره - لا يسلم من النقد

(١) رجال النجاشي : ٩٢/٨٠ .

(٢) فهرست الطوسي : ٧٠/٢٣ .

(٣) الاستبصار ١ : ٢٣٧ / ذيل الحديث : ٨٤٦ .

(٤) رجال الكشي ٢ : ١١٢٨/٨٦٥ .

(٥) مجمع الرجال ١ : ١٤٩ .

(٦) رجال النجاشي : ٩٩٩/٣٦٨ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٩١

أيضاً لما فيه من قطع ظاهر ، لأنَّ الحسين بن أحمد المالكي من مسايخ الصدوق ، ومن البعيد جداً أن يروي عن ابن أبي عمير المنوف سنة (٢١٧ هـ) بواسطة واحدة .

فالرواية ضعيفة السند على كلِّ حالٍ ، إلّا أنَّها لا دلالة فيها على التحريف كما سيَتَّضح من :

دالاتها :

لقد تقدَّم أكثر من مرّة بأنَّ هذه الكلمات الزائدة لا تدلُّ إلّا على التفسير ، وممّا يحزم به هو الكافي نفسه . فقد روى الكليني عليه السلام بما يدلُّ دلالة قطعية على أنَّ هذه الكلمات ليست من القرآن الكريم ، وكيف تكون من القرآن الكريم وقد قرأها واستدلَّ بها أمير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام في كتاب الكافي من غير هذه الزيادة ؟!

فقد روى الكليني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام .

وعن أبي إسحاق النخعي ، وفضيل بن يسار ، وإسحاق بن عمار ، ومحمد بن الحسن الميثمي ، وزيد الشحام - كلٌّ من طريق - عن أبي عبد الله عليه السلام .

وعن زرار - من طريقين - عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام ، كلُّهم قرأوا الآية من غير هذه الزيادة ^(١) ، وهذا يدلُّ بطبيعته على أنَّها وضعت للبيان لا أنَّها من القرآن .

(١) راجع أصول الكافي ١ : ١/٥١ - كتاب فضل العلم ، باب اختلاف الحديث . و ٢٠٧ : ٢١٠ / الأحاديث ١ و ٣ و ٥ و ٦ و ٩ و ١٠ من كتاب الحجة ، باب التفويض إلى رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام في أمر الدين .

٣٩٢ دفاع عن الكافي

الرواية الخامسة والثلاثون^(١) :

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ (وَسَلِّمُوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيمًا) أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ (رَضَى لَهُ) مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ [أَنَّهُمْ] (أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ) فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنِييَةً ﴾^(٢) وفي هذه الآية :

﴿ تُمْ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ (من أمر الوالي) وَيُسَلِّمُوا (لِللَّهِ) الطَّاعَةَ) تَسْلِيمًا ﴾^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بعلي بن أبي حمزة المعروف بالبطائي ، قال النجاشي : « روى عن أبي الحسن موسى ، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام ، ثم وقف ، وهو أحد عُمد الواقفة »^(٤) .

وقال الطوسي : « واقفي المذهب » ، وقال عن الواقفة : « فروى الثقات أن أول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة البطائي ، وزياد بن مروان القندي ، وعثمان ابن عيسى الرواسي ، طمعوا في الدنيا ، ومالوا إلى حطامها ، واستمالوا قومًا فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال » ، ثم روى بعد ذلك عن الرضا عليه السلام تكذيب

(١) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن رقم : ٢٤١ و ٢٣٦ .

(٢) النساء : ٦٦/٤ .

(٣) النساء : ٦٥/٤ ، والرواية في روضة الكافي ٨ : ٢١٠/١٨٤ إلا أن في الشيعة والقرآن حرف السند

وأعاده لكل آية لكي تكون في روايتين لا واحدة ! وفي الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله : « إِنَّ مَا قُلْتُ وَكُنْتُ خَيْرَ مَا كُنْتُ وَالْهَيْ » . أصول الكافي ٣ : ٤/١١٣ - كتاب الإيمان والكفر ، باب الكفاف .

(٤) رجال النجاشي : ٦٥٦/٢٤٩ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٩٣

البطائني^(١)، كما أورد الكشي روايات كثيرة في ذمّه^(٢)، وأمّا عن مجيء بعض الأخبار في مدحه، فلم تثبت صحّتها لمعارضتها الروايات الصحيحة في قدحه وذمّه ومقتته.

دالاتها:

روى الكليني بسنده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ (في عليّ) لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾. وروى بسنده عن عبد الله بن النجاشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِمَّا قُضِيَتْ «على لسانك يا رسول الله، يعني به من ولاية عليّ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^(٣) لعليّ^(٤).

ومن مقارنة اختلاف الكلام الزائد على هاتين الآيتين لفظاً في ثلاث روايات واتّحاد المعنى مع تلاوة الإمام الصادق عليه السلام لهذه الآية كاملة كما هي في المصحف الشريف برواية الكليني نفسه^(٥) تتأكّد دالاتها على التوضيح.

الرواية السادسة والثلاثون^(٦):

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ (بولاية الشياطين) عَلَىٰ مُلْكٍ

(١) كتاب الغيبة: ٦٣/٦٥، و: ٦٩/٧٤.

(٢) رجال الكشي ٢: ٧٠٥/٧٥٤ وما بعدها.

(٣) النساء: ٦٣/٤ و ٦٥.

(٤) روضة الكافي ٨: ٥٢٦/٣٣٥، وقارن بما في أصول الكافي ١: ٧/٣٢٢ - كتاب الحجّة، باب التسليم وفضل المسلمين، إذ قُضِيَت الآيتان ٦٤ و ٦٥ من سورة النساء بالفاظ أخرى مع اتّحاد المعنى.

(٥) راجع أصول الكافي ٢: ٦/٢٩٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الشرك.

(٦) ادّعى دالاتها على التحريف في: الشّعة والقرآن برقم: ٩٤ و ٩٦.

٣٩٤..... دفاع عن الكافي

سُلَيْمَانَ ﴿^(١)﴾ . ويقرأ أيضاً : ﴿ سَلِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَبْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ (فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقرّ ومنهم من بدّل) وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿^(٢)﴾ .

سند الرواية :

السند ضعيف بعلي بن أبي حمزة البطائني وقد تقدّم حاله في الرواية السابقة .

دلالتها :

لا دلالة في الزيادة المذكورة في الآيتين على أنّها من المصحف . أمّا عن (ولاية الشياطين) فقد جاءت في موقعها التفسيري المناسب إذ بيّنت الزمن الذي انتشرت فيه أكاذيب الشياطين من الجنّ أو الإنس كالكهنة على ملك سليمان وصدّقهم جهّال الناس . وذلك إبان قوّتهم ومكنتهم لا سيّما بعد موت سليمان عليه السلام ^(٣) .

وقد ذكر السيوطي عن ابن جرير عن شهر بن حوشب ما يفهم منه أنّ (ولاية الشياطين) فيها إشارة إلى ما حصل في عهد نبينا ﷺ من قبل اليهود الذين أنكروا نبوة سليمان كما أنكروا الكهنة من قبل ^(٤) .

أمّا عن الآية الثانية ، فقد ذكر المفسّرون أنّ قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ ﴾ فيه حذف ، وتقديره : فبدّلوا نعمة الله وكفروا بآياته وخالفوه فضلّوا وأظلموا ^(٥) .

(١) البقرة : ١٠٢/٢ .

(٢) البقرة : ٢١١/٢ ، والرواية في روضة الكافي ٤٤٠/٢٩٠-٨ ، إلّا أنّ صاحب السبعة والقرآن أعاد السند لكل آية لكي تكونا في روايتين لا واحدة !

(٣) مرآة العقول ٢٦ : ٣١٦ شرح الحديث : ٤٤٠ .

(٤) الدر المنتور ١ : ٢٣٥ ، وانظر شرح أصول الكافي والروضة / المازندراني ١٢ : ٣٨٦ .

(٥) راجع مجمع البيان للطبرسي ١ : ٣٠٤ ، والتفسير الكبير للرازي ٦ : ٢ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٩٥

وبهذا تتضح دلالة الزيادة المذكورة على بيان تقدير المحذوف الذي هو ليس من نظم القرآن الكريم بالاتفاق ، فأين التحريف يا ترى ؟!

الرواية السابعة والثلاثون^(١) :

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : تلوت : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ فقال : «لا، اقرأ: التائبين العابدين» إلى آخرها ، فسئل عن العلة في ذلك ؟ فقال عليه السلام : «اشترى من المؤمنين التائبين العابدين»^(٢) .

سند الرواية :

ضعيف بالبطائي ، وقد تقدّم حاله آنفاً .

دالتها :

قبل إيضاح دلالة ما في هذه الرواية لا بدّ من ذكر الآية القرآنية التي استدلل بها الإمام الباقر عليه السلام على قراءة (التائبون العابدون) وهي ما أشير إليها في آخر هذه الرواية .

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣) . قال عليه السلام بعد ذلك مباشرة : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ

(١) ادّعى دلالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ٣٦٥ .

(٢) روضة الكافي ٨ : ٣٧٨ / ٥٦٩ .

(٣) التوبة : ٩ / ١١١ .

٣٩٦ دفاع عن الكافي

الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ
اللَّهِ وَبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ^(١) .

والقراءة الصحيحة هي ما نبتت في المصاحف العثمانية ، أمّا ما لم يثبت فيها ولم
يخالف الأصول العربية وقرأ به القراء المشهورون ، فلا يمكن القطع ببطلانه .

أمّا قراءة الرفع وهي الثابتة في المصحف الشريف فعلى القطع والاستيناف ، أي :
هم التائبون ، أو على الابتداء وخبره محذوف بعد قوله : ﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ
اللَّهِ ﴾ أي : لهم الجنة أيضاً عن الزّجاج . وقيل : إنّه رفع على البدل من الضمير في
يقاتلون ، أي : يقاتل التائبون .

وأمّا قراءة (التائبين العابدين) بالجر ، ويحتمل النصب أيضاً . فالجسرّ على أنّها
وصف للمؤمنين . والنصب على إضمار فعل بمعنى المدح ، فكأنّه تعالى قال : أعني أو
أمدح التائبين .

وهذه القراءة هي قراءة أبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، والأعمش ورويت
أيضاً عن أبي جعفر وأبي عبد الله ^(٢) .

وبهذا تكون دلالة الرواية من الوضوح بمكان لا يخفى على أحد ، وإن كنت لا
تعجب من خفائها على صاحب الشيعة والقرآن ، فإنّ العجب العجيب من
الاستدلال بهذه الرواية وأمثالها - على وجود التحريف - في فصل الخطاب ^(٣) .

(١) التوبة : ١١٢ / ٩ .

(٢) راجع مجمع البيان ٣ : ٧٤ .

(٣) روايات الكافي التي ذكرها إحسان إلهي ظهر في الشيعة والقرآن واستدلّ بها على التحريف مستلّة من
(فصل الخطاب) للمحدث النوري .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٩٧

الرواية الثامنة والثلاثون^(١):

علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن عاصم ابن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قوله عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾^(٢) ، قال : يعنون بولاية علي عليه السلام »^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بعلي بن العباس وهو الجراذيني الرازي ، قال النجاشي : « رمي بالغلوّ وغمز عليه ، ضعيف جداً »^(٤) ، وقال ابن الغضائري : « له تصنيف في الممدوحين والمذمومين يدلّ على خبثه وتهالك مذهبه ، لا يلتفت إليه ، ولا يعبأ بما رواه »^(٥) . وذكره العلامة وابن داود في الضعفاء^(٦) .

دالتها :

الإطالة في بيان دلالتها على التفسير هي إطالة في الواضحات ، ويكني أن يقال : إنّ قول الراوي : (قال) ، وقوله عليه السلام : (يعنون) قرينتان على أنّ البعد ما بين المدّعي وبين دلالتها على التفسير كبعد المشرقين .

الرواية التاسعة والثلاثون :

عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن يونس بن ظبيان ،

(١) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشبعة والقرآن برقم : ٣٠٥ .

(٢) الأنعام : ٢٣/٦ .

(٣) روضة الكافي ٨ : ٤٣٢/٢٨٧ .

(٤) رجال النجاشي : ٦٦٨/٢٥٥ .

(٥) مجمع الرجال ٤ : ٢٠٢ .

(٦) رجال العلامة ١٩/٢٣٤ ، ورجال ابن داود : ٢٤٧/٢٦١ .

٣٩٨ دفاع عن الكافي

عن أبي عبد الله عليه السلام : « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ » ^(٢) ، هكذا فاقراها ^(٢) .

ولكن ما ذكره إحسان إلهي ظهير هو لفظة : (مثله) بعد أن ساق هذا السند ، ولم يكمل النص كما أخذناه حرفياً من الكافي ، ويريد بهذه اللفظة أي مثل ما مذكور في الخبر السابق عنده برقم ١٦٧ المروي عن السياري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا (مِمَّا) [مِمَّا] تُحِبُّونَ » .

ولا نودّ القول بأنّ تغيير النصّ مع ما فيه من دلالة واختصاره بلفظة (مثله) ينطوي على خبث ودهاء ، إذ ربّما اختلفت نسخ الكافي ، لا سيّما وهو يدّعي النقل عن فصل الخطاب .

ومع إهمال ما موجود في الكافي والتسليم بصحّة ما ذكره ، فلا يصحّ له الاحتجاج بها لا سنداً ولا دلالة .

سند الرواية :

أمّا السند المحال إليه ففيه السياري ويونس بن ظبيان ، وقد تقدّم حال السياري في الرواية الرابعة والثلاثين .

وأما يونس فقد ذكر الكشي عن محمد بن مسعود : إنّ يونس بن ظبيان متهم غالٍ ، وحكى عن يونس بن عبد الرحمن تكفيره ولعنه من قبل الإمام الرضا عليه السلام وقوله فيه : « أمّا أنّ يونس مع أبي الخطاب في أشدّ العذاب مقرونان » ، وردّ حديثاً في

(١) آل عمران ٩٢ : ٩٢ .

(٢) روضه الكافي ٨ : ٢٠٩ / ١٨٣ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٣٩٩

توثيقه عن ابن الهروي فقال : « وهذا حديث غير صحيح مع ما قد روي في يونس ابن ظبيان »^(١) .

وقال الكشي في ترجمة أبي سميئة محمد بن علي الصيرفي : « وذكر الفضل [بن شاذان] في بعض كتبه : (الكذّابون المشهورون : أبو الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ، ومحمد بن سنان ، وأبو سميئة أشهرهم »^(٢) .

وقال ابن الغضائري : (يونس بن ظبيان : كوفي ، غالٍ ، وضّاع للحديث .. لا يلتفت إلى حديثه)^(٣) .

وأما السند المذكور فضعيف بعمر بن عبد العزيز ، ويونس بن ظبيان أيضاً . قال النجاشي في ترجمة عمر بن عبد العزيز : « عربي ، بصري ، مُحَلِّطٌ »^(٤) . وفي الكشي عن الفضل بن شاذان : إنّه يروي المناكير ، وليس بغالٍ^(٥) .

دلالتها :

مع فرض صحّة ما نقل عن الكافي من وجود لفظ (ما) مكان (ممّا) ، فيكون هذا الاختلاف اختلافاً في القراءة ، ولكن مثل هذه القراءة غير معروفة ولا مشهورة في كتب الشيعة ، بل ولم تروَ بطريق صحيح ، ومثالها كمثال القراءات الشاذة التي لا يعتدُّ بها أهل السُنّة أنفسهم ، ولم يقل أحد منهم بدلالاتها على التحريف ، مع أنّ الموجود من ذلك في النسخ المطبوعة من روضة الكافي موافق لما في المصحف الشريف .

(١) رجال الكشي ٢ : ٦٥٧ - ٦٥٨ / ٦٧٢ و ٦٧٣ و ذيل الحديث : ٦٧٥ .

(٢) رجال الكشي : ٥٤٦ / ١٠٣٣ - طبع جامعة مشهد .

(٣) مجمع الرجال ٦ : ٦٩٢ .

(٤) رجال النجاشي : ٧٥٤ / ٢٨٤ .

(٥) رجال الكشي ٢ : ٨٥٠ / ٧٤٨ .

٤٠٠ دفاع عن الكافي

وهذا يدل على أن النسخة المعتمدة من الكافي في فصل الخطاب نسخة مغلوطه مخالفتها سائر النسخ الخطية التي اعتمدت كمراجع في تحقيق وتصحيح متن الروضة من الكافي، المطبوع في مطبعة الحيدري - طهران / ١٣٧٧ هـ، وهي الطبعة المعتمدة في هذا البحث.

الرواية الأربعون^(١):

الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبد الله، عن محمد ابن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٢) «كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم ﴿فَتَنَسَّى﴾. هكذا والله أنزلت على محمد ﷺ»^(٣).

سند الرواية:

السند ضعيف بمحمد بن سليمان المتقدم في الرواية السادسة والعشرين.

دلالتها:

تُضَحِّح دلالتها التفسيرية من خلال ما رواه السيوطي، والقندوزي الحنفي، والفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي عن أبي سعيد الخدري، عن ابن عباس قال: «سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتأب عليه؟ قال: «سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لإثبات علي، فتأب عليه»^(٤).

(١) ادّعى دلالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ٥٧٢، والشيعة معتقداً ومذهباً: ١٠٣.

(٢) طه: ١١٥/٢٠.

(٣) أصول الكافي ١: ٢٣/٣٤٤ - كتاب الحجة، باب فيه نكت ونسف من التنزيل في الولاية.

(٤) الدر المنثور ١: ٦٠، قال: وأخرجه ابن النجار، ينابيع المودة ٩٧ عن ابن المغازلي في كتاب

المناقب: ٨٩/٦٣.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٠١

كما تتضح دلالتها من خلال ما رواه الكليني في روضة الكافي عن أحدهما - أي الباقر أو الصادق - عليه السلام في قول الله ﷻ: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾^(١) فقد أوضح الإمام عليه السلام ما قاله آدم عليه السلام من كلمات فقال: « قال: لا إله إلا أنت، سبحانك، اللهم وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت، سبحانك، اللهم وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي وارحمني، وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت، سبحانك اللهم وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتب عليّ، إنك أنت التواب الرحيم » - قال الكليني عليه السلام - وفي رواية أخرى في قوله ﷻ: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ قال: « سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة صلى الله عليهم »^(٢).

ولو كانت الزيادة في رواية ابن سنان من أصل المصحف الشريف، فلماذا أحال الكليني إليها بعبارة: (وفي رواية)؟! إذ لو كانت كذلك لقال مثلاً: وهذا معارض للآية التي ذكرناها بروايتنا عن ابن سنان فيما تقدّم من أصول الكافي!!

ومما يقطع بكون هذه الزيادة من التفسير هو ما أورده الكليني نفسه من تلاوة هذه الآية كما في المصحف الشريف بلا أدنى زيادة تفسيرية، وذلك بروايته عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام^(٣).

ولكن من لا ينظر إلى هذه الروايات بعين الاعتبار، أو من لا يكلف نفسه مهمة البحث عنها، مع فقدان الموضوعية في البحث، لا يستبعد منه أن يقول عن هذه الرواية بالذات: « وهذا - والله - هو عين الكذب والافتراء على الله »^(٤).

(١) البقرة: ٣٧/٢.

(٢) روضة الكافي ٨: ٤٧٢/٣٠٤.

(٣) فروع الكافي ٧: ٢/٤٤٨ - كتاب الأيمان والنذور والكفارات، باب الاستثناء في اليمين.

(٤) الشيعة معتقداً ومذهباً/ الدكتور صابر عبد الرحمن طعيمة: ١٠٣.

٤٠٢ دفاع عن الكافي

﴿انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(١)

الرواية الحادية والأربعون^(٢):

علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي جرير القمي ، عن أبي الحسن عليه السلام : ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بمحمد بن سنان وقد أشرنا لحاله في الرواية التاسعة والثلاثين .

دلالتها :

لقد تقدّم في دلالة الرواية العشرين بأنّ المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام عن فضل آية الكرسي : « يا عليّ إنّ فيها لخمسين كلمة في كلّ كلمة خمسون آية » ولو كانت : (وما بينهما وما تحت الثرى) من نظم آية الكرسي لأصبح المجموع أكثر من خمسين كلمة ، وهذا يدلّ على أنّ مجيئها هو لتقرير عظمة سلطان الله تعالى وملكه وتصرفه بهذا الكون جميعاً ﴿وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٤) .

(١) الأنعام : ٢٤ / ٦ .

(٢) ادّعى دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ١٢٥ .

(٣) البقرة : ٢٥٥ / ٢ ، والرواية في روضة الكافي : ٨ : ٤٢٧ / ٢٨٩ .

(٤) الزخرف : ٤٣ / ٨٥ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٠٣

الرواية الثانية والأربعون^(١) :

علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن مروان ، قال : « تلا أبو عبد الله عليه السلام : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ (الحسن) صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدَل لِكَلِمَاتِهِ ﴾^(٢) ، فقلت : جعلت فداك إنما نقرأها : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ ؟ فقال عليه السلام : « إِنَّ فِيهَا الْحَسَنَ »^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بمحمد بن سنان ، وقد تقدّم حاله .

دالتها :

إنّ وضع لفظة (الحسن) في هذا الموضع من الآية الكريمة هو من أرقى أنواع التفسير بالمأثور على الإطلاق ، وهو تفسير القرآن بالقرآن الكريم ، ولا ريب في ذلك فقد فسّر القرآن الكريم نفسه في مواضع عديدة ، لأنّ ما أُجمل في مكان منه قد فُصّل في مكان آخر ، فلو ورد مثلاً في كلام أحد المفسّرين لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ﴾ (ليلة القدر) ﴿^(٤) فهل يزعم أحد بأنّ (ليلة القدر) هي من نظم الآية الكريمة ؟ وهل ينكر أحد بأنّ الليلة المباركة هي ليلة القدر ؟ وإذا كان كذلك ، فلم لا يقال عن (كلمة ربك) بأنها هي الحسن ؟! والله عليه السلام يقول : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾^(٥) . ترى ، أيّ دلالة فيها على التحريف بعدئذ ؟

(١) ادّعي دالتها على التحريف في الشيعة والقرآن برقم : ٣٠٨ .

(٢) الأنعام : ١١٥ / ٦ .

(٣) روضة الكافي ٨ : ٢٠٥ / ٢٤٩ .

(٤) الدخان : ٣ / ٤٤ .

(٥) الأعراف : ١٣٧ / ٧ .

٤٠٤ دفاع عن الكافي

الرواية الثالثة والأربعون^(١) :

علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن
عمار بن مروان ، عن مُنْخَل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « نزل جبرائيل
بهذه الآية على محمد عليه السلام هكذا : ﴿ يَسْمَا اسْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (في
علي) بَغْيًا ﴿ ^(٢) » ^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بمحمد بن سنان ، ومُنْخَل وهو ابن جميل ، وقد تقدّم حالهما في
الفصل السابق ^(٤) .

دالاتها :

تعرف دالاتها على التفسير من خلال ما تقدّم في الرواية الحادية عشرة في
معنى التنزيل ، ومن خلال ما أثبتته الكليني عليه السلام حول عدم ورود اسم أمير
المؤمنين عليه السلام في المصحف الشريف بروايته المتقدمة - في دلالة الرواية العاشرة - عن
أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، من طريقين .

وما قلناه هناك عن تلك الرواية هو عين ما يقال عن نظائرها الأخرى
المصرّحة بوجود اسم أمير المؤمنين عليه السلام في المصحف الشريف ، تفسيراً ، وليس من
باب النظم الكريم ، كما هو الحال في الروايتين التاليتين .

(١) ادّعى دالاتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٨٤ ، والشيعة في التصور القرآني : ٢١ .

(٢) البقرة : ٢ / ٩٠ .

(٣) أصول الكافي ١ : ٢٥ / ٣٤٥ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية .

(٤) راجع الفصل الأوّل من هذا الباب ص : ٣٣٠ - ٣٣١ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٠٥

الرواية الرابعة والأربعون^(١) :

بالسند المتقدم تماماً عن أبي جعفر عليه السلام قال : « نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا (في علي) فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ »^(٢) »^(٣) .

الرواية الخامسة والأربعون^(٤) :

بالسند المذكور أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا ﴾ »^(٥) (في عليٍّ نوراً مبيناً)^(٦) .

الحديث عن سند الروایتين ودلالتيهما هو كالحديث المتقدم عن سند ودلالة الرواية المتقدمة عليها .

الرواية السادسة والأربعون^(٧) :

عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا (بولاية علي) قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾^(٨) .

(١) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٧٦ ، ورجال الشيعة في الميزان : ٧٥ ، والثورة الإيرانية في ميزان الإسلام : ١٣٣ ، والشيعة في التصوّر القرآني : ١٩ .

(٢) البقرة : ٢ / ٢٣ .

(٣) أصول الكافي ١ : ٢٦ / ٣٤٥ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية .

(٤) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٢١ .

(٥) النساء : ٤ / ٤٧ .

(٦) أصول الكافي ١ : ٢٧ / ٣٤٥ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية .

(٧) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٥٩١ .

(٨) الحجج : ٢٢ / ١٩ ، والرواية في أصول الكافي ١ : ٥١ / ٣٤٩ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية .

٤٠٦ دفاع عن الكافي

سند الرواية :

السند ضعيف بمحمد بن فضيل ، فقد ذكره النجاشي من غير توثيق ، وضعفه الطوسي ، ورماه بالغلو ، كما وضعفه العلامة ، وابن داود ، واعترف السبد الخوئي بعدم ثبوت وثاقته ، وأنه لا يعتمد على روايته .

وقد مرَّ بيان ذلك في سند الرواية الخامسة عشرة ، فراجع .

دلالتها :

الحديث عن دلالتها كالحديث المتقدم في الرواية الثالثة والأربعين ، على أن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قد وردت صريحة في القرآن الكريم ، وإن لم يذكر اسمه الشريف وهذا مما لا ستره فيه ، وقد مرَّ ما يوضحه في البحوث التمهيدية ص ١٠٢ .

الرواية السابعة والأربعون :

لقد تضمَّنت هذه الرواية آيات كثيرة من القرآن الكريم ، وقد ارتأى من ادَّعى دلالة الزيادات الواردة فيها على التحريف أن يجعل لكل منها إسناداً فكانت عنده ست روايات ، ولما كان سندها واحداً ، لذا سنذكره مرة واحدة ، ثم نشير إلى ما اختير من هذه الرواية واستدلَّ به على التحريف ، وسندها هو :

«علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام»^(١) .

سند الرواية :

السند ضعيف بمحمد بن الفضيل المتقدم حاله في الرواية الخامسة عشرة ،

(١) أصول الكافي ١ : ٩١/٣٥٨ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٠٧

وضعيف أيضاً بالإرسال لحصول القطع بلفظ مبهم ، وحكم الإسناد المنقطع كحكم المرسل ، لأنَّ من حُكم الإرسال إبهام الواسطة - كما سبقت الإشارة إليه - مثل : عن رجل ، أو بعض أصحابنا ، وقد استتني اللفظ الأخير لما فيه من دلالة على كونهم من الفقهاء العدول ، ولكن ذلك لم يثبت وفيه نقاش مطوّل^(١) .

أمّا الأجزاء المقتطعة من الرواية فهي :

الجزء الأول : قال : سأله عن قول الله ﷻ : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ ﴾^(٢) .

قال : « يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم » .

قلت : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾^(٣) .

قال : « والله مُتَمِّمُ الإمامة ، لقوله ﷻ : ﴿ (الذين آمنوا) [فَأَمِنُوا] بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾^(٤) فالنور هو الإمام » .

قلت : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ﴾^(٥) .

قال : « هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه ، والولاية هي دين الحق » .

قلت ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾^(٦) .

قال : « يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ، قال : يقول الله : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [بـ] ولاية القائم (وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾^(٧) بولاية علي » .

(١) راجع الروايش السماوية / الداماد : ١٧١ .

(٢) و (٣) الصف : ٨/٦١ .

(٤) التغابن : ٨/٦٤ .

(٥) و (٦) الصف : ٩/٦١ .

(٧) الصف : ٨/٦١ .

قلت : هذا تنزيل ؟

قال : « نعم ، أمّا هذا الحرف فتزيل ، وأمّا غيره فتأويل » ^(١) .

والملاحظ في هذا الجزء من الرواية أنّه ﷺ نفى أن يكون من التنزيل بالمعنى الذي قدّمناه في الرواية الحادية عشرة إلّا ما كان من أمر توضيح الآية الأخيرة فيه ، ولا غرابة في ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ ﴾ ^(٢) ، وهذا الشيء لا يستطيع أحد لا من السنة ولا من الشيعة أن يدّعي تحقيقه على النحو الذي ذكرته الآية منذ أن سطع فجر الإسلام وحتى هذه اللحظة ، ووعده الله تعالى لا بُدّ من أن يتحقق ، لأنّه تعالى لا يخلف وعده . أمّا عن الاعتراض الوارد من أنّ الآية قد جاءت بصيغة العام ، فجوابه :

إنّ كثيراً من الآيات قد وردت في القرآن الكريم كذلك ، والمراد منها هو الخاص باتفاق المفسرين - وقد ألحنا إلى ذلك في البحوث التمهيدية من الجزء الأول عند بيان دلالة الآية ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ﴾ - كما عبّر القرآن الكريم بالجمع مع إرادة المفرد ، وهذا لا ينكره من عرف بلاغة القرآن . ومع إضافة ذلك إلى الأحاديث الكثيرة جداً من طرق السنة بشأن المهدي ﷺ بأنّه من ولد فاطمة ﷺ ، وأنّه يظهر آخر الزمان ، كما مرّ تفصيله في الباب الأول من الجزء الأول من هذا الكتاب ، ومع ثبوت هذه الأحاديث عن النبي ﷺ فلم لا يكون ما تقدّم تنزيلاً للمعنى ، انطلاقاً من حقيقة : ﴿ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ ^(٣) ؟

(١) أصول الكافي ١ : ٣٥٨ / ٩١ ، وأدّعي دلالة هذا الجزء من الرواية على التحريف في : الشيعة والقرآن

برقم : ٨٨١ .

(٢) النور : ٥٥ / ٢٤ .

(٣) النجم : ٥٣ / ٣ - ٤ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٠٩

أمّا ما ورد من زيادة لفظ (الذين) وتغيير الخطاب من الأمر إلى الماضي في قوله ﷺ (الذين آمنوا) ، فيحتمل فيه اشتباه الراوي ، أو وهم الناسخ ، لعدم وجود هذه القراءة في تفاسير الشيعة. مع أنّ الرواية ضعيفة ومرسلة ولا يُحتجّ بها في المقام.

الجزء الثاني : « وأنزل بذلك قرآنًا فقال : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَأَفِّقُونَ ﴾ (بولاية وصيك) قَالُوا تَشْهَدُ - إلى قوله تعالى - إِنَّ الْمُتَأَفِّقِينَ (بولاية عليّ) لَكَادِبُونَ - إلى قوله - ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وكفروا [ثُمَّ كَفَرُوا] (بولاية وصيك) - إلى قوله - وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ (عن ولاية عليّ) وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿ (١) ﴾ (٢) .

إنّ هذه الزيادات : (بولاية وصيّك ، وبولاية عليّ ، برسالتك ، عن ولاية عليّ) لم يستفد منها النوري ﷺ في فصل الخطاب أيّة دلالة على التحريف ، حتى قال عن هذا الجزء من الرواية - فيما نقله عنه صاحب الشيعة والقرآن - : « وسوقه غير صريح في التحريف » ، أمّا عن سبب تسجيلها في فصل الخطاب - بعد هذا الاعتراف - فالظاهر أنّه قدّر إمكانية حملها عليه .

ويردّه أمور :

منها : إنّ كثيراً من هذه الزيادات وردت في آيات أخرى سبق وأن روى الكليني تلاوتها بطريق آخر ليس فيه مثل هذه الزيادات ، ممّا يكشف - بطريق المماثلة - عن كونها تأويلاً . وقد أوضحنا ذلك كلّاً في محله .

ومنها : ما تقدّم عن الكافي بأنّ القرآن الكريم لم يصرّح باسم أمير المؤمنين ﷺ .

(١) المنافقون : ١/٦٣ - ٥٣ و ٥٤ .

(٢) أصول الكافي ١ : ٩١/٣٥٩ ، وقد ادّعى دلالة هذا الجزء من الرواية على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٨٩٦ .

٤١٠ دفاع عن الكافي

أمّا عن استبدال (ثم) بـ (الواو) - فمع فرض صحّة صدور الرواية عن الإمام عليه السلام - فهو راجع إلى القراءات القرآنية ولا علاقة له بالتحريف المقصود . وقد سبق القول بضعف سند الرواية ، فدلّ هذا على عدم ثبوت هذه القراءة عند الشيعة لمخالفتها لما هو في تفاسيرهم أجمع .

الجزء الثالث : « فأُنزل الله بذلك قرآنًا فقال: إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍّ : ﴿ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) - إلى أن قال - ثم عطف القول فقال : إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍّ ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ [لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ] * (للعالمين) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِّنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ * (وَأَنَّ عَلِيًّا) ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ [لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ] * (وان ولايته) * ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ [لَحَقُّ الْيَقِينِ] * فَسَبِّحْ (يا مُحَمَّد) بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿ ^(٢) » ^(٣) .

والملاحظ انحصار الزيادة بهذا الجزء في ثلاثة أمور وهي :

الأول : اسم الإمام عليه السلام وولايته ، وقد روى الكليني - كما سبقت الإشارة إليه - بأنّه لم يرد اسم الإمام عليه السلام في المصحف ، أمّا الولاية ، ففي الوقت الذي يعتقد به أعلام الشيعة بأنّ القرآن الكريم قد تكفّل الله تعالى بحفظه ، وأنّه لا زيادة فيه ولا نقصان ، يعتقدون مطلقاً بأنّ الولاية نازلة من الله تعالى تصريحاً كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ... ﴾ وتلميحاً كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ... ﴾ وقد تقدّم ذلك في البحوث التمهيدية من الجزء الأول . وما ورد في لسان هذا الجزء من الرواية من ذكر الاسم أو الولاية فهو محمول على التأويل المستند إلى الدليل النقلى القطعي .

(١) الحاشية ٤٣/٦٩ .

(٢) الحاشية : ٤٨/٦٩ - ٥٢ .

(٣) أصول الكافي ١ : ٩١ / ٣٥٩ ، قد ادّعي دلالة هذا الجزء من الرواية على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٩٢٤ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤١١

الثاني: إضافة كلمة (للعالمين) ، وهي مما يكاد الباحث يقطع بأنها من اشتباه الناسخ ، لأن كلمة (للمتقين) لم تكن محذوفة في الرواية حتى يصح أن يقال بأنها قرأت : (للعالمين) ، وجمعها في سياق واحد هو من المستحيل إذ لا يفهم من هو المخصص بالذكر ، مع أن في لفظ (العالمين) يدخل التقي والشقي . كما أنها لم تكن معطوفة ، ولا مجردة عن حرف الجر لتكون صفة للمتقين بعد كسر لامها مما يقتضيه التعبير ، وهي على جميع التقادير ليست من فصاحة الإمام ولا تنسجم مع قولهم عليه السلام « اعربوا حديثنا فإننا قوم فصحاء ^(١) » سواء فهم من الإعراب التدبر أو المتبادر .

الثالث: ذكر اسم النبي ﷺ وهذا لا إشكال فيه من باب التفسير لا التأويل لأنه هو المخاطب بالكلام .

الجزء الرابع: قلت : قوله : ﴿ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ ؟ - إلى أن قال - قال : « فأنزل الله : ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ (إن عصيته) أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ * إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ ^(٢) (في علي) ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ثم قال توكيداً : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (في ولاية علي) فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾ ^(٣) » ^(٤) .

ودلالة هذا الجزء وإن كانت كدلالة سابقه إلا أنها تكون أكثر وضوحاً فيما لو نقل ما كان قبله من كلام وهو : قال : « إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية علي ، فاجتمعت إليه قريش فقالوا : يا محمد اعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا إلى الله

(١) أصول الكافي ١ : ٤٢ / ١٣ - كتاب فضل العلم ، باب رواية الكتب والحديث .

(٢) و (٣) الجن : ٢١ / ٧٢ - ٢٣ .

(٤) أصول الكافي ١ : ٣٥٩ - ٩١ / ٣٦٠ . وقد ادعى دلالة هذا الجزء من الرواية على التحريف في الشيعة والقرآن برقم : ٩٣٦ .

٤١٢ دفاع عن الكافي

ليس الي، فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أملك ... ﴾ الآية .

ومن هنا يتضح أن الزيادات المسوقة في الرواية بين كلام الله تعالى قد جاءت لبيان سبب نزول تلك الآيات ولا علاقة لها بالتحريف المقصود لا سيما بعد اتّضح معنى التنزيل، وتصريح الكافي بعدم ورود اسم الإمام في القرآن الكريم يقطع بصحة ما نقول .

الجزء الخامس : قلت : ﴿ فاصبر [وَأَصْبِرْ] عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ (قال : يقولون فيك) وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وَذَرْنِي (يا محمد) وَالْمُكَذِّبِينَ (بوصيك) أُولِي النَّعْمَةِ ﴿^(١) . قلت : إن هذا تنزيل ؟ قال : نعم^(٢) .

ومما يدلّ على أن هذه الزيادات ليست من المصحف الشريف نظماً ما رواه الكليني في باب الصبر بسند عن حفص بن غياث قال : « قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حفص إن من صَبَرَ صَبَرَ قليلاً، وإن من جَزَعَ جَزَعَ قليلاً، ثم قال : عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله ﷻ بعث محمداً ﷺ فأمره بالصبر والرفق، فقال : ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ﴾ »^(٣) .

وكيف يُعقل أن تكون هذه الزيادات من نظم القرآن ويحذفها الإمام الصادق عليه السلام منه ؟! وهذا يدلّ على اشتباه الناسخ أو وهم الراوي في مجيء (الفاء) مكان (الواو) بقوله : (فاصبر)، ومجيء غيرها للتفسير .

الجزء السادس : قلت : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾^(٤) ؟ قال :

(١) المزمّل: ١٠/٧٣-١١.

(٢) أصول الكافي ١: ٩١/٣٦٠، وأدعي دلالة هذا الجزء من الرواية على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ٩٣٧.

(٣) أصول الكافي ٢: ٧١/٣- كتاب الإيمان والكفر.

(٤) الإنسان: ٢٣/٧٦.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤١٣

« بولاية علي عليه السلام تنزيلاً، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم ذاتاويل^(١) ».

ولا أدري أيّ دلالة فيه على التحريف بعد التصريح بأنّه من التأويل، نعم قد يقال بدلالته على التحريف لما ذكره في فصل الخطاب عن تأويل الآيات ونقله عنه صاحب الشيعة والقرآن بأنّه عليه السلام قال: نعم ذا لا تأويل. وهذا لا إشكال فيه أيضاً إذ يرجع الأمر إلى معنى التنزيل المشار إليه فيما تقدّم، مع أنّ الكافي قد أكّد عدم تصريح القرآن باسم أمير المؤمنين عليه السلام وقد مرّ ذلك أيضاً.

وبهذا يتبيّن أن لا دلالة في جميع هذه الأجزاء المقتطعة من الرواية على التحريف.

الرواية الثامنة والأربعون^(٢):

الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد ابن عائد، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^(٣).

قال: «إنا عنى، أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الذي في أيديكم، ثم قال للناس: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤) إنا عنى خاصّة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا، فإن خفتم تنازعاً في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول

(١) أصول الكافي ١: ٣٦٠ / ٩١، وأدّعي دلالة هذا الجزء من الرواية على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ٩٤٣.

(٢) ادّعي دلالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ٢٢٧.

(٣) النساء: ٥٨/٤.

(٤) النساء: ٥٩/٤.

٤١٤ دفاع عن الكافي

والى أولي الأمر منكم، كذا نزلت. وكيف يأمرهم الله ﷻ بطاعة ولاية الأمر، ويرخص في منازعتهم؟ إنما قيل ذلك للمؤمنين الذين قيل لهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١).

سند الرواية :

السند ضعيف بمعلّى بن محمد ، قال النجاشي : « مضطرب الحديث والمذهب ، وكتبه قريبة »^(٢) . وقال ابن الغضائري : « يعرف حديثه وينكر ، ويروي عن الضعفاء ، ويجوز أن يخرج شاهداً »^(٣) .

دلالتها :

في الرواية المذكورة آيتان ليس فيهما أدنى تحريف والدليل عليه ما يأتي :

١ - إنَّ المراد من قوله تعالى في الآية الأولى ، فيه قولان : أحدهما - وهو الصحيح - إنَّهم ولاية أمور المسلمين ، أمرهم الله تعالى أن يقوموا برعاية الرعيّة وحملهم على موجب الدين والشرعة ويدخل فيه أداء ما ائتمنتهم الرعية عليه من النفيء والحقوق والأموال والصدقات وما إلى ذلك ، وهو قول زيد بن أسلم ، وشهر ابن حوشب ، ومكحول وأبي بن كعب ، وكذلك المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وأبي جعفر الباقر ، وأبي عبد الله الصادق ﷺ ، وهو ما اختاره الطبري في تفسيره^(٤) ولهذا قال الإمام ﷺ : (إِنَّا عَنِ) لَأَنَّهُمْ هُمُ الْوَلَاةُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ

(١) أصول الكافي ١ : ٢١٧/١ - كتاب الحجّة ، باب أَنَّ الإمام ﷺ يعرف الإمام الذي يكون من بعده ، وانظر روضة الكافي ٨ : ٢١٢/١٨٤ .

(٢) رجال النجاشي : ١١١٧/٤١٨ .

(٣) رجال العلامة : ١/٢٥٩ ، ومجمع الرجال ٦ : ١١٣ .

(٤) جامع البيان ٨ : ٤٩٠ ، والتبيان ٣ : ٢٣٤ ، ومجمع البيان ٢ : ٦٤ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤١٥

بطاعتهم في الآية الثانية^(١) .

أمّا قوله ﷺ (الذي في أيديكم) فهو من التفسير الواضح . إذ كيف يمكنه أن يقوم بهذه المهام من أداء الأمانة ورعاية الرعية والحكم بالحق فيما بينهم من دون أن يصير في يديه شيء من ذلك ؟!

٢ - قوله ﷺ في الآية الثانية : كذا نزلت لا يراد منه غير نزول المعنى ، ويدلّ عليه ما تقدّم من معنى التنزيل في الرواية الحادية عشرة ، وما رواه الكليني في أربع روايات أخرى في الكافي تضمنت لهذه الآية الكريمة ولم ترد في واحدة منها مثل هذه الزيادة (فإن خفتهم تنازعاً ...) ^(٢) .

ومما يؤيد مثل هذا التفسير هو أنّ الردّ إلى الأئمة ﷺ يجري مجرى الردّ إلى الرسول ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ ^(٣) ، فأبيّ دلالة في الرواية على التحريف بعدئذٍ ؟!

(١) المعنى بأولي الأمر في الآية الثانية ، فيه ثلاثة أفعال :

الأول : هم الأمراء ، عن أبي هريرة وعيره وهو باطل إذ يدخل فيه يزيد ومن كان على شاكلته ، وحاشا لله أن يأمر بطاعة هؤلاء الأوغاد والطلقاء .

الثاني : هم العلماء ، وهو منقوض بجواز الخطأ عليهم ، كما أنّ طاعتهم في أمر دون آخر هو تخصيص لعموم إيجاب الطاعة بما لا يدلّ عليه دليل ، وحمل الآية على العموم فيمن لا يجوز عليه الخطأ أولى من تخصيصها بشيء دون آخر .

الثالث : هم الأئمة من آل محمد ﷺ الذين أوجب الله طاعتهم ﷺ بالإطلاق كما أوجب طاعته وطاعة رسوله ﷺ ، فكما لا يجوز تخصيص وجوب طاعة الله ورسوله في شيء دون آخر فكذلك الحال في وجوب طاعتهم . راجع التبيان ٣ : ٢٣٦ ، ومجمع البيان ٢ : ٦٤ .

(٢) أنظر أصول الكافي ١ : ١٤٣ - ٧ / كتاب الحجّة ، باب فرض طاعة الأئمة ، ١ : ١٥٩ - ١ / كتاب الحجّة ، باب أنّ الأئمة ﷺ ولاة الأمر ، ١ : ٢٢٦ - ٢٢٧ / ١ - كتاب الحجّة ، باب ما نصّ الله ورسوله ﷺ على الأئمة ﷺ ، ٢ : ٣٠٥ - ١ / كتاب الإيمان والكفر ، باب أدنى ما يكون به العبد مؤمناً .

(٣) النساء : ٤ / ٨٣ .

٤١٦ دفاع عن الكافي

الرواية التاسعة والأربعون^(١) :

«الحسين بن محمد . عن معلى بن محمد ، عن عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام في قوله ﷺ : ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾^(٢) يا محمد من ولاية علي ، هكذا في الكتاب مخطوطة»^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بمعلّى بن محمد ، الذي مرّ آنفاً ، وبمحمد بن سنان المتقدم في الفصل السابق^(٤) ، وبعبد الله بن إدريس الذي ذكره الطوسي من غير توثيق^(٥) ، وأهمله الآخرون مما يدلّ على جهالة حاله وعدم اعتباره .

دالاتها :

لا دلالة فيها على التحريف بل هي من الزيادات الجارية مجرى التأويل تارة أو التفسير أخرى ، ومما يؤيد ذلك ما رواه الكليني بسنده عن محمد بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل تلا فيه : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾^(٦) .

(١) ادّعي دالاتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٧٨٢ .

(٢) الشورى : ١٣ / ٤٢ .

(٣) أصول الكافي : ١ / ٣٦٤ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية .

(٤) راجع الفصل الأوّل من هذا الباب ص : ٣٣٠ .

(٥) فهرست الطوسي : ٤٥٧ / ١٠٥ .

(٦) الشورى : ١٣ / ٤٢ ، والرواية في أصول الكافي ٢ : ٢٤ / ١ - كتاب الإيمان والكفر ، باب رقم ١٧ بلا عنوان .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤١٧

على أن قوله عليه السلام : (هكذا في الكتاب مخطوطة) يُشعر بأن هذه الزيادة هي من قبيل الإيضاحات المدرجة في حاشية الكتاب العزيز ، وقد كانت تحسب الكتاب المجيد - لغرض الإيضاح - معروفة عند الصحابة كما مرّ في دلالة الرواية الثالثة عشرة .

الرواية الخمسون^(١) :

الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال سمعته يقول : « اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ ، فَإِنَّ لَهَا طَالِباً ، يَقُولُ أَحَدُكُمْ : أَذْنِبُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ : ﴿ (سَنَكْتُبُ) [وَنَكْتُبُ] مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ ^(٢) » ^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بمعلّى بن محمد ، وعلي بن أبي حمزة وهو البطائي ، وقد تقدّم الأوّل قبل روايتين ، والثاني في الرواية الخامسة والثلاثين .

دلالته :

لا دليل على المدّعى في هذه الرواية ، لأنّ الاختلاف بين (سَنَكْتُبُ) و (نَكْتُبُ) هو اختلاف في القراءة ، على أنّ المروي في الكافي يدلّ على سهو السامع أو اشتباه الناسخ قطعاً . فقد روى الكليني رحمته الله بسنده عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير ، قال : حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام في حديث

(١) ادّعى دلالته على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٧٥١ .

(٢) يُس : ١٢/٣٦ .

(٣) أصول الكافي ٢ : ٢٠٧ / ١٠ - كتاب الإيمان والكفر ، باب الذنوب .

٤١٨ دفاع عن الكافي

طويل تلا فيه الصادق عليه السلام قوله ﷺ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾^(١).

الرواية الحادية والخمسون^(٢):

عن الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة البطائي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في قول الله ﷻ : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده) فَقَدْ قَازَ قَوْزاً عَظِيماً ﴾^(٣) ، هكذا نزلت »^(٤).

سند الرواية :

السند ضعيف بالمعلّى والبطائي ، وقد سبقت الإشارة إليهما في سند الرواية السابقة .

دلالتها :

لا تختلف هذه الرواية عن كثير من الروايات الأخرى المتقدمة التي تضمنت تفسير بعض الآيات أو تأويلها في الإمامة والولاية . وإذا كان المراد من الآي - ما لم يكن محكماً مفسراً بنفسه - لا يفهم إلا عن التفسير أو التأويل ، فإن الملفت للنظر

(١) يس : ٣٦ / ١٢ ، وانظر أصول الكافي ١ : ٢٢٢ - ٢٢٣ / ٤ - كتاب الحجّة ، باب إنّ الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلاّ بعهد من الله عزّ وجلّ وأمر منه لا يتجاوزونه .

(٢) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٧٠٣ ، والشيعة معتقداً ومذهباً : ١٠٣ ، والشيعة في النصور القرآني : ١٦ - ١٧ ، والثورة الإيرانية في ميزان الإسلام : ١٩٦ ، ودراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين : ٢٧٧ .

(٣) الأحزاب : ٧١ / ٣٣ .

(٤) أصول الكافي ١ : ٣٤٢ / ٨ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤١٩

هو أنَّ ثقة الإسلام الكليني لم يذكر ولا مرة واحدة لفظ : (التفسير) في جميع الروايات التي خُصِّصَت للكشف عن مراد الله تعالى وأُدَّعي فيها التحريف . في حين نرى أنَّ لفظ : (التأويل) قد تكرر مرات عديدة في تلك الروايات مع اقترانه بلفظ آخر ذي دلالة تختلف عما هي عليه اليوم - حين اقترانه بلفظ : (التأويل) - وهو : (التنزيل) ، مما يفهم معه أنَّه لا يعني به غير التفسير .

ومما يُلحظ أيضاً في روايات الكافي التفسيرية أنَّها تُعقَّب أحياناً بعبارة : هكذا أنزلها الله تعالى ، أو هكذا جاء بها جبرائيل عليه السلام ، أو هكذا نزلت ، أو والله هكذا أنزلها الله ﷻ على محمد ﷺ ، وغير ذلك مما مائل هذه التعابير .

ولا شك أنَّ ظاهر هذه التعابير يدلُّ على وقوع التحريف في المصحف ، وإلا فما الدَّاعي إلى هذا التأكيد لو كان نزولها متفقاً عليه ؟ لا سيما وأنَّ الآيات التي يتعقَّبها مثل هذا التأكيد ، قد تخلَّلها كلام هو ليس من كلام الله ﷻ .

ولعلَّ هذا هو من أهم الأسباب المؤدية إلى القول بشبهة التحريف في كتاب الكافي ، ولكن مما يبيِّن حقيقة الأمر ويقضي على هذا الفهم السطحي لروايات الكافي ، ويدفع عنه شبهة التحريف وإلى الأبد هو الكافي نفسه .. إذ بيَّنت رواياته الأخرى المعنى المراد من هذه الألفاظ . فهو في الوقت الذي يحكي فيه كلام الإمام عليه السلام : (هكذا تنزيلها ، أو هكذا نزلت) نجد تلك الآية قد تليت في موضوع آخر من الكافي كاملة كما في المصحف الشريف على لسان أحد الأئمة عليه السلام وغالباً ما يصدق أن يكون من يتلوها كاملة بلا زيادة هو الإمام نفسه عليه السلام الذي رويت عنه عبارة : (هكذا أنزلها الله تعالى ، أو هكذا نزلت) وقد مرَّ إثبات هذا في كثير من الروايات المتقدِّمة .

وليت شعري ، كيف يمكن أن يخفى على الكليني ذلك ولم يشركه أحد في تأليف الكافي؟!

٤٢٠دفاع عن الكافي

وهل يعقل أن يتلو إمام واحد آية واحدة كاملة تارة، وأخرى مزيّدة في موضعين من كتاب واحد ولمؤلف واحد، ثم يتكرّر ذلك منه مرات ومرات في آيات أخر، ولا يفهم بعد ذلك دلالة هذه الزيادة على التفسير، ولا دلالة قوله: هكذا أنزلها الله تعالى أو هكذا نزلت؟!

على أن هناك بعض الأمور الأخرى التي من شأنها أن توضّح دلالة الرواية المذكورة على عدم التحريف وهي :

١ - لقد مرّ تصريح الكافي بأن اسم أمير المؤمنين عليه السلام لم يذكر في القرآن الكريم، وفي هذه الرواية ورد الاسم الكريم، ولا تعارض بينهما مع حمل ورود الاسم على التفسير المنزل .

٢ - خلّو كتب التفسير عند الشيعة من هذه الزيادة، وهذا يدلّ على كونها ليست من نظم المصحف، بل من الزيادات التفسيرية .

٣ - خلّو كتب العقائد لدى الشيعة من لدن الشيخ المفيد وإلى الوقت الحاضر من الاستدلال بهذه الآية مع الزيادة المذكورة فيها .

كلّ ذلك يقطع بأنّها ليست من القرآن الكريم، وإنما جاءت - مع فرض صحّة الرواية - تنزيلاً لمعنى الآية، أي كالحديث القدسي الذي هو منزل من الله ولكن ليس من نظم القرآن بالاتّفاق .

وبعد، فإنّ من يتأمّل - فيما ذكرناه - بعين الإنصاف فلا بُدّ وأن ينتهي به المطاف إلى القول: بأنّه لا دلالة في الرواية المذكورة على التحريف جزماً، ومن هنا يتبيّن أنّ ما قاله الدكتور أحمد محمد جلي وأشرنا إليه في الفصل الأوّل من هذا الباب: ٢٢٣ عن هذه الرواية وأمثالها في الكافي، هو قول زاعغ به صاحبه عن الصراط المستقيم .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٢١

الرواية الثانية والخمسون^(١):

هذه الرواية كالرواية السابعة والأربعين إذ جُعِلت على ثلاثة أجزاء وهي :

الأجزاء المقتطعة من الرواية :

الجزء الأول: الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾^(٢) « يا معشر المكذِّبين حيث أنبأكم رسالة ربي في ولاية علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده من هو في ضلال مبين ، كذا أنزلت »^(٣) .

الجزء الثاني: وهو في قوله تعالى: ﴿ وَ إِنْ تَلُوتُوا أَوْ تَعْرِضُوا ﴾ فقال: إن تلوتوا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به (فإن الله كان بما تعملون خبيراً)^(٤) .

الجزء الثالث: وهو في قوله: ﴿ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام) عذاباً شديداً (في الدنيا) وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿^(٥) .

سند الرواية :

السند ضعيف كالسند المتقدم عليه في الرواية السابقة تماماً .

دلالة الأجزاء المقتطعة منها :

١ - قوله عليه السلام : « يا معشر المكذِّبين » إشارة إلى قوله تعالى قبل هذه الآية :

(١) أصول الكافي ١ : ٣٤٨ - ٣٤٩ / ٤٥ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت وتنف من التنزيل في الولاية .

(٢) المللك : ٦٧ / ٢٩ .

(٣) ادّعي دلالة هذا الجزء من الرواية على التحريف في: الشبهة والقرآن برقم : ٩١٨ .

(٤) النساء : ١٣٥ / ٤ ، وادّعي دلالة الزيادة فيها على التحريف في المصدر السابق برقم : ٢٤٨ .

(٥) فصلت : ٢٧ / ٤١ ، وادّعي دلالة الزيادة فيها على التحريف في المصدر السابق برقم : ٧٧٦ .

٤٢٢ دفاع عن الكافي

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَثِّفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾^(١) . وقوله : ﴿ كُلَّمَا أَلْقَيْنَا فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنَّا أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾^(٢) .

ولا شكَّ أنَّ تكذيب الأنبياء بأيِّ شيء كان سيؤدِّي حتماً إلى هذا المصير المحتوم ، وهذا المعنى لا خلاف فيه ، ولكنَّ الاختلاف هو في الشطر الأخير من هذا التأويل الذي قرَّبه ابن المغازلي من أفهامنا حين روى بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « قال رسول الله ﷺ - وإني لأدناهم في حجة الوداع حتى قال - : « لأفنيكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، وإيم الله إن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ، ثم التفت إلى خلفه ، ثم قال : أو عليّ ، أو عليّ ثلاثاً » . فرأينا إنَّ جبريل غمزه وأنزل الله ﷻ على أثر ذلك : ﴿ فَإِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ (بعل بن أبي طالب) * أَوْ نُرِيَّتَكَ أَلَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ (ثم نزلت) * فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (وإنَّ عليّاً لعلم للساعة) * وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ^(٣) (عن علي بن أبي طالب) ﴾^(٤) .

٢ - أمّا قوله : (إن تلووا) بحذف الواو من (إن) فإن لم يكن سقوطه من النسخ سهواً ، فلا أكثر من دلالة على اختلاف القراءة . وأمّا ما بعده فهو من كلام الإمام بدليل قول الراوي : (فقال) ، ومن تصفّح الدرّ المنثور للسيوطي يجد مثل هذا الشرح المتخلل بين الآيات في جميع أجزاء تفسيره ، على أنَّه كثيراً ما يحذف هذه

(١) الملك : ١٨/٦٧ .

(٢) الملك : ٨/٦٧ - ٩ .

(٣) الزخرف : ٤١/٤٣ - ٤٤ .

(٤) مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام / ابن المغازلي الفقيه الشافعي : ٣٢١/٢٧٤ ورواه باسناد آخر عن جابر أيضاً : ٣٦٦/٣٢٠ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٢٣

اللفظة ، فيبثّ الكلام بين الآيات وكأنّه جزء منها ، ولا أحد يقول - من السنّة أو الشيعة - بدلالته على التحريف .

ويؤيدّ دلالة هذا الكلام على التأويل ما ورد عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى : ﴿ وَتَعْرِفْتُهُمْ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ ﴾ ^(١) قال : « ببغضهم علي بن أبي طالب » ^(٢) .
وأنيّ بالمبغض لا يلوي ولا يعرض ؟

٣ - وأما قوله ﷺ : « بتركهم ولاية أمير المؤمنين ﷺ » فلا يدلّ على أكثر من التأويل لأنّ قوله تعالى : ﴿ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ظاهره مختص بمن كفر بالقرآن الكريم لقوله تعالى قبل ذلك : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْعَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ فَلَنَذِيقَنَّ .. ^(٣) .

وهذا لا يمنع من تأويل الآية بالشكل المذكور ، قال المجلسي : « ويؤيده أن قال سبحانه بعد ذلك : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ ^(٤) وبعد ذلك : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ ^(٥) . وقد مرّ أنّها فيهم ﷺ » ^(٦) .

وبالجملة فإنّ الآيات الواردة في هذه الرواية هي واضحة المعنى بقرينة وحدة السياق ، ممّا يدلّ على أنّ ما ورد فيها من كلام بعد كلّ آية هو ليس من نظم القرآن الكريم لظهوره في التأويل .

(١) محمد : ٣٠/٤٧ .

(٢) المناقب / ابن المغازلي الشافعي : ٣١٥ .

(٣) فصلت : ٢٦/٤١ - ٢٧ .

(٤) فصلت : ٢٩/٤١ .

(٥) فصلت : ٣٠/٤١ .

(٦) مرآة العقول ٥ : ٥٩ .

الرواية الثالثة والخمسون^(١) :

الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام :
﴿ ذَلِكُمْ [م] بَأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ (وأهل الولاية) كَفَرْتُمْ ﴾^(٢) .

سند الرواية :

السند ضعيف بمعلّى بن محمد المتقدم في الرواية الثامنة والأربعين ، وبعلي بن منصور ، فقد ذكره النجاشي من غير توثيق^(٣) ، وأهمله الطوسي وغيره ، فهو مجهول الحال .

دلالتها :

لقد دلّ الدليل على أنّ (وأهل الولاية) ليس هو من نظم الآية في هذه الرواية ، إذ وردت تلاوة هذه الآية المباركة كما في المصحف الشريف برواية أهم مشايخ الكليني على الإطلاق وهو علي بن إبراهيم بن هاشم الذي روى عنه الكليني ما يزيد على ربيع روايات الكافي ، وذلك بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام ، ومن ثمّ تأويلها على النحو المذكور في هذه الرواية^(٤) . أمّا عن حذف الميم من (ذلكم) فمع فرض صحّة الرواية لا دليل فيه على التحريف لأنّه أقرب ما يكون إلى اختلاف القراءة مع أنّ هذه القراءة غير معروفة عند جميع الإمامية ، بل وحتى عند شيخ الكليني

(١) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن بروم : ٧٦٧ .

(٢) غافر : ١٢/٤٠ .

(٣) رجال النجاشي : ٦٥٨/٢٥٠ .

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٦ .

علي بن إبراهيم كما تقدّم .

الرواية الرابعة والخمسون^(١) :

الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في قول الله ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا ﴾ ^(٢) (لن تقبل توبتهم) . قال : نزلت في فلان وفلان » ^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بمعلّى بن محمد ، ومحمد بن أورمة ، وعلي بن حسان ، وعبد الرحمن بن كثير .

أمّا معلّى فقد تقدّم حاله في الرواية الثامنة والاربعين .

وأما محمد بن أورمة ، فقد قال النجاشي في ترجمته : « ذكره القميون وغمزوا عليه ، ورموه بالغلو حتى دسّ عليه من يفتك به ، فوجدوه يصلي من أول الليل إلى آخره فتوقفوا عنه ، وحكى جماعة من شيوخ القميين عن ابن الوليد أنّه قال : محمد ابن أورمة طعن عليه بالغلو ، وكلّ (فكل) ما كان في كتبه ممّا وجد في كتب الحسين ابن سعيد وغيره فقل به ، وما تفرّد به فلا تعتمده . وقال بعض أصحابنا : إنّ رأي توقيعا من أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل قم في معنى محمد بن أورمة وبراءته ممّا قُذف به ، وكتبه صحاح إلا كتاباً ينسب إليه ، ترجمته تفسير الباطن ، فإنّه

(١) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٢٦٠ .

(٢) النساء : ٤ / ١٣٧ .

(٣) أصول الكافي ١ : ٤٢/٣٤٨ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت وتنف من النزبل في الولاية .

٤٢٦ دفاع عن الكافي

مُخَلِّط»^(١).

وقال الطوسي : «وفي رواياته تخليط ... وقال أبو جعفر بن بابويه : محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو ، فكلمّا كان في كتبه ممّا يوجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فإنّه معتمد عليه ، ويُقضى به ، وكلّمّا تفرّد به لم يجز العمل عليه ، ولا يُعتمد» ، كما ذكره في رجاله وضعفه^(٢).

وعن ابن الغضائري : «اتهمه القمّيون بالغلو ، وحديثه نقي لا فساد فيه ، ولم أر شيئاً ينسب إليه تضطرب فيه النفس إلّا أوراقاً في تفسير الباطن ، وما يليق بحديثه ، وأظنّها موضوعة عليه ، ورأيت كتاباً خرج من أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام إلى القمّيين في براءته ممّا قُذِف به ، ومنزلته»^(٣).

وهذا الكلام لا يعارض تضعيف الطوسي ؛ لأنّه شهادة ببراءته من تهمة الغلو ، ممّا يبيح احتمال ضعفه فيما يرويه قائماً لا سبباً عند تفرّده بالرواية ، لعدم النص على التوثيق . ولهذا قال العلامة : «والذي أراه التوقّف في روايته»^(٤).

وأما علي بن حسان وهو ابن كثير الهاشمي ، فقد أطبقت كلمة علماء الرجال على تضعيفه ، ولم يوثقه أحد قط منذ عهد النجاشي وإلى الوقت الحاضر ، ويكفي ما جاء بحقه لدى النجاشي والكشي وابن الغضائري^(٥) . وبالجملة فإنّه ضعيف جداً لدى سائر العلماء .

(١) رجال النجاشي : ٨٩١/٣٢٩.

(٢) فهرست الطوسي : ٦٢٠/١٤٣ ، ورجاله : ١١٢/٥١٢ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام.

(٣) مجمع الرجال ٥ : ١٦٠.

(٤) رجال العلامة : ٢٨/٢٥٢.

(٥) رجال النجاشي : ٦٦٠/٢٥١ ، ورجال الكشي : ٨٥٠/٧٤٨ ، ورجال العلامة : ١٤/٢٣٣ ، ومجمع الرجال ٤ : ١٧٦.

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٢٧

وأما عبد الرحمن بن كثير ، وهو عم علي بن حسان ، فلا يختلف حاله عن حال ابن أخيه ، فقد ضعفه النجاشي قائلاً : « كان ضعيفاً غمز أصحابنا عليه ، وقالوا : كان يضع الحديث »^(١) ، وقال العلامة : « ليس بشيء »^(٢) .

دلالتها :

لإيضاح دلالة ما في هذه الرواية يجب معرفة ما يأتي :

١ - إنَّ تمام الآية المذكورة هو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا ثُمَّ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾^(٣) وليس فيها : (لن تقبل توبتهم) بل هذا هو جزء من آية أخرى هي ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾^(٤) .

٢ - من ملاحظة الرجال الناقلين لهذه الرواية لا يشك بتوهم الرواة في نقلها عن الإمام عليه السلام إذ لعله ذكر آية النساء وضمَّ إليها بعض آية آل عمران للتنبيه على أنَّ مورد الذم في الآيتين واحد ، وأنَّ كلَّ واحدة منها مفسرة للأخرى ؛ لأنَّ قوله تعالى : ﴿ لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ﴾ وقع موقع ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ ﴾ لإفادته مفاده . وهذا هو ما أشار إليه المجلسي في شرح الرواية المذكورة^(٥) .

ومما يقوّي ذلك هو أنَّ الآية لم تُقرأ بهذا الشكل كما يظهر من سائر كتب التفسير لدى الشيعة ، حتى ما كان منها قبل تأليف الكافي .

(١) رجال النجاشي . ٦٢١/٢٣٤ .

(٢) رجال العلامة : ٣/٢٣٩ .

(٣) النساء : ١٣٧/٤ .

(٤) آل عمران : ٩٠/٣ .

(٥) مرآة العقول ٥ : ٤٧ .

٤٢٨ دفاع عن الكافي

٣ - وردت تلاوة هذه الآية في تفسير علي بن إبراهيم على لسان الإمام الصادق عليه السلام نفسه كما في المصحف من دون ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ ، ثم جاء تأويلها بما يوافق رواية الكافي وذلك بعد الفراغ من تلاوتها^(١) ، وهذا يقطع بإرادة التأويل ، وأنها ليست عند الكليني من القرآن الكريم جزءاً .

الرواية الخامسة والخمسون^(٢) :

الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قلت له : قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ﴾^(٣) .

قال : « أنزلت والله فيهما وفي أتباعهما ، وهو قول الله عز وجل الذي نزل فيه جبرائيل على محمد ﷺ : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ (في علي) سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ﴾^(٤) » .

سند الرواية :

هو السند المتقدم عليه في الرواية السابقة بعينه . وقد بينا ضعفه .

دلالتها :

لا دلالة فيها على التحريف لما مرّ مراراً من أن اسم أمير المؤمنين عليه السلام لم يذكر في

(١) تفسير علي بن إبراهيم ١ : ١٥٩ .

(٢) ادّعى دلالتها على التحريف في : السبعة والقرآن برقم : ٨٢٩

(٣) محمد : ٢٦/٤٧ .

(٤) أصول الكافي ١ : ٤٣/٣٤٨ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت ونف من التنزيل في الولاه .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٢٩

كتاب الله كما صرح به الكليني ، وقد تقدّم المراد من قوله : أنزلت .. أو هكذا أنزلت في الرواية الحادية والخمسين وغيرها ، على أن ما أنكره الحرث بن النعمان الفهري في خبر الغدير المتواتر ، وما صرح به معاوية بكتابه إلى محمد بن أبي بكر - كما مرّ في البحوث التمهيدية - مصداق لهذا المعنى (في عليّ) المعبر عنه بأنّه ممّا أنزله الله تعالى .

ويؤيده ما جاء في السورة المباركة بعد ذلك : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ ^(١) ، وقد مرّ عن أبي سعيد الخدري برواية الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي ، أنّه قال : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) ، والآيات التي قبلها وما بعدها كلّها تتحدّث عن هذا الصنف من المنافقين من الصحابة .

الرواية السادسة والخمسون ^(٣) :

الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان ، رفعه إليهم في قول الله ﷻ : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾ ^(٤) (في علي والأئمة) ﴿ كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ ^(٥) .

(١) محمد : ٣٠ / ٤٧ .

(٢) المناقب / ابن المغازلي : ٣١٥ ، وقد مرّ هذا في الرواية الثانية والخمسين .

(٣) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٧٠٠ ، وقد نقل الآيتين هكذا : (يا أيّها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في عليّ والأئمة كما آذوا موسى فبرّأه الله مما قالوا) !! مع زيادة علي بن إبراهيم في سند الرواية !! .

(٤) الأحزاب : ٥٣ / ٣٣ .

(٥) الأحزاب : ٦٩ / ٣٣ ، والرواية في أصول الكافي ١ : ٩ / ٣٤٢ - كتاب الحجّة ، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية .

٤٣٠ دفاع عن الكافي

سند الرواية :

السند ضعيف بمعلّى بن محمد - وقد تقدّم - وبالإرسال لإسقاط الواسطة بين ابن مروان والإمام عليه السلام .

دلالتها :

ليس في الرواية ما يشير إلى وقوع التحريف في القرآن الكريم وإن كان ظاهرها يفيد التقديم والتأخير في آيات الذكر الحكيم ، قال المجلسي : « وهذا كأنه نقلٌ للآلة بالمعنى ؛ لأنه قال تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾ ^(١) ، وقال بعد ذلك بفاصلة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ ^(٢) ، فجمع عليه بين الاثنين وأفاد مضمونها » ^(٣) .

وإذا كان هذا محتملاً في نفسه ، فقد يرد الاعتراض على التأويل بأنه من التحريف المعنوي وتغيير المراد . والجواب : إنّ الإيذاء الوارد في الآبة عام ولا موجب لتخصيصه بسبب دون آخر ، ولعلّ من أظهر مصاديقه إيذائه بوصيته عليه السلام لما في التشبيه الوارد في الآية الثانية : ﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾ مما يحتمل معه أنّهم آذوه في وصيته هارون عليه السلام ، لا سيما وأنّ من جملة إيذاء الناس لموسى هو اتّهامه بقتله هارون عليه السلام ، فبرّاه الله تعالى من ذلك فيما نصّ عليه المفسّرون ^(٤) .

(١) الأحزاب ٣٣/٥٣ .

(٢) الأحزاب ٣٣/٦٩ .

(٣) مرآة العقول ٥ : ١٤ .

(٤) الدر المنثور / السيوطي ٦ : ٦٦٦ ، أخرجه عن عليّ عليه السلام ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وناس من الصحابة على حدّ بغيره .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٣١

ومع لحاظ وحدة السورة - على وجه التقريب - في موضوعها واتجاهها وإيقاعها وصورها وظلالها وأسلوبها العام لا يستبعد مثل هذا التأويل ، خصوصاً بعد ورود قوله تعالى - بين الآيتين المذكورتين - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(١) .

وقد أخرج البخاري من طريق قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : « لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ ؟ فقلت : بلى فاهدها لي . فقال : سألتنا رسول الله ﷺ ، فقلنا : يا رسول الله ، كيف الصلاة عليكم أهل البيت ، فإن الله علمنا كيف نسلم ؟ قال : « قولوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ »^(٢) .

وتفسير الآية بهذا الشكل المتفق عليه ، ولحاظ موقعها في السورة ومجئها بعد آيات التأنيب والوعيد لمن يؤذي النبي ، وسبقها بآية التطهير في السورة نفسها ، كل ذلك يرمي إلى موقع أمير المؤمنين والأئمة من بعده ﷺ من نفس رسول الله ﷺ ، وأن من آذاهم فقد آذاه ، ومن أبغضهم فقد أبغضه . ولكن المسألة تحتاج إلى التدبر ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(٣) .

وبعد فلا ضير في الاستشهاد بتلاوة جزء من آية وضمه إلى جزء آخر - مع عدم الحكم على أنهما من آية واحدة - لبيان صدق مثل هذا التأويل ، ولا يبعد أيضاً ما ذكرناه في دلالة الرواية الرابعة والخمسين من وجوه كان من بينها توهم

(١) الأحزاب: ٥٦/٣٣ .

(٢) صحيح البخاري بشرح الكرماني ١٤ : ٢٩ / ٣١٥٤ - كتاب بدء الخلق .

(٣) محمد : ٤٧ / ٢٤ .

٤٣٢ دفاع عن الكافي

الرواة الناقلين لهذا الخبر في كيفية الاستشهاد بالآيتين خصوصاً وأنّ فيهم من عرف بضعفه في رواية الحديث ، وبهذا تنتفي دلالتها على أيّ شكل من أشكال التحريف .

الرواية السابعة والخمسون^(١) :

« علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ ^(٢) (بمحمد) . هكذا والله نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم » ^(٣) .

سند الرواية :

السند ضعيف بالإرسال لامتناع رواية أحمد بن محمد بن خالد المتوفى سنة ٢٧٤ هـ ، أو ٢٨٠ هـ عن الإمام الصادق عليه السلام بلا واسطة .

دلالتها :

لا خلاف في أنّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بُعث منقذاً ومبشراً وهادياً ونذيراً ، ولا خلاف أيضاً في أنّ جبرائيل عليه السلام كان يأتي بخبر السماء فيما تعلّق بالقرآن الكريم وغيره ، وإذا كان هذا من المتفق عليه بين المسلمين ، فَلِمَ لا تكون لفظة (بمحمد) من المعاني المنزلة لفهم القرآن الكريم ؟! فيكون المعنى كما في مجمع البيان : «أي : وكنتم يا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم على طرف حفرة من جهنم لم يكن بينها وبينكم إلا الموت ، فأنقذكم الله منها بأن أرسل إليكم رسولاً وهداكم للإيمان ودعاكم إليه ، فنجوتم بإجابته من النار» ^(٤) .

(١) ادّعي دلالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ١٨٣ .

(٢) آل عمران : ١٠٣/٣ .

(٣) روضة الكافي ٨ : ١٨٣ / ٢٠٨ .

(٤) مجمع البيان / الطبرسي : ٦١٣ : ٢ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٣٣

الرواية الثامنة والخمسون^(١):

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّمَا نَزَلَتْ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(٢).

سند الرواية:

السند مرسل بإيهام الوساطة بين ابن أبي عمير وبين أبي عبد الله عليه السلام ، ولما كان المرسل هو ابن أبي عمير ، فبكون السند من حيث اعتباره وعدمه مختلفاً فيه تبعاً لاختلافهم في قبول مراسيل ابن أبي عمير ، وفيه مناقشات مطوّلة لا علاقة لها بموضوع البحث ، إلا أنّ المهم هنا هو ما ذكره الشهيد الثاني بأنّ المرسل ليس بحجّة مطلقاً سواء كان المرسل ابن أبي عمير أو غيره في الاصحّ من الأقوال للأصوليين والمحدّثين^(٣).

دالتها:

المشهور شهرة عظيمة بين المفسّرين والمحدّثين من أهل السنّة أنّ زيادة (إلى أجل مسمّى) هي قراءة ابن عباس^(٤) ، وقد ذكر القرطبي أنّ ابن عباس ، وأبي بن كعب ، وسعيد بن جبیر كانوا يقرأون الآية : ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) فَاتُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(٥).

(١) ادّعي دالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ٢٠٩.

(٢) النساء: ٢٤/٤ ، والرواية في فروع الكافي ٥: ٤٩٩/٣ - كتاب النكاح ، أبواب المتعة .

(٣) الدراية / الشهيد الثاني: ٤٨.

(٤) الكشف / الزمخشري ١: ٥١٩ ، الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ٥: ١٣٠ ، التفسير الكبير / الرازي

١٠: ٥١ ، المستدرك على الصحيحين / الحاكم ٢: ٣٥.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٥: ١٣٠.

٤٣٤دفاع عن الكافي

وهؤلاء ليسوا من القائلين بتحريف القرآن الكريم عند أهل السُّنة ، ممّا يدلُّ على أنّها قُرأت لا على أساس أنّها من القرآن الكريم وإنّما من الزيادات التفسيرية الموضّحة للآية ، ويؤيِّده ما جاء في الباب المذكور من الكافي من تلاوة الإمامين الباقر والصادق عليه السلام لآية متعة النساء كما في المصحف الشريف ^(١) .

الرواية التاسعة والخمسون ^(٢) :

علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن فيض بن المختار ، قال : « قال أبو عبد الله عليه السلام : كيف تقرأ : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِقُوا ﴾ ^(٣) . قال : لو كان (خُلِقُوا) لكانوا في حال طاعة ، ولكنهم خالفوا ، عثمان وصاحبا .. » ^(٤) .

سند الرواية :

السند ضعيف بصالح بن السندي ، إذ ذكره الشيخ الطوسي من غير توثيق ^(٥) ولم أقف على توثيق له في سائر كتب الرجال عند الشيعة .

دالتها :

ليس في هذه الرواية أدنى دلالة على التحريف ؛ لأنّ : (الذين خالفوا) هي قراءة الأئمة : علي بن الحسين ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق عليه السلام . كما قرأ بها أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو رزين ، وأبو مجلز ، والشعبي ، وابن يعمر ، وقرأ عمرو بن

(١) فروع الكافي ٥ : ٤٤٨ / ١ و ٥ : ٤٤٩ / ٦ - كتاب النكاح ، أبواب المتعة .

(٢) ادّعي دالتها على التحريف في : الشيعة والقرآن برقم : ٣٧٢ .

(٣) التوبة : ٩ / ١١٨ .

(٤) روضة الكافي ٨ : ٣٧٧ / ٥٦٨ .

(٥) فهرست الطوسي : ٨٤ / ٣٥٨ ، ورجاله : ٤٧٦ / ١ في لم يرو عن الأئمة عليهم السلام .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٣٥

عبيد، ومعاذ القاري، وعكرمة، وحמיד: (خَلَفُوا). وأبو الجوزاء، وأبو العالية: (خَلَفُوا). وقرأ الأعمش: (وعلى الثلاثة المخلفين) بحذف (الذين)^(١).

إذاً ادّعاء دلالتها على التحريف ادّعاء في غير محله، وكان على المعارض أن يوجّه اعتراضه على سبب النزول الوارد في الرواية؛ لأنّ المتفق عليه في تفاسير الطرفين أنّها نزلت في كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية حيث تخلّفوا عن النبي ﷺ ولم يخرجوا معه لا عن نفاق ولكن عن تواني كما سُطِّرت قصتهم في كتب التفسير^(٢)، ولا يبعد أن يكون قد وقع هذا التخلّف من غيرهم أيضاً - كما في رواية الطبري عن الضحّاك -^(٣) ثم ندموا ولحقوا بالنبي ﷺ واعتذروا إليه قبل عذرهم. وهذا غاية ما تدلّ عليه الرواية، وهو أجنبي عن المدّعى لارتباطه بسبب النزول لا التحريف.

الرواية الستون^(٤):

علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: «دفع إليّ أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال: لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥)، فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، قال: فبعث إليّ: ابعث إليّ بالمصحف»^(٦).

(١) زاد المسير/ ابن الجوزي ٣: ٥١٢، والتفسير الكبير/ الرازي ١٦: ٢١٧، ومجمع البيان ٣: ٧٨.
(٢) و (٣) تفسير الطبري ١٤: ٤١٦ عند تفسير الآية (١٠٦) من سورة التوبة: ﴿وَأَخْرَجُوا مُزَجَّجُونَ لَأُمْرِ اللَّهِ﴾.
(٤) ادّعي دلالتها على التحريف في: الشيعة والقرآن برقم: ١٠٤٠، ودراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: ٢٧٧، والنشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: ٩٥، وبطلان عقائد الشيعة: ٣٦، ورجال الشيعة في الميزان: ١٤٨.

(٥) البينة: ١/٩٨.

(٦) أصول الكافي ٢: ٤٦١/ ١٦ - كتاب فضل القرآن، باب النوادر.

سند الرواية :

السند ضعيف بالإرسال لحصول القطع بإيهام الواسطة بين علي بن محمد وبين ابن أبي نصر البزنطي .

دلالتها :

إنَّ إثبات الأسماء المذكورة في سورة البيّنة على أنَّها من أصل المصحف الشريف لا يتمُّ إلاّ بدليل من خارج الرواية ، كأن يكون بأحد كتب الشيعة تصريحاً بأنَّ عدد آيات هذه السورة أكثر ممّا هو في المصحف ؛ ليكون هذا التصريح مثلاً قرينة على أنَّ هذه الأسماء في رواية الكافي هي ممّا حذف من القرآن الكريم ؛ لأنَّ الرواية بذاتها لا تدل عليه ، بدليل قوله ﷺ : (لا تنظر فيه) إذ أي حكمة وراء المنع من النظر إلى القرآن الكريم ، مع أنَّ الوارد في كتب الطرفين بأنَّ النظر إليه عبادة ؟! لولا خشية الإمام من أن يظنَّ بأنَّ ما في هذا المصحف من زيادات تفسيرية كالأسماء المذكورة وغيرها من أمور أُخرى هي من النظم القرآني ، وما يترتب على ذلك من خطر جسيم في التشكيك بكلام الله تعالى .

ثمَّ إنَّ الآية من قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ ^(١) ، قد تحدّثت عن صنفين من الناس : أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، والمشركين من عبدة الأوثان والأصنام من قريش وسائر العرب . وإذا علمنا أنَّ الله تعالى حدّر النبي ﷺ والمؤمنين من هذين الصنفين بسورة كاملة ، وهي سورة التوبة التي وصفتهم وبيّنت حقيقتهم وكشفت عن دخالهم وخبئهم ونفاقهم وكفرهم ، وأمرت بقتالهم . حتّى إنَّها سمّيت بعشرة أسماء ، فعن قتادة أنَّها : (المثيرة) ؛ لأنَّها أثارت مخازي الكفار والمشركين ، وسمّيت

(١) البيّنة : ١/٩٨ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٣٧

(المبعثرة)؛ لأنها بعثرت أسرارهم . وعن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه سمّاها الفاضحة ؛ لأنها فضحت قريش ولم تدع أحداً من منافقيهم ومشركيهم إلا أتت عليه ^(١) .

وهل يعقل بعد هذا أن لا يعرفهم الله تعالى لنبيّه الكريم لكي يحذر منهم ، ولا يسرّ النبي ﷺ بأسمائهم إلى أهل بيته عليه السلام ، ومن يثق به من أصحابه ؟ وإذا كان هؤلاء هم أنفسهم الذين ذكروا في سورة البينة ، فلم لا يكون تبين أسمائهم وأسماء آبائهم هو من التوضيح النبوي الذي ورثه أهل البيت عليه السلام عن جدّهم المصطفى ﷺ ؟

الرواية الحادية والستون ^(٢) :

محمد بن أبي عبد الله ، رفعه ، عن عبد العزيز بن المهدي ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد ، فقال : « كل من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(٣) وآمن بها فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف يقرأها ؟ قال : كما يقرأها الناس ، وزاد فيه : كذلك الله ربي ، كذلك الله ربي ^(٤) » .

سند الرواية :

السند ضعيف بالإرسال للانقطاع الحاصل فيه بعبارة (رفعه) ، والرواية مشهورة عند الإمامية ولا خلاف في صحّة مضمونها - فيما أعلم - لوروده بطرق صحيحة أخرى مبيّنة لهذه الزيادة كما سيّتضح من :

(١) تفسير التبيان ٥ : ١٦٧ ، ومجمع البيان ٣ : ٧٨ ، ومعالم التنزيل ٣ : ٣ .

(٢) ادّعى دلالتها على التحريف في : السبعة والقرآن برقم : ١٠٦١ .

(٣) المراد هو قراءة سورة الإخلاص كاملة لأنها تسمّى بسورة (قل هو الله أحد) أيضاً .

(٤) أصول الكافي ١ : ٤/٧٢ - كتاب التوحيد ، باب النسبة .

دالتها:

الزيادة المذكورة على سورة الإخلاص هي من باب الإقرار التام والتصديق الكامل ، قولاً وفعلًا بوحداية الله ﷻ ، وهذا من المستحبات الواردة عنهم ﷺ كالاستحباب الوارد عن أبي عبد الله ﷺ في قراءة سورة الرحمن في دبر الغداة يوم الجمعة مع القول : (لا بشيء من آلائك ربّي أكذب) بعد قوله تعالى : ﴿ قَبَائِرِ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾^(١) . ولو كان هذا دالاً على التحريف لدلّ قول قارئ المصحف بعد الانتهاء من كلّ سورة : (صدق الله العلي العظيم) عليه أيضاً .

ومما يقطع بأنّ هذه الزيادة لم تكن من المصحف عند الإمام الرضا ﷺ ، وإنما جاءت من قبيل ما ذكرناه ، هو ما رواه الصدوق بسنده عن رجاء بن أبي الضحّاك الذي بعثه المأمون في إشخاص علي بن موسى الرضا ﷺ من المدينة إلى مرو ، قال وهو يصف عبادة الإمام أثناء الطريق : « فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله تعالى منه ، ولا أكثر ذكراً لله في جميع أوقاته منه ، ولا أشدّ خوفاً لله ﷻ منه » ثم أخذ يصف عبادته إلى أن قال : « إذا قرأ قل هو الله أحد ، قال سرّاً : (الله أحد) فإذا فرغ منها ، قال : كذلك الله ربنا ثلاثاً »^(٢) .

كما روى الفضيل بن اليسار قال : « أمرني أبو جعفر ﷺ أن أقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وأقول إذا فرغت منها : كذلك الله ربّي ثلاثاً »^(٣) .

ويؤيده أيضاً ما رواه الكليني بسنده عن حماد بن عمرو النصيبي قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ؟ فتضمّن الجواب آيات هذه السورة المباركة

(١) الرحمن : ١٣/٥٥ ، وقد وردت هذه الآية بعد ذلك ثلاثين مرة في السورة نفسها ، وانظر الرواية في فروع الكافي : ٣/٤٢٩ - كتاب الصلاة ، باب نوادر الجمعة .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢٧ - ١٨٠ - ٥/١٨٣ ، وعنه في بحار الأنوار : ٩٢/٩٣٤٧ .

(٣) مجمع البيان : ٥ : ٥٦٧ .

الباب الرابع - الفصل الثاني / مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة ٤٣٩

منتهاً بقوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١) من غير هذه الزيادة ، ولو كانت من المصحف الشريف لما ترك الإمام عليه السلام قراءتها .

ولعل ما يقطع بصحة ما قدمناه هو ما ذكره الشيخ الطوسي في مصباح المتعبد تحت عنوان : من أدعية الأسبوع ، حيث ذكر فيه عوذة يوم السبت عن أئمة أهل البيت عليه السلام وصورتها :

«بسم الله الرحمن الرحيم

أعِزْ نفسي بالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ... الآية . قال : ثم تقرأ : الحمد لله إلى آخرها ،
وقل أعوذ برب الناس إلى آخرها ، وقل أعوذ برب الفلق إلى آخرها ، وقل هو الله أحد إلى آخرها .
وتقول : كذلك الله ربنا وسيدنا ومولانا لا إله إلا هو ...»^(٢) إلى آخر ما ذكره من ثناء وتعظيم
وتمجيد بعد قراءة هذه الآيات . وليس من شك في أن قوله : (وتقول) ليس كقوله :
(ثم تقرأ) .

ومع إصرار الخصم على أن هذه الزيادة المعبرة عن الثناء والتعظيم والتمجيد والإقرار التام بوحداية الله عليه السلام هي جزء من سورة الإخلاص في نظر أئمة الشيعة عليه السلام ، نحيله - على الزعم مما تقدم من براهين وأدلة تقطع بصحة ما قلناه - إلى ترجمة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي في المجلد الثاني ، صحيفة : ١٢٧ ، الطبعة السابعة في مطابع دار العلم للملايين - بيروت / ١٩٨٦ م .

فقد أورد الزركلي في آخر ترجمة الإمام عليه السلام صورة لآخر لوحة من مصحف الإمام الصادق وقد كتبه عليه السلام بخطه الشريف ، مشيراً إلى وجوده في مكتبة (طوبقو)

(١) أصول الكافي ١ : ٢٧١ - كتاب التوحيد ، باب النسبة .

(٢) مصباح المتعبد وسلاح المتعبد / الطوسي : ٤٣٨ .

٤٤٠ دفاع عن الكافي

باستنبول . وقد ظهرت سورة الإخلاص كاملة في تلك اللوحة التي ابتدأت بجزء من سورة (الكافرون) مع تمام السور الأخرى المتبقية من المصحف الشريف وعلى ترتيبها في المصاحف العثمانية ، وهي سورة النصر ، ثم المسد ، ثم الإخلاص ، ثم الفلق ، ثم الناس .

على أن في مكتبات الشيعة لا سيما في مدينة قم المقدسة نسخاً فريدة ونادرة من المصاحف الشريفة التي هي بخط أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وتقام لها المعارض السنوية التي يرتادها المئات من المسلمين من شتى الأمصار والأقطار الإسلامية .

وكم بودي أن يُصوّر مصحف منها ويُطبع بالأفست ويوزع مجاناً على الدوائر المعنية عند أهل السُنّة لكي يتّضح للكل أن مصاحف الشيعة قبل عصر الكليني هي نفسها الموجودة اليوم في مساجد المسلمين وجوامعهم ومكتباتهم وبيوتهم لا تزيد عليها ولا تنقص منها حرفاً واحداً .

وهذا القدر نكون قد أتينا على مناقشة جميع الروايات التي رواها الكليني في كتابه الكافي وادّعى بعض الكتاب من أهل السُنّة - فيما نقلته من كتبهم - دلالتها على التحريف ، وقد اتّضح بأنّها لم تكن إلا إشارة لقراءة ، أو زيادة في التأويل أو التفسير الذي عبّر عنه بـ (التنزيل) ، مع أن كثيراً من الآيات التي ادّعي فيها الزيادة أو النقصان كانت متلوّة كما هي عليه في المصحف الشريف وذلك في مواضع أخرى من الكافي نفسه لم يلتفت إليها جميع الباحثين .

الفصل الثالث

التَّحْرِيفُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ

إنكار روايات التحريف في كتب أهل السنة

إنَّ ممَّا لا يمكن السكوت عليه هو ادّعاء من اتَّهم الكليني بتحريف القرآن بأنَّ القول بالتحريف موقوف على الشيعة ، ولم تكن عند غيرهم رواية واحدة تدلُّ عليه ، ممَّا أباح ذلك لهم تكفير من يروي مثل هذه الروايات ، وسلب الثقة عنه ، واستهجان من يوثقه من علماء الرجال !!

قال صاحب الشيعة والقرآن بعد نقله عن (فصل الخطاب) جميع الروايات المتقدِّمة مخاطباً السيد لطف الله الصافي الذي أشار إلى روايات التحريف عند أهل السنة في كتابه مع الخطيب في خطوطه العريضة : «هل يستطيع الصافي أو أحد ممَّن يؤيِّده ويسانده أن يثبت [أنَّ] واحداً من السنة صرَّح باسمه أنَّه كان يعتقد التحريف في القرآن ، ويستدلُّ من الأحاديث والروايات المزعومة التي تنسبها الشيعة إلى السنة ؟ - ثم قال - وأعيد القول : هل أحد من الشيعة يستطيع أن يثبت عن السنة مثل ما أثبتناه عن الشيعة ويذكر أسماؤهم الصريحة أنَّهم يعتقدون التحريف في القرآن؟ - إلى أن قال - : فنحن لسنا بمنافقين ، وليس من عقائدنا النفاق حتَّى نسمي رجلاً يعتقد التحريف في القرآن مفسِّراً ومحدِّثاً وفقهياً وإماماً ، ثمَّ ننكر - لخداع الآخرين - ما يعتقدونه ويتبنَّاه . فنحن الصُّرحاء لا نقول لمن يخالف نصوص القرآن : عالماً ، وفاضلاً فضلاً عن : المحدِّث والفقيه و.. و..»^(١) .

(١) الشيعة والقرآن : ٤٩ - ٥٠ هامش رقم / ٥١ .

٤٤٤ دفاع عن الكافي

ومثل هذا الادّعاء هو الادّعاء الذي أطلقه التونسي في (بطلان عقائد الشيعة) بعد كلامه عن روايات التحريف في الكافي ، وتحديّ كتاب الشيعة فقال: «وعليه - أي الباحث النسيجي - أن يقدّم لنا عبارة واحدة من علماء أهل السُّنة تُصرّح أنّ القرآن محرّف ومبدّل فيه . بل إنّ أهل السُّنة قاطبة يعتقدون بأنّ القائل بالتحريف في القرآن كافر خارج عن ملّة الإسلام»^(١) .

كما أنكر الدكتور أحمد محمد جلي ما ذكره الشيخ محمد جواد مغنية رحمته الله من أنّ القول بالتحريف قال به بعض رجال السُّنة والشيعة ، وقد أنكر عليهم المحققون وشيوخ الإسلام من الفريقين وخرجوا بكلمة قاطعة خلاصتها : أنّ ما بين الدفتين هو القرآن المنزل دون زيادة أو نقصان^(٢) .

قال الدكتور ردّاً على هذا الكلام : «هذا زعم باطل ، ودعوى لم يُقدّم عليها صاحبها برهاناً ، فلم يثبت أنّ أحداً من أهل السُّنة قال بأنّ القرآن فيه زيادة أو نقصان ، بينما شاع الطعن في القرآن في دوائر الشيعة وانتشر أمره حتّى احتاج إلى اعتذار من بعض الشيعة المعاصرين»^(٣) .

أقول : إنّ ما سماه اعتذاراً هو يعكس اهتمام الشيعة بالقرآن الكريم أكثر من أيّ طرف آخر . والدليل عليه أنّ غيرهم لم يقدّموا أيّ اعتذار لما صدر عن أعلامهم في هذا المجال وأنّ غاية ما فعلوه هو العزف على لحن نسخ التلاوة .

وبجملة واحدة : إنّ ادّعاء وجود اللحن في القرآن الكريم^(٤) ، يكفي لإسكات

(١) بطلان عقائد الشيعة : ٤٥ .

(٢) الشيعة في الميزان / محمد جواد مغنية : ٥٨ .

(٣) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين : ٢٣٢ هامش رقم ٣ .

(٤) روى أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في كتابه ١٠ المصاحف ص ٤٢ و ٤٣ عن عبد الله بن عامر

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٤٥

مثل هذه الادّعاءات ، ولولا أن يُفسّر الإعراض عن إثبات ما أنكروه إقراراً بصحة ما ادّعوه لما كان لروايات التحريف عند أهل السنة عين ولا أثر في هذا الفصل .

ومن الإنصاف أن نؤكد على أن ما سيتمّ ذكره من أدلة وجود التحريف في أكثر مصادرهم المعتبرة لديهم لا يعني اعتقادهم بوقوع التحريف في القرآن الكريم ، إذ أطبقت كلمة المسلمين من الشيعة والسنة على صيانة القرآن الكريم من شبهة التحريف وذلك بأنصع الأدلة وأقوى البراهين .

على أن الهدف الأساس من ذكر روايات التحريف هو ليس للردّ فحسب وإنما لبيان أن أصحاب هذه الشبهة ابتداءً من عصر الصحابة وانتهاءً بعصر الانفتاح على التدوين لا زالوا محلّ التقدير والتبجيل والاحترام ، ولم يُكفّر أحدهم ولم تُسلب الثقة منهم ، بعكس ما مطلوب من الشيعة إزاء الكليني .

وهذا لا يعني قطعاً الدعوة إلى تكفيرهم بقدر ما يعني الدعوة إلى التريث والتعقّل في إطلاق مثل هذه الأحكام التي تشمل سائر أفرادها ممّن لا يُشك في نطقهم بالشهادتين ، فضلاً عن تمسّكهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وثناء الأعلام عليهم .

القرشي ، وإسماعيل ، وقتادة ، وعكرمة الطائي كل من طريق ، وعن يحيى بن يعمر من طريقين : إنَّ عنان قال لما رفع إليه المصحف بعد أن أمر بجمعه ، قال : (قد أحسنتم وأجملتم ، أرى فيه شيئاً من لحن ستقيمه العرب بالسنتها) ، وفي لفظ آخر : (إنَّ فيه لحناً وستقيمه العرب بالسنتها) وفي لفظ ثالث ، قال بعد أن رأى فيه شيئاً من لحن : (لو كان المملي من هذيل ، والكانب من نيف لم يوجد فيه هذا) !!!
تمّ روى بسنده عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : « سألت عائشة عن لحن القرآن : ﴿ إِنَّ هَذَا نِ لَسَاجِرَانِ ﴾ [طه : ٢٠ / ٦٣] وعن قوله : ﴿ وَالْمُؤْمِنِينَ الصَّالَاتِ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [النساء : ٤ / ١٦٢] وعن قوله : ﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ ﴾ [المائدة : ٥ / ٦٩] فقالت : يا ابن احتى هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب !!!

وتأكيداً للغرض المرجو من عرض صور التحريف في كتب الجمهور سيكون الكلام أولاً عما تعلّق بحروف القرآن الكريم، ومن ثمّ بكلماته، وآياته، وسوره. وأخيراً ما يمسّ قداسة القرآن المجيد كلّهُ، مقسّمة على الحذف، والزيادة، والتبديل، والتغيير، والتحريف في الألفاظ، ودعوى الإسقاط، والضياع، والإنكار. مع تجنّب التعليق قدر الامكان مراعاة لحجم هذا البحث واتّساع هذه المزعومة، وكثرة أصحابها من أهل السُنّة، وسننبت - حسب الطلب - أن من قال بها من قادة التسنن لا يزالون في رأي (الُصّرحاء) وإلى الآن، من الأئمة، والفقهاء، والمحدّثين، والمفسّرين، فضلاً عن وصفهم بالخلفاء وأمرء المؤمنين.

كما سننبت أيضاً بـ (مائة عبارة) لمن أراد من الشيعة أن تثبت التحريف عند أهل السُنّة ولو بـ (عبارة واحدة). وسنقدّم (البرهان) على أن القول (بالزيادة والنقصان) وضياع ما يزيد على ثلاثة أرباع القرآن قد شاع في (دوائر) أهل السُنّة، و (انتشر أمره) في كتب الصحاح والمسانيد، والسُنن، والمجاميع، والمستدركات، وزيادة على انتشاره في كتب الفقه، والأصول، والتفسير، والعقائد، ولم يعتذر إلى الآن واحد من (الُصّرحاء) أو (المعاصرين) لما شاع وانتشر، بل على العكس برّروا ذلك بالعزف على لحن نسخ التلاوة، والحروف السبعة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وزيادة في الإثبات سنذكر (الاسم الصريح) لمن قال بالتحريف، ولن نعتمد في ذلك على: (الروايات المزعومة التي تنسبها الشيعة إلى السُنّة) بل سنعتمد الروايات السُنّية المولدة والنشأة والتي عاشت في أحضان كتب الصحاح الستة وغيرها؛ ليكون البرهان أبْلغ في تكذيب من يتّهم الكليني في هذه الشبهة، وينفيها عن ركس فيها ركساً.

نعم سوف لن نعتمد في ذلك إلا على كتب أهل السُنّة وهي: الإبانة، الإتيقان،

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٤٧

الإحكام في أصول الأحكام ، البرهان ، بستان العارفين ، تاريخ دمشق ، تفسير الرازي ، تفسير ابن كنير ، تفسير السيوطي ، تفسير البغوي ، تفسير الطبري ، تفسير القرطبي ، تفسير الزمخشري ، جامع الشمل ، جامع الأصول ، الجوهر النقي ، حاشية السالكوني على شرح المواقف ، حياة الحيوان ، الدر المصون ، رسوخ الأخبار ، سنن الترمذي ، سنن أبي داود ، سنن الطيالسي ، سنن ابن ماجه ، سنن البيهقي ، سنن النسائي ، شرح القاضي عضد الدين على مختصر المستهني لابن الحاجب ، شرح المواقف ، صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، فتح الباري ، فوائح الرحمت ، كنز العمال ، مجمع الزوائد ، المحلى ، المدونة الكبرى ، مستدرك الحاكم ، مسند أحمد ، المصاحف (ويا لها من مصاحف) ، مصنف ابن أبي شيبة ، المغني في فقه الأحناف ، منتخب كنز العمال ، المهذب في فقه الشافعي ، نهاية العقول ، موطأ مالك ، النشر في القراءات العشر .

كما سنثبت لصاحب (الشريعة والقرآن) ولن يؤيده ويسانده أن هذه الكتب قد روت التحريف ونسبته إلى :

إبراهيم التيمي ، وإبراهيم بن عبله ، وابن جريج ، وابن الزبير ، وابن سعيد القريشي ، وابن شهاب الزهري ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن مسعود ، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف ، وأبي بكر الصديق ، وأبي حميدة ، وأبي الدرداء ، وأبي السوار الغنوي ، وأبي صالح السمان ، وأبي عمرو بن عبيد ، وأبي الكنود سعد بن مالك ، وأبي المتوكل ، وأبي مجلز ، وأبي موسى الأشعري ، وأبي واقد الليثي ، وأبي هريرة ، وأبي يونس مولى عائشة ، وأبي بن كعب ، والأسود بن يزيد ، والأعمش ، وأمّهات المؤمنين : (أم سلمة ، وحفصة ، وعائشة) ، وأنس بن مالك ، وأيوب السخيتاني ، والبراء بن عازب ، ونابت بن أسلم البناني ، والحارث بن معاقب ، والحجاج بن يوسف ، وحجر بن أيما بن رخصة الغفاري ، وحمزة الزيات ، وسعد

٤٤٨ دفاع عن الكافي

ابن أبي وقاص ، وسعيد بن جبير ، وسعيد بن المسيب ، وشریح بن یزید الحضرمي ،
وشعبة بن الحجاج ، والضحاك بن مزاحم ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد العزيز
ابن عبد الله ، وعبد الله بن مغفل ، وعثمان بن عفان ، وعلقمة بن قيس ، وعمر بن
الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز ، وعمر بن فايد الأسواري ، وعمر بن مرة ،
وعوف بن أبي جميلة ، ومحمد بن السميع اليماني ، ومسلمة بن مخلد الأنصاري ،
والمسور بن مخرمة ، ونافع المدني ، وهشام بن الحكيم بن حزام ، ويحيى بن آدم ،
ويحيى بن وثاب .

ولم يسلم من هذه المزاعم والأكاذيب التي أطلقتها هذه الكتب حتى الإمام عليّ
والإمام الصادق عليه السلام ، وسلمان المحمدي أيضاً .

وإلى (الصُّرحاء) البيان والبرهان تدريجاً ، من الأخفّ والأقلّ الذي قد يُحمل
على أيّ محمل ، إلى الأكثر والأطم والأثقل ، الذي يأباه كلّ حلٍّ وينفر عنه كلّ
محمل !! مع التأكيد على أنّ ما سنذكره قد طعن فيه المحققون من السُّنة والشيعّة لما
فيه من طعن صريح على قداسة القرآن الكريم ذلك الكتاب العظيم الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(١) ، وقد أجمعوا على أنّ
القرآن المنزل من السماء - بواسطة الوحي جبرائيل عليه السلام - على نبينا محمد ﷺ ، هو
نفسه المحفوظ اليوم بين الدفتين بلا زيادة أو نقصان ، ولهم في إثبات صيانه من
التحريف عشرات الكتب ، أثبتوا من خلالها - وبأقوى الأدلة - أنّ جميع ما روي
بخلاف هذه الحقيقة إمّا أن يكون موضوعاً ، أو مؤولاً بما لا ينافي عدم التحريف .

صَوْرُ التَّحْرِيفِ فِي كُتُبِ الْجُمْهُورِ

- ما تعلق بحروف القرآن .
- ما تعلق بكلمات القرآن .
- ما تعلق بالآيات .
- ما تعلق بالسور .
- ما تعلق بالقرآن الكريم كله .

ما تعلق بحروف القرآن الكريم

١ - حذف حرف واستبداله بكلمتين :

روى النسائي عن ابن عمر أنه قال : « فقال النبي ﷺ : يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن »^(١) . بحذف اللام من (عدتهن) وزيادة: (في قبل)^(٢) .

٢ - ما روي عن ابن الزبير ، قال : (إن صبياناً ههنا يقرأون سورة : ٢١ الأنبياء - آية ٩٥ (وحرّم) وإنما هي ﴿ وَحَرَامٌ ﴾ . ويقرأون سورة : ٦ الأنعام - آية ١٠٥ (دارست) وإنما هي ﴿ دَرَسَتْ ﴾ . ويقرأون سورة : ٨٨ الغاشية - آية ٤ ، وسورة : ١٠١ القارعة - آية ١١ (حمته) وإنما هي ﴿ حَامِيَةٌ ﴾^(٣) . وفي النشر في القراءات العشر عدّ هذا النوع من باب الزيادة والنقصان في القرآن الكريم بعدما مثّل له بقراءة : ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ يس : ٣٦/٣٥ هكذا : (وما عملت أيديهم)^(٤) .

٣ - ورد في الصحاح عن عمر أنه سمع هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول ﷺ ، وقال : « فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ »^(٥) .

(١) سنن النسائي ٦ : ١٣٩ - كتاب الطلاق، باب وقت الطلاق للعدة التي أمر الله ﷻ أن تطلق بها النساء .

(٢) راجع سورة الطلاق : ١/٦٥ .

(٣) المصاحف : ٨٣ .

(٤) النشر في القراءات العشر / ابن الجزري : ٢٨ .

(٥) صحيح البخاري ٦ : ٢٣٩ باب - من لم ير بأساً أن يقول - سورة البقرة وسورة كذا وكذا ، وسنن

الترمذي ٤ : ٤٠١٤/٢٦٣ .

٤ - ما غيّرته الحجاج بن يوسف النخعي من حروف المصحف :

« روى السجستاني بسنده عن عوف بن أبي جميلة أنّ الحجاج بن يوسف غير في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً . قال : كانت في البقرة : ٢٥٩ (لم ينسن وانظر) بغير هاء ، فغيرها ﴿ لَمْ يَتَسَنَّه ﴾ بالهاء . وكانت في المائدة : ٤٨ (شربعة ومنهاجاً) ، فغيرها ﴿ سِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ . وكانت في يونس : ٢٢ (هو الذي بنشركم) ، فغيره ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ . وكانت في يوسف : ٤٥ (أنا آتيكم بنأوبله) ، فغيرها ﴿ أَنَا أُتِيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ﴾ ، وكانت في المؤمنين : ٨٥ و ٨٧ و ٨٩ (سيقولون لله لله الله) ثلاثهن . فجعل الأخيرين (الله الله)^(١) . وكانت في الشعراء ، في قصة نوح : ١١٦ (من المخرجين) ، وفي قصة لوط : ١٦٧ (من المرجومين) ، فغير قصه نوح ﴿ مِنْ الْمَرْجُومِينَ ﴾ وقصة لوط ﴿ مِنْ الْمُخْرَجِينَ ﴾ . وكانت في الزخرف : ٣٢ (نحن قسمنا بينهم معاشهم) فغيرها ﴿ مَعِيشَتَهُمْ ﴾ ، وكانت في الذين كفروا [محمد (س) ٤٧/١٥] (من ماء غير ياسن) ، فغيرها ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ . وكانت في الحديد : ٧ (فالذين آمنوا منكم واتقوا لهم أجر كبير) فغيرها (فأنفقوا) [وفي المصحف ﴿ وَأَنْفَقُوا ﴾] ، وكانت في إذا الشمس كورت [التكوير] : ٢٤ (وما هو على الغيب بظنين) ، فغيرها ﴿ بِضَئِينٍ ﴾ »^(٢) .

وناهيك عما في هذه الرواية التي جعلت للحجاج نصيباً في كتاب الله تعالى ، ومعنى هذا أنّ المسلمين اليوم يقرأون ما وضعه الحجاج لا ما أنزله الله تعالى فيما تقدّم من كلمات ، فأبى وقعة أكبر من هذه في كتاب الله ﷻ !!؟

(١) الظاهر هو العكس ؛ لأنّ ما غيّرته الحجاج - على زعم عوف بن أبي جميلة - هو المطابق للمصحف الشريف اليوم ، إلّا في الآيات المنقّمة من سورة المؤمنين فإنّ ما كانت عليه هو الموجود في المصحف ، وما جعلت عليه هو المحرّف ، مع أنّ مراد الراوي خلافه ، فلاحظ .

(٢) المصاحف . ٥٩ .

ما تعلق بكلمات القرآن الكريم

أولاً - الحذف :

حذف كلمة واحدة :

٥ - قرأ أهل المدينة في مصحفهم قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ الحديد : ٢٤/٥٧ هكذا : (فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِي الحميد) ، بحذف كلمة (هو)^(١) .

٦ - عن ابن مسعود ، قرأ قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي ﴾ الزمر : ٦٤/٣٩ ، هكذا : (أغير الله تأمروني) ، بحذف كلمة (قل)^(٢) .

حذف كلمة وزيادة حرف :

٧ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ وَنَزَوْدُوا فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ البقرة : ١٩٧/٢ ، هكذا : (ونزودوا وخير الزاد التقوى)^(٣) .

حذف كلمة واستبدالها بأخرى :

٨ - عن يزيد بن معاوية - ولعله النخعي الكوفي - حكى اختلاف الصحابة في

(١) المصاحف : ٥٠ ، والنشر في القراءات العشر ٢ : ٣٨٤ وعدها من باب الزيادة والنقصان .

(٢) المصاحف : ٧٩ .

(٣) المصاحف : ٦٤ .

٤٥٤ دفاع عن الكافي

الآية ١٩٦ من سورة البقرة ، فقرأ بعضهم : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ كما في المصحف ، وقرأ بعضهم : (وأتموا الحج والعمرة للبيت) حتى غضب لذلك حذيفة واحمرّت عيناه^(١).

٩ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ آل عمران : ١٩/٣ ، هكذا : (إن الدين عند الله الحنفية)^(٢).

١٠ - وعنه أيضاً قرأ قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلَهَنَا لِمَنْ أَلْمُزِّينَ ﴾ الصافات : ١٢٣/٣٧ ، وقوله ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الصافات : ١٣٠/٣٧ هكذا : (وإن إدريس لمن المرسلين) و : (سلام على إدراسين)^(٣).

١١ - وعنه أيضاً قرأ قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا ﴾ البقرة ٢ : ٦١ ، هكذا : (من بقلها وقثائها وثومها)^(٤) ، بقلب الفوم إلى ثوم !!

١٢ - عن حامية بن الرباب ، عن سلمان قال : قرأت على النبي ﷺ : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسَّيْسِينَ وَرُهَبَانًا ﴾ المائدة : ٨٢/٥ ، قال ﷺ فاقراً : (ذلك بأن منهم صديقين ورهباناً)^(٥) !!

١٣ - عن ابن إدريس أنه سمع الأعمش يقرأ قوله تعالى : ﴿ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرٌ ﴾ الأنعام : ١٣٨ / ٦ ، هكذا : (أنعام وحرث حرج) . قال ابن سعيد القرشي : حرج وحجر سواء^(٦).

(١) المصاحف : ١٨ .

(٢) المصاحف : ٧٠ .

(٣) المصاحف : ٧٩ .

(٤) المصاحف : ٦٥ .

(٥) المصاحف : ١١٥ .

(٦) المصاحف : ١٠٢ .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٥٥

١٤ - عن خرشة بن الحر قال : « رأى معي عمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً فيه : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة : ٩/٦٢] فقال : من أملى عليك هذا ؟ قلت : أبي بن كعب . قال إنَّ أبا أقرؤنا للمنسوخ ، أقرأها : فامضوا إلى ذكر الله »^(١) .

وطبقاً لهذه الرواية يكون عثمان قد أثبت المنسوخ وترك الناسخ أخذاً بقراءة أبي! فأبي اتَّهام لابن عفان أكبر من هذا؟!

١٥ - عن عبد الله بن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ النساء ٤٠/٤ ، هكذا : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ غَلَّةٍ)^(٢) ، بقلب الذرة إلى غلة .

حذف كلمة واستبدالها بحرف وزيادة أخرى :

١٦ - ورد عند أهل السنة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً ﴾ ، سورة ص : ٢٣/٣٨ ، هكذا : (وهذا أخي له تسع وتسعون نعجة أنثى)^(٣) .

١٧ - وعن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ البقرة ٢١٤/٢ ، هكذا : (فزلزلوا يقول الرسول والذين آمنوا)^(٤) .

حذف كلمة واستبدالها بأخرى وتخطئة كاتب المصحف :

١٨ - أخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس أنَّه كان يقرأ : (أفلم يتبين الذين

(١) الدر المنثور ٦ : ٢١٩ ، وانظر النشر في القراءات العشر ٢٩ .

(٢) المصاحف : ٥٤ .

(٣) النشر في القراءات العشر : ٢٨ .

(٤) المصاحف : ٦٧ .

٤٥٦ دفاع عن الكافي

آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً) ، قيل له : إنه في المصحف : ﴿ أَفَلَمْ يَتَأَسَّرْ ﴾ [الرعد : ٣١/١٣] . قال : أظنّ الكاتب كتبها وهو ناعس !! وقال ابن جريج : زعم ابن كنير وغيره ، أنها في القراءة الأولى : (أفلم يتبين)^(١) .

وقال ابن حجر : « هذا حديث رواه الطبري بإسناد صحيح كلّهم من رجال البخاري »^(٢) . وقد حلف الزمخشري بالله تعالى على كذب هذا الأثر فقال : « وقيل : إنما كتبه الكاتب وهو ناعس مستوى السينات . وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ! وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتاً بين دفتي الإمام ، وكان متقلّباً في أيدي أولئك الأعلام المحتاطين في دين الله المهيمين عليه ، لا يغفلون عن جلالته ودقائقه ، خصوصاً عن القانون الذي إليه المرجع ، والقاعدة التي عليها البناء ، هذه والله فرية ما فيها مزية »^(٣) .

حذف كلمتين وزيادة واحدة :

١٩ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ لَتَعَارَفُوا إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ﴾ الحجرات : ١٣/٤٩ هكذا : (لتعارفوا وخياركم عند الله أتقاكم)^(٤) .

٢٠ - روى عن عليّ عليه السلام قراءة ما لم يعرف من طرق الشيعة ، في قوله تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة ٢/٢٨٥ ، هكذا : (آمن الرسول بما أنزل إليه وآمن المؤمنون)^(٥) .

(١) جامع البيان : ١٣ : ١٠٤ .

(٢) فتح الباري : ٨ : ٢٨٢ .

(٣) الكشف / الزمخشري ٢ : ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٤) المصاحف : ٨١ .

(٥) المصاحف : ٦٣ .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٥٧

حذف كلمتين وتحريف واحدة :

٢١ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ المائدة : ١١٥/٥ ، هكذا : (قال سأنزله عليكم)^(١) .

حذف كلمتين واستبدالهما باثنتين :

٢٢ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ البقرة : ١٩٦/٢ ، هكذا : (وأقيموا الحج والعمرة للبت)^(٢) .

حذف كلمتين وتحريف اثنتين :

٢٣ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا ﴾ الأعراف : ٢٣/٧ ، هكذا : (قالوا ربنا إلاً تغفر لنا وترحمنا)^(٣) .

حذف كلمتين واستبدالهما بثلاث :

٢٤ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ آل عمران : ٧/٣ ، هكذا : (وإن حقيقة تأويله إلا عند الله)^(٤) .

٢٥ - وعنه أيضاً قال : « أقرأني رسول الله ﷺ : إني أنا الرزاق ذو القوة المتين »^(٥) . وفي المصحف : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ الذاريات : ٥٨/٥١ .

(١) المصاحف : ٧١ .

(٢) المصاحف : ٦٦ .

(٣) المصاحف : ٧٢ .

(٤) المصاحف : ٦٩ .

(٥) مسند أحمد ١ : ٣٩٤ ، وسنن الترمذي ٤/٢٦٢٠٤ ، قال : هذا حديث حسن صحيح !!

٤٥٨ دفاع عن الكافي

حذف ثلاث كلمات واستبدالها بثلاث :

٢٦ - عن جرير قال : سألت منصوراً عن قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيْهَا ﴾ البقرة : ١٤٨/٢ ، فقال : نحن نقرأ : (ولكل جعلنا قبله يرضونها)^(١) .

حذف ثلاث كلمات وتحريف ثلاث :

٢٧ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ الأنبياء : ٨٢/٢١ ، هكذا : (ومن الشياطين من يغوص له ويعمل وكنا له حافظين)^(٢) .

حذف ثلاث كلمات وزيادة واحدة وتحريف أخرى :

٢٨ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَمُ الْغُيُوبِ ﴾ سبأ : ٤٨/٣٤ ، هكذا : (تقذف بالحق وهو علام الغيوب)^(٣) .

حذف أربع كلمات :

٢٩ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ هود : ٨١/١١ ، هكذا : (فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك)^(٤) .

حذف أربع كلمات وتحريف واحدة :

٣٠ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ

(١) المصاحف : ٦٦ .

(٢) المصاحف : ٧٥ .

(٣) المصاحف : ٧٨ .

(٤) و (٥) المصاحف : ٧٣ .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٥٩

عَلَيْكُمْ ﴿ هود : ٢٨/١١ هكذا : (من ربي وعميت عليكم) ^(١) .

٣١ - وعن ابن عباس قرأ قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ آل عمران : ٧/٣ ، هكذا : (وما يعلم تأويله ويقول الراسخون آمنا به) ^(٢) .

حذف خمس كلمات وتحريف واحدة وزيادة أخرى :

٣٢ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ فَتَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ ﴾ آل عمران : ٣٩/٣ ، هكذا : (وناداه الملائكة يا زكريا أن الله) ^(٣) .

حذف سبع كلمات مع التقديم والتأخير :

٣٣ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾ التوبة : ٦١/٩ ، هكذا : (أذن خير ورحمة لكم) ^(٤) .

ثانياً : الزيادة :

زيادة كلمة واحدة :

٣٤ - عن ابن عباس ، قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أنزل جبرئيل بالوحي ، وكان ممّا يحرك به لسانه وشفتيه ، فيشتد عليه ، وكان يعرف منه ، فأنزل الله : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (أخذه) ^(٥) » ، القيامة : ١٦/٧٥ .

(٢) المصاحف : ٨٦ ، والرواية مع الحذف والتحريف فيها تغيير للتركيب .

(٣) المصاحف : ٧٠ .

(٤) المصاحف : ٧٣ .

(٥) صحيح مسلم ١ : ١٤٧/٣٣٠ - كتاب الصلاة ، باب الاستماع إلى القراءة ، صحيح البخاري ٦ : ٢٤٠ ،

باب الترتيل في القراءة .

٤٦٠ دفاع عن الكافي

٣٥ - ذكر السيوطي عن قوله تعالى: ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾ التوبة: ١٠٠/٩ بأنّ النابت في المصحف المكّي زيادة (من) في هذه الآية، هكذا: (تجري من تحتها الأنهار)^(١).

٣٦ - في صحيح مسلم: «كان عبد الله بن أبي [بن] سلول يقول لجارية له: اذهبي فابعتنا شبنماً، فأنزل الله ﷻ: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِياتِكُمْ عَلَىٰ آلِغَاءٍ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ (لَهُنَّ) غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٣٣/٢٤]»^(٢).

٣٧ - عن ابن عباس قرأ قوله تعالى: ﴿ طَيِّبَاتٍ أَحَلَّتْ لَهُمْ ﴾ النساء: ١٦٠/٤، هكذا: (طيبات كانت أحلت لهم)^(٣).

٣٨ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى: ﴿ أَسْجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ الفرقان: ٦٠/٢٥، هكذا: (أسجد لما تأمرنا به)^(٤).

٣٩ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ البقرة ١٨٤/٢، هكذا: (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فأفطر فعدة من أيام أخر)^(٥).

زيادة كلمتين:

٤٠ - روي في صحيح مسلم عن إبراهيم عن علقمة قال: «قدمنا الشام فأتانا

(١) الإتيان في علوم القرآن / السيوطي ١: ٢٦٠.

(٢) صحيح مسلم ٨: ٢٤٤ - كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِياتِكُمْ عَلَىٰ آلِغَاءٍ ﴾.

(٣) المصاحف: ٨٧.

(٤) المصاحف: ٧٦.

(٥) فوائذ الرحموب / عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري - بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه.

لابن عبد الشكور ٢: ٧٣ - مطبوع بهامش المستنصف من علم الأصول للغزالي.

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٦١

أبو الدرداء فقال : أفیکم أحد یقرأ علی قراءة عبد الله ؟ فقلت : نعم أنا ، قال : فكيف سمعت عبد الله یقرأ هذه الآیة : ﴿ وَاللَّیْلِ إِذَا یَغْشَى ﴾ قال : سمعته یقرأ : (واللیل إذ یغشی والذكر والأنثی) قال : وأنا والله هكذا سمعت رسول الله ﷺ یقرؤها ، ولكن هؤلاء یریدون أن أقرأ : ﴿ وَمَا خَلَقَ ﴾ فلا أتابعهم . ثم رواها من طریق قتیبة بن سعید ، ومن طریق علي بن حجر السعدي ، وفه : أن علفمة قال : « لقيت أبا الدرداء فقال لي : ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق . قال : من أيهم ؟ قلت : من أهل الكوفة . قال : هل تقرأ علی قراءة عبد الله بن مسعود ؟ قال : قلت : نعم . قال : فأقرأ ﴿ وَاللَّیْلِ إِذَا یَغْشَى ﴾ . قال : فقرأت : (واللیل إذ یغشی والنهار إذا تجلی والذكر والأنثی) . قال : فضحك ثم قال : هكذا سمعت رسول الله ﷺ یقرؤها . » ثم روى مثله من طریق محمد بن المثنی أيضا^(١) .

والذي في المصحف : ﴿ وَاللَّیْلِ إِذَا یَغْشَى ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾ اللیل : ١/٩٢ - ٣ وعلى ما ورد في الصحاح فإن عبد الله بن مسعود ، وأبا الدرداء ، وعلقمة یرون أن ﴿ وَمَا خَلَقَ ﴾ ليس من المصحف .

ولعل أغرب ما في الموضوع أن يدعی المازري كما نقله عنه النووي بأنه قال : « يجب أن یعتقد في هذا الخبر وما في معناه أن ذلك كان قرآنًا ثم نسخ^(٢) !! وأی نسخ فيما قرأوه ؟ فهم لم یزیدوا علی النص سوى حرف (الواو) مع إنكار (وما خلق) . وهل يعني نسخ ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾ بـ (والذكر والأنثی) إلا هو بمثابة التعديل في أصل الكلام الذي یجلی عنه تعالى ؟! ثم إن أبا الدرداء كان یعلم

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٦ : ١٠٩ - ١١٠ باب ما یتعلق بالفراءات ، وانظر صحيح البخاري ٤ : ٢١٥ ، باب مناقب عمار وحذیفة ، باب والنهار إذا تجلی من كتاب تفسیر القرآن . وسنن الترمذي ٤ : ٤٠٩/٢٦١ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٦ : ١٠٩ ، باب ما ینعلق بالفراءات .

٤٦٢ دفاع عن الكافي

بقراءة (وما خلق) حتى قال : (ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ : وما خلق) ! ولو كان هناك ما يسمى بنسخ التلاوة لمحاول أن يتأكد منه ، ولا يقول : فلا أتابعهم !!

٤١ - عن زيد ، عن أبي يونس - مولى عائشة - قال : « كتبت لعائشة مصحفاً فقالت : إذا مررت بالصلاة فلا تكتبها حتى أمليها عليك . قال : فأملتها عليّ : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ وصلاة العصر » البقرة : ٢٣٨/٢ ، وفي رواية أخرى قالت : (سمعتها من رسول الله ﷺ) . ولقد كانت هذه الزيادة مكتوبة في مصحفها ، وروى ذلك أبو داود من سبعة طرق ، وقد أخرج بعضها مسلم والترمذي ، ثم نسبوا ذلك إلى حفصة ، وأم سلمة ، وابن عباس ، والبراء بن عازب ، وأبي بن كعب في روايات وطرق كثيرة لا حاجة لذكرها^(١) .

أقول : لقد صرح إحسان إلهي ظهير بدلالة هذه الزيادة (وصلاة العصر) على التحريف في القرآن الكريم^(٢) .

٤٢ - عن سعد بن أبي وقاص قرأ قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾ النساء : ١٢/٤ ، هكذا : (وله أخ أو أخت من أم)^(٣) .

٤٣ - عن ابن عباس قرأ قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ الحج : ٥٢/٢٢ هكذا : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث)^(٤) .

(١) المصاحف : ٨٧ و ٩٤ - ٩٨ ، وصحح مسلم ١ : ٤٣٨ / ٦٣٠ من كتاب المساجد ومواضع الصلاة .

(٢) راجع الروايات الباقية من روايات شبهة التحريف في الكافي ، حيث ادعى هناك دلالتها على التحريف ، مع أنها لم تروى في الكافي كما روي هنا ، وفارن بين الموضوعين ثم انظر إلى تحذبه السبعة أول هذا الفصل لنقف على نهافته .

(٣) التنزيل في القراءات العشر . ٢٨ ، الإيقان / السيوطي ١ : ٢٦٥ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ٧٩ ، الدر المنثور ٦ : ٦٥٠ ، وفيه اتهام للرسول ﷺ بقصة الغرائب التي يعفّ العلم عن ذكرها .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٦٣

٤٤ - عن الحسن البصري «إنه كان يقرأ : ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ الورود الدخول» مريم : ٧١/١٩ ولا سكّ في أن قوله : (الورود الدخول) تفسير منه لمعنى الورود ، ولكن المهم الذي يجب التنبيه عليه في المقام ، هو غلط الآخرين فيه فألحقوه بالقرآن كما نصّ على ذلك السبوطي نقلاً عن ابن الأنباري^(١) . والسؤال الذي نترك إجابته (للصّرحاء ومن ساندتهم) هو : هل أن من ألحق (الورود الدخول) بالقرآن الكريم كان يعتقد بوقوع التحريف أم لا؟!

٤٥ - عن سفیان بن زياد ، قال : «سمعت سعيد بن جبیر في قوله تعالى : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ الْطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ (من قبلكم)﴾»^(٢) المائدة : ٥/٥ .

٤٦ - وعن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ هود : ٢٥/١١ ، هكذا : (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم إني لكم نذير مبين)^(٣) .

٤٧ - في صحيح مسلم «... فنزلت هذه السورة : ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْبَىٰ لَهَبٍ وَ(قد) تَبَّ﴾ [المسد : ١/١١١] ، ثم قال : كذا قرأ الأعشى إلى آخر السورة»^(٤) .

زيادة كلمتين وتحريف واحدة وحذف أخرى :

٤٨ - عن الربيع قال : إن في قراءة أبيّ (فصيام ثلاثة أيام منتابتات في كفارة اليمين)^(٥) وفي المصحف : ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ﴾ المائدة : ٨٩/٥ .

(١) الإتيان ١ : ٢٦٦ .

(٢) المصاحف : ١٠٠ .

(٣) المصاحف : ٧٣ .

(٤) صحيح مسلم ١ : ٣٥٥/١٩٤ - كتاب الإيمان ، باب في قوله تعالى : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ .

(٥) المصاحف : ٦٤ ، وفواتح الرحموت في شرح مسلّم الثبوت ٢ : ٧٣ .

٤٦٤ دفاع عن الكافي

قال في مختصر المنتهى: «العمل بالشاذ غير جائز مثل: فصيام ثلاثة أيام متتابعات، واحتج به أبو حنيفة، لنا: ليس بقرآن ولا خبر يصح العمل به. فالخبر المقطوع بخطئه لا يعمل به ونقله قرآناً خطأ» وقال في شرحه: «لا يجوز العمل بالقرئات الشاذة مثل ما نقل في مصحف ابن مسعود: فصيام ثلاثة أيام متتابعات. إنه ليس بقرآن لعدم تواتره، ولا خبر يصح العمل به»^(١) إلا أن أبا حنيفة - كما مر - احتج به وبني عليه وجوب التتابع في صوم اليمين.

زيادة ثلاث كلمات :

٤٩ - في صحيح مسلم: عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (ورهلك منهم المخلصين) ﴿- إلى أن قال - فنزلت هذه السورة: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْبَى لَهُبٍ﴾ (وقد) تَبَّ ﴿كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة»^(٢)، وقال النووي في شرح حديث مسلم في باب قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء: ٢٤/٢١٤: «إنَّ قوله: ورهلك منهم المخلصين كان قرآناً أنزل، ثم نسخت تلاوته. ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري»^(٣).

وقوله: كان قرآناً أنزل يحتاج إلى دليل، وهذا من أخبار الآحاد، والقرآن لا يثبت بأخبار الآحاد اتفاقاً. وهذه الزيادة لم تثبت في المصحف ولا تواتر نقلها، ويلزم على ثبوتها إشكال وهو أنه كان يلزم عليه ألا ينذر إلا من آمن من عشيرته، والنبي ﷺ دعا عشيرته كلهم مؤمنهم وكافرهم، وأنذرهم جميعاً ومن معهم ومن يأتي بعدهم، ولم يثبت ذلك نقلاً ولا معنى^(٤).

(١) شرح القاضي عضد الدين على مختصر المنتهى لابن الحاجب ١: ١١٢.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٩٤ ح ٣٥٥ - كتاب الإيمان. وقد مرَّ قوله: (وقد تب) في حقل الزيادة برقم ٤٧.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٣: ٨٢ - ٨٣، وسيأتي وقوعها في روايات البخاري، فلاحظ.

(٤) أنظر الجامع لأحكام القرآن / القرطبي ١٣: ١٤٣ في تفسير الآية ٢١٤ من سورة الشعراء.

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٦٥

وأما إنكار هذه الزيادة في روايات البخاري فغير صحيح ، إذ رواها البخاري عن يوسف بن موسى ، عن أبي أسامة ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس على نحو ما مرَّ في صحيح مسلم^(١) كما ثبت عن عمرو بن مرة أنه كان يقرؤها كذلك^(٢) .

٥٠ - وعن ابن عباس قرأ قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ البقرة ٢ : ١٩٨ هكذا : (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج)^(٣) ، وفي كتاب المصاحف أنه قرأها هكذا : (لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج) كما نسبت هذه الزيادة إلى ابن الزبير أيضاً ، حيث رويت عنه بثلاثة طرق^(٤) ، وبهذا يكون قد أزداد على المصحف ثلاث كلمات مع التقديم والتأخير والتبديل .

٥١ - عن ابن عباس قرأ قوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ النساء : ٤ / ٢٤ هكذا : (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن)^(٥) .

وقد صرح إحسان إلهي ظهير بدلالة هذه الزيادة على التحريف كما مرَّ في الرواية الثامنة والخمسين من روايات الكافي ، وهذه الزيادة وإن كانت لا يُشكَّ في كونها تفسيراً عند الشيعة إلا أنها من القرآن المنزل المنسوخ بنسخ التلاوة عند غيرهم !!

(١) صحيح البخاري ٦ : ٢٢١ - كتاب التفسير ، باب ﴿ بَيَّنَّا آيَاتِ لِهَيْ وَتَبَّ ﴾ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٣٢٩ .

(٣) الإتيقان ١ : ٢٦٥ .

(٤) المصاحف : ٨٤ و ٩٢ .

(٥) المصاحف : ٨٧ و ٨٨ و ٩١ و ٩٢ رواه من أربعة طرق ، والتفسير الكبير للرازي ١٠ : ٥١ ، والكشاف

الزنجشيري ١ : ٥١٩ ، والمستدرك على الصحيحين ٢ : ٣٥ .

٤٦٦ دفاع عن الكافي

٥٢ - عن عمر بن الخطاب أَنَّهُ مرَّ بـغلام وهو يقرأ في المصحف قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ الأحزاب : ٦/٣٣ ، هكذا: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم) فقال عمر: (يا غلام حكها، فقال: هذا مصحف أبي بن كعب! فذهب إليه فسأله. فقال له: إنَّه كان يلهيني القرآن، ويلهيك الصفق بالأسواق) قال السيد محسن الأمين - بعد نقله ما تقدَّم عن ابن عساكر -: «وروى نحوه ابن الأثير الجزري في جامع الأصول. وفي كنز العمال: روى هذه الروايات أبو داود الطيالسي في سننه، والحاكم النيسابوري في مستدركه»^(١).

أقول: أخرج بعض هذه الروايات عبد الرزاق في المصنَّف، والسيوطي في الدر المنثور مدَّعيًا بأنَّ ابن عباس كان يقرأ بذلك أيضاً^(٢).

زيادة أربع كلمات:

٥٣ - عن ابن مسعود قال: «كنا نقرأ على عهد رسول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (إِنَّ عَلَيَّ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾»^(٣).

أقول: هل كان ابن مسعود متعاطفاً مع الشيعة فأزاد على القرآن الكريم ما ليس منه؛ لكي يوفر للشيعة فرصة الاستدلال بالآيات المحرَّفة على إمامة أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، كما مرَّ في ادِّعاءات الشيخ محمد منظور نعماني، والدكتور أحمد محمد جلي في الفصل الأول من هذا الباب؟ أم أنَّ هذه الزيادة سُنيَّة خالصة، كانت قرآناً متلوّاً فابتلعها عفريت من الجنِّ اسمه (نسخ التلاوة)؟!

(١) نقض الشيعة : ٢٠٣.

(٢) المصنّف ١٠ : ١٨١، والدر المنثور ٥ : ١٣٨.

(٣) الدر المنثور ٢ : ٢٩٨، أخرجه عن ابن مردويه.

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٦٧

إنَّ كون هذه الزيادة من الزيادات التوضيحية للآية لا ينبغي الشكَّ فيه ، وإنما ذكرت في هذا الموضع للتذكير بما قيل عن نظائرها في روايات الكافي ، وهذا هو من أبسط ما يلزم صاحب (الشيعه والقرآن) ومن يسانده ويؤيده على الاعتراف بوجود من يقول ويروي التحريف من أهل السنة .

زيادة خمس كلمات مع التقديم والتأخير والتبديل :

٥٤ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ البقرة : ١٩٨/٢ هكذا : (لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج فابتغوا حينئذٍ)^(١) ، وقد تقدّم عن ابن عباس برقم ٥٠ / الاكتفاء بزيادة (في مواسم الحج) فقط !!

زيادة خمس كلمات وحذف ثلاث :

٥٥ - قرأ ابن الزبير قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران : ١٠٤/٣ ، هكذا : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم)^(٢) .

ثالثاً - تحريف الكلام بتبديل صورته :

تحريف كلمة واحدة :

٥٦ - عن الحكم قال : في قراءة ابن مسعود : (بل يدها بسطان)^(٣) ، والصحيح :

(١) المصاحف : ٦٥ .

(٢) المصاحف : ٩٣ ، والإتقان ١ : ٢٦٥ ، وفيه : قال عمر : فما أدري : أكانت قراءته أم فسر !!

(٣) المصاحف : ٦٤ .

٤٦٨ دفاع عن الكافي

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ المائدة : ٦٤/٥ .

تحريف كلمة وإضافة أخرى :

٥٧ - عن القاسم بن ربيعة قال : «قرأ سعيد بن المسيب : ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [البقرة : ١٠٦/٢] فقال سعد بن أبي وقاص : ما أنزل القرآن على المسيب ولا على ابنه ، إنما هي : (ما ننسخ من آية أو ننسها يا محمد) ، وتصديق ذلك : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ . . ﴾ ^(١) الأعلى : ٨٧ / ٦ - ٧ .

تحريف كلمتين وتبديل كلمة بأخرى :

٥٨ - قرأ ابن مسعود الآية : ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ الزخرف : ٨٥/٤٣ ، هكذا : (وإنه عليم للساعة) ^(٢) .

تحريف كلمتين وحذف كلمة :

٥٩ - في مصحف ابن مسعود : (من بعد ما زاغت قلوب طائفة) ^(٣) ، والصحيح : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ ﴾ التوبة : ١١٧/٩ .

تحريف ثلاث كلمات وزيادة واحدة :

٦٠ - عن ابن مسعود قرأ قوله تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ الإسراء : ٢٣/١٧ ، هكذا : (إمّا يبلغان عندك الكبر أمّا واحد وأمّا كلاهما) ^(٤) .

(١) المصاحف : ١٠٧ .

(٢) المصاحف : ٨٠ .

(٣) المصاحف : ٧٣ .

(٤) المصاحف : ٧٤ .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عن أهل السنة ٤٦٩

تحريف ثلاث كلمات وحذف اثنتين وزيادة واحدة مع التقديم والتأخير :

٦١ - قرأ ابن مسعود الآية : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ الإسراء : ٤٤/١٧ ، هكذا : (سَبَّحَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَسَبَّحَتْ لَهُ السَّمَاءُ) ^(١) .

تحريف خمس كلمات وزيادة واحدة :

٦٢ - قرأ ابن مسعود الآية : ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ الزمر : ٥٩/٣٩ ، هكذا : (بلى' قد جاء تكم الرسل بآياتي فكذبتم بها واستكبرتم وكنتم من الكافرين) ^(٢) . ولازم هذه القراءة تحريف الضمائر كلها في الآيات التي سبقت هذه الآية في المصحف الشريف من أمثال : ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ ﴾ و ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ و ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الزمر : ٥٦/٣٩ - ٥٨ لأن قولہ تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَ آيَاتِي ... ﴾ هو جواب لمن يقول ذلك يوم القامة .

تحريف خمس كلمات وزيادة واحدة مع التقديم والتأخير :

٦٣ - قرأ ابن مسعود : (من تعمل منكم من الصالحات وتقنت لله ورسوله) ^(٣) ، والصحيح : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ الأحزاب : ٣١/٣٣ .

رابعاً : التقديم والتأخير (تغيير التركيب) :

٦٤ - عن أبي بكر قرأ قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ ق : ١٩/٥٠ ، هكذا : (وجاءت سكرة الحق بالموت) ^(٤) ولا شك أن هذه القراءة تمس

(١) المصاحف : ٧٤ .

(٢) المصاحف : ٧٩ .

(٣) المصاحف : ٧٨ .

(٤) النشر في القراءات العشر ٢ : ٢٧ .

٤٧٠ دفاع عن الكافي

معنى الآية ، ومن ثمَّ تؤثر في بلاغة القرآن الكريم الذي اختيرت كل كلمة فيه في موضعها المناسب من لدن حكيم خبير .

٦٥ - عن أبي نوفل بن أبي عقرب ، عن ابن عباس أنَّه قرأ قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ النصر : ١/١١١ ، هكذا : (إذا جاء فتح الله والنصر)^(١) .

٦٦ - عن ابن مسعود أنَّه كان يقرأ الآية : ﴿ وَأَسْجُدِي وَآرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ آل عمران : ٤٣/٣ هكذا : (واركعي واسجدي في الساجدين)^(٢) وقد انظم في هذه القراءة التبديل والتغيير إلى جانب التقديم والتأخير ، ومثله ما سيأتي في القراءة التالية .

٦٧ - وعنه أيضاً في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَوَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا ﴾ الإسراء : ١١٠/١٧ قرأه هكذا : (ولا تخافت بصوتك ولا تعال به)^(٣) .

(١) المصاحف : ٩٢ .

(٢) المصاحف : ٦٤ .

(٣) المصاحف : ٦٧ .

ما تعلق بالآيات

أولاً - التبديل والتحريف :

٦٨ - عن سفيان بن عمرو أنه سمع ابن الزبير يقرأ : (في جنّات يتسائلون يا فلان ما سلكك في سقر)^(١) . وفي المصحف : ﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ المدثر : ٧٤/٤٠ - ٤٢ ، وطبقاً لقراءة ابن الزبير تكون الآية الثانية قد بدّلت ، والثالثة قد حرّفت .

ثانياً - الزيادة :

زيادة آية على سورة العصر وحذف كلمتين منها :

٦٩ - عن ميمون بن مهران أن ابن مسعود قرأ سورة العصر هكذا : (والعصر ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ ، وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)^(٢) .

والسورة المباركة هي : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ .

(١) المصاحف : ٩٣ .

(٢) المصاحف : ٦٥ .

٤٧٢ دفاع عن الكافي

وإذا كانت آية : (وإنه فيه إلى آخر الدهر) منسوخة التلاوة ، فماذا يقال عن : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ ؟ فهل نسخت من مصحف ابن مسعود فقط أم ، ماذا ؟

زيادة آية (الصفوف الأولى) :

٧٠- عن حميدة بنت أبي يونس ، قالت : «قرأ عليّ أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (وعلى الذين يصلّون الصفوف الأولى) ﴿[الأحزاب: ٥٦/٣٣]، قالت : قبل أن يغيّر عثمان المصحف»^(١) وهذا يعني أنّ آية الصفوف الأولى كانت تُقرأ في زماني أبي بكر وعمر ، وفترة من زمن عثمان ، إلى أن جمع المصحف فأسقطها منه !! وقد أحسن صنعاً . على أنّ القرآن الكريم قد حصر الصلاة على النبي ﷺ في صدر هذه الآية ثم أمر المؤمنين بالصلاة عليه ، ممّا يكشف عن أنّ صاحب (الصفوف الأولى) كان مغفلاً .

زيادة آية (ولو حميتم) :

٧١- عن ابن إدريس الخولاني : «إنّ أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق ، فقرأ فيها على عمر بن الخطاب هذه الآية : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ﴾ (ولو حميتم كما هموا لفسد المسجد الحرام) ﴿الفتح : ٢٦/٤٨ .

فقال عمر بن الخطاب : من أقرأكم هذه القراءة ؟ فقالوا : أبيّ بن كعب ، فدعاه ، فقال لهم عمر : اقرأوا ، فقرأوا : (ولو حميتم كما هموا لفسد المسجد الحرام) ، فقال أبيّ لعمر : نعم أنا أقرأتهم ، فقال عمر لزيد بن ثابت : اقرأ يا زيد ، فقرأ قراءة

(١) الإتيان ٣: ٨٢ ، والدر المنثور ٥: ٣٢٠ ، والمصاحف : ٩٥ بلفظ : الصفوف الأول .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عن أهل السنة ٤٧٣

العامّة ، فقال عمر : اللهم لا أعرف إلا هذا ، فقال أبيّ : والله يا عمر إنك لتعلم أنّي كنت أحضر ويغيبون ، وأدنو ويحبون ويصنع بي ما يصنع ، والله لئن أحسبت لألزم من بيتي فلا أحدث أحداً ولا أقرئ أحداً حتى أموت . فقال عمر : اللهم غفرانك . إنك لتعلم أنّ الله قد جعل عندك علماً ، فعلم الناس ما علمت^(١) !!!

ولا أدري ما يعتذر به الدكتور أحمد محمد جلي عن آية : (ولو حميت كما حموا لفسد المسجد الحرام) ، فهل هي عنده من منسوخ التلاوة الذي لم يعلم به عمر ، ولم يعرفه من كان يحضر ويغيبون ، ويدنو ويحبون ، ويصنع به ما يصنع ؟ أو كانت عنده من المصحف فحذفها عثمان ؟

وإذا كنا لم نثبت بعد أن أحداً من أهل السنة قال بأن القرآن فيه زيادة أو نقصان بنظر الدكتور أحمد محمد جلي كما تقدّم في تحدّيه المارّ في (إنكار روايات التحريف في كتب أهل السنة) فنقول له :

لَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الرَّبِيَّ وَتَسَابَقَتْ عَلَيَّ (رَوَايَاتُ) يَكَاذُ يَخْطِئُهَا الْعَدُوُّ

زيادة آية (فيصبح الفساق) :

٧٢ - قرأ ابن الزبير : (فيصبح الفساق على ما أسرفوا في أنفسهم نادمين)^(٢) وهذه الآية ما انزل الله بها من سلطان .

زيادة آية (إن علينا أن نجعله) :

٧٣ - عن ابن عباس قال : « كان رسول الله ﷺ - إلى أن قال - فأُنزل الله تعالى : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَمَاجِلَ بِهِ * (أخذه) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * (إن علينا أن

(١) تاريخ دمشق / ابن عساكر ٢ : ٢٢٨ - في ترجمة أبيّ بن كعب ، وانظر الدر المنثور ٦ : ٧٩ .

(٢) المصاحف : ٨٢ .

٤٧٤ دفاع عن الكافي

نجمه في صدرك وقرآنه فتقرأه ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^(١) القيامة: ١٦/٧٥-١٨.
والظاهر أنَّ دلالة قوله : (إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ ..) على التوضيح أقرب منه إلى
التحريف ، وإنما ذكرناه هنا للتذكير بما ادَّعى على نظائره في روايات الكافي .

ثالثاً - دعوى ضياع الآيات :

ضياع آية لقتل من يحفظها :

٧٤ - أخرج ابن أبي داود من طريق الحسن ، «إِنَّ عَمْرٍو سَأَلَ عَنْ آيَةٍ مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ ، فَقِيلَ : كَانَتْ مَعَ فُلَانٍ فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ! وَأَمْرٌ بِمَجْمَعِ
الْقُرْآنِ»^(٢) . ولا ندري ما هي الآية ؟ ومن هو المسؤول ؟ ومن هو المقتول ؟ ولمَّ لمَّ
يحفظها غيره من آلاف الصحابة . إنها صدفة عجيبة جمعت بين هذه الأطراف
المجهولة !!

ضياع آية (أَنْ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ) :

٧٥ - روى البخاري بسنده عن ابن عباس ، عن عمر في حديث طويل جاء
فيه : «ثُمَّ إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ فِيهَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ : أَنْ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كَفَرَ بِكُمْ
أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، أَوْ إِنَّ كَفَرًا بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ»^(٣) .

(١) صحيح مسلم ١ : ١٤٧/٣٣٠ - ١٤٨ - كتاب الصلاة ، باب الاستماع إلى القراءة ، وقد تقدّم صدر
الرواية تحت عنوان : زيادة كلمة واحدة - برقم / ٣٤ ، وأعيدت هنا لضرورة بيان صور التحريف .

(٢) منتخب كنز العمال / المتقي الهندي - مطبوع بهامش مسند أحمد ٥ : ٤٥ ، والمصاحف : ١٦ ،
والإتقان ١ : ٢٠٤ .

(٣) صحيح البخاري ٨ : ٣٠٠ - ٢٥/٣٠٤ - كتاب المحاربين ، باب رجم الحبلى في الزنا ، والإتقان ٣ : ٨٣ -
٨٤ ، وفواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ٢ : ٧٣ حكاه عن عبد الرزاق وأحمد وابن حبان عن عمر ،
وقال : في رواية الطبراني عنه قال يزيد : أكذلك يا زيد ؟ قال : نعم .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٧٥

ولكن بمراجعة صحيح مسلم يتبين أنَّ ما حسبه عمر قرآناً هو من جملة أحاديث أبي هريرة ، فقد روى بسنده عن عراك بن مالك قال إنَّه سمع أبا هريرة يقول: إنَّ رسول الله ﷺ قال : (لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر) ثم أكَّده بروايات أخرى بهذا المعنى^(١) .

ضياع آية (الولد للفراش) :

٧٦ - عن عميرة بن فروة ، إنَّ عمر بن الخطاب قال لأبيّ «... أوليس كنَّا نقرأ (الولد للفراش وللعاهر الحجر) فيما فقدنا من كتاب الله» ؟^(٢)

ولكن بمراجعة صحيح البخاري نجد ذلك حديثاً لا آية ، فقد روى بسنده عن أبي هريرة قال : «قال النبي ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجر»^(٣) .

ضياع آية الرضاع :

٧٧ - في الصحاح وغيرها ، عن عائشة أنَّها قالت : «كان فيما أنزل من القرآن : عشر رضعات معلومات يُحرَّمْنَ ، ثم نُسخن بخمسٍ معلومات ، فتوفي رسول الله ﷺ وهنَّ فيما يقرأ من القرآن»^(٤) . وقد اعتبروا (العشر رضعات) من منسوخ التلاوة

(١) صحيح مسلم ١ : ٨٠ / ١١٣ - كتاب الإيمان ، باب بيان حال من رغب عن أبيه وهو يعلم
(٢) المصنَّف لعبد الرزاق ٩ : ٥٠ ، ومصنف ابن أبي شيبة ١٦ : ٥٦٤ ، والدر المنثور ١ : ١٦ ، وفي فوائح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ٢ : ٧٣ ، فقال أبيّ : بلى .
(٣) صحيح البخاري ٨ : ٢٥٠ من كتاب المحاريب .

(٤) صحيح مسلم ٢ : ١٠٧٥ / ١٤٥٢ - كتاب الرضاع ، باب التحريم لخمس رضعات ، وسنن أبي داود ٢ : ٥٥١ / ٢٠٦٢ - كتاب النكاح ، باب هل يحرم ما دون خمس رضعات . وسنن النسائي ١٠٦ : ١ - كتاب النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاع ، وسنن ابن ماجه ١ : ٦٢٥ / ١٩٤٢ ، باب لا نحرِم المصَّة ولا المصتان ، وسنن الدارمي ٢ : ٨٠ / ٢٢٥٨ - كتاب السنن ، وموطأ مالك ٢ : ١٧ / ٦٠٨ - كتاب الرضاع ، وصحيح الترمذي ٣ : ٤٥٥ / ١١٥٠ - كتاب الرضاع ، والسنن الكبرى / البيهقي ٧ : ٤٥٤ ، ورسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار / برهان الدين الجعبري ٦٢ / ٤٦٧ .

٤٧٦ دفاع عن الكافي

والحكم ، و (الخمس رضعات) من منسوخ التلاوة دون الحكم^(١) .

تبريرهم نسخ التلاوة :

وقد برّروا مثل هذا النسخ الذي لا نظير له - كما صرّح في الإتيقان^(٢) ؛ لأنّ الناسخ والمنسوخ غير متلوّين - بأُمور لا تنهض كدليل ، مع أنّ عائشة لم تكن جاهلة باللغة حيث صرّحت بأنّ آية الرضاع كانت تقرأ بعد وفاة الرسول . ومن غير المعقول أن لا يعلم أحد بهذه الآية سوى عائشة ، وهي تشي بآتهام الرسول ﷺ بأمر القرآن الكريم إذ كتم آية على الناس وأسرها لعائشة وحدها .

ثم ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم ؟ وهلاً بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها ونواب تلاوتها ؟ نعم . برّروا مثل هذا التساؤل بقولهم : « ليظهر به مقدار طاعة هذه الأُمَّة في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظنّ من غير استئصال لطلب طريق مقطوع به ، فيسرعون بأيسر شيء ، كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بئنام ، والمنام أدنى طرق الوحي »^(٣) .

رد هذا التبرير :

الأول : أنّ دليل من ينكر مثل هذا الظنّ ولا يرتّب عليه أدنى طاعة هو قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَظُنُّ لَا يُغْنِي عَنْكَ الْحَقُّ شَيْئاً ﴾^(٤) ، وقوله تعالى ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ﴾^(٥) .

(١) البرهان / الزركشي ٢ : ٤٦ والإتيقان ٣ : ٧٠ .

(٢) الإتيقان ٣ : ٧٠ .

(٣) البرهان ٢ : ٤٤ .

(٤) النجم : ٥٣ / ٢٨ .

(٥) يونس : ٣٦ / ١٠ .

الثاني: أن رؤيا الأنبياء صادقة كفلن الصباح بدليل قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾^(١). وقوله: ﴿ أَفْعَلْ مَا تُؤْمُرُ ﴾ هو الدليل على صدق هذه الرؤيا ، والتيقن أنها وحي من الله تعالى ، وعليه يتضح بطلان قياس المستدل ، فكأنه قال : إنَّ إسرار أهل نسخ التلاوة إلى قبول ذلك النسخ المظنون هو كإسرار خليل الرحمن إلى قبول أمر الذبح النابت بطريق الوحي !

الثالث: أن حكمة بقاء التلاوة عند نسخ الحكم هو لأجل ما يترتب على تلاوتها من ثواب ، ثم إنَّها تذكير بالنعمة ، لأنَّ النسخ تخفيف في حكم ما كما صرح به الزركشي . أمَّا المسارعة إلى التصديق والإذعان على نحو الظن ، فإنَّه يفتح المجال أمام الوضّاعين في انتقائهم الأسانيد الصحيحة ليروّجوا من خلالها نسخ آيات أخرى وأكاذب على القرآن شتى .

الرابع: أن سيرة علماء أهل السنة من مفسرين ومحدثين مخالفة لهذا التبرير ، إذ لو أخذوا به لكان يلزمهم القول بنزول (ولاية علي) عليه السلام بآية صريحة من السماء ، وإنَّه الأولى بعد النبي ﷺ في خلافة المسلمين ، إذ وردت من طرقهم أحاديث كثيرة تبين ذلك من قبل ما روه : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ (بولاية علي) لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ وغيرها ممّا أشرنا إليه فيما تقدّم ، ولكنَّهم لم يسارعوا إلى إظهار الطاعة - ولو على نحو الظن - بأن تلك الولاية منسوخة التلاوة ثابتة الحكم بنص الغدير ، هذا في الوقت الذي يرى فيه الشيعة أن هذه الزيادات تفسيرية ، لا علاقة لها بنسخ التلاوة الذي لا يؤمنون به قطعاً ؛ لأنَّه من أقبح صور التحريف .

الخامس: أن هذا القسم من النسخ لا يوجد فيه أثر متواتر ، ولم يدع أحد من

(١) الصافات : ١٠٢/٣٧ .

٤٧٨ دفاع عن الكافي

أهل السُّنة الذين يعتدُّ بكلامهم تواتر آية الرضاع عن النبي ﷺ ولا غيرها من الآيات المدَّعى نسخ تلاوتها . وكلّ الذي عندهم هو من أخبار الآحاد التي لا حجة فيها ولا يعول عليها في مجال النسخ ، وبالتالي فإنّ القول بنسخ التلاوة هو كالقول بنسخ القرآن بخبر الواحد .

السادس : لم يسارع فقهاء أهل السُّنة إلى إظهار الطاعة والتسليم بآية الرضاع بقسميها (العشر رضعات) و (الخمس رضعات) مع نقلهم عن عائشة بأنّها كانت تفتي بذلك وتأمر به .

وأقبح ما في العشر رضعات هو ما يُعرف عندهم برضاعة الكبير ، وإن كان ذا لحيّة ، وشهد بداراً !! كسالم حليف أبي حذيفة الذي أرضعته سهلة بنت سهيل لكي يصير ابناً لأبي حذيفة من الرضاعة ويذهب ما كان في نفس أبي حذيفة من دخول سالم عليها في مسرحية مضحكة أسندت بطولتها إلى أمّ المؤمنين عائشة^(١) !!!

قال في المغني : «فبذلك كانت عائشة تأخذ : تأمر بنات أخواتها وبنات إخوتها يرضعن من أحبّت عائشة أن يراها ويدخل عليها ، وإن كان كبيراً ، وأبت ذلك أمّ سلمة وسائر أزواج رسول الله ﷺ [أن يدخل عليهنّ بتلك الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد]^(٢)» .

وهذا يدلُّ على أنّ عائشة كانت لا ترى (العشر رضعات) منسوخة لا حكماً ولا تلاوة ، بينما يرين نساء النبي ﷺ أنّها ليس من القرآن وإلّا لما امتنعن من الامتثال لما شرّعه الله تعالى . كما امتنع غيرهنّ من الإفتاء بذلك .

قال في المغني : «لا يثبت التحريم إلّا بثلاث رضعات وبه قال أبو ثور ، وأبو

(١) صحيح مسلم ٢ : ١٠٧٥ / ١٤٥٢ ، كتاب الرضاع باب التحريم بخمس رضعات .

(٢) المغني / عبد الله بن أحمد بن قدامة الحنبلي ٩ : ١٩٩ .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عن أهل السنة ٤٧٩

عبيد ، وداود وابن المنذر لقول النبي ﷺ لا تحرم المصّة ولا المصّتان»^(١).

وقال في الشرح الكبير على متن المقنع : «ولا تنبت الحرمة بالرضاع إلا بشرطين: أحدهما : أن يرتضع في الحولين ، فلو ارتضع بعدهما بلحظة لم يثبت ، هذا قول أكثر أهل العلم ، روي نحو ذلك عن عمر ، وعليّ ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وأزواج النبي ﷺ سوى عائشة ، وإليه ذهب الشعبي ، وابن سبرمة ، والأوزاعي ، والشافعي ، وإسحاق ، وأبو يوسف ، ومحمد ، وأبو ثور ، ورواية عن مالك .. وكانت عائشة ترى رضاعة الكبير تحرم» ثم ذكر قصة سهلة بنت سهيل ورضاعتها لسالم !! ثم نقل عن أبي حنيفة أن أقصى مدة يحرم الرضاع فيها ثلاثون شهراً^(٢).

وجاء في المدونة الكبرى لمالك بن أنس : إن المصّة والمصّتان تُحرّم ، وإذا كان في الحولين فصّة واحدة تحرم ، وما كان بعد الحولين لا يحرم ؛ لأنّه اعتبره طعاماً يأكله ، وكان لا يرى رضاع الكبير شيئاً . وقد روى مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، عن أبيه عمر بن الخطاب أنّه كان يفتي بخلاف ما تفتيه عائشة برضاعة الكبير^(٣).

ولو كانت آية الرضاع مسلمّة ثبوتها لما أفتى هؤلاء بخلاف ما افتت به عائشة ، نعم وافقها الشافعي بعدم نشر الحرمة بأقلّ من خمس رضعات مستدلاً بآية عائشة في الرضاعة^(٤).

(١) المغني ٩ : ١٩٤ .

(٢) الشرح الكبير على متن المقنع / عبد الرحمن بن قدامة المقدسي الحنبلي ٩ : ١٩٨ - مطبوع بذييل المغني .

(٣) المدونة الكبرى / مالك بن أنس ٢ : ٤٠٥ و ٤٠٧ .

(٤) المهذب في فقه الإمام الشافعي ٢ : ١٥٧ .

٤٨٠ دفاع عن الكافي

ومن كل ما تقدّم يظهر عدم تأييد فقهاء الصحابة لمضمون آية الرضاع ، والمبالغة في إنكارها من قبل أزواج الرسول ﷺ ، كما لم يُفْتِ بها نفر كثير من التابعين ، وخالفها أئمة المذاهب كمالك بن أنس ، وأبي حنيفة ، وأحمد بن حنبل ، ولو ثبت لدى هؤلاء بقاء حكم الخمس رضعات لما تركوا كتاب الله تعالى وقالوا بالمصّة الواحدة أو المصّتين .

ضياح آية (الرجم) :

٧٨ - في صحيح البخاري بإسناده عن ابن عباس ، عن عمر بن الخطاب في حديث طويل جاء فيه : «فكان ممّا أنزل الله آية الرجم ، فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله ، فيضلّوا بترك فريضة أنزلها الله ..»^(١) .

وقال في موضع آخر من صحيح البخاري أيضاً : «لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي»^(٢) .

وقد رويت آية الرجم من طرق عدة عن : عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وخالة أبي أمامة بن سهل ، وعائشة ، واختلفت ألفاظ هذه الآية بالحذف والتقديم والتأخير والزيادة والنقصان ، وإليك أهم نصوصها :

أ - (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة نكالاً من الله) .

ب - (إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتّة نكالاً من الله) .

(١) صحيح البخاري ٨ : ٣٠٠ - ٢٥/٣٠٤ - كتاب المحاربين ، باب رجم الحبلى في الزنا .

(٢) صحيح البخاري ٩ : ١٢٥ - كتاب الأحكام ، باب الشهادة تكون عند الحاكم . والإحكام في أصول الأحكام / الآمدي ٣ : ١٣٩ .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٨١

ج- (الشيخ والشيخه فارجموها البتة) .

د- (الشيخ والشيخه فارجموها البتة بما قضيا من اللذة) .

هـ- (إنَّ الشيخ والشيخه إذا زنيا فارجموها البتة)^(١) .

ونقل الزركشي ما في صحيح ابن حبان ، عن أبي : إنَّ آبه الرجم كانت في سورة الأحزاب ، قال : وروي أنَّه يقال في سورة النور^(٢) ، وروى ابن حزم ، عن زيد بن ثابت قال : « قال رسول الله ﷺ : « إذا زنى الشيخ والشيخه فارجموها البتة »^(٣) ثم روى عن عمر بعد روايته عن زيد مباشرة أنَّه قال : (لما نزلت أتيت الرسول ﷺ فقلت : اكتبنيها)^(٤) وقد صرح ابن حزم أنَّ الرسول ﷺ لم يجبه إلى ذلك^(٥) .

وقال السيوطي - في حديثه عن كيفية جمع القرآن وكتابته - : « وإن عمر أتى بآية الرجم : فلم يكتبها - أي زيد - لأنه كان وحده^(٦) » أي : لم يشهد مع عمر فرد من الصحابة على آية الرجم .

ومما تقدّم يستطيع الباحث أن يحكم باضطراب هذه الآية ، فهي مختلفة الألفاظ ، ولم تنسب إلى سورة معينة ، وتصريح زيد بن ثابت بأنّها حديث لا آية ، مع عدم إجابة الرسول ﷺ لعمر في كتابتها ، وانفراد عمر بها .

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٩ : ٦٥ و ١٢ : ٢٦١ ، مسند أحمد ٥ : ١٨٣ ، سنن الدارمي ٢ : ١٧٩ ، السنن الكبرى / البيهقي ٨ : ٢١١ ، مسندك الحاكم ٤ : ٣٦٠ ، المحلى / ابن حزم ١١ : ٢٣٤ - ٢٣٦ مسألة ٢٢٠٤ ، تفسير القرآن العظيم / ابن كثير ٣ : ٢٦١ ، الجامع لأحكام القرآن ٥ : ٨٩ ، الدر المنثور ٥ : ١٨٠ ، البرهان / الزركشي ٢ : ٣٨ و ٤١ - ٤٢ ، الإتيان ٣ : ٨٣ ، فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ٢ : ٧٣ ، معالم التنزيل ١ : ١٣٥ / ١٣٦ .

(٢) البرهان ٢ : ٤١ - ٤٢ .

(٣) و (٤) المحلى ١١ : ٢٣٥ مسألة ٢٢٠٤ .

(٥) المحلى ١١ : ٢٣٦ - المسألة السابقة .

(٦) الإتيان ١ : ٢٠٦ .

٤٨٢ دفاع عن الكافي

على أن الزمخشري لما لم يجد في الخبر المروي عن عائشة «لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرًا، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها»^(١) تأولاً مقنعاً بيّن من خلاله كيف استطاع هذا الداجن أن يبطل فرض الكتاب ويسقط حجّنه بعد أن أكل ما في هذه الصحيفة من القرآن !! حاول التلمّص من الخبر واتّهام الروافض في تلفيفه^(٢) !!!

ضيايع آية (يجيء القاتل) :

٧٩ - عن ابن عباس أنّه قال : «سمعت نبيّكم ﷺ يقول : «يجيء القاتل ، والمقتول - يوم القيامة - متعلّق برأس صاحبه ، يقول : ربّ سل هذا لمّ قتلني» والله لقد أنزلها الله ﷻ على نبيّكم ثمّ ما نسخها بعد ما أنزلها»^(٣) وهذا القسم على عدم النسخ لا يقبل نسخ التلاوة قطعاً.

رابعاً - دعوى إسقاط عدد من الآيات :

إسقاط آية (أنّ جاهدوا) :

٨٠ - عن المسور بن مخرمة قال : «قال عمر لعبدالرحمن بن عوف : ألم تجد فيما أنزل علينا (أنّ جاهدوا كما جاهدتم أول مرة) ؟ فإنّا لا نجدها ! قال : أسقطت فيما أسقط من القرآن»^(٤) .

(١) المحلّ ١١ : ٢٣٥ - المسألة : ٢٢٠٤ قال : هذا حديث صحيح . وقد رواه الدميري في حياة الحيوان ١ :

٤٦٤ عن عائشة مصرّحاً بوجوده في السنن الأربعة . وفي هامش الإيضاح للفضل بن شاذان ٢١١ وما بعدها تحقيقين مطول عن جميع مصادر أهل السنة التي روت الخبر ودافعت عنه وصحّحته .

(٢) الكشاف ٣ : ٢٤٨ .

(٣) سنن ابن ماجه ٢ : ٢٦٢١ / ٨٧٤ - كتاب الدباب ، باب هل لقاتل مؤمن توبة ؟

(٤) الإقناع ٣ : ٨٤ .

إسقاط آية (ألا بلغوا عنا) :

٨١ - روى البخاري عن قتادة ، عن أنس في خبر إرسال النبي ﷺ سبعين من القراء إلى قبائل رعل وذكوان وعصية وبني لحيان ، قال البخاري : « قال قتادة : وحدّثنا أنس أنّهم قرأوا بهم قرآنًا : (ألا بلغوا عنا قومنا بأنّا قد لقينا ربّنا فرضي عنا وأرضانا) ثمّ رفع بعد ذلك »^(١) .

أقول : لقد نصّ البخاري في هذا الخبر على أنّ هؤلاء القراء حين بلغوا بئر معونة غدر الأعراب بهم وقتلوهم ، بمعنى أنّهم لم يتمكّنوا من أداء مهمّتهم التي أرسلوا لأجلها . والسؤال هنا كيف علم أنس بهذه الآية التي قرؤوها ، ولم يصل أحد منهم إلى المدينة ليخبر أنس بذلك ؟! مع أنّ الخبر موقوف على أنس ولم يرفعه إلى النبي ﷺ حتّى يقال مثلاً أنّه إخبار عن الغيب ، وهل بعد هذا يكون خبر الواحد الموقوف على صحابي من القرآن ؟

والسؤال الآخر هو : كيف رُفِع ؟ هل كان مكتوباً ثمّ رُفِع من المصحف ، أو محفوظاً فُرفِع من القلوب ؟ والأحتمال الأول باطل لعدم النصّ عليه لا برواية سنّية ولا برواية شيعية ، والاحتمال الثاني كذلك لعدم رفعه من صدر أنس وغيره .

إسقاط آيتين لم تُكتبَا في المصحف :

٨٢ - عن أبي سفيان الكلاعي أنّ مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم : « أخبروني بآيتين في القرآن لم تُكتبَا في المصحف ، فلم يخبروه - وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك - فقال مسلمة : (إنّ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون . والذين آووهم ونصروهم وجادلوا

(١) صحيح البخاري ٤ : ١٦٧ / ذيل الحديث ٢٦١ - كتاب الجهاد والسير .

٤٨٤ دفاع عن الكافي

عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قِرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون»^(١).

إسقاط ثلاثمائة وأربعة وخمسين آية:

٨٣ - عن يحيى بن آدم قال عن أسباع القرآن: السبع الأول (٥٤٧) آية، والسبع الثاني (٥٩٠) آية، والسبع الثالث (٦٥١) آية، والسبع الرابع (٩٥٣) آية، والسبع الخامس (٨٦٨) آية، والسبع السادس (٩٨٦) آية، والسبع الآخر (١٦٢٤) آية.

وقال في المصاحف بعد أن روى ذلك عن يحيى بن آدم: «فجميع أبي القرآن ستة آلاف ومائتا آية وتسع وعشرون، في الجملة نقصان ثلاثون آية خطأ في الحساب»^(٢).

والعدد ليس كما ذكره، إذ حاصل مجموع الآيات في هذه الأسباع هو (٦٢١٩) آية، ومع إضافة الثلاثين آية إلى هذا العدد يكون الناتج (٦٢٤٩) آية، أمّا العدد الذي ذكره فهو: (٦٢٥٩) آية، فإنه يزيد على ما في الأسباع بعشر آيات، وكلاهما لم ينطبقا مع الواقع، حيث الموجود في المصحف الشريف - فيما أحصيته - هو: (٦٢٤٦) آية^(٣). ولا شك أن هذا الفارق الضئيل له أثره لأنّ المراد من هذا الإحصاء بحسب ما في الأسباع ليس هو العدد النسبي المقارب، وإنّما العدد المنطبق مع الواقع تماماً، فكان من الضروري التنبيه عليه.

(١) الإتيان ٣: ٨٤.

(٢) المصاحف: ١٣٤.

(٣) تم الإحصاء بحسب ترقيم آيات كلّ سورة واعتمدنا نسخة القرآن الكريم طبع مجمع الملك فهد بن عبد العزيز بالمدينة المنورة، عام ١٤١١ هـ.

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٨٥

إلا أن المروي في الإتقان فوق هذا العدد بكثير ، قال : « وقد أخرج ابن الضريس من طريق عنان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن عباس : جميع آي القرآن ستة آلاف وستائة آية »^(١) .

وهذا يعني إسقاط ثلاثمائة وأربعة وخمسين آية من المصحف الشريف ، ثم ذكر أعداداً سبعة أخرى عن الداني والديلمي ، وكلها لا تنطبق مع الواقع أيضاً^(٢) .

إسقاط آيات من سورة مجهولة :

٨٤ - عن عائشة قالت : « سمع النبي ﷺ فارئاً بقرأ من الليل في المسجد ، فقال : « يرحمه الله ، لقد ذكرني كذا وكذا آية ، أسقطتها من سورة كذا وكذا »^(٣) !!

خامساً - إنكار الآيات :

إنكار البسملة من الفاتحة :

٨٥ - عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : « صليت مع رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم »^(٤) .

وعن ابن عبد الله بن مغفل بن يزيد بن عبد الله قال : « سمعني أبي وأنا أقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : أي بني ! إياك ، قال : ولم أر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ كان أبغض إليه حدثاً في الإسلام منه ، فإني قد صليت مع

(١) الإتقان ١ : ٢٣١ .

(٢) والظاهر من الرواية أنه لبس المراد من العدد المذكور فيها هو العدد المطابق للواقع ، وإنما سيف ليبيان العدد المقارب للواقع ، كما مر في الرواية التاسعة من روايات شبهة التحريف في الكافي

(٣) صحيح البخاري ٦ : ٢٤٠ - باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة ، وسورة : كذا وكذا .

(٤) البيان في تفسير القرآن / السيد الخوئي : ٤٧٢ ، عن مسند أحمد ، وصحيح مسلم ، وسنن النسائي .

٤٨٦..... دفاع عن الكافي

رسول الله ، ومع أبي بكر ، وعمر ، وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقولها ، فلا تقلها .
إذا أنت قرأت فقل : الحمد لله رب العالمين»^(١) .

وقال الرازي في تفسيره تحت عنوان : (المسائل الفقهية المستنبطة من الفاتحة) -
المسألة التاسعة : «.. وقال أبو حنيفة - عن البسمة - لبست آية من الفاتحة إلا أنها
يُسْرُ بها في كل ركعة ولا يُجهر بها أيضاً - ثم قال - فنقول : الجهر بها سُنة ، ويدل
عليه وجوه وحجج - ثم ذكر جملة من الحجج ، وقال في الحجة الخامسة منها - :
وأما أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ، ومن
اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى ، والدليل عليه قوله ﷺ : «اللهم أدر
الحق مع علي حيث دار»^(٢) .

كما ردّ الرازي ما احتجّ به المخالف اعتماداً على ما رواه البخاري ومسلم بسندهما
عن أنس ، عن رسول الله ﷺ بشأن البسمة من الفاتحة ، فقال في جواب روايتها
ما نصّه : «ورأوي قولنا علي بن أبي طالب عليه السلام ، وابن عباس ، وابن عمر ،
وأبو هريرة ... ولا شك أن علياً وابن عباس وابن عمر كانوا أعلى حالاً في العلم
والشرف وعلو الدرجة من أنس - إلى أن قال - إن الدلائل العقلية موافقة لنا ،
وعمل علي بن أبي طالب عليه السلام معنا ، ومن اتخذ علياً إماماً لدينه فقد
استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه»^(٣) .

وقال ابن عباس : «إنّ الشيطان استرق من أهل القرآن أعظم آية في القرآن :
بسم الله الرحمن الرحيم»^(٤) .

(١) البان في تفسير القرآن ٤٧٣٠ ، عن مسند أحمد .

(٢) التفسير الكبير : ١ : ٢٠٣ .

(٣) التفسير الكبير ٢٠٦٠١ - ٢٠٧ .

(٤) السنن الكبرى / البيهقي ٢ : ٥٠ ، واخرجه المارديني في الجوهر النقي ، مطبوع بذييل سنن البيهقي ٢ : ٤٩ .

ما تعلق بالسُّور

أولاً - التبديل والتحريف :

تحريف أعظم سورة في القرآن الكريم (الفاتحة) :

٨٦ - نظراً لأهمية هذه السورة المباركة التي سُميت بالسبع المثاني ، والفاتحة ، وأمّ القرآن ، وأمّ الكتاب ، سنذكر ما ورد من قراءة آياتها في كتب الجمهور .

أ - قرأ إبراهيم بن أبي عبلة : (الحمد لله) ، وقرأ الحسن البصري : (الحمد لله) بكسر الدال .

ب - قرأ أبو عمرو : (الرحيم ملك) بالإدغام ، وباقي القراء بالإظهار .

ج - قرأ أبو صالح السمان : (مالك يوم الدين) بفتح الكاف ، ومثله قراءة محمد بن السميع اليمني بينما قرأها شريح بن يزيّد الحضرمي : (ملك يوم الدين) بالنصب على النداء من غير ألف . كما نسبوا لعليّ عليه السلام أنه قرأ : (ملك يوم الدين) بفتح اللام والكاف ونصب يوم ، على اعتبار أنّ (ملك) فعل ماض ، كما قرأ أبو هريرة : (ملِك يوم الدين) بياء بين اللام والكاف . وعن أبي عمرو في رواية عبد الوارث بن سعيد التنوري أنه قرأ (ملك يوم الدين) بإسكان اللام والخفض ، وقرأها كذلك عمر بن عبد العزيز .

٤٨٨ دفاع عن الكافي

د- قرأ عمرو بن فابد الأسواري : (إِنَّا نَعْبُدُ وَإِنَّا نَسْتَعِينُ) بتخفيف الباء في الموضعين !! والعياذ بالله من هذه القراءة لأنَّ (إِنَّا) اسم لضوء الشمس ونساعها ، قال في لسان العرب : «إِنَّا الشمس نورها وضوءها وحسنها»^(١) .

وقرأ أبو السوار الغنوي : (هياك نعبد وهياك نستعين) بالهاء في موضع الهزمة فيها ، وقرأ الحسن وأبو مجلز وأبي المتوكل : (أَيَاكَ نُعْبِدُ) بالبناء للمجهول ! ه- قرأ يحيى بن وثاب التابعي : (نَسْتَعِينُ) بكسر النون .

و- قرأ الحسن البصري : (اهدنا صراطاً مستقيماً) بالتثنية من غير ألف ولام فيها ، وكذلك قرأ الضحاك بن مزاحم التابعي المفسر . كما نسبوا إلى الإمام الصادق عليه السلام أنه قرأ : (اهدنا صراط المستقيم) باضافة (الصراط) إلى (المستقيم) من غير ألف ولام في (الصراط) بما لم نقف عليه في كتب الشيعة أجمع .

وقرأ ابن مسعود : (ارشدنا الصراط) في موضع : (اهدنا) . وقرأ ثابت بن أسلم البناني : (بَصِّرْنَا الصراط) في موضع : (اهدنا) . وروى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ : (الزراط) بزاي خالصة !

ز- قرأ علقمة ، والأسود بن زيد ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الله بن الزبير : (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) فأزادوا (مَنْ) في موضع (الذين) . و (غير) في موضع (لا)^(٢) .

(١) لسان العرب ١٤ : ٦٣ - أيا .

(٢) جاء في هامش كتاب المصاحف التعليق التالي على هذه القراءة : « (وغير) في مصاحفنا (ولا) » ، ولكنه أشار بهامشه إلى (غير) الأولى لا الأخيرة ، بمعنى أَنَّ الآية في مصحفه هكذا : (صراط الذين أنعمت عليهم ولا المغضوب عليهم وغير الضالين) !!

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٨٩

ح - قرأ حمزة : (عليهم) بضم الهاء ، وقرأ ابن كثير والحلواني عن قالون ، عن نافع : (عليهم) بضم الميم . وبالجملية فإنَّ القراءات الواردة في (عليهم) كبيرة وأشهرها شذوذاً هي (عليهم) ، (عليهمي) ، (عليهمي) ، (عليهموا) .

ط - قرأ أيوب السخيتاني : (ولا الضَّالِّين) بهمزة مفتوحة في موضع الألف^(١) .

ثانياً - الزيادة والنقصان :

تشويه سورة البينة بالزيادة والنقصان :

٨٧ - روى السيوطي في الدر المنثور عن أبي بن كعب ، أنَّ النبي ﷺ قال له : « يا أباي إني أمرت أن أُفرك سورة » ، ثم قرأ ﷺ لأبي بن كعب سورة البينة .

وقبل بيان هذه السورة عند أبي كما نصَّ عليها السيوطي الشافعي (ت / ٩١١ هـ) في تفسيره - الذي أخذه كلُّه من تفاسير أهل السنة المتقدمة على عصره، وشحنه بالروايات المأثورة في التفسير ، حتى عاد تفسيره من التفاسير بالآثر المحض حيث لم يختلط بغير الماثور كاللغة والعقل وما إلى ذلك - سنذكر أولاً نص هذه السورة المباركة كما في المصحف الشريف ، ومن ثم نذكرها كما وردت عن أبي في الدر المنثور، وعلى النحو الآتي :

﴿ أقول : إنَّ ما ورد في هامش المصاحف محمول على سهو الكاتب أو غلط المطبعة قطعاً ، لأنَّ جميع المصاحف هي واحدة بين أهل القبلة من الشيعة والسنة وليس في أيٍّ منها أدنى اختلاف ، ولكن ليس بغريب لو كان هذا الكاتب شيعياً أن يكون عمله مسوغاً للطعن على الشيعة برمتهم من قبل بعض الكتاب والادِّعاء بأنَّ في قرآنهم كذا وكذا ، وليس بغريب أيضاً أن تصوّر عبارته لكي تنشر بين الملأ الإسلامي للتشهير بالشيعة ، لأنَّا وجدنا - مع الأسف - من أمثال ذلك ما يجعل هذا الأمر أمراً ميسوراً! (١) المصاحف : ٥٩ ، وما بعدها ، الإبانة عن معاني القراءات / محمد القيسي : ٨٨ - ٩٦ ، الدر المنثور في علوم الكتاب المكنون / أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي : ٥٨ : ١ و ٧٠ .

نص سورة البينة في القرآن الكريم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ * وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ * وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ سَرُّ الْبَرِيَّةِ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ *﴾ صدق الله العلي العظيم .

نص سورة البينة عند أبي بن كعب كما في الدر المنثور :

«لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفًا مطهرة فيها كتب قيمة أي ذات اليهودية والنصرانية إن أقوم الحنفية مسلمة غير مشركة ، ومن يعمل صالحاً فلن يكفره وما اختلف [تفرق] الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وفارقوا الكتاب لما جاءهم أولئك عند الله شر البرية ، ما كان الناس إلا أمة واحدة ثم أرسل الله النبيين مبشرين ومنذرين يأمرون الناس يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويعبدون الله وحده وأولئك عند الله هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه»^(١) .

(١) الدر المنثور ٨ : ٥٨٧ في تفسير سورة البينة .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السُّنَّة ٤٩١

وبعد ، ماذا يقول من نفي التحريف عن كتب أهل السُّنَّة ؟ وهل يبقى كلام الشيخ محمد جواد مغنية - رحمه الله تعالى - ادّعاءً باطلاً ، وبلا برهان في نظر الدكتور أحمد محمد جلي ؟ ألا يكفي كل ما تقدّم من البراهين الدالة على صدق كلام الشيخ محمد جواد مغنية ، أم يبقى كلامه بحاجة إلى برهان جديد ؟! فإن كان كذلك !!! فإليك المزيد .

ثالثاً - دعوى ضياع بعض السُّور :

ضياع سورة لم يُحفظ منها سوى (لو كان لابن آدم) :

٨٨ - عن أبي حرب بن الأسود ، عن أبيه قال : « بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة ، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن ، فقال : أنتم خيار أهل البصرة وقراءهم ، فاتلوه ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم ، وإنّا كنّا نقرأ سورة كنّا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتم ، غير أنّي حفظت منها : لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب »^(١) .

والظاهر أنّ هذه الآية المتبقية لم تحفظ كما يجب لأنّها وردت بألفاظ أخرى وهي :

أ - عن أبي بن كعب : « لو أنّ لابن آدم وادياً من مال لسأل وادياً ثانياً ، ولا يملأ

٣ ونلفت نظر القارئ الكريم إلى أنّ الآية الأخيرة من سورة البينة قد سقطت سهواً من تفسير الدر المنثور للسيوطي ٨ : ٥٨٥ طبع دار الفكر بيروت ط ١ / ٣ / ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، بينما ذكرت السورة كاملة في نسخة الدر المنثور المطبوعة سنة ١٤٠٤ هـ - منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم إيران ، المجلد السادس ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، والحمد لله على طبع الدر المنثور أولاً في بيروت وليس في النجف أو قم المشرفين ، وإلا ...

(١) صحيح مسلم ٢ : ٧٢٦ / ١٠٥٠ - كتاب الزكاة ، والبرهان ٢ : ٤٣ .

٤٩٢ دفاع عن الكافي

جوف ابن آدم إلا التراب»^(١) .

ب- وعنه أيضاً: «لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيته ، سأل وادياً ثانياً ، وإن سأل تانياً فأعطيته سأل ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ، وإن ذات الدين عند الله الحنيفة غير اليهودية ولا النصرانية ، ومن يعمل خيراً فلن يكفره»^(٢) .

ج- عن أبي واقد الليثي : «إننا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ولو أن لابن آدم وادياً لأحب أن يكون إليه الثاني ، ولو كان له الثاني لأحب أن يكون إليها الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب»^(٣) .

د- عن أبي موسى الأشعري : «إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ، ولو أن لابن آدم واديين من مال لقمي وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب»^(٤) .

وهذه السورة المجهولة التي نظم ما يقرب من (١٢٩) آية لأنها في الطول كبراءة - أي التوبة - هي سورة البينة كما في رواية أبي بن كعب - على نحو ما مرّ برقم (٨٧) - قال : «قال لي رسول الله ﷺ : إن الله أمرني أن أقرأ عليك ، فقرأ علي ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ * رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ * وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة : ١/٩٨ - ٤] إن الدين عند الله الحنيفة غير المشركة

(١) الدر المنثور ٨ : ٥٨٦ .

(٢) الإثقان ٣ : ٨٣ .

(٣) مسند أحمد ٥ : ١٣١ و ٥٥ : ٦ ، ومجمع الزوائد ٧ : ١٤٠ ، والمصنّف لعبد الرزاق ١٠ : ٤٣٦ .

(٤) الإثقان ٣ : ٨٣ .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٩٣

ولا اليهودية ولا النصرانية ، ومن بفعل خيراً فلن يكفره ، قال سبعة : ثم قرأ آيات بعدها ، ثم قرأ : لو كان لابن آدم وادٍ من مال لسأل وادياً نانناً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب قال : ثم ختم بما بني من السورة - أي البيّنة -^(١) .

ويظهر من اختلاف الرواية عن أبي في قراءة هذه السورة واختلاف الرواة الآخرين في قراءة جزئها الأخير مدى اضطرابها مما لا يصح التعامل معها بحيلة (نسخ التلاوة) .

كما يظهر من صحيح مسلم وغيره أنّ ذلك لم يكن قرآناً بل هو من الأحاديث المروية عن النبي ﷺ ، فقد روى بسنده عن أبي عوانة قال : « قال رسول الله ﷺ : « لو كان لابن آدم واديان من مال لا بتغى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب »^(٢) .

وبذيل الخبر عن أنس قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول - فلا أدري شيء نزل أم شيء كان يقوله - بمثل حديث أبي عوانة »^(٣) .

وفي خبر ثالث عن أنس عن النبي ﷺ أنّه قال : « لو كان لابن آدم وادٍ من ذهب أحب أنّ له وادياً آخر ، ولن يملأ فاه إلا التراب ، والله يتوب على من تاب »^(٤) .

وفي خبر رابع عن ابن جريج قال : « سمعت عطاء يقول : سمعت ابن عباس يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو أنّ لابن آدم ملء وادٍ مالا لأحب أن يكون إليه مثله ، ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب والله يتوب على من تاب » . قال ابن عباس : فلا أدري

(١) الدر المنثور ٨ : ٥٨٦ .

(٢) صحيح مسلم ٢ : ٧٢٥ / ١٠٤٨ (١١٦) - كتاب الزكاة .

(٣) صحيح مسلم ٢ : ٧٢٥ / ذيل الحديث السابق .

(٤) صحيح مسلم ٢ : ٧٢٥ / ١١٧ .

أمن القرآن هو أم لا ؟»^(١) .

وفي الدر المنثور : « وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال : قلت يا أمير المؤمنين - أي عمر - : إنَّ أًبيّاً يزعم أنّك تركت من آيات الله آية لم تكتبها ، قال : والله لأسأَلَنَّ أًبيّاً ، فإن أنكر لَشَكَّذْبُنَّ !! فلَمَّا صَلَّى صلاة الغداة غدا على أًبي فأذن له وطرح له وسادة وقال : يزعم هذا أنّك تزعم أنّي تركت آية من كتاب الله لم أكتبها . فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو أنّ لابن آدم واديين من مال لا يتغنى إليهما وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » . فقال عمر : أفأكتبها ؟ قال : لا ، أنهاك . قال : فكأنَّ أًبيّاً شكَّ أقول من رسول الله ﷺ ، أو قرآن منزل »^(٢) .

وبعد هذا كلّهُ ، فلا أدري كيف ساغ أن يقال : « وكان ذلك في القرآن ، ثم نسخ لفظه لا حكمه ، لكن فيه لفظ ذهب بدل لفظ مال »^(٣) ؟ !!

ضياع سورة لم يبق منها سوى البسملة :

٨٩- عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : « إنَّ قوماً من الصحابة رضي الله عنهم قاموا ليلة ليقرأوا سورة فلم يذكروا منها إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، فغدوا إلى النبي ﷺ فأخبروه ، فقال رسول الله ﷺ : « تلك سورة رفعت بتلاوتها وأحكامها »^(٤) !! وإذا كان هذا هو التبرير لنسخ التلاوة والحكم فمن حقنا أن نسأل : من هم هؤلاء القوم ؟ وما اسم هذه السورة ؟ ولم اتفق الجميع على أن يختاروا قراءتها هي بالذات ؟ وما هي الحكمة وراء إنزالها ثم رفعها ؟

(١) صحيح مسلم ٢ : ٧٢٥ / ١١٨ .

(٢) الدر المنثور ٨ : ٥٨٧ .

(٣) جامع الشميل في حديث خاتم الرسل / محمد بن يوسف المقرئ ١ : ١٦١ / ٤٩٧ .

(٤) معالم التنزيل / البغوي ١ : ١٣٥ - ١٣٦ .

ضياع سورة لم يبق شيء منها :

٩٠ - قال السيوطي : «وأخرج الطبراني في الكبير ، عن ابن عمر ، قال : قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله ﷺ ، فكانا يقرآن بها ، فقاما ذات ليلة يصليان ، فلم يقدرأ منها على حرف : فأصبحا غادين على رسول الله ﷺ ، فذكرا ذلك له ، فقال : إنها مما نسخ ، فالهوا عنه» ^(١) والتساؤلات هنا كثيرة ، إلا أن أهمها : هل يجوز للرسول ﷺ أن يمنع أهل بيته ﷺ وأزواجه وسائر أصحابه من معرفة ما أنزله الله تعالى ، فيخص به رجلين مجهولين ، مع أن الله تعالى أمره ﷺ أن يعلمهم الكتاب والحكمة ؟!

ضياع سورة تشبه المسبحات :

٩١ - في الصحاح وغيرها عن أبي موسى الأشعري قال : «وكنّا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبّحات فأنسيتهما ، غير أنني حفظت منها : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة» ^(٢) .

ضياع سورتي القبائل العربية :

٩٢ - نص السورتين الضائعتين :

السورة الأولى : قال السيوطي : «وأخرج البخاري في تاريخه عن الحارث بن معاقب أن النبي ﷺ قال في صلاة من الصلوات : بسم الله الرحمن الرحيم . غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله ، وشيء من جهينة ، وشيء من مزينة ، وعصية

(١) الإنقان ٣ : ٨٤ .

(٢) صحيح مسلم ٢ : ٧٢٦ / ١٠٥٠ (١١٩) - كتاب الزكاة ، صحيح البخاري ٨ : ١١٥ ، ومسنند أحمد ٣ :

١٢٢ و ٢٤٣ و ٢٧٢ : ٤ ، ٣٦٨ : ٦ ، ٥٥ : ٢ ، سنن الدارمي ٢ : ٣١٩ ، مجمع الزوائد ١٠ : ٢٤٣ ، البرهان ٢ :

٤٣ ، الاتقان ٣ : ٨٣ .

٤٩٦ دفاع عن الكافي

عصت الله ورسوله ، ورعل ، وذكوان . ما أنا قلته الله قاله» ^(١) .

السورة الثانية : « وأخرج ابن أبي شيبة ، ومسلم عن خفاف بن ايماء بن رخصة الغفاري قال : صلى بنا رسول الله الفجر ، فلما رفع رأسه من الركعة الآخرة ، قال : لعن الله لحياناً ، ورعلاً ، وذكوان ، وعصية عصت الله ورسوله ، أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ، ثم خرّ ساجداً فلما قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال : « أيها الناس إني لست قلت هذا ، ولكن الله قاله » ^(٢) .

رابعاً : التشكيك في عدد آيات السُّورِ

التشكيك في عدد آيات سورة التوبة :

٩٣ - عن حذيفة بن اليمان قال : « التي تسمّون سورة التوبة ، هي سورة العذاب ، والله ما تركت أحداً إلّا نالت منه ، ولا تقرأون ممّا كنّا نقرأ إلّا ربّعها » ^(٣) ، وعنه أيضاً : « ما تقرأون ربّعها ! يعني براءة » ^(٤) .

وعن سعيد بن جبير قال « قلت لابن عباس : سورة التوبة ؟ قال : التوبة بل هي الفاضحة ، ما زالت تنزل فيهم حتّى ظننا أن لن يبق منّا أحد إلّا ذكر فيها » ^(٥) . وهذا يدلّ على إيمان ابن عباس وحذيفة بأنّ في سورة التوبة أسماء المنافقين لأنّها نزلت بفضيحتهم .

التشكيك في عدد آيات سورة الأحزاب :

٩٤ - في المحلّي : « عن زر [وفي الإتيان : زر] بن حبيش ، قال : قال لي أبي بن

(١) الدر المنثور ٨ : ٦٩٨ .

(٢) الدر المنثور ٨ : ٦٩٨ .

(٣) و (٤) الإتيان ٣ : ٨٤ .

(٥) معالم التنزيل ٣ : ٣ ، والدر المنثور ٣ : ٢٠٨ .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٩٧.

كعب: كم تقدرون سورة الأحزاب ؟ قلت : أمّا ثلاثاً وسبعين آية ، أو أربعاً وسبعين آية . قال : إن كانت لتقارن سورة البقرة ، أو هي أطول منها^(١) !! قال ابن حزم بعد ذلك : هذا إسناد صحيح لا مغز فيه .

وعن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : « كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن النبي ﷺ مائتي آية ، فلما كتب عثمان المصاحف لم بقدر منها إلّا ما هو الآن »^(٢) .

وإذا علمنا أنّ في سورة البقرة : ٢٨٦ آية ، وفي سورة الأحزاب : ٧٣ آية ، سيكون مقدار ما أسقط منها - في قول أبي - هو ٢١٣ آية أو أكثر ؛ لأنّها منلها أو أطول . أمّا مقداره في قول عائشة فهو : ١٢٧ آية ، بينما المروي عن ابن حبان أنّ سورة الأحزاب هي أقل ممّا عليه اليوم ، قال الزركشي : « وأخرج ابن حبان في صحيحه ، عن أبي بن كعب قال : كانت سورة الأحزاب توازي سورة النور ، فكان فيها : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما »^(٣) .

وسورة النور هي : ٦٤ آية ، ولك أن تقدّر مقدار الساقط من سورة النور بالقياس إلى قول أبي وعائشة المتقدمين ، وما زيد على سورة الاحزاب ، وهذا بطبيعته يدلّ على اضطراب الروايات وتهافتها ، ولكنها جعلت من منسوخ التلاوة !

التشكيك في عدد آيات سورة البينة :

٩٥ - قال الفضل بن شاذان : « ورويت أنّ سورة (لم يكن) مثل سورة البقرة قبل أن يضيع منها ما ضاع وإلّا بقي ما في أبدينا منها ثماني آيات أو تسع آيات .. فلئن كان الأمر على ما رويت لقد ذهب عامّة كتاب الله ﷻ الذي أنزله على

(١) المحلّ / ابن حزم ١١ : ٢٣٤ مسألة ٢٢٠٤ في حدّ الحزّ والحزّة المحصنين ، والإبتقان ٣ : ٨٢ ، ومعالم التنزيل ١ : ١٣٦ ، وفواتح الرحموت ٢ : ٧٣ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٨٠ ، والإبتقان ٣ : ٨٢ .

(٣) البرهان ٢ : ٤١ - ٤٢ .

٤٩٨ دفاع عن الكافي

محمد ﷺ» (١).

وقد تقدّم برقم (٨٨) عن صحيح مسلم وغيره أنّ السورة التي فيها : (لو كان لابن آدم ..) هي في الطول والشدة كبراءة ، أي : ١٢٩ آية ، وقد أثبتنا أنّ هذه السورة التي نسيها أبو موسى الأشعري هي سورة البينة ، فيكون مقدار الساقط منها - طبقاً لما حكاه الفضل بن شاذان عنهم هو : ٢٧٨ آية !! وعلى ما في صحيح مسلم وغيره كما تقدّم هو : ١٢١ آية !!

خامساً : دعوى إسقاط السُّور

إسقاط سورتي الخلع والحفد :

٩٦ - نص السورتين الساقطتين :

السورة الأولى : (بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك) .

السورة الثانية : (بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، ولك نسعي ونحفد ، ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إنّ عذابك بالكفار ملحق) .

نصّ على ذلك السيوطي ، ورواه عن جمع من الصحابة وأكّد أنّها في مصحف أبيّ ، وابن عباس ، وحجر بن عدي ، وكان عمر يقرأهما في صلاته وقنوته ، كما قال بهما أنس بن مالك وغيره (٢) .

وفي البرهان للزركشي «ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنّهما مكتوبتان في

(١) الإيضاح / الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري : ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) الدر المنثور ٨ ، ٦٩٦ .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٤٩٩

المصاحف المنسوبة إلى أبي بن كعب»^(١) وأكد ذلك في الإتيان حيث ذكر أن أبا فد كتبها في آخر مصحفه ، وذكر عن ابن سيرين أنه قال : كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين ، واللهم إنا نستعينك ، واللهم إياك نعبد ، وتركهن ابن مسعود ، وكتب عثمان منهن الفاتحة والمعوذتين ، وهذا يدل على أن عثمان هو الذي أسقطهما من المصحف^(٢) . وقد أحسن صنعاً .

والظاهر أن هاتين السورتين لم تحفظا كما يجب مع أنهما من قصار السور !! فقد اختلفت نصوصها فيما رواه ، إذ وردت : (وإليك نسعى) في موضع (ولك نسعى) . (ونثني عليك الخير ولا نكفرك) بزيادة لفظ (الخير) . (ونخشى نقتك) في موضع (عذابك) . ثم أزدادوا على سورة الحفد : (اللهم لا تنزع ما تعطي أو لا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانه وغفرانك وحنانك إله الحق)^(٣) .

سادساً - إنكار بعض السور :

إنكار المعوذتين :

٩٧ - قال السيوطي : « وقال ابن حجر في شرح البخاري : قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك - أي إنكار المعوذتين - فأخرج أحمد وابن حبان عنه ، أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه . وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند ، والطبراني ، وابن مردويه من طريق الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن ابن يزيد النخعي قال : كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ، ويقول : إنهما ليستا من كتاب الله . وأخرج البزار والطبراني من وجه آخر عنه أنه

(١) البرهان ٢ : ٤٤ .

(٢) الإتيان ١ : ٢٢٦ .

(٣) الدر المنثور ٨ : ٦٩٧ ، ومجمع الزوائد ٧ : ١٥٧ ، والإتيان ١ : ٢٢٦ - ٢٢٧ .

٥٠٠ دفاع عن الكافي

كان يحكّ المعوذتين من المصحف ويقول : إِنَّمَا أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُتَعَوَّذَ بِهِمَا ، وَكَانَ لَا يَقْرَأُ بِهِمَا - قَالَ أَصَانِيدُهُ صَحِيحَةٌ ^(١) « انتهى .

وقد برّر النووي عمل ابن مسعود فقال : «إِنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ لَا يُلْزِمُهُ كَتَبُ كُلِّ الْقُرْآنِ وَكَتَبَ مَا سِوَاهُمَا وَتَرَكَهُمَا لَشَهْرَتِهِمَا عِنْدَهُ وَعِنْدَ النَّاسِ» ^(٢) ، ولو صحَّ مثل هذا التبرير لكان عليه أن يترك القرآن كلّهُ لأنَّ ما من سورة فيه إلّا وقد عرفت واشتهرت بين الصحابة، فسورة الإخلاص مثلاً هل كانت أقل شهرة من المعوذتين؟! ثمَّ إِنَّ هذا الكلام مردود لتصريح علماء أهل السُنَّة أنفسهم بأنَّه ترك المعوذتين والفاطحة ؛ لأنَّها في اعتقاده من غير القرآن الكريم .

إنكار سورة الفاتحة :

٩٨ - قال في شرح المواقف : «إِنَّ الصَّحَابَةَ اخْتَلَفُوا فِي بَعْضِ الْقُرْآنِ ، حَتَّى قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِأَنَّ الْفَاتِحَةَ وَالْمَعُودَتَيْنِ لَيْسَتْ مِنَ الْقُرْآنِ مَعَ أَنَّهَا أَشْهَرُ سُورَةٍ» ^(٣) . ونقل السيالكوتي في حاشيته على الشرح المذكور عما ورد في نهاية العقول للرازي قال : «قال الإمام في نهاية العقول : روي أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه كَانَ يَنْكَرُ كُونَ الْفَاتِحَةِ وَالْمَعُودَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَبَقِيَ عَلَى إِنْكَارِهِ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ، وَهُمْ لَمْ يَمْنَعُوهُ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الرِّوَايَةَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مِمَّا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهَا» ^(٤) .

أقول : اعترف العلماء بصحّة صدور الرواية عن ابن مسعود ، وما نُقِلَ عن الرازي بأنَّها موضوعة على ابن مسعود لا دليل عليه ، غاية ما هنالك أَنَّهُ رَأَى أَنَّ

(١) الإتيقان : ١ : ٢٧١ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٦ : ١٠٩ .

(٣) شرح المواقف / الجرجاني ٨ : ٢٤٦ من المجلد الرابع .

(٤) حاشية السيالكوتي على شرح المواقف ٨ : ٢٥١ من المجلد الرابع .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٥٠١

موقف ابن مسعود هو من المشكل على الأصل المتفق عليه وهو تواتر القرآن .

قال السيوطي : «إذا قلنا : إنَّ النقل المتواتر كان حاصلًا في عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن ، فإنكاره يوجب الكفر . وإن قلنا : لم يكن حاصلًا في ذلك الزمان ، فيلزم أنَّ القرآن ليس بمتواتر في الأصل»^(١) .

ثم نقل عن ابن حجر فقال : «قال ابن حجر : فقول من قال : إنَّه كُذِّبَ عليه . مردود ، والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يُقبل ، بل الروايات صحيحة - قال السيوطي - قلت : وإسقاطه من مصحفه ، أخرجه أبو عبيد بسند صحيح»^(٢) .

ولا شك في أنَّ إنكار ابن مسعود للفتحة والمعوذتين لا يمكن تأويله بنسخ التلاوة أو الإنشاء أو ما شابه ذلك ، وهو بالتالي ادّعاء خطير في وقوع الزيادة في القرآن الكريم تجاهله الكثيرون ممَّن كَفَرُوا الكِليني وأتهموه بتحريف القرآن الكريم .

على أنَّ هذه الروايات الموصوفة بالصحة لا أساس لها في عقيدة الشيعة الإمامية ، وقد أشار لها الفضل بن شاذان المتوفى سنة ٢٦٠ هـ رحمته الله بأنَّها من باب الوقعة في أصحاب رسول الله ﷺ^(٣) .

(١) الإتيان ١ : ٢٧٢ .

(٢) الإتيان ١ : ٢٧٣ .

(٣) الإيضاح : ٢٢٩ .

ما تعلق بالقرآن الكريم كلّهُ

دعوى ضياع أكثر القرآن الكريم :

٩٩ - جاء في الإتيان عن ابن عمر أنّه قال : « لا يقولنّ أحدكم : قد أخذت القرآن كلّهُ . وما يدريه ما كلّهُ ، قد ذهب منه قرآن كثير!! ولكن ليقل : قد أخذت منه ما ظهر»^(١) .

كما روى ابن أبي داود وابن الأنباري ، عن ابن شهاب ، قال : «بلغنا أنّه كان أنزل قرآن كثير ، فقتل علماءه يوم اليمامة ، الذين كانوا قد وعوه ، ولم يُعلم بعدهم ، ولم يُكتب»^(٢) .

حروف القرآن في عهد عمر :

١٠٠ - قال السيوطي : «وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً : (القرآن ألف ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكلّ حرف زوجة من الحور العين)»^(٣) .

إلا أنّ المنقول عن ابن مسعود هو : (٣٢٢٦٧٠) حرفاً .
ولابن عباس قولان : الأول : (٣٢٣٦٢١) حرفاً . والآخر : (٣٢٣٦٧٠) حرفاً .

(١) الإتيان ٣ : ٨١ - ٨٢ .

(٢) منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٢ : ٥٠ .

(٣) الإتيان ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

الباب الرابع - الفصل الثالث / التحريف عند أهل السنة ٥٠٣

وعن مجاهد: (٣٢٠٦٢١) حرفاً .

وعن إبراهيم التيمي: (٣٢٣٠١٥) حرفاً .

وعن عبد العزيز بن عبد الله: (٣٢١٢٠٠) حرفاً .

وفيل أنه: (٣٢١٠٠٠) حرفاً^(١) .

والمنقول عن أكثر القراء أن عدد حروف القرآن هو: (٣٢٣٦٧١)^(٢) ، وبطرح هذا العدد من مليون حرف يكون العدد الساقط هو (٦٧٦٣٢٩) حرفاً !! وهذا يعني أن ما بأيدينا من القرآن الكريم أقل من تلتة عما كان عليه في عهد عمر !!

وبعد .. فهذه مائة مثال من أمثلة التحريف في كتب أهل السنة ، لم تقتصر منها بدن أبي زهرة^(٣) ذكرناها كجواب للتحدي الذي أبنته كتاب أهل السنة في معرض حديثهم عن روايات الكافي .

ولا يسعنا في خاتمة المطاف إلا أن نقول عن مزعومه التحريف في كتب المسلمين بما قاله الشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله - كما سبق في أول هذا الفصل - من أن القول بالتحريف قد قال به رجال من هنا وهناك وقد أنكر عليهم المحققون ونيوخ الإسلام من الفريقين وخرجوا بكلمة قاطعة خلاصتها : إن ما بين الدفتين هو

(١) بستان العارفين / أبو الليث نصر بن محمد الفقيه السمرقندي الحنفي : ٤٥٧ ، الباب / ١٤٩ - في عدد حروف القرآن .

(٢) مصابيح الأنوار / السيد عبد الله شبر ٢ : ٢٩٤ مع التصريح بأخذه عن أكثر القراء ، وهو المروي عن ابن عباس أيضاً كما في الإتيان ١ : ٢٣١ . ولكن مجموع حروف القرآن الكريم - بحسب آخر احصائية وقفت عليها قبل ثلاث أو أربع سنين وسجلتها في مذكراتي ولا أعلم مصدرها الآن - هو (٣٢١١٨٠) ومع التعامل مع هذا العدد يكون الساقط من الحروف هو (٦٧٨٨٢٠) !!

(٣) قال الشيخ أبو زهرة في كتابه تاريخ المذاهب الإسلامية ٢ : ٧٢٠ عن روايات تشبه التحريف في الكافي بعد أن طعن الكليني في وثاقه وكفره : « وإني أشهد القارئ الكريم أنني أقرأ تلك الأقوال المنسوبة إلى ذلك الإمام الجليل وبدني يقتصر » .

٥٠٤ دفاع عن الكافي

القرآن المنزل دون زيادة أو نقصان .

وبما قاله الإمام الخوئي رحمته : «إنَّ حديث تحريف القرآن حديث خرافة وخيال ، لا يقول به إلا من ضعف عقله ، أو من لم ينأمل في أطرافه حق التأمل ، أو من ألجأ إليه حبُّ القول به ، والحبُّ يعمي ويصم ، وأمَّا العاقل المنصف المتدبّر فلا يشكُّ في بطلانه وخرافته» ^(١) .

وهذا هو الحق المبين الذي لا مريّة فيه عند سائر المحققين وفحول العلماء شرقاً وغرباً حيث أقاموا على صيانة القرآن الكريم من التحريف الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة التي لا يرقى إليها الشكُّ مطلقاً ، على أنَّ استقصاء أدلة العلماء وبراهينهم وأقوالهم لا يسعها صدر البحث ، بل ولا حاجة لنا بها بعد إجماع المسلمين بشقّي مذاهبهم وفرقهم على سلامة القرآن الكريم من كلّ شائبة نقص أو زيادة وما حديث التحريف - كما مرّ - إلاّ حديث خرافة وخيال وكفى بالله حافظاً لكتابه من كلّ باطل .

قال تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ^(٢) .

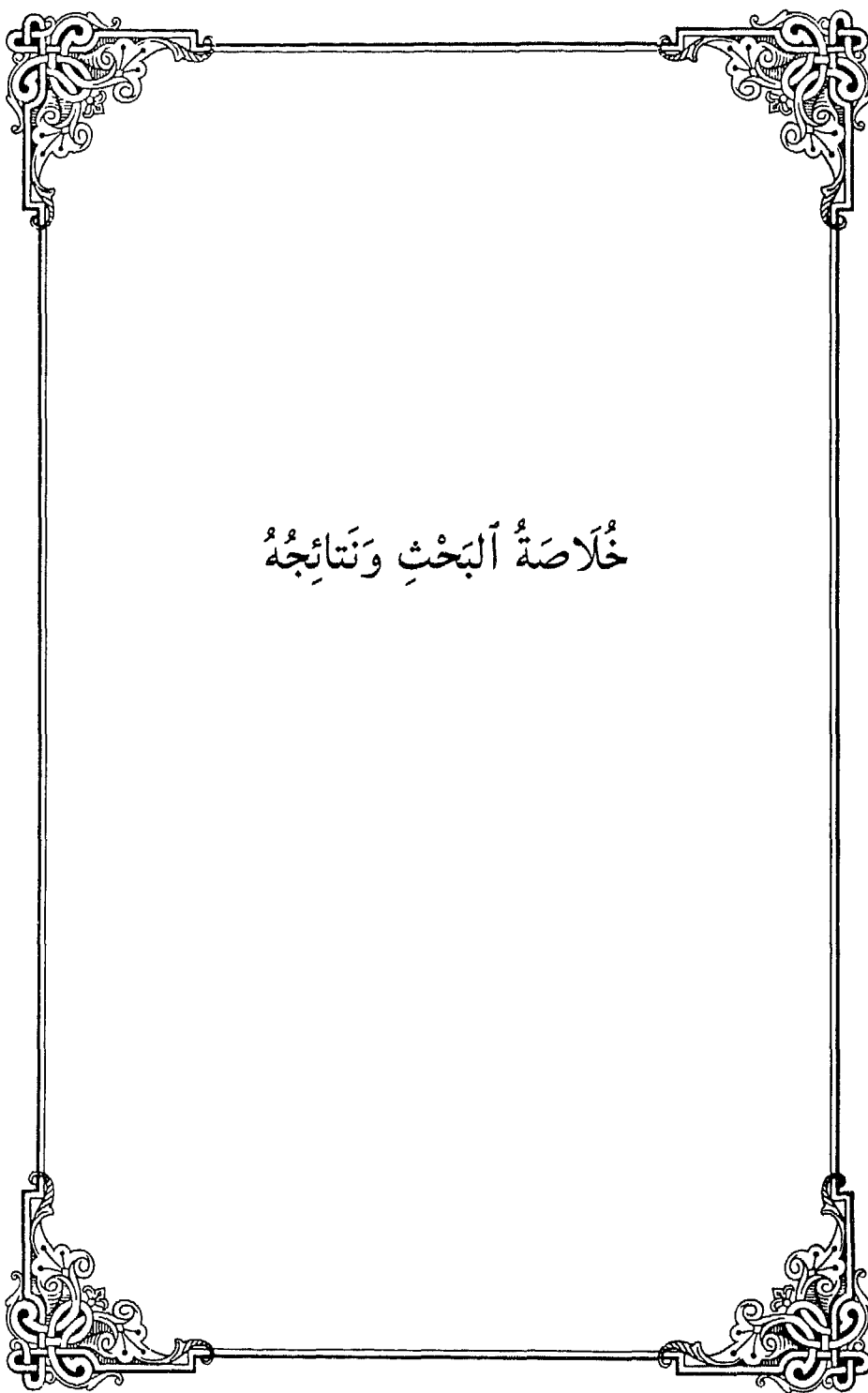
وقال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ^(٣) .

والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على محمّد عبده ورسوله وعلى آله الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته .

(١) البيان في تفسير القرآن : ٢٧٨ .

(٢) فصلت ٤١ / ٤١ - ٤٢ .

(٣) الحجر . ٩ / ١٥ .



لا يعني الدفاع عن الكافي - في هذه الدراسة - دفاعاً عن كتاب سعي ، بقدر ما يعنيه من نصره المفاهيم والقضايا الإسلامية التي أثبتتها القرآن الكريم وأكدها السنة النبوية المطهرة ، وإذا كان الدفاع عن جانب منها عن كتاب الكافي وشخص مؤلفه فإنما هو لأجل إيقاف من يطلب الحق من أيّ طريق كان على حقيقة البحوث والدراسات التي استهدفت ذلك الكتاب ومؤلفه بطريقة تثير الشك في غاياتها وأهدافها ؛ ولهذا تبني البحث مناقشة أهم المسائل التي تدور عليها رحى تلك الدراسات، فعالج منذ البدء - في البحوث التمهيدية - أكثر المسائل خطورة وحساسية، وأوضحها أثراً في صياغة تاريخ الإسلام السياسي ، وتأثيراً في رسم منابع الفكر الإسلامي، وتحديد اتجاهات عقائد المسلمين وأحكامهم ؛ ألا وهي مسألة الإمامة والخلافة ، وذلك ابتداءً من تعريفها وانتهاءً بالوصية ومثبتاتها على نحو الإجمال .

وكان السبب في تقديم تلك البحوث هو لاتصالها الوثيق بسائر فصول البحث وأبوابه التي زخرت بمناقشة ما يزيد على خمسين طعن وشبهة ، أمّا هدفها فهو لتيسير نافذة يُطلُّ من خلالها على كفتي ميزان ، وضعت بإحداها جملة من أدلة الشيعة الإمامية على ما اختارته في هذه المسألة ، وفي الأخرى الإشارات التي استهدفت أحاديث الكافي في ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، مع إشاعة أن مفهوم التقية ، والبداء ، وتحريف القرآن الكريم في كتاب الكافي هي من النتائج الحتمية التي

٥٠٨ دفاع عن الكافي

أفرزها افتقار الشيعة إلى الدليل على ما يقولون في مسألة الإمامة والخلافة ؛ لكي تكون هذه الأمور من أدلتهم عليها !!

ومن هنا يتّضح دور البحوث التمهيدية في غلق منافذ التشكيك بهذه المسألة وتيسير سبل الوصول إلى حقيقة تلك المفردات (المهدي ، الثقة ، البداء ، التحريف) المبحوثة في هذا الكتاب بحثاً شاملاً يعتمد النقد والتحليل والمقارنة وذلك في أربعة أبواب ، وهي :

الباب الأول : «شبهات وأوهام حول ظهور المهدي عليه السلام»

حاول البحث حصر ما قيل عن هذه المسألة - سلباً أو إيجاباً - في أربعة فصول وهي :

الفصل الأول : «تحليل فكرة الاعتقاد بالمهدي عليه السلام ومحاولة تحجيمها»

اهتمّ البحث بتحليل المستشرقين لهذه الفكرة أولاً ، ثمّ تحليل فئة من الكتاب المسلمين ثانياً ، وذلك بهدف إيقاف القارئ الكريم على أسلوب المحاكاة والتقليد الأعمى ، وقد أوضح هذا الفصل كيف طعنت هذه الفئة إسلامها بالصميم من دون أن تسعر اقتداءً بالمستشرقين الذين حاول بعضهم تكذيب نبينا ﷺ بإرجاع أصل الفكرة إلى أصول يهودية تارة أو نصرانية أخرى مع حصر أسباب نشأتها بجهل المسلمين وتخلّفهم الشديد ، ومحاكاتهم لليهود والنصارى ، زيادة على عوامل الضغط السياسي على الشيعة الإمامية وفقدان العدالة الاجتماعية ، وغيرها من الأسباب التي صوّرت هذه الفكرة وكأنّها أسطورة حاك مفكرو الشيعة خيوطها الأولى !!

لقد أثبت البحث عالمية الاعتقاد بفكرة الظهور ، وإجماع المسلمين على صحّتها ،

خلاصة البحث ونتائجه ٥٠٩

وتهافت القول بأسطوريتها ، وبطلان محاولات تحجيمها ، وفضح سائر هذه المزاعم وما رافقها من تحامل مكشوف على الشيعة الإمامية .

الفصل الثاني : « ما احتج به المقلدون في رد أحاديث المهدي عند أهل السنة »

كان من الطبيعي أن تتخذ هذه الفئة موقفاً متطرفاً إزاء جميع أحاديث المهدي عليه السلام الواردة في كتب المسلمين ، ولهذا تابع الفصل موقفهم من أحاديث أهل السنة ونأجيل بحث افتراءاتهم على كتاب الكافي إلى فصل آخر ، لإثبات كذبهم أولاً على علماء نحلته وأئمتهم أجمع ، ولقد تمت مناقشة ما احتجوا به في المقام على النحو الآتي :

الاحتجاج الأول : تضعيف ابن خلدون لأحاديث المهدي عليه السلام

وقد بينا من تشبّت بهذا الاحتجاج ومن نسب لابن خلدون ما لم ينسبه لنفسه ، ومن عدّ عمله عملاً جباراً .

ثمّ جاء جواب هذا الاحتجاج ليكشف عن زيف هذه الادعاءات والكذب على ابن خلدون نفسه ، مبتدئين بموقف ابن خلدون من أحاديث المهدي ، ونقل نصّ كلامه ، وما أوردنا عليه من ملاحظات اتّضحت من خلالها إساءة الكبرى للحديث الشريف ، ونغافله عن الكثير من الأعلام الذين أخرجوا أحاديث المهدي عن أكثر من خمسين صحابياً .

كما تابعنا في جواب هذا الاحتجاج الأحاديث التي ضعّفها ابن خلدون بغية تقييم عمله وتقويمه انطلاقاً من مبادئ أهل الدراية في تمييز صحيح الأخبار عن سقيمها .

وللأسف أننا وجدنا المؤرخ الشهير ابن خلدون لم يحسن فن العوم في بحر الجرح والتعديل .

٥١٠ دفاع عن الكافي

ثم رأينا - بعد ذلك - مخاطبة أنصاره بلغة الأرقام والنتائج الحسابية والنسب المثوية التي لا تقبل جدلاً ولا إبداء رأي ، حيث عرضنا عمله كاملاً غير منقوص - مع فرض التسليم بصحته جميعاً - على مجموع ما تركه من أحاديث المهدي عليه السلام ، فكانت النتائج الباهرة ، تنطق بالأرقام : أن لا قيمة لعمل ابن خلدون ، ولا ذرة تأثير فيه على ذلك اليوم الموعود ، ولا أدنى اعتبار .

الاحتجاج الثاني : خلو الصحيحين من أحاديث المهدي عليه السلام

بيّنا من ذهب إلى هذا الاحتجاج أيضاً ، ومن اقتخر بالخاري ومسلم لعدم روايتها حديثاً - لا تلميحاً ولا تصريحاً - في الإمام المهدي عليه السلام ، ومن سخر من تواتر حديث لم يروه الشيخان !

ثم أكّد البحث قبل جواب هذا الاحتجاج على بطلان الملازمة - عند أهل الإسلام - بين تواتر الخبر وبين وجوده في الصحيحين ، إذ ليس من شرط التواتر - عندهم - روايته فيها . بل لا قيمة لإعراض الشيخين عن رواية المتواتر .

أمّا في الجواب فقد برهن البحث على تفاهة هذه المزاعم ، وعدم إحاطة أهلها علماً بما في الصحيحين ، حيث تمّ إحصاء سائر الأحاديث المخرجة في الصحيحين ، وكان لها ارتباط وثيق بالإمام المهدي عليه السلام ، كالمروي في بعض أوصافه ، أو كرمه ، أو سيرته ، أو منزلته ومعالم شخصيته بحيث يصلي عيسى خلفه عليه السلام ، أو في ما يرتبط بعلامات ظهوره الشريف .

هذا فضلاً عن تصريح أربعة من علماء أهل السنة بوجود حديث : «المهدي حق وهو من ولد فاطمة» في صحيح مسلم ، ولا وجود له في طبعته اليوم ! واتفاق خمسة من أهم شروح صحيح البخاري على أن المراد بلفظ (الإمام) الوارد في حديث البخاري في نزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف إمام من هذه الأمة ، هو الإمام

المهدي عليه السلام المبشر بظهوره في آخر الزمان . إلى غير ذلك من الأحاديث الأخرى الواردة في الصحيحين ولا يُفهم شيء منها سوى الإشارة إلى ظهور الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان .

الاحتجاج الثالث : اختلاف وتعارض أحاديث المهدي عليه السلام

أبطل البحث أصل الاحتجاج أولاً بأدلة كثيرة وأمثلة أكثر تأكد من خلالها أن الالتزام به يعني إنكار الكثير من العقائد المجمع على صحتها فضلاً عن إبطال معظم الأحكام الفقهية عند المسلمين .

كما تم استقصاء جميع الأحاديث التي ادّعى امتناع صدورها عن النبي صلى الله عليه وآله ، لاختلافها وتعارضها في هذا المقام .

كالأحاديث الواردة في كون الإمام المهدي هو من ولد العباس عم النبي صلى الله عليه وآله أو من ولد الإمام الحسن عليه السلام ، أو كالأحاديث المشخصة لاسم والد الإمام المهدي ، أو المعيّنة لمكان ظهوره ، أو لمدة حكمه ، أو الناصّة على أن المهدي هو عيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الأحاديث الأخرى التي توهم بوجود الاختلاف وعدم الائتلاف في الظاهر . ولكن سرعان ما اتضح زيف المدّعى في هذا الاحتجاج ، وتبيّن بوضوح ائتلاف بعض طوائف هذه الأحاديث المختلفة ، واختلاق بعضها الآخر وضعفه مما لا يصح أن يكون معارضاً للصحيح التابت باعتراف علماء أهل السنة أنفسهم .

ثم كانت كلمة أخيرة في جواب هذا الاحتجاج ، سلّط فيها الضوء على معنى التعارض عند العلماء ، والموازن النقدية التي يُعرف بها التعارض ، مع بيان المرجّحات عند حصوله ، ومن ثمّ تطبيق هذه الأصول التابتة لدى الجميع على سائر الأحاديث المدّعى اختلافها وتعارضها - بعد أن سبق بيان حقيقتها - وقد

٥١٢..... دفاع عن الكافي.....

تبين من هذه الكلمة أنَّ البعد ما بين المدَّعى والصواب كبعد المشرقين ، أو أبعد منه.

الاحتجاج الرابع : عدم معقولية أحاديث المهدي عليه السلام

ومرادهم بهذا الاحتجاج أنَّ أحاديث المهدي تخاطب خيال الإنسان لا عقله ، وهي بالتالي أقرب إلى الأسطورة منها إلى الحقيقة !

لقد حاولنا في جواب هذا الاحتجاج إعادته إلى بذوره الأولى التي دعا إلى غرسها الشيخ محمد عبده بنوايا حسنة بعد أن تأثر بفلسفة القرنين الماضيين كفلسفة جوستاف لوبون ، وكانت ، ونيتشة ، وسبنسر وغيرهم . تلك الفلسفة التي لم تتسع - على ضوء مبدأ العلية وقوانينها - للإيمان بكلِّ معجزة وكرامة .

كانت دعوة الشيخ محمد عبده نقية في ذاتها ، إذ دعا إلى دراسة المفاهيم الإسلامية الثابتة أنَّها من الدين وربطها بحضارة عصره ، لكي لا تكون ثمة مسألة لم تنقح كما ينبغي لها فتخلق ثغرة يدخل من خلالها أعداء الدين لتشويه وجه الإسلام .

ولكن إساءة فهم دعوة الشيخ محمد عبده ، مع الاغترار بهذه المعطيات الحضارية أدَّى إلى تأويل النوبات الدينية والتشكيك ببعضها الآخر ومن بينها قضية الإمام المهدي عليه السلام .

ثمَّ برهن البحث على عجز المحتجِّ بعدم معقولية أحاديث المهدي عليه السلام من بيانه ولو لجانب واحد من جوانب الاستحالة وعدم المعقولية في الصحيح الثابت من تلك الأحاديث ، مع التأكيد على أنَّ الوارد في كتب الصحاح - لا سيما الصحيحين - من أنباء الغيب على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد تحقَّق وقوع بعضه ، هو أعظم بدرجات من الإخبار بظهور الإمام المهدي عليه السلام في آخر الزمان .

كما برهن البحث أيضاً على أنه ليس كل ما كان حقاً يدرك بالعقول ويجب إثباته عقلاً ، ولا كل ما لم يثبت بالعقل يكون باطلاً ، لأنَّ للعقل حدوداً تستقل عن رغبات الفرد وأهوائه الشخصية وميوله واتجاهاته ، وأحكاماً يستسيغها العقل ولا يقتصر قبولها على عقل من تلوث ثقافته حتى عاد لا يفرق بين ما هو ممتنع الوقوع في نفسه كاجتماع النقبضين ، وبين ما هو ممكن الوقوع في نفسه ولكنَّ العادة لم تجر بوقوعه . ومن هنا أفرز الخلط بين هذين النوعين تعارض النصِّ الثابت المجمع على صحته مع عقول أرباب تلك الثقافات .

الاحتجاج الخامس : قياس فكرة الظهور بدعاوى المهدوية

لم يقف البحث طويلاً في جواب هذا الاحتجاج بل اكتفى بما قلَّ ودلَّ إذ برهن لمرؤجه وأنصاره ما يلزمهم بهذا - على طبق ما ألزموا به أنفسهم - من إنكار عقائد المسلمين برمتها ، ابتداءً من الإيمان بوجود الله تعالى ، وانتهاءً بآخرها ، وبه تمَّ الفصل الثاني من الباب الأول .

أما الفصل الثالث : «من قال بصحة أحاديث المهدي عليه السلام أو تواترها من أهل السنة» جاء هذا الفصل لفضح ما تقدَّم في الفصلين الأولين من ادعاءات واهية واحتجاجات أوهى من بيت العنكبوت ، وقد ذكر فيه اعتراف فحول الحديث وأقطاب الدراية وغيرهم - من العلماء ، والمحققين ، والأساتذة من ذوي الاختصاص بعلوم الحديث الشريف - بصحة الكثير جداً من أحاديث المهدي عليه السلام ، وقد بينا من قال منهم بتواترها ، ومن عدّها عقيدة ثابتة لأهل السنة ، وقد سجّل البحث استفتاءً وُجّه لأربعة من الفقهاء على المذهب (المالكي ، والحنفي ، والشافعي ، والحنبلي) بخصوص من أنكر ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، فكان جوابهم حرياً بالمراجعة .

٥١٤ دفاع عن الكافي

وقد رُتبت الأسماء في هذا الفصل بحسب الوفيات ابتداءً من القرن الثالث الهجري وانتهاءً بعصرنا الحاضر مع تثبيت قول كل واحد منهم ، ليكون شهادة على تكذيب من ألقى الكلام على عواهنه فنسب تضعيف أحاديث المهدي عليه السلام إلى علماء الإسلام زوراً وكذباً وبهتاناً ونفاقاً من دون أن يشخص اسماً منهم .

الفصل الرابع : «موقف المقلّدين وغيرهم من أحاديث المهدي عليه السلام في كتاب الكافي»

كان هذا الفصل من أطول فصول الباب قاطبة ، وهو يعادل الفصول الثلاثة قبله حجماً ؛ لكثرة الادّعاءات الموجهة إلى كتاب الكافي بهذا الخصوص .

لقد بيّن هذا الفصل أولاً وقبل كلّ شيء اتّفاق فئة الكتاب - التي عُرِفَتْ آراؤها في الفصول الثلاثة المتقدّمة - مع رأي الجمهور على إنكار مسمّى هذه العقيدة عند الشيعة الإمامية ، مع اتّفاقهم على بعض الادّعاءات الأخرى ، ثمّ أكّد على أمرين وهما :

افتقار جميع الطعون والشبهات والادّعاءات المثارة في هذا الفصل إلى الدليل المعتبر بنوعيه : النقلي والعقلي .

موافقة الكثير من علماء ، وفقهاء ، ومحدّثي أهل السُنّة على ما تقوله الشيعة الإمامية بهذه العقيدة ، كما سيّتضح من خلاصة ما أُثير في هذا الفصل وعلى النحو الآتي :

دعوى ضعف عقيدة المهدي لارتباطها بكتابي الجفر والكافي :

حاول منكرو عقيدة الشيعة بالإمام المهدي إرجاع أساس هذه العقيدة إلى كتابين لا أكثر وهما - كما في عنوان هذه الدعوى - الجفر والكافي ، مع إنكار صحّة وجود

الأول وتكذيب ما ورد منها في الثاني جملة وتفصيلاً ، مع حصر مسألة الجُفَرِ بروايات الكافي .

وقد كشف الجواب أولاً عن تحامل أصحاب هذه الدعوى على الشيخ الكليني وتهافتهم فيها ، ومن ثمّ تفصيل معنى الجُفَرِ ومن اعترف به من أهل السُنّة ، وتبيين حقيقته وعلاقته بعقيدة الشيعة الإمامية بالإمام المهدي ، وخلو روايات الجُفَرِ في الكافي عن ذكر ما يتعلّق بالمهدي ﷺ إلا في واحدة تلميحاً ، هذا مع اهتمام الكليني البالغ بعقيدة المهدي التي خلت أحاديثها في الكافي عن أدنى علاقة بمسألة الجُفَرِ .

كما فضّلنا القول عن طرق روايات الجُفَرِ في غير الكافي بما يقرب من أربعين طريقاً ، وأثبتنا للقارئ العزيز بأنّ أرباب هذه الدعوى قد اتّهموا الكليني بما لم يروه أصلاً ، ثمّ بيّنا دليل إمضاء الأئمة ﷺ من لدن الإمام الباقر إلى الإمام العسكري ﷺ على صحّة مقولة الجُفَرِ وذلك بما توفّر لدينا من قرائن أُخِذَتْ من كتب أهل السُنّة .

كما تناولنا بيت القصيد الذي أدّى إلى إنكار كتاب الجفر ، وهو علاقته بعلم الغيب ، وقد ذكرنا موقف أهل السُنّة - من مفسرين وغيرهم - المؤيّد لما في الجفر من أنباء ، وتصريحهم بثبوت ذلك عن أمير المؤمنين ، والصادق ، والرضا ﷺ ، كما أوضحنا موقع الجفر من أحاديث المهدي تفصيلاً ، وعدد ما رواه ثقة الإسلام في المهدي ﷺ ، ومن كتّب من أعلام الشيعة في الغيبة لا سيّما من عاش في عصر الأئمة ﷺ أو من كان من أجلاء شيوخ الكليني ، ليتّضح أنّ ما أرجع إلى الكليني وحده لا حقيقة له ولا واقع . ثمّ ختمنا الجواب بإبطال ما انطوت عليه الدعوى من سائر المزاعم الأخرى . وانتقل بنا البحث إلى ادّعاء آخر هو :

ادّعاء تناقض أحاديث الكافي في المهدي ﷺ :

خلاصة هذا الادّعاء أنّ ما أورده الكليني ﷺ في باب (في النهي عن الاسم)

يناقض جميع ما أورده من أحاديث في باب (من شاهد الإمام المنتظر عليه السلام) .

وأكد البحث قبل جواب هذا الادّعاء على أنّ صاحبه لم يعر معنى التناقض ولم يفهم شرط تحققه عند العلماء ، ولأجل بيان زيف هذا الادّعاء بيّنا التوافق بين أحاديث الباين ، وأنّ النهي عن الاسم لا يعارض المشاهدة لا ظاهراً ولا حقيقة ، بل وأثبت البحث ما يؤيد النهي عن الاسم ويوضحه من خلال أحاديث المشاهدة نفسها ، كما أثبت التحقيق أنّ أحاديث النهي عن الاسم هي من الأدلة القاطعة على صدق ما تقوله الشيعة الإمامية في هذه العقيدة ، إذ تضمنت تلك الأحاديث التصريح بغيبة الإمام المهدي عليه السلام قبل أوان وقوعها ، وكيف عاشت جماهير الشيعة برمتها زمن الغيبتين حقيقة وواقعاً .

ثمّ اهتمّ البحث - بعد ذلك - بدراسة أحاديث المهدي عليه السلام في كتاب الكافي ، دراسة نقدية مقارنة حيث أنكرت صحّتها ، مع دراسة ما رافق هذا الإنكار من مزاعم وطعون ، مبتدئين بـ :

أحاديث أنّ الأرض لا تخلو من حجة :

حدّد البحث موارد هذه الأحاديث في كتاب الكافي وعددها أولاً ، ومن أنكر صحّتها ثانياً ، ثمّ انتقل إلى إثبات صحّة ما أنكروه وذلك بالابتداء بمجملته من الملاحظات المهمة جداً والتي يجب مراعاتها عند نقد أيّ حديث من أحاديث المهدي في كتاب الكافي ، بحيث لا يمكن تجاهلها وعبورها إلى الجواب بحال من الأحوال .

مع التأكيد على أنّ الأحاديث الضعيفة الواردة في الباب المذكور من الكافي يمكن قبولها على طبق منطق العلماء من أهل السُنّة في قبول الأحاديث الضعيفة ، وذلك لشهرتها رواية عندهم ، وفيهم من مات قبل ولادة الكليني بعشرات الأعوام ، هذا

خلاصة البحث ونتائجه ٥١٧

فضلاً عن إخراج مثل هذه الأحاديث الضعيفة بطرق صحيحة جداً في كتاب الكافي نفسه .

أحاديث من مات ولم يعرف إمام زمانه :

حدّد البحث أيضاً موارد هذه الأحاديث وعددها في كتاب الكافي ، ومن أنكر صحتها لأنّفه الأسباب ، ومن ثمّ إثبات صحّة ما أنكروه .

وقد اتّضح للعيان أنّ ما أنكر عن تعصّب أعمى قد أخرجه الكثير من أهل السنّة ، وقد قطع البخاري ومسلم عذر هؤلاء المنكرين في روايتها لمثل هذه الأحاديث ، وفي ذلك الكفاية ، إلّا أنّ البحث أورد المزيد من أعلام أهل السنّة الذين سجّلوا مثل هذه الأحاديث في كتبهم وفيهم من مات قبل أن يولد الكليني بعشرات الأعوام .

ثمّ تناول البحث دلالة الحديث على صحّة ما تقول به الشيعة الإمامة في مسمّى هذه العقيدة .

أحاديث حكم المهدي كحكم داود عليه السلام :

عُيّن أيضاً موارد هذه الأحاديث وعددها في الكافي ، ومن ادّعى من كتّاب أهل السنّة أنّها من مفتريات اليهود ، أو أنّ الشيعة أرادوا بها نسخ الدين المحمّدي والرجوع إلى دين اليهود !! مع ادّعاء تخطئة الشيعة للنبيّ داود عليه السلام في حكمه ، مما لا يستوجب - كما زعموا - المدح على الحكم المماثل لحكم داود عليه السلام .

لقد توسّع البحث في ردّ مثل هذه المفتريات على الشيعة فأثبت عصمة الأنبياء عليهم السلام عند علماء الشيعة أجمع ، ثمّ بيّن مكانة النبيّ داود عليه السلام في القرآن الكريم وأنّه أُعطي الحكمة وفصل الخطاب الذي فسّره البخاري بأنّه الفهم في القضاء .

٥١٨ دفاع عن الكافي

أمّا عن (قصة الخصم الذين تسوّروا المحراب) فقد تبين أن لا دلالة فيها على خطأ النبي داود عليه السلام في القضاء باتّفاق علماء الشيعة وأنّ استغفار داود عليه السلام لم يكن عن ذنب ارتكبه .

وقد تمّت مناقشة (مفتريات اليهود) على المسلمين في موضوع «الإسرائيليات : أقطابها ورواتها» وأثبت البحث من تأثر من الصحابة بأقطاب الإسرائيليات ، وكيف أنّ كعباً - ذلك الحبر الداهية الكذاب بشهادة عبدالله بن عمر بن الخطاب - قد طوى رواية الإسلام الأوّل تحت جناحه باعتراف أهل السنة أنفسهم ، حتى ملأ منه بطون الصحاح غتاءً وهراءً .

ثمّ ساق البحث الكثير من أمثلة (مفتريات اليهود) التي احتضنتها أهمّ كتب الحديث السنيّة على الإطلاق ، مع ما فيها من تفضيل صريح لأنبياء بني إسرائيل «كموسى ، ويونس بن متي ، وداود عليه السلام» ، على أفضل الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه !!

هذا مع خلو أسانيد الكافي بالمرّة عن مرويات الحبر الكذاب ورفقائه الذين غصّت بمفترياتهم كتب غير الشيعة ، كما ثبت من تصريح أعلام أهل السنة أنفسهم .

ثمّ أسفر الصبح عن أوجه الشبه بين حكم المهدي وحكم داود عليه السلام بما يستحق ذلك الحكم كلّ مدح وثناء .

فرية نسخ الدين المحمدي بأحاديث المهدي :

أمّا عن فرية نسخ الدين المحمدي بتلك الأحاديث والرجوع إلى دين اليهود ، فقد أثبت البحث أولاً : إنّ من أمجاد مروّجي هذه الفرية يزيد الخمر الذي قال لزينب بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم كانت أسيرة في قصره «إنّما خرج من الدين

أبوك وأخوك» ! وعليه فلا تستبعد شيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من عشاق يزيد الفسق والفجور - على الرغم من تبدل الأزمان وتغير العصور - صدور مثل هذا السخف السافر .

وثانياً : أقام البحث بينة من الإنجيل والتوراة على أن الدفاع عن يزيد وأمثاله هو عين التمسك بدين النصارى واليهود .

وثالثاً : إثبات أن عمل الإمام المهدي عليه السلام هو عمل آبائه الطاهرين ، وسيرته هي السيرة المثلى التي كان عليها جدّه أمير المؤمنين عليه السلام ، ودعوته هي دعوة أصحاب الكساء عليهم السلام وأنه - عجل الله تعالى فرجه الشريف - سيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وينشر الإسلام في كل الأرض حتى لا يبقى عليها كافر ، ولا يبقى عليها دين إلا دين محمد ﷺ .

إنكار ولادة الإمام المهدي عليه السلام :

أوضح البحث من أنكر ولادة الإمام المهدي عليه السلام ، مع بيان دليلهم على هذا الإنكار الذي انحصر باختلاف الشيعة في زمن الولادة واسم أم الإمام عليه السلام ، مع شهادة جعفر الكذاب بأن أخاه العسكري عليه السلام مات ولم يعقب ولداً .

وقد فنّد البحث في جواب هذا الإنكار دليلهم الأول ؛ وأثبت أن الاختلاف في زمن الولادة واسم الأم لو تمّ لما بقي من أئمة المسلمين وعظماء الإسلام أحد إلا وقد تطرّق الشكّ في حقيقة ولادته لوقوع مثل هذا الاختلاف مع كثيرين قبله خصوصاً مع آبائه الطاهرين عليهم السلام .

أمّا عن الدليل الثاني فقد أوضح البحث سخافته لكذب جعفر في شهادته ، ثمّ استعرض البحث أدلة ولادة الإمام المهدي واستمرار وجوده الشريف بعد تقسيم

٥٢٠ دفاع عن الكافي

هذه الأدلة على قسمين :

أحدهما : ما كان قبل الولادة ، وعماد أدلة هذا القسم هي الأحاديث الشريفة وهي على نحوين :

الأول : الأحاديث النبوية المتفق على صحتها .

الثاني : أحاديث أهل البيت عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين إلى الإمام العسكري عليه السلام .

والآخر : ما كان بعد الولادة ، وتتلخص أدلة هذا القسم بـ :

الإقرار بالنبوة ، وشهادة القابلة ، وبيان أسماء من شهدوا على أنفسهم برويتهم للإمام المهدي عليه السلام بعد ولادته في زمن أبيه العسكري عليه السلام وبإذن منه ، وبعد وفاة العسكري عليه السلام أيضاً ، وقد استوعب هذا الدليل شهادة تسعة وسبعين عالماً ، ثم بينا أيضاً من شاهد الإمام المهدي عليه السلام من الوكلاء وغيرهم من شتى الأمصار الإسلامية كأذربيجان ، والأهواز ، وبغداد ، والكوفة ، وقم ، ونيسابور ، وهمدان ، وإصفهان ، والدينور ، والري ، وقزوین ، ومصر ، ونصيبين ، واليمن بما لو كُذِّب هذا الدليل لما بقي من عقل المكذِّب شيء يُحسد عليه .

كما استدللَّ البحث بالنقل التاريخي ، وتصرّف السلطة الكاشف عن إدراكها أنَّ حديث جابر بن سمرة « الأئمة اثناعشر كلهم من قریش » لا ينطبق إلّا على ما تقوله الشيعة الإمامية من تفسير لهذا الحديث المتفق عليه .

أمّا عن اعترافات علماء أهل السُنّة بولادة الإمام المهدي عليه السلام فقد اعتبرها البحث دليلاً أخيراً في المقام ، حيث سجّل أسماء المعترفين بولادته عليه السلام بحسب تسلسل القرون ، وذلك ابتداءً من القرن الرابع الهجري وانتهاءً بالقرن الرابع عشر

خلاصة البحث ونتائجه ٥٢١

الهجري ثم أردفهم برجال آخرين من أهل السنة لم نقف على سني وفياتهم فكان مجموع من اعترف بولادة الإمام المهدي بن الحسن العسكري عليه السلام من أهل السنة مائة وثمانية وعشرين عالماً، وفيهم الكثير ممن صرح بأنه هو المهدي الموعود في آخر الزمان على ما تواترت به أخبار الطرفين .

فرية السرداب وجوابها :

أوضح البحث من كذب على الشيعة في مسألة السرداب ، وبين في جواب هذه الفرية أنها من تلفيقات خصوم الشيعة وأن ما زعموه لم يرو في رواية قط لا صحيحة ولا ضعيفة ، لا في كتاب الكافي ولا في غيره من كتب الحديث لدى الشيعة، كما بين البحث من تلقف هذه الفرية من خصوم الشيعة بلا تحفظ على شرف القلم وأدب البحث ومستقبل الكلام المسطور .

إنكار طول عمر الإمام المهدي عليه السلام :

اعتنى البحث بجواب هذا الإنكار عناية ملحوظة إذ لم يستدل بشيء من كتب الشيعة على إثبات طول عمر الإمام المهدي عليه السلام بل اعتمد الأدلة الثابتة من القرآن الكريم ، ثم السنة النبوية لا سيما المروي منها في صحيح البخاري ومسلم ، ومن العقل وهو ما استدلل به الرازي الشافعي على طول عمر الإنسان مؤكداً أن إنكار طول عمر نوح عليه السلام بقوله تعالى : ﴿ قَلَيْتَ فِيهِمْ أَلَفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ ﴾ هو على خلاف العقل والنقل .

كما اعتمد البحث الدليل المختبري ، وطرح جملة من أسماء المعمرين مع الإحالة إلى كتاب (المعمرّون) للسجستاني للوقوف على المزيد من أسمائهم .

السخرية من علامات الظهور :

أمّا عن السخرية من علامات الظهور فقد اهتم بها البحث أيضاً وبين في جوابها

٥٢٢ دفاع عن الكافي

ضحالة الفهم الإسلامي لدى هؤلاء الكتاب الذين لم يقفوا على نظائر أحاديث الشيعة في مسألة الظهور في كتب الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها من كتب أهل السنة ، حيث ذهب الحق فيهم إلى أشبه ما يكون بمقولة : (اقتلوني ومالكاً) ! لقد بين البحث ورود تلك العلامات عند أهل السنة بكثرة مما يجعل تلك السخرية موجّهة إلى حديث الرسول ﷺ ، وإلى جميع علماء أهل الإسلام بشتى مذاهبهم وفرقهم .

ادّعاء على الشيعة في تفسير آية في المهدي عليه السلام :

وقد اتضح من جواب الادّعاء المذكور كذبه واختلاقه ، إذ لا وجود للمدّعى في كتاب الكافي (أصولاً وفروعاً وروضة) كما لم نجده في أربعة وعشرين تفسيراً من أمهات التفسير عند الشيعة الإمامية . فدلّ هذا على أنّ نسبة ذلك التفسير إلى الشيعة مع فرض وجوده في كتاب ما من كتبهم وإعراض الكلّ عنه إنما هي من اختلاق المائن الذي لا يتحقّق على نفسه فيغامر بها في كلّ الجهات .

وبجواب هذا الادّعاء تمّ الكلام في الباب الأوّل .

أمّا الباب الثاني : «الشبهات والطعون المثارة من خلال أحاديث التقية في الكافي»

حاولت في هذا الباب استقصاء ما أثير حول أحاديث التقية في كتاب الكافي من شبهات وطعون ، وصنّفتها على ثلاثة فصول وهي :

الفصل الأوّل : «التقية والنفاق»

ابتدأ الفصل بتعريف التقية لغة واصطلاحاً ، ثمّ تعرّض إلى بحث الإكراه حيث تمّ تمييز الموارد التي لا يصحّ فيها الإكراه عن الموارد التي يصحّ فيها ، وهي على قسمين ، أحدهما : لا يؤثر فيه الإكراه ، والآخر : يؤثر فيه ، واتّضح أنّ الإكراه يكون تارة

على كلام ولا يجب به شيء ، وأخرى على فعل وهو على ضربين ، أحدهما : ما يسوغ إتيانه حال الاضطرار ، والآخر : ما لا يسوغ إتيانه عند مطلق الاضطرار ، وعليه فالتقية إزاء موارد الإكراه قد تكون واجبة أو محرمة أو مكروهة أو مستحبة أو مباحة بالاتفاق .

ثم بين البحث كيف أسيء فهم التقية من لدن البعض حتى عُدَّت من النفاق والكذب والخداع وذلك في :

شبهة خلط التقية بالنفاق وجعلها من موانع الوحدة :

وقبل بيان فساد هذه الشبهة التي بُنيت عليها فرية : «الرافضة يقرون بالكذب حيث يقولون بالتقية» !

بين البحث أصحاب هذه الشبهة ، وما تعرّض إليه (الكافي) من نقد لاذع وهجوم عنيف مشوب بالشتم والسباب على الشيعة ، وطعن عقائدهم برمتها بسبب روايات التقية في الكافي ، ثم جاء الجواب معتمداً على الأمور التالية :

أولاً - ما تصحّ فيه التقية عند أهل السُنّة :

ابتدأ البحث في فقه الأحناف ، وبرهن على جواز التقية عندهم في أمور كثيرة كجوازها - عند الإكراه - في ترك الصلاة ، والإفطار في شهر رمضان ، وقذف المحصنات ، والافتراء على المسلم ، وتصحّ في الزنا ، وأكل الميتة ، وأكل لحم الخنزير ، وشرب الخمر ، ونحو ذلك .

ثم تناول البحث جوازها في الفقه الشافعي ، والمالكي ، والحنبلي ، والظاهري ، والطبري ، مع بيان رأي المعتزلة والخوارج في التقية بنحو الإيجاز ، حيث كتبنا عن «واقع التقية عند المذاهب والفرق الإسلامية من غير الشيعة الإمامية» بحثاً مستقلاً

٥٢٤..... دفاع عن الكافي

أوسع بكثير مما ذكر - في هذا الكتاب - عن تقية أهل السُّنة .

ثانياً - طائفة من أقوال الصحابة والتابعين وغيرهم في التقية :

وقد عرضنا في هذه الفقرة جملة من أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم وغيرهم من علماء أهل السُّنة بما في ذلك أئمة المذاهب الأربعة . وتبيّن من خلال أقوالهم اتّفاقهم على جواز التقية في القول والفعل معاً .

ثالثاً - الفرق بين التقية والنفاق :

أكّد البحث على أنّ التقية ليست من النفاق في شيء البتة ، وأنّ الفرق بينها كالفرق بين الإيمان والكفر ، ولكن نظر الجاهل والمتعصّب إلى التقية من الأفق الضيق هو الذي جعلها نفاقاً مانعاً عن تحقيق التقارب بين الشيعة وأهل السُّنة .

الفصل الثاني : الأئمة عليهم السلام والتقية

ناقش هذا الفصل ما تجنّى به خصوم الشيعة على أئمة أهل البيت عليهم السلام من افتراء عظيم حتى يخيّل للقارئ المبتدئ أنّ أهل السُّنة يبعضون أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله - وحاشاهم من ذلك - من خلال ما افتراه جهالهم ومتعصّبوهم على أهل البيت عليهم السلام كما هو واضح من افتراءاتهم وشبهاتهم التي عالجها هذا الفصل .

شبهة عدم وجوب العمل بأقوال الأئمة عليهم السلام لاحتمال كونها من التقية :

تعتمد هذه السُّبهة على أحاديث الكافي التي تحضّ على التقية ، مع اتّخاذ الجو السياسي الخانق الذي عاشه الأئمة عليهم السلام - وانتقوا فيه لدرء الأخطار التي كانت تعصف بحياتهم وتحيط بشيعتهم - مبرراً لادّعاء تعذّر التمييز بين ما صدر عنهم عليهم السلام تقية ، وما لم يكن كذلك ، وهذا ما يستدعي - بنظرهم - عدم وجوب العمل بأقوالهم عليهم السلام لاحتمال كونها من التقية .

أثبت البحث في جواب هذه الشبهة أنَّها ألصق بأقوال وفتاوى أئمة الجمهور، وأنَّ أحاديث الأحكام الصادرة على نحو التقية في كتاب الكافي وغيره من كتب الشيعة قليلة، وتكاد أن تكون شبه معدومة بالقياس إلى غيرها من الأحاديث التي صدرت لبيان الأحكام الواقعية في الشرع المقدس، وأنَّ الإمام عليه السلام ليس كسائر الفقهاء إذ لا تجوز عليه التقية في كلِّ الحالات، وأنَّ ما صدر تقيةً مميّز عن غيره تمييزاً تاماً، ولا تأثير له في مجال استنباط الحكم الشرعي عند فقهاء الشيعة، لوضوح مراد الإمام الجدي عن غيره في كتب الحديث الشيعة.

وقد تبين في ختام جواب هذه الشبهة ما انطوت عليه من نكتة طريفة تُعرب عن جهل أصحاب هذه الشبهة.

ثمَّ تناول البحث - بعد ذلك - ما افتراه البعض بحقِّ أعلام الهدى ومنازة التقى، وذلك في مزاعمهم الأخرى، مثل:

التقية من وضع أئمة الشيعة لتبرير الاختلاف في أقوالهم!!!

وقبل الإجابة عن هذا الافتراء السخيف أكّد البحث على أنَّ أهل البيت عليهم السلام هم محل تعظيم وتبجيل عند سائر العلماء من أهل السُنَّة إلَّا الساذ النادر المتعصّب الذي أعمى حقه على الشيعة قلبه فلم يبصر من الحق موضع قدمه.

ثمَّ أورد - في ردِّ هذا الافتراء - الآيات القرآنية الكريمة المشرّعة للتقية مع آراء علماء التفسير من أهل السُنَّة بتلك الآيات، ثمَّ الأحاديث النبوية الشريفة المروية بهذا الشأن في كتب الصحاح وغيرها من كتب أهل السُنَّة؛ لكي يُفتضح مروجو ذلك الافتراء باعتباره افتراء على الله تعالى، ورسوله ﷺ، وطعنة نجلاء في كبد الإسلام، لما فيه من إساءة بالغة لمقام النبي العظيم، وبغض لنسخه الكريم تُسج على أصول نفاق قديمة، إذ هيهات أن يجتمع بغض الآل عليهم السلام وحب النبي في قلب

٥٢٦ دفاع عن الكافي

واحد ، وما جعل الله لعبد من قلبين ، هذا فضلاً عما في الافتراء المذكور من ردِّ لما أجمع عليه أهل الإسلام في سائر العصور من جواز التقية شرعاً للمضطر ، وبلا خلاف يذكر .

دعوى اختلاف جوابات الأئمة عليهم السلام :

رافقت هذه الدعوى الافتراء السابق ، وقد أوضح البحث غلط المستدلِّ بأحاديث الكافي على تقرير هذه الدعوى ، مع جهله بأقسام الاختلاف الحاصل في الكلام ، وخلطه بين هذه الأقسام ، وعجزه عن التمييز بين اختلاف التضاد المنفي عن ساحة الأئمة واختلاف التنوع الحاصل في كلامهم عليهم السلام ، ذلك الاختلاف الذي وقع نظيره في القرآن الكريم حتَّى اتَّخَذَهُ الجُهَلَاءُ ذريعةً للطعن به ، كما وقع نظيره في السُّنَّةِ القولية بشهادة كتب أهل السُّنَّةِ المسماة بـ : (تأويل مختلف الحديث) .

ثمَّ كانت لنا وقفة مع الشيخ أبي زهرة في توجيهه لمثل هذا الاختلاف والردِّ عليه ، وقد ظهر لنا أنَّه - في توجيهه - كان يُسِرُّ حَسْوَاً في ارتغاء !

ثمَّ اختتم الفصل بتقويم دعوى الاختلاف المذكور وبيان زيفها بأجلى برهان .

الفصل الثالث : أحاديث التقية والكتمان في كتاب الكافي

اعتنى هذا الفصل بدراسة جميع الطعون والشبهات الموجهة إلى أحاديث التقية والكتمان الواردة في كتاب الكافي ، وقد تبين أنَّه ما من حديث من تلك الأحاديث إلَّا وقد شهد على صحَّته أهل السُّنَّةِ أنفسهم ، إمَّا بوجود آية صريحة تشهد على صحَّته ، وإمَّا لاعتضاده بحديث مروي في كتب أهل السُّنَّةِ ، أو لموافقة مضمونه لعمل الصحابة والتابعين ، أو لغير هذا وذاك من القرائن المؤيِّدة له .

لقد تمخَّض البحث في دراسة أحاديث التقية والكتمان في كتاب الكافي عن افتقار

منتقديها للثقافة الإسلامية اللازمة ، وعدم اطلاعهم على ما في فقه المذاهب الإسلامية من مؤيدات لما انتقدوه ، وتعصّب بعضهم ، مع عدم اكتمال العدة اللازمة لبعضهم الآخر ، والتي يجب توفرها في شخص من يتعرّض بالنقد لأيّ حديث لا يوافق طبعه وهواه ، وهذا هو ما أوقعهم في إنكار واقع متفق عليه .

الباب الثالث : « البداء وما أثير حوله من تهمة وافتراءات »

ابتدأ الجزء الثاني من هذا الكتاب بالباب الثالث الذي اعتنى بدراسة ونقد إرجاع فكرة البداء إلى أصول غير إسلامية مشوبة بآتهام الشيعة الإمامية بمختلف التهم من جرّاء أحاديث البداء في كتاب الكافي ، مع ما يؤدي إليه القول بالبداء من وجهة نظر منكري البداء ومن وجهة النظر الإسلامية ، ثمّ تحليل مقولة البداء عند الشيعة الإمامية ، واخيراً دراسة أحاديث البداء في كتاب الكافي ، وذلك بأربعة فصول ، وهي :

الفصل الأول : أصول البداء

ابتدأ الفصل بتعريف البداء لغة واصطلاحاً ، ثمّ عطف عليه إساءة فهم البداء من قبل منكريه ، مع عدم التفاتهم إلى ما تقوله كتب الشيعة حول البداء تمهيداً لإنكاره وإرجاعه إلى أصول غير إسلامية ، مما نتجت عن موقفهم هذا الأمور التالية :

ادّعاء أنّ البداء عقيدية يهودية :

بيّن الفصل أنّ ردّ الشيعة الإمامية بمقولة البداء على اليهود أمر لا ينكر ، بينما حاول منكرو البداء جعله مستعاراً من اليهود ، وذلك بعد تقديمهم بعض آيات التكوين من التوراة لتقرير صحّة ما ذهبوا إليه ، مع ستم الشيعة وسبهم طبعاً !!

٥٢٨ دفاع عن الكافي

جواب هذا الادعاء :

برهن البحث على أن ما نُقل عن التوراة لا يوجب طعناً في ما تقوله الشيعة بمسألة البداء ، سواء كانت الآيات التوراتية محرّفة بأصل التوراة أو لا ، كما أثبت الفصل في جواب الادّعاء المذكور أنّ اليهود لم يفرقوا بين النسخ والبداء ، ولما كانت شبهتهم في البداء هي عين شبهة أولئك الكتاب ، أي : أنّ البداء يؤدي إلى نسبة الجهل إلى الله تعالى ، وهو خلاف الحكمة ، لذا أنكر اليهود النسخ والبداء جميعاً ، وهذا هو ما صرّح به علماء أهل السنة أنفسهم كالسرخسي ، والآمدي ، والقرطبي ، والغزالي ، والزركشي ، وغيرهم ممن سجّل الفصل أقوالهم . هذا فضلاً عن مخالفة الادّعاء لصريح القرآن الكريم الذي لعن اليهود على مقولتهم الآثمة : (يد الله مغلولة) ! مع بيان علاقة هذا القول برفض البداء ، بما يثبت - وعلى نحو القطع - بأنّ فهم أولئك الكتاب للبداء مُستعار من اليهود ، أو على الأقل يلتقي مع فهم اليهود لمقولة البداء .

افتراء أنّ البداء من وضع «أئمة الرافضة» !!

اقترن هذا الافتراء بافتراء آخر نُوقش في باب التقية من الجزء الأول ، وخلاصته ما حكاه الرازي المفسر عن سليمان بن جرير الزيدي من أنّ أئمة الرافضة قد وضعوا مقالاتين لشيعتهم لا يظفر معها أحد عليهم : التقية ، والبداء !!

جواب هذا الافتراء :

بيّن الجواب أنّ هذا الافتراء إنّما هو اتّهام لرسول الله ﷺ في أهل بيته إذ أوجب الرجوع إليهم كما في حديث الثقلين وغيره وقد مرّ في جواب ما هو نظير هذا الافتراء في باب التقية ما يحسن الرجوع إليه ، إذ أثبتنا هناك أنّ الرازي وغيره ممن نقل هذا الكلام بلا تدبّر وارتضاه قد ردّ على الله تعالى ورسوله الكريم ، وكذب

خلاصة البحث ونتائجه ٥٢٩

على سائر علماء الإسلام في بيانهم لمنزلة أئمة الشيعة ومكانتهم العظمى في هذا الدين؛ ولهذا اكتفى البحث بإحالة القراء إلى عشرين مصدراً من مصادر أهل السنة التي خُصِّصت لبيان فضائل أهل البيت ومناقبهم ومزاياهم عليهم السلام، ولم يتوسّع البحث في إثبات ذلك لما مرّ في البحوث التمهيدية وباب التقية، وما سيأتي في جواب افتراء أعظم في الباب الأخير من هذا الكتاب.

إلا أن ما اهتمّ به جواب هذا الافتراء هو إثبات موضوع البداء عقيدة عند أهل السنة وإن أنكروا اسمه، وذلك في بحثين، وهما:

إمكان تغيير القضاء والقدر عند أهل السنة:

عرضنا في هذا البحث جملة وافرة من الأحاديث المتفق على صحتها عند أهل السنة لورودها في أصحّ كتبهم الحديثية عندهم على الإطلاق، مع بيان صراحاتها في تغيير القضاء والقدر كحديث المعراج، وحديث الاستسقاء، وحديث الأبرص والأعمى والأقرع وفيه تصرّح بلفظ (البداء)، وحديث أن الله يحدث من أمره ما يشاء، وأحاديث صلة الرحم والصدقة وما لها من تأثير في تغيير الآجال، ودفع البلاء، وإماتة السوء، وإطفاء غضب الرب، وحديث غفران الذنب في ليلة القدر، وحديث اعملوا فكلّ ميسر. وكلّ ذلك في صحيح البخاري، ثمّ عقّبناه بما يُبرّم من القضاء والقدر في كلّ عام وعلى ضوء ما ورد في كتب الجمهور.

المحو والإثبات في نظر مفسري الجمهور:

كُرس هذا البحث لبيان رأي المفسرين من أهل السنة في مجالات المحو والإثبات التي تشير إليها الآية الكريمة ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ومنه تبين التقاء أهل السنة مع الشيعة فيما ينطبق عليه البداء واختلافهم في المسمى، وقد عرض البحث أقوال أشهر المفسرين بهذا الصدد كالرازي، وابن كثير، والقرطبي،

والسيوطي ، وابن الجوزي ، وأبي السعود ، والبيضاوي ، والواحدي ، وسليمان بن عمر الشافعي ، والبرسوي ، والآلوسي ، وقد أثبت البحث أنه ما من شيء إلا ويمكن تغييره وتبدله ، حتى القضاء الأزلي الذي لا يعتريه التبدل والتغير بنظر الشيعة الإمامية ، هو في معرض التغير والتبدل بنظر بعض أهل السنة !

ثم خُتم الجواب بخلاصة مركزة عن المحو والإثبات عند مفسري أهل السنة جديرة بأن تُقارن مع قول الشيعة في موضوع البداء .

الفصل الثاني : اتِّهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى

إنَّ نسبة البداء - بمعناه السَّلبي - إلى الشيعة أدَّت إلى هذا الاتِّهام ، أمَّا كيف نُسب ذلك المعنى من البداء إلى الشيعة ؟ فقد حدَّد البحث جوابه في أمرين ، وهما :

الأول - الافتراء في تعريف البداء :

ونعني به اختلاق تعريف للبداء ونسبته بوقاحة إلى أحد أعلام الشيعة مع دعم هذا التعريف المختلق بأحاديث من الكافي ، وقد بيَّنا في تزييف هذا التعريف - بدليل يا حبذا لو قطع القارئ الكريم هذه الخلاصة المركزة ورجع إليه - كيف تروَّج ساهرة الدَّجل الكذب في أروقتها وتشره على الملأ الإسلامي .

الثاني - التشنيع على الشيعة بالبداء المرفوض عندهم :

وخلاصته : اتِّهام الشيعة - كما هو الحال عند البلخي ، والرازي ، والغزالي ، والآمدي ، وغيرهم - بقصور الفهم إذ قالوا بالبداء الذي يعني عند هؤلاء ظهور شيء لله عزَّ وجلَّ لم يكن عالماً به ، وعلى هذا فهم ينسبون الجهل إلى الله تعالى !! ناهيك عما رافق هذا التشنيع من حماقات لا تمتَّ بصلة إلى الخلق الرفيع الذي أدَّب الإسلام رعاياه عليه ، ثمَّ جاء الجواب في :

القول الفصل في ردّ الاتّهام :

حرص البحث على أن يكون ردّ الاتّهام المذكور من الأمور التالية :

أولاً - من القرآن الكريم :

وقد استعرض البحث بهذا الردّ أربعاً وأربعين آية من آيات الكتاب المجيد المصّرحة بعلمه تعالى ، واحتجّ بها مفسرو الشيعة الإمامية على إنبات علمه تعالى الواسع اللامتناهي والمحيط بكلّ شيء إحاطة تامة ، مع الإحالة في هامش كلّ آية إلى ما وقع بأيدينا من تفاسير الشيعة الإمامية ، مع تعيين الجزء والصحيفة التي ورد فيها ذلك التفسير ، على أن ما تركه البحث من الآيات الأخرى هو أكثر مما ذكر .

ثانياً - من السّنة القوليّة :

وأثبت البحث في هذا الردّ ثلاثة عشر قولاً كريماً في بيان علمه تعالى ، أولها قول رسول الله ﷺ ، أمّا الأخرى فهي من أقوال أهل البيت عليه السلام ابتداءً من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وانتهاءً بقول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وقد أخرج معظم هذه الأقوال الكليني نفسه في كتابه الكافي .

ثالثاً - من أقوال علماء الشيعة في علمه تعالى :

بيّن البحث لمن يتغابى عن موقف علماء الشيعة الإمامية إزاء علمه تعالى اتّفاقهم أجمع على أن كلّ ما كان ، وما هو كائن ، وما سيكون وإلى الأبد هو مما أحاط به علم الله عزّ وجلّ منذ الأزل ، وأنّه لم يشذ عنهم أحد ، وإلاّ لذاع أمره واشتهر ، وقد ابتدأنا بقول الشيخ الكليني (ت / ٣٢٩ هـ) وانتهينا بالأقوال المعاصرة ، وفيها الكفاية لمن أراد الوقوف على معرفة رأي علماء الشيعة بعلمه تعالى .

رابعاً - من الإفتاء بتكفير من يعتقد بتلك النسبة والبراءة منه :

أثبتنا في هذا البحث ما يلزم أهل السنّة من الاعتراف بأنّ الشيعة لا تنسب الجهل إلى الله تعالى بمقولة البداء ، مع التأكيد على إفتاء فقهاء الشيعة وعلمائهم بتكفير من يعتقد بهذه النسبة ، مع وجوب البراءة منه ، اقتداءً بأئمّتهم عليهم السلام .

خامساً - من عقيدة الشيعة الإمامية في الصفات الإلهية :

وإمعاناً في ردّ الاتّهام المذكور تناول البحث مسألة الصّفات الإلهية في عقيدة الشيعة مع التركيز على صفة العلم ، وقد كان الردّ حاسماً على تلك المفتريات والأباطيل التي تروّجها الدوائر المعروفة بسطحية تفكيرها وسدّة تعصّبها ، حيث أثبت الردّ أنّ صفة العلم الإلهي ، هي صفة كمال مطلق لله تعالى في عقيدة الشيعة الإمامية أجمع ، وأنها كلّية الثبوت بحقه تعالى من كلّ وجه ، ولا يصحّ سلبها عنه - تبارك اسمه - بحالٍ من الأحوال ، وأنّه - تقدّست أسماؤه - لا يخلو من هذه الصفة طرفة عين ولا أقل من ذلك ، ولا يصحّ عند علماء الشيعة الإمامية بالإجماع وصفه تعالى بنقيض هذه الصّفة مطلقاً .

ثمّ اضطرّ البحث إلى وقفة قصيرة تُلزم الخصم في عقيدته بصفات الله تعالى من اللوازم الكثيرة المنقّرة ، مع الإشكالات المتعدّدة التي يحقّ معها لعلماء الشيعة الإماميّة توجيه تلك النسبة إلى خصومهم ، وإنّ لم تكن مقصودة لديهم ؛ لأنّها من لوازم قولهم : بأنّ الصّفات الإلهية قديمة زائدة على الذات !

الفصل الثالث : موقع البداء ومعناه عند الشيعة

ابتدأ الفصل ببيان نوع القضاء والقدر الذي يقع فيه البداء ؛ ذلك لأنّ القول بوحدة القضاء والقدر هو من أهم الأسباب المؤدية إلى إنكار البداء ، والتقول فيه

على الشيعة .

وقد اتضح أنَّ موقع البداء إنما هو في القضاء والقدر غير الحتميين ، ثمَّ تناول الفصل جواب ما قد يرد من اعتراض وإنكار لمتل هذا النوع من القضاء والقدر ، وذلك من جهتين ، وهما :

الالتباس في فهم القضاء والقدر :

وبعد تبين هذا الالتباس لدى المعارض على وجود القضاء والقدر غير الحتميين ، أثبت البحث وجود هذا النوع من القضاء والقدر ، وذلك اهتداءً بكلِّيات أهل البيت عليهم السلام المؤيِّدة بأحاديث البخاري ، ثمَّ بحثنا ما يدلُّ على نوعي القضاء والقدر ، وذلك عبر تقسيم الموجودات الدالِّ عليه ، إذ أنَّ منها ما يكون فيه القضاء والقدر على نحو الحتم ، ومنها ما لا يكون كذلك تبعاً لوحدة العلَّة في أحدهما وتكثُّرها في الثاني ، مع تأييد هذا الكلام بما نُقل عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وعن عمر بن الخطاب .

الخلط بين التقدير والعلم :

بيَّن البحث أنَّ أساس هذا الخلط يرتبط بشبهة الأشاعرة في مسألة الجبر والاختيار مع التأكيد على تظافر الأخبار من طرق الطرفين على إمكان تغيُّر المُقدَّر ، مع اتِّفاقهم على عدم تغيُّر العلم .

وبعد أن انتهى البحث من البرهنة على وجود نوعي القضاء والقدر ، وموقع البداء منها ، وكون التغيُّر في المعلوم لا علاقة له بتغيُّر العلم انتقل البحث إلى بيان :

معنى البداء عند الشيعة الإمامية :

اهتمَّ البحث أولاً بمخاطبة ضمير الباحث المسلم ووجدانه ، بما يبعد عن ذهنه

٥٣٤ دفاع عن الكافي

جميع ما نسب إلى الشيعة من افتراءات وأكاذيب من خلال مقولة البداء ، ثمَّ بين بعد هذا الخطاب المشفوع بالدليل ، معنى البداء عند الشيعة الإمامية وهو نسخ في التكوين كما صرَّح به علماء الشيعة كالشيخ الصدوق ، والشيخ المفيد ، والشيخ الطوسي ، وغيرهم .

ثمَّ بيَّنا أنَّ القرآن الكريم قد تناول ظاهرة النسخ في التكوين في جملة من الآيات الكريمة التي أطلق عليها مفسرو أهل السُّنة اسم النسخ صراحة ، ثمَّ أوضح البحث بعض موارد هذا النسخ كأن يزيد الله تعالى في رزق الإنسان أو ينقص منه ، أو يمرض عبداً ويشفيه ، أو يسعده ويشقيه ، أو يقره ويغنيه ونحو ذلك .

ثمَّ اهتمَّ البحث - بعد ذلك - بتأويل إضافة البداء لله تعالى بما يخدم معنى البداء الذي لا محذور فيه ، وذلك على نحوين وهما :

الأول : الإطلاق المجازي المؤيَّد بمجملته وافرة من آيات القرآن الكريم التي أثبتت بظاهرها ما يستحيل إطلاقه بحقه تعالى مما يدلُّ على أنَّ استعمال اللفظ فيما يخالف ظاهره - مع القرينة - أمر شائع في خطابات الشارع المقدَّس ، بل وعند الناس جميعاً ، وعليه فإطلاق لفظ البداء في قول الأئمة عليهم السلام «بدا لله تعالى» يكون من هذا الوجه ، لاقتران هذا الاستعمال بنفيهم الجهل عنه سبحانه كما هو صريح أقوالهم عليهم السلام .

والثاني : تأويل (اللام) في قولهم عليهم السلام : «بدا لله تعالى» .

ثمَّ بيَّنا البحث أنَّ إسناد البداء إلى الله تعالى بأيّ نحو كان لا يستلزم منه نسبة الجهل إليه عز وجل .

الفصل الرابع : أضواء على أحاديث البداء

في هذا الفصل دراسة وافية لجميع أحاديث البداء في كتاب الكافي ، سواء التي

شُهر بها على الكليني والشيعة ، أو لا .

وقد شرع الفصل بتقسيم أحاديث البداء في كتاب الكافي على أربعة أقسام وهي:
القسم الأول - الأحاديث الواردة في أهمية البداء ، وهي خمسة أحاديث لا أكثر .
القسم الثاني - في تفسير بعض الآيات الدالة على المحو والإثبات وتغيير
الآجال ونحو ذلك ، وقد ضمَّ هذا القسم ثلاثة أحاديث فقط .
القسم الثالث - في أنواع القضاء ، وقد انحصرت أحاديث هذا القسم بأربعة
أحاديث فقط .

القسم الرابع - في نفي الجهل عن الله تبارك وتعالى . وقد بلغت أحاديث هذا
القسم أربعة لا غير .
ثمَّ بيَّنا أحاديث أخرى في البداء خارجة عن هذه الأقسام وهي ثلاثة أحاديث
فقط ، الأول منها في الإمامة ، والثاني والثالث في بيان منزلة عبدالمطلب جدِّ
النبي ﷺ .

وقد تناول البحث بالدراسة والنقد أحاديث كلِّ قسم على انفراد ، بما يوضِّح
للعيان حقيقة هذه الأحاديث ، وما تعنيه ، مع تشخيص أسباب الاعتقاد بالبداء ،
وحصيلة هذا الاعتقاد ، كما تبين نفاق بعض الكتاب وتحاييلهم في اقتباس بعض هذه
الأحاديث للتشنيع بها على الشيعة الإمامية ، وتركهم - عن عمد وخبت - لما
يوضِّح ما اقتبسوه من أحاديث أخرى في الكافي نفسه ، حيث تجنبها المشنِّعون
تماماً ، ولم نجد لها في كتابتهم عيناً ولا أثراً !!

الباب الرابع : « شبهة تحريف القرآن الكريم »

ضمَّ الباب الرابع والأخير من هذه الدراسة ثلاثة فصول وهي :

الفصل الأول: الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف

ابتدأ الفصل ببيان معنى التحريف وأقسامه ، ثمّ اعتنى عناية فائقة بدراسة ما نجم عن شبهة التحريف في روايات الكافي من مزاعم باطلة أطلقتها فئة من الكتاب على الشيعة الإمامية وأعلامهم ، بل وأئمتهم عليهم السلام ، وهي :

دعوى استدلال الشيعة بروايات التحريف على الإمامة :

وخلاصتها : إنَّ عدم وجود آية في القرآن الكريم بشأن ما تدَّعيه الشيعة الإمامية بمسألة الإمامة هو الذي حملهم - وعلى رأسهم ثقة الإسلام الكليني - على تحريف القرآن الكريم لكي يحتجوا على غيرهم بتلك الآيات المحرَّفة على إثبات إمامة أمير المؤمنين عليٍّ والأئمة من بعده عليهم السلام .

لقد بيَّن البحث أولاً طريقة علماء الشيعة في احتجاجاتهم على الخصم بما عرفه وألفه وتسالم على صحَّته ، ثمّ أوضح زيف هذه الدعوى وكذبها بما احتجَّ به علماء الشيعة الإمامية - كما طفحت به كتبهم الاستدلالية ، ومرَّ قسط وافر منه في البحوث التهديدية - كاحتجاجهم بالآيات القرآنية الكريمة التي رسمت المسار الصحيح للأئمة الإسلامية بعد وفاة نبيِّها العظيم صلى الله عليه وآله ، زيادة على ما بيَّنه جواب هذه الشبهة من استدلالهم بالآيات المبيِّنة للقُدوة التي يجب التمسك به بعد انتقال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى ، وعلى ضوء ما فسَّرتَه السُّنَّة النبويَّة المطهَّرة المنقولة بكتب أهل السُّنَّة لا الشيعة الإمامية .

ثمّ استدلالهم بالأحاديث المتواترة لدى الطرفين ، كحديث الغدير ، والثقلين والمنزلة ، وسفينة نوح ، وباب حطة وغيرها من الأحاديث والأحداث التي شهدت بكلِّ وضوح على صدق مدَّعى الشيعة الإمامية في مسألة الإمامة ، وهي مسجَّلة في دواوين أهل السُّنَّة ومراجعهم الأساسية .

كرزية يوم الخميس التي أبكت عيون المؤمنين دماً ، ونحوها مما لا يجرأ أحد

على ادعاء أنها من صنع الشيعة . هذا فضلاً عما اعتمدته الشيعة في الاستدلال بأقوال أهل السنة أنفسهم وأحاديثهم المروية من طرقهم هم وحدهم كما برهن عليه البحث .

حيث اعترف الخصم بأن علياً عليه السلام هو الذائد عن الحوض يوم القيامة ، وهو قسيم النار والجنة ، وأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز ، وأن النظر إلى وجهه الكريم عبادة ، وأنه أفضى هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ، وأحفظهم لسنته ، وأشدّهم تطبيقاً لشريعته ، وأعلمهم على الإطلاق بما أنزله الله على رسوله ﷺ ، فهو الأذن الواعية ، وباب مدينة العلم ، وأنه الملجأ لكل نازلة نزلت بعد النبي ﷺ ، والملاذ لكل معضلة حلت ، ولولاه لهلك من هلك باعتراف من قبله ملك ، وأنه شرب العلم شرباً ونهله نهلاً ، وغيره لم يع معنى الكلاله والأب جهلاً ، وأنه لم يسجد لغير الله تعالى ، وسجد غيره سفاهة للآلات والعزى ونحر لمناة الثالثة الأخرى ، وأنه واسى النبي حياً وميتاً ولم يترك الجسد الطاهر المطهر مسجى ، وغيره راح إلى السقيفة يسعى ، ولم يقل : أقيلوني ، بل أطلقها مدوية : سلوني ، إلى غير ذلك من فضائله ومناقبه وسوابقه التي ضرب الجواب عنها صفحاً ، والتي لو قُسمت واحدة منها بين جميع الخلائق لوسعتهم خيراً ، وأنه نزلت فيه ثمانون آية صفواً لم يشركه أحد فيها من هذه الأمة ، ذلك هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه في كتب أهل السنة ، أفهل تراهم حرّفوا كتاب الله تعالى ، وبدّلوا السنة ؟!!

اتّهام الأئمة عليهم السلام بشبهة التحريف !!

كشف البحث في جواب هذا الاتّهام جحود أربابه للقرآن الكريم الذي يدّعون الحرص عليه لما أوجبه عليهم من مودة من اتّهموهم بنحريف القرآن ، ولأنهم ، والصلاة عليهم في خاتمة التشهد بإجماع المسلمين مع تكذيبهم للنبي الأعظم ﷺ الذي أوصاهم بما أوصاهم بأهل بيته عليه السلام ، فكان الجواب ملخصاً بما ورد عن

عظيم منزلتهم في القرآن الكريم أولاً ، وقد ذكرنا في كل آية ما قاله مفسرو أهل السنة ، وما أخرجه محدثوهم بشأنهم عليهم السلام ، وكفى دليلاً بما أخرجه عن النبي ﷺ أنه قال : « من مات على حب آل محمد مات شهيداً - إلى أن قال ﷺ - ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب على عينه : آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ».

لقد توسع جوابنا في رد هذا الاتهام وذلك بإيراد الكثير من النصوص التي رواها أهل السنة في بيان مكانة أهل البيت عليهم السلام وعظيم منزلتهم عند الله تعالى ورسوله ﷺ ، والمؤمنين ، بما يفضح أهل هذا الاتهام السخيف ويلقمهم حجراً ، وكيف لا ومن جعلوا أعداءً للكتاب بالتواتر ، يُتهمون بتبديله ؟! ومن هو مع القرآن والقرآن معه ولن يفترقا حتى يردا على النبي الحوض ، يُتهم بتحريفه ؟! وكفى بأولئك خزيًا وعاراً أن لا يخرجوا - كما تبين في محله - من إحدى ثلاث خصال - كل واحدة أقبح من أختها - ببغضهم أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام .

دعوى بطلان احتجاج الشيعة بعدم التحريف :

إن من يَتهم آل محمد ﷺ بتحريف القرآن الكريم ، ويزعم أن تصريح علماء الشيعة الأوائل بنفي التحريف قد صدر تقية ، ويسخر من كون مدار مذهب الشيعة على أقوال الأئمة عليهم السلام المروية بكتب الحديث ، لا يُستبعد منه تبني مثل هذه الدعوى. وبما أن قسماً من جوابها قد مرَّ في الأبواب المتقدمة ، لا سيما في البحوث التمهيدية ، ومناقشة الطعون في مباحث التقية ، مع ما في جواب الاتهام السابق أيضاً من صلة وثيقة في تزيف هذه الدعوى ؛ لذا ركَّز البحث في جوابها ، على ثلاثة أمور وهي :

الأول: كون الشيعة محقّين في اتّباع الآل عليهم السلام في دينهم ودنياهم واتّخاذ ما صحّ نقله من أقوالهم عليهم السلام حجةً بينهم وبين الله تعالى لما سبق من حجّة أقوالهم عليهم السلام.

الثاني: ليس كلّ ما روي - في كتب الحديث عند الشيعة الإمامية - من أقوال أهل البيت عليهم السلام قد ثبت صدوره عنهم حتى يقال: إنّ مدار مذهب الشيعة على روايات الكافي وغيره على علّاتها.

الثالث: أنّ للتقية مجالاً لا يسع معه القول بنفي التحريف؛ لكون دليل علماء الشيعة الأوائل على القول بنفي التحريف هو القرآن الكريم نفسه، مع ادّعاء الإجماع عليه أيضاً.

تهمة الدس والتزوير في أحاديث الكافي:

اتّضح من جواب هذه التهمة أنّ الكليني رحمته الله قد أفرد أبواباً في كتاب الكافي أراد من أحاديثها القول: بأنّه على يقين من وجود الأكاذيب والافتراءات على النبي صلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته عليهم السلام. وأنّه لم يجمع كلّ ما قرأه أو سمعه أو حدّث به مطلقاً من غير رواية، وإلّا لجاء الكافي الذي جُمع في عشرين سنة على أقلّ التقادير في عشرين مجلداً.

واتّضح منه أيضاً اهتمام رواة الشيعة الأوائل بالحديث الشريف رواية ودراية وحيطتهم البالغة في التأكّد من سلامة ما بأيديهم من عبث الوضّاعين وخبث المغالين، فتشدّدوا في قبول الرواية، وقاموا بعرض ما كتبوه من أحاديث على الأئمة أنفسهم، كما راسلوا - من بعدت بهم الديار - أمّتهم، لغرض التنبّث من صحّة ما وصلهم من فتاواهم وأقوالهم عليهم السلام، وقد بلغ حرصهم أن لا يهملوا الكتب التي ألفها المنحرفون والمغالون أيام استقامتهم والتأكّد من صحّة ما روه في تلك الحال وتمييزه عن غيره من المكذوب على الأئمة عليهم السلام.

واتَّضح منه أيضاً دور الأئمة عليهم السلام في تنبيه شيعتهم وتحذيرهم من الغلاة وغيرهم من أصناف الكذابين ، بحيث لم يبق أحد من المغالين إلا وقد لُعن وافتُضح أمره بين الملأ الشيعي في ذلك الزمان حتى عُرِف عن القميين - ومعظم تنبوخ الكليني منهم - مواقفهم المشهورة في إبعاد كل من اتَّهم بالغلو والانحراف عن أرضهم كلّها .

هذا مع توافر أربعائة كتاب معتمد لدى جميع الشيعة في عصر الكليني ، وهي المسماة بالأصول الأربعائة المؤلفة في زمان الأئمة لا سيما الإمامين الباقر والصادق عليهم السلام ، كلّ هذا يقطع بأنّ الكليني عليه السلام لم يعتمد في روايات الكافي على كتاب مدسوس أو مزوّر .

وأما ما رواه عن المجاهيل فقد بيّن البحث علته البعيدة عن تهمة الدس والتزوير ، وما رواه عمّن اتَّهم بالغلو فهو محمول على أيام استقامته ، ومع هذا فإنّ أعلام الشيعة ومحقّقيهم لم يصحّحوا جميع أخبار الكافي ولم يدّعوا قطعية صدورها عنهم عليهم السلام ، لا لكون الكافي مشحوناً بالدس والتزوير كما هو المدعى في هذه التهمة ، بل لعدم انطباق الشروط الواجب توفّرها في بعض أخباره ، وليس كلّ ما رُدَّ من الأحاديث يكون مدسوساً ومزوّراً .

ولما كان أصحاب هذا الادّعاء قد تناسوا تماماً داء الوضع الوخيم في كتب السُنّة الذي استشرى خطره فشمّل ما يدّعون أنّه أصحّ الكتب بعد كتاب الله تعالى ، فقد اضطرّ البحث لتناول :

الوضع في الحديث عند أهل السُنّة :

برهن البحث على أنّ ما أُحصي من الأحاديث الموضوعة في كتب الحديث عند أهل السُنّة قد بلغ أكثر من ستة أضعاف ما في كتاب الكافي بأجزائه الثمانية ، وكيف أنّ الوضّاعين من أهل السُنّة قد تفتّنوا في الكذب والدجل والنفاق على الله ورسوله

باعتراف أئمة أهل السنة أنفسهم كالقرطبي المالكي وغيره . وقد كانت حصّة الخوارج - الذين إذا هؤوا أمراً صيروه حديثاً - في صحيح البخاري وحده تثير الريبة وتبعث الدهشة ، إذ أخرج البخاري عن ثلاثين خارجياً ، هذا فضلاً عما رواه عن ستين ناصبياً أعلنوا العداء لمحمد ﷺ ببغضهم لذريته وأهل بيته ﷺ .

ثمّ بينّ البحث أصناف الوضّاعين عند أهل السنة حسباً صنّفهم كتب أهل السنة ، فهم بين قوم وضعوا الحديث لهوى يدعون الناس إليه ، وبين آخرين من الحمقى والمغفلين الذين وضعوا الحديث للتقرّب إلى الله تعالى !! حيث عدّوه حسبة ، وبين صنف آخر كان يضع لأجل السؤال وطلب الأموال .

ثمّ استنطق البحث بعض النصوص الشاهدة على كثرة الوضع عند أهل السنة ، واستماتة الطغاة في ترسيخ الأحاديث الموضوعة في أذهان الناس جميعاً إلّا من عصمه الله عزّ وجلّ ، وذلك بمركبة منتظمة سخّروا لها زمرة من الصحابة لتثبيت أركان عرش الطاغوت ، ثمّ أخذنا بعض العينات من تلفيقات أبي هريرة وغيره في أهم كتب القوم إطلاقاً وهو ما يسمّى عندهم بالجامع الصحيح ، حتّى لكان معيار الحديث الصحيح عند شيخ المحدثين من أهل السنة أن لا يكون في سنده علوي !! ثمّ ختم البحث أخيراً بأطرف ما وقع لقوم من رواة أهل السنة يطلبون الحديث من كلّ وجه ولا يبالون ممّن أخذوا الحديث .

ادّعاء اعتقاد الشيعة بصحّة جميع ما في الكافي :

لقد بينّ البحث أولاً موقف الآلوسي من هذا الادّعاء حيث زعم أن علماء الشيعة صرّحوا أن العلم بأخبار الكافي واجب مع أن الكافي مملوء من روايات ابن عيّاش وهو بإجماع الشيعة كان كذاباً وضّاعاً !!

وقد رأينا تقديم الجواب على ادّعاء الآلوسي قبل بيان الادّعاءات المماثلة الأخرى .

أحصى البحث في جواب ادّعاءه من ادّعي بابن عتيّاش في تاريخ رواية الشيعة فكانوا سبعة لا غير في جميع كتب رجال الشيعة الإمامية ، والطريف في الأمر أنّا لم نجد لأبيّ منهم عيناً ولا أثراً في أسانيد الكافي ، مما احتملنا معه أنّه يريد بابن عتيّاش : أبان بن أبي عتيّاش الذي روى كتاب سليم بن قيس الهلالي ، ولهذا تناول البحث من ضعف أبان ، وتبيّن أنّه لم يُثبِتْ بالوضع إلّا من ابن الغضائري الذي نسب له وضع كتاب سليم ، وقد بيّنا عدم الاعتداد بقول الغضائري ؛ لأنّ كتاب سليم بن قيس عليه السلام قد روي من طرق صحيحة أخرى لم يقع فيها أبان ، مع اهتمام علماء الشيعة بكتاب سليم قبل أن يخلق ابن الغضائري ، وتقريضهم له ، وإعجابهم به ، وعدّهم له من أكبر الأصول الثابتة التي رواها أهل العلم من حملة حديث أهل البيت عليه السلام ، إلى غير ذلك من الوجوه الأخرى التي تبطل طعن الغضائري .

وهكذا اتّضح افتراء الآلوسي على علماء الشيعة بعد أن بيّن البحث موقفهم من أبان ومن كتاب سليم أيضاً .

كما تأكّد لنا افتراؤه على الكافي إذ زعم أنّه مليء بروايات ابن عتيّاش ولا وجود لابن عتيّاش في أسانيد الكافي ، أمّا لو كان قصده : أبان بن أبي عتيّاش ، فهو قد كذب وافترى أيضاً ، إذ لا تزيد أحاديث أبان بن أبي عتيّاش في كتاب الكافي على ثمانية أحاديث ، بيّنها البحث جميعاً وبرهن على انسجامها مع ضرورات الشرع الحنيف ، ومعطيات العقل السليم .

ثمّ بيّن البحث بقية الأقوال التي ادّعت الادّعاء المذكور مع إضافة : أنّ الكافي ثقة الإسلام الكليني (ت / ٣٢٩ هـ) قد رويت أخباره عن الإمام الصادق عليه السلام (ت / ١٤٨ هـ) وبلا واسطة !! وهو - كما ترى - غير جدير بالجواب .

أمّا من صَحّح زعمه ونسبه إلى الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف فقد أجاب البحث عليه بمنطق الأخباريين عليه السلام الرافض لهذا الزعم جملة وتفصيلاً .

أمّا ما رافق الادّعاء المذكور من كون الكافي أوثق كتاب عند الشيعة وأنّه كصحيح البخاري عند أهل السُنّة ، وأنّ أخباره كلّها حجّة عندهم ، فقد اضطرّ البحث إلى التوسّع في الجواب ، بدراسة موقف كلّ فريق من كتابه لكي يتّضح صدق ما سلف من أقوال بحق أيّ منها ، وابتدأ البحث أولاً بموضوع :

الكافي بنظر علماء الشيعة :

امتاز موقف علماء الشيعة من المحقّقين والأصوليين إزاء كتبهم الحديثية - ومنها الكافي - بالاعتدال والإنصاف ، فلم يبخلوها حقّها ولم يرفعوها فوق قدرها ، وقد أثبت البحث هذه الحقيقة بشهادة أولئك الأعلام أنفسهم الذين اهتموا بدراسة كتاب الكافي فشرحوا سائر أحاديثه ، وناقشوا في متونها وأسانيدها ، وصنّفوها إلى صحيحة وغيرها ، وهذا الموقف لم يكن مستجداً عند علماء الشيعة إزاء أحاديث الكافي بل عرف نظيره منذ زمن انتشار الكافي بين الملأ الشيعي أيضاً ، كما هو الحال في موقف الشيخ الصدوق (ت / ٣٨٠ هـ) منه ، وموقف الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) والسيد المرتضى علم الهدى (ت / ٤٣٦ هـ) ، وشيخ الطائفة على الإطلاق (ت / ٤٦٠ هـ) .

أمّا عن موقف الأخباريين من كتاب الكافي فهو أشبه بموقف أهل السُنّة من صحيح البخاري ، على أنّهم قلّة وقد ردّ عليهم علماء الشيعة بأقوى الأدلّة وأسطع البراهين ، وأثبتوا أنّه ليس عند الشيعة ما يسمّى بالصحيح البتة سوى كتاب الله تعالى .

صحيح البخاري بنظر أهل السُنّة :

برهن البحث على أنّ موقف علماء أهل السُنّة إزاء صحيح البخاري يختلف اختلافاً جوهرياً عن موقف الشيعة الإمامية إزاء كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني ، حيث جعلوه في مقام عالٍ جداً ورتبة لا يرقى إليها أيّ كتاب آخر سوى كتاب الله

تعالى، هذا في الوقت الذي اعترف فيه قلة قليلة من علمائهم بأن في الجامع الصحيح ما لا يمكن وصفه بالصحة. كالأحاديث المرسلة والمقطوعة والمجهولة فضلاً عن وجود طائفة من الأحاديث التي وقع في أسانيدھا حثالة الرواة كعمران بن حطان وعكرمة الخارجيين ونظائرهما من الذين ضعفهم علماء أهل السنة أنفسهم، كما طعنوا بقسم من رواية البخاري ووصفوه بالكذب وطعنوهم بوضع الحديث.

وعلى الرغم من ذلك كله فقد صرح بعضهم بأن من روى عنه البخاري فقد جاز القنطرة، كما اتفق جمهور العلماء منهم على أن صحيح البخاري هو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى على الإطلاق، وأن أحاديثه كلها تفيد القطع، فهي حجة مطلقاً، وقد بلغ الإسراف في الإطراء حدّاً غير معقول بحيث ادّعي بأن صحيح البخاري ما قرئ في سدة إلا فرجت، ولا في مركب فغرقت، وأنه يستسقى بأحاديثه الغمام، كما بالغ السعراء في وصف أحاديث البخاري بأنها كالأحاديث المنقولة عن النبي ﷺ بلا واسطة، وأما عن المناومات، فحدّث ولا حرج.

وبعد أن أسفر الصبح لكل ذي عينين، وبان الفرق بين الموقفين، عدل البحث إلى مناقشة:

دعوى أن مذهب ثقة الإسلام هو التحريف:

ومن الأمور الأخرى التي رافقت شبهة التحريف هو ما أطلقه بعض الكتاب من أهل السنة من أن الكليني كان يعتقد التحريف في القرآن الكريم وأن التحريف مذهب !!

لقد كشف البحث عن جذور هذه الدعوى وأسبابها، وما احتجّ به مروّجوها، وأثبت بالدليل القاطع - ومن الكافي نفسه - بأن الكليني رحمه الله كان لا يرى التحريف مطلقاً، والأكثر من هذا أنه قد حدّد ضابطة كلية لمعرفة صحيح الأخبار من

سقيمها وذلك في أكثر من باب واحد من أبواب الكافي ، هذا مع تصريحه بجملة من القواعد الدرائية المعمول بها عند جميع المسلمين في تقييم ما يُروى من الأخبار ، بما يكشف عن عدم اعتقاده بصدر جميع ما رواه عن الأئمة عليهم السلام ، لعدم انطباق تلكم القواعد - التي نصّ عليها الكليني في أول الكافي - على بعض ما رواه من أخبار .

أمّا عن التذرع ببعض أبواب الكافي المدّعى إفادتها التحريف ، لتقرير صحّة الدعوى المذكورة ، بتقريب أنّ مذاهب القدماء تُعلم غالباً من عناوين أبوابهم ، فقد أثبت البحث أولاً : إنّ مثل هذا التذرع لو صحّ لكان للكليني لا عليه ، إذ عنون باباً في الكافي يكاد أن يكون صريحاً بعدم الاعتقاد بالتحريف ، هذا فضلاً عن كون أحاديثه أوضح في الدلالة على استهجان مقولة التحريف .

وثانياً : إنّه ليس في جميع أبواب الكافي ما يصحّ لأن يكون مبرراً لدعوى أنّ مذهب الكليني عليه السلام هو التحريف ، مع إثبات أنّ ما احتجّوا به في المقام لا يدلّ على المدّعى .

الفصل الثاني : مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة

في هذا الفصل تمت مناقشة إحدى وستين رواية من روايات الكافي (أصولاً وفروعاً وروضة) وهي تمثّل كامل العدد الذي رواه ثقة الإسلام الكليني وتردّد ذكره في عشرات الكتب المؤلفة للتشهير على الشيعة الإمامية بهذه الشبهة .

أمّا التسع الأولى منها فقد ناقش البحث في دلالتها دون أسنادها لعدم وجود الضعيف فيها ، وإن ورد في بعضها ما هو مسكوت عنه في كتب الرجال جميعاً .

وأما الروايات الأخرى من العدد المذكور فهي ضعيفة بأجمعها ، وقد نوقشت سنداً ودلالة ، ولم تثبت دلالة أيّة واحدة منها على التحريف المزعوم .

ويمكن إعطاء صورة ملخصة عن هذه الروايات فنقول :

انحصرت دلالة الروايات المذكورة بجملة من الأمور :

منها ما تعلّق باختلاف القراءات القرآنية .

ومنها ما ارتبط بتفسير الآيات ، أو تأويلها .

ومنها ما اتّصل ببيان سبب النزول .

ومنها ما ورد لإظهار وجه المناسبة بين آية وأخرى من القرآن الكريم .

ومنها ما هو صريح بعدم التحريف .

ومنها ما هو كاشف عن تفسير أمير المؤمنين عليه السلام وما سجّل فيه من زيادات

توضيحية للآيات الكريمة ، إلى غير ذلك من الأمور الأخرى التي كشفها البحث .

وقد ظهرت من مناقشة دلالة هذه الروايات جملة وافرة من الأمور يمكن إجمالها

اختصاراً بما يأتي :

١- إنّ لفظة (التنزيل) الواردة في تلك الروايات ، لا يُراد بها المعنى المتبادر منه

اليوم ، وإنّما المراد هو نزول المعنى ، وقد برهن البحث على صحّة هذا الاستنتاج .

٢- إنّ جملة وافرة من هذه الروايات - قد تزيد على النصف - ذكرها أهل السُنّة

في كتبهم بشكل أو بآخر مما يجعلها تلتقي بدلالاتها مع دلالة تلك الروايات بالمطابقة

تارة ، أو التضمّن أخرى ، أو الالتزام ثالثة ، ولم يقل أحدٌ منهم بدلالاتها على

التحريف .

٣- إنّ عدداً من الآيات الكريمة التي اشتملت على بعض الزيادات التفسيرية أو

التوضيحية وأدّعي دلالتها على التحريف قد تُليت في مكان آخر من الكافي كاملة

وبلا هذه الزيادة التفسيرية ، وقد يصدف أنّ من تُروى عنه تلاوة الآية كما هي في

المصحف هو الإمام نفسه عليه السلام الذي رويت عنه تلك الزيادة - التوضيحية فيها -

خلاصة البحث ونتائجه... ٥٤٧..

المدَّعى دلالتها على التحريف ، وهذا بطبيعته قد تطلَّب استقصاء جميع الآيات التي ورد ذكرها في كتاب الكافي ، ومع الأسف أنَّه لم يُلتفت إلى هذه الناحية البالغة الأهمية في دراسة هذه الشبهة في كتاب الكافي .

٤- إنَّ كثيراً من الآيات المتضمَّنة للإيضاحات التفسيرية والتي ظنَّ بها التحريف مؤيِّدة بالأحاديث المتواترة أو المقطوع بصحَّتها لدى الفريقين .

٥- أكثر هذه الزيادات قد انحصرت بذكر اسم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في المصحف الشريف ، مع تصريح الكافي بأنَّ اسم أمير المؤمنين عليه السلام لم يرد في النظم القرآني ولا بآية واحدة ، وهذا ما يكشف بوضوح عن معنى ورود مثل تلك الزيادات .

٦- بعض الزيادات التي رافقت النظم القرآني قد وردت في مكان آخر لتوضيح ذلك النظم بعينه ولكن بألفاظ أخرى مع وحدة معاني الألفاظ في الموضوعين ، مما يكشف بوضوح تام عن المعنى المراد بهذه الزيادات .

٧- مواقع هذه الزيادات تكون بين كلمات النظم القرآني عادة ، وهذه طريقة مألوفة عند مفسِّري أهل السُّنة كما برهن عليها البحث .

الفصل الثالث : التحريف عند أهل السُّنة

كان الدافع الحقيقي وراء كتابة هذا الفصل هو ادِّعاء من اتَّهم الكليني بتحريف القرآن الكريم بأنَّ القول بالتحريف موقوف على الشيعة ، مع إنكاره وجود رواية واحدة تدلُّ على التحريف في كتب أهل السُّنة كما دلَّت عليه روايات الكافي بزعمه ، زيادة على تحدِّي الشيعة الإمامية بعدم استطاعتهم إثبات ورود هذه الشبهة ولو عند واحد من أهل السُّنة ، هذا فضلاً عن المزاعم المتكرِّرة التي يجدها القارئ تحت

٥٤٨ دفاع عن الكافي

عنوان إنكار روايات التحريف في كتب أهل السنة .

وإجابة منّا للتحدي المذكور فقد اعتمدنا على ستة وأربعين مصدراً مهماً من مصادرهم بما فيها الصحاح الستة ، وكشفنا عن تلبّس ما يزيد على ستين شخصاً منهم بهذه الشبهة وجلّهم من الصحابة ، وذلك في مائة مثال قد أخذت خطأً بيانياً في الصعود والارتقاء من الأقلّ الذي قد يُحمل على أيّ محمل إلى الأعلى الذي ياباه كلّ حلّ ، وينفر عنه كلّ محمل ، حيث ابتدأنا بحروف القرآن الكريم ثمّ كلماته ، ثمّ آياته ثمّ سورته ، وأخيراً ما يمسّ قداسة القرآن العظيم كلّّه ، ثمّ خُتم الفصل بكلمة في غاية الاختصار عن موقف المحقّقين وشيوخ الإسلام إزاء شبهة - بل خرافة - تحريف الكتاب العزيز الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلاته وسلامه على محمد وآله .

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ﴾

ثامر العميدي

١٨ ربيع الأول ١٤١٥ هـ

قم المشرفة

الفهارسُ الفنيَّةُ

- ١- فهرس الآيات القرآنية ٥٨٣-٥٥١
- ٢- فهرس الأحاديث ٦١٦-٥٨٥
- ٣- فهرس الأعلام ٦٧٩-٦١٧

(١) فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصحيفة
[سورة البقرة - ٢]		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ...﴾	١-٣	ج ١/٣٩٦، ٣٩٨.
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ...﴾	١٥	ج ١/٥٠٧.
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ...﴾	١٩	ج ١/٥١٤.
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا...﴾	٢٣	ج ٢/٤٠٥.
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً...﴾	٢٩	ج ١/٤٨٣، ج ٢/٨٤.
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي...﴾	٣٠	ج ١/٥٠، ج ٢/١٠٥.
﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ...﴾	٣٣	ج ٢/٨٥.
﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ...﴾	٣٧	ج ٢/٤٠١.
﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً...﴾	٥٥	ج ١/١٠٢.
﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	٥٧	ج ٢/١٦٧، ٣٥١.
﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ...﴾	٥٩	ج ٢/٣٥٧.
﴿مِنْ بَقْلِهَا وَفَنَائِبُهَا وَفُومِهَا...﴾	٦١	ج ٢/٤٥٤.
﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ...﴾	٦١	ج ٢/٢٢١.

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ...﴾	٧٥	ج ٢/ ٢١٩.
﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا...﴾	٧٧	ج ٢/ ٨٥.
﴿يَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ...﴾	٩٠	ج ٢/ ٤٠٤.
﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ...﴾	١٠٢	ج ٢/ ٣٩٣.
﴿وَمَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ...﴾	١٠٦	ج ٢/ ١٦٢.
﴿وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾	١٠٧	ج ١/ ١٠٨.
﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	١١١	ج ٢/ ٣٧٩.
﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ...﴾	١١٤	ج ٢/ ١٢٣.
﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ...﴾	١١٥	ج ٢/ ٨٥.
﴿قُلْ إِن هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ...﴾	١٢٠	ج ١/ ١٣٣، ٤٦١.
﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ...﴾	١٢٤	ج ١/ ٤٦، ٧٠، ٧٢. ج ٢/ ٢٢٦.
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا...﴾	١٤٨	ج ٢/ ٤٥٨.
﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾	١٥٩	ج ١/ ٧٢٦.
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ...﴾	١٦١	ج ١/ ٧٢٥.
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ...﴾	١٧٣	ج ١/ ٦٢٠، ٦٧٥.
﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ...﴾	١٨٤	ج ٢/ ٤٦٠.
﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾	١٨٥	ج ١/ ٦٧٧، ٧١٤.
﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ...﴾	١٩٥	ج ١/ ٦٧٦.
﴿وَأَيُّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ...﴾	١٩٦	ج ٢/ ٤٥٤، ٤٥٧.
﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ...﴾	١٩٧	ج ٢/ ٤٥٣.

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّنَ...﴾	١٩٨	ج ٢/٤٦٥.
﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِّنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ...﴾	١٩٩	ج ١/١٠٥.
﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا...﴾	٢٠٥	ج ٢/٣٧٨.
﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ...﴾	٢١١	ج ٢/٣٩٤.
﴿وَرُزِّلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ...﴾	٢١٤	ج ٢/٣٦٥، ٤٥٥.
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	٢٣٢، ٢١٦	ج ٢/٨٥.
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	٢٣١	ج ٢/٨٦.
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ...﴾	٢٣٥	ج ٢/٨٦.
﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى...﴾	٢٣٨	ج ٢/٣٢٧، ٤٦٢.
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	٢٤٤	ج ٢/٨٦.
﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ...﴾	٢٥٥	ج ٢/٨٦، ١٠٣، ٣٦٦، ٤٠٢، ٣٦٧.
﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	٢٥٧	ج ٢/٣٦٧، ٣٧١.
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ...﴾	٢٥٨	ج ١/٥١٤.
﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيَطْمَئِنَّ...﴾	٢٦٠	ج ١/٤٥٥.
﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا...﴾	٢٦٩	ج ١/٥٠٠.
﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ...﴾	٢٨٥	ج ٢/٤٥٦.

[سورة آل عمران - ٣]

﴿لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي...﴾	٥	ج ٢/١٠٢.
﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي...﴾	٧	ج ٢/٤٥٧، ٤٥٩.

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ...﴾	٨	ج ١/٤٣٠ .
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ...﴾	١٩	ج ٢/٤٥٤ .
﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ...﴾	٢٨	ج ١/٦١٨، ٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٥٤، ٦٧٠ .
﴿قُلْ إِنْ تَحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ...﴾	٢٩	ج ١/٦١٨ .
﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	٣٤	ج ١/٥١٧، ٩٩ .
﴿وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	٤٣	ج ٢/٤٧٠ .
﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ...﴾	٦١	ج ٢/٢٢٦ .
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ...﴾	٨٥	ج ٢/٢٣ .
﴿أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ...﴾	٨٧	ج ١/٧٢٦ .
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا...﴾	٩٠	ج ٢/٤٢٧، ٤٢٨ .
﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ...﴾	٩٢	ج ٢/٣٩٨ .
﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾	١٠٣	ج ١/٦٢٤ .
﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ...﴾	١٠٣	ج ٢/٤٣٢ .
﴿وَلَنْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ...﴾	١٠٤	ج ٢/٤٦٧ .
﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	١١٠	ج ١/٦٩٧ .
﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	١١٩	ج ٢/٨٧ .
﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا...﴾	١٦٨	ج ١/١٠٥ .
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ...﴾	١٧٣	ج ١/١٠٦ .

الآية	رقمها	الصحيحة
[سورة النساء - ٤]		
﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ...﴾	٥	ج ٢/٣٨٨.
﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ...﴾	١٢	ج ٢/٤٦٢.
﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجَوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ...﴾	١٤	ج ٢/٣٨٨.
﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾	٢٤	ج ٢/٤٣٣، ٤٦٥.
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ...﴾	٤٠	ج ٢/٤٥٥.
﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾	٤٦	ج ٢/٢١٩.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا...﴾	٤٧	ج ٢/٤٠٥.
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى...﴾	٥٨	ج ٢/٤١٣.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا...﴾	٥٩	ج ١/٧٠، ٩٨، ٢/٣٥٠، ٤١٣، ٤١٤.
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ...﴾	٦٣	ج ٢/٣٦٣.
﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِّمَّا...﴾	٦٥	ج ٢/٣٩٢، ٣٩٣.
﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا...﴾	٦٦	ج ٢/٣٩٢.
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا...﴾	٦٦	ج ٢/٢٣١، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٩٣.
﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَٰلِمًا﴾	٧٠	ج ٢/٨٧.
﴿فَمَا لَهُمْ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ...﴾	٧٨	ج ١/١٣١.
﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...﴾	٨٠	ج ٢/١٦٧.
﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى الْأُمْرِ...﴾	٨٣	ج ٢/٤١٥.
﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ...﴾	٨٨	ج ١/٤٢٥.

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿إِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانُ بِمَا...﴾	١٣٥	ج ٢/٤٢١.
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ...﴾	١٣٧	ج ٢/٤٢٥، ٤٢٧.
﴿إِنَّ الْمُتَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾	١٤٢	ج ١/٥٠٧، ج ٢/١٦٥.
﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا ... وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	١٥٧-١٥٨ ج ١/٥٩٨.	
﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ ...﴾	١٥٩	ج ١/٢٥٤، ٢٥٩، ٥٩٩، ٦٠٠.
﴿طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ...﴾	١٦٠	ج ٢/٤٦٠.
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾	١٦٨-١٦٩ ج ٢/٣٥٩.	
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ...﴾	١٧٠	ج ٢/٣٥٩.
[سورة المائدة - ٥]		
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ...﴾	٣	ج ١/١١٧.
﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾	٤	ج ١/٧٢٦، ٧٢٩.
﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ ...﴾	٥	ج ٢/٢٩٠، ٤٦٣.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ...﴾	٦	ج ٢/٣٧٥.
﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ...﴾	٦	ج ٢/٣٧٤.
﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ...﴾	٦	ج ٢/٢٢١.
﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ ...﴾	٦	ج ١/٧٥.
﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾	٤٤	ج ١/١٥١، ٥٢٤.
﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	٤٥	ج ١/١٥١، ٥٢٥.

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	٤٧	ج ١/١٥١، ٥٢٥.
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾	٥٥	ج ١/٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٢١، ١٥٥، ج ٢/١٦٧، ٢٢٥، ٤٠٨، ٤١٠.
﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ...﴾	٦٢	ج ١/٦٩٧.
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ...﴾	٦٤	ج ٢/٢١، ٢٦، ٢٧، ١٦٢، ١٨١، ٤٦٨.
﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾	٦٦	ج ١/٦٩٧.
﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أَنزَلَ إِلَيْكَ مِنَ...﴾	٦٧	ج ١/٦٢، ١١٣، ٧٠١، ج ٢/٢٢٥، ٣٨١، ٤١٠، ٤٦٦.
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ...﴾	٧٧	ج ١/٦٩٨.
﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	٨٠	ج ١/٦٩٨.
﴿ذَٰلِكَ بِأَن مِّنْهُمْ قِسِيَّيْنِ وَرُهْبَانًا...﴾	٨٢	ج ٢/٤٥٤.
﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةٌ لِّإِيمَانِكُمْ...﴾	٨٩	ج ٢/٤٦٣.
﴿ذَوُوا عَدْلٍ مِّنْكُمْ...﴾	٩٥	ج ٢/٣٣٩.
﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ...﴾	١٠١	ج ٢/٣٨٨.
﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ...﴾	١١٢	ج ٢/٣٨٣.
﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ...﴾	١١٥	ج ٢/٤٥٧.

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ...﴾	١٢٠	ج ٦١ / ٢
[سورة الأنعام - ٦]		
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا...﴾	٢	ج ١٤٢، ١٤٧، ١٥١، ١٦٢، ١٨٨
﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ...﴾	٣	ج ٨٧ / ٢
﴿رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	٢٣	ج ٣٩٧ / ٢
﴿أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ...﴾	٢٤	ج ٥٩٢ / ١، ٤٠٢ / ٢
﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ...﴾	٢٨	ج ١٠٥ / ١
﴿فَأِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ...﴾	٣٣	ج ٣٤٠ / ٢
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...﴾	٥٩	ج ١١ / ٢، ٨٧، ١٠٣، ٣٦٩، ٣٧٠
﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا...﴾	٦٠	ج ٨٨ / ٢
﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَأُسْتُ...﴾	٦٦	ج ٢٣٤ / ٢
﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ...﴾	٧٣	ج ٨٨ / ٢
﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾	٨٠	ج ٨٨ / ٢
﴿وَبَلَّغْنَا حُجَّتَنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ...﴾	٨٣	ج ٤٩٩ / ١
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا...﴾	٨٤	ج ٢٩٠ / ١، ٤٩٩، ٥٠١
﴿وَذَكَرْنَا وَيْحَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنْ...﴾	٨٥	ج ٢٩٠ / ١
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ...﴾	٨٩	ج ٤٩٩ / ١
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ...﴾	٩٠	ج ٤٩٩ / ١، ٥٠١، ٥١٦

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ...﴾	١٠١	ج ٨٨/٢
﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ...﴾	١٠٣	ج ٣٢٦، ٥٦/١
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ...﴾	١١٥	ج ٤٠٣/٢
﴿وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ...﴾	١١٦	ج ٦٩٧/١
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾	١١٧	ج ٨٩/٢
﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ...﴾	١١٩	ج ٦٩٧، ٦٧٥، ٦٢٠/١، ٧١٤
﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ...﴾	١٢١	ج ٤٢٥/١
﴿أَنْعَامٌ وَحَزْتُ حِجْرٌ...﴾	١٣٨	ج ٤٥٤/٢
﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ...﴾	١٦١	ج ٧١٣/١
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ...﴾	١٦٥	ج ٥٠/١

[سورة الأعراف - ٧]

﴿قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا...﴾	٢٣	ج ٤٥٧/٢
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ...﴾	٢٨	ج ٦٨٣/١
﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ...﴾	٥١	ج ١٦٦/٢
﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمٍ...﴾	٦٩	ج ٥٠/١
﴿أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ...﴾	٧١	ج ٢٠٨/١
﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ...﴾	١٢٨	ج ٣٣٦/١
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي...﴾	١٣٧	ج ٤٠٣/٢
﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي...﴾	١٤٢	ج ١٥٥، ٥٠/١

٥٦٠ دفاع عن الكافي

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ...﴾	١٥٢	ج ١/٤٢٦.
﴿وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا...﴾	١٥٥	ج ١/١٠١.
﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	١٥٨	ج ٢/٢٥٦.
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ...﴾	١٧٢	ج ٢/٣٤٨، ٣٤٩.

[سورة الأنفال - ٨]

﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ...﴾	١٦	ج ٢/٢١٩.
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِّعَمًا أَنْعَمَهَا...﴾	٥٣	ج ٢/٤١.

[سورة التوبة - ٩]

﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ...﴾	٣	ج ٢/١٢٣.
﴿فَقَاتِلُوا أِيمَةَ الْكُفْرِ...﴾	١٢	ج ١/٤٥، ٤٦.
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينٍ...﴾	٣٣	ج ١/٣٣٥.
﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ...﴾	٤٠	ج ٢/٣٣٨.
﴿قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ...﴾	٦١	ج ٢/٤٥٩.
﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنَ...﴾	٦٧	ج ٢/١٦٥.
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ...﴾	٧١	ج ١/١١١، ج ٢/١٢٣.
﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ...﴾	٧٨	ج ٢/٨٩.
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّا تَأْتِيهِمْ...﴾	٨٤	ج ٢/٧٢٤.
﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ...﴾	١٠٠	ج ٢/٤٦٠.

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ...﴾	١٠٥	ج ٢/٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧.
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ...﴾	١١١	ج ٢/٣٩٥.
﴿الْمُتَابِعُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ...﴾	١١٢	ج ٢/٣٩٥.
﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ...﴾	١١٧	ج ٢/٤٦٨.
﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا...﴾	١١٨	ج ٢/٤٣٤.
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا...﴾	١١٩	ج ١/١٥.
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ...﴾	١٢٨	ج ٢/٣٨٦، ٣٨٧.
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا...﴾	١٢٩	ج ٢/٣٨٧.

[سورة يونس - ١٠]

﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ...﴾	٣	ج ٢/٢٢.
﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ...﴾	٣٦	ج ٢/٤٧٦.
﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً...﴾	٤٩	ج ٢/٤٣.
﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ...﴾	٦١	ج ٢/٨٩.

[سورة هود - ١١]

﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ...﴾	٥	ج ٢/٨٩.
﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا...﴾	٦	ج ٢/٨٩.
﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ...﴾	١٧	ج ٢/٢٢٨.

٥٦٢ دفاع عن الكافي.

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	١٧	ج ١/٦٩٧.
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ ...﴾	٢٥	ج ٢/٤٦٣.
﴿مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ ...﴾	٢٨	ج ٢/٤٥٨.
﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	٤٠	ج ١/٦٩٨.
﴿سَأُوبِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَّعَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ...﴾	٤٣	ج ٢/٦٢.
﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ...﴾	٨١	ج ٢/٤٥٨.

[سورة يوسف - ١٢]

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ...﴾	٢٤	ج ١/٧٣.
﴿أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ...﴾	٤٥	ج ٢/٤٥١.
﴿أَيَّتَهَا الْعِزْدِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾	٧٠	ج ١/٧٠٢، ٧٠١.
﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	١٠٣	ج ١/٦٩٧.

[سورة الرعد - ١٣]

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	١	ج ١/٦٩٧.
﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾	٧	ج ١/١١٠، ٦٠٨، ٦٠٩. ج ٢/٢٢٧.
﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ...﴾	٨	ج ٢/٩٠، ١٠٢.
﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾	٩	ج ٢/٩٠، ١٠٢.
﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ...﴾	١٠	ج ٢/٩٠، ١٠٢.
﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ...﴾	١١	ج ٢/٤١، ١٠٢.

فهرس الآيات القرآنية .. ٥٦٣

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ...﴾	٢٥	ج ١/٧٢٦.
﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا...﴾	٣٣	ج ١/٦٠٧.
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا...﴾	٣٨	ج ٢/٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧.
﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾	٣٩	ج ٢/٢٧، ٤٢، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٧٤، ٧٧، ١٣٦، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٢، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٦، ٥٢٩.

[سورة إبراهيم - ١٤]

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾	٧	ج ٢/٤٤.
﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيبٍ﴾	١٥	ج ١/٤٩٣.
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً...﴾	٢٤	ج ١/٦٨٤.
﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ...﴾	٢٥	ج ١/٦٨٥.

[سورة الحجر - ١٥]

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	ج ٢/٥٠٤.
﴿مِّنْ حَمَلٍ مُّسْتَوٍ﴾	٢٨، ٢٦، ٣٣	ج ١/٦٨٣، ج ٢/٣٥٤.
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾	٧٥	ج ١/٥١٨.
﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾	٧٦	ج ١/٥١٨، ٥١٩.

٥٦٤ دفاع عن الكافي ٤٦/١ ج

الآية	رقمها	الصحيفة
-------	-------	---------

﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِيمَانٍ مُّبِينٍ﴾ ٧٩ ج ٤٦/١

[سورة النحل - ١٦]

﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ...﴾	٣٩	ج ٣٨٣/٢
﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ...﴾	٧٤	ج ٩٠/٢
﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمْ...﴾	٨٣	ج ٦٩٧/١
﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ...﴾	٩١	ج ٣٦٨/٢
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ...﴾	٩٢	ج ٣٦٨/٢
﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ...﴾	٩٣	ج ٥٧/١
﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ...﴾	١٠٥	ج ١٥/١
﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ...﴾	١٠٦	ج ٦٥٤، ٦٤٦، ٦٢٩/١ ٧٠٣، ٦٧٢
﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	١١٨	ج ٣٥١/٢

[سورة الإسراء - ١٧]

﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ...﴾	١٣	ج ٤١٣/١
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	١٥	ج ٥٥/١
﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا...﴾	١٦	ج ٦٨٣/١
﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا...﴾	٢٣	ج ٤٦٨/٢
﴿وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾	٣٦	ج ١٦/١
﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ...﴾	٤٤	ج ٤٦٩/٢

فهرس الآيات القرآنية ٥٦٥

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ...﴾	٥١	ج ٢٧٣/١
﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ...﴾	٥٥	ج ٤٩٩/١
﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ...﴾	٧١	ج ١٩٤، ٤٦/١
﴿فَأَتَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾	٨٩	ج ٦٩٧/١
﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا...﴾	١١٠	ج ٤٧٠/٢

[سورة الصف - ١٨]

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ...﴾	٥	ج ٢٦٨، ٢٥٤/٢
﴿فَتَنِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ...﴾	١٣	ج ٧٠٦/١
﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا...﴾	١٤	ج ٧٠٦/١
﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ...﴾	٢٩	ج ٣٦٣/٢
﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ ... أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾	١٠٣-١٠٤	ج ٢٨٦/١ ج ٢٥٣/٢
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوا﴾	١٠٥-١٠٦	ج ٢٥٤/٢
﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا...﴾	١١٠	ج ٤٨٣، ١١٠/١

[سورة مريم - ١٩]

﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي...﴾	٦-٥	ج ١٠٨/١
﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا...﴾	٧١	ج ٤٦٣/٢

[سورة طه - ٢٠]

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	٥	ج ٥٦/١
--	---	--------

٥٦٦ دفاع عن الكافي

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾	٧	ج ٢/٩٠.
﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي ... وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾	٢٥-٣٢	ج ١/١٠٣، ١٥٤.
﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾	٥١	ج ٢/٩١.
﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ...﴾	٥٢	ج ٢/٧٧، ٩١.
﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا ...﴾	١١٠	ج ٢/٩١.
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنُوسِي ...﴾	١١٥	ج ٢/٤٠٠.

[سورة الأنبياء - ٢١]

﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾	٢٣	ج ٢/٥٦، ١٥٩.
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ...﴾	٧٣	ج ١/١٩٤.
﴿وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ...﴾	٧٩	ج ١/٥٠٠.
﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾	٨١	ج ٢/٩١.
﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ﴾	٨٢	ج ٢/٤٥٨.
﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ...﴾	٨٣	ج ٢/٤٤.
﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ...﴾	٨٤	ج ٢/٤٤.
﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ ...﴾	٩٢	ج ١/٤٤٨.

[سورة الحج - ٢٢]

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ...﴾	١١	ج ٢/٢١٩.
﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ...﴾	١٨	ج ١/٦٩٧.
﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ...﴾	١٩	ج ٢/٤٠٥.

فهرس الآيات القرآنية ٥٦٧.....

الآية	رقمها	الصحيحة
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ...﴾	٥٢	ج ١/٤٣٣، ٤٦٢.
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ...﴾	٧٠	ج ١/٩١.
﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...﴾	٧٨	ج ١/٦٧٦، ٧١٤.
﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ...﴾	٧٨	ج ١/١٣٥.

[سورة المؤمنون - ٢٣]

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى...﴾	٤٤	ج ١/١٢٤.
﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا...﴾	٥١	ج ١/١٠٦.
﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنْ...﴾	٧٤	ج ٢/٣٦٢.

[سورة النور - ٢٤]

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ...﴾	٣٣	ج ٢/٤٦٠.
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا...﴾	٥٥	ج ١/٤٧، ج ٢/٤٠٨.

[سورة الفرقان - ٢٥]

﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾	٥٠	ج ١/٦٩٧، ج ٢/٣٦٢.
﴿أَنْسُجْدُ لِمَا تَأْمُرُنَا...﴾	٦٠	ج ٢/٤٦٠.
﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾	٧٤	ج ١/١٩٤.

[سورة الشعراء - ٢٦]

﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	٢٣	ج ١/٣٤٢.
-----------------------------	----	----------

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ...﴾	٨٢	ج ٥٠٧/١
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	ج ١١١/١، ١٥٦، ج ٤٦٤/٢
﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾	٢٢٤	ج ٣٢٢/٢
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	٢٢٧	ج ٧٦/٢

[سورة النمل - ٢٧]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا...﴾	١٥	ج ٤٩٩/١، ٥١٩
﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا...﴾	٥٠	ج ١٦٦/٢
﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ...﴾	٥٩	ج ٥٤٨/٢
﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	٦٥	ج ٤٣٤/١
﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا...﴾	٧٤	ج ٩١/٢
﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...﴾	٧٥	ج ١١٧، ٩١/١

[سورة القصص - ٢٨]

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا...﴾	٥	ج ١٩٤/١، ٣٣٦
﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا...﴾	٣٥	ج ١٠٣/١، ١٥٤، ١٥٥
﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ...﴾	٣٨	ج ٣٤٢/١
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ...﴾	٦٨	ج ١٠٢/١

الآية	رقمها	الصحيفة
-------	-------	---------

[سورة العنكبوت - ٢٩]

﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾	١٠	ج ٩٢/٢
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ...﴾	١٤	ج ٥٢١/٢ ج ٦٠١/١
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا...﴾	٦٩	ج ٤٣٣/١

[سورة الروم - ٣٠]

﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِإِقْدَارٍ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾	٨	ج ٦٩٧/١
---	---	---------

[سورة لقمان - ٣١]

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ...﴾	١٣	ج ٧١/١
---	----	--------

[سورة السجدة - ٣٢]

﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا...﴾	١٤	ج ١٦٦/٢
---	----	---------

[سورة الأحزاب - ٣٣]

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ...﴾	٦	ج ٤٦٦، ١٣٦/١
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾	٢١	ج ٢٥٦/٢
﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ...﴾	٣٠	ج ٨٥/١
﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ...﴾	٣١	ج ٤٦٩/٢
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...﴾	٣٣	ج ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣/١ ج ٢٢٦/٢ ج ٧٧

٥٧٠ دفاع عن الكافي.

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا...﴾	٥١	ج ٩٢/٢
﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ...﴾	٥٣	ج ٤٢٩/٢، ٤٣٠
﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ...﴾	٥٤	ج ٩٢/٢
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾	٥٦	ج ٤٣١، ٤٧٢، ٢٥٠/٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا...﴾	٦٩	ج ٤٢٩/٢
﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ...﴾	٧١	ج ٤١٨/٢

[سورة سبأ - ٣٤]

﴿يَعْلَمُ مَا تَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا...﴾	٢	ج ١٠٣/٢
﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي...﴾	٣	ج ١١٧/١
﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾	١٣	ج ٦٩٨/١
﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا...﴾	١٩	ج ٣٨٣/٢
﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَغْفِرُ بِالْحَقِّ عِلَامُ الْغُيُوبِ﴾	٤٨	ج ٤٥٨/٢

[سورة فاطر - ٣٥]

﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ...﴾	٨	ج ٥٧/١
﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ...﴾	١١	ج ٩٢/٢
﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ...﴾	٤١	ج ١٨٩/١، ١٩٧/٢

[سورة يسر - ٣٦]

﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٧	ج ٦٩٨/١
---	---	---------

فهرس الآيات القرآنية ٥٧١.....

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾	١٢	ج ٢/٣٧٠، ٤١٧، ٤١٨.
﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ...﴾	١٣	ج ١/٥١٥.
﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنَ...﴾	٣٠	ج ٢/٢١.
﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ...﴾	٣٥	ج ٢/٤٥٠.
﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾	٧٦	ج ٢/٩٣.
﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ...﴾	٧٩	ج ٢/٩٣.
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ...﴾	٨٢	ج ١/٧٤، ٢٠١.

[سورة الصافات - ٣٧]

﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾	١١	ج ١/٦٨٣.
﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾	٢٤	ج ٢/٢٢٩، ٢٣٠.
﴿فَنَنْظُرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾	٨٨	ج ١/٧٠٢.
﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾	٨٩	ج ١/٧٠٢، ٧٠٠.
﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى...﴾	١٠٢	ج ٢/٤٧٧.
﴿وَإِنِّي إِلَاسٌ لِّمَنِ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٢٣	ج ٢/٤٥٤.
﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾	١٣٠	ج ٢/٤٥٤.

[سورة ص - ٣٨]

﴿أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ... كُلُّ لَّهُ أَوَابٍ﴾	١٧-١٩	ج ١/٤٩٩.
﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلْنَا...﴾	٢٠	ج ١/٤٩٩.
﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ... عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	٢٦-٢١	ج ١/٥٠٢.

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿إِنْ هَذَا أَخْي لَهٗ تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً...﴾	٢٣	ج ٢/٤٥٥.
﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَىٰ نَعَاجِهِ...﴾	٢٤	ج ١/٥٠٥، ٦٩٧، ٦٩٨.
﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ...﴾	٢٥	ج ١/٥٠٧.
﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ...﴾	٢٦	ج ١/٥٠٨، ٤٩٩، ٥٠١.
﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	٢٧	ج ٢/١٤٨، ١٨٣.

[سورة الزمر - ٣٩]

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	٣٠	ج ١/٧٠٢.
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ...﴾	٣٣	ج ١/٣١٥.
﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾	٤٧	ج ٢/١١، ١٧٠.
﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا...﴾	٤٨	ج ٢/١٧٠، ٢٠٩.
﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ...﴾	٥٦	ج ٢/٤٦٩.
﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾	٥٧	ج ٢/٤٦٩.
﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٥٨	ج ٢/٤٦٩.
﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا...﴾	٥٩	ج ٢/٤٦٩.
﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي...﴾	٦٤	ج ٢/٤٥٣.

[سورة غافر - ٤٠]

﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخَذَهُ كَفَرْتُمْ...﴾	١٢	ج ٢/٤٢٤.
--	----	----------

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾	١٩	ج ١٠٢، ٩٣/٢
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَقْتُلْ مُوسَى...﴾	٢٦	ج ٦٧٤، ٦٧٣/١
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ...﴾	٢٨	ج ٦٧٤، ٦٧٣، ٦٣٤/١
﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ...﴾	٣٠	ج ٦٧٤/١
﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٥٩	ج ٦٩٧/١
﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	٦٠	ج ١٦٤، ٦٠، ٤٤/٢

[سورة فطت - ٤١]

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ...﴾	٢٦	ج ٤٢٣/٢
﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا...﴾	٢٧	ج ٤٢٣، ٤٢١/٢
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ...﴾	٢٩	ج ٤٢٣/٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا...﴾	٣٠	ج ٤٢٣/٢
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ...﴾	٣٣	ج ٥/١
﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ...﴾	٣٤	ج ٦٧٧، ٥/١
﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ... تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	٤١-٤٢	ج ٥٤٨، ٥٠٤، ٤٤٨/٢
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾	٤٦	ج ٥٧/١

[سورة الشورى - ٤٢]

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	ج ١٠٣/٢، ٥٦/١
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا...﴾	١٣	ج ٤١٦/٢

٥٧٤ دفاع عن الكافي

الآية	رقمها	الصحيفة
-------	-------	---------

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ...﴾ ٢٣ ج ٢٩/٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٨٥، ٣٣٦، ٢٥٩

[سورة الزخرف - ٤٣]

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ...﴾ ٣١ ج ٩٢/١
 ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ... وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ ٤١-٤٤ ج ٤٢٢/٢
 ﴿فَلَمَّا أَصْفَوْنَا آتَنَقَّمْنَا مِنْهُمْ فَآغْرَقْنَاَهُمْ...﴾ ٥٥ ج ٢١/٢، ١٦٦
 ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا...﴾ ٦١ ج ١/١، ٣٦٨، ٣٨٥
 ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ ٧٦ ج ٥٧/١
 ﴿وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ ٨٥ ج ٤٠٢/٢
 ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾ ٨٥ ج ٢/٢، ٣٧٤، ٤٦٨

[سورة الدخان - ٤٤]

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ...﴾ ٣ ج ٤٠٣/٢
 ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ٤ ج ٤٧/٢، ١٤٢

[سورة الجاثية - ٤٥]

﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ ٢٩ ج ٣٨٢/٢
 ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٢٩ ج ١٠٥/٢
 ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَخَافَ بِهُمُ...﴾ ٣٣ ج ١١/٢

الآية	رقمها	الصحيفة
-------	-------	---------

[سورة محمد - ٤٧]

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ...﴾	١١	ج ١٣٥ / ١
﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ...﴾	١٤	ج ٧١٣ / ١
﴿مِن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ...﴾	١٥	ج ٤١٥ / ٢
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾	١٩	ج ٩٣ / ٢
﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾	٢٤	ج ٤٣١ / ٢
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾	٢٦	ج ٤٢٨ / ٢
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَنزَلْنَاهُمْ فَلَغَرْنَاكُمْ بِسَيِّمَاهُمْ...﴾	٣٠	ج ٤٢٩ / ٢
﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ...﴾	٣٠	ج ٤٢٩ ، ٤٢٣ / ٢
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ...﴾	٣١	ج ١٦٩ / ٢

[سورة الفتح - ٤٨]

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ...﴾	١٠	ج ١٦٧ / ٢
﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ...﴾	١٠	ج ٥٦ / ١ ، ٢١ / ٢
﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ...﴾	٢٦	ج ٤٧٢ / ٢

[سورة الحجرات - ٤٩]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ...﴾	٦	ج ١٥ ، ٢٢٦ ، ٥٣٥
﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ...﴾	١١	ج ٧٧ / ٢
﴿لِيَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...﴾	١٣	ج ٤٥٦ / ٢

٥٧٦ دفاع عن الكافي

الآية	رقمها	الصحيفة
-------	-------	---------

﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ...﴾ ١٨ ج ٩٣/٢

[سورة ق - ٥٠]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ...﴾ ١٦ ج ٩٤/٢

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ...﴾ ١٩ ج ٤٦٩/٢

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ...﴾ ٣٧ ج ٢٣١/٢

[سورة الذاريات - ٥١]

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ ٥٨ ج ٤٥٧/٢

[سورة النجم - ٥٣]

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ٣ ج ٤٣٢/١، ج ٤٠٨/٢

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ٤ ج ٤٣٢، ٣٨١/١، ج ٤٠٨/٢

﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي...﴾ ٢٨ ج ١٦/١، ج ٤٧٦/٢

[سورة الرحمن - ٥٥]

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ١٣ ج ٤٣٨/٢

﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ ١٤ ج ٦٨٣/١

﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ ٢٩ ج ١٦٢، ٤٠/٢

فهرس الآيات القرآنية ... ٥٧٧.

الآية	رقمها	الصحيفة
-------	-------	---------

[سورة الحديد - ٥٧]

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا...﴾	٤	ج ٩٤/٢
﴿فَالْيَوْمَ لَا يُوْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ...﴾	١٥	ج ١٣٤/١
﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾	٢٤	ج ٤٥٣/٢
﴿فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾	٢٦	ج ٦٩٨/١

[سورة المجادلة - ٥٨]

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾	٧	ج ١٠٣/٢
--	---	---------

[سورة الحشر - ٥٩]

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى...﴾	٧	ج ٣٠١/٢
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ...﴾	٧	ج ٣٨٩/٢
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ...﴾	٢٢	ج ٩٤، ٧٩/٢

[سورة الصف - ٦١]

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ...﴾	٨	ج ٤٠٧/٢
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ...﴾	٩	ج ٣٣٥/١ ج ٤٠٧/٢

الآية	رقمها	الصحيفة
-------	-------	---------

[سورة الجمعة - ٦٢]

- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا...﴾ ٥ ج ١٨/٢ .
- ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ...﴾ ٩ ج ٢٢٠/٢، ٤٥٥ .

[سورة المنافقون - ٦٣]

- ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ...﴾ ١ ج ٤٠٩/٢ .
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا...﴾ ٣ ج ٤٠٩/٢ .
- ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ ٥ ج ٤٠٩/٢ .
- ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ...﴾ ٨ ج ١٢٣/٢ .

[سورة التغابن - ٦٤]

- ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا...﴾ ٨ ج ٤٠٧/٢ .

[سورة الطلاق - ٦٥]

- ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا...﴾ ٧ ج ٦٧٧/١ .
- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ١٢ ج ٧٩/٢، ٩٤ .

[سورة التحريم - ٦٦]

- ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا...﴾ ٤ ج ٨٤/١ .
- ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ...﴾ ٥ ج ٨٤/١ .

فهرس الآيات القرآنية ٥٧٩..

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ...﴾	١٠	ج ٨٥/١
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ﴾	١١	ج ٨٥/١

[سورة المائد - ٦٧]

﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ... إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾	٩ و ٨	ج ٤٢٢/٢
﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ﴾	١٨	ج ٤٢٢/٢
﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	٢٩	ج ٤٢١/٢

[سورة الحاقة - ٦٩]

﴿وَيُخَمَلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾	١٧	ج ٥٦/١
﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٤٣	ج ٤١٠/٢
﴿وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ... فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾	٥٢-٤٨	ج ٤١٠/٢

[سورة المعارج - ٧٠]

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	١	ج ١١٩/١ ج ٣٨٠/٢، ٤٧٧
﴿لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾	٢	ج ١١٩/١ ج ٣٨١/٢، ٤٧٧
﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا... وَنَزَاهُ قَرِيبًا﴾	٧-٥	ج ٢٧٣/١

٥٨٠ دفاع عن الكافي

الآية	رقمها	الصحيفة
-------	-------	---------

[سورة نوح - ٧١]

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ... السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ ج ٣٧/٢ ١١-١٠

[سورة الجبر - ٧٢]

﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ... خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ ج ٤١٢، ٤١١/٢ ٢٣-٢١

[سورة المزمل - ٧٣]

﴿وَأَضْمِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَجْزُهُمْ ...﴾ ج ٤١٢/٢ ١٠

[سورة المدثر - ٧٤]

﴿فِي جَنَاتٍ ... مَا سَأَلَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ج ٤٧١/٢ ٤٢-٤٠

[سورة القيامة - ٧٥]

- ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ ج ٧١٤/١ ١٤
- ﴿وَلَوْ أَلْفَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ ج ٧١٥/١ ١٥
- ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ج ٤٧٣، ٤٥٩/٢ ١٦
- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ج ٤٧٣/٢ ١٧
- ﴿فَإِذَا قُرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ ج ٤٧٤/٢ ١٨
- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ج ٣٢٦، ٥٦/١ ٢٣-٢٢

الآية	رقمها	الصحيفة
-------	-------	---------

[سورة الأنسان - ٧٦]

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾	٢٣	ج ٢/٣٥٢، ٤١٢.
﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ...﴾	٢٩	ج ٢/٢٣١.
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ...﴾	٣٠	ج ١/٥٦.

[سورة النازعات - ٧٩]

﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾	٢٤	ج ١/٣٤٢.
---------------------------------------	----	----------

[سورة التطوير - ٨١]

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾	٨-٩	ج ٢/٣٨٥.
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾	٢٩	ج ١/٥٦.

[سورة المطففين - ٨٣]

﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾	١٧	ج ٢/٣٥٢.
--	----	----------

[سورة الطاروة - ٨٦]

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ ... الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا﴾	١٥-١٧	ج ٢/١٦٦.
---	-------	----------

[سورة الأعراس - ٨٧]

﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾	٦	ج ٢/٤٦٨.
-------------------------------	---	----------

٥٨٢ دفاع عن الكافي

الآية	رقمها	الصحيفة
﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا...﴾	٧	ج ٢/٩٤، ٤٦٨.
[سورة الفجر - ٨٩]		
﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾	٢٢	ج ١/٥٦، ج ٢/٢٢.
﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ... وَأَدْخِلِي جَنَّتِي﴾	٢٨-٣٠	ج ٢/٣٨٤.
[سورة البلد - ٩٠]		
﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾	١	ج ١/٦٨٩، ٧١٩، ج ٢/٣٤٢.
[سورة الليل - ٩٢]		
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى... وَمَا خَلَقَ الذُّكْرَ وَالْأُنثَى﴾	١-٣	ج ٢/٤٦١.
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى ... فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾	٥-٧	ج ٢/٤٦.
[سورة التين - ٩٥]		
﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾	٣	ج ١/٦٩٠.
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	٤	ج ٢/٢٨٤.
[سورة القدر - ٩٧]		
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	١	ج ٢/٣٧٦.
﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ...﴾	٢	ج ٢/٣٧٦.

فهرس الآيات القرآنية ... ٥٨٣.

الآية	رقمها	الصحيفة
-------	-------	---------

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ٣ ج ٢/٣٧٦، ٣٧٧.

[سورة البينة - ٩٨]

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...﴾ ١ ج ٢/٤٣٥، ٤٣٦.

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ... مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ ٤-١ ج ٢/٤٩٢.

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ ٨-١ ج ٢/٤٩٠.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ ٧ ج ٢/٢٢٨.

[سورة العصر - ١٠٣]

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا...﴾ ٣-١ ج ٢/٤٧١.

[سورة النصر - ١١٠]

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ١ ج ٢/٤٧٠.

[سورة المسد - ١١١]

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ١ ج ٢/٤٦٣، ٤٦٤.

[سورة الإخلاص - ١١٢]

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١ ج ٢/٦١، ١٠١، ٤٣٧، ٤٣٨.

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ٣ ج ٢/٦٥.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ٤ ج ٢/٤٣٩.

(٢) فهرس الأحاديث

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
اِئذَنُوا لَهُ ، فَبَشَّسَ ابْنَ الْعَشِيرَةِ ، أَوْ بَشَّسَ أَخُو ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٧٨ .
الْأُتُمَّةُ اثْنَا عَشَرَ كُلَّهُمْ مِنْ قَرِيشَ	النبي ﷺ	ج ٢ / ٥٢٠ .
أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٦٠ .
أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٧٢ .
أُبَشِّرُوا أَبَشِّرُوا إِنَّمَا أُمَّتِي كَالْغَيْثِ لَا يُدْرِي آخِرُهُ ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٥٧ .
انْقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ	النبي ﷺ	ج ١ / ٥١٨ .
اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ	النبي ﷺ	ج ١ / ٥١٨ .
أَحِبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ	النبي ﷺ	ج ١ / ٧٠٣ .
احْذَرُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ	النبي ﷺ	ج ١ / ٥١٩ .
أَخْشَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ	النبي ﷺ	ج ٢ / ٥٩ .
إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٩٩ .
إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّاياتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٦٣ .
إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٦٢ .
إِذَا زَنِى الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَيْتَةَ	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٨١ .

٥٨٦ دفاع عن الكافي

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
إذا كان الناس بمنى وعرفات نادى مناد...	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٠٦ .
إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٨٢ .
استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٧٣٨ .
استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإني أخاصمكم...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٦، ٣٦١ .
اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٠٩، ٣١٠ .
ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٦٣ .
الزموا مودة تآهل البيت ... عبداً عمل إلا بمعرفة...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٤، ٣٦٠ .
ألسن أولى بكم من أنفسكم	النبي ﷺ	ج ١ / ١٣٦ .
ألسن تعلمون أني أولى بكل مؤمن ...	النبي ﷺ	ج ١ / ١١٧ .
ألسن تعلمون أني أولى بالمؤمنين ...	النبي ﷺ	ج ١ / ١١٦ .
الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة	النبي ﷺ	ج ١ / ١١٧ .
اللهم أدر الحق مع عليّ حيث دار	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٦٢، ٤٨٦ .
اللهم احش جوفه ناراً	النبي ﷺ	ج ١ / ٧٢١ .
اللهم اسفنا	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٦ .
اللهم إن أخي موسى سألك	النبي ﷺ	ج ١ / ١٠٣، ١٥٤ .
اللهم إن قتادة فدى وجه نبيك بوجهه !	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٨ .
اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم	النبي ﷺ	ج ١ / ١٩٥، ٣٦٨ .
اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٧ .
اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٠، ٢٥١، ٤٣١، ٢٥٢ .

الصحيفة	أسند إلى	الحديث
ج ١ / ٧٧	النبي ﷺ	اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم أذهب ...
ج ١ / ١٤٤	النبي ﷺ	أما بعد، أيها الناس، إنما أنا بشر ...
ج ٢ / ٢٥٤	النبي ﷺ	أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل ...
ج ١ / ١٥٣	النبي ﷺ	أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون ...
ج ٢ / ٢٢٩	النبي ﷺ	أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين ...
ج ٢ / ٣٩	النبي ﷺ	أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي الله عنك ...
ج ١ / ٣٠٦	النبي ﷺ	إن الله ابتدأ في الإسلام وسيختمه ...
ج ٢ / ٣٠٢	النبي ﷺ	إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذني ...
ج ٢ / ٥٥	النبي ﷺ	إن الله قد حول مكتبك إلى الجنة ...
ج ١ / ١٣٦	النبي ﷺ	إن الله مولاي، وأنا مولى كل مؤمن ...
ج ٢ / ٤٠	النبي ﷺ	إن الله يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث ...
ج ٢ / ٣٨	النبي ﷺ	إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى ...
ج ٢ / ٢٨٧	النبي ﷺ	إن جهنم لا تملأ حتى يضع الجبار فيها قدمه ...
ج ٢ / ٢٠٦	النبي ﷺ	إن خلفائي، وأوصيائي، وحجج الله على الخلق ...
ج ٢ / ٥٢	النبي ﷺ	إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ...
ج ٢ / ٣٢٦	النبي ﷺ	إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً ...
ج ١ / ٢٦٨، ٣٤٦	النبي ﷺ	إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمساً ...
٣٥٩		
ج ١ / ٤٢٣	النبي ﷺ	إن فيكم محدثين
ج ١ / ٥١٨، ٥١٩	النبي ﷺ	إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
إنَّ مع الدجال إذا خرج ماء	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٥٠ .
إنَّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٥٣٦ .
أنا دار الحكمة وعليُّ بابها	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٤١ .
أنا سيد النبيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٠٦ .
أنا سيد النبيين ، وعليّ بن أبي طالب ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٥٤٤ .
أنا مدينة العلم وعليُّ بابها ... فمن أراد العلم	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٤٢ .
أنا مدينة العلم ... فمن أراد العلم فليأتها من بابها	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٤٢ .
أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ .
أنا المنذر ، وعليّ الهادي ، وبك يا عليّ يمتدي ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٠٩ . ج ٢ / ٢٢٧ .
أنا ، وعليّ ، والحسن ، والحسين ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٣ .
أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٣٥ .
أنت سيد ، ابن سيد ، أخو سيد . وأنت إمام ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٠٦ .
أنت مني بمنزلة هارون من موسى	النبي ﷺ	ج ١ / ١٥٣ ، ١٥٥ .
إنَّك إلى خير ... إنَّك إلى خير	النبي ﷺ	ج ١ / ٧٨ .
إنَّما الأعمال بالنيات ، ولكلِّ امرئ ما نوى	النبي ﷺ	ج ١ / ١١١ ، ٦٣٢ .
إنَّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٦٣ .
إنَّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٦٣ .
إنَّما الولاء لمن أعتق	النبي ﷺ	ج ١ / ١١١ .
أنَّه أجل الجبهة	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٤ .

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
إنَّه لا ينبغي لي أن أذهب إلَّا وأنت	النبي ﷺ	ج ١ / ١٥٤
أنَّها ممَّا نسخ، فاهلوا عنه	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٩٥
إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٦٠
إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٥١٧ ج ٢ / ١٩١
إني تارك فيكم خليفين : كتاب الله حبل ممدود	النبي ﷺ	ج ١ / ١٤٥
إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي	النبي ﷺ	ج ١ / ١٤٥
إني لأفعل أنا وهذه ثمَّ نغتسل	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٨٧
أي عائشة، إنَّ شر الناس منزلة عند الله ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٧٨
أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي	النبي ﷺ	ج ١ / ١٥٧
أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل	النبي ﷺ	ج ١ / ١٣٤
أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل	النبي ﷺ	ج ١ / ١٠٩
أيها الناس إنِّي لست قلت هذا	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٩٦
أيها الناس قد كثرت عليَّ الكذابة، فن كذب	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٠١
أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٢٧
بدا لله أن يبتيهم	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٩
بئس القوم يمشي المؤمن فيهم بالتقية والكتان	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٧٩
بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلَّا الله ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٩٤
بينما أيوب يغسل عريانا خرَّ عليه رجلُ جراد	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٨١
تَبَّهْ وَتَوَقَّهْ	النبي ﷺ	ج ١ / ٦١٧
تخرج من خراسان رايات سود، فلا يردها	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٠٠

٥٩٠ دفاع عن الكافي

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
تعمل الرجال الى أربعة مساجد: مسجد الحرام	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٢٣ .
تلك سورة رفعت بتلاوتها وأحكامها	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٩٤ .
تملاً الأرض جوراً وظلماً، فيخرج رجل من	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٠ .
الجار أحق بصقبه	النبي ﷺ	ج ١ / ١٣٩ .
جفّ القلم	النبي ﷺ	ج ٢ / ٥٧ .
حتى إن العنقود ليكون سكن أهل الدار	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٤ .
حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيته ، وآذاني	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٨ .
حرمة مال المسلم كحرمة دمه	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٧١ .
حسين مني وأنا من حسين	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٩٢ .
خبّأت هذا لك	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٧٨ .
خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها	النبي ﷺ	ج ٢ / ٥٩ .
الخلفاء بعدي اثنا عشر كلّهم من قريش	النبي ﷺ	ج ١ / ٤٩٤ .
خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٨٣ .
خلّقت أنا وعليّ من نور واحد	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٣٣ .
خلّقت أنا وهارون بن عمران، ويحيى ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٣٣ .
الدعاء ينفع ممّا نزل، وممّا لم ينزل	النبي ﷺ	ج ٢ / ٥٨ .
ذكر عليّ عبادة	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٣٦ .
رفع الله عن أمّتي الخطأ والنسيان ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٧٩ ، ٧١٤ .
سأله بحقّ محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٠٠ .
سبحان الله ! لا تطيقه ، أو لا تستطيعه ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٦ .

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
سنة الخلفاء الراشدين المهديين	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٣، ٣٥٥.
صدقة القليل تدفع البلاء الكثير	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٢.
صدقة المرء المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميتة...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٣.
الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن...	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٧٤.
الصلاة أهل البيت، إنما يريد ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٧٨.
صلة الرحم تزيد في العمر	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٣.
صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السر تطفي...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٣.
صلة الرحم زيادة في العمر	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٣.
العلماء رجلان: رجل عالم أخذ بعلمه، فهذا ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٠١.
عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفترقا	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٦٣.
عليّ، وفاطمة وابناهما	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٤، ٢٥٥.
فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٨.
فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما يؤذيها	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٦، ٢٦١.
فاطمة بنت محمد	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٨٥.
فانظروا بماذا تخلّفوني فيها	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٦٠.
فإنهم خيرة الله عزّ وجل، وصفوته	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٣.
فأيكّم يؤازرنّي على أن يكون أخي ووصيي	النبي ﷺ	ج ١ / ١٥٨.
فرّ من المجذوم فرارك من الأسد	النبي ﷺ	ج ٢ / ١٤٣.
في كلّ خلف من أمّي عدول من أهل بيتي	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٦١. ج ١ / ٥٤٥.

٥٩٢ دفاع عن الكافي

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
فبيعت الله رجلاً من أهل بيتي	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٣٣ .
فبيعت الله رجلاً من عترتي أهل بيتي	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٣ .
فبيعت الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٦٩ .
فيجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٢ .
قد كان يكون في الأمم قبلكم مُحدِّثون ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٤٣٣ .
قرشي يمان ليس من ذي، ولا ذو	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٤ .
قل الحق وإن كان مرأ	النبي ﷺ	ج ١ / ٧٣٠ .
كأني قد دُعيت فأجبت، إني تارك فيكم ...	النبي ﷺ	ج ١ / ١١٦، ١٤٦ .
كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته	النبي ﷺ	ج ١ / ١٩٦ .
كلهم من قريش	النبي ﷺ	ج ١ / ٥٤٤ .
كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٣٣ .
كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٥٥، ٢٦٣، ٣٦٠ .
كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وأممكم ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٥٥ .
كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأممكم ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٥٥ .
كيف أنتم في قوم مرجت عهودهم ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٧١٢ .
كيف تجدد قلبك ... فإن عادوا فعد	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٧٣ .
لا، أعملوا فكل ميسر	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٦ .
لا تحرم المصّة ولا المصنان	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٨٣ .
لا تذهب الدنيا حتى يبيع الله رجلاً ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٣١٢ .

فهرس الأحاديث ٥٩٣

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل ...	النبي ﷺ	ج ١/٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٣
لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق	النبي ﷺ	ج ١/٢٥٦، ٣٥٠
لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها ظاهرة ...	النبي ﷺ	ج ١/٥٤٢
لا تقوم الساعة حتى تُملا الأرض جوراً	النبي ﷺ	ج ١/٢٣٤
لا تقوم الساعة حتى تُملا الأرض ظلماً ...	النبي ﷺ	ج ١/٣٥١
لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً	النبي ﷺ	ج ١/٦٠٥
لا ضرر ولا ضرار في الإسلام	النبي ﷺ	ج ١/٦٧٩
لأقرن عينيك بتفسيرها، ولأقرن عين أمتي ...	النبي ﷺ	ج ٢/٥٤
لألفيتكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم	النبي ﷺ	ج ٢/٤٢٢
لا مهدي إلا عيسى بن مريم	النبي ﷺ	ج ١/٣٢٢، ٣٦٩، ٣٨٦، ٣٨٨
لئن رأيت أبا رومي في بعض أزقة المدينة ...	النبي ﷺ	ج ٢/٥٥
لا نبي بعدي	النبي ﷺ	ج ١/٢٦٢، ٢٦٣
لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز	النبي ﷺ	ج ٢/٢٣٥
لا يخرج المهدي حتى تروا الظلمة	النبي ﷺ	ج ١/٦٠٥
لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم ...	النبي ﷺ	ج ١/٦٠٥
لا يخرج المهدي حتى يقتل من كل تسعة سبعة	النبي ﷺ	ج ١/٦٠٥
لا يخرج المهدي حتى يقوم السفياي على أعوادها	النبي ﷺ	ج ١/٦٠٥
لا يخرج المهدي حتى يكفر بالله جهراً	النبي ﷺ	ج ١/٦٠٥
لا يزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق	النبي ﷺ	ج ١/٦٠٤

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
لا يزداد الأمر إلا شدةً، ولا الدنيا إلا إدياراً	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٢١
لا ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٥١٢
لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٣٨ ، ٧٠٤
لقد كان فيما قبلكم من الأمم مُحدَثُونَ، فإن يكُ	النبي ﷺ	ج ١ / ٤٣٣
لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل	النبي ﷺ	ج ١ / ٤٣٣
لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قریش	النبي ﷺ	ج ١ / ٥٤٢
لو أن رجلاً صَفَن بين الركن والمقام فصلّى وصام	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٧
لو أنَّ لابن آدم ملءً وادٍ مالا لأحبَّ أن يكون	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٩٣
لو أنَّ لابن آدم واديين من مال لابتغى إليهما	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٩٤
لو كان لابن آدم وادٍ من ذهب أحبَّ أن	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٩٣
لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٩٣
لولا بنوا إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٨٢
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٣٣
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله	النبي ﷺ	ج ١ / ٣١٥ ، ٣٥٧
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل عزّ وجلّ	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٥
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٩٥
لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله تعالى ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٣٠ ، ٣٦٧
ليس على مقهور يمين	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٢٩
ليُزَلَّ ابن مريم حكماً وعدلاً	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٦٤
ليسكنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
ما أنا انتجيتة ، ولكن الله انتجاء	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٣٤ .
ما انتجيتة ولكن الله انتجاء	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٣٥ .
ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من النار أو...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٦ .
مكتوب في باب الجنة قبل أن يخلق السموات	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٣٤ .
من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٦١ .
من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله	النبي ﷺ	ج ١ / ٧٣٠ .
من استعمل عاملاً من المسلمين ، وهو يعلم ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٣٧ .
من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٣٤ .
من أعطاك هذا الخاتم	النبي ﷺ	ج ١ / ١٠٤ .
من أهديت له هدية فجلساؤه ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٤٨ .
من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٦ ، ٣٦١ .
من خلع يداً من طاعة لقي الله	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٣٩ ، ٧٠٩ .
من خلفائكم خليفة يحثو المال	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٦٧ .
من زعم أنه آمن بي وما جئت به...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٨٤ .
من سره أن يُسقط له في رزقه ، وأن يُنسأ له ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٢ .
من سره أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٩ .
من صام رمضان إيماناً واحتساباً ، غفر له ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٤ .
من فسر القرآن برأيه وأصاب الحق فقد أخطأ	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٢٠ .
من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٢٠ .
من قتل دون ماله فهو شهيد	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٧١ .

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٨٦ .
مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٦٧ .
مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ	النبي ﷺ	ج ١ / ١٦ .
مَنْ كُنْتُ أَوَّلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ	النبي ﷺ	ج ١ / ١١٥ .
مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ	النبي ﷺ	ج ١ / ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٧٧ .
مَنْ لَمْ يَعْرِفْ عَتْرَتِي وَالْأَنْصَارَ وَالْعَرَبَ فَهُوَ	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٧ .
مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٥ ، ٥٣٨ .
مَنْ مَاتَ وَلَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٩٨ .
مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤ ، ٥٤١ .
مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَهُ ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٩٨ .
مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَبْغُضُكَ يَا عَلِيٌّ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٨ .
مَنْ مَاتَ يَبْغُضُكَ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٨ .
مَنْ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٥٨ .
مَنْهُوْمَانِ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبٌ دُنْيَاً، وَطَالِبٌ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٠١ .
الْمُهْدِيُّ حَقٌّ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٤٩ ، ٣٠٨ ، ٥١٠ .
الْمُهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي وَجْهِهِ كَالْقَمَرِ الدَّرِيِّ	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٧٠ ، ٣٦٧ .
الْمُهْدِيُّ مِنْ عَتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٧ .

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
المهديّ من ولد العباس عمي	النبي ﷺ	ج ١/٣٠١، ٣٠٢، ٣٣٣
المهديّ منّا أهل البيت	النبي ﷺ	ج ١/٣٣٣، ٣٥٠
المهديّ منّي أجليّ الجبهة	النبي ﷺ	ج ١/٢٣١، ٣٣٣، ٣٥٣، ٣٦٧
المهديّ يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي	البي ﷺ	ج ١/٣١٢
المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر ...	النبي ﷺ	ج ١/٧١٥
نزلت هذه الآية في خمسة ...	النبي ﷺ	ج ١/٧٨
نظر الله وجه عبد سمع مفااتي فوعاها وحفظها	النبي ﷺ	ج ١/١١
النظر إلى وجه عليّ عبادة	النبي ﷺ	ج ٢/٢٣٦
هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم	النبي ﷺ	ج ١/١٥٧
هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي	النبي ﷺ	ج ١/١٤٥
هذا عمّي أبو الخلفاء الأربعين أجود	النبي ﷺ	ج ١/٣٠٥
هذا عمّي فمن شاء فليباه بعمه	النبي ﷺ	ج ١/٣٠٥
هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة	النبي ﷺ	ج ٢/٢٢٩
هل كنت تدعو بشيء، أو تسأله إياه ؟	النبي ﷺ	ج ٢/٤٦
هم أنت وشيعتك، نأتي انت وشيعتك يوم القيامة	النبي ﷺ	ج ٢/٢٢٨
هم يومئذ قليل ببيت المقدس، وإمامهم ...	النبي ﷺ	ج ١/٢٦٤
هي خبر بناتي، أصيبت فيّ	النبي ﷺ	ج ٢/٢٨٦
والذي نفسي بيده لا يبعضنا أهل البيت أحد ...	النبي ﷺ	ج ٢/٣٦١

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٥٤
والله الذي لا إله إلا هو إنه من الله	النبي ﷺ	ج ١ / ١١٩
وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لم يفترقا ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٦٠
وإننا بك يا إبراهيم لمحزونون	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٨٥
وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض	النبي ﷺ	ج ١ / ٥٤٥، ٥٦٨
وإني أوشك أن أدعى فأجيب	النبي ﷺ	ج ١ / ١١٥
وددت أن ذلك كان وأنا حيّ فأصليّ عليك...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٨٥
وددت أن ذلك كان وأنا حيّ فهيتأك ودفتك...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٨٥
وصيّ عليّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي	النبي ﷺ	ج ١ / ٥٤٦، ج ٢ / ٢٠٥
وقفوههم إنهم مسؤولون عن ولاية عليّ ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٦١
وقني شر ما قضيت	النبي ﷺ	ج ٢ / ٥٩
ولا تقدّموها فتهلكوا، ولا نعلموها فإنها	النبي ﷺ	ج ١ / ١٤٥
ولا مهديّ إلا عيسى بن مريم	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٥ ٣٨٦، ٣٨٤، ٣٧٥ ٣٨٨، ٣٨٧
الولد للفراش وللعاهر الحجر	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٧٥
ومن اصطنع صنعة إلى أحد من ولد عبد المطلب	النبي ﷺ	ج ٢ / ٢٥٨
ويخرج رجل من أهل بيتي فيبلغ السفياي	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٧١
يا أيها الناس إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم ...	النبي ﷺ	ج ١ / ١٤٥
يابني عبدالمطلب ! إنّي بُعثت اليكم ...	النبي ﷺ	ج ١ / ١١١

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
يا أبايُّ إني أمرت أن أُقرئك سورة	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٨٩ .
يابني عبدالمطلب ! إني قد جئتكم بخير الدنيا	النبي ﷺ	ج ١ / ١٥٦ .
يا عالماً لا يجهل .. با أعلم من كلِّ عليم ...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٩٦ .
يا عباس إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٠٤ .
يا عباس لم لا أقول هذا القول	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٠٥ .
يا عليَّ إنَّ فيها لحُسين كلمة في كلِّ كلمة	النبي ﷺ	ج ٢ / ٣٦٧ ، ٤٠٢ .
يا عمار تقتلك الفئة الباغية	النبي ﷺ	ج ١ / ٥٤١ .
يُبعث المهديّ بعد إياس وحتى يقول ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٠٦ .
يتعرّض من البلاء لما لا يطيق	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٣٨ ، ٧٠٤ .
يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٤ .
يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
يخرج رجل يقال له السفياي	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥١ .
يخرج في آخر أمتي المهديّ	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٠ ، ٣٥٦ .
يخرج في آخر الزمان خليفة ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٦٩ .
يخرج المهدي بعد الحسف في ثلاثمائة وأربعة عشر	النبي ﷺ	ج ١ / ٦٠٦ .
يرحمه الله ، لقد ذكرني كذا وكذا آية ، أسقطتها...	النبي ﷺ	ج ٢ / ٤٨٥ .
يفتح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل	النبي ﷺ	ج ٢ / ٥٢ .
يمحو الله ما يشاء وتثبت إلّا السعادة	النبي ﷺ	ج ٢ / ٥٣ .
يعود عائذ في البيت فيبعث إليه بعث	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٧١ .
يكون اختلاف عند موت خليفة	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٦٠ ، ٣٧٧ .

٦٠٠ دفاع عن الكافي

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
يكون عند انقطاع من الزمان ، وظهور من الفتن	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٦٨ .
يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٢ .
يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٦٧ .
يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٦٧ .
يكون في أمتي خليفة يحثو المال	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٦١ ، ٣٧٩ .
يكون في أمتي المهدي ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٦٨ ، ٣٣٢ ، ٣٦١ ، ٣٧٨ .
يكون لهذه الأمة اثنا عشر قمياً	النبي ﷺ	ج ١ / ٥٤٢ .
يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم	النبي ﷺ	ج ١ / ٢٥٨ .
يلي رجل من أهل بيتي يواطى ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٤٦ .
يملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٢٠ .
ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد ...	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٥٠ .
ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي	النبي ﷺ	ج ١ / ٣٦٩ ، ٣٧٧ .
أجل يا شيخ ، ما علوتم تلعة ، ولا هبطتم ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ١٤٧ .
أفر من قضاء الله إلى قدر الله	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ١٤٧ .
اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تَخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٤٧٨ .
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٩٨ .
اللَّهُمَّ بَلَى ! لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٣٦٥ ، ٤٧٩ .
إلهي كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً ، وكفى ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٩٨ .
أما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الأمر...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٦٣ .

فهرس الأحاديث ٦٠١

الحديث	أسند إلى	الصحيحة
إن ابني هذا سيّد كما سباه النبي ﷺ ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ .
إن الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة	[أمير المؤمنين عليه السلام]	ج ١ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ .
إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٦٥ .
إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٢٧١ .
أنه أزيل الفخذين	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٣٥٤ .
أول الديانة به معرفته ، وكال معرفته توحيده ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ١٣١ .
أيها الناس : إن الله تبارك وتعالى أرسل ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٣٤٤ .
بل اندججت على مكنون علم لو بحث به ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٢٣٨ .
بني الكفر على أربع دعائم : الفسق ، والغلو ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٣٠٢ .
تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان ، وخصماء الرحمن	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ١٨٣ .
ثم يخرج الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٣٤٩ .
ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس ألفتهم	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٣٥٦ .
الحمد لله الواحد الأحد ، الصمد الفرد ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٩٧ .
خالطوا الناس بالسنتكم وأجسادكم وزايلوهم ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٧١٧ .
ذاك يخرج في آخر الزمان ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٣٥١ .
ذلك القرآن فاستنطقوه ! ولن ينطق ، ولكن	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٣٨٣ .
سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٦٧ ، ج ٢ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ .
الطمأنينة إلى كلّ أحد قبل الاختبار عجز	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٧٣٢ .
علّم ما يمضي وما مضى ، مبتدع الخلائق بعلمه ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٩٦ .

٦٠٢ دفاع عن الكافي

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
عن ولايتنا	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٣٦٢ .
كذلك يموت العلم بموت حامله	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٣٦٥ .
لا أوتي برجل يقول: إن داود ارتكب الفاحشة ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٥١٥ .
لئن رأيت المغيرة لأرجمته بأحجاره	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٢٨٦ .
لعظيم ما ارتكب وجليل ما احتقّب ، يرمي ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٥١٥ .
مه يا شيخ ! فوالله لقد عظم الله الأجر في مسيركم	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ١٤٨ .
المهديّ من أهل البيت يصلحه الله في ليلة	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٣٦٧ .
نحن والله الذين عنى الله بذى القربى الذين قرنهم	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٣٠١ .
نزل القرآن أثلاثاً : ثلث فينا وفي عدونا ، وثلث	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٣٤٢ .
وتظن أنه كان قضاء حتماً وقدراً لازماً	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ١٤٨ .
وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٦٤ .
ولا يعزب عنه عود قطر الماء ، ولا نجوم السماء ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٩٦ .
يا عمرو إني مفارقكم	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ١٩٦ .
يا كميل بن زياد ، إن هذه القلوب أوعية ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ١ / ٣٦٤ .
يحبّ الصالحين ولا يعمل عملهم ، ويبغض ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٢٦٥ .
يعلم عجيج الوحوش في القلوات ، ومعاصي ...	أمير المؤمنين عليه السلام	ج ٢ / ٩٦ .
ربنا اللطيف بلطف ربوبيته ، ويعلم خبره فتق ...	الحسن عليه السلام	ج ٢ / ٩٨ .
يا حاضر كلّ غيب ، وعالم كلّ سر ...	الحسن عليه السلام	ج ٢ / ٩٨ .
اللهم منك البداء ولك المشيئة ، ولك الحول	الحسين عليه السلام	ج ٢ / ١٧١ .
دخلت على جدي رسول الله ﷺ ...	الحسين عليه السلام	ج ١ / ٢٩٤ .

فهرس الأحاديث ٦٠٣

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
وإني لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً...	الحسين عليه السلام	ج ١ / ٢٩٢.
وإم الله لو كنت في جحر هامة من هذه ...	الحسين عليه السلام	ج ١ / ٢٩٣.
يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور	الحسين عليه السلام	ج ٢ / ٩٩.
أسألك بحق نبيك محمد ، وأتوسل إليك بالأنمة...	السجاد عليه السلام	ج ١ / ٦٦.
الإمام منا لا يكون إلا معصوماً...	السجاد عليه السلام	ج ١ / ٦٥.
رب صل على أطائب أهل بيته الذين ...	السجاد عليه السلام	ج ١ / ٦٥.
لو اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله...	السجاد عليه السلام	ج ٢ / ٩٩.
ما حديث بلغني عنك تحذنه تنتقص حق...	السجاد عليه السلام	ج ٢ / ٢٨٦.
وقل الحق في الخوف والأمن، ولا تخش ...	السجاد عليه السلام	ج ١ / ٧٢٨، ٧٣٠.
اتقوا المحقرات من الذنوب، فإن لها طالباً	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٤١٧.
إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٨٨.
إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضربت فساطيط ...	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٢٩.
اشترئ من المؤمنين التائبين العابدين	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٩٥.
الله سباه، وهكذا أنزل الله في كتابه : وإذ أخذ ربك	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٤٨.
أما الذي برئ، فرجل فقيه في دينه ...	الباقر عليه السلام	ج ١ / ٦٩٩.
إن أفضل الأشياء ما إذا أنت فاتك	الباقر عليه السلام	ج ١ / ٩٧.
إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٤٣.
إن الله تعالى أعظم وأعز وأجل وأمنع ...	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ١٦٧.
إن الله لم يدع شيئاً كان أو يكون إلا كتبه	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٩٩.
إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٤١.

٦٠٤ دفاع عن الكافي

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
إِنَّمَا جَعَلْتُ التَّقِيَّةَ لِيَحْقَنَ بِهَا الدَّمُ، فَاذَا بَلَغَ ...	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٦٢٠ ، ٦٩٩ .
إِنَّمَا شَبِعْتَنَا الْخُرُسَ	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٧٣١ .
أَنَّهُ كُرِهَ صَيْدُ الْبَازِي، إِلَّا مَا أُدْرِكَتْ ذَكَاتُهُ	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٧٢٩ .
إِيَّانَا عَنِي، أَنْ يُوْدِيَ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ ...	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ٤١٣ .
التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَضْطَرُّ إِلَيْهِ ابْنُ آدَمَ ...	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٧١٣ .
التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ ضَرُورَةٍ، وَصَاحِبُهَا أَعْلَمُ بِهَا ...	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٦٣١ ، ٧١٣ .
التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِي وَدِينِ آبَائِي، وَلَا إِيْمَانَ ...	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٧٠٧ .
ثُمَّ أَخَذَ الْمِثْنَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ، فَقَالَ : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ٣٤٩ .
خَالَطُوهُمْ بِالْبِرَّانِيَّةِ وَخَالَفُوهُمْ بِالْجَوَّانِيَّةِ	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٧١٥ .
خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ٣٣٧ .
سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ٤٠١ .
الْعِلْمُ عَلِمَانٌ : فَعَلِمَ عِنْدَ اللَّهِ مَخْزُونٌ لَمْ يُطْلَعْ ...	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ١٤٢ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ .
فَاذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ ...	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٦٠٣ .
قَالَ عَلِيٌّ <small>عليه السلام</small> : مَا أَخَذَ الْبَازِي وَالصَّقْرَ	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٧٢٩ .
قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ...	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ٤٠١ .
كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا شَيْءَ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَالِمًا	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ١٠٠ .
لَا، اقْرَأُ : التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ٣٩٥ .
لَمْ يَزَلْ عَالِمًا وَسَامِعًا وَبَصِيرًا، وَهُوَ الْفَعَالُ ...	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ١٠٠ .
لَوْ كَسَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَجُلٍ ثُمَّ	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٦٠٨ .
مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ...	الباقر <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ٣٢٨ .

فهرس الأحاديث ٦٠٥

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
ما بعث الله نبياً قط إلا وفي علم الله عز وجل ...	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ١٨٧
ما خلا الكلاب مما يصيد الفهود	الباقر عليه السلام	ج ١ / ٧٢٩
ما عبّد الله بشيء مثل البداء	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ١٧٨
ما يستطيع أحد أن يدّعي أن عنده جميع ...	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٢٩
مَنْ أفتى الناس بغير علم ولا هدًى ...	الباقر عليه السلام	ج ١ / ٥٢٦
مَنْ الأمور أمور موقوفة عند الله، يقدم منها...	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ١٤١، ١٩٢
مَنْ لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٢٨٩
مَنْ مات وليس له إمام فينته ميتة	الباقر عليه السلام	ج ١ / ٤٨٥
نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد ﷺ	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٥٧، ٤٠٤، ٤٠٥
نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٥٩، ٣٦٢، ٤٠٣، ٤٠٥
نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا...	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٤٣
نعم . قال الله تعالى : حافظوا على الصلوات	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٣٧
هذا قول أمير المؤمنين عليه السلام	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٢٧٣
هكذا نزلت هذه الآية : ولو أنهم فعلوا ...	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٥١
هما أجلان أجل محتوم ، وأجل موقوف	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ١٤٢، ١٤٢
هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٥٦
والله إن أحب أصحابي إليّ	الباقر عليه السلام	ج ١ / ٧٣٥
وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه...	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٢٢٠، ٣٣٦
ولا إيمان لمن لا تقية له	الباقر عليه السلام	ج ١ / ٧١٣

٦٠٦..... دفاع عن الكافي ...

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في عليّ لكان ...	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٥٠
يا جابر بلغني أنّ قوماً بالعراق يزعمون أنّهم ...	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٢٨٩
يا زرارة، إنّ هذا خير لنا ...	الباقر عليه السلام	ج ١ / ٦٨١
يحشر العبد يوم القيامة، وما ندي دماً ...	الباقر عليه السلام	ج ١ / ٧٣٧
يعنون بولاية عليّ عليه السلام	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٩٧
يعني قرابة رسول الله ﷺ، ومن قتل في جهاد	الباقر عليه السلام	ج ٢ / ٣٨٦
أترى هؤلاء مثل هذا ؟	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٢٧٢
أحصيت عدد الرمال، ووزن الجبال ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠٤
إذا أصبت الجواب، قل الكلام ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٤٢٥
أسالكم عن المودة التي أنزلت عليكم ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٨٥
إذا قام قائم آل محمد عليه وعليهم السلام ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٥١٧
أصبت والله يا أبا حنيفة	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٢٠
اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٢٢٧
إنّ القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام الى ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٤٤
إنّ القرآن نزل أربعة أرباع : ربع حلال ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٤٣
إنّ الكتاب لم ينطق ولن ينطق، ولكن رسول الله	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٨٢
إنّ الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٤٣
إنّ الله عزّ وجلّ أخبر محمداً ﷺ بما كان ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٤٣، ١٩٣، ١٩٤
إنّ الله عزّ وجلّ خلق الدنيا في ستة أيام	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣١٢

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
إنَّ الله عز وجل فرض على خلقه خمساً	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٩٥ .
إنَّ الله عز وجل لا يأسف كأسفنا، ولكنه ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٦٦ .
إنَّ الله لم يبد له من جهل	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٩٨، ٧٦ .
إنَّ الله يقدّم ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء، ويمحو ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠٠ .
إنَّ داود عليه السلام قال يا ربّ أرني الحق	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٥١٧ .
إنَّ رجلاً من المنافقين مات ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٢١ .
إنَّ عبد المطلب أول من قال بالبداء	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٢١١ .
إنَّ عندي الجفر الأبيض .. ومصحف فاطمة ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٥٤ .
إنَّ فيها الحسن	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٤٠٣ .
إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٩٦ .
إنَّ الله علمين : علم مكنون مخزون ، لا يعلمه ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٤٢، ١٩٣ .
أن يقولوا ما يعلمون، ويكفّوا عما لا يعلمون	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٥٢٦ .
إننا نجيب الناس على الزيادة والنقصان ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٦٨١ .
الأنبياء وأوصياؤهم لا ذنوب لهم...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٦٦ .
أنزلت والله فيها وفي أتباعها، وهو قول الله	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٤٢٦ .
إنّه عاص لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٢١١ .
إنّه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطي سليمان	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٤٩٥ .
إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٣٣ .
إنّهم سرقوا يوسف من أبيه	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٠٢ .
إني والله من دين الله، ولقد قال ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٠٠ .

٦٠٨ دفاع عن الكافي

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٤٢٣ .
بحكم الله، وحكم آل داود، وحكم محمد	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٤٩٥ .
بظلمه وسوء سيرته	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٧٨، ٣٧٩ .
بلى، قبل أن يخلق السموات والأرض	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠١ .
بني الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٩٤ .
بني الإسلام على خمس : الصلاة ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٩٤ .
تجري الكلام على الأثر فتصيب	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٣٤ .
تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٣٤ .
التقية من دين الله	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٠٠ .
تريد الأثر ولا تعرفه	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٣٤ .
ثلاثة لا أتقي فيهن أحداً : شرب المسكر ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٦٩٩ .
ذو عدل منكم، هذا مما ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٣٩ .
سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٤٠١ .
سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٠٣ .
شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان بأن ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٦٥، ٩٦ .
شهر رمضان ثلاثون يوماً لا ينقص أبداً	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣١٢ .
عشر خصال في صفات الإمام	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٦٦ .
على لسانك يا رسول الله، يعني به من ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٩٣ .
فكلّ أمر يريد الله فهو في علمه قبل أن يصنعه	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠٠ .
فكلّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٦٧ .

فهرس الأحاديث .. ٦٠٩ ..

الحدیث	أسند إلى	الصحيفة
قال : لا إله إلا أنت ، سبحانه اللهم ومحمدك ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٤٠١ .
قبل أن يخلق الخلق	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠١ .
قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام : فإنهم ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٤٠ .
قولوا لهم : إن رسول الله ﷺ نزلت عليه ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٥٠ .
قياس روائح تكسر باطلاً بباطل	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٣٤ .
كان أبي عليه السلام يفتي في زمن بني أمية ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٢٦ .
كان أبي عليه السلام يفتي ، وكان يتقى ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٢٦ .
كان رسول الله ﷺ يكبر على قوم ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٢٣ .
كان علي بن الحسين عليه السلام يقول إنا أنزلناه	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٧٦ .
كان مقدراً غير مذكور	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٨٩ ، ١٩١ .
كذب من زعم أنه من شيعتنا ، وهو متمسك	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٢٦٥ .
كذبوا أعداء الله ، ولكنّه نزل على حرف واحد	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٤١ .
كفّ عن هذه القراءة ، اقرأ كما يقرأ الناس	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٣٩ .
كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٢٧ .
كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٤٠٠ .
كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ، ولا تكونوا ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٦٥٦ .
لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٤٩٥ .
لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٢٧١ .
لا مقدراً ولا مكوّناً	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٨٩ ، ١٩١ .
لا ، من قال هذا فأخزاه الله	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٩٩ .

٦١٠ دفاع عن الكافي

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
لا والله .. فينظر فينادي روحه منادٍ من قبل	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٨٤ .
لا ينسى، ولا يلهو ولا يغلط، ولا يلعب ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠١ .
لم يناد بشيء ما نودي بالولاية	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٩٨ .
لما مات عبدالله بن أبي بن سلول حضر ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٢١ .
لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وكان	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٦٧ .
لن تنالوا البر حتى تتفقوا مما تحبون هكذا فاقراها	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٩٨ .
لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٧٨ .
لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٤٨٤ .
ليس فيها ليلة القدر	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٧٧ .
ليس هكذا تنزيها، إنما هي: فاغسلوا وجوهكم	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٧٤، ٣٧٦ .
ليس هكذا هي، إنما هي: والمأمونون ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٥٦ .
ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ١٩ .
ما أجد أجهل منهم، إن في المرجئة	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٤٢٥ .
ما أمرتهم بهذا،	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧١٨، ٧١٩ .
ما بدا لله في شيء إلا كان في علمه قبل أن ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠١ .
ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٧٨، ٢٠٣، ١٧٦، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩ .
ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٧٩ .
ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٠٤، ٧٠٧ .
ما تنبأ نبي قط حتى يقر الله بخمس خصال	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٧٩، ١٨٦ .

فهرس الأحاديث .. ٦١١ ..

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
ما عُبِدَ الله بشيءٍ مثل البداء	الصادق عليه السلام	ج ١٧٨ / ٢
ما عَظَّم الله بمثل البداء	الصادق عليه السلام	ج ١٧٨ / ٢
ما من أمرٍ يختلف فيه اثنان إلا وله أصل ...	الصادق عليه السلام	ج ٢٤٣ / ٢
ما منع مبهم من التقيّة، فوالله لقد علم أنّ ...	الصادق عليه السلام	ج ٧٠٣ / ١
المعصوم هو الممتنع بالله من جميع ...	الصادق عليه السلام	ج ٦٦ / ١
مَنْ أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن ...	الصادق عليه السلام	ج ٧٣٧ / ١
مَنْ تحاكم إليهم في حق أو باطل	الصادق عليه السلام	ج ٧٣٦ / ١
مَنْ حكم في درهين بغير ما أنزل	الصادق عليه السلام	ج ٥٢٦ / ١
من زعم أنّ الله عزَّ وجلَّ يبدو له في شيء ...	الصادق عليه السلام	ج ١٢٣، ١٠١ / ٢
مَنْ كانت له تقيّة رفعه الله	الصادق عليه السلام	ج ٧٠٤ / ١
نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم	الصادق عليه السلام	ج ٥١٨ / ١
نظرت في صبيحة هذا [اليوم] في كتاب الجفّر	الصادق عليه السلام	ج ٤١٣ / ١
نفس المهوم لظلمنا تسبيح، وهمّ لنا عباده	الصادق عليه السلام	ج ٧٣٧ / ١
هكذا أنزل الله تبارك وتعالى لقد جاءكم رسول	الصادق عليه السلام	ج ٣٨٦ / ٢
هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ﷺ	الصادق عليه السلام	ج ٤٣٢، ٣٨١ / ٢
هم الأئمة	الصادق عليه السلام	ج ٤٧ / ١، ج ٣٥٦ / ٢
وآخرها عليّ العظيم، والحمد لله رب العالمين	الصادق عليه السلام	ج ٣٦٦ / ٢
والتقيّة في كلّ شيء إلا في النبذ والمسخ ...	الصادق عليه السلام	ج ٦٩٩ / ١
والحمد لله رب العالمين	الصادق عليه السلام	ج ٣٦٦ / ٢

٦١٢ دفاع عن الكافي

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠٤ .
وإِنَّ عِنْدَنَا لَمَصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٥٣ .
وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠٤ .
الورقة : السقط ، والحبة : الولد ، وظلمات ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٦٧ .
وصيائته من غير أهله	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٣٤ .
ولا دين لمن لا تقية له	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٦٩٨ .
ولا يستتر منه بستر ، ولا يوارى عنه جدار ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠٢ .
وهل يحى إلا ما كان ثابتاً ، وهل يثبت إلا ما ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٨٨ .
يا أبا عمر إِنَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الدِّينِ فِي التَّقِيَّةِ	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٦٩٥ ، ٦٩٦ .
يا حفص إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلاً ، وَإِنَّ مَنْ ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٤١٢ .
يا سالم احفظ لسانك تسلم ، ولا تحمل ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٣٢ .
يا سليمان إِنَّكُمْ عَلَى دِينٍ مِنْ كِتْمَةِ أَعَزَّهِ اللَّهُ ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٣١ .
يا معشر المكذِبِينَ حَيْثُ أَنْبَأْتُمْ رَسُولَهُ رَبِّي ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٤٢١ .
يا معلّى اكتم أمرنا ولا تذعه ...	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٣٥ .
يا من إليه ملجأ العباد في المهمات ، وإليه يفزع ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠١ .
يا موضع كل شكوى ، ويا سامع كل نجوى	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ١٠٤ .
يا هشام ، لا تكاد تقع تلوي رجلِك	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٣٤ .
يُبعث عبد المطلب أُمَّةً وحده عليه بهاء الملوك	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٢١١ .
ينظر إلى ما كان من روايتهم عَنَّا في ذلك ...	الصادق عليه السلام	ج ٢ / ٣٤٥ .
ينظران إلى من كان منكم ممن قد	الصادق عليه السلام	ج ١ / ٧٣٦ .

فهرس الأحاديث ٦١٣

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
استمعوا على كتاب الله فحرّفوه وبّدّلوه	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٢٢٠ .
احفظ لسانك تعرّ ولا تمكّن الناس ...	الكاظم عليه السلام	ج ١ / ٧٣٢ .
اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٣٢٥ .
ألا ترى أنّ الله يقول : وما ظلمونا ولكن كانوا	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٣٥١ .
إنّ رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية عليّ	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٤١١ .
إنّكم على دين من كنتم أعزّه الله	الكاظم عليه السلام	ج ١ / ٧٣٢ .
بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العلي العظيم	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٣٣٥ .
بولاية عليّ عليه السلام تنزيلاً	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٣٥٢ .
خذوا بالمجمع عليه فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٣٢٥ .
علّم ، وشاء ، وأراد وقدّر ، وقضى ، وأمضى	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ١٩٩ ، ٢٠٠ .
فإنّ درجات الجنة على قدر آيات القرآن ...	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٣٣٦ .
فأنزل الله بذلك قرآناً فقال : إنّ ولاية عليّ	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٤١٠ .
فأنزل الله : قل إني لا أملك لكم ضرراً	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٤١١ .
لا ، اقرأوا كما تعلّمتم فسيجيئكم من يعلمكم	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٣٨٠ .
لا تقولنّ منتهى علمه ، فليس لعلمه منتهى...	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ١٠٤ .
لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء...	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ١٠٤ .
من عادى شيعةنا فقد عادانا ، ومن والاهم ...	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٢٦٥ .
نعم ، أمّا هذا الحرف فتزيل ، وأمّا غيره فتأويل	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٤٠٨ .
هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّته ...	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٤٠٧ .
والله ممّن الإمامة ، لقوله عزّ وجلّ : الذين آمنوا	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٤٠٧ .

٦١٤.....دفاع عن الكافي

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
وأنزل بذلك قرآنًا فقال : إذا جاءك المنافقون	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٤٠٩.
يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٤٠٧.
يا يونس ! لا تكونن مبتدعاً ...	الكاظم عليه السلام	ج ١ / ٥٢٥.
يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم	الكاظم عليه السلام	ج ٢ / ٤٠٧.
أما أن يونس مع أبي الخطاب في أشد ...	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ٣٩٨.
الإمام المطهر من الذنوب، والمبرأ ...	الرضا عليه السلام	ج ١ / ٦٦.
إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام ...	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ٢٧٢.
إن السبعين لما صاروا معه إلى الجبل ...	الرضا عليه السلام	ج ١ / ١٠١.
إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ١٠٥.
إنك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك	الرضا عليه السلام	ج ١ / ٤٢٠.
شيعتنا المسلمون لأمرنا، والآخذون بقولنا...	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ٢٦٥.
قال أبو عبد الله ... والله ولولا آية في كتاب الله ...	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ١٩٦.
قال علي بن الحسين وعلي بن أبي طالب قبله ...	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ١٩٧.
كبر على المشركين ما تدعوهم إليه يا محمد ...	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ٤١٦.
كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ٤٣٧.
كما أتوا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم ...	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ١٠٥.
ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ١٧٩.
نعم إلا أن الجفر والجامعة يدلان على ...	الرضا عليه السلام	ج ١ / ٤٢١.
هكذا تقرؤها، وهكذا تنزيلها	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ٣٣٨.
هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام	الرضا عليه السلام	ج ٢ / ٣٥٧.

فهرس الأحاديث..... ٦١٥

الحديث	أسند إلى	الصحيفة
يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن ...	الرضا ؑ	ج ٢/ ٣٢٧.
يا عالم الخفياات كلها في البر والبحر ...	الجواد ؑ	ج ٢/ ١٠٥.
أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة	الهادي ؑ	ج ٢/ ٢٠٨.
إن الله تعالى علم من أنا لا نلجأ في المهمات ...	الهادي ؑ	ج ٢/ ١٠٦.
إنكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكم	الهادي ؑ	ج ١/ ٤٥٣.
بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر	الهادي ؑ	ج ٢/ ٢٠٨، ٢٠٧، ٣٩.
تعلم مستقرنا ومستودعنا، وتعلم منقلبنا ومثوانا	الهادي ؑ	ج ٢/ ١٠٧.
الخلف من بعدي الحسن	الهادي ؑ	ج ١/ ٤٥٣.
العمري ثقتي فا اذى إليك عني ...	الهادي ؑ	ج ١/ ٤٥٥.
عهدي إلى الأكبر من ولدي	الهادي ؑ	ج ٢/ ٢٠٨.
لا تخصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمري	الهادي ؑ	ج ٢/ ٢٠٨.
لا ترون شخصه	الهادي ؑ	ج ١/ ٤٦٠.
لا، صاحبكم بعدي الحسن	الهادي ؑ	ج ٢/ ٢٠٨.
لم تزل سيدي، ولا تزال لا يتوارى عنك متوار ...	الهادي ؑ	ج ٢/ ١٠٦.
نعم يا أبا هاشم ! بدا الله في أبي محمد بعد ...	الهادي ؑ	ج ٢/ ٢٠٣.
الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ...	الهادي ؑ	ج ٢/ ١٠٦.
وإنك تعطي دائماً، وتخلق دائماً، وترزق ...	الهادي ؑ	ج ٢/ ١٦٣.
يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له ...	الهادي ؑ	ج ٢/ ١٠٦.
أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة	العسكري ؑ	ج ٢/ ٢٧٣.
تعالى الجبار العالم بالأشياء قبل كونها	العسكري ؑ	ج ٢/ ١٠٧.

٦١٦ دفاع عن الكافي

الحديث	أُسند إلى	الصحيفة
سألت عن القائم، وإذا قام قضى بين الناس	العسكري <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٥١٧ .
العسكري وابنه ثقتان، فما أدبا عني ...	العسكري <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٤٥٥ .
لا ينبغي لهما أن يخالفا الميت ويعملان على حسب	العسكري <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ٣٠٩ .
هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم ...	العسكري <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٥٥١ .
واغْلَمْ أَنَّ المديّر لك أعلم بالوقت الذي ...	العسكري <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ١٠٧ .
يا عالم الضماير المستخفيات، وسعت كلّ ...	العسكري <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ١٠٧ .
إن دلّتم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان	المهدي <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٤٥٦ .
فإن أبطأ عني، عتبت بجهلي عليك، ولعلّ الذي	المهدي <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ١٠٨ .
قد دعونا الله لك بذلك	المهدي <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٤٤٤ .
يا جعفر أدارك هي ؟	المهدي <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٥٥٢ .
يا من أظهر الجميل وستر القبيح	المهدي <small>عليه السلام</small>	ج ١ / ٥٥٣ .
يا من لا ينعت بتمثيل، ولا يمثل بنظير، ولا	المهدي <small>عليه السلام</small>	ج ٢ / ١٠٧ .
اعربوا حديثنا فإنّا قوم فصحاء	عن الأئمة <small>عليهم السلام</small>	ج ٢ / ٤١١ .
إنّ الله تعالى لا يبدو له من جهل	عن الأئمة <small>عليهم السلام</small>	ج ٢ / ١٧٠ .
بأنّ اليهود كانوا يعنون : أنّ الله تعالى قد فرغ من	عن الأئمة <small>عليهم السلام</small>	ج ٢ / ١٦٢ .
بدا لله تعالى	عن الأئمة <small>عليهم السلام</small>	ج ٢ / ٥٣٤ .
بسم الله الرحمن الرحيم أُعيد نفسي بالله الذي...	عن الأئمة <small>عليهم السلام</small>	ج ٢ / ٤٣٩ .
لم يبدو له من جهل	عن الأئمة <small>عليهم السلام</small>	ج ٢ / ١٦٨ .
مهما بدا لله في شيء فإنه لا يبدو له في نقل ...	عن الأئمة <small>عليهم السلام</small>	ج ٢ / ٢٠٩ .

٤٢١، ٤٢٠، ٤١٥، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١	النبي المصطفى محمد رسول
٤٤٧، ٤٤٠، ٤٣٧، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١	الله ﷺ: ج ١/ ٧، ١١، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٣،
٤٨٦، ٤٨٤، ٤٨٢، ٤٦٦، ٤٦١، ٤٦٠	٤٦، ٤٥، ٥٦، ٥٣، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٦٦،
٥١٠، ٥٠٩، ٥٠٧، ٤٩٤، ٤٩٣، ٤٩٢	٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٧٦، ٧٥، ٧٣، ٦٧،
٥٢٥، ٥١٩، ٥١٨، ٥١٦، ٥١٢، ٥١١	٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤،
٥٣٨، ٥٣٧، ٥٣٦، ٥٣٤، ٥٣٢، ٥٢٧	٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣،
٥٥٨، ٥٤٦، ٥٤٤، ٥٤٣، ٥٤٢، ٥٤١	١٠٤، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣،
٦٠٨، ٦٠٦، ٦٠٤، ٥٩٥، ٥٧٣، ٥٦١	١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩،
٣٠، ٢٩، ٢٢، ١٨ / ج ٧١٢، ٧٠٨، ٦٠٩	١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢،
٤٤، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٢	١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،
٩٥، ٥٨، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥٠، ٤٩، ٤٦	١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧،
١٦٤، ١٥٧، ١٤٣، ١٤١، ١٢١، ١٠٨، ٩٦	١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦،
٢٠٥، ١٩٦، ١٩٤، ١٩٣، ١٩١، ١٨٢، ١٦٧	١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣،
٢٢٦، ٢٢٥، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٦	١٦٤، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩،
٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٢٩، ٢٢٧	٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩،
٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٧	٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧،
٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠	٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٦، ٣٢٠،
٢٧٨، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٨، ٢٦٦، ٢٦٣، ٢٦١	٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧،
٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٩	٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤،
٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧	٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٣،
٣٣٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١	٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨١،
٣٦٧، ٣٦١، ٣٥٩، ٣٥٧، ٣٥٠، ٣٤٤، ٣٤٢	٣٨٦، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١،

٦١٨ دفاع عن الكافي

الخصر عليه السلام: ج ١/ ١٧٥، ٥٧٨،

٥٩٧، ٥٩٩.

داود عليه السلام: ج ١/ ٤٨٥، ٤٩٤، ٤٩٦،

٥٠٨، ٥١٣، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠. ج ٢/ ٥١٦،

٥١٧

سليمان عليه السلام: ج ١/ ٥٠٠، ٥١٦،

٥١٩. ج ٢/ ٣٩٤

عيسى بن مريم عليه السلام: ج ١/ ١٨٠،

١٩٥، ٢١٢، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦،

٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢،

٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٩٠، ٣٠٠،

٣٠٦، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٢،

٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧،

٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩،

٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨،

٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٢١،

٥١٩، ٥٢٥، ٥٧٨، ٥٨٢، ٥٩٧، ٥٩٨،

٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧. ج ٢/ ٦١،

٢٠٦، ٢٦٨، ٣٨٣، ٥١٠، ٥١١.

مريم بنت عمران عليها السلام: ج ٢/ ٢٦٨.

موسى عليه السلام: ج ١/ ١٠٢، ١٠٣،

١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ٥١٢، ٥٦٦،

٣٦٨، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٩٣،

٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٢،

٤١٦، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٥،

٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٥٩،

٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥،

٤٧٦، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣،

٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦،

٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٨، ٥١٢، ٥١٨،

٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧،

٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٨.

آدم عليه السلام: ج ١/ ٤٢١، ٥٠٩، ٥١٢،

٧١٨. ج ٢/ ٢٣٣، ٢٨٣، ٤٠١

إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام: ج ١/

٧٠، ٧١، ٧٢، ٨٧، ١٠٥، ٢٦٠، ٤٥٥،

٧٠٠، ٧٠١. ج ٢/ ٢٢٦، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٥٠،

٢٥١، ٢٥٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٣٠٤،

٣٥٧، ٤١٣، ٣٥٩، ٣٨٦، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٣١،

إلياس عليه السلام: ج ١/ ١٧٥، ٥٧٨،

٥٩٩.

جبرائيل عليه السلام: ج ١/ ١٠٣، ١٥٥،

٧٢٤. ج ٢/ ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٣،

٣٨١، ٣٨٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٢،

٤٢٨، ٤٣٢، ٤٥٩.

حواء: ٢٨٣.

٦٢٠.....دفاع عن الكافي.....

٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٣، ٤١٣، ٤١٤، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٥٦، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٦، ٤٩٤، ٥١٥، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٦، ٥٤٧.

فاطمة الزهراء عليها السلام : ج ١ / ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ١٣٢، ١٥٩، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٥، ٢١٧، ٢٥٨، ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٢، ٤٣٧، ٥٣٢، ٥٧٣. ج ٢ / ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٥٣، ٣٥٤، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٨، ٥١٠.

الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام : ج ١ / ١٧، ٦٥، ١٩١، ٢٩٠، ٤٣٨، ٤٩٥، ٧٢٧، ٧٢٩. ج ٢ / ٩٩، ١٩٦، ١٩٧، ٢٨٦، ٣٤٦، ٣٧٦، ٤٣٤.

الإمام أبو جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام : ج ١ / ١٩، ٢٧، ٢٨، ٦٨، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١١٤، ١٥٨، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٦٠، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٦٣، ٤٧٦، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩١، ٤٩٥، ٦٠٨، ٦٢٠، ٦٣١، ٦٤٢، ٦٨١، ٦٨٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٣، ٧١٥، ٧٢٧، ٧٢٩، ٧٣١، ٧٣٥، ٧٣٦. ج ٢ / ١٤، ٩٩، ١٤١، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٥، ٣٢٨.

الإمام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ج ١ / ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٣، ١٣٢، ١٦٢، ١٧٦، ٢١٦، ٢٥٠، ٢٧٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣١٠، ٣٨٥، ٤٣٧، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٦٨. ج ٢ / ٩٨، ١٩٧، ٢٠٥، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٨٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٩، ٣٦٠، ٤٠٠، ٤٠١، ٥١١.

الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ج ١ / ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٣،

فهرس الأعلام ٦٢١

٣٢٩، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤١، ٥١٥.

الإمام أبو عبد الله الصادق جعفر

ابن محمد عليه السلام : ج ١/ ١١، ٢٧، ٢٨، ٤٧، ٦٦، ٦٨، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١٥٢، ٢٠٦، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٦٠٨، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٥٦، ٦٦٣، ٦٨٧، ٦٨٨، ٧٠٠، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٩، ٧١٧، ٧١٨، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٣، ٧٢٦، ٧٢٩، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٦، ٧٣٧. ج ٢/ ٢٦، ٧٨، ٧٩، ١٠٠، ١٠١، ١٢٣، ١٢٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٧، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٤٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣.

الإمام الكاظم أبو الحسن الماضي

موسى ابن جعفر عليه السلام : ج ١/ ٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٤٨، ٤٧٥، ٥٢٥، ٥٣٣، ٧٣٢. ج ٢/ ١٠٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٧، ١٧٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٤٧، ٢٦٥، ٢٩٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٦٣، ٣٩٢، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤١٧، ٤٣٥.

الإمام أبو الحسن الثاني الرضا

علي بن موسى عليه السلام : ج ١/ ٦٦، ١٠١، ١٤٢، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٦٣، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩١، ٥٦١، ٦٦٢، ٧٠٧. ج ٢/ ٢٧، ٧٨،

٦٢٢ دفاع عن الكافي

٨٠، ١٠٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٦، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠،
١٩٦، ١٩٧، ٢٠٩، ٢٧٣، ٣٢٧، ٤٣٧، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧٢، ٥٧٣،
٣٣٨، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٩٠، ٣٩٢، ٥٧٤، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٩٢، ٥٩٥، ٦٠٩ ج ٢/
٣٩٨، ٤١٦، ٤٣٨، ٥١٥.

الإمام أبو جعفر الثاني الجواد

محمد بن علي عليه السلام : ج ١/ ٢٧، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٩، ٤٥٨، ٤٧٤، ٦٠٣،
٦٠٤، ٦٠٥ ج ٢/ ١٠٥، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٩٠.

الإمام أبو الحسن الثالث الهادي

علي بن محمد عليه السلام : ج ١/ ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٧٤،
٤٩٩، ٥٢٨، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٩٥ ج ٢/ ١٠٦،
١٦٢، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٣٧١، ٣٠٨، ٤٢٥، ٤٢٦.

الإمام أبو محمد العسكري الحسن

ابن علي عليه السلام : ج ١/ ٢٢، ٣٦، ١٨٥، ٣٠٩، ٣١٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٤٢، ٤٤٣،
٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٧٢، ٤٩٥، ٥١٧، ٥٢٧، ٥٢٨،
٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٤٠، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٢.

القائم المنتظر المهدي، صاحب

الأمر والزمان الحجة محمد بن

الحسن (عج) : ج ١/ ٢٢، ٢٧، ٣٦، ١٧١،

١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦،
١٨٧، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨،
٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،
٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢،
٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨،
٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١،
٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١.

فهرس الأعلام ٦٢٣.

٥٩٩، ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٩٤، ٥٩٣، ٥٩٢، ٥٩١	٣١٨، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢
٦٠٧، ٦٠٦، ٦٠٥، ٦٠٤، ٦٠٣، ٦٠١، ٦٠٠	٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩
٢٤٦، ٢٠٦، ١٠٧، ٥٩/٢ج، ٦١١، ٦٠٨	٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦
٥٠٩، ٥٠٨، ٥٠٧، ٤٠٨، ٣٤٠، ٣٢٩، ٣٠٥	٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥
٥١٦، ٥١٥، ٥١٤، ٥١٣، ٥١٢، ٥١١، ٥١٠	٣٥٥، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤
٥٣١، ٥٢٢، ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٩، ٥١٨، ٥١٧	٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧
٥٤٢	٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨
٣٩٢، ٣٩١، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥	
٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١، ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٩٣	
٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨	
٤٤٠، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٨	
٤٥١، ٤٤٩، ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٣	
٤٦٥، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٧، ٤٥٦، ٤٥٥، ٤٥٤	
٤٩٥، ٤٩٤، ٤٩٣، ٤٩٢، ٤٩١، ٤٩٠، ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٨٧	
٥١٥، ٥١٤، ٥١٣، ٥١٢، ٥١١، ٥١٠، ٥٠٩، ٥٠٨، ٥٠٧	
٥٢٧، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٩، ٥١٨، ٥١٧	
٥٣٦، ٥٣٥، ٥٣٤، ٥٣٣، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٣٠، ٥٢٩، ٥٢٨	
٥٤٨، ٥٤٧، ٥٤٦، ٥٤٥، ٥٤٤، ٥٤٣، ٥٤٢، ٥٤١، ٥٤٠	
٥٥٧، ٥٥٦، ٥٥٥، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥٢، ٥٥١، ٥٥٠	
٥٦٥، ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٦٢، ٥٦١، ٥٦٠، ٥٥٩، ٥٥٨	
٥٧٣، ٥٧٢، ٥٧١، ٥٧٠، ٥٦٩، ٥٦٨، ٥٦٧، ٥٦٦	
٥٨٢، ٥٨١، ٥٨٠، ٥٧٩، ٥٧٨، ٥٧٧، ٥٧٦، ٥٧٥	
٥٨٩، ٥٨٨، ٥٨٧، ٥٨٦، ٥٨٥، ٥٨٤، ٥٨٣	

فهرس الأعلام

- ب -

عن أ

- الآبادي = محمد شمس الحق
أبان بن أبي عياش: ج ١/ ٣٢٢، ٣٢٣. ج ٢/ ٥٤٢
- أبان بن تغلب: ج ١/ ٤٢٩، ٧٢٦، ٧٢٧.
أبان بن صالح: ج ١/ ٣٢٢، ٣٨٦، ٣٨٧.
أبان بن عثمان الأحمري البجلي: ج ١/ ٣١.
إبراهيم: ج ٢/ ٤٦٠.
إبراهيم بن أبي عيلة: ج ٢/ ٤٤٧، ٤٨٧.
إبراهيم بن إدريس أبو أحمد: ج ١/ ٥٤٨.
إبراهيم التميمي: ج ٢/ ٤٤٧، ٥٠٣.
إبراهيم الحربي: ج ١/ ٨١.
إبراهيم بن سعد الدين: ج ١/ ٥٨٨.
إبراهيم بن سعيد: ج ١/ ٧١٢.
إبراهيم بن سليمان الجبهان: ج ١/ ٢٠٧، ٢٤٠، ٦٢٤. ج ٢/ ١٥٧.
إبراهيم بن صالح أبو إسحاق الأنماطي: ج ١/ ٤٤٣، ٤٤٢.
إبراهيم بن عباد الدبري: ج ١/ ٢٢٦.
- إبراهيم بن عبد الحميد: ج ٢/ ٤٢٤.
إبراهيم بن عبدالله بن [الحسن المثنى]: ج ١/ ٦٤٣، ٦٤٩، ٦٥٠.
إبراهيم بن عبدة النيسابوري: ج ١/ ٥٤٨، ٥٥٤.
إبراهيم الكليني المعروف بعلان: ج ١/ ٣٥.
إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري: ج ١/ ٥٤٨، ٥٥١.
إبراهيم بن محمد بن حاجب: ج ٢/ ٣٩٠.
إبراهيم بن مهزيار أبو إسحاق الأهوازي: ج ١/ ٤٠، ٥٤٨.
إبراهيم بن ميسرة: ج ١/ ٣٦٩.
إبراهيم النخعي: ج ١/ ٧٢٠.
إبراهيم بن هاشم: ج ١/ ٣٣.
إبراهيم بن الوليد: ج ١/ ١٩٢.
الأبرص: ج ٢/ ٣٨، ٣٩.
الآبري = محمد بن الحسين
الآبطحي: ج ١/ ٧٤.

٦٢٦ دفاع عن الكافي

- إبليس [لعنه الله]: ج ١/ ٥٧٨، ٦٠٠.
- ابن أبي حاتم = ابن حبان البستي
- ابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي: ج ١/ ٦٤، ٢١٥، ٣٦٥، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٠. ج ٢/ ٢٤٤، ٢٨١، ٢٨٧.
- ابن أبي داود: ج ٢/ ٣٢٨، ٤٧٤، ٥٠٢.
- ابن أبي ذؤيب: ج ١/ ٨٠، ٢١٧، ٢١٨، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٦٤.
- ابن أبي رافع: ج ١/ ١٤١.
- ابن أبي رواد: ج ١/ ٢٢٩.
- ابن أبي بن سلول = عبدالله بن أبي
- ابن أبي سورة: ج ١/ ٥٥٥.
- ابن أبي شيبة: ج ١/ ١٢٦، ١٢٧، ١٤٧، ١٤٨، ٢١٤، ٢٣٠، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣١٢، ٣١٤، ٣٩٧، ٥١٩، ٦٣٩. ج ٢/ ٥٤، ٤٩٦.
- ابن أبي الضحاک: ج ٢/ ٤٣٨.
- ابن أبي عاصم: ج ١/ ١٢٧، ٣١٧.
- ابن أبي العلاء = أبو الحسين الكاتب
- ابن أبي عمر: ج ١/ ٥٣٧.
- ابن أبي عمير = محمد بن أبي عمير
- ابن أبي ليلى: ج ١/ ٢٢٧، ٢٨٤، ٧٢٢.
- ابن أبي معشر: ج ١/ ٣٠٣.
- ابن أبي نجیح: ج ١/ ٢٢٨.
- ابن أبي يعلى: ج ١/ ١٤٧.
- ابن الأثير = علي بن محمد بن الأثير
- ابن الأثير = المبارك بن محمد بن الأثير
- ابن أحمد: ج ٢/ ٣٣٦.
- ابن إدريس الخولاني: ج ٢/ ٤٥٤، ٤٧٢.
- ابن الأزرق = عبدالله بن محمد المفاقي
- ابن إسحاق: ج ٢/ ٢٦٧.
- ابن أسيد: ج ١/ ١٤٨.
- ابن الأعجمي: ج ١/ ٥٦٣.
- ابن الأعرابي: ج ١/ ٦١٧.
- ابن آكلة الأكباد = معاوية بن أبي سفيان
- ابن أم مكتوم: ج ١/ ١٥٥.
- ابن أمير الحاج: ج ٢/ ٢٣.
- ابن الأنباري: ج ١/ ١٤٧، ج ٢/ ٤٦٣، ٥٠٢.
- ابن باشاذله: ج ١/ ٥٦٣.
- ابن برهان الشافعي: ج ١/ ١١٥، ٢٥٨.
- ابن بشار: ج ١/ ٢٥١.
- ابن بطريق: ج ١/ ٥٧٩.
- ابن بطوطة: ج ١/ ٥٩٣، ٥٩٦.
- ابن بكير: ج ١/ ٢٥٥.
- ابن تومرت: ج ١/ ٣٤١، ٧١١.
- ابن تيمية: ج ١/ ١٢٣، ٢١٥، ٢٢١، ٣٣٣، ٣٥٦، ٣٨٠، ٤٠١، ٤٠٣، ٦٢٤. ج ٢/ ١٢٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٨٩، ٣٢٠.
- ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز
- ابن جرير الطبري = الطبري
- ابن الجزري = المبارك بن محمد بن الأثير.
- ابن جعفر القتيبي: ج ١/ ٥٥٢، ٥٥٣.
- ابن جميل: ج ٢/ ٣٣١، ٤٠٤.
- ابن الجوزي: ج ١/ ٨٣، ٢١٤، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٠٣، ٣٠٤، ٥٧٣، ٦٣٣، ٦٧٢. ج ٢/ ٣١، ٥٥، ٢٨٨، ٥٣٠.

فهرس الأعلام ٦٢٧

- ابن الحاجب: ج ٢ / ٢٣، ٤٤٧
 ابن حبان البستي: ج ١ / ١١٣، ١٤٨، ٢١٤،
 ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٤،
 ٢٣٥، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٢٦، ٥١٨، ٥١٩،
 ٥٣٨، ٥٩٩. ج ٢ / ٥٤، ٣٧٧، ٣٨٤،
 ٤٩٧، ٤٩٩.
 ابن حبيش: ج ٢ / ٤٩٦.
 ابن حجر: ج ١ / ١٨٣، ٢٩٠. ج ٢ / ٣٢٨،
 ٣٢٩.
 ابن حجر العسقلاني: ج ١ / ١٩٥، ٢١٥،
 ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٦٣،
 ٢٩٧، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٦٣،
 ٤٣٠، ٤٧٩، ٤٨٠. ج ٢ / ٣٢٣، ٤٥٦،
 ٤٩٩، ٥٠١.
 ابن حجر الهيثمي المكي الشافعي: ج ١ /
 ١١٦، ١٨٢، ١٩٥، ٢٤٩، ٢٥٣، ٣٠٣،
 ٣١٣، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٤٨، ٣٦٠،
 ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨٥،
 ٣٩٢، ٤٠٢، ٤٠٣، ٥٤٥، ٥٨٦. ج ٢ /
 ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٦١،
 ٢٦٤، ٢٨٨، ٣٦١، ٤٠٠.
 ابن حزم الأندلسي الظاهري: ج ١ / ١٥٤،
 ١٧٥، ١٧٧، ٢١٨، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٣،
 ٥٩٣، ٦٣٦. ج ٢ / ٦٠، ٦١، ٤٨١، ٤٩٧.
 ابن حطان: ج ٢ / ٣٢٢.
 ابن حماد: ج ١ / ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٣.
 ابن حميد = عبد بن حميد
 ابن حنبل = أحمد بن حنبل
 ابن خاقان = أحمد بن عبيد الله
 ابن خانبه: ج ٢ / ٣٥٤.
 ابن خزيمه: ج ١ / ١٧.
 ابن خلدون: ج ١ / ١٨٣، ١٨٤، ٢٠٥، ٢٠٦،
 ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٩،
 ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،
 ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،
 ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩،
 ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٧٢، ٢٧٥، ٣٣١،
 ٣٣٢، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٦،
 ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٤،
 ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣٥، ٤٦٩، ٥٩٣،
 ٥٩٤. ج ٢ / ٥٠٩، ٥١٠.
 ابن خلكان: ج ١ / ٢١٥، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٨٢.
 ابن داود: ج ١ / ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٤٧٣،
 ٤٧٥، ٤٧٦. ج ٢ / ٣٣٠، ٣٥٦، ٣٥٨،
 ٣٦٤.
 ابن ذكوان المعروف بأبي الزناد: ج ١ / ٢١٨.
 ابن رثاب: ج ٢ / ٣٧١.
 ابن ربيع الشيباني: ج ١ / ٤٩٠.
 ابن روزبهان: ج ٢ / ١٢٨.
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير
 ابن زهومة التوبختي: ج ٢ / ٢٧٤.
 ابن زيد: ج ١ / ٢٦٠.
 ابن سبأ = عبد الله بن سبأ
 ابن سعد: ج ١ / ٨٢، ١٤٧، ٢١٤، ٢٢٣،
 ٦٣٨. ج ٢ / ١٨٢، ٢٥٦، ٢٨٥، ٣٦١.
 ابن سعد الساجي: ج ١ / ٢٢٠.

٦٢٨ دفاع عن الكافي

- ٢٧١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
٣٠٧ ، ٣٥٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٣ ، ٥٠١ ، ٥٤١ ،
٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٩٩ ، ٦٠٦ ، ٦٠٩ ، ٦٧٠ ،
٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٢٤ ،
٧٢٨ ج ٢ / ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ،
٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٦ ،
٢٠٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ،
٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٤٢ ، ٣٦١ ، ٣٨٤ ،
٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٥ ،
٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ،
٤٩٨ ، ٥٠٢ .
- ابن عبد الله بن مغفل بن يزيد: ج ٢ / ٤٨٥ .
ابن عبد البر التنوخي المالكي = القرطبي
ابن عبد ربه الأندلسي: ج ١ / ٣٦٤ ، ٤٨٠ .
ابن عدي: ج ١ / ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
ابن العربي = محيي الدين بن العربي
ابن عساكر = علي بن الحسن بن هبة الله
ابن عقان = عثمان بن عقان
ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد
ابن عمار الموصلي: ج ١ / ٨٢ .
ابن عمر = عبدالله بن عمر بن الخطاب
ابن عوانة: ج ١ / ١٧ .
ابن عتياش: ج ٢ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٥٤١ ،
٥٤٢ .
ابن عيسى: ج ٢ / ٢٩٦ .
ابن عيينة = سفيان بن عيينة
- ابن سعيد القرشي: ج ٢ / ٤٤٧ ، ٤٥٤ .
ابن سلمة المروزي: ج ٢ / ٣١٩ .
ابن السماك: ج ١ / ٦٤٨ .
ابن سمعان: ج ١ / ٦٤٤ .
ابن سنان: ج ٢ / ٣٣٠ ، ٤٠١ .
ابن السني: ج ١ / ٥١٨ ، ٥١٩ .
ابن سهل الأصفهاني: ج ١ / ٥٨٥ .
ابن سويد: ج ٢ / ٣٦٩ .
ابن سيده: ج ١ / ٤٥ ، ٢٢١ .
ابن سيرين: ج ١ / ٢٥٧ ، ج ٢ / ٣٢٨ .
ابن سينا: ج ١ / ٧٣٢ ، ٧٣٣ .
ابن شبرمة: ج ١ / ٢٨٤ ، ج ٢ / ٢٤٠ ، ٤٧٩ .
ابن شعبة الحراني: ج ١ / ٣٦٤ ، ٤٨٠ .
ابن شهاب: ج ١ / ١٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ج ٢ /
٢٨٣ ، ٤٤٧ ، ٥٠٢ .
ابن شهر آشوب: ج ١ / ٦٠٩ ، ج ٢ / ١١٢ .
ابن الصباغ المالكي = علي بن محمد نور
الدين
ابن الضريس: ج ٢ / ٤٩٤ .
ابن طاووس: ج ١ / ٣١٣ ، ٤٧٦ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ ،
٧٢٨ .
ابن طولون: ج ٢ / ٣١ .
ابن طلحة: ج ١ / ٤٢١ .
ابن عباد = عبدالمحسن بن حمد العباد
ابن عباس: ج ١ / ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
٨٤ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٤٦ ،
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٠ ،

فهرس الأعلام ٦٢٩.

- ابن الفضائري: ج ٢ / ٣٣١، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٩٠، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٢٦، ٥٤٢.
- ابن غياث: ج ٢ / ٣٣٦.
- ابن فضال: ج ٢ / ٣٣٧.
- ابن فورك = حبيب بن فورك
- ابن القاسم بن موسى: ج ١ / ٥٦٣.
- ابن قانع: ج ١ / ١٢٧، ١٤٨.
- ابن قتيبة الدينوري ٢١٤، ٣٦٤، ٤١٥، ٤٣٠، ٤٤٤، ٦٨٣، ٦٨٥، ج ٢ / ٤٣، ٤٥.
- ابن قدامة الحنبلي: ج ١ / ٦٣٢، ٦٨٥، ٧٢٨.
- ابن القيم الجوزية: ج ١ / ٢١٥، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٩٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٢٢، ٣٣٣، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٩٨، ٤٠١، ٥٣٨.
- ابن كثير الدمشقي: ج ١ / ٧٨، ١٠٦، ١٥٧، ١٦٠، ٢١٥، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٥٨، ٣٦٣، ٤٩٠، ٥٣٨، ٥٤٠، ج ٢ / ٥٢، ١٩٧، ٢٥٢، ٥٢٩.
- ابن كثير الطبري: ج ٢ / ٢٧٨.
- ابن كثير الهاشمي: ج ٢ / ٤٢٦.
- ابن كورة = داود بن كورة
- ابن لهيعة: ج ١ / ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦.
- ابن ماجة: ج ١ / ١٦، ١٢٧، ١٤٧، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٩٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٥٥، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٧.
- ابن ماکولا: ج ١ / ٣٨.
- ابن المبارك: ج ١ / ٨١.
- ابن محبوب: ج ٢ / ٣٧١، ٣٧٨.
- ابن محمود = عبدالله بن زيد
- ابن مردويه: ج ١ / ١١٣، ٥١٨، ٥٩٩، ج ٢ / ٤١، ٤٩٩.
- ابن مروان: ج ٢ / ٤٣٠.
- ابن مسعود = عبد الله بن مسعود
- ابن معاذ: ج ١ / ٣٢٣.
- ابن معين: ج ١ / ٨٠، ٨٢، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦، ج ٢ / ٣١٩.
- ابن المغازلي: ج ٢ / ٣١، ٤٠٠، ٤٢٩.
- ابن المغفل: ج ٢ / ٢٦٢.
- ابن ملجم = عبدالرحمن بن ملجم [لغنه الله]
- ابن المنادي = أحمد بن جعفر المنادي
- ابن مندة: ج ١ / ٢١٨.
- ابن المنذر: ج ١ / ٢٦٠، ٢٦١، ٥١٨، ٥١٩، ٥٩٨، ج ٢ / ٥٤، ٣٧٧، ٤٧٩.
- ابن منظور: ج ١ / ١٠٩، ٢٢١، ٣٥٥، ٧١٦، ج ٢ / ٣٣٦.
- ابن المهني: ج ١ / ٥٩١.
- ابن نجيم: ج ١ / ٦٢٨، ٦٨٠، ٧١٤.
- ابن النديم: ج ١ / ١٨، ٤٤٤، ٤٧٣، ج ٢ / ٣٢٨.
- ابن نير: ج ١ / ٢٥١.
- ابن نهيك: ج ١ / ٤٤٢.
- ابن نوح: ج ٢ / ٣٧٢.
- ابن هرمز: ج ١ / ٦٤٣.

٦٣٠..... دفاع عن الكافي

- ابن الهروي: ج ٢ / ٣٩٩.
- ابن واضح اليعقوبي = اليعقوبي
- ابن الوردى: ج ١ / ٢١٥، ٥٧٧، ٥٨٧، ٥٩٤.
- ابن وكيع: ج ١ / ٧٢٤.
- ابن الوليد = محمد بن الوليد المقرئ
- ابن الوليد الكلابي: ج ٢ / ٣١، ٣٧٢.
- ابن وهب: ج ١ / ٢٥٥، ٤٣٣.
- ابن يعمر: ج ٢ / ٤٣٤.
- ابن اليمان: ج ٢ / ٢٧٨.
- أبو الأحوص: ج ١ / ٣١٧.
- أبو الأديان: ج ١ / ٥٥٠.
- أبو أسامة: ج ١ / ٢٥١، ٤٨١، ج ٢ / ٤٦٥.
- أبو إسحاق: ج ٢ / ٣٧٨، ٤٩٩.
- أبو إسحاق الثعلبي: ج ١ / ١١٩.
- أبو إسحاق (السبيعي): ج ١ / ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢.
- أبو إسحاق النحوي: ج ٢ / ٣٩١.
- أبو الأسود الدؤلي: ج ١ / ١٩١.
- أبو الأعلى المودودي: ج ١ / ٣٩٥.
- أبو أمامة: ج ٢ / ٢٠٧.
- أبو أمامة الباهلي: ج ١ / ٢١٦، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٩٠، ٦٢٩.
- أبو أمامة بن سهل بن حنيف: ج ٢ / ٤٤٧، ٤٧٩، ٤٩٢.
- أبو أيوب الأنصاري: ج ١ / ١١٨، ١٢٧، ٢١٦، ٢٠٧، ج ٢ / ٢٠٧.
- أبو أيوب السجستاني: ج ٢ / ٢٦٧.
- أبو البدر الكرخي: ج ١ / ٢٩٦.
- أبو برزة الأسلمي: ج ١ / ٦٠٩، ج ٢ / ٢٢٧.
- أبو البركات الألويسي الحنفي: ج ١ / ٣٨٥.
- أبو بصير: ج ١ / ١٩، ٤٢٧، ٤٢٩، ٧٠٠، ٧١٥، ج ٢ / ١٤٢، ١٩٣، ٢٢٤، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٤، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢١.
- أبو بكر: ج ٢ / ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٤٠، ٤٦٩، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٠٠.
- أبو بكر بن أبي شيبة: ج ١ / ٢٥١، ٥٣٧.
- أبو بكر الإسكافي: ج ١ / ٢١٤.
- أبو بكر الأصم: ج ١ / ٥٤، ج ٢ / ٣٥.
- أبو بكر البيهقي = أحمد بن الحسين
- أبو بكر الجعابي: ج ١ / ١٢٦.
- أبو بكر الحنبل: ج ١ / ٤٠.
- أبو بكر الخطيب: ج ١ / ٢٩٦.
- أبو بكر الصديق: ج ١ / ١٠٥، ١٩١، ج ٢ / ٤٤٧.
- أبو بكر الصنعاني = عبدالرزاق بن همام
- أبو بكر الصيرفي: ج ١ / ٦٨٩.
- أبو بكر بن عياش: ج ١ / ٢٢٠، ٢٣٠، ٣١٦.
- أبو بكر بن عياش الكوفي: ج ٢ / ٢٩٦.
- أبو بكر الفهفي: ج ٢ / ٢٠٨.
- أبو بكر بن محمد: ج ٢ / ٣٦٥.
- أبو تمام الطائي: ج ١ / ١٤٢.
- أبو ثور: ج ١ / ٢٨٤، ٦٢٩، ٧٢٩، ج ٢ / ٤٧٨، ٤٧٩.

فهرس الأعلام ٦٣١

- أبو الجارود: ج ١/٩٦، ج ٢/٣٧٨.
 أبو الجحاف: ج ١/٢١٦، ج ٢/٣١٦.
 أبو جرير القمي: ج ٢/٤٠٢.
 أبو جعفر: ج ١/١٠٤.
 أبو جعفر = السيد محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام
 أبو جعفر بن بابويه = محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
 أبو جعفر الإسكافي المعتزلي = الإسكافي المعتزلي
 أبو جعفر الرقاء: ج ١/٥٦٣.
 أبو جعفر العطار القمي: ج ١/٤٢، ٤٥٧، ٤٧٢، ٥٤٧.
 أبو جعفر العقيلي: ج ١/٢١٤، ٣٤٦.
 أبو جعفر المنصور = محمد بن عبد الله المنصور
 أبو جنادة الحصين بن المخارق: ج ٢/٣٦٣.
 أبو الجوزاء: ج ٢/٤٣٥.
 أبو حاتم الرازي: ج ١/٨٢، ١١٥، ١٢٩، ٢٢٤، ٢٢٥.
 أبو حذيفة: ج ٢/٤٧٨.
 أبو حرب بن الاسود: ج ٢/٤٩١.
 أبو الحسن الآبري = محمد بن الحسين الآبري
 أبو الحسن الأشعري: ج ٢/٧٨.
 أبو الحسن بن البخاري: ج ١/٢٩٦.
 أبو الحسن الحسبي الآبدي = محمد بن الحسين الآبري
 أبو الحسن الشعراي: ج ٢/٣٤٦.
 أبو الحسن المدائني: ج ٢/٢٧٩.
 أبو الحسن المسترق الضير: ج ١/٥٥٤.
 أبو الحسن المقدسي: ج ٢/٣١٨.
 أبو الحسن الندوي: ج ١/٢٠٨، ج ٢/٣٤٦.
 أبو الحسين الآبري = محمد بن الحسين الآبري
 أبو الحسن بن أبي العلاء الكاتب: ج ١/٥٥٣، ٥٥٢.
 أبو الحسين الآجري [الآبري] = محمد بن الحسين الآبري
 أبو الحسين البصري: ج ١/٥٣.
 أبو الحكم بن يرجان الأندلسي: ج ١/٤٣٦.
 أبو حمزة: ج ١/٤٨١، ج ٢/٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٩٧، ٤٠٥.
 أبو حميدة: ج ٢/٤٤٧.
 أبو حنيفة: ج ١/٨١، ٢١٧، ٢٨٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٦١، ٤٦٢.
 أبو حنيفة: ج ١/٦٨٥، ٦٩٠، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٨.
 أبو حنيفة الدينوري [إمام اللغة]: ج ١/٢٢٢، ٢٢٣.
 أبو خالد: ج ١/٦٥٠.
 أبو الخطاب: ج ٢/٢٧٢، ٣٩٩.
 أبو الخليل: ج ١/٢٣٦.
 أبو داود السجستاني: ج ١/١٦، ١١٥، ١٢٩، ١٤٧، ١٤٩، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٧٢، ٢٨٩.

٦٣٢ دفاع عن الكافي

١٤٩، ١٥٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٤٧، ٣٦٠،
٥٠٣، ٥٢٦.

أبو السعود: ج ١/ ٧٠٧، ج ٢/ ٥٥٠، ٥٣٠.

أبو سعيد الآدمي = سهل بن زياد

أبو سعيد الخدري: ج ١/ ٣٢، ٧٨، ١١٣،

١١٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٢، ٢١٢،

٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٦٨،

٢٦٩، ٢٧٢، ٣١٤، ٣١٨، ٣٤٦، ٣٥٠،

٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠،

٣٦٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٥١٨، ٦٠٥.

ج ٢/ ٢٠٧، ٢٢٩، ٢٦٣، ٣٦١، ٤٠٠،

٤٢٣، ٤٢٩.

أبو سعيد السجستاني: ج ١/ ١٢٦.

أبو سفيان: ج ١/ ٥١٢، ٧٠٣.

أبو سفيان الكلاعي: ج ٢/ ٤٨٣.

أبو سلمى: ج ١/ ٢١٦.

أبو سلمة: ج ١/ ٤٣٣.

أبو سليمان القمي: ج ١/ ٤٧٢.

أبو سمينة: ج ٢/ ٣٩٩.

أبو السوار الغنوي: ج ٢/ ٤٤٧، ٤٨٨.

أبو الشيخ: ج ١/ ٥١٣، ج ٢/ ٤١.

أبو صالح: ج ٢/ ٢٧٩.

أبو صالح السمان: ج ٢/ ٤٤٧، ٤٨٧.

أبو الصديق الناجي: ج ١/ ٢٣٤، ٣٩٠،

٣٩١.

أبو طالب: ج ١/ ١١١، ١١٢، ١٥٦، ١٥٧،

١٥٩، ٢٨٨، ٣٠٧، ج ٢/ ٣٥٠، ٣٥١.

أبو طالب المكي: ج ١/ ٣٦٤، ٤٨٠.

٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٤،

٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٨٨،

٣٩٠، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٣، ٥٤٠.

أبو داود الطيالسي: ج ١/ ٤٨٩، ج ٢/ ٣١٩،

٤٦٦، ٤٦٦.

أبو الدرداء: ج ١/ ٦٩٥، ج ٢/ ٥٢، ٤٤٧،

٤٦١، ٤٧٢.

أبو ذر الغفاري: ج ١/ ١٧، ١٠٣، ١١٨،

١٤٦، ١٥٥، ١٦٢، ١٩٣، ٢١٦، ج ٢/

٢٠٧، ٢٣٤.

أبو ذؤيب الشاعر: ج ١/ ١١٨.

أبو رافع = أسلم

أبو الربيع: ج ١/ ٢٥١.

أبو الربيع القزاز: ج ٢/ ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٩،

٣٧٠.

أبو رجاء: ج ١/ ٥٦٣.

أبو رزين: ج ٢/ ٤٣٤.

أبو رومي: ج ٢/ ٥٥، ٦٧.

أبو رية = محمود أبو رية

أبو الزبير: ج ١/ ٢٥٦.

أبو زرعة الدمشقي: ج ١/ ٢١٨، ٢٢٥.

أبو زهرة: ج ١/ ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٦،

١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٧٥، ١٧٧، ١٩٠،

٢٠٦، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٧٨، ٤١٣، ٤١٤،

٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٤،

٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢،

٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٨٣،

٤٨٦، ٤٨٧، ج ٢/ ١٣٨، ١٤٠، ١٤٨،

فهرس الأعلام.... ٦٣٣

- أبو طاهر بن بلال: ج ١/ ٥٥٥.
أبو الطفيل = عامر بن وائلة الليثي
أبو الطيب بن أبي أحمد بن أبي الحسن
الحسيني: ج ١/ ١٨٤.
أبو العالية: ج ١/ ٥٩٨، ج ٢/ ٤٣٥.
أبو عبد الله الحافظ = الحاكم النيسابوري
أبو عبد الله الحاكم = من قبله
أبو عبد الله الخيري: ج ١/ ٥٦٣.
أبو عبد الله الذهبي = محمد بن أحمد أبو
عبد الله شمس الدين الذهبي
أبو عبد الله بن صالح: ج ١/ ٥٥٥.
أبو عبد الله الصالحي: ج ١/ ٤٥٦.
أبو عبد الله (بن علي بن الحسين بن بابويه
القمي): ج ١/ ٤٤٤.
أبو عبد الله بن عياش: ج ٢/ ٢٩٦.
أبو عبد الله بن فروخ: ج ١/ ٥٦٣.
أبو عبد الله الكندي: ج ١/ ٥٦٣.
أبو عبد الله اليوسفي: ج ١/ ٦٤٨.
أبو عبد الرحمن = عبد الله بن الزبير
أبو عبد الرحمن السلمي: ج ٢/ ٤٣٤.
أبو عبد السلام الشبراوي: ج ١/ ٢٨٤.
أبو عبيد: ج ١/ ٢٨٣، ٤١٩، ٤٢٧.
ج ٢/ ٥٠١.
أبو عبيدة الحذاء: ج ١/ ٤٩٥، ٥١٦، ٧٣٥.
أبو عبيدة بن الجراح: ج ٢/ ١٤٧.
أبو عروبة: ج ١/ ٣٠٤.
أبو عصمة: ج ٢/ ٢٧٨.
أبو العلاء العطار الهمداني: ج ١/ ١٢٦.
أبو علي = أحمد بن إسحاق الأشعري
أبو علي = الحسين بن الفضل البجلي
أبو علي الخيزراني: ج ١/ ٥٥١.
أبو علي العبادي النسوي: ج ١/ ٣٢، ٤٠،
٥٨٩.
أبو علي اللؤلؤي: ج ١/ ٢٩٦.
أبو علي النيسابوري: ج ٢/ ٣٢١.
أبو عمر الأعجمي: ج ١/ ٦٩٥.
أبو عمر الهاشمي: ج ١/ ٢٩٦.
أبو عمرو: ج ١/ ٣٢٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ج ٢/
٤٨٧، ٤٨٨.
أبو عمرو الداني: ج ١/ ٢١٤، ٢٥٨، ٣١٢،
٣١٤، ٣٩٧.
أبو عمرو بن الصلاح: ج ١/ ٢١٨.
أبو عمرو بن عبيد: ج ٢/ ٤٤٧.
أبو عمرو الكشي: ج ٢/ ٢٩٠.
أبو عمير: ج ٢/ ١٥٧، ١٧٨.
أبو عوانة عبد الملك: ج ١/ ٢٥٠.
أبو عيسى الترمذي = الترمذي.
أبو غالب الزراري: ج ١/ ٤١.
أبو غانم الخادم: ج ١/ ٥٥٠.
أبو غسان: ج ١/ ٣١٧.
أبو الفتح الأزدي: ج ١/ ٣٢٤.
أبو الفتح القشيري: ج ٢/ ٣١٨.
أبو الفتوح الرازي: ج ١/ ٦١٠.
أبو فراس الحمداني: ج ١/ ١٤٣.

٦٣٤ دفاع عن الكافي

- أبو الفيض الغماري الحسيني: ج ١/ ١٨٤،
٢٠٦، ٢٢٠، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٢٥،
٣٦٦، ٣٨٠، ٣٨٩، ٣٩٢.
- أبو الفيض الغماري الشافعي = من قبله
أبو القاسم: ج ٢/ ٢٧٤.
- أبو القاسم بن أبي حليس: ج ١/ ٥٦٣.
- أبو القاسم البلخي: ج ١/ ٢٦٠.
- أبو القاسم بن ديبس: ج ١/ ٥٦٣.
- أبو القاسم الرُّوحِي = الحسين بن روح
أبو القاسم السهمي: ج ١/ ٣٠٢.
- أبو القاسم الكوفي: ج ١/ ٤٢٧.
- أبو قتادة: ج ٢/ ٢٠٧.
- أبو قلابة: ج ١/ ٢٩٩.
- أبو قيراط = محمد بن جعفر الحسيني
أبو كامل: ج ١/ ٢٥١.
- أبو الكنود سعد بن مالك: ج ٢/ ٤٤٥، ٤٨١.
- أبو وهب: ج ١/ ٧١، ٧٢، ١١١، ١٥٦،
٥٣٤ ج ٢/ ٦٥.
- أبو لؤلؤة المجوسي: ج ٢/ ٧٥.
- أبو ليلى: ج ١/ ٧٨، ٢١٦.
- أبو مالك: ج ١/ ٢٦٠.
- أبو المتوكل: ج ٢/ ٤٤٧، ٤٨٨.
- أبو مجلز: ج ٢/ ٤٣٤، ٤٤٧، ٤٨٨.
- أبو محذورة: ج ١/ ٢٨٦.
- أبو محمد الأردني = عودة مهاوش
أبو محمد الدعلجي: ج ١/ ٥٥٩.
- أبو محمد الفضل = الفضل بن شاذان
- أبو محمد بن هارون: ج ١/ ٥٦٣.
- أبو محمد بن الوجناء النصيبي: ج ١/ ٥٦٣.
- أبو محمد الوجناني: ج ١/ ٥٦٠.
- أبو محمد = يونس بن عبد الرحمن
أبو مريم: ج ١/ ٤٢٨.
- أبو مسعود البدري: ج ٢/ ٢٥١.
- أبو مسلم الخراساني: ج ١/ ٣٠١، ٣٥٨.
- أبو مسهر: ج ١/ ٦٤٧.
- أبو معاوية: ج ١/ ٢٥١.
- أبو المعدل الطفاوي: ج ١/ ٧٨.
- أبو مليكة: ج ١/ ٦٧٨.
- أبو موسى الأشعري: ج ١/ ٦٩٥، ج ٢/،
٤٤٧، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٨.
- أبو النجم: ج ١/ ٣٢٢.
- أبو النجود: ج ١/ ٣١٣.
- أبو نصر: ج ٢/ ٣٨٨.
- أبو النظر: ج ١/ ٨٢.
- أبو نظرة: ج ١/ ٣٩٠.
- أبو نعيم: ج ١/ ١٢٧، ١٣٠، ١٤٨، ٢٥٧،
٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٣١٥،
٣٩٧، ٤٠٢، ٥١٩، ٥٩٨، ٦٠٦.
- أبو نعيم الأصفهاني: ج ١/ ٢١٤، ٢١٨،
٢٧٤، ٣١٢، ٣٢٤، ٤٨٩، ٥١٨، ٥٧٠،
ج ٢/ ٣٢٨.
- أبو نعيم الأنصاري: ج ١/ ٥٥١، ٥٦٠.
- أبو نعيم الكوفي: ج ١/ ٣٩٧.
- أبو نوفل بن أبي عقرب: ج ٢/ ٤٧٠.

فهرس الأعلام..... ٦٣٥

- أبو هارون العبدى: ج ١/ ٢٣٥، ٣٩١، ٥٦٠.
أبو هاشم الجعفري = داود بن القاسم الجعفري
أبو هبيرة: ج ١/ ٤٢٧.
أبو هريرة: ج ١/ ١١٧، ١١٨، ١٢٦، ١٣٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٩، ١٨٩، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧١، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦١، ٣٧٨، ٣٩٠، ٤٣٣، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٤، ٥٩٩، ٧٠١. ج ٢/ ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٢٠٧، ٢٥١، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣٢٢، ٣٤٢، ٤٤٧، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٤١.
أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري: ج ١/ ١٦٢.
أبو وائل: ج ١/ ٢١٦. ج ٢/ ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٦٣، ١٦٢.
أبو واقد الليثي: ج ٢/ ٤٤٧، ٤٩٢.
أبو يعلى: ج ١/ ١٤٧، ٢١٢، ٣٦٠، ٣٨٣، ٣٩٧.
أبو يوسف القاضي = يعقوب بن إبراهيم أبو يونس: ج ٢/ ٤٦٢.
أبو يونس مولى عائشة: ج ٢/ ٤٤٧.
أبي بن كعب: ج ٢/ ٢٨٧، ٢٢٩، ٣٤٢، ٣٩٦، ٤١٤، ٤٢٣، ٤٤٧، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٧٢، ٤٨٠، ٤٨٩، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٧، ٤٩٩.
- الأبياري: ج ١/ ٥٨٨.
الآجري: ج ١/ ٢٢٥.
إحسان إلهي ظهير: ج ١/ ١٢٤، ٧٠٨، ٧١١، ٧٩، ٢٤٦، ٢٤٩، ٣٢٤، ٣٤٧، ٤٦٢، ٤٦٥.
أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي: ج ١/ ٥٦٩.
أحمد بن إبراهيم الكليني: ج ١/ ٣٥.
أحمد بن إبراهيم النوبختي: ج ٢/ ٢٧٤.
أحمد بن إبراهيم بن هاشم أبو محمد الطوسي البلاذري: ج ١/ ٥٨٨.
أحمد بن أبي بكر البوصيري: ج ١/ ٣٦٢.
أحمد بن أبي الحسن النامي الجامي: ج ١/ ٥٨٩.
أحمد أبي السرور بن الصبا الحنفي: ج ١/ ١٤٨، ٣٧١، ٥٨٩.
أحمد بن أبي عبد الله البرقي: ج ٢/ ٣٦٦.
أحمد بن أخي الحسن بن هارون: ج ١/ ٥٦٣.
أحمد بن إدريس أبو علي الأشعري: ج ١/ ٣٣، ٤٠، ٤٢٤، ٤٤٣، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٤.
أحمد بن إسحاق: ج ١/ ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٥٤٧، ٥٦٣، ٧٢٤. ج ٢/ ٣٨، ٣٩.
أحمد بن إسحاق بن عبد الله الأشعري: ج ١/ ٥٤٩، ٥٤٧، ٥٥٨.
أحمد بن إسحاق الوكيل: ج ١/ ٥٥٤، ٥٤٩.

٦٣٦.....دفاع عن الكافي

٣٩١، ٣٩٧، ٤٨٩، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٤٤،
٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٨٥، ٧٢٥ ج ٢/
٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٢،
٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٣،
٤٨٠، ٤٩٩.

أحمد بن راشد الهلالي: ج ١/ ٣٠٤، ٣٠٥.
أحمد بن زهير: ج ١/ ٢٢٩.
أحمد بن زيني دحلان: ج ١/ ٣٨٢.
أحمد شاكر: ج ١/ ٢٢١.
أحمد الشرباصي: ج ٢/ ٣٥٥.
أحمد شلبي: ج ١/ ١٢٣.
أحمد بن شمس الدين بن عمر الزاوي
الدولت آبادي الهندي الحنفي: ج ١/
٥٧٨.
أحمد بن صالح المصري: ج ١/ ٢١٨، ٢٢٣،
٢٢٥.
أحمد بن ضياء أبو السرور الحنفي = أحمد
أبو السرور بن الصبا الحنفي
أحمد بن عائذ: ج ٢/ ٤١٣.
أحمد بن عبد الأحد الحنفي: ج ١/ ٥٨٣.
أحمد بن عبد الله: ج ١/ ٥٤٩، ٥٥٤.
أحمد بن عبد الله بن أمية: ج ١/ ٤٠.
أحمد بن عبد الله البرقي: ج ١/ ٤٠.
أحمد بن عبد الله الجوباري: ج ٢/ ٢٧٨.
أحمد بن عبد الله الهاشمي: ج ١/ ٥٤٩، ٥٥١.
أحمد بن عبد الله بن يونس: ج ١/ ٢٢٠.
أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الحنفي:
ج ١/ ٥٨٤.

أحمد بن إسماعيل شهاب الدين الحلواني
الشافعي المصري: ج ١/ ٢٥٩، ٣٨٤.
أحمد أمين: ج ١/ ١٧٣، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٣،
١٩٠، ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٦، ٢٤٤،
٢٧٨، ٣١٨، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٨،
٣٨٠، ٣٨١، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٨٦، ٥١٠،
٥١١ ج ٢/ ٤٨٩.
أحمد بن بلال: ج ٢/ ٢٧٤.
أحمد الجامي: ج ١/ ٥٨٩.
أحمد بن جعفر أبو الحسين المنادي: ج ١/
٢٨٩.
أحمد بن جلال الدين محمد الفصيح الخوافي:
ج ١/ ٥٨٩.
أحمد [بن الحسن]: ج ٢/ ٣٠٩.
أحمد بن الحسن: ج ١/ ٥٦٣.
أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي: ج ١/ ٢١٤،
٢٢١، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣١٤، ٣٢٢،
٣٢٣، ٣٢٤، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٦٩،
٣٧٧، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٣،
٤٨٠، ٤٩٠، ٥٧١، ٦٣٧ ج ٢/ ٤١.
أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأزدي:
ج ١/ ٥٤٩.
أحمد بن حنبل: ج ١/ ١٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠،
١١٧، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٧، ١٤٨،
١٩٣، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٥،
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٢٩، ٢٧٢، ٢٨٥، ٣١٣،
٣١٤، ٣١٧، ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٨٠.

فهرس الأعلام ٦٣٧

- أحمد بن عبيد الله بن خاقان: ج ١/ ٥٣٤، ٥٣٥.
- أحمد بن علي بن عمر شهاب الدين أبو النجاش الحنفي الدمشقي: ج ١/ ٥٨٤.
- أحمد بن علي بن نوح أبو العباس: ج ١/ ٤٤٢.
- أحمد بن عمر الحلبي: ج ٢/ ٣٥٣.
- أحمد بن محمد: ج ١/ ٦٠٨، ج ٢/ ٣٠٩، ٣١٠، ٣٤٤، ٣٥٣، ٣٦٦، ٣٧٦، ٣٨٨، ٣٩٥، ٤٠٢.
- أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري: ج ١/ ٥١٥.
- أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي: ج ١/ ٣٢٢، ج ٢/ ١٩٦، ١٩٧، ٤٣٥، ٤٣٦.
- أحمد محمد أحمد جلي: ج ١/ ١٢١، ١٣٥، ١٧٧، ١٧٩، ٢٠٨، ٥٩٤، ج ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٤٠، ٣٢٤، ٣٤٧، ٤٢٠، ٤٤٤، ٤٧٣.
- أحمد بن محمد بن أحمد أبو عبدالله العاصمي: ج ١/ ٤٠.
- أحمد بن محمد البرقي = من بعده أحمد بن محمد بن خالد البرقي: ج ١/ ١٨، ٢٠، ٤٠، ٤٤٢، ٤٥٨، ٤٧٤، ٤٧٦، ج ٢/ ٢٩٦، ٣٥٠، ٣٦٣، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٣٢.
- أحمد بن محمد بن سعيد: ج ١/ ٣١، ٤٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ج ٢/ ٣٦٦.
- أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب: ج ٢/ ٣٩٠.
- أحمد بن محمد بن الصديق = أبو الفيض الفاري: أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن شاذان أبو مسعود البجلي: ج ١/ ٥٨٩.
- أحمد بن محمد بن عبيد الجوهري: ج ٢/ ٢٩٥.
- أحمد بن محمد علاء الدولة السمناني الشافعي: ج ١/ ٥٧٦.
- أحمد بن محمد بن علي أبو علي العمادي النسوي: ج ١/ ٣٢، ٤٠، ٥٨٩.
- أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي: ج ١/ ١٩، ٤٠، ٤٤٢، ٤٥٧، ٤٧٢، ٤٧٤، ج ٢/ ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٢.
- أحمد بن محمد الكوفي: ج ١/ ٤٠.
- أحمد بن محمد بن مطهر: ج ١/ ٥٥٠.
- أحمد محمود صبحي: ج ١/ ٥٩٧.
- أحمد مغنية: ج ١/ ٤١٥، ٤٣٦.
- أحمد بن مهران: ج ١/ ٤٠، ج ٢/ ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٢.
- أحمد بن موسى: ج ١/ ٢٣٤.
- أحمد بن النظر: ج ٢/ ٤٢٩.
- أحمد بن هلال أبو جعفر العبرثاني: ج ١/ ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٦٠.
- أحمد الوائلي: ج ١/ ١٢٣، ١٩١، ١٩٣.

٦٣٨.....دفاع عن الكافي

- أحمد بن يوسف أبو العباس القرماني
الحنفي: ج ١/٥٨٣، ٥٩٦.
- إدريس بن محمد بن إدريس أبو العلاء
الحسيني العراقي: ج ١/٣٧٥، ٣٧٦.
- الآدمي الرازي = سهل بن زياد
الإربلي: ج ١/٣١٢، ٥٤٨.
- الأرموي: ج ٢/٢٣.
- أرميا: ج ١/١٨٥.
- الأزدي = أبو الفتح
الأزهري = محمد بن أحمد
أسامة بن زيد: ج ٢/٢٨٦.
- الأسترابادي: ج ١/٤٦٨، ج ٢/٣٠٦.
- الأسترابادي = علي شرف الدين الحسيني
إسحاق: ج ١/٢٨٤، ج ٢/٤٧٩.
- إسحاق بن إبراهيم: ج ١/٨٢، ٢٥١، ٢٧٠،
٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٥٤.
- إسحاق بن راهويه: ج ٢/٢٨٦.
- إسحاق بن عبد الله: ج ٢/٣٩.
- إسحاق بن عمار: ج ١/٣١، ج ٢/٣٨٦، ٣٩١.
- إسحاق الكاتب: ج ١/٥٦٣.
- إسحاق بن منصور: ج ١/٢٢٦.
- إسحاق النخعي: ج ١/٤٨٠.
- إسحاق بن يعقوب: ج ١/٤٠، ٤٤٣.
- الأسفراييني: ج ١/٥٩٣.
- الإسكافي المعتزلي أبو جعفر: ج ١/٣٦٤،
٤٧٩، ٤٨٩، ج ٢/٢٨١.
- أسلم أبو رافع مولى رسول الله ﷺ:
ج ١/١٨، ١١٨، ٥٩٨.
- أسماء بنت النعمان الجوينية: ج ١/٨٧.
- إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر: ج ١/٣٠٦.
- إسماعيل بن أبي أويس: ج ٢/٣١٩، ٣٢٢.
- إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام:
ج ١/٧٨، ١٧٦، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٩،
٢١٠، ٢١١، ٤٢٤.
- إسماعيل بن جابر: ج ٢/٣٨٥.
- إسماعيل الجعفي: ج ١/٧١٣.
- إسماعيل بن الحسن الهرقلي أبو محمد:
ج ١/٥٥٠.
- إسماعيل بن رافع: ج ١/٢١٨.
- إسماعيل بن عتّاب: ج ٢/٣٦٥، ٣٦٦.
- إسماعيل بن عبد الله القرشي: ج ١/٤٠.
- إسماعيل بن عليّ أبو الفداء: ج ١/٥٧٦.
- إسماعيل بن عليّ النوبختي: ج ١/٥٥٠.
- إسماعيل الفزاري: ج ١/٢٢٥.
- إسماعيل بن كثير الدمشقي = ابن كثير
إسماعيل مظهر: ج ١/٧١١.
- الأسنوي: ج ٢/٢٣.
- الأسود بن زيد: ج ٢/٤٨٨.
- الأسود الغنسي: ج ١/٣٤٢.
- الأسود بن يزيد: ج ٢/٤٤٧.
- الأشعري: ج ٢/١٣، ١٢٨.
- الأصغ بن نباتة: ج ١/١٧، ج ٢/٢٤٢.
- الأصمعي: ج ٢/٤٨٨.
- الأعشي: ج ٢/٣٤٠.
- الأعشم: ج ١/٦٦، ٢٥١، ٣٠٦، ٣١٦،
ج ٢/٣٩٦، ٤٣٥، ٤٤٧، ٤٥٤، ٤٦٤،
٤٦٥، ٤٩٩.

٦٣٩.....	فهرس الأعلام.....
٣٩٠، ٥١٩، ٦٣٧، ٦٣٩، ٧٢٤.	الأعور الدجال = الدجال
ج ٣٥/٢، ٣٦، ٢٠٧، ٢٥١، ٢٦٢، ٤٤٧، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٩٣، ٤٩٨.	آغا بزرگ الطهراني: ج ١/٣٠.
انشتاين: ج ١/١٨١.	أفضل الدين بن صدر الدين الخواجه تركه
الأنصاري [مرتضى]: ج ١/٦١٧، ٦٢٠.	الحجندی الأصفهاني: ج ١/٥٧٨.
ج ٢/٣٠٩.	الألباني: ج ١/٣٠٤، ٣٠٨.
انطوان جالان: ج ١/٢٠٩.	الألوسي: ج ١/١٥٠، ١٦٠، ٢٥٨، ٣٩٧، ٤٣٤، ج ٢/٥٨، ١٥١، ٢٣٠، ٢٩٤.
الأنطاقي = إبراهيم بن صالح.	٥٣٠، ٥٤١، ٥٤٢.
الأوزاعي: ج ١/٣٢، ٢٥٥، ٢٨٤، ٦٣٩.	أم حبيبة: ج ١/٢١٢، ٣٩٠.
أوشيدر: ج ١/١٨١.	أم سلمة: ج ١/٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٢١، ١٤٧، ٢١٢، ٢٣٦، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٩، ٣١٤، ٣١٨، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٩٠، ٤٠٣، ج ٢/٢٦٣، ٣٣٨.
الإيجي: ج ٢/١٢٨، ١٢٩.	٤٤٧، ٤٦٢، ٤٧٨.
أيوب: ج ١/٨٠، ١٢٦، ٢٥١، ٦٧٨.	أم الفضل بنت الحارث الهلالية: ج ١/٣٠٤، ٣٠٥.
ج ٢/٤٤.	أم كلثوم: ج ٢/١٩٦.
أيوب بن الحر: ج ٢/٣٢٧.	إمام الحرمين: ج ٢/٣٢١.
أيوب السختياني: ج ٢/٤٤٧، ٤٨٩.	الآمدي: ج ١/١٢٤، ١٢٥، ج ٢/١٣، ٢٤، ٣٥، ٧٨، ٥٢٨، ٥٣٠.
أيوب بن نوح: ج ١/٣٣، ١٠٤/٢، ٣٣٠.	الأمسيني: ج ١/١١٣، ١١٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٩، ٥٩٥، ٧٠١، ج ٢/٢٣٠، ٢٥٩.
ب ه ب ه	الأنباري: ج ١/١٣٤.
البارودي: ج ١/١٤٧.	الأندلسي: ج ٢/٦٢.
البدخشي: ج ٢/٢٣.	أنس بن مالك: ج ١/٧٨، ١١٨، ١٢٧، ١٣٠، ١٤٦، ٢٥١، ٢٣٢، ٢١٢، ١٦٢، ٢٥٧، ٣٧٥، ٣٥٦، ٣٢٢، ٣٢١، ٢٦٢، ٢٥٧.
البجلي: ج ١/١٤٧، ١٤٨.	
بجر العلوم: ج ١/٣٠.	
البحراني: ج ١/٣٠، ٥٥٢، ٦١٠، ج ٢/٣٢٤.	
البخاري (محمد بن إسماعيل): ج ١/١٦، ١٧، ٨٢، ٨٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢٨، ١٤٨، ١٥٨، ١٥٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦١.	

٦٤٠ دفاع عن الكافي

بريد بن معاوية العجلي: ج ١ / ١٩. ج ٢ /
٤١٣، ٣٠٩.

بريدة بن الحبيب الأسلمي: ج ١ / ١١٦،
١١٨، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٢.

البرار: ج ١ / ٢١٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٣، ٣٦١،
٣٧٨، ٣٩٧، ٤٨٩، ٥١٩. ج ٢ / ٤١
٤٩٩، ٢٨٦.

البرنطي: = أحمد بن محمد بن أبي نصر
البرنطي

البسامي: ج ١ / ٥٦٣.

بشر بن مروان: ج ١ / ٢٢٤.

البطاني = علي بن أبي حمزة البطاني
البغدادي: ج ١ / ٥٩٣.

اليسغوي: ج ١ / ٢١٤، ٢٣١، ٣٣٣، ٣٥٢،
٣٦١، ٣٦٧. ج ٢ / ٤١، ٤٧.

بكار: ج ٢ / ٣٥١.

بكر بن كرب الصيرفي: ج ١ / ٤٢٧.

البلاذركي: ج ١ / ٥٨٤.

البلاغي: ج ٢ / ١١٥، ١١٦.

بلال: ج ١ / ٦٧٣.

البليسي = محمد البليسي

البلخي: ج ٢ / ١٣، ٢٦، ٧٦، ٧٨، ٥٣٠.

البنداري = محمد البنداري

بوذا: ج ١ / ١٨١.

البهائي: ج ١ / ٥٨٤.

بهيجه أفندي = بهلول بهيجه أفندي

بهرام شاه: ج ١ / ١٨٠.

٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٥،

٣٠١، ٣٠٥، ٣٢٢، ٣٣٥، ٣٦٠، ٤٣٣،

٤٤٩، ٤٨٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥١١، ٥١٢،

٥١٤، ٥١٨، ٥٩٨، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٧٨.

ج ٢ / ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤،

٤٦، ١٤٣، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٨١،

٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠٥، ٣١٨،

٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٤٣١،

٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٤، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٥،

٥٠١، ٥١٧، ٥٤١، ٥٤٤.

بدر الدين الكاظمي: ج ١ / ٢٠٧.

بديع الدين قطب الدين: ج ١ / ٥٨٩.

البراء بن عازب: ج ١ / ١١٤، ١١٧، ١١٨،

١٢٧، ١٤٦، ١٤٨. ج ٢ / ٣٣٨، ٤٤٧،

٤٦٢.

البرهاري = الحسن بن علي بن خلف

برتراند راسل: ج ١ / ١٨١.

البرزنجي: ج ١ / ٣٤٨، ٣٩٧.

البرسوي: ج ٢ / ٥٧، ٥٣٠.

البرقي = احمد بن محمد بن خالد البرقي

برناردشو: ج ١ / ١٨١.

برهان القيراطي: ج ٢ / ٣٢٢.

البرجودي: ج ١ / ٢٠.

بروكلمان: ج ١ / ١٧٢، ٢٠٩.

بريد: ج ١ / ١٤٦، ١٤٧.

بريد العجلي = من بعده

بريد بن معاوية = من بعده

فهرس الأعلام ٦٤١.

بهلول بهجت الأفندي القندوزي الزنكه
 زوري: ج ١/ ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٤، ٥٨٧.
 البيضاءوي: ج ٢/ ٢٣، ٥٦، ٣٣٩، ٥٣٠.
 البيهقي = أحمد بن الحسين .
 الثقي: ج ١/ ٢٧٠.
 ثقة الإسلام = الكليني
 ثوبان: ج ١/ ٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٣٥١،
 ٣٩٠، ٥١٩، ٦٥٠. ج ٢/ ٥٢.
 الثوري = سفيان

ت ه

التبريزي: ج ١/ ٥٨٨.
 الترمذي: ج ١/ ١٧، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،
 ١٤٧، ١٤٩، ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٣٢،
 ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٨٣، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣١٣،
 ٣١٤، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٨٣،
 ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠١،
 ٤٠٣، ٤٠٥، ٥١٣، ٥١٨، ٥١٩. ج ٢/
 ٢٣٤، ٢٤١، ٢٨٦، ٤٦٢.
 التفتازاني = سعد الدين
 التفريشي: ج ١/ ٤٧٧.
 تقي الدين أبو الصلاح الحلبي: ج ٢/ ١١٠.
 تقي الدين بن أبي منصور: ج ١/ ٥٨٩.
 تميم الداري: ج ١/ ٢١٦، ٣٩٠.
 التونسي: ج ١/ ٧٠٧، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٣٠.
 التويجري = حمود بن عبدالله بن حمود
 تيودور: ج ١/ ١٨٠.

ث

ثابت بن أسلم البناني: ج ٢/ ٤٤٧.
 ثابت البناني: ج ١/ ٢٥٧، ٥٩٨.
 الثعلبي: ج ٢/ ٢٥٥، ٣٨١.
 الجاهظ: ج ١/ ٥٣، ٢٩١، ٤٨٩، ٦٤٥. ج ٢/
 ٧٧، ١٥٦.
 الجارود بن المنذر العبدي: ج ١/ ٢١٦.
 الجامي: ج ١/ ٥٧٣، ٥٨٥.
 جبريل بن أحمد الفاريابي أبو محمد: ج ٢/
 ٢٩٠.
 الجهمان = إبراهيم بن سليمان
 جد أبو الحسن بن وجناء النصبي:
 ج ١/ ٥٥٢.

٦٤٢ دفاع عن الكافي

- الجزائري الرازي: ج ٢/ ٣٩٧.
- الجزائري = علي بن محمد الشريف
- جرير: ج ١/ ١١٨، ١٢٧، ١٤٦، ١٤٧، ج ٢/ ٤٥٨.
- الجزري الشافعي = محمد الجزري
- جسوس: ج ١/ ٣٦٦، ٣٨٦.
- جعفر بن أحمد بن بيان: ج ٢/ ٢٣٣.
- جعفر الأحمر: ج ١/ ٣١٦.
- جعفر بن بشير: ج ٢/ ٤٣٤.
- جعفر بن حمدان: ج ١/ ٥٦٣.
- جعفر بن حنظلة البهراني: ج ١/ ٦٤٩، ٦٥٠.
- جعفر السبحاني: ج ١/ ٥٠٦، ج ٢/ ١١٩، ١٢٠، ١٥١.
- جعفر بن سليمان: ج ١/ ٦٤٣.
- جعفر بن علي: ج ١/ ٥٣٠، ٥٥٢.
- جعفر كاشف الغطاء: ج ٢/ ٣٠٩.
- جعفر الكذاب: ج ١/ ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٥٢، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٦، ٥٦٧، ج ٢/ ٥١٩.
- جعفر بن محمد الطيالسي: ج ٢/ ٢٧٩.
- جعفر بن محمد بن عبد الله: ج ٢/ ٣٩٠.
- جعفر بن محمد بن عمرو: ج ١/ ٥٥٢.
- جعفر بن محمد بن قولويه أبو القاسم: ج ١/ ٥٦١، ج ٢/ ٢٧٣.
- جعفر بن محمد نجم الدين العسكري: ج ١/ ١٦١.
- جعفر مرتضى العاملي: ج ١/ ٥٤٤، ٥٤٥.
- جلال الدين البلخي الرومي: ج ١/ ٥٧٥.
- جلال الدين السيوطي: ج ١/ ٣٦٦، ٥٨٠.
- جمال الدين [أحمد بن موسى بن طاووس] =
- ابن طاووس.
- جمال الدين القاسمي: ج ١/ ٣٩٣.
- جمال الدين المزني = المزني
- جندب البجلي: ج ١/ ١٨٩، ج ٢/ ١٩٧.
- جندب بن جنادة: ج ١/ ١٧، ١٠٣، ١٤٨.
- جندي الأنصاري: ج ١/ ١٢٧.
- جنگيزخان: ج ١/ ١٨١.
- الجهضمي: ج ١/ ٥٨٩.
- جهم: ج ١/ ٨٢.
- جهم بن أبي جهمة: ج ٢/ ١٩٣.
- جهم بن صفوان: ج ١/ ٧١٠.
- جواد بن إبراهيم بن محمد ساباط القاضي
- الحفني: ج ١/ ٥٨٥.
- جواد الشهرستاني: ج ١/ ٩.
- جوته: ج ١/ ٣٣٧.
- المجوزجاني: ج ١/ ٨٢.
- جوستاف لوبون: ج ١/ ٣٣٧، ج ٢/ ٥١٢.
- جولدزير: ج ١/ ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٩٣، ٢٠٩، ٣٣١، ٤٠٢، ج ٢/ ٣٥٥.
- الجويني الحموي الشافعي: ج ١/ ٢١٥، ٣٩٧، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٧٦، ٧١٢، ج ٢/ ٣١.
- ح ح
- حاتم بن إسماعيل: ج ١/ ٢٥١، ج ٢/ ٢٦٧.
- حاجز البلالي: ج ١/ ٥٦٢.
- الحارث: ج ٢/ ٢٤٢.
- الحارث بن أبي ربيعة: ج ١/ ٢٧٠.

فهرس الأعلام. ٦٤٣

- الحارث بن سويد: ج ١/ ٦٣٦.
- الحارث بن معاقب: ج ٢/ ٤٤٧.
- الحاكم: ج ٢/ ٦٠، ٢٣٦، ٢٤١.
- الحاكم الحسكاني الحنفي: ج ٢/ ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٤٥.
- الحاكم النيسابوري أبو عبدالله: ج ١/ ١١٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٨٩، ٥١٥، ج ٢/ ٤٠، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٣، ٣٦١، ٤٦٦.
- حامد حسين الموسوي: ج ٢/ ٢٤٣.
- حامد حنفي داود: ج ٢/ ١٣١، ١٥٢، ٢٨٧.
- حامية بن الرباب: ج ٢/ ٤٥٤.
- حبشي بن جنادة: ج ١/ ١١٨، ١٢٧، ١٤٦، ١٤٨.
- حبيب بن الحسن: ج ١/ ٤٠.
- حبيب بن بديل بن وراق: ج ١/ ١٢٧.
- حبيب بن بشر: ج ١/ ٧٠٣.
- حبيب بن فورك: ج ٢/ ٣٨.
- حبيب النجار: ج ١/ ٦٧٤.
- الحجاج بن الشاعر: ج ١/ ٢٥٦.
- الحجاج بن علاط السلمي: ج ١/ ٦٧٧.
- الحجاج بن محمد: ج ١/ ٢٥٦.
- الحجاج بن يوسف الثقفي: ج ١/ ٢١٨، ٢٥٩، ٥٢٨، ٦٣٨، ج ٢/ ٤٤٧، ٤٥١.
- حجر بن أيماء بن رخصة الغفاري: ج ٢/ ٤٤٧.
- حجر بن عدي بن حاتم الطائي الكندي: ج ١/ ١٦٢، ٧٠٣، ج ٢/ ٤٩٨.
- حذيفة بن أسيد الغفاري: ج ١/ ١١٨، ١٤٦، ١٤٧، ٢١٦، ج ٢/ ٢٠٧.
- حذيفة بن منصور: ج ٢/ ٣١٢.
- حذيفة بن اليمان: ج ١/ ٢١٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٩٥، ٣١٨، ٣٥٧، ٣٦٧، ٦٣٦، ٦٧٦، ج ٢/ ٢٠٧، ٤٩٦.
- الحمر العاملي: ج ١/ ١٨، ٢٩، ٤٧٧، ٥٠٦، ٥٤٩، ٥٥٥، ٥٥٦.
- الحمر بن الربيع أبو قتادة: ج ١/ ٢١٦.
- الحمر بن عبدالله: ج ١/ ١٧.
- الحمر بن النعمان الفهري: ج ١/ ١١٩، ج ٢/ ٣٨١، ٤٢٩.
- حرملة بن يحيى: ج ١/ ٢٥٤، ٢٥٥.
- حسان بن ثابت: ج ١/ ١٠٩، ١١٨، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤.
- الحسن بن أبي العلاء الحفاف: ج ١/ ٤٧٥.
- الحسن بن أيوب بن نوح: ج ١/ ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٦٠.
- الحسن البصري: ج ١/ ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٦٤١، ٦٥٤، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٦، ٧٢٨، ج ٢/ ٤٩، ٢٨٨، ٤٦٣، ٤٨٧، ٤٨٨.

٦٤٤ دفاع عن الكافي

- الحسن بن الحسين الإيادي: ج ١/٥٥٢.
- حسن الحلواني: ج ١/٢٥٤.
- الحسن بن حيي: ج ١/٤٢٦.
- الحسن بن خفيف: ج ١/٤٠.
- الحسن بن صالح: ج ٢/٢٦٧.
- حسن الصدر: ج ١/١٧، ١٨.
- الحسن بن طريف: ج ١/٥١٧.
- الحسن بن العباس بن الحرث بن الرازي: ج ٢/٣٧٦.
- الحسن بن عبد الله التيمي: ج ١/٥٥٣.
- الحسن بن عبد الرحمن: ج ٢/٣٩٧.
- حسن العدوي الحمزاوي المالكي الشافعي المصري: ج ١/٢٥٠، ٥٧٣، ٥٨٦.
- حسن العراقي: ج ١/٥٨١.
- الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري: ج ١/٣٤٧.
- الحسن بن علي العلوي: ج ١/٤٠، ٤٤٣.
- الحسن بن علي بن فضال: ج ١/٣١.
- الحسن بن علي الهاشمي: ج ١/٤٠.
- الحسن بن علي الوشاء: ج ٢/٤١٢.
- الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني: ج ١/٣٦، ٤٠، ٤٤٣، ٥٦٣.
- الحسن بن محبوب السراة: ج ١/٤٧٢، ٤٨١.
- ج ٢/٤٠٦.
- الحسن بن محمد بن سماعة: ج ١/٣٢.
- الحسن بن النضر: ج ١/٥٦٣.
- الحسن بن هارون: ج ١/٥٦٣.
- الحسن بن وجناء النصيبي: ج ١/٥٥٣.
- الحسن بن يزيد السعدي: ج ١/٢٣٥، ٣٩٠، ٣٩١.
- الحسين بن أبي العلاء الخفاف: ج ١/٤٢٧، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨.
- ج ٢/٣٥٤.
- الحسين بن أحمد المالكي: ج ٢/٤٠٠.
- الحسين بن أحمد بن هلال: ج ١/٤٠.
- الحسين الأشقر: ج ١/٦٦.
- الحسين بن بشار: ج ٢/١٠٤.
- الحسين بن حريث أبو عمار: ج ٢/٢٣٢.
- الحسين بن الحسن الهاشمي الاسود: ج ١/٤١.
- الحسين بن حفص: ج ١/٣٦٣.
- الحسين بن حمدان أبو عبد الله الخصيبي: ج ١/٥٥٥، ٥٧٠.
- الحسين بن روح أبو القاسم: ج ١/٤٤٤، ٤٤٥، ٥٥٣، ٥٥٧. ج ٢/٢٧٤.
- الحسين بن سعيد: ج ٢/٣٦٩، ٤٢٥، ٤٢٦.
- الحسين بن سيف: ج ٢/٣٦٥.
- الحسين بن عبد الله السمرقندي: ج ١/٥٨٣.
- الحسين بن عبيد الله أبو عبد الله: ج ١/٤٤٤.
- الحسين بن علوان: ج ١/٧٢٩.
- الحسين بن علوان الكلبي: ج ١/٣٢.
- الحسين بن علي المغربي: ج ٢/٢٦.
- الحسين بن علي الملاء الكاشاني البهيقي: ج ١/٥٨٠.

فهرس الأعلام ... ٦٤٥.....

- الحسين بن الفضل البجلي: ج ١/٦٤٦ .
الحسين بن محمد: ج ١/٤٧٠ . ج ٢/٣٨٩ ،
٤٠٠ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ،
٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ .
الحسين بن محمد الدياربكري القاضي
المؤرخ: ج ١/٥٨١ .
الحسين بن محمد بن عمران الأشعري:
ج ١/٤١ ، ٦٠٨ .
الحسين بن معين الدين الفاضي المييدي:
ج ١/٥٨٠ .
الحسين بن مياح: ج ٢/٣٥٥ ، ٣٥٦ .
الحسين (والي قم): ج ١/٥٥٤ .
الحسين بن يعقوب: ج ١/٥٦٣ .
الحسين بن الخارق: ج ٢/٣٦٤ .
الحسيني: ج ١/٥٦٣ .
الحسيني = السيد بن حمدان الحنصيني
حفص بن البخاري: ج ٢/١٨٨ .
حفص بن عمر: ج ١/٣١٦ .
حفص بن غياث القاضي: ج ١/٣٢ . ج ٢/
٣٣٦ ، ٤١٢ .
حفصة بنت عمر: ج ١/٨٦ ، ٨٧ ، ٢١٦ ،
٢٧٢ ، ٣٥٠ . ج ٢/٣٣٨ ، ٤٤٧ ، ٤٦٢ .
الحكم بن نافع: ج ١/٦٠٦ .
الحكم بن هشام: ج ١/٣١٧ .
حكيم بنت محمد الجواد عليه السلام: ج ١/٥٢٩ ،
٥٤٧ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٦٠ .
الحلبي: ج ١/٥٥٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٦ . ج ٢/١١٠ .
الحلبي الشافعي = ابن برهان الشافعي
الحلواني الشافعي = أحمد بن إسماعيل
الحلي = العلامة الحلي
حماد بن زيد: ج ١/٨٠ .
حماد بن سلمة: ج ١/٧٨ .
حماد بن عثمان: ج ٢/٣٣٩ .
حماد بن عمرو النصيبي: ج ٢/٤٣٨ .
حماد بن يحيى الأبح: ج ١/٢٥٧ .
حماد بن يزيد: ج ١/٢٥١ .
حمد الله بن أبي بكر المستوفي: ج ١/٥٧٧ .
حمدويه: ج ٢/٣٣٠ .
حمران بن أعين: ج ٢/١٤٢ ، ١٨٨ ، ٣٧١ .
الحمزاي = الحسن العدوي
همزة: ج ٢/٤٨٩ .
همزة بن بزيغ: ج ٢/١٦٦ .
همزة الزيات: ج ١/٣١٧ . ج ٢/٤٤٧ .
همزة بن عبيد: ج ٢/٣٦٥ ، ٣٦٦ .
حمود بن عبد الله بن حمود التويمري: ج ١/
٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،
٤٠٠ ، ٤٠١ .
حميد بن زياد: ج ١/٣٣ ، ٣٧ ، ٤٤٢ .
حميدة: ج ١/٥٣٣ .
حميدة بنت أبي يونس: ج ٢/٤٧٢ .
حنان بن سدير: ج ١/٤٥٨ .
حنظلة: ج ١/٣٠٤ ، ٣٠٥ .
حوشب: ج ١/٧٨ .
الحويزي: ج ١/٥٤٩ ، ٦١٠ .

٦٤٦ دفاع عن الكافي

خ

الخدمة [التي رأت الإمام المهدي عليه السلام]:

ج ٥٥٤ / ١

خارجة بن عبد الله: ج ١ / ٦٤٠.

خارجة بن مصعب: ج ١ / ٨٢.

خاقان: ج ١ / ١٩٢.

خالد بن أحمد بن الحسين النقشبندی: ج ١ / ٥٨٥.

خالد العطية: ج ١ / ٩.

خالد بن مخلد: ج ١ / ٢٢٨.

خالد بن معدان: ج ٢ / ٢٣٣.

خالد بن الوليد: ج ٢ / ٢٩١.

خباب: ج ١ / ٦٣٥، ٦٧٣.

خرشة بن الحر: ج ٢ / ٤٥٥.

خرنق الأوسي: ج ٢ / ٣٨.

الخزاز: ج ٢ / ٢٠٧.

الخزاز القمي: ج ١ / ٤٤١.

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين: ج ١ / ١٦٢.

الخطابي = محمد بن محمد

الخطيب البغدادي: ج ١ / ١٢٧، ١٤٧، ١٤٨،

٢١٤، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٠٤، ٣٠٦،

٣١٢، ٣١٣، ٣٦٤، ٣٩٧، ٤٠٨، ٥١٨،

٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٦٤٨. ج ٢ /

٢٣٤، ٣٢٨.

خفاف بن أيما بن رخصة الفقاري: ج ٢ /

٤٩٦.

الخليل بن أحمد: ج ٢ / ٣٣٦.

خليل بن غازي القزويني: ج ٢ / ٣٠٣.

الحميني: ج ١ / ٤٤٨.

الحنوفي: ج ١ / ٤٤٨. ج ٢ / ١١٨، ١١٩، ٢٠٤،

٢٠٥، ٣١٥، ٣٥٨، ٣٧٢، ٤٠٦، ٥٠٤.

خواجه بارسا = محمد بن محمد بن محمود

الخوارزمي الحنفي: ج ١ / ٦٦، ١١٧، ٢١٤،

٣٦٤، ٤٨٠، ٥٧٠، ٥٧١. ج ٢ / ٣١،

٢٨٤.

خواند مير سبط مير خواند المؤرخ: ج ١ /

٥٨١.

الخوانساري: ج ١ / ٣٠.

خيثم: ج ١ / ٣٠٥.

خير الدين الزركلي الوهابي: ج ١ / ٥٨٧.

ج ٢ / ٤٣٩.

الخيزران: ج ١ / ١٩٢، ٣٠٠.

د

الدار قطني: ج ١ / ٨٣، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٦٨،

٣٠٣، ٣٠٤، ٣٧٩، ٣٩٧، ٤٣٣.

الدارمي: ج ١ / ١٤٧، ١٤٩.

دارمية الحجونية: ج ١ / ١٣٢.

داود بن أبي هند: ج ١ / ٣٩١.

داود بن أبي يزيد: ج ٢ / ٣٠٩.

داود بن عوف: ج ١ / ٧٨.

داود بن فرقد: ج ١ / ٤٢٤، ٤٢٥.

داود بن القاسم الجعفري: ج ١ / ٤٥٣، ٤٥٤،

٤٥٥، ٥٤٧، ٥٦٣. ج ٢ / ٢٠٣، ٢٧٣.

فهرس الأعلام..... ٦٤٧.

- داود بن كورة: ج ١/ ٤١، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٤. الذهلي: ج ١/ ٢٢٦.
- الداوودي: ج ١/ ٤٧٣. دبرنوس: ج ١/ ٧٠٥.
- الذجال: ج ١/ ٢١٢، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٠٠، ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٧.
- ٤٠٢، ٤٣٢، ٥٧٨، ٦٠٠، ٦٠٤. ج ٢/ ٥٩.
- دحية الكلبي: ج ١/ ٨٧. الدراوردي: ج ١/ ٦٤٢.
- درست الواسطي: ج ١/ ٧٠٤. دغبل بن علي الخزاعي: ج ١/ ١٤٢، ١٤٤.
٢٥٧. ج ٢/ ٢٥٧. دقيانوس: ج ١/ ٧٠٧.
- الدوانيقي = محمد بن عبد الله أبو جعفر المنصور الدوانيقي دوزي: ج ١/ ٢٠٩.
- الدولابي: ج ١/ ٤٨٩. ج ٢/ ٣١٩. دونالدسن: ج ١/ ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ٢٠٩، ٥٩٣.
- الديلمي: ج ١/ ٢١٤، ٣٩٧، ٤٠٣، ٥١٣. ج ٢/ ٣٦١، ٢٢٧.
- ذ ذكوان: ج ٢/ ٤٨٣، ٤٩٦.
- الذهبي = محمد بن أحمد أبو عبد الله شمس الدين الذهبي
- روح بن أبي القاسم بن روح: ج ٢/ ٢٧٤. روح بن القاسم: ج ٢/ ٢٦٧.
- روذريق: ج ١/ ١٨١. الريان بن الصلت: ج ٢/ ٨٠، ١٧٩، ١٨٦.
- ريندبول: ج ١/ ٦٠٢.

٦٤٨ دفاع عن الكافي

زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني:

ج ١٧/١، ٢/٢٩٥.

زياد بن يحيى الحساني: ج ٢/٤٦.

زيد: ج ٢/٤٦٢.

زيد بن أرقم: ج ١/٨٩، ١١٥، ١١٦، ١١٧،

١١٨، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٤٤،

١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ٢١٦، ج ٢/٢٦٠، ٢٠٧.

زيد بن أسلم: ج ١/٦٣٨.

زيد بن ثابت: ج ١/١١٦، ١٤٥، ١٤٦،

١٤٧، ٢١٦، ج ٢/٤٧٢، ٤٨١.

زيد بن الجهم الهلالي: ج ٢/٣٦٧، ٣٦٨.

زيد بن خارجة: ج ٢/٢٥١.

زيد الشحام: ج ٢/٣٩١.

زيد بن شراحيل الانصاري: ج ١/١١٨،

١٢٧.

زيد [بن علي]: ج ١/٤٢٢، ٧٠٩.

زيد العمي: ج ١/٣٩١.

زيد بن الوليد الخثعمي: ج ٢/٣٦٩.

زيد بن يثيع: ج ١/١٣٠.

الزيلعي: ج ١/٦٢٨.

زينب بنت أبي سلمة: ج ١/٨٨.

زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١/٥٢٠.

ج ٢/٥١٨.

س س س

السائح اللبي = علي حسين السائح

السائح المغربي = من قبله

ز ز

زائدة: ج ١/٣١٧.

زادان: ج ٢/٢٣٣.

زاذان بن عمر: ج ١/١٣٠.

الزبيدي الحنفي = محمد مرتضى الحسيني

الزجاج: ج ٢/١٦٩.

زر بن حبش: ج ١/٣١٢، ٣١٥، ٣١٦،

٣١٧.

زر بن عبد الله: ج ١/٢١٦.

زرارة بن أعين: ج ١/١٨، ١٩، ٩٤، ٦٣١،

٦٨١، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧١٣، ٧٢٩، ج ٢/١٦٧، ١٦٦، ١٨٧، ١٩٦، ٣٣٧، ٣٤٢.

زرارة بن عبد الله: ج ١/٢١٦.

الزرعي: ج ١/٤١٧، ٦٢٥، ٦٦٨، ٧٣٠.

الزرقاني = محمد بن عبد الباقي

الزركشي: ج ١/٦٨٣، ٢/٢٤، ٤٧٧، ٤٩٧،

٤٩٨، ٥٢٨.

الزرندي الحنفي: ج ١/٢١٥، ج ٢/٣١، ٢٥٩.

زكريا بن أبي زائدة: ج ١/٤٣٣.

الزخشي: ج ١/٦٣٣، ٧١٦، ج ٢/٢٥٥،

٢٥٨، ٤٥٦، ٤٨٢.

الزهري: ج ١/١٦، ٣٢، ٢٥٥، ٢٦٤، ٢٧٢،

٦٠٦، ج ٢/٢٣٥.

زهير بن حرب: ج ١/٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥،

٢٦٧، ٦٤٦.

الزهيري النجفي (محمد علي): ج ١/١٩٠.

زياد بن أبيه: ج ١/٦٤٠.

زياد بن مروان القندي: ج ٢/٣٩٢.

فهرس الأعلام ٦٤٩

- سادنوس: ج ١/ ٧٠٥.
- سالم بن أبي حفصة: ج ١/ ٣١، ٤٩١.
- سالم بن [أبي] سلمة: ج ٢/ ٣٣٩.
- سالم بن عبد الله بن عمر: ج ١/ ١٩١.
- سالم [مولي أبي حذيفة]: ج ١/ ٢٨٣، ٤٧٨، ٤٧٩.
- سالم [مولي الصادق عليه السلام]: ج ١/ ٧٣٢.
- السبحاني = جعفر السبحاني
- سبط ابن الجوزي الحنبلي الحنفي: ج ١/ ١١٩، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ٢١٥، ٥٤٦، ٥٧١، ٥٧٤، ج ٢/ ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٩.
- سبط الشهيد الثاني: ج ١/ ٣٠.
- السُّبكي: ج ١/ ٢١٧، ٢١٨.
- سينسر: ج ١/ ٣٣٧، ج ٢/ ٥١٢.
- السبيعي الهمداني: ج ١/ ٢٩٧، ٤٧٨.
- سجاح: ج ١/ ٣٤٢.
- سجادة: ج ١/ ٦٤٧.
- السجستاني: ج ٢/ ٤٥١، ٥٢١.
- السخاوي: ج ١/ ٣٣٣، ٣٤٨، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٩٢، ٣٨٦، ٣٧٥.
- سدِير الصيرفي: ج ١/ ٤٢٩، ج ٢/ ٣٨٤.
- السدّي = محمد بن مروان
- سراج الدين ابن الوردي = ابن الوردي
- سرجون: ج ١/ ١٩٠.
- السرخسي: ج ١/ ٤٩٠، ٦٢٨، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٤، ٧٢٨، ج ٢/ ٢٣، ٥٢٨، ٣٢٠.
- سعد: ج ١/ ١٤٧، ٤٣٣.
- سعد بن أبي وقاص: ج ١/ ١١٨، ١٢٧، ٥٤١، ج ٢/ ٤٤٨، ٤٦٢.
- سعد بن طريف الخنظلي: ج ١/ ٣١.
- سعد الخير: ج ٢/ ٢٢٠.
- سعد الدين التفتازاني: ج ١/ ٢١٥، ٢٦٢، ٣٣٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٧٠، ٤٨٠، ٤٩٠، ج ٢/ ١٢٨.
- سعد الدين الحموي: ج ١/ ٥٧٣.
- سعد بن الحسن ابن أخت ثعلبة: ج ١/ ٣١٧.
- سعد بن عبد الله الأشعري القمي: ج ١/ ٤١، ٤٢٤، ٤٤٣، ٤٥٩، ٥٥٤.
- سعد بن عبد الحميد: ج ١/ ٢٣٢.
- سعد بن مالك: ج ١/ ٢١٦، ج ٢/ ٢٠٧.
- سعد محمد حسن الأزهري: ج ١/ ١٧٦، ٢٠٥، ٢٤٤، ٣٤١، ٥٩٣.
- سعيد بن أبي عروبة: ج ١/ ٢٢٨.
- سعيد أيوب: ج ١/ ٣٨٠، ٤٠٢.
- سعيد بن تليد الرعيني: ج ٢/ ٢٨١.
- سعيد بن جبير: ج ١/ ٨٣، ٢٧٢، ج ٢/ ٢٠٦، ٢٥٤، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٨، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٩٦.
- سعيد بن خيثم: ج ١/ ٣٠٤، ٣٠٥.
- سعيد السمان: ج ١/ ٧١٧، ٧١٩.
- سعيد بن عبد العزيز: ج ١/ ٦٣٧.
- سعيد بن المسيّب: ج ١/ ٦٨، ٨٠، ٢٥٤، ٢٨٩، ٣٠٢، ج ٢/ ٤٤٨، ٤٦٢.
- سعيد بن منصور: ج ١/ ١٢٦، ١٢٧.

٦٥٠ دفاع عن الكافي

- سعيد النفيسي: ج ١ / ٥٧٦.
- سعيد بن وهب: ج ١ / ١٣٠، ١٤٨.
- سعيد بن يحيى: ج ٢ / ٢٥٠.
- السفاح: ج ١ / ٢٣٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦.
- السفاري الحنبلي = محمد بن أحمد
السفاري
- سفيان: ج ١ / ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٦٣. ج ٢ / ٢٩٠، ٢٩١.
- سفيان الثوري: ج ١ / ٣٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٧، ٣١٦، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٦، ٤٣٠، ٤٣١، ٧٢٨. ج ٢ / ٢٦٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢.
- سفيان بن زياد: ج ٢ / ٤٦٣.
- سفيان بن عمرو: ج ٢ / ٤٧١.
- سفيان بن عيينة: ج ١ / ٨١، ٢٢٤، ٣١٦، ٤١٦. ج ٢ / ٢٦٧.
- السفياني: ج ١ / ٢٥٩، ٢٧١، ٣٥١، ٦٠٥.
- سلام بن مسكين: ج ١ / ٢٢٨.
- سلام بن المنذر: ج ١ / ٣١٦.
- سلامة: ج ١ / ١٩٢.
- سلطان محمد [بن حيدر محمد] الجنابذي:
ج ١ / ٦١٠.
- سلمان: ج ٢ / ٢٣٣، ٤٥٤.
- سلمان البدور: ج ١ / ١٧٩.
- سلمان الحمدي الفارسي: ج ١ / ١٧، ١٦١، ١٩٣، ٢١٦، ٢٩٥، ٣١٨، ٥٤٦، ٧١٦.
- ج ٢ / ٢٠٦، ٢٠٧.
- سلمة: ج ٢ / ٢٤٢.
- سلمة بن كهيل: ج ١ / ١١٦، ١٢٨.
- سليم البشري: ج ١ / ١٥٨.
- سليم بن قيس الهلالي: ج ١ / ١٧، ٢ / ٣٩١، ٥٤٢.
- سليمان: ج ٢ / ٣٨١.
- سليمان بن إبراهيم المعروف بالقندوزي
الحنفي: ج ١ / ٢٩٤، ٤٩٠، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩١. ج ٢ / ٣١، ٢٠٥، ٤٠٠.
- سليمان بن بلال: ج ٢ / ٢٦٧.
- سليمان بن جرير الزيدي: ج ١ / ٦٦٧. ج ٢ / ١٦، ٢٩، ٧٧، ٥٢٨.
- سليمان بن حزم: ج ١ / ٣١٦.
- سليمان بن خالد: ج ١ / ١٩، ٤٢٧، ٧٣١.
- سليمان بن عبد الله الديلمي: ج ٢ / ٣٧٨، ٣٨١.
- سليمان بن عبد الملك الأموي: ج ١ / ٥٣٨، ٥٣٩. ج ٢ / ٣٧.
- سليمان بن عبيد: ج ١ / ٢٣٤، ٣٩١.
- سليمان بن عمر الشافعي: ج ٢ / ٥٧، ٥٣٠.
- سليمان بن فيروز أبو إسحاق الشيباني: ج ١ / ٣١٦.
- سليمان المروزي: ج ٢ / ٢٧.
- سماعة بن مهران: ج ١ / ٣١.
- السمك: ج ٢ / ٢٣٥.
- السمرقندي الحنفي: ج ٢ / ٤٢.
- سمرة: ج ١ / ٥٤٤.
- السمهودي: ج ١ / ٣٠٣. ج ٢ / ٢٦١.
- سمية أم عمار: ج ١ / ٦٧٣.

فهرس الأعلام.. ٦٥١.

- سهل: ج ٢/ ٣٨٥، ٣٨٧.
سهل بن زياد = سهل بن زياد الآدمي
سهل بن زياد الآدمي: ج ١/، ٤١، ٣٧١،
٤٤٢، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢. ج ٢/
٣١٢، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦،
٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤،
٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨.
سهل بن سعد الساعدي: ج ١/ ٢١٦.
سهل بن عبد الله البخاري: ج ١/ ٥٧٠.
سهل بن محمد: ج ١/ ٦٨٥.
سهلة بنت سهل: ج ٢/ ٤٧٨، ٤٧٩.
السهمي: ج ٢/ ٣٦١.
سهيل: ج ١/ ٢٦٥.
سوار بن عبد الله العنبري: ج ١/ ٧٢٤.
سوسن: ج ١/ ٥٢٩.
سويد: ج ٢/ ٢٤٢.
سويد بن سعيد: ج ٢/ ٣١٩، ٣٢٢.
السياري: ج ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٨.
السيالكوتي: ج ٢/ ٥٠٠.
سيف بن سليمان: ج ١/ ٢٢٨.
سيف بن عميرة: ج ١/ ٣٠٧، ج ٢/ ٣٦٥.
السيوطي الشافعي: ج ١/ ١١٣، ١١٧، ١٦٠،
٢٣١، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٣٠٣، ٣٠٤،
٣٠٥، ٣٣٣، ٣٤٨، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٥،
٣٨٤، ٣٩٢، ٤٠٢، ٥٣٩، ٥٤٠، ٦٠٥،
٦٠٦، ٦٣٠، ٦٣٥، ٧١٣. ج ٢/ ٣١، ٤١،
٥٣، ١٦٢، ٢٢٩، ٣٢٨، ٣٦٠، ٣٦٤،
٣٩٤، ٤٠٠، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٨١، ٤٨٦.
- ٤٨٩، ٤٩٥، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٢،
٥٣٠.
ش ش
الشاطبي: ج ١/ ٣٩٨. ج ٢/ ٢٢، ٤٣.
شاعر الرسول (ص) = حسان بن ثابت
الشافعي: ج ١/ ٨٠، ١١٥، ٢١٨، ٢٢٧،
٢٨٤، ٢٨٦، ٣٠٢، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٤،
٣٨٠، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٤٣، ٦٧٢،
٦٨٥، ٦٨٨، ٧٢٥، ٧٢٨، ٧٢٩. ج ٢/
١٢٢، ١٢٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٧،
٤٣٠، ٤٧٩.
شاهريز بنت فيروز: ج ١/ ١٩٢.
الشبراوي الشافعي = عبدالله بن محمد بن
عامر
شبل بن عباد: ج ١/ ٢٢٨.
الشبلنجي = مؤمن بن حسن
شجاع (أم المتوكل العباسي): ج ١/ ١٩٢.
شداد بن عمار: ج ١/ ٧٨.
الشربيني: ج ١/ ٦٢٩.
شرف الدين الموسوي = عبد الحسين شرف
الدين
شرح بن يزيد الحضرمي: ج ٢/ ٤٤٨، ٤٨٧.
شريك بن عبد الله بن أبي عمر النخعي:
ج ١/ ٢٩٩، ٤٢٦. ج ٢/ ٣٦، ٢٤٢.
شعبة: ج ٢/ ٢٦٧.
شعبة بن الحجاج: ج ١/ ٢٥١، ٣١٦، ٤٢٦،
٤٣٠. ج ٢/ ٤٤٨.
الشعبي = عامر الشعبي

- الشعراني = عبد الوهاب الشعراني
شعيب بن الحبحاب: ج ١ / ٢٥١.
شعيب بن خالد: ج ١ / ٢٩٥، ٢٩٦.
شمس الدولة الويهي: ج ١ / ٧٣٣.
شمس الدين التبريزي: ج ١ / ٥٨٩.
شمس الدين السخاوي = السخاوي
شمس الدين محمد بن طولون الحنفي = محمد
بن طولون الحنفي
شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي: ج ١ / ٥٧٦.
شمس الدين يوسف بن قزعلي بن عبد الله
البغدادي الحنفي: ج ١ / ٥٩٠.
الشمشاطي: ج ١ / ٥٦٣.
شهاب الدين أحمد بن إسماعيل = أحمد بن
إسماعيل
شهر بن حوشب: ج ١ / ٧٨، ٢١٦، ٢٥٩،
٢٦٠، ٢٦١، ٣٩٠. ج ٢ / ٣٩٤، ٤١٤.
الشهرستاني: ج ١ / ٦٨، ٥٩٣، ٦٣٤، ٧٣٣.
ج ٢ / ١٣، ٢٥، ٢٩، ٢٦٧.
الشهيد الأول: ج ١ / ٣٠.
الشهيد الصدر: ج ١ / ٥٤٣.
الشوكاني: ج ١ / ١٠٨، ١٨٤، ٣٠٧، ٣٣٣،
٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٦،
٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤٠١. ج ٢ / ٥٦.
شيبان: ج ١ / ٣١٧.
شيخ الطائفة = الطوسي
شيخ المضيرة = أبو هريرة
- الشيرازي [أحمد بن عبد الرحمن أبو بكر]:
ج ١ / ١٢٧.
الشيرازي = ملاً صدرا
الشیطان [لعنه الله]: ج ١ / ٣٤٢.
ص ص ٨٥
صابر بن عبد الرحمن طعيمة: ج ١ / ١٢٣،
٦٠٧، ٦٢٦، ٧٠٠، ٧٠٧. ج ٢ / ٣٤٧،
٣٦٠.
صاحب الكافي = الكليني
صاحب الكشاف = الزمخشري
صاحب الوشيعة = موسى جبار الله
صادق أمين: ج ٢ / ٥٩.
الصافي = لطف الله الكلبي گاني
صالح: ج ١ / ٢٥٤.
صالح بن أبي حماد الرازي: ج ٢ / ٣٧١.
صالح بن الخليل: ج ١ / ٢٣٦.
صالح بن السندي: ج ٢ / ٤٣٤.
صالح بن سهل: ج ٢ / ٣٤٩.
صالح بن محمد أبو علي الحافظ: ج ٢ / ٢٨٨.
صامت بن معاذ: ج ١ / ٣٢٣.
الصّبّان = محمد بن علي الصبان الشافعي
صبحي الصالح: ج ٢ / ٢٥، ٨١.
صدر الدين الصدر: ج ١ / ٢٩٧، ٢٩٨.
صدر الدين القنوجي: ج ١ / ٥٧٥.
صدر المتألهين = ملاً صدرا
الصدوق = محمد بن علي بن الحسين

فهرس الأعلام..... ٦٥٣..

١٤٨، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥،
٢٤٠، ٢٦٨، ٢٧٠، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٣،
٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٩١، ٣٩٧،
٤٠٢، ٤٨٩، ٦٥٢، ج ٢/٤٣، ٢٣٤،
٢٣٦، ٢٤١، ٢٥٨، ٢٨٦، ٣٦٠، ٤٩٩،
٥٠٢.
الطبرسي: ج ١/٢٦٠، ٤٩٧، ٥٠٧، ٥١٨،
٥٣٤، ٥٤٩، ٦٠٣، ٦١٠، ج ٢/٢٦٦،
٣٣٩، ٣٤٠.
الطبري: ج ١/٧٨، ٨٤، ٨٧، ١٠٢، ١٠٤،
١٠٥، ١٠٩، ١١٨، ١٢٦، ١٥٨، ١٥٩،
١٦٢، ١٨٩، ٢١٤، ٣٠٠، ٥١٨، ٥١٤،
٥١٩، ٥٤٨، ٥٦٩، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٣٣،
٦٤٠، ٦٤٤، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٧٠، ٦٨٤،
٧٢٤، ٧٢٥، ج ٢/٥٤، ١٦٢، ٣٧٧،
٣٨٤، ٣٩٤، ج ٢/٣١، ١٩٧، ٢٤١،
٤١٤، ٤٣٥، ٤٥٥، ٤٥٦.
الطبيسي: ج ١/٥٥٤.
طريف الخادم أبو نصر: ج ١/٥٥٥.
طلحة: ج ٢/٢٥١.
طلحة بن عبيد الله: ج ١/٥٨، ١١٨، ١٢٧،
٢١٢، ٢٣٤، ٢٩٠.
طلحة بن مصرف: ج ١/٤١٥، ٤٣٠.
الطوسي: ج ١/٢٠، ٢٩، ٩٩، ١٠٩، ١٣٩،
٢٦٠، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٤١،
٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٨،
٤٥٩، ٤٧٢، ٤٧٥، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٤٨،

الصدّيق = أبو بكر
الصدّيق الغماري = أبو الفيض الغماري
الحسني
صفاء الدين آل شيخ الحلقة: ج ١/٣٩٦.
الصفّار = محمد بن الحسن أبو جعفر الصفّار
الصفدي: ج ١/٣٨، ٥٧٧، ج ٢/٣٧.
صفوان: ج ٢/٣٣٠.
صفوان بن يحيى: ج ٢/٣٣٠.
صفية: ج ١/٢٧٢.
صلاح الدين الصفدي = الصفدي
الصهبان: ج ٢/٣١.
صهيب: ج ١/٦٣٥، ٦٧٣.
صيقل: ج ١/٥٢٩.

من ض

الضحّاك: ج ١/٨١، ١٠٥، ٣٠٦، ٥١٤،
٦٣٥، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٥، ٦٧٦، ج ٢/
٤٢، ٥٥، ٥٧، ٦٣، ١٦٣، ٤٣٥.
الضحّاك بن مزاحم: ج ٢/٤٢، ٤٤٨.
ضرار: ج ١/١٩٢.
ضوء بن عليّ العجلي: ج ١/٥٥٤.
الضياء = أحمد أبي السرور بن الصبا الحنفي

من ط

طاووس: ج ١/٣٠٤، ٣٦٩.
الطباطبائي = محمد حسين
الطبراني: ج ١/١١٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٧،

٦٥٤ دفاع عن الكافي

- عاصم بن عبد الله القريوتي: ج ١/٤٠٣.
 عاصم بن علي: ج ٢/٣١٩، ٣٢٢.
 العاصمي: ج ١/٥٦٣.
 عامر بن بصري: ج ١/٥٧٦.
 عامر بن السمط: ج ١/٧٢١.
 عامر الشعبي: ج ١/١٧٥، ١٨٩، ٦٤٨، ٦٤٩.
 ج ٢/٢٣٧، ٤٣٤.
 عامر بن واثلة الليثي: ج ١/١١٦، ١٢٧،
 ١٢٨، ١٣٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ٢١٦.
 ج ٢/٢٣٠، ٢٢٤.
 عباد: ج ٢/٢٩٢.
 عباس بن بكار: ج ١/٣٥٧.
 العباس بن عبد المطلب: ج ١/٨٢، ١١١،
 ١٥٦، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٨٨، ٢٩٨،
 ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥،
 ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣٢٩، ٣٥٨،
 ٣٦٣، ٣٨٥، ٣٩٠. ج ٢/٢٨٥.
 عباس بن علي بن نور الدين بن أبي الحسن
 المكي: ج ١/٥٨٤.
 عباس الغنبري: ج ١/٢٢٦.
 عباس القمي: ج ١/٣٠.
 عبد الأعلى: ج ١/٧٣٣.
 عبد الأعلى بن حماد: ج ١/٢٥٤.
 عبد الله: ج ١/٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣٨١.
 عبد الله بن أبان الزيات: ج ٢/٣٥٧.
 عبد الله بن أبي أوفى: ج ١/٢١٦.
 عبد الله بن أبي حمزة أبو محمد: ج ٢/٣٢٢.
- ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥٢، ٥٥١، ٥٥٠، ٥٤٩،
 ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦١،
 ٦١٠، ٦٩٩، ٧٢٣. ج ٢/٢٦، ٧٦، ٧٧،
 ١٠٧، ١١١، ١٢٥، ١٥٦، ١٦١، ١٦٨،
 ١٨٧، ١٩٧، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٤،
 ٢٧٥، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٥،
 ٣٣٠، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢،
 ٣٩٠، ٤٠٦، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٢٦،
 ٤٣٤، ٤٣٩، ٥٣٤، ٥٤٣.
 طه حسين: ج ١/١٨٨.
 الطيبي: ج ١/٢٦٢، ٤٠٣.
- ظ ظ
- ظبيان: ج ٢/٣٩٨.
- ع ع
- عائشة: ج ١/٧٩، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٢١٦،
 ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٣٤، ٣٦١،
 ٣٩٠، ٤٣٣، ٥٤١، ٦٧٨. ج ٢/١٨٢،
 ٢٣٦، ٢٥١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٣٨،
 ٤٤٧، ٤٦٢، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨،
 ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٧.
 عائشة بنت سعد: ج ١/١٤٧، ١٤٨.
 عاصم بن أبي عامر البجلي: ج ٢/٢٨٧.
 عاصم بن أبي النجود: ج ١/٣١٢، ٣١٣،
 ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦.
 عاصم بن حميد: ج ٢/٣٩٧.

- فهرس الأعلام ٦٥٥
- عبد الله بن أبي سفيان الحرث بن عبد
المطلب: ج ١/١٦٢.
- عبد الله بن أبي بن سلول: ج ١/١٠٥، ٧٢١،
٧٢٤.
- عبد الله بن أحمد بن حنبل: ج ١/١٤٨،
٢٢٦. ج ٢/٢٨٨، ٤٩٩.
- عبد الله بن إدريس: ج ٢/٤١٦.
- عبد الله أفندي: ج ١/٣٠.
- عبد الله بن جبلة بن أبجر الكناني: ج ١/٢٠.
ج ٢/٣٨٦.
- عبد الله بن جعفر بن الحسين أبو العباس
الحميري القمي: ج ١/٤١، ٤٤٢، ٤٤٣،
٤٥٥، ٤٥٨، ٤٩١. ج ٢/٢٧٣.
- عبد الله بن جعفر الطيار: ج ١/١٣٢، ٢١٦.
- عبد الله بن الحارث بن جزء: ج ١/٨٠،
٢١٢، ٣٩٠.
- عبد الله بن الحجال: ج ٢/٣٥٣.
- عبد الله بن الحسن: ج ١/٣٤١.
- عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي:
ج ١/٣١.
- عبد الله بن دينار: ج ٢/٤٧٩.
- عبد الله بن ربيعة: ج ١/١١٨.
- عبد الله بن رجاء: ج ٢/٣٩.
- عبد الله بن الزبير: ج ١/٢٧١، ٢٧٢، ٥٣٨،
٦٣٨، ٦٣٩. ج ٢/٤٤٥، ٤٦٧، ٤٦٩،
٤٧١، ٤٨٨.
- عبد الله بن زيد آل محمود: ج ١/٢٠٨، ٣٣٨،
٣٤٩، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١.
- عبد الله بن سبأ: ج ١/١٧٧، ١٨٨، ١٨٩،
١٩٠، ١٩٣. ج ٢/٧٥، ٧٩.
- عبد الله [بن سعيد] بن أبجر: ج ٢/٢٧٣.
- عبد الله بن سعيد بن حيان أبو عمر
الطبيب: ج ٢/٢٧٣.
- عبد الله بن سلام: ج ١/١٠٤، ٥٠٩، ٥١١.
- عبد الله بن سنان: ج ١/٤٢٧. ج ٢/١٩٨،
٤٠٠.
- عبد الله السوري: ج ١/٥٥٥.
- عبد الله شهر: ج ١/٦١٠. ج ٢/١١٥، ١٢٥.
- عبد الله بن صفوان: ج ١/٢٧٠، ٢٧٢.
- عبد الله بن عامر: ج ٢/٢٦٧.
- عبد الله بن عباس = ابن عباس
- عبد الله بن عبد الرحمن: ج ٢/٢٩٠.
- عبد الله بن عطاء: ج ١/٦٩٨.
- عبد الله بن علي الشافعي البافعي:
ج ١/٥٧٧.
- عبد الله علي القصيمي = القصيمي
- عبد الله بن عمر بن الخطاب: ج ١/٨٠، ٩٤،
٩٥، ١١٨، ١٢٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٨٩،
١٩١، ٢١٢، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٨٥،
٢٨٦، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٨، ٣٩٠، ٥١٠،
٥١٨، ٦٣٧، ٦٣٩، ٧٠٤، ٧١٥، ٧٢٤.
ج ٢/٥٣، ١٩٧، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٥٨، ٣٤٧،
٤٤٧، ٤٥٠، ٤٧٩، ٥٠٢، ٥١٨.
- عبد الله بن عمرو بن العاص: ج ١/١٨٩،
٢١٦، ٢٢٠، ٢٥٧، ٣٩٠.

٦٥٦ دفاع عن الكافي

- عبد الله الغفاري: ج ١/ ١٧٧، ٢٠٨، ٤٩٦، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٩٢.
- عبد الله بن محمد الجعفي: ج ٢/ ٢٨١، ٢٨٢.
- عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي: ج ١/ ٥٨٤، ٦٤٩، ج ٢/ ٣١.
- عبد الله بن محمد بن عيسى: ج ٢/ ٣٣٠.
- عبد الله محمد الغريب: ج ١/ ٧٠٨، ٧١٠، ٧١١.
- عبد الله بن محمد المطيري الشافعي: ج ١/ ٥٧٧.
- عبد الله بن محمد المفارقي: ج ١/ ٥٧١، ٥٧٥.
- عبد الله بن مسعود: ج ١/ ١١٣، ١١٨، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٥١، ٢٧١، ٢٨٤، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٧، ٣٨٩، ٤٠٣، ٦٣١، ٦٣٦، ج ٢/ ٤٠، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٣، ١٦٣، ٢٠٧، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٥٢، ٢٨٤، ٣٧٤، ٣٨١، ٣٩٦، ٤٤٧، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢.
- عبد الله بن مسكان: ج ٢/ ١٤١، ٣٦٩.
- عبد الله بن مطيع: ج ٢/ ١٨٢.
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ج ٢/ ١٦٤.
- عبد الله بن مغفل: ج ٢/ ٤٤٨.
- عبد الله بن النجاشي: ج ٢/ ٣٩٣.
- عبد الجبار: ج ١/ ٥٠٤.
- عبد الجبار الخولاني: ج ١/ ٣٩٧.
- عبد الحسين شرف الدين الموسوي: ج ١/ ٩٠، ١٢٠، ٢٨٧، ٤٤٨.
- عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري الحنفي: ج ١/ ٥٨٤.
- عبد بن حميد: ج ٢/ ٣٧٧.
- عبد الحميد بن أبي الديلم: ج ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥.
- عبد الحميد بن أبي العلاء الخفاف: ج ١/ ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧.
- عبد بن حميد أبو واصل: ج ١/ ١٤٧، ٢٥٤، ٢٦١، ٣٩١، ٥٩٨، ٧٢٤.
- عبد الحي بن أحمد المعروف بابن عماد الدمشقي الحنبلي: ج ١/ ٥٨٤.
- عبد الرحمن (من مشايخ الصوفية): ج ١/ ٥٩٠.
- عبد الرحمن بن أبي عمرة: ج ٢/ ٣٩.
- عبد الرحمن بن أبي ليلى: ج ١/ ١٣٠، ج ٢/ ٢٢٨، ٤٣١.
- عبد الرحمن بن أحمد بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي: ج ١/ ٥٧٩، ٥٩١.
- عبد الرحمن بن إسحاق: ج ١/ ٦٤٥.
- عبد الرحمن البسطامي: ج ١/ ٥٧٨.
- عبد الرحمن الجشني الصوفي بن عبد الرسول بن قاسم العباسي: ج ١/ ٥٨٣.
- عبد الرحمن الحجاج: ج ٢/ ٢١٠.

فهرس الأعلام..... ٦٥٧.....

- عبد الرحمن بن خلدون المغربي = ابن خلدون
عبد الرحمن الزرععي: ج ٢ / ٣٢٤.
عبد الرحمن بن سمرة: ج ١ / ٢١٦.
عبد الرحمن بن عوف: ج ١ / ١٤٧، ١٤٨، ٢١٦، ٣٩٠. ج ٢ / ٤٤٨، ٤٨٢.
عبد الرحمن بن كثير: ج ٢ / ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨.
عبد الرحمن بن محمد باعلوي الشافعي: ج ١ / ٥٨٦.
عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي = ابن خلدون
عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله): ج ١ / ٢٢٨، ٤٣٥.
عبد الرحمن بن مهدي: ج ١ / ٢٢٩.
عبد الرحمن بن يزيد النخعي: ج ٢ / ٤٩٩.
عبد الرحمن بن يعمر الدؤلي: ج ١ / ١١٨.
عبد الرحيم بن محمد بن أحمد أبو منصور الشيرازي: ج ١ / ٥٩٠.
عبد الرحيم بن هارون الغساني: ج ١ / ٤٢٦.
عبد الرزاق بن أحمد كمال الدين الكاشاني: ج ١ / ٥٧٦.
عبد الرزاق بن شاکر البدری الشافعي: ج ١ / ٥٨٨.
عبد الرزاق بن همام أبو بكر الحيمري الصنعاني: ج ١ / ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٦٩، ٢٨٩، ٣٩١، ٣٩٧، ٥٩٨. ج ٢ / ٢٣٣، ٤٦٦، ٣٧٧، ٢٣٤.
عبد الصمد بن عبد الوارث: ج ١ / ٨٣.
عبد العزيز بن شاه ولي الله الدهلوي: ج ١ / ٥٨٥.
عبد العزيز بن عبد الله: ج ٢ / ٤٤٨، ٥٠٣.
عبد العزيز بن عبد الله بن باز: ج ١ / ٤٠٠.
عبد العزيز المانع: ج ١ / ٣٩٨.
عبد العزيز بن المختار: ج ٢ / ٢٦٧.
عبد العزيز بن مسلم: ج ١ / ٦٦.
عبد العزيز بن المهدي: ج ٢ / ٤٣٧.
عبد العظيم بن عبد الله الحسني: ج ٢ / ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٢.
عبد الفتاح عبد المقصود الشافعي: ج ١ / ١٦١، ٧٠٨.
عبد القادر الأرنؤوط: ج ١ / ٤٠٣.
عبد الكريم بن عمرو: ج ٢ / ٣٨٥.
عبد الكريم اليماني: ج ١ / ٥٨٦.
عبد المحسن بن حمد العباد: ج ١ / ٢٢١، ٣٤٩، ٣٨٠، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠.
عبد المطلب: ج ١ / ١٥٦، ٢٨٨، ٢٨٩. ج ٢ / ٢١٠، ٢١٢، ٢٣٢.
عبد الملك: ج ١ / ٧٨.
عبد الملك بن أبي سليمان: ج ٢ / ٢٤٠.
عبد الملك بن أبي غنية: ج ١ / ٣١٦.
عبد الملك بن حسين المكي العصامي: ج ١ / ٥٨٤.
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: ج ١ / ١٦، ١٨، ٢٥٦، ٥٠٩، ٥١١، ٧٠٦.
ج ٢ / ٥٥٧، ٦٣، ٢٦٧، ٤٤٧، ٤٩٣.

٦٥٨ دفاع عن الكافي

- عبد الملك بن مروان: ج ١ / ١٣٥، ١٨٩، ٦٣٨، ٥٣٨.
- عبد المنعم التمر: ج ١ / ٢٠٨.
- عبد الوارث: ج ١ / ٢٥١.
- عبد الوارث بن سعيد التنوري: ج ١ / ٢٢٨.
- ج ٢ / ٤٨٧.
- عبد الوهاب: ج ١ / ٦٧٨.
- عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي: ج ١ / ٣٦٨، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٨٠، ٥٨١.
- ٥٨٩ ج ٢ / ١٩١، ٢٠٦، ٢١٢، ٣٤٦.
- عبد الوهاب عبد اللطيف: ج ١ / ٤٠٢.
- عبدان: ج ١ / ٢٢٨.
- عبيد بن أبي سلمة: ج ١ / ٨٧.
- عبيد الله: ج ١ / ٢٥١.
- عبيد الله بن أبي رافع: ج ١ / ١٧.
- عبيد الله أمر تستري الحنفي: ج ١ / ٥٩٠.
- عبيد الله بن الحر: ج ١ / ١٧.
- عبيد الله بن خاقان: ج ١ / ٥٣٤.
- عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي: ج ٢ / ٢٧٣.
- عبيد الله بن القبطية: ج ١ / ٢٧٠.
- عبيد الله المهدي: ج ١ / ١٧٦.
- عبيد الله بن موسى: ج ١ / ٢٢٨، ٢٢٩، ٣١٧.
- عبيد بن محمد بن قيس البجلي: ج ٢ / ٢٧٣.
- العبيدي (شيخ الشرف): ج ١ / ٥٩٠.
- عتيبة بن أبي حكيم: ج ١ / ١٠٤.
- عتيق: ج ٢ / ٢٩١.
- عثمان: ج ٢ / ٢٨٠، ٣٤٢.
- عثمان بن سعيد أبو عمرو العمري: ج ١ / ٥٦٢، ٥٦٠، ٥٥٥.
- عثمان بن شبرمة: ج ١ / ٣١٦.
- عثمان بن عفان: ج ١ / ٥٨، ٨٧، ١٦٥، ٢١٦، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٥٣٨، ٦٣٦. ج ٢ / ٤٤٨، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٠.
- عثمان بن عيسى الرواسي: ج ١ / ٣٢، ج ٢ / ٣٩٢.
- عجلان أبو صالح: ج ١ / ٩٥.
- العجلي: ج ١ / ٨٣، ٢٢٠، ٢٢٥.
- العجوز القابلة: ج ١ / ٥٥٦، ٥٦٠.
- العراقي: ج ١ / ٣٨٦.
- عراك بن مالك: ج ٢ / ٤٧٥.
- عروة بن الزبير: ج ١ / ٦٧٨، ج ٢ / ٢٨١، ٢٨٦، ٣٢٢، ٤٩٧.
- عزيز بن محمد النسفي الصوفي: ج ١ / ٥٧٥.
- العسكري [السيد مرتضى]: ج ١ / ١٨٨.
- عطاء: ج ١ / ٨٣، ٧٠٦، ٧٢٥، ج ٢ / ٢٤٠، ٤٩٣.
- عطاء بن أبي رباح: ج ١ / ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٦٢٩.
- عطاء الله بن فضل الله بن عبد الرحمن جمال الدين المحدث: ج ١ / ٥٨٢.
- عطاء بن السائب: ج ١ / ٢٢٣.
- عطاء بن ميناء: ج ١ / ٢٦٥.
- الطار: ج ١ / ٥٦٢.
- طار محمد بن إبراهيم فريد الدين النيشابوري الهمداني: ج ١ / ٥٧٢.
- عطوة العلوي الحسيني أبو باقي: ج ١ / ٥٥٦.

فهرس الأعلام..... ٦٥٩.....

- عطية: ج ١/ ٧٨. ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥،
 عفان: ج ١/ ٢٥١. ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤.
 العقاد [محمود عباس]: ج ١/ ١٨٢. علي بن أبي حمزة البطاني: ج ٢/ ٣٩٢، ٣٩٣،
 عقبة بن عمر: ج ١/ ٢٥٠. ٣٩٥، ٣٩٤، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٧.
 عقيل: ج ١/ ٢٥٥. علي بن أبي رافع: ج ١/ ١٧.
 العقيلي: ج ١/ ٢٢١، ٢٢٦، ٤٠٣. ج ٢/ ٢٣٢. علي بن أبي العلاء الخفاف: ج ١/ ٤٧٥.
 عكرمة [مولي ابن عباس]: ج ١/ ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٨، ١٠٥، ٢٢٨، ٢٨٦، ٥١٤،
 ٦٧٠، ٧٠٥، ٧٠٦. ج ٢/ ٤٧، ٢٣٢،
 ٢٧٨، ٣٢٠، ٣٢٢، ٤٣٥، ٥٤٤.
 العلاء بن بشير المزني: ج ١/ ٢١٦، ٣٩١. علي بن بلبان: ج ١/ ٢١٥.
 علاء الدين بن حسام الدين = علي بن عبد الملك
 العلامة الحلي: ج ١/ ٣٥٦، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٥٧٩. ج ٢/ ١١٢،
 ١١٣، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٣١، ٣٥٨، ٣٩٧،
 ٤٢٦، ٤٢٧.
 علقة بن عبد الله: ج ١/ ٢١٦. علقة بن قيس: ج ٢/ ٤٤٨.
 علقة بن مرثد: ج ١/ ٢٢٨. العلقي: ج ١/ ٣٧٧. ج ٢/ ٤٨٨.
 علي بن إبراهيم = علي بن إبراهيم بن هاشم
 علي بن إبراهيم بن مهزيار: ج ١/ ٥٥٦. علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي:
 ج ١/ ٣٣، ٤١، ٢٥٧، ٢٦٠، ٤٤١، ٤٤٢،
 ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨١، ٦٠٨. ج ٢/ ٣٠٤، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٩٢،
- علي بن أكبر بن أسد الله المودودي: ج ١/ ٥٨٥. علي بن بلال البغدادي: ج ١/ ٥٦٠، ٥٦١.
 علي بن جعفر بن الأسود: ج ١/ ٤٤٤، ٤٤٥. علي بن جعفر الحضرمي: ج ٢/ ٢٩٨.
 علي الحائري الطهراني: ج ١/ ٦١٠. علي بن حنبل السعدي: ج ١/ ٢٦٧. ج ٢/ ٤٦١.
 علي بن حسان: ج ٢/ ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨.
 علي بن الحسن: ج ٢/ ٣٠٩، ٣٣٠. علي بن الحسن بن فضال: ج ١/ ٦١٩.
 علي بن الحسن بن نافع: ج ١/ ٤٢٤. علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر: ج ١/ ١١٣، ١٤٨، ٢١٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٩٧،
 ٥٩٨، ٦٤٦. ج ٢/ ٤١، ٢٣٤، ٢٣٦، ٤٦٦.
 علي بن الحسين: ج ٢/ ٣٦٧.

٦٦٠.....دفاع عن الكافي

- علي بن حسين السائح: ج ١/ ١٧٤، ١٧٧، ١٨٩،
٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٤٤، ٢٤٥،
٢٥٧، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٥، ٣٣١،
٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٤٩٦، ٤٩٩،
٥٠٣، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥،
٥٨١، ٥٩٧، ٥٩٩.
- علي بن الحسين السعد آبادي: ج ١/ ٤١.
- علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي:
ج ١/ ٤٤٤، ٤٩١، ٥٥٧، ج ٢/ ٢٧٣.
- علي الحسيني الميلاني: ج ٢/ ٢٤٣.
- علي بن الحكم: ج ١/ ٤٢٤، ج ٢/ ٣٤٤، ٣٧٤،
٣٩٥.
- علي الخراساني: ج ١/ ٩.
- علي الخواص: ج ١/ ٥٨١.
- علي بن زياد: ج ١/ ٤٢٧.
- علي بن زيد: ج ١/ ٢٩٩، ٣٦١.
- علي بن سعيد: ج ١/ ٤٢٧.
- علي بن سلطان الهروي الملاء: ج ١/ ٥٨٢.
- علي بن سويد: ج ١/ ٤٢٧، ج ٢/ ٢٢٠، ٣٣٥.
- علي بن سيف: ج ٢/ ٣٦٥.
- علي شرف الدين الحسيني النجفي: ج ١/ ٦٠٩، ٥٤٩.
- علي بن شهاب بن محمد الهمداني: ج ١/ ٥٧٧.
- علي بن العباس: ج ٢/ ٣٩٧.
- علي بن عبد الله: ج ٢/ ٤٢٥، ٤٢٨.
- علي بن عبد الله بن عباس: ج ١/ ٨٠.
- علي بن عبد الكريم الفيلي: ج ١/ ٥٥٢.
- علي بن عبد الملك، علاء الدين المشتهر
بالمثقي الهندي: ج ١/ ٢٤٩، ٣٧٠، ٣٧١،
٣٧٣، ٤٩٠، ٥٨٢، ج ٢/ ٢٢٧، ٢٣٦،
٢٤٢.
- علي بن عمر: ج ٢/ ٢٠٨.
- علي عمر فريج: ج ١/ ٦٢٦، ج ٢/ ٧٠٧،
٣٤٧.
- علي بن عمرو العطار: ج ٢/ ٢٠٨.
- علي الفاني الأصفهاني: ج ٢/ ١١٨.
- علي القاري: ج ١/ ٤٩٠.
- علي بن محمد: ج ١/ ٤٥٦، ج ٢/ ٥٦٣، ٣٥٠،
٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٦، ٤٣٥، ٤٣٦.
- علي بن محمد بن إبراهيم: ج ٢/ ٣٧٢.
- علي بن محمد أبو الحسن الجواني العلوي:
ج ١/ ٤١.
- علي بن محمد أبو الحسن الشاذلي: ج ١/ ٥٨٠.
- علي بن محمد بن أبي القاسم المعروف أبوه
بماجيلويه: ج ١/ ٤١.
- علي بن محمد بن الأثير عز الدين: ج ١/ ٣٨،
١٦٢، ٣٣٣، ٣٥٣، ٧١٦.
- علي بن محمد بن إسحاق: ج ١/ ٥٦٣.
- علي محمد دخيل: ج ١/ ٥٨٨.
- علي بن محمد الشريف الجرجاني: ج ١/ ٢٢٠، ٤٢٠، ٤٣١.
- علي بن محمد بن الصباغ نور الدين المالكي:
ج ١/ ٥٧٨، ج ٢/ ٣١، ٢٣٥، ٢٥٩.
- علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة: ج ١/ ٤١.

فهرس الأعلام ٦٦١

- علي بن محمد بن عبدالله القمي: ج ١/ ٤١.
 علي بن محمد القتيبي: ج ٢/ ٣٧١.
 علي بن محمد الكليني: ج ١/ ٤١.
 علي بن المديني: ج ١/ ٢١٨، ٢٢٩.
 علي بن منصور: ج ٢/ ٤٢٤.
 علي بن مهزيار: ج ٢/ ٢٠٨.
 علي بن موسى الكيناني: ج ١/ ٤١، ٤٧١، ٤٧٢.
 علي بن نفيل الحراني: ج ١/ ٣٤٦.
 علي الهلالي: ج ١/ ٢١٢، ٣٩٠.
 علي اليزدي الحائري: ج ١/ ٥٨٨.
 علي بن يوسف الحلبي: ج ١/ ٥٥١.
 عماد الدين الحنفي: ج ١/ ٥٩٠.
 عماد الدين بن كنير: ج ٢/ ٣٢٢.
 عمار: ج ١/ ٣٠٧.
 عمار الدهني: ج ١/ ٢٢٤.
 عمار بن زريق: ج ١/ ٣١٧.
 عمار بن مروان: ج ٢/ ٣٢٩، ٤٠٤.
 عمار بن موسى الساباطي: ج ١/ ٣١، ٧٠٣، ٧٣٠.
 عمار بن ياسر: ج ١/ ١٠٣، ١١٨، ٢١٦، ٢١٦، ٦٣٥، ٦٧٢، ج ٢/ ٢٠٧.
 عمر بن أبي قيس: ج ١/ ٢٩٥، ٢٩٦.
 عمر الأودي: ج ١/ ١٣٢.
 عمر بن الحسن الرقي: ج ١/ ٢٩٦.
 عمر (الخزاعي): ج ٢/ ١٩٦.
 عمر بن الخطاب: ج ١/ ٣٢، ٨٤، ١١٧، ١١٨، ١٢٧، ١٩١، ٢١٦، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٤٣٤، ٥١٠، ٥٣٨، ٥٤١، ٧٢١، ٧٢٤، ج ٢/ ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٣، ١٤٧، ١٦٣، ١٨٤، ١٩٧، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٦٦، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٣٣.
 عمر بن حنظلة: ج ١/ ٧٣٦.
 عمر بن ذر: ج ١/ ١٤٨، ٢٢٩.
 عمر بن سعد بن أبي وقاص [لعنه الله]: ج ٢/ ١٨٢.
 عمر بن شرحبيل: ج ١/ ١١٨.
 عمر بن صبح: ج ١/ ٨٢.
 عمر بن الصلاح: ج ٢/ ٣٢٠.
 عمر بن عبد: ج ١/ ٢٩٩.
 عمر بن عبد الله بن بشر: ج ١/ ٣١٧.
 عمر بن عبد العزيز: ج ١/ ١٦، ١٣٢، ٣٦٩، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ج ٢/ ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٤٨، ٤٨٧.
 عمر بن عبيد: ج ٢/ ٢٩١.
 عمر بن عبيد الطنافسي: ج ١/ ٣١٦.
 عمر بن محمد الدارقزي: ج ١/ ٢٩٦.
 عمران بن حصين: ج ١/ ١١٨، ٢١٦، ٣٥٠، ٣٩٠، ج ٢/ ٢٠٧، ٢٣٦.

٦٦٢ دفاع عن الكافي

- عمران بن حطان [لعنه الله] : ج ١ / ٢٢٨ .
ج ٢ / ٥٤٤ .
- عمران القطان : ج ١ / ٢٣١ ، ٣٩٠ .
- عمران بن ميثم : ج ٢ / ٣٣٨ .
- عمرو الأهوازي : ج ١ / ٥٥٦ .
- عمرو بن جميع : ج ١ / ٣١ .
- عمرو بن حرة : ج ١ / ٣١٧ .
- عمرو بن الحقم الخزاعي : ج ١ / ١١٨ . ج ٢ / ١٩٦ .
- عمرو بن دينار : ج ١ / ٢٢٨ . ج ٢ / ٢٦٧ .
- عمرو بن شعيب : ج ١ / ٣٢٣ .
- عمرو بن شمر : ج ٢ / ٣٣١ .
- عمرو بن صافي الموصل : ج ١ / ١٤٢ .
- عمرو بن الصلاح : ج ٢ / ٣٢٠ .
- عمرو بن العاص القرشي : ج ١ / ١٦٢ ، ٢٢٣ ، ٣٠٥ . ج ٢ / ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ . ج ٢ / ٣٢٢ .
- عمرو بن عاصم : ج ٢ / ٣٩ .
- عمرو العامري : ج ١ / ٣١٧ .
- عمرو بن علي : ج ١ / ٨٢ .
- عمرو بن عبيد : ج ٢ / ٤٣٤ .
- عمرو بن عثمان الجهني : ج ٢ / ١٩٨ .
- عمرو بن فايد الأسواري : ج ٢ / ٤٤٨ ، ٤٨٨ .
- عمرو بن قيس الملائي : ج ١ / ٣١٧ .
- عمرو بن مرة الجهني : ج ١ / ١٢٧ ، ١٤٧ . ج ٢ / ٣٩٠ ، ٢٢٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ .
- عمرو بن مرزوق : ج ٢ / ٣٢٢ .
- عمرو بن وائلة : ج ١ / ١١٦ .
- العمرى = محمد بن عثمان
- عمير بن هاني : ج ١ / ٦٣٧ ، ٦٣٩ .
- عميرة بن فروة : ج ٢ / ٤٧٥ .
- عنيسة بن مصعب : ج ١ / ٤٢٧ .
- عودة مهاوش أبو محمد الأردني : ج ١ / ١٨٥ ، ٥٢٢ .
- عوف بن أبي جميلة : ج ١ / ٣٩١ . ج ٢ / ٤٤٨ ، ٤٥١ .
- عوف بن مالك : ج ١ / ٢١٦ .
- عون الأعرابي : ج ١ / ٢٣٤ .
- العياشي = محمد بن مسعود
- عياض [القاضي] : ج ١ / ٢١٤ .
- عيسى بن جعفر : ج ١ / ٦٤٨ .
- عيسى بن السري أبو اليسع : ج ١ / ٩٦ .
- عيسى بن محمد الجوهري : ج ١ / ٥٥٧ .
- عيسى بن المستفاد أبو موسى الضمير : ج ٢ / ٤١٧ .
- العيني : ج ٢ / ٣٢٠ .

غ

- غالب بن عثمان : ج ١ / ٣١ ، ٣١٧ .
- غانم أبو سعيد الهندي : ج ١ / ٥٥٧ .
- الغريب = عبد الله محمد الغريب
- الغزالي : ج ١ / ١٢٥ ، ١٣١ ، ٦٥٠ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧٢٠ ، ٧٣٥ . ج ٢ / ٢٣ ، ٢٤ ، ٧٧ . ج ٢ / ٥٢٨ ، ٥٣٠ .
- الغضائري = ابن الغضائري

فهرس الأعلام..... ٦٦٣

- الفغاري = عبد الله الفغاري
 الفغاري: ج ١/ ٣٠٦.
 الفغاري = أبو الفيض الفغاري الشافعي
 غوينو: ج ١/ ٢٠٩.
- ف ف
- فاضل خان: ج ٢/ ٢٠.
 فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: ج ١/ ٢٩٠.
 فان فلوتن: ج ١/ ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ٢٠٩، ٤٠٢.
 الفخر الرازي: ج ١/ ١١٤، ١٣٥، ٣٦٤، ٤٨٠، ٦٠١، ٦٦٩، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٧٣، ٦٧٤، ٧٠٥. ج ٢/ ١٣، ١٦، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٥٨، ٦٥، ٧٧، ٧٨، ١٢٥، ١٥٨، ١٩٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٤٨٦، ٥٠٠، ٥٢١، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠.
 القريري: ج ٢/ ٣٢٣.
 القرزدي: ج ١/ ٦٤٠.
 فرعون [لعنه الله]: ج ١/ ٣٤٢، ٥٥٦، ٦٧٣، ٦٧٤، ٧٠٦.
 الفضل بن دكين: ج ١/ ٢٣٠.
 الفضل بن روزبهان: ج ١/ ٥٧٩.
 الفضل بن شاذان: ج ١/ ٣٣، ١٥٦، ٣٣٠، ٣٩٩، ٣٧١، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠١.
 الفضل بن الشيباني: ج ٢/ ٢٣٢.
- الفضل بن العباس بن عبد المطلب:
 ج ١/ ١٦٢.
 الفضل بن محمد أبو القاسم: ج ١/ ١٢٩.
 الفضل بن محمد الشعراني: ج ١/ ٢٢٩.
 الفضل بن يزيد: ج ١/ ٥٦٣.
 الفضلي [د . عبد الهادي]: ج ١/ ٣٠٤.
 فضيل: ج ٢/ ٣٤٢.
 فضيل بن يسار: ج ٢/ ١٤١، ١٤٢، ١٩٢، ٢٠٤، ٣٤١، ٣٩١، ٤٣٨.
 فطر بن خليفة: ج ١/ ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣١٦. ج ٢/ ٢٣٢.
 الفقيه الحنبلي = يحيى بن محمد
 الفقيه الحنفي = أحمد بن السرور بن الصبا
 الفقيه الشافعي = ابن حجر الهيتمي
 الفقيه المالكي = محمد بن محمد الخطاطي
 فوز أحمد الزمري: ج ١/ ٤٠٣.
 الفيروزآبادي: ج ١/ ٣٨.
 فيشنوا: ج ١/ ١٨١.
 الفيض الكاشاني: ج ١/ ٢٩، ٣٠. ج ٢/ ٣٤٦.
 فيض بن المختار: ج ٢/ ٤٣٤.
- ق ق
- القاسم بن أبي بزة: ج ١/ ٢٣٠.
 قاسم بن ربيعة: ج ٢/ ٤٦٨.
 القاسم بن العلاء: ج ١/ ٤١، ٤٤٢، ٥٦٢.
 القاسم بن محمد بن أبي بكر: ج ١/ ١٩١.
 القاسم بن موسى: ج ١/ ٥٦٣.

٦٦٤ دفاع عن الكافي

- القاضي: ج ١/ ٢٥٢، ج ٢/ ١٢٩.
- القاضي الدمشقي: ج ١/ ٥٣٨، ٦٨٤.
- قالون: ج ٢/ ٤٨٩.
- قتادة: ج ٢/ ٤٧، ٥٧، ٦٣، ١٦٢، ١٦٣، ٤٨٣.
- قتادة بن دعامة السدوسي: ج ١/ ٣٢، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٨٩، ٥١٤، ٦٧٦، ٧٠٥، ٧٢٤.
- قتادة بن النعمان: ج ٢/ ٣٨.
- قتيبة: ج ٢/ ٢٨٢.
- قسيبة بن سعيد: ج ١/ ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧٠، ٥٣٦، ٥٣٧، ٦٧٨، ج ٢/ ٤٦١.
- قراطيس: ج ١/ ١٩٢.
- القرافي: ج ٢/ ٤٣.
- القرشي: ج ٢/ ٣١.
- قرة بن إياس المزني: ج ١/ ٢١٢، ٢٣٣، ٣٩٠.
- الفرطبي: ج ١/ ٢١٤، ٢١٥، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٦٤، ٤٠٣، ٤٣٣، ٤٨٠، ٦٣١، ٦٣٥، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٦.
- ج ٢/ ٢٤، ٥٣، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٩٣.
- ٤٣٣، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٤٠.
- القرماني = أحمد بن يوسف
- القزويني: ج ١/ ٥٨٨، ج ٢/ ٣٠٦.
- القسطلاني: ج ٢/ ٢٦٠.
- القصيمي: ج ١/ ٢٠٨، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦.
- ج ٢/ ٤٤، ٣٤١، ٣٤٢.
- قطب الدين الراوندي: ج ١/ ٥٤٩.
- القطري = عبد الله بن زيد
- القفال: ج ١/ ١٣٥.
- القندوزي الحنفي = سليمان بن إبراهيم
- القنوجي = محمد صديق حسن القنوجي
- القهباني: ج ٢/ ٢٩٦.
- القواريري: ج ١/ ١٤٨، ٦٤٧.
- قوط: ج ١/ ١٨٥.
- قيس: ج ١/ ٣١٧.
- قيس بن ثابت: ج ١/ ١٢٧.
- قيس بن حفص: ج ٢/ ٤٣١.
- قيس بن الربيع: ج ١/ ٣١٦، ٤٢٦.
- قيس بن سعد بن عبادة: ج ١/ ١٣٢، ١٤٠، ١٤٣.
- قيس بن عباد: ج ٢/ ٥٤.
- قيس الماصر: ج ١/ ٧٣٤.
- قيس بن يونس: ج ١/ ٦٣٩.
- قيصر: ج ١/ ١٩٢.
- عن ك
- كارسل: ج ١/ ٦٠٢.
- كاظم محمدي: ج ١/ ٣٦٤.
- الكاظمي: ج ١/ ٢٩.
- كامل بن إبراهيم المدني: ج ١/ ٥٥٧.
- كائن: ج ١/ ٣٣٧، ج ٢/ ٥١٢.
- الكاظمي: ج ٢/ ١٠٤.
- الكتاني المالكي = محمد بن جعفر أبو
- عبد الله الكتاني
- كثير بن عياش: ج ٢/ ٢٩٥.
- الكرماني: ج ١/ ٢٦٣، ٦٧٩، ج ٢/ ٢٨٢.

فهرس الأعلام..... ٦٦٥

- الكسائي: ج ٢/ ٣٤٠.
 كسرى: ج ١/ ١٩١، ١٩٢.
 الكشميري: ج ١/ ٢٦٤، ٣٢٠.
 الكشي: ج ١/ ١٨، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٥٩، ٤٩١.
 ج ٢/ ٢٧١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٧١، ٣٨١.
 ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٢٦.
 كعب: ج ٢/ ٥١٦.
 كعب الأخبار: ج ١/ ١٨٩، ٢١٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٤.
 ٥١٥ ج ٢/ ٤٢، ٥٣، ١٩٧.
 كعب بن الأشرف: ج ١/ ٦٧٧.
 كعب بن عجرة: ج ٢/ ٢٥٠.
 كعب بن مالك: ج ٢/ ٤٣٥.
 الكفعمي: ج ١/ ٥٥١.
 الكلبي = محمد بن السائب
 الكليني: ج ١/ ١١، ١٢، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٥٨، ٩٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٥، ٢٢٤، ٣٦٥، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠٩، ٥٣٤، ٦٠٧، ٦٢٣، ٦٣١، ٦٨٠، ٦٩٣، ٧٢٣، ٧٢٥.
٧٣٠. ج ٢/ ٤٠، ٧٩، ٨٠، ١٠٠، ١٠٩، ١٤٧، ١٧٥، ١٧٦، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٧، ٣٣٥، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٥، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١٥، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٧.
 الكيت بن زيد الأسدي: ج ١/ ١٤١، ١٤٢، ١٤٣.
 الكيذاي: ج ١/ ٤٧٤.
 كميل بن زياد النخعي: ج ١/ ٣٦٣، ٤٧٩، ٤٨٢.
 الكنجي الشافعي = محمد بن يوسف
 كوش: ج ١/ ١٨٥.
 الكيا الهراسي [علي بن محمد، أبو الحسن].
 ج ١/ ٦٧٢.
- لبيد بن ربيعة العامري: ج ١/ ١٣٤.
 لطف الله الصافي: ج ١/ ٤٤٨، ٥٢١، ٥٤٨.
 ٥٨٨ ج ٢/ ٤٤٣.
 ليث بن أبي سليم: ج ١/ ٢٢٣، ٢٥٤، ٢٥٥.

٦٦٦ دفاع عن الكافي

ليث المرادي = أبو بصير

المتقي الهندي = علي بن عبد الملك حسام الدين

المتوكل العباسي: ج ١/١٩٢، ج ٢/١٠٧.

المنفى بن الصباح: ج ١/٢٣٤، ج ٢/٣٢٣.

مجاهد = مجاهد بن جبر المكي

مجاهد بن جبر المكي: ج ١/١٠٤، ج ٢/٢٢٠،

٢٣٣، ٥٠٠، ٥٠١، ٥١٤، ٥١٩، ٥٤٦،

٥٩٨، ٦٣٥، ٦٣٨، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٣،

٦٧٥، ٦٧٦، ٧٠٥، ٧٠٦، ج ٢/٤٧، ج ٢/٥٢،

٥٤، ٢٠٥، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٤٢.

المجسلي: ج ١/٣٠، ج ١/٣٣، ج ١/٧١، ج ١/٣١٢، ج ١/٤٢٩،

٤٥٠، ٤٦٧، ٤٧٧، ٥٣٣، ٥٨٩، ج ٢/١٠٢،

١٠٢، ١٢٥، ١٩٥، ٣٢٥، ٣٤٦، ٣٦٤،

٣٧٠، ٣٧٧، ٣٨٦، ٤٣٠.

مجمع بن جارية: ج ١/٢١٧.

محب الدين الخطيب: ج ١/٢٠٨، ج ٢/٥٢٠،

٥٢٣، ٥٢١.

محب الدين الطبري: ج ١/٢١٥، ج ٢/٣٠٢، ج ٢/٣٠٦،

محسن الأمين العاملي: ج ١/٤٣٦، ج ٢/١١٦،

١٢٦، ٤٦٦.

محسن الكاظمي: ج ٢/٣٢٥.

المحقق الحلي: ج ٢/٣٦.

المحقق الداماد: ج ١/٤٧٥، ج ٢/٤٧٦، ج ٢/١١٤،

١٦١.

محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني:

ج ١/٥٥٣.

محمد (بن إبراهيم التيمي): ج ٢/٣٩.

محمد بن إبراهيم أبوشهاب الكتاني: ج ١/٣١٦.

م م م

مأجوج: ج ٢/٥٩.

ماردة: ج ١/١٩٢.

ماري موتاغو: ج ١/٢٠٩.

مارية: ج ١/٥٥٨، ج ٢/٥٦٠.

المازري: ج ٢/٤٦١.

المازندراني: ج ١/٣٠، ج ٢/٦٩٦، ج ٢/٧١٩، ج ٢/٥٤٦،

٤٩، ٦٥، ١٢٥.

مالك: ج ٢/٤٧٩.

مالك بن أنس: ج ١/١٦، ج ١/٨٠، ج ١/٨١، ج ١/٢١٨،

٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٤١٤، ٤١٦، ٤٣١،

٥٣٨، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٩، ٦٤٢،

٦٤٣، ٦٤٤، ٦٧٨، ج ٢/٢٦٧، ج ٢/٤٧٩، ج ٢/٤٨٠.

مالك الجهني: ج ٢/١٧٨، ج ٢/١٨٩.

مالك بن الحويرث: ج ١/١١٨، ج ٢/١٢٧، ج ٢/١٤٦،

١٤٨.

مالك بن دينار: ج ٢/٥٣، ج ٢/١٦٣.

المماقاني: ج ١/٣٠، ج ٢/٤٧٢، ج ٢/٤٧٥.

المأمون العباسي: ج ١/١٣٢، ج ٢/١٩٢، ج ٢/٤٢٠،

٤٢١، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٧، ٦٦٢.

ج ٢/٢٩.

المانع = محمد بن عبد العزيز المانع

المبارك بن محمد بن الأنير الجزري: ج ١/٣٧،

٢١٤، ٤٠٣، ٤٩٠، ٥٧٢، ج ٢/٣٩،

٤٦٦.

المباركفوري: ج ١/٣٧٩، ج ٢/٣٨٧.

فهرس الأعلام ٦٦٧

- محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري: ج ١/٢٧٠.
 محمد بن إبراهيم الكليني: ج ١/٣٦.
 محمد بن إبراهيم بن مهزيار: ج ١/٥٦٢.
 محمد بن إبراهيم النعماني: ج ١/٤٤٥.
 محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب الشافعي: ج ١/٤٢.
 محمد أبو زهرة = أبو زهرة
 محمد بن أبي بكر: ج ١/١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٩١. ج ٢/٢٣٩.
 محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الإسكافي: ج ١/٢٢٥.
 محمد بن أبي عبد الله: ج ٢/٣٧٢، ٣٧٦، ٤٣٧.
 محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي: ج ١/٥٦٣.
 محمد بن أبي عمير: ج ١/٣٠٣، ٤٧١، ٤٧٥. ج ٢/١٥٦، ٣٤٨، ٣٩١، ٤٣٣.
 محمد بن أحمد بن إبراهيم الطوسي البلاذري: ج ١/٥٩٠.
 محمد بن أحمد بن أبي الثلج أبو بكر البغدادي: ج ١/٥٦٩.
 محمد بن أحمد بن أبي الفوارس أبو الفتح: ج ١/٥٧٠.
 محمد بن أحمد الأزهرى: ج ١/٣٦٤، ٤٨٠. ج ٢/٣٣٥.
 محمد بن أحمد بن تميم أبو الحسين الحنظلي: ج ١/١١٦.
 محمد بن أحمد بن خلف: ج ١/٥٥٨.
 محمد بن أحمد بن داود، أبو الحسن القمي: ج ١/٢٠، ٢/٢٧٤.
 محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي: ج ١/٣٨٦، ٣٧٦، ٣٧٤، ٣٤٨، ٣٠٨.
 محمد بن أحمد بن الصلت: ج ١/٤١.
 محمد بن أحمد أبو عبد الله شمس الدين الذهبي: ج ١/١١٥، ١١٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٩، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٧١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٦٧، ٣٩٦، ٤٧٣، ٤٩٠، ٥١٣، ٥٧٦، ٦٢٤، ٦٤٢. ج ٢/٣٢١، ٣٢٠.
 محمد بن أحمد أبو علي المحمودي: ج ١/٥٥٨.
 محمد بن أحمد القمي: ج ١/٤١.
 محمد بن أحمد بن يحيى: ج ٢/٣٧٢.
 محمد بن إسحاق: ج ١/٥١٤، ٥١٣. ج ٢/٢٨٨، ٢٧٨.
 محمد بن إسحاق [اللؤلؤي البلخي]: ج ٢/٢٧٨، ٢٨٨.
 محمد بن إسحاق بن خزيمة: ج ٢/٢٣٢.
 محمد بن إسحاق بن يسار: ج ١/٧٠٧.
 محمد إسعاف النشاشيبي: ج ١/٢٠٨، ٥٢٩.
 محمد بن أسعد بن أحمد أبو محمد الثقيفي: ج ١/٥٩٠.
 محمد بن أسعد جلال الدين الفيلسوف الشافعي: ج ١/٥٧٩.
 محمد بن أسلم: ج ٢/٣٨٩، ٣٩٠.

٦٦٨ دفاع عن الكافي

- محمد بن إسماعيل: ج ٢/ ٣١٢، ٣٦٧.
 محمد بن إسماعيل = البخاري
 محمد بن إسماعيل = محمد بن إسماعيل أبو
 الحسن النيسابوري
 محمد بن إسماعيل الأحمسي: ج ٢/ ٣٢٨.
 محمد بن إسماعيل ابن الإمام موسى بن
 جعفر عليه السلام: ج ١/ ٥٥٨.
 محمد بن إسماعيل أبو الحسن النيسابوري:
 ج ١/ ٣٣، ٤١.
 محمد ابن الإمام الهادي عليه السلام: ج ٢/ ٢٠٣،
 ٢٠٨.
 محمد أمين الأسترآبادي: ج ١/ ٣٠.
 محمد أمين زين الدين: ج ١/ ١٩٨.
 محمد أمين السويدي: ج ١/ ٣٧٨، ٥٨٥.
 محمد بن أورمة: ج ٢/ ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨.
 محمد بن أيوب بن نوح: ج ١/ ١٦، ٥٥٠،
 ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠.
 محمد باقر الناصري: ج ١/ ٦١٠.
 محمد بن بحر (أبو مسلم الأصفهاني): ج ٢/
 ١٨.
 محمد بن بشر: ج ١/ ٢٥١.
 محمد البلبيسي الشافعي: ج ١/ ٣٤٨، ٣٦٦،
 ٣٨٤.
 محمد البنداري: ج ١/ ٩٣، ١٢٤، ٢٠٨،
 ٤٥٣، ٤٥٤، ٥٢٩. ج ٢/ ٤٩، ٥٠، ٥٨،
 ٦٥، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩،
 ٢١١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٤٧.
 محمد الجزري الدمشقي الشافعي: ج ١/ ١٢٦،
 ١٣٠، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٦٢. ج ٢/ ٢٤٢،
 ٢٤٣.
 محمد بن جعفر: ج ١/ ٢٥١، ٥١٦.
 محمد بن جعفر الحسيني المعروف بأبي
 قيراط: ج ١/ ٤٢.
 محمد بن جعفر أبو العباس الحميري: ج ١/
 ٥٥٨، ٥٦١.
 محمد بن جعفر أبو العباس الرزاز: ج ١/ ٤١،
 ٤٤٣.
 محمد بن جعفر أبو عبد الله الكتّاني المالكي:
 ج ١/ ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٥، ٣٧٥، ٣٧٦،
 ٣٧٩، ٣٨٦.
 محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي:
 ج ١/ ٤١. ج ٢/ ٣٧٢.
 محمد جواد البلاغي: ج ٢/ ١١٥.
 محمد جواد مغنية: ج ١/ ١٨٩، ٤٣٧، ٧١٠.
 محمد بن حاتم: ج ١/ ٢٥٥. ج ٢/ ١١٧، ٤٤٤.
 محمد بن حامد بن عبد المنعم أبو ماجد
 الواعظ: ج ١/ ٥٩١.
 محمد بن الحسن: ج ٢/ ٣٠٩، ٣٢٩.
 محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: ج ١/
 ٤٤٥. ج ٢/ ٣١١.
 محمد حسن آل ياسين: ج ١/ ٣٦٩، ٥٨٣.
 محمد بن الحسن أبو جعفر الصفار: ج ١/ ٤١،
 ٤٢٧، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٩١. ج ٢/ ٣٠٩،
 ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦.
 محمد بن الحسن الصفار = من قبله
 محمد بن الحسن الطائي: ج ١/ ٤١.

فهرس الأعلام . ٦٦٩

- محمد بن الحسن الكرخي: ج ١/ ٥٦٠.
 محمد بن الحسن الميثمي: ج ٢/ ٣٩١.
 محمد حسنين هيكل: ج ١/ ١٦٠.
 محمد بن الحسين: ج ٢/ ٣٢٧، ٣٦٧.
 محمد بن الحسين بن أبي الخطاب: ج ٢/ ٣١٢.
 محمد حسين آل كاشف الغطاء: ج ٢/ ١٧، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ١٢٦.
 محمد بن الحسين أبو الحسن الآبري السجزي: ج ١/ ٢١٤، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٢، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٠١.
 محمد حسين الطباطبائي: ج ١/ ٢٧١، ٤٩٧، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٦١٠. ج ٢/ ١١٧.
 محمد بن الحسين [بن عامر]: ج ٢/ ٣٢٩، ٣٨٥.
 محمد حسين علي الصغير: ج ١/ ٣٣٦.
 محمد بن الحنفية: ج ١/ ١٧٦، ٢٢٤، ٢٦١، ٢٩٢، ٣٤١، ٣٥١.
 محمد بن خالد: ج ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٤٠٢.
 محمد بن خالد الجندي: ج ١/ ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٩.
 محمد الخضر حسين المصري: ج ١/ ٣٨٠، ٣٨٨.
 محمد بن خلف المروزي: ج ٢/ ٢٣٣.
 محمد بن داود النسيمي المنزلوي الصوفي: ج ١/ ٥٧٩.
 محمد دشقي: ج ١/ ٣٦٤.
 محمد بن رافع: ج ١/ ٥٣٧.
 محمد رسول البرزنجي: ج ١/ ٣٧٤، ٣٨٢.
 محمد رشيد رضا: ج ١/ ٢٠٨، ٢٧٩، ٣٠٨، ٣٣٦، ٣٣٨، ٥١٠. ج ٢/ ١٩٧.
 محمد رضا الجليلي: ج ١/ ٢٧٨، ٣٣٢.
 محمد الرضا عبد اللطيف: ج ١/ ٢٩.
 محمد رضا المظفر: ج ٢/ ١٣١.
 محمد بن السائب الكلبي: ج ١/ ٨٢، ٨٣، ٥٠٩. ج ٢/ ٥٤، ٢٧٩.
 محمد بن سالم: ج ١/ ٤٢٥، ٤٢٦. ج ٢/ ٤١٦.
 محمد السبزواري: ج ١/ ٦١٠.
 محمد سعيد الموسوي: ج ١/ ٥٨٥.
 محمد بن سليمان: ج ٢/ ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٤، ٤٠٠.
 محمد بن سليمان الازدي: ج ٢/ ٣٧٨.
 محمد بن سليمان الديلمي البصري: ج ٢/ ٣٨٢.
 محمد بن السميع اليمني: ج ٢/ ٤٤٨، ٤٨٧.
 محمد بن سنان: ج ٢/ ٢١١، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٨٥، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٦.
 محمد بن سيرين: ج ١/ ٨٠. ج ٢/ ٣٢٨.
 محمد بن شاذان الكابلي أبو عبد الله الشاذاني النيسابوري: ج ١/ ٥٥٩، ٥٦٣.
 محمد بن شحنة أبو الوليد محب الدين الحلبي

٦٧٠ دفاع عن الكافي.

- الحنفي: ج ١/ ٥٧٧.
 محمد شفيق غربال: ج ١/ ٥٨٧.
 محمد شكري الآلوسي: ج ١/ ٣٩٣.
 محمد شمس الحق أبو الطيب العظيم آبادي:
 ج ١/ ٢٣٦، ٣٨٥، ٣٨٧.
 محمد الشيرازي: ج ١/ ٦١٠.
 محمد صادقي: ج ١/ ٦١٠.
 محمد بن صالح: ج ١/ ٥٦٣.
 محمد بن صالح الأرمي: ج ٢/ ١٠٧.
 محمد بن صالح بن هاني: ج ١/ ١١٦.
 محمد صديق حسن القنوجي البخاري:
 ج ١/ ٣٠٧، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢.
 ٣٩٦، ٣٩٢.
 محمد بن طلحة أبو سلمان كمال الدين
 النصبي الشافعي: ج ١/ ٢١٥، ٤٢١،
 ٥٧٣.
 محمد بن طولون الحنفي شمس الدين :
 ج ١/ ٥٨٠، ج ٢/ ٣١.
 محمد بن عباد: ج ١/ ٢٥١.
 محمد بن عباس: ج ٢/ ٢٩٦.
 محمد بن عبد الأعلى: ج ١/ ٧٢٤.
 محمد بن عبد الله: ج ١/ ٣١٥، ٣٩٤، ٤٥٥،
 ٤٥٦، ٦٤٣.
 محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري القتي:
 ج ١/ ٤١، ١٤١، ٤٤٣، ٤٥٦.
 محمد بن عبد الله أبو جعفر المنصور الدوانيقي
 العباسي: ج ١/ ٨٢، ١٩٢، ٣٠٤، ٣٠٥،
 ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٥، ٦٣٩، ٦٤١،
 ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٩، ٦٥٠، ٧١٩، ٧٣١.
 ج ٢/ ٢٤٠.
 محمد بن عبد الله الحافظ: ج ١/ ٦٤٦.
 محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى:
 ج ١/ ٢٩٨، ٣١٠، ٣١٥، ٦٣٩، ٦٤٣.
 محمد بن عبد الله بن حمد أبو محمد المعروف
 بابن الخشاب: ج ١/ ٥٧١.
 محمد بن عبد الله سراج الدين الواسطي
 الرفاعي: ج ١/ ٥٧٨.
 محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية =
 محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى
 محمد بن عبد الله المهدي القائم: ج ١/ ٣٨١.
 محمد بن عبد الله بن غمير: ج ١/ ٢٥١.
 محمد بن عبد الله بن يوسف أبو بكر الحفيد:
 ج ١/ ٦٤٦.
 محمد بن عبد الباقي الزرقاني: ج ١/ ٣٤٨،
 ٣٧٤، ٣٨٦، ٣٩٢، ج ٢/ ٢٥٣،
 ٢٦٠، ٢٦٢.
 محمد بن عبد الجبار: ج ١/ ٣٣.
 محمد عبد الرزاق حمزة: ج ١/ ٣٣٧.
 محمد عبد الستار الونسي: ج ١/ ٢٠٨.
 محمد بن عبد العزيز المانع: ج ١/ ٣٩٣، ٣٩٤.
 محمد عبد الكريم عتوم: ج ١/ ١٧٨، ٢٠٨.
 محمد بن عبد الملك: ج ١/ ٤٢٧.
 محمد بن عبد الواحد بن فاخر أبو عبد الله
 القرشي: ج ١/ ٥٩١.
 محمد بن عبد الوهاب: ج ١/ ٧٠٧.
 محمد عبده: ج ١/ ١٧٣، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٩٣.

٦٧٢.....دفاع عن الكافي

- محمد بن كشمرد: ج ١/ ٥٦٣.
- محمد مال الله: ج ١/ ٢٠٨، ٦٢٥ ج ٢/ ١٧، ٢٥، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٣٢٥، ٣٢٢، ٣٤٦.
- محمد بن المثنى: ج ١/ ٢٥١، ٧٢٤ ج ٢/ ٤٦١.
- محمد بن محمد: ج ١/ ٥٦٣.
- محمد بن محمد الخطابي المالكي: ج ١/ ٢١٤، ٢٢١، ٣٧١، ٤٠١، ٥٩١.
- محمد بن محمد الكليني: ج ١/ ٥٦٣.
- محمد بن محمد بن محمود البخاري خواجه
بارسا الحنفي النقشبندی: ج ١/ ٥٧٦، ٥٧٧.
- محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله =
المفيد
- محمد بن محمود بن أبي عبد الله القزويني:
ج ١/ ٤٢.
- محمد بن محمود الحافظ البخاري: ج ١/ ٥٩١.
- محمد بن محمود أبو عبد الله محب الدين
البخاري البغدادي: ج ١/ ٥٧٣.
- محمد بن مخلد العطار: ج ١/ ٣٠٦.
- محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي
الزبيدي: ج ١/ ٣٨، ٣٧٦.
- محمد بن مروان: ج ٢/ ٤٠٣، ٤٢٩.
- محمد بن مروان السدي: ج ١/ ١٠٤، ٥٠٩، ٥١٤، ٦٧٠.
- محمد بن مروان العجلي: ج ١/ ٢٢٦.
- محمد بن مسعود العياشي السمرقندي:
- ج ١/ ٢٠، ٤٤٣، ٤٩١ ج ٢/ ١٩٦، ٣٧٠.
- محمد بن مسعود بن محمد السلمي
السمرقندي: ج ٢/ ٢٩٦، ٣٣١، ٣٩٨.
- محمد بن مسلم: ج ١/ ١٨، ١٩، ٤٢٧، ٦٩٩،
٧١٣، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٩، ٧٣٧ ج ٢/ ١٧٩.
- محمد بن مسلمة: ج ١/ ٦٧٧.
- محمد بن معاوية بن حكيم: ج ١/ ٥٥٦، ٥٦٠.
- محمد المعتصم بالله البغدادي: ج ١/ ٤٠٣.
- محمد منظور نعماني: ج ١/ ١٢١، ٢٠٨، ٣٦٥،
٤٦٤، ٤٨٨، ٤٩٢، ٥٣٠، ٦٠٣، ٦٠٤،
٦٦٨، ٧١٨، ٧٢٠ ج ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣،
٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٩، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٢٣،
٣٤٦.
- محمد بن المنكدر: ج ٢/ ٢٩١.
- محمد بن موسى الهمداني: ج ٢/ ٣١١.
- محمد بن نصر: ج ٢/ ٣٧٧.
- محمد بن نعيم الضبي: ج ١/ ٢٢٩.
- محمد النفس الزكية = محمد بن عبد الله بن
الحسن المثنى
- محمد بن نوح: ج ١/ ٢٥٤.
- محمد بن نوح المضروب: ج ١/ ٦٤٧.
- محمد هادي معرفة: ج ٢/ ٣٤٦، ٣٢٩.
- محمد بن هارون: ج ١/ ٥٦٣.
- محمد بن هارون أبو بكر الروياني: ج ١/ ٥٦٩.
- محمد بن الوليد: ج ١/ ٣٠٣.

- محمد بن الوليد المقرئ: ج ١/٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤.
- محمد بن يحيى: ج ١/٣٣، ٤٥٥، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٨١، ٥٤٧، ٦٠٨. ج ٢/٣٤٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٨٥، ٣٩٥.
- محمد بن يحيى العطار: ج ٢/٣١٢.
- محمد بن يعقوب = الكليني
- محمد بن يعقوب أبو عبد الله: ج ١/٢٢٩.
- محمد بن يوسف أبو عبد الله الكنجي الشافعي: ج ١/٢١٥، ٢٣١، ٢٦٩، ٣١٥، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٩٩، ٦٠٠. ج ٢/٢٥٧، ٣١.
- محمد يوسف النجرامي: ج ١/١٢٣.
- محمود أبو رية: ج ١/٣٣٧، ٤٤٩، ٥٠٩، ٥١٠. ج ٢/٢٨٤.
- محمود محمد شاكر: ج ١/١٥٨، ١٠٧.
- محمود الهاشمي: ج ١/٩.
- محمود بن وهيب القراغولي الحنفي: ج ١/٥٩١.
- محيي الدين بن العربي: ج ١/٢١٥، ٢٥٠، ٢٥٩، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٨٢، ٦٧٧.
- ج ٢/٢٠٦.
- مراجل: ج ١/١٩٢.
- مرادس: ج ١/٥٦٣.
- مرارة بن الربيع: ج ٢/٤٣٥.
- مرازم بن حكيم: ج ٢/١٧٩.
- المراغي: ج ١/٦٥١.
- مروة: ج ١/٢٢٦.
- المرتضى [السيد الشريف المرتضى، علم الهدى]: ج ١/٢٩، ٩٩، ٤١٤، ٤١٦، ٤٣٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٨٧، ٥٠٤، ٥٠٦.
- ج ٢/١١١، ١٢٥، ١٢٩، ١٦٨، ١٧٠، ٢٢٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢٢، ٥٤٣.
- مرتضى محمد الرضوي: ج ٢/٧٠.
- مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي: ج ١/٣٤٨، ٣٧٤.
- مرنوس: ج ١/٧٠٥.
- مروان: ج ١/١٩٢.
- مروان بن حفصة: ج ٢/٢٥٧.
- مروان بن الحكم: ج ١/٥٣٨. ج ٢/٣٢٢.
- مروان بن محمد: ج ١/١٩٢.
- مريم: ج ١/٢٩٠.
- المزني: ج ١/٢١٥، ٣٤٨، ٣٥٦.
- المستعين: ج ١/١٩٢.
- مسرور الطباخ: ج ١/٥٦٣.
- مسروق بن الأجدع: ج ١/٦٤٠.
- مسعر بن كدام: ج ١/٢٢٨.
- المسعودي: ج ١/١٦٣، ٧١٠.
- مسلثينا: ج ١/٧٠٥.
- مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري، النيسابوري: ج ١/١٢٠، ١٢٨، ١٤٧، ١٤٩، ١٩٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٣.

٦٧٤ دفاع عن الكافي

- ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٢٢، ٣٣٥، ٣٦٠، ٣٧٧، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٢٦، ٤٣٣، ٤٨٩، ٥٣٦، ٥٩٨، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٣٨، ٦٣٩، ج ٢ / ٤٨، ٢٨٧، ٣١٨، ٤٦٢، ٤٨٦، ٤٩٦، ٥١٠، ٥١٧.
- مسلمة بن القاسم: ج ١ / ٤٣٤.
- مسلمة بن مخلد الأنصاري: ج ٢ / ٤٤٨، ٤٨٣.
- مسور بن مخرمة: ج ٢ / ٤٤٨.
- مسيلم الكذاب [لعنه الله]: ج ١ / ٣٤٢.
- مصطفى محمد حلمي: ج ١ / ٦٥.
- مصعب: ج ١ / ٦٤٢.
- مصعب الزبيري: ج ١ / ٨٠.
- مطر بن طهمان: ج ١ / ٣٩١.
- مطرف: ج ١ / ٨٠، ٣٩١.
- المطلب: ج ٢ / ٨٠.
- المطهري: ج ١ / ٦٨، ج ٢ / ١٤٠، ١٤٧، ١٤٩.
- المظفر: ج ١ / ١١٢، ج ٢ / ٢٧٧.
- معاذ بن جبل: ج ١ / ٢١٧، ٣٩٠.
- معاذ القاري: ج ٢ / ٤٣٥.
- معاذ بن هشام: ج ١ / ٢٥١، ٣١٧.
- معاوية بن أبي سفيان: ج ١ / ١٢١، ١٣٢، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٦، ١٩٠، ١٩٣، ٢٢٣، ٢٩١، ٥٢٤، ٥٣٨، ٥٤١.
- ٥٤٣، ٦٤٠، ٢٩١، ١٦٤، ج ٢ / ١٨٢، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٢٢.
- معاوية بن حكيم: ج ١ / ٣١، ٥٥٠، ٥٥٨، ٥٦٠.
- معاوية بن زيد الدهني: ج ١ / ٢٢٤.
- معاوية بن قرّة: ج ١ / ٣٩١.
- معاوية بن يزيد: ج ١ / ٥٣٨.
- المعتر: ج ١ / ١٩٢، ٥٦٥، ٥٦٦.
- المعتصم: ج ١ / ١٩٢، ٦٤٤، ٦٤٥.
- المعتضد بالله العباسي: ج ١ / ٥٧١، ٥٤٩، ١٩٢.
- المعتمد العباسي: ج ١ / ١٩٢، ٥٦٥، ٥٦٦.
- معلّى بن خنيس: ج ١ / ٤٢٧، ٧٣٥، ٧٣٦.
- معلّى بن محمد: ج ١ / ٤٧٠، ٤٧٨، ٦٠٨.
- ج ٢ / ٤٣٠، ج ٢ / ١٩٩، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٢٩.
- معتر: ج ١ / ٢٢٥، ٢٧٦، ج ٢ / ٢٣٣.
- معتر بن خلّاد: ج ١ / ٧٠٧.
- معتر بن يحيى بن بشام: ج ١ / ٧١٣.
- المغربي: ج ١ / ٢٠٩، ٣٦٦، ٣٧٤.
- مغنية = محمد جواد مغنية.
- المغيرة بن شعبة: ج ٢ / ٢٨١، ٢٨٦، ٣٢٢.
- المفضل بن صالح: ج ٢ / ٣٣١.
- المفضل بن عمر: ج ٢ / ٢١١، ٣٣٠.
- المفضل بن عمرو: ج ١ / ٤٢٩.

فهرس الأعلام ٦٧٥.

- المفضل بن موسى: ج ٢ / ٢٣٢.
- المفيد [محمد بن محمد بن النعمان العكبري
البغدادي]: ج ١ / ٢٩، ٩٩، ١٣٩، ٣٠٧،
٤٤٦، ٤٤٨، ٤٨٧، ٥١٧، ٥٣٢، ٥٣٤،
٥٥٤، ٥٧٠، ٦٠٥. ج ٢ / ١١١، ١٢٤،
١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٦٠، ١٧٠، ٢٠٩،
٢٦٨، ٢٧٣، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٥،
٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٥، ٤٢٠، ٥٣٤، ٥٤٣.
- مقاتل: ج ٢ / ٤١.
- مقاتل بن سليمان: ج ١ / ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣،
٣٦٨، ٣٨٥، ٥٠٩، ٦٤٠.
- المقداد بن الأسود: ج ١ / ١٩٣.
- المقداد بن عبد الله السيوري: ج ٢ / ١١٣.
- المقدسي: ج ١ / ٢١٤.
- المقرئ: ج ٢ / ٣١.
- مقرن: ج ٢ / ٢١١.
- المقرزي: ج ١ / ٥٣٩، ٥٤٠. ج ٢ / ٣٠، ٣١.
- مكحول: ج ٢ / ٤١٤.
- مكسلمينا: ج ١ / ٧٠٥.
- الملأ [عمر بن محمد بن الخضر الملأ
الموصلي]: ج ٢ / ٢٥٦.
- ملأ صدرا الشيرازي: ج ١ / ٤٣٣، ٤٨٣،
٦٨٦. ج ٢ / ١١٤.
- ملر: ج ١ / ٢٠٩.
- ملك الموت: ج ١ / ٥١٢. ج ٢ / ٢٥٥.
- المنابي: ج ١ / ٢٥٨، ٣٠٣، ٣٠٤. ج ٢ / ٢٥٩.
- المنتصر: ج ١ / ١٩٢.
- منحاس بن العازار بن هارون: ج ١ / ١٧٥.
- منخل بن جميل: ج ٢ / ٣٢٩، ٣٣١، ٤٠٤.
- المنذري: ج ١ / ٢١٥، ٢٣٦، ٢٩٧.
- منصور بن حازم: ج ٢ / ١٠١، ١٩٩.
- المنصور الدوانيقي = محمد بن عبد الله
المنصور
- المنصور العباسي = محمد بن عبد الله
المنصور
- منصور علي ناصف: ج ١ / ٢٥٩.
- منصور بن يونس: ج ٢ / ٣٦٧.
- منكر [ملك القبر]: ج ٢ / ٢٥٥.
- المهتدي: ج ١ / ١٩٢، ٥٦٥، ٥٦٦.
- المهدي السوداني: ج ١ / ٣٤١.
- المهدي العباسي: ج ١ / ٨٢، ٢٣٣، ٣٠٠،
٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٤١، ٣٦٣.
- المهدي الفاطمي: ج ١ / ٣٤١.
- مهدي فقيه إيماني: ج ١ / ٣٤٨، ٥٦٩، ٥٨٧،
٥٨٨.
- مهيأ: ج ١ / ١٩١.
- المودودي: ج ١ / ٢٤٨، ٢٤٩.
- موسى بن إسماعيل: ج ١ / ٢٥٠. ج ٢ / ٤٣١.
- موسى جار الله: ج ١ / ٦٥٢، ٦٦٨. ج ٢ / ١٦،
١٩، ٢٥، ٣٤٧.
- موسى بن عقبة: ج ١ / ٢٥١.
- موسى الموسوي: ج ١ / ٤٤٨.
- موسى الهادي بن المهدي [العباسي]: ج ١ /
١٩٢، ٣٠٠، ٦٤٧.
- مولي أبي قتادة = نافع

٦٧٦ دفاع عن الكافي

٣٧٢، ٣٩٠، ٣٨١، ٣٧٨، ٣٧٦، ٣٧٢
٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤١٤، ٤٢٤، ٤٢٥،
٤٢٦.

نجدة بن عوير: ج ١/ ٦٣٤.

النحاس: ج ٢/ ١٦٧.

النخعي الكوفي: ج ١/ ٧٢٥، ج ٢/ ٤٥٣.

نرجس: ج ١/ ٥٢٩، ٥٣١، ٥٤٧.

النسائي: ج ١/ ١٧، ٨٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،

١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٤،

٢٨٤، ٢٩٧، ٣٢٤، ٣٦٩، ٣٧٧. ج ٢/

٣١، ٢٨٨.

نسيم الخادمة: ج ١/ ٥٥٨، ٥٦٠.

النسيمي: ج ١/ ٥٩١.

نصر بن علي الجهمي: ج ١/ ٥٣٧.

نصر بن مزاحم: ج ١/ ١٦٣.

نصير الدين الطوسي: ج ٢/ ١١٢، ١٢٠.

النظام: ج ٢/ ٧٧.

النعمان = أبو حنيفة

نعمان بن بشير: ج ٢/ ٣٢٢.

نعمان بن عجلان الأنصاري: ج ١/ ١٦٢.

النعماني = محمد منظور

نعمة الله الولي: ج ١/ ٥٩١.

نعيم بن حماد أبو عبد الله: ج ١/ ٨١، ٢٦٨،

٢٧٤، ٢٨٩، ٣٩٧.

نعيم بن عبد الله: ج ٢/ ٢٩١.

نعيم بن قابوس القابوسي: ج ١/ ٤٢٧، ٤٢٨.

نعيم بن مسعود الأشجعي: ج ١/ ١٠٦.

نفيرة (امراة الققاع): ج ١/ ٢٧٢.

مؤلف الكافي = الكليني

مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي: ج ١/

٣٤٩، ٣٨١، ٥٨٧، ٥٩٤، ج ٢/ ٣١.

ميثم التمار: ج ١/ ١٧، ٧٠٣.

مير حامد النيشابوري: ج ١/ ٥٨٥، ٥٨٧.

مير خواند محمد بن خواند شاه المؤرخ:

ج ١/ ٥٧٩.

ميمون بن عبد الله: ج ٢/ ٢٩٠.

ميمون بن مهران: ج ١/ ٦٥٠، ج ٢/ ٤٧١.

ن ن ن

ناجية بن عمر: ج ١/ ١١٨.

ناصر الدين الألباني: ج ١/ ٣٨٠، ٣٩٥.

الناصر لدين الله العباسي أحمد بن

المستضيء بنور الله: ج ١/ ٥٧١.

نافع: ج ١/ ٨٠، ٢٥١، ٦٣٤، ج ٢/ ٣٤٠،

٤٨٩.

نافع بن الأزرق: ج ١/ ٦٣٤، ج ٢/ ٢٣٢.

نافع المدني: ج ٢/ ٤٤٨.

نافع مولى أبي قتادة الأنصاري: ج ١/ ٢٥٥،

٢٦٥.

نباتة: ج ١/ ٥٣٣.

النباطي: ج ١/ ٥٥٥.

النجاشي: ج ١/ ٢٢٤، ٢٢٥، ٤٤٢، ٤٤٤،

٤٤٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٧١، ٤٧٢،

٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٧. ج ٢/ ١٥٦،

٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٣٠، ٣٣١،

٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧١،

فهرس الأعلام ٦٧٧

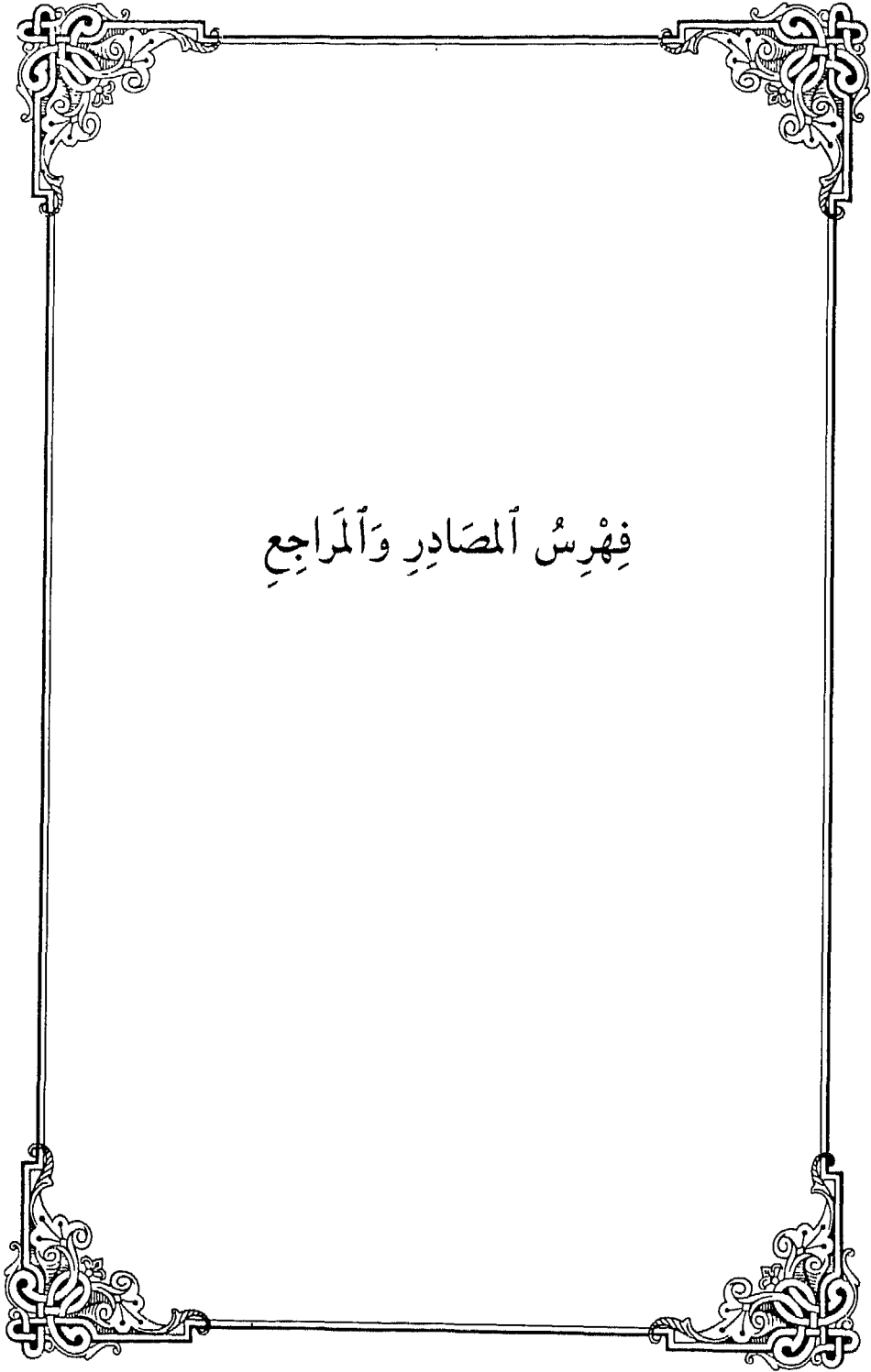
- ٦٤٩، ٦٤٨ .
- هارون بن سعد: ج ١/ ٤٢٥، ٤٢٦ .
- هارون بن سعيد العجلي: ج ١/ ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣٠ .
- هارون بن عبد الله: ج ١/ ٢٥٦ .
- هارون بن العجلي: ج ١/ ٤٢٤ .
- هارون الفزاري: ج ١/ ٥٦٣ .
- هارون بن كامل: ج ١/ ٣٤٦ .
- هارون بن المغيرة: ج ١/ ٢٩٦، ٢٩٥ .
- هاشم: ج ٢/ ٢٧٠ .
- هاشم جد النبي ﷺ: ج ١/ ١٩١، ج ٢/ ١٧٦ .
- هاشم البحراني: ج ١/ ٥٤٨، ٥٤٩ .
- هاشم معروف الحسني: ج ١/ ٤٤٨، ج ٢/ ٣٠٧ .
- هداب بن خالد: ج ١/ ٥٣٧ .
- هشام بن الحكم: ج ١/ ٦٦، ١٥٦، ٧٣٤، ٧٣٥، ج ٢/ ٣١٣، ٣١٤، ٣٥٤ .
- هشام بن الحكيم بن حزام: ج ٢/ ٤٤٨ .
- هشام الدستوائي: ج ١/ ٢٢٨ .
- هشام بن سالم: ج ١/ ٤٢٧، ٤٨١، ٧٣٤، ج ٢/ ٣٤٤، ١٧٨، ١٨٨ .
- هشام بن عبد الملك: ج ١/ ٥٣٨ .
- هشام القوطي: ج ١/ ٥٣ .
- هشام بن يوسف: ج ١/ ٢٢٥ .
- هلال بن أمية: ج ٢/ ٤٣٥ .
- هشام: ج ٢/ ٣٩ .
- الهمداني الحاج: ج ١/ ٥٦١ .
- نكير [مَلِك القبر]: ج ٢/ ٢٥٥ .
- العمري القرطبي = القرطبي
- نواس بن سميان الكلابي: ج ١/ ٢٥١ .
- نوح: ج ٢/ ٣٧ .
- نوح بن أبي مريم المروزي: ج ٢/ ٢٧٨ .
- النوريشي: ج ١/ ٥٣٩ .
- نور الدين الهيثمي: ج ١/ ١٤٧، ١٤٨، ٢١٥، ٣٣٣، ٣٦٠، ٤٩٠، ٧١٢، ٧١٧، ج ٢/ ٢٣٧، ٢٤١، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٨٦ .
- نور الدين عبد الرحمن بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي = عبد الرحمن بن أحمد .
- نور الدين محمود زنكي: ج ١/ ٤٣٦ .
- النوري (المحدث): ج ١/ ٣٠، ٥٥٠، ٥٧٠، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩٠، ج ٢/ ٣٠٦، ٣٢٤، ٣٦٠، ٤٠٩، ٤٦١، ٥٠٠ .
- النووي الشافعي: ج ١/ ٢٥٢، ٤٩٠، ٦٢٩ .
- نيتشه: ج ١/ ٣٣٧، ج ٢/ ٥١٢ .
- النيسابوري = الحاكم النيسابوري
- النيلي: ج ١/ ٥٦٣ .
- ه ه ه
- الهادي العباسي = موسى الهادي
- الهادي المعتزلي: ج ١/ ٦٣٤ .
- هارون: ج ١/ ٢٩٨ .
- هارون بن خارجة: ج ١/ ٤٢٤ .
- هارون الرشيد: ج ١/ ١٩٢، ٦٤٣، ٦٤٧، ٦٤٧

٦٧٨ دفاع عن الكافي

- هيثم بن عروة التيمي: ج ٢ / ٣٧٤ .
 هيثم بن واقد: ج ٢ / ٢٩٠ .
 الهيثمي = نور الدين الهيثمي
- هـ و هـ
- الوائلي = أحمد الوائلي
 واثق: ج ١ / ١٩٢ .
 وائلة بن الأسقع: ج ١ / ٧٨ . ج ٢ / ٢٠٧ .
 الواحدي: ج ٢ / ٥٦ ، ٢٢٩ ، ٥٣٠ .
 واسط بن الحارث: ج ١ / ٣١٦ .
 واصل بن عطاء: ج ١ / ٦٣٣ .
 وراد بن الجراح: ج ١ / ٢٧٠ .
 الوشاء: ج ١ / ٤٧٠ . ج ٢ / ٤١٧ .
 وكيع: ج ١ / ٨٣ ، ٢٩٩ .
 وهوسن: ج ١ / ١٧٢ ، ٢٠٩ .
 ولي الله الدهلوي: ج ١ / ٤٩٠ .
 ولي الله المحدث: ج ١ / ٥٣٨ .
 ولي الدين التبريزي: ج ١ / ٢١٥ .
 الوليد: ج ١ / ٣٠٢ .
 الوليد بن شجاع: ج ١ / ٢٥٦ .
 الوليد بن عبد الملك: ج ١ / ٥٣٨ ، ٥٣٩ .
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ج ١ / ٦٣٦ .
 الوليد بن مسلم: ج ١ / ٢٥٥ .
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ج ١ / ٥٣٨ .
 وهب بن خالد: ج ٢ / ٢٦٧ .
 وهب بن منبه: ج ١ / ١٨٩ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ .
- هـ ي هـ
- يأجوج: ج ٢ / ٥٩ .
 ياقوت الحموي: ج ١ / ٥٧١ .
 يحيى: ج ١ / ٤٢٢ . ج ٢ / ٣١٩ .
 يحيى بن أبي بكر: ج ١ / ٨٠ .
 يحيى بن أبي كثير: ج ١ / ٧٢٨ .
 يحيى بن آدم: ج ٢ / ٤٤٨ ، ٤٨٤ .
 يحيى بن زكريا: ج ٢ / ٢٣٣ .
 يحيى بن سعيد: ج ٢ / ٢٦٧ .
 يحيى بن سعيد القطان: ج ١ / ٢٢٠ ، ٢٢٩ .
 يحيى بن السكن: ج ١ / ٣٢٣ .
 يحيى بن سلامة الخصفي الشافعي:
 ج ١ / ٥٧١ .
 يحيى بن عروة: ج ٢ / ٢٨٧ .
 يحيى بن عمران: ج ٢ / ٣٦٩ .
 يحيى بن قرعة: ج ١ / ٤٣٣ .
 يحيى بن المبارك: ج ٢ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ .
 يحيى بن محمد الحنبلي: ج ١ / ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٥٩٢ .
 يحيى بن مخنف: ج ١ / ٦٨٥ .
 يحيى بن المساور: ج ٢ / ٣٥٦ .
 يحيى بن معين: ج ١ / ٢٢٩ . ج ٢ / ٢٧٩ ، ٢٩٣ .
 يحيى بن وثاب التابعي: ج ٢ / ٤٤٨ ، ٤٨٦ .
 يحيى بن يمان: ج ١ / ٢١٨ .
 يزجرد: ج ١ / ١٩٠ ، ١٩١ .
 يزيد = يزيد بن معاوية (لعنه الله)
 يزيد بن أبي زياد: ج ١ / ٨٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٩٩ .
 يزيد بن رومان: ج ٢ / ٢٢٨ .

فهرس الأعلام

- ٦٧٩... ..
- يزيد الصائغ: ج ٢ / ٣٩٩.
- يزيد بن عبد الملك: ج ١ / ٥٣٨.
- يزيد العمي: ج ١ / ٢٣٢.
- يزيد بن معاوية (لعنه الله): ج ١ / ١٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٤٢، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٨، ٥٤١، ٦٣٨، ج ٢ / ١٨٢، ٥١٨، ٤٥٣، ٥١٩.
- يزيد بن معاوية أبو شبيه: ج ١ / ٣١٦.
- يزيد بن الهاد: ج ١ / ٣٢٣.
- يزيد بن هارون الواسطي: ج ٢ / ٢٣٢.
- يزيد بن الوليد الخزاعي: ج ١ / ٣٠٢.
- يزيد بن وليد الناقص: ج ١ / ١٩٢.
- يعقوب بن إبراهيم: ج ١ / ٢٥٥، ٢٥٤.
- يعقوب بن إبراهيم المعروف بأبي يوسف القاضي: ج ١ / ٨١، ٢٢٧، ٦٤٧، ٦٤٨.
- ٦٤٩، ٧٢٣، ج ٢ / ٤٧٩.
- يعقوب بن سفيان: ج ١ / ٢٢٢.
- يعقوب بن شعيب: ج ٢ / ٣٥٦.
- يعقوب الكليني: ج ١ / ٣٥.
- يعقوب بن منقوس: ج ١ / ٥٦١.
- يعقوب بن يزيد: ج ٢ / ٣٤٧.
- يسعقوب بن يوسف الضراب الغساني: ج ١ / ٥٦١.
- اليعقوبي: ج ١ / ٤٧٩، ٦٤٥.
- يعلى بن مرة: ج ١ / ١٧.
- يملخا: ج ١ / ٧٠٥.
- يوسف بن أحمد الجعفري: ج ١ / ٥٦١.
- يوسف بن علي بن المطهر الحلي: ج ١ / ٥٤٨.
- يوسف بن موسى: ج ٢ / ٤٦٥.
- يوسف بن يحيى بن علي أبو بدر جمال الدين الشافعي: ج ١ / ٣٧٣، ٥٩٢.
- يوسف بن يعقوب: ج ٢ / ٣٣١.
- يوسف بن بونس: ج ١ / ٣١٧.
- يونس: ج ١ / ٢٥٥، ج ٢ / ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٩٨.
- يونس أحمد السامرائي: ج ١ / ٥٨٨.
- يونس بن أرقم: ج ١ / ١٤٨.
- يونس بن بكار: ج ٢ / ٣٥٠.
- يونس بن ظبيان: ج ٢ / ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩.
- يونس بن عبد الأعلى: ج ١ / ٣٢٢، ٣٢٤.
- يونس بن عبد الرحمن: ج ١ / ٥٢٥.
- ج ٢ / ٢٧١، ٢٧٣، ٣٩٨.
- يونس بن عبيد: ج ٢ / ٢٩١.
- يونس بن يعقوب: ج ١ / ٣١، ٧٣٤.



- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - نهج البلاغة : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
أ - ترتيب الدكتور صبحي الصالح ، ط ٢ ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨٢ م .
ب - شرح الشيخ محمد عبده ، مطبعة الاستقامة مصر .
- ٣ - الصحيفة السجادية : الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، مطبعة نمونه - قم ١٤١١ هـ .

أولاً: المصادر والمراجع المخطوطة

- ٤ - البداء عند الشيعة الإمامية : السيد علي العلامة الفاني الأصفهاني (ت / ١٤٠٩ هـ) فرغ من تأليفه سنة ١٣٩٤ هـ ، مخطوطة مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي في قم برقم ٣٧٥٩٤ .
- ٥ - بلغة المحدثين : الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي ، مخطوطة مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، برقم / ٦٠٠٣ مصورة عن نسخة مكتبة آية الله السيد المرعشي في قم .
- ٦ - تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال للأستربادي : مخطوطة مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث برقم / ٧٠١ .
- ٧ - تلخيص المقال في تحقيق الرجال : الميرزا محمد الأستربادي (ت / ١٠٣٦ هـ) مخطوطة مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، برقم / ٥٧٦٩ - قم .

فهرس المصادر والمراجع ٦٨٤.....

٨ - حاشية الشهيد الثاني على رجال العلامة الحلي: زين الدين بن علي الجبعي العاملي

الشهيد الثاني (استشهد سنة ٩٦٦ هـ)، مخطوطة مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث

برقم / ٥٣٦٦ - قم (مصورة عن نسخة كتابخانه شهرداری كركان).

٩ - حاوي الأقوال: الشيخ عبد النبي الجزائري (ت / ١٠٢٧ هـ)، مخطوطة مؤسسة آل البيت عليه السلام

لإحياء التراث برقم / ٥٧٦٧ - قم - مصورة عن نسخة مكتبة الحاج حسين ملك العامة

في طهران

١٠ - السنن الواردة في الفتن: أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني (ت / ٤٤٤ هـ) مخطوطة

المكتبة الظاهرية بدمشق، مجلد من القطع المتوسط في ١٩٧ صحيفة «نقلنا عنها بواسطة

معجم أحاديث المهدي».

١١ - عدّة الرجال: السيد محسن بن الحسن الحسيني الأعرجي الكاظمي (ت / ١٢٢٧ هـ)،

مخطوطة مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم، مصورة عن نسخة السيد محمد

مشكاة، دانشگاه طهران برقم ٩٨٨ سنة ١٣٢٨ هـ. ش.

١٢ - الفتن: أبو عبدالله نعيم بن حماد المروزي (ت / ٢٢٨ هـ)، نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة

المتحف البريطاني في ٢٠١ صحيفة «نقلنا عنها بواسطة معجم أحاديث المهدي عليه السلام».

١٣ - الملاحم والفتن: ابن المنادي أبو الحسن أحمد بن جعفر بن عبيد الله البغدادي (ت / ٣٣٦ هـ)،

صورة عن مخطوطة مكتبة المسجد الأعظم - قم، مجلد واحد من القطع الصغير في ٢٢٤

صحيفة (نقلنا عنها بواسطة معجم أحاديث المهدي عليه السلام).

١٤ - منهج المقال (كتاب الرجال الكبير): مبرز محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي، مخطوطة

مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث برقم / ٦٨١٩ مصورة عن نسخة جامعة طهران.

١٥ - الوجيزة: محمد باقر المجلسي، مخطوطة مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث برقم /

٥٣٦٣، مصورة عن نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعني النجفي.

٦٨٥ دفاع عن الكافي

ثانياً: المصادر المطبوعة

عن أ

١٦ - الأئمة الاثنا عشر: شمس الدين محمد بن طولون (ت / ٩٥٣ هـ) ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، منشورات الرضي - قم .

١٧ - الإبانة عن معاني القراءات: مكّي بن أبي طالب الفيسي (ت / ٤٣٧ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد الدين رمضان ط ١ - دار المأمون للتراث - دمشق ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

١٨ - إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون: أبو الفيض الغباري الشافعي المغربي (ت / ١٣٨٠ هـ) ، مطبعة الترقّي - دمشق ١٣٤٧ هـ .

١٩ - الإيهاج في شرح المنهاج: «على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي (ت / ٦٨٥ هـ)»: علي بن عبد الكافي السبكي (ت / ٧٥٦ هـ) وولده عبد الوهاب بن علي السبكي (ت / ٧٧١ هـ) ، ط ١ - دار الكعب العلمية - بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٢٠ - الإتحاف بحب الأشراف: عبدالله بن محمد الشبراوي الشافعي (ب / ١١٧١ هـ) ، المطبعة الأدبية - مصر ١٣١٦ هـ .

٢١ - الإتيقان في علوم القرآن: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ - مطبعة أمير - قم ١٤٠٥ هـ .

٢٢ - إتيقان المقال في أصول الرجال: محمد طه نجف (ت / ١٣٢٣ هـ) ، طبعة مصوّرة عن الطبعة الأولى في المطبعة العلوية - النجف الأشرف ١٣٤٠ هـ .

٢٣ - أجوبة المسائل المهنائية: العلامة الحلّي (ت / ٧٢٦ هـ) مطبعة الحياّم - قم ١٤٠١ هـ .

٢٤ - الاحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من علماء القرن السادس الهجري) ، ط ٢ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٢٥ - الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر: الشيخ حمود بن عبدالله بن حمود التويجري ، ط ٢ مكتبة دار العليان الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع - بريدة - الرياض ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

فهرس المصادر والمراجع ٦٨٦.....

٢٦- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (ت/٣٥٤هـ): ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت/٧٣٩هـ)، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٢٧- إحقاق الحق وإزهاق الباطل: الشهيد القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري استشهد سنة (١٠١٩هـ)، مع تعليقات آية الله العظمى المرعشي النجفي - المطبعة الإسلامية - طهران.

٢٨- الأحكام السلطانية: للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت/٤٥٨ هـ)، تصحيح وتعليق محمد حامد الفقي، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، ط ٢ - ١٤٠٦ هـ.

٢٩- الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (ت/٤٥٦ هـ)، ط ٢ - دار الجيل - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٣٠- الإحكام في أصول الأحكام: سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي (ت/٦٦٣ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٣١- أحكام القرآن: للإمام الشافعي (ت/٢٠٤ هـ) جمعه البيهقي النيسابوري (ت/٤٥٨ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٣٢- أحكام القرآن: عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكيتا الهراشي الشافعي (ت/٥٠٤ هـ)، ط ٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٣٣- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي المالكي (ت/٥٤٣ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت.

٣٤- أحوال أهل السنة في إيران: عبد الحق الأصفهاني، ط ١ - دار الكتب الأثرية - الأردن ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

٣٥- إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت/٥٠٥ هـ)، دار الندوة الجديدة - بيروت.

٣٦- إحياء الميت في الأحاديث الواردة في آل البيت: السيوطي (ت/٩١١ هـ)، المطبعة الأدبية - مصر ١٣١٦ هـ (مطبوع في آخر كتاب الإتحاف بحب الأشراف).

٦٨٧ دفاع عن الكافي

- ٣٧ - أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ: أحمد بن يوسف القرماني (ت / ١٠١٩ هـ) ، تحقيق الدكتور فهمي سعد والدكتور أحمد خطيط ، ط ١ - عالم الكتب - بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
- ٣٨ - اختلاف العلماء : أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي (ت / ٢٩٤ هـ) ، تحقيق صبحي السامرائي ، ط ٢ - عالم الكتب - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ٣٩ - اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي) : الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) ، تصحيح وتعليق المعلم الثالث مير داماد الأسترابادي ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، مطبعة بعثت - قم ١٤٠٤ هـ .
- ٤٠ - كتاب الأذكياء : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي (ت / ٥٩٧ هـ) ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٤١ - آراء علماء المسلمين في التقية والصحابة وصيانة القرآن الكريم : السيد المرتضى الرضوي ط ٢ - الإرشاد للطباعة والنشر - بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- ٤٢ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد : الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، ط ١ - مطبعة مهر - قم ١٤١٣ هـ .
- ٤٣ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت / ٩٢٣ هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٤٤ - إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين : جمال الدين مقداد بن عبدالله السيوري الحلبي (ت / ٨٢٦ هـ) ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم ١٤٠٥ هـ .
- ٤٥ - إرواء الغليل : الألباني ، المكتب الإسلامي .
- ٤٦ - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار : الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان ، ط ٢ - دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٩٠ هـ .
- ٤٧ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب : القرطبي المالكي (ت / ٤٦٣ هـ) (مطبوع بهامش كتاب الإصا به لابن حجر) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

- ٤٨ - الإسرائيليات في التفسير والحديث : الدكتور محمد حسن الذهبي ، ط ٢ - دار الإيمان - دمشق ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٤٩ - الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير : د . رمزي نعاة ، ط ١ - بيروت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ٥٠ - إسعاف الراغبين : محمد بن علي الصبّان (ت / ١٢٠٦ هـ) ، دار الفكر - بيروت (مطبوع بهامش نور الأبصار للشبلنجي) .
- ٥١ - الإسلام الصحيح بحث وتحقيق : محمد إسعاف النشاشيبي (ت / ١٣٦٧ هـ) ، ط ١ - مطبعة العرب - القدس ١٣٥٤ هـ .
- ٥٢ - أسنى المناقب في تهذيب أسنى المطالب في مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي (ت / ٨٣٣ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، (مكان الطبع لم يذكر) ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٥٣ - أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب : محمد درويش الحوت ، ط ٢ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٥٤ - أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي (ت / ٨٣٣ هـ) ، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمد هادي الأميني ، الناشر : مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة - أصفهان .
- ٥٥ - الإشارات والتنبيهات : أبو علي حسين بن عبدالله بن سينا (ت / ٤٢٨ هـ) (الشيخ الرئيس) الجزء الثالث في علم ما قبل الطبيعة ، ط ٢ - مطبعة ارمان - إيران ١٤٠٣ هـ .
- ٥٦ - الإشاعة لأشراط الساعة : محمد بن رسول الحسيني البرزنجي (ت / ١١٠٣ هـ) ، ط ١ - ملزوم الطبع عبد الحميد أحمد حنفي - مصر .
- ٥٧ - الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان : زين العابدين بن إبراهيم بن نجم (ت / ٧٩٠ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٦٨٩ .. دفاع عن الكافي

٥٨ - الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

(ت / ٩١١ هـ) ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

٥٩ - الإصابة في تمييز الصحابة : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني

(ت / ٨٥٢ هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٦٠ - أصل الشيعة وأصولها : محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت / ١٣٥٤ هـ) ، ط ١٠ - المطبعة

العربية - القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .

٦١ - أصول الحديث المقارن : الدكتور محمود المظفر (محاضرات ألفت على طلبة السنة الثانية في

كلية الفقه في النجف الأشرف) ، طبعت على نفقة الجامعة المستنصرية في مكتب الرواد

للطباعة - بغداد ١٩٨٣ م .

٦٢ - أصول الدين : الشيخ محمد حسن آل باسين ، ط ١ - نشر مؤسسة قائم آل محمد (عج) ،

مطبعة مهر - نمونه - قم ١٤١٣ هـ .

٦٣ - الأصول العامة للفقه المقارن : السيد محمد تقي الحكيم ، طبع مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء

التراث - قم - إيران - طبعة مصورة عن الطبعة الثانية لسنة ١٩٧٩ م .

٦٤ - أصول الكافي : الشيخ الكليني (ت / ٣٢٩ هـ) منشورات المكتبة الإسلامية - طهران ١٣٨٨ هـ .

٦٥ - كتاب الأضداد : محمد بن الفاسم الأنباري (ت / ٣٢٧ هـ) ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ،

إصدار سلسلة التراث العربي في الكويت برقم (٢) سنة ١٩٦٠ م .

٦٦ - أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث : محمود أبو ريّة ، ط ٥ - منشورات مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات - بيروت .

٦٧ - الاعتصام : أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي (ت / ٧٩٠ هـ)

دار الفكر - بيروت .

٦٨ - الاعتقاد على مذهب السلف (أهل السنة والجماعة) : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(ت / ٤٥٨ هـ) ، ط ٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

فهرس المصادر والمراجع ٦٩٠

٦٩- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت / ٣٣٨ هـ)، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، ط ٢ - عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٧٠- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت / ١٩٧٦ م)، ط ٧ - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦ .

٧١- إعلام الورى بأعلام الهدى: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس)، ط ٣ - دار الكتب الإسلامية - طهران .

٧٢- أعيان الشيعة: محسن الأمين الحسيني العاملي (ت / ١٣٧٣ هـ)، ط ٣ - مطبعة الإنصاف - بيروت ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .

٧٣- الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني (ت / ٣٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي (مصورة عن طبعة دار الكتب).

٧٤- إقبال الأعمال: السيد رضي الدين بن طاووس (ت / ٦٦٤ هـ)، دار الكتب الإسلامية - طهران، (طبع حجر).

٧٥- الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد: الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ)، منشورات مكتبة جامع جهل ستون - طهران - مطبعة الخيام - قم ١٤٠٠ هـ.

٧٦- أقطاب الدوائر في تفسير آية التطهير: للشيخ عبدالحسين بن مصطفى من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق علي الفاضل القائني النجفي، ط ١ - المطبعة العلمية - قم ١٤٠٣ هـ.

٧٧- آلاء الرحمن في تفسير القرآن: محمد جواد البلاغي النجفي (ت / ١٣٥٢ هـ)، ط ٢ - نشر مكتبة الوجداني - قم .

٧٨- الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل: محاضرات الأستاذ الشيخ جعفر السبحاني بقلم الشيخ حسن محمد مكي العاملي، ط ١ - إيران ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

٧٩- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب (عج): الشيخ علي اليزدي الحائري (ت / ١٣٣٣ هـ)، ط ٢ - مطبعة أمير - قم ١٤٠٤ هـ.

٦٩١ دفاع عن الكافي

٨٠- الإلزامات والتتبع: علي بن عمر الدارقطني (ت/ ٣٨٥ هـ)، تحقيق أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، ط ٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٨١- الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: العلامة الحلي (ت/ ٧٢٦ هـ)، ط ٣ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

٨٢- الأم: محمد بن إدريس الشافعي (ت/ ٢٠٤ هـ)، ط ٣ - دار المعرفة - بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.

٨٣- أمالي الصدوق: الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨١ هـ)، ط ٥ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٨٤- الأمالي: الشيخ المفيد (ت/ ٤١٣ هـ)، المطبعة الإسلامية - طهران ١٤٠٣ هـ.

٨٥- الإمام الحسن العسكري عليه السلام من المهد إلى اللحد: السيد محمد كاظم القزويني، ط ١ - مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم ١٤١٣ هـ.

٨٦- الإمام زيد: محمد أبو زهرة (ت/ ١٣٩٤ هـ)، دار الفكر العربي - بيروت - (تاريخ مقدّمه المؤلف ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م).

٨٧- الإمام الصادق حياته وعصره - آراؤه وفقهه: محمد أبو زهرة (ت/ ١٣٩٤ هـ) طبع ونشر دار الفكر العربي - بيروت.

٨٨- الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: أسد حيدر، ط ٤ - طبع بالأفس في مكتبة الصدر بطهران - ١٤١٣ هـ.

٨٩- الإمام المنتظر: السيد أمير محمد الكاظمي القزويني، ط ٢ - طبع على نفقة السيد حسين السيد هاشم البهباني.

٩٠- الإمام المهدي الثاني عشر: السيد محمد سعيد الموسوي - صاحب عبقات الأنوار، تقديم وتعليق السيد علي الحسيني الميلاني، مطبعة القضاء - النجف الأنرف ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م.

٩١- الإمام المهدي عليه السلام: علي محمد علي دخیل، ط ٢ - دار المرتضى - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

فهرس المصادر والمراجع ٦٩٢

- ٩٢ - الإمام المهدي عليه السلام أمل الشعوب: حسن موسى الصفار، ط ١ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ٩٣ - الإمام المهدي عليه السلام وظهوره: السيد جواد السيد حسين الحسيني آل علي الشاهرودي، ط ١ - الكويت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ٩٤ - الإمام المهدي عند أهل السنة (مجموعة رسائل وفصول وأبحاث لأهل السنة في الإمام المهدي خلال اثني عشر قرناً مصورة في هذا الكتاب): الشيخ مهدي فقيه إيماني، ط ٢ - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٤٠٢ هـ.
- تتبيه: كان هذا الكتاب واسطتنا إلى المصادر المرققة: (١٤، ٢٤٩، ٢٩٦، ٣٩٥، ٤١٤، ٤٨٥، ٦٣٩، ٦٤٣، ٦٧٣).
- ٩٥ - الإمام الهادي عليه السلام من المهد إلى اللحد: السيد محمد كاظم الفزويني، ط ١ - مطبعة الصدر - قم ١٤١٣ هـ.
- ٩٦ - الإمامة والسياسة (أو تاريخ الخلفاء): ابن قتيبة الدينوري (ت / ٢٧٦ هـ). أ - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٦٧ م. ب - ط ٣ - مؤسسة الوفاء - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- ٩٧ - الإمامة وقائم القيامة: الدكتور مصطفى غالب، مكتبة الهلال - بيروت ١٩٨١ م.
- ٩٨ - الانتصار: السيد المرتضى علم الهدى (ت / ٤٣٦ هـ) المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م.
- ٩٩ - الإنسان والقضاء والقدرة الشهيد مرتضى مطهري «استشهد سنة ١٤٠٠ هـ»، ط ٢ - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م.
- ١٠٠ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبدالله بن عمر البيضاوي (ت / ٧٩١ هـ)، ط ٣ - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.
- ١٠١ - أوائل المقالات في المذاهب والمختارات: الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) ط ٢ - تبريز - إيران ١٣٧١ هـ.

٦٩٣ دفاع عن الكافي

١٠٢- آية التطهير في أحاديث الفريقين: السيد علي الموحد الأبطحي، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم ١٤٠٥ هـ.

١٠٣- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد: أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير (ت/ ٨٤٠ هـ)، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

١٠٤- الإيضاح: الفضل بن شاذان النيسابوري (ت/ ٢٦٠ هـ)، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، ط ١ - نشر جامعة طهران ١٤٠٥ هـ.

١٠٥- إيضاح الاشتباه: العلامة الحلي (ت/ ٧٢٦ هـ)، تحقيق الشيخ محمد الحسون، ط ١ - مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١١ هـ.

١٠٦- الإيقاد (في وفيات النبي والزهاء والأئمة اجمعين عليهم السلام وتفصيل واقعة الطف تماماً): السيد محمد علي الشاه عبد العظيم (ت/ ١٣٣٤ هـ)، تحقيق محمد جواد الرضوي الكشميري، ط ١ - مطبعة أمير - قم ١٤١١ هـ.

١٠٧- الإيمان الصحيح: محمد الموسوي الكاظمي القزويني، دار التراث الإسلامي - بيروت ١٩٧٤ م.

ب ب

١٠٨- الباب الحادي عشر للعلامة الحلي: تحقيق الدكتور مهدي محقق، ط ١ - مؤسسة چاب وانتشارات اسنان قدس رضوي - مشهد ١٣٦٨ هـ. ش / ١٤١٠ هـ.

١٠٩- بحار الأنوار: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت/ ١١١١ هـ)، ط ١ - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

١١٠- بحث حول المهدي (عج): آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ط ١ - مطبعة سبهر - طهران ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

١١١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: ابن عنبم الحنفي (ت/ ٧٩٠ هـ)، المطبعة العربية - لاهور - باكستان.

فهرس المصادر والمراجع ٦٩٤....

١١٢- كتاب البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار: أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت/ ٨٤٠هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٥ م .

١١٣- بحوث مع أهل السنة والسلفية: مهدي الحسيني الروحاني، ط ١- نشر المكتبة الإسلامية - قم (تاريخ المقدمة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .

١١٤- كتاب البدء والتاريخ: لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت/ ٣٢٢ أو ٣٤٠هـ) اعتنى بنشره وترجمه من العربية إلى الفرنسية مكان هوار قنصل الدولة الفرنسية، طبع عند الحاجة ارنست لرو الصحاف في باريس ١٨٩٩ م .

١١٥- البدء عند الشيعة الإمامية: السيد محمد كلانتر، مطبعة الآداب - النجف الأشرف ١٩٧٥ م.

١١٦- البدء في التكوين: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت/ ١٤١٤ هـ) ضمن: (رسالتان في البدء) إعداد السيد محمد علي الحكيم، ط ١ - مطبعة ياران - قم ١٤١٤ هـ .

١١٧- البدء في ضوء الكتاب والسنة: محاضرات الشيخ جعفر السبحاني بقلم جعفر الهادي، ط ١ - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم ١٤٠٧ هـ .

١١٨- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين الكاساني الحنفي (ت/ ٥٨٧ هـ)، ط ٢ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

١١٩- بداية الحكمة: السيد محمد حسين الطباطبائي (ت/ ١٤٠٢ هـ)، ط ١٠ - تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم إيران ١٤١٤ هـ .

١٢٠- البداية والنهاية: لأبي النداء الحافظ ابن كثير (ت/ ٧٧٤ هـ)، دار الفكر - بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

١٢١- البرهان على وجود صاحب الزمان (في جواب قصدة وردت من بغداد في شأن الإمام المهدي عليه السلام): السيد محسن الأمين العاملي (ت/ ١٣٧٣ هـ) إصدار مكتبة نينوى الحديثة - طهران .

١٢٢- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: علاء الدين علي بن حسام الدين النسيير بالمتقي الهندي (ب/ ٩٧٥ هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مطبعة الخيام - قم ١٣٩٩ هـ .

٦٩٥ دفاع عن الكافي

١٢٣ - البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت / ٧٩٤ هـ) ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١٢٤ - بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين: د. عبد الله الغفاري ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

١٢٥ - بستان العارفين: أبو الليث مضر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الفقيه السمرقندي الحنفي (ت / ٣٧٣ هـ) ، مطبوع بذي (تنبيه الغافلين في الموعظة بأحداث سيد الأنبياء والمرسلين) للمؤلف أيضاً ، دار الرائد العربي - بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

١٢٦ - بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليه السلام): أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت / ٢٩٠ هـ) ، تقديم وتعليق الحاج ميرزا محسن كوجه باغي ، مطبعة الأحمدي - الناشر مؤسسة الأعلمي - طهران ١٤٠٤ هـ .

١٢٧ - بطلان عقائد الشيعة وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الإسلامية: محمد عبد الستار التونسي رئيس منظمة أهل السنة بباكستان ، الناشر: المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة ، ودار النشر الإسلامية العالمية كجهرى بازار فيصل آباد - الباكستان ، طبعة دار العلوم للطباعة - القاهرة ١٩٨٣ م

١٢٨ - البلد الأمين: الشيخ إبراهيم الكفعمي من أعبان القرن التاسع ، مكتبة الصدوق - طهران ١٣٨٣ هـ .

١٢٩ - بلغة المحدثين: الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، ط ١ - مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) - قم ١٤١٢ هـ .

١٣٠ - بهجة الآمال في شرح زبدة المقال: ملا علي العلياري التبريزي (ت / ١٣٢٧ هـ) تصحيح السيد هداية الله المسترحمي الجرقوفي الأصهباني ، الناشر بنياد فرهنگ إسلامي - حاج محمد حسين كوشان پور - طهران ١٤٠١ هـ .

١٣١ - بيان السعادة في مقامات العبادة: سلطان محمد جنازدي (سلطان عليشاه) (ت / ١٣٢٧ هـ) ، طبعة انتشارات دانشگاه تهران .

فهرس المصادر والمراجع ٦٩٦

- ١٣٢- البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي (المقتول سنة / ٦٥٨ هـ) (مطبوع في آخر كتاب كفاية الطالب للكنجي أيضاً)، تحقيق محمد هادي الأميني، ط ٣- مطبعة الفارابي - طهران ١٤٠٤ هـ.
- ١٣٣- البيان في تفسير القرآن: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، ط ٥- المطبعة العلمية - قم ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

ت

- ١٣٤- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول: تأليف الشيخ منصور علي ناصف (توفي بعد سنة / ١٣٧١ هـ)، ط ٤- دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ١٣٥- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي الحنفي (ت / ١٢٠٥ هـ)، ط ١- المطبعة الخيرية - مصر ١٣٠٦ هـ.
- ١٣٦- تاريخ دول الإسلام: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت / ٧٤٨ هـ)، مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ١٣٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت / ٧٤٨ هـ)، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، ط ١- دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٣٨- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣ هـ)، المكتبة السلفية - المدينة المنورة.
- ١٣٩- تاريخ جرجان أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان: لأبي حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي (ت / ٤٧٢ هـ)، ط ٢- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
- ١٤٠- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): محمد بن جرير الطبري (ت / ٣١٠ هـ).
أ- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث - بيروت.
ب- الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٦٩٧ دفاع عن الكافي

١٤١- تاريخ ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت / ٨٠٨ هـ)، دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة - بيروت - الشركة العالمية للكتاب - الدار الإفريقية العربية .

١٤٢ - التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ب / ٢٥٦ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت .

١٤٣ - تاريخ مدينة دمشق (تاريخ ابن عساكر): علي بن حسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت / ٥٧١ هـ) مجمع اللغة العربية ودار الفكر - دمشق .

١٤٤ - تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية: محمد أبو زهرة (ت / ١٣٩٤ هـ) دار الفكر العربي - بيروت ١٩٨٩ م .

١٤٥ - تاريخ اليسعوي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي (ت / ٢٨٤ هـ) - دار صادر بيروت .

١٤٦ - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: السيد حسن الصدر (ت / ١٣٥٤ هـ) ، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

١٤٧ - تأملات في الصحيحين (دراسة وتحليل لصحيح البخاري ومسلم): محمد صادق نجمي ، تعريف وتعليق مرتضى القزويني ، ط ١ - دار العلوم - بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١٤٨ - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي الغروي من علماء النصف الثاني من القرن العاشر ، ط ١ - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين - قم ١٤٠٩ هـ .

١٤٩ - تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة الدينوري (ت / ٢٧٦ هـ) صححه محمد زهري النجار ، دار الجيل - بيروت .

١٥٠ - تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام: إبراهيم سليمان الجبهان ، ط ٣ - طبع بإذن من رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد [في السعودية] ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

فهرس المصادر والمراجع ٦٩٨.....

١٥١- تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي ﷺ: السيد هاشم البحراني (ت/ ١١٠٧ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ١ - مطبعة بهمن - قم ١٤١١ هـ.

١٥٢- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصيرالعالمي، دار إحياء التراث العربي.

١٥٣- تبیین كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: ابن عساكر الدمشقي (ت/ ٥٧١ هـ)، ط ٣ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

١٥٤- تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن مهران الأصهباني (ت/ ٤٣٠ هـ)، تحقيق إبراهيم علي التهامي، ط ١ - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.

١٥٥- تجريد الاعتقاد: أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي (ت/ ٦٧٢ هـ) تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالی، ط ١ - مركز النشر - مكتب الإعلام الإسلامي ١٤٠٧ هـ.

١٥٦- التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الإشكال للسيد أحمد بن موسى آل طاووس (ت/ ٦٧٣ هـ): تأليف الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم (ت/ ١٠١١ هـ)، تحقيق فاضل الجواهري، ط ١ - مطبعة سيد الشهداء ﷺ - قم ١٤١١ هـ.

١٥٧- التحصيل من المحصول: سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي (ت/ ٦٨٢ هـ)، ط ١ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

١٥٨- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي: أبو يعلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت/ ١٣٥٣ هـ) - دار الفكر - بيروت.

١٥٩- تحفة الفقهاء: علاء الدين السمرقندي (ت/ ٥٣٩ هـ)، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م.

١٦٠- تدوين السنة الشريفة: السيد محمد رضا الحسيني الجلالی، ط ١ - مركز النشر - مكتب الإعلام الإسلامي - قم ١٤١٣ هـ.

٦٩٩..... دفاع عن الكافي

١٦١- تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة عليهم السلام المعروف بـ (تذكرة الخواص): للعلامة سبط ابن الجوزي (ت / ٦٥٤ هـ) ، ط ٢ - تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة - طهران .

١٦٢- تذكرة الفقهاء: العلامة الحلي (ت / ٧٢٦ هـ) ، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية (طبع حجر) .

١٦٣- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرج الأنصاري القرطبي ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

١٦٤- تذكرة المتبحرين (وهو القسم الثاني من كتاب أمل الآمل): الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت / ١١٠٤ هـ) ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مطبعة فونه - قم ١٤٠٤ هـ .

١٦٥- ترتيب مسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت / ٢٠٤ هـ): دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

١٦٦- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر (ت / ٥٧١ هـ) ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر - بيروت .

١٦٧- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت / ٦٥٦ هـ) ، ط ٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

١٦٨- التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: محمد البنداري ، ط ١ - دار عمار للنشر والتوزيع ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١٦٩- تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا [الباغي] معاوية بن أبي سفيان: أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت / ٩٧٤ هـ) ، ط ٢ - القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م (مطبوع بنهاية الصواعق المحرقة له أيضاً) .

١٧٠- تعليقات آية الله العظمى المرعشي النجفي على إحقاق الحق: المطبعة الإسلامية - طهران .

١٧١- تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: لقاضي القضاة أبي السعود محمد بن محمد العبّادي (ت / ٩٥١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي .

فهرس المصادر والمراجع ٧٠٠

١٧٢- تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت/٧٥٤هـ)،
ط ٢- دار الفكر - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

١٧٣- تفسير البرهان: السيد هاشم البحراني التوبلي (ت/ ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ)، ط ٢- مطبعة
آفتاب، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان - طهران ١٣٧٥ هـ.

١٧٤- تفسير البصائر: يعسوب الدين رستگار الجيوباري - قم ١٤٠٣ هـ.

١٧٥- تفسير الجبيري: أبو عبدالله الكوفي الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري (ت/ ٢٨٦ هـ)،
تحقيق السيد محمد رضا الجلاي، ط ١- مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - بيروت
١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.

١٧٦- تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي (ت/ ٩١١ هـ).

أ- الطبعة الأولى- دار الفكر - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

ب- طبعة مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي - قم ١٤٠٤ هـ.

١٧٧- تفسير روح البيان: الشيخ إسماعيل حقي البروسوي (ت/ ١١٣٧ هـ)، ط ٧- دار إحياء
التراث العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٧٨- تفسير الصافي: المولى محسن الملقب بـ (الفيض الكاشاني) (ت/ ١٠٩١ هـ)، ط ١- مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

١٧٩- تفسير العياشي: أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف
بالعياشي (ت/ ٣٢٠ هـ)، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاقي، المكتبة العلمية الإسلامية
- طهران.

١٨٠- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري): العلامة نظام الدين الحسن بن
محمد بن حسين القمي النيسابوري، ط ٢- دار المعرفة بيروت ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م، أعيد
طبعه بالأوفست عن الطبعة الأولى ببولاق مصر ١٣٢٣ هـ، مطبوع بهامش تفسير الطبري.
١٨١- تفسير فرات الكوفي: تأليف فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، أحد علماء الحديث في
القرن الثالث الهجري، المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف.

٧٠١ دفاع عن الكافي .

١٨٢ - تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل : محمد جمال الدين القاسمي (ت / ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م) ، ط ٢ - دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

١٨٣ - تفسير القرآن العظيم : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت / ٧٧٤ هـ) ، ط ١ - دار المعرفة - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٨٤ - تفسير القرآن الكريم : السيد عبدالله شبر (ت / ١٢٤٢ هـ) ، ط ٣ - مطبوعات النجاح بالقاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

١٨٥ - تفسير القمي : أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت بعد سنة / ٣٠٧ هـ) ، ط ٣ - مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم ١٤٠٤ هـ .

١٨٦ - تفسير الكاشف : محمد جواد مغنية (ت / ١٤٠١ هـ) - دار العلم للملايين - بيروت .

١٨٧ - التفسير الكبير : للإمام الفخر الرازي (ت / ٦٠٦ هـ) ، ط ٣ . (بقية المعلومات لم تذكر) .

١٨٨ - تفسير كنز الدقائق : الميرزا محمد المشهدي ، تحقيق الحاج آقا مجتبي العراقي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ١٤٠٧ هـ .

١٨٩ - تفسير المراغي : أحمد مصطفى المراغي ، ط ٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٨٥ م .

١٩٠ - تفسير المنار : محمد رشيد رضا (ت / ١٣٥٤ هـ) ، ط ٢ معادة بالأفست ، دار المعرفة - بيروت .

١٩١ - التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام : تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، ط ١ - مطبعة مهر - قم ١٤٠٩ هـ .

١٩٢ - تفسير نور الثقلين : الشيخ عبدعلي بن جمعة العروسي الحويزي (ت / ١١١٢ هـ) ، ط ٢ - المطبعة العلمية - قم ١٣٨٣ هـ .

١٩٣ - تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ) تحقيق عبد الوهاب عبداللطيف ، ط ٢ - دار المعرفة - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

١٩٤ - تقريب القرآن إلى الأذهان : السيد محمد الشيرازي ، مؤسسة الوفاء - بيروت .

فهرس المصادر والمراجع ٧٠٢

١٩٥ - تقريب المعارف في الكلام : تقي الدين أبو الصلاح الحلبي (ت / ٤٤٧ هـ) ، تحقيق رضا الأستاذي - قم ١٤٠٤ هـ .

١٩٦ - تقريرات الرافعي على حاشية ابن عابدين : عبدالقادر بن مصطفى الرافعي الحنفي (ت / ١٩٠٥ م) ، ط ٣ - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

١٩٧ - التقرير والتحبير : شرح العلامة ابن أمير الحاج (ت / ٨٧٩ هـ) على تحرير الكمال بن الهمام (ت / ٨٦١ هـ) في علم الأصول الجامع بين اصطلاح الحنفية والشافعية ، وبهامشه شرح جمال الدين الأسنوي (ت / ٧٧٢ هـ) المسمى نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي (ت / ٦٨٥ هـ) ، ط ٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

١٩٨ - التقيّة : الشيخ مرتضى الأنصاري (ت / ١٢٨٢ هـ) ، تحقيق فارس الحسون ، ط ١ - مطبعة مهر - قم ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

١٩٩ - التقيّة في إطارها الفقهي (دراسة مقارنة لواقع التقيّة) : علي الشملوي ، ط ١ - شركة شمس المشرق - الخدمات الثقافية - بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

٢٠٠ - تكملة الرجال : الشيخ عبد النبي الكاظمي (ت / ١٢٥٦ هـ) ، تحقيق وتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم [وهو شرح لنقد الرجال للفاضل التفرشي] من مطبوعات مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف برقم ٢ / مطبعة الآداب - النجف الأشرف .

٢٠١ - تكملة منهاج البراعة [للقطب الراوندي (ت / ٥٧٣ هـ)] في شرح نهج البلاغة : العلامة مبرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ، المطبعة الإسلامية - طهران ١٤٠٦ هـ .

٢٠٢ - تلخيص الحبير : ابن حجر ، المطبعة الفنية - القاهرة .

٢٠٣ - تلخيص المستدرك : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت / ٧٤٨ هـ) ، دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م (مطبوع في حاشية المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري) .

٢٠٤ - التمهيد في تخريج الفروع على الأصول : جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (ت / ٧٧٢ هـ) تحقيق د . محمد حسن هيتو ، ط ٣ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٢٠٥ - تنزيه الأنبياء: السيد علي بن الحسين الموسوي الشريف المرتضى (ت / ٤٣٦ هـ) ، منشورات الشريف الرضي - قم .

٢٠٦ - تنزيه القرآن عن المطاعن: لقاضي القضاة عماد الدين أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسدي (ت / ٤١٥ هـ) ، دار النهضة الحديثة - بيروت .

٢٠٧ - تنقيح المقال: الشيخ عبدالله المامقاني (ت / ١٣٥١ هـ) ، طبع حجر ، المكتبة المرتضوية - النجف الأشرف ١٣٥٠ هـ

٢٠٨ - تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار (مسند علي بن أبي طالب عليه السلام) : الطبري (ت / ٣١٠ هـ) ، مطبعة المدني - القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٢٠٩ - تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان ، ط ٣ - دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٩٠ هـ .

٢١٠ - تهذيب تاريخ دمشق الكبير: ابن عساكر الشافعي (ت / ٥٧١ هـ) ، ط ٣ - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٢١١ - تهذيب التهذيب: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ) ، ط ١ - دار الفكر - بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٢١٢ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت / ٧٤٢ هـ) ، تحقيق د . بشار عواد معروف ، ط ١ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .

٢١٣ - تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت / ٣٧٠ هـ) ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار القومية العربية للطباعة - مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

٢١٤ - التوحيد: الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) ، منشورات جماعة المدرسين - قم ١٣٩٨ هـ .

٢١٥ - توضيح الاشتباه والإشكال (رسالة في علم الرجال) : للمولى محمد علي الساروي المازندراني من أعلام القرن الثاني عشر الهجري مطبوعة مع رسالتين في علم الرجال بعنوان (سه رساله در علم رجال) ، نشر جامعة طهران ١٣٨٧ هـ .

فهرس المصادر والمراجع ٧٠٤

٢١٦ - توضيح المقال في علم الرجال: الشيخ علي الكني الطهراني النجفي (ولد سنة ١٢٢٠ هـ)، مطبوع في مقدمة منتهى المقال لأبي علي الحائري - طبعة حجرية .

بحث

٢١٧ - ثقات الرواة: السيد محمد علي هبة الدين الحسيني الشهرستاني (ت / ١٩٦٧ م)، طبع حجر - طهران ١٣٦٣ هـ .

٢١٨ - ثم اهتديت: الدكتور محمد التيجاني السماوي، منشورات مدينة العلم آية الله العظمى السيد الخوئي - قم - إيران .

٢١٩ - ثواب الأعمال: الشيخ الصدوق (ت / ٣٨٠ هـ)، صححه وعلق عليه الشيخ علي أكبر الغفاري، نشر كتبي نجفي - قم، ومكتبة الصدوق - طهران ١٣٩١ هـ .

٢٢٠ - الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام: الشيخ محمد منظور نعماني كبير علماء الهند، ترجمة الدكتور محمد البنداري - تقديم أبو الحسن علي الحسيني الندوي ومحمد إبراهيم شقرة، ط ١ - دار عمار للنشر والتوزيع - الأردن ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .

ج

٢٢١ - جامع الأصول من أحاديث الرسول: أبو السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت / ٦٠٦ هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، ط ٢ - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

٢٢٢ - جامع البيان في تأويل آي القرآن: الطبري (ت / ٣١٠ هـ) .
أ - ط ٢ - دار المعرفة - بيروت ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م، المعادة بالأفست عن الطبعة الأولى ببولاق - مصر ١٣٢٣ هـ .

ب - طبعة دار المعارف مصر بتحقيق محمود محمد شاكر .
٢٢٣ - جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد: محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (ت / ١١٠٠ هـ)، مطبعة الأضواء - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٧٠٥... .. دفاع عن الكافي

٢٢٤- جامع الشمل في حديث خاتم الرسل : محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش المغربي الإبااضي ، ط ١ - دار الكعب العلمية - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٢٢٥- الجامع الصحيح (سنن الترمذي): لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٩٧ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .

٢٢٦- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: السيوطي (ت / ٩١١ هـ) ، ط ١ - دار الفكر - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

٢٢٧- الجامع في الرجال: الشيخ موسى الزنجاني ، مطبعة بيروت - قم ١٣٩٤ هـ .

٢٢٨- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٧٣ م .

٢٢٩- جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال : الشيخ فخر الدين الطريحي (ت / ١٠٨٥ هـ) ، تحقيق محمد كاظم الطريحي ، مطبعة الحيدري - طهران .

٢٣٠- الجدول في إعراب القرآن وصرفه: تصنيف عمود الصابوني ، مراجعة لينه الحمصي ، ط ٢ - مؤسسة الإيمان - بيروت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

٢٣١- الجديد في تفسير القرآن المجيد: الشيخ محمد بن حبيب الله السبزواري النجفي ، ط ١ - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٢٣٢- كتاب الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت / ٣٢٧ هـ) - بيروت ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م (طبعة مصورة عن الطبعة الأولى في مجلس دائرة المعارف العثمانية ،

حيدر آباد الدكن - الهند) .

٢٣٣- جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت / ٣٢١ هـ) ، تحقيق د . رمزي منير بعلبكي ، ط ١ - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٧ م .

٢٣٤- جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية: الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد مهدي نجف ، مطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد ، طبع المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفية

الشيخ المفيد ، المجلد التاسع ، ط ١ - قم ١٤١٣ هـ .

فهرس المصادر والمراجع ٧٠٦

٢٣٥ - جوابات المسائل التبانيات: الشريف المرتضى (ت / ٤٣٦ هـ)، مطبوع ضمن رسائل الشريف المرتضى المجموعة الأولى، تقديم السيد أحمد الحسيني، إعداد السيد مهدي رجائي، الناشر: دار القرآن الكريم، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم ١٤٠٥ هـ.

٢٣٦ - جوابات المسائل الرسية: الشريف المرتضى، مطبوع ضمن رسائل الشريف المرتضى المجموعة الثانية، تقديم وإشراف السيد أحمد الحسيني، إعداد السيد مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم ١٤٠٥ هـ.

٢٣٧ - جوابات المسائل الطرابلسيات: الشريف المرتضى، مطبوع ضمن رسائل الشريف المرتضى المجموعة الأولى، تقديم السيد أحمد الحسيني، إعداد السيد مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم ١٤٠٥ هـ.

٢٣٨ - جوابات المسائل الموصليات: الشريف المرتضى، مطبوع ضمن رسائل الشريف المرتضى المجموعة الأولى، تقديم السيد أحمد الحسيني، إعداد السيد مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم ١٤٠٥ هـ.

٢٣٩ - جوامع الجامع في تفسير القرآن الكريم: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت / ٥٤٨ هـ)، ط ٣ - مطبعة بهرام - طهران ١٤٠٤ هـ.

٢٤٠ - الجواهر السننية في الأحاديث القدسية: محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي (ت / ١١٠٤ هـ) انتشارات طوس - مشهد.

٢٤١ - جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: الشيخ محمد حسن النجفي (ت / ١٢٦٦ هـ)، ط ٧ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٩٨١ م.

٢٤٢ - الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين: العلامة السيد عبدالله شبر (ت / ١٢٤٢ هـ)، ط ١ - الناشر مكتبة الألفين - الكويت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.

٢٤٣ - الجواهر النقي: للعلامة علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني (ت / ٧٤٥ هـ)، دار المعرفة - بيروت [مطبوع في ذيل السنن الكبرى للبيهقي (ت / ٥٨٠ هـ)].

٧٠٧.....دفاع عن الكافي

ح

- ٢٤٤ - حاشية البدر الساري إلى فيض الباري: محمد بدر عالم الميرتهيه «من أساتذة الحديث بالجامعة الإسلامية بداهيل»، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٢٤٥ - حاشية السيالكوتي على شرح المواقف: عبدالحكيم السيالكوتي (ت / ١٠٦٧ هـ)، منشورات الشريف الرضي - قم، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، طبعة السعادة - بصر ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م.
- ٢٤٦ - حاشية كشف الأستار على أحاديث شمس الأخبار: السيد العلامة محمد بن حسين الجلال الزيدي، ط ١ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، (مطبوع بهامش شمس الأخبار للقرشي).
- ٢٤٧ - الحاوي للفتاوى [الجزء الثاني: رسالة العرف الوردی في أخبار المهدي برقم / ٥٢]: السيوطي (ت / ٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- ٢٤٨ - حديث الثقلين تواتره - فقهه (كما في كتب السنة نقد لما كتبه الدكتور السالوس): السيد علي الحسيني الميلاني، ط ١ - مطبعة مهر - قم ١٤١٣ هـ.
- ٢٤٩ - حق اليقين في معرفة أصول الدين: السيد عبدالله شبر (ت / ١٢٤٢ هـ)، مطبعة العرفان - صيدا ١٣٥٢ هـ.
- ٢٥٠ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت / ٤٣٠ هـ)، ط ٥ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٢٥١ - حياة الحيوان الكبير: كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت / ٨٠٨ هـ)، ط ٣ - مطبعة آرمان - طهران ١٤١٠ هـ.

خ

- ٢٥٢ - خاتمة تفصيل وسائل الشيعة «خاتمة الوسائل»: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت / ١١٠٤ هـ) تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالی، نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ١ - مطبعة مهر - قم ١٤١٢ هـ.

فهرس المصادر والمراجع .. ٧٠٨.....

٢٥٣ - خاتمة مستدرك الوسائل: الميرزا حسين التوري (ت / ١٣٢٠ هـ) ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر - قم - إيران (طبع حجر) .

٢٥٤ - خريدة العجائب وفريدة الغرائب: سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي (ت / ٧٤٩ هـ) ، المكتبة الشعبية - بيروت

٢٥٥ - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت / ٣٠٣ هـ) ، تحقيق أحمد ميرين البلوشي ، ط ١ - الكويت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٢٥٦ - خصائص الوحي المبين: يحيى بن الحسن الحلبي المعروف بابن البطريق (ت / ٦٠٠ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط ١ - مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي - إيران ١٤٠٦ هـ

٢٥٧ - كتاب الخصال: الشيخ الصدوق (ت / ٣٨٠ هـ) ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم ١٤٠٣ هـ .

٢٥٨ - الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية: محب الدين الخطيب (ت / ١٣٨٩ هـ) ، ط ٩ - والظاهر أنها مصورة عن الطبعة الثانية في جدة - السعودية لسنة ١٣٨٠ هـ كما يظهر من مقدمة الكتاب .

٢٥٩ - خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار: السيد علي الحسيني الميلاني ، ط ١ - مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم ، الناشر مؤسسة البعثة - قسم الدراسات الإسلامية ١٤٠٨ هـ .

٢٦٠ - الخميني وتفصيل الأئمة على الأنبياء: محمد مال الله البحريني ، ط ٤ - مكتبة ابن تيمية ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

٥٥٥

٢٦١ - دائرة المعارف الإسلامية: أصدرها بالعربية أحمد الشينناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، مراجعة د. مهدي علام ، دار المعرفة - بيروت .

٢٦٢ - دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي (ت / ١٣٧٣ هـ) ، ط ٣ - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

٧٠٩ دفاع عن الكافي

- ٢٦٣ - الدر المصون في علم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمن الحلبي (ت/٧٥٦هـ)، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، ط ١ - دار القلم - دمشق ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ٢٦٤ - دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، الخوارج والشيعة: د. أحمد محمد أحمد جلي، ط ٢ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- ٢٦٥ - دراسة في عقائد الشيعة، مختصراً من كتاب «وجاء دور المجوس»: د. عبدالله محمد الغريب [أفرد لاقتباسه هذا ما سماه: الحميني بين التطرف والاعتدال]، ط ١ - دار طبعة للنشر والتوزيع ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- ٢٦٦ - دراسات في الحديث والمحدثين: السيد هاشم معروف الحسني، ط ٢ - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- ٢٦٧ - دراسات في الفرق الإسلامية: د. عرفان عبد الحميد، ط ١ - مطبعة سعد - بغداد ١٩٧٧ م.
- ٢٦٨ - الدراية في علم مصطلح الحديث: الشهيد زين الدين العاملي (الشهيد الثاني) (ت/٩٦٦هـ)، مطبعة النعمان - النجف الأشرف.
- ٢٦٩ - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: السيوطي (ت/٩١١هـ)، ط ١ - مطبعة مصطفى بابي الحلبي - مصر.
- ٢٧٠ - دروس في العقيدة الإسلامية: تأليف محمد تقي مصباح اليزدي، ط ١ - مطبعة شمشاد، الناشر معاونة العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي - طهران ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.
- ٢٧١ - دروس في علم الأصول الحلقة الثانية: الشهيد السيد محمد باقر الصدر، تحقيق وتعليق جمع الفكر الإسلامي، ط ١ - مؤسسة إسماعيليان - قم ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.
- ٢٧٢ - دلائل الصدق: الشيخ محمد الحسن المظفر (ت/١٣٧٥هـ)، ط ٢ - دار المعلم للطباعة - القاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- ٢٧٣ - دلائل النبوة: أبو نعيم الأصبهاني (ت/٤٣٠هـ)، تحقيق محمد رواس قلججي، ط ١ - المكتبة العربية - حلب ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

فهرس المصادر والمراجع ٧١٠

٢٧٤ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت/ ٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، تعليق د . عبدالمعطي قلعجي ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٢٧٥ - الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية: محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي (ت/ ١٩٥٤م) ، مطبعة العرفان - صيدا ١٣٣٠ هـ .

٢٧٦ - ديوان أبي تمام (ت/ ٢٢٨ هـ) : شرح وتعليق د . شاهين عطية دار صعب - بيروت .

٢٧٧ - ديوان دغبل بن علي الخزاعي (ت/ ٢٤٦ هـ) : تحقيق عبدالصاحب عمران الدجيلي ، ط ٢ - عالم الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨٩ م .

٢٧٨ - ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت/ ٦٦١ م) : دار صادر - بيروت .

ذ

٢٧٩ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : الحافظ محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري (ت/ ٦٩٤ هـ) ، نشر مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ .

٢٨٠ - الذخيرة في علم الكلام: السيد الشريف المرتضى علم الهدى (ت/ ٤٣٦ هـ) ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، ط ١ - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة ١٤١١ هـ .

٢٨١ - الذريعة إلى أصول الشريعة: السيد الشريف المرتضى علم الهدى (ت/ ٤٣٦ هـ) ، ط ٢ ، مؤسسة الطباعة والنشر بجامعة طهران ١٤٠٥ هـ .

٢٨٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرگ الطهراني (ت/ ١٣٨٩ هـ) ، ط ٣ - دار الأضواء - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٢٨٣ - ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة : الشهيد السيد أبو عبدالله محمد بن مكّي العاملي المستشهد سنة ٧٨٦ هـ ، منشورات مكتبة بصيرتي - قم (طبع حجر) .

٢٨٤ - ذكر أخبار أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصهباني (ت/ ٤٣٠ هـ) ، مطبعة بريل - ليدن - هولندا ١٩٣١ م ، انتشارات جهان - طهران .

٧١١.....دفاع عن الكافي

٨٥ ر ٥٨

٢٨٥- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: محمود بن عمر الزعشمري (ت/ ٥٣٨ هـ)، تحقيق د. سليم النعيمي، ط ١ - مطبعة أمير - قم - ١٤١٠ هـ.

٢٨٦- كتاب الرجال: أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله البرقي (ت/ ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ)، مطبعة دانشگاه - طهران ١٣٨٤.

٢٨٧- كتاب الرجال: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي (ت/ ٧٠٧ هـ)، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.

٢٨٨- رجال الخاقاني: الشيخ علي الخاقاني (ت/ ١٣٣٤ هـ)، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، ط ١ - مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٣٨٨ هـ.

٢٨٩- رجال السنة في الميزان: الشيخ محمد حسن المظفر (ت/ ١٣٧٥ هـ)، ط ١ - دار العلم للطباعة - القاهرة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م (والكتاب مستل من «دلائل الصدق» للمظفر نفسه، وطبع مستقلاً عنه كرد علي «رجال الشيعة في الميزان» لعبد الرحمن بن عبد الله الزرعي).

٢٩٠- رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية: السيد محمد بن مهدي بحر العلوم الطباطبائي (ت/ ١٢١٢ هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، ط ١ - مطبعة الآداب - النجف الأشرف.

٢٩١- رجال الشيعة في الميزان: عبد الرحمن بن عبد الله الزرعي، ط ١ - دار الأرقم - الكويت ١٤٠٣ هـ.

٢٩٢- رجال الطوسي: الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ)، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، ط ١ - المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م.

٢٩٣- رجال العلامة الجلي: الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي (ت/ ٧٢٦ هـ)، ط ٢ - المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م.

- ٢٩٤- رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (ب / ٤٥٠ هـ) ، حمص السيد موسى الشبيري الزنجاني ط ٤ - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم ١٤١٣ هـ .
- ٢٩٥- الرد على المتعصب العنيد: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الشهير بابن الجوزي (ت / ٥٩٧ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٢٩٦- رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابد بن) : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الحنفي (ت / ١٢٥٢ هـ) ، ط ٢ - دار إحياء التراث العربي ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٢٩٧- الرسائل الاعتقادية: العلامة محمد إسماعيل بن الحسين بن محمد رضا المازندراني الخاجوي (ت / ١١٧٣ هـ) ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم ١٤١١ هـ .
- ٢٩٨- رسائل الجاحظ - الرسائل الأدبية: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (ب / ٢٥٥ هـ) ، ط ٢ - دار ومكتبة الهلال - بيروت ١٩٩١ م
- ٢٩٩- رسائل الشريف المرتضى المجموعة الثالثة: إعداد السيد مهدي الرجائي - نديم السيد أحمد الحسيني ، مطبعة الخيام - نشر دار القرآن الكريم - قم ١٤٠٥ هـ .
- ٣٠٠- رسائل الشريف المرتضى المجموعة الرابعة: إعداد السيد أحمد الحسيني ، ط ٢ - منشورات دار القرآن الكريم ، مطبعة الخيام - قم ١٤١٠ هـ .
- ٣٠١- الرسائل العشر: الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم .
- ٣٠٢- رسالة الجاحظ في بني أمية: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ب / ٢٥٥ هـ) مطبوعة في آخر كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ الشافعي (ت / ٨٤٥ هـ) ، طبعة معادة بالأفست عن الطبعة الأولى بالمطبعة الإبراهيمية بمصر سنة ١٩٣٧ م .
- ٣٠٣- رسالة في تحقيق لفظ (المولئ): مطبوعة ضمن عدة رسائل للشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) ، منشورات مكتبة المفيد - قم .

٧١٣... دفاع عن الكافي

٣٠٤- رسالة في الرد على الرافضة: الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ب / ١٢٠٦ هـ)، تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد ، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض .

٣٠٥- رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار: أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت / ٧٣٢ هـ) ، تحقيق د . حسن محمد مقبولي الأهدل (دراسة لنيل درجة الدكتوراه) ، ط ١ - مؤسسة الكعب الثقافية ، صنعاء - اليمن ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

٣٠٦- الرواشح السماوية في شرح أحاديث الإمامية: المر محمد باقر الحسيني المرعني الداماد (ت / ١٠٤١ هـ) ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعني النجفي - قم ١٤٠٥ هـ .

٣٠٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل نهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت / ١٢٧٠ هـ) ، إدارة الطباعة المنيرية - مصر - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٣٠٨- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني (ت / ١٣١٣ هـ) نشر مكتبة إسماعيليان - طهران ، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى في المطبعة الحيدرية - طهران سنة ١٣٩٠ هـ .

٣٠٩- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: الشهيد زين الدين الجبعي العاملي الشهيد الثاني (ت / ٩٦٦ هـ) ، تحقيق السيد محمد علي كلانتر ، ط ٢ - جامعة النجف الدينية ١٣٩٨ هـ ٣١٠- روضة الكافي: الشيخ الكليني (ت / ٣٢٩ هـ) ، تعليق وتصحيح الشيخ علي أكبر الغفاري ، ط ٢ - مطبعة الحيدري - دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٨٩ هـ .

٣١١- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: المولى محمد تقي المجلسي (ت / ١٠٠٣ هـ) ، المطبعة العلمية - قم ١٣٩٩ هـ

٣١٢- رياض العلماء وحياض الفضلاء: المبرزا عبدالله أفندي من أعلام القرن الثاني عشر ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مطبعة الخيام - قم ١٤٠١ هـ .

٣١٣- الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة: أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري ، ط ١ - دار الندوة الجديدة - بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

فهرس المصادر والمراجع ٧١٤.....

ز

- ٣١٤- زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ)، ط ٤ - المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٣١٥- زاد المعاد: محمد باقر المجلسي (ت / ١١١١ هـ) طبعة حجرية .

س

- ٣١٦- سبائك الذهب في معرفة أنساب وقبائل العرب: محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي (ت / ١٢٤٦ هـ)، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ٣١٧- كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: لأبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي (ت / ٥٩٨ هـ) ط ٢ - تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم ١٤١٠ هـ.
- ٣١٨- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: الشيخ عباس القمي (ت / ١٣٥٩ هـ)، دار التعارف للمطبوعات - بيروت .
- ٣١٩- السقيفة والخلافة: عبدالفتاح عبدالمقصود، دار غريب للطباعة - القاهرة ١٩٧٧ م.
- ٣٢٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٤ - المكتب الإسلامي ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ٣٢١- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك: تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (ت / ٨٤٥ هـ)، تحقيق د. سعد عبدالفتاح عاشور، ط ٣ - مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٣ م.
- ٣٢٢- سنن الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني (ت / ٣٨٥ هـ)، دار المحاسن للطباعة - القاهرة، الناشر: عبدالله هانم يماني المدني، المدينة المنورة - السعودية.
- ٣٢٣- سنن الدارمي: عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام التيمي السمرقندي (ت / ١٥٥ هـ) دار الفكر - بيروت .

٧١٥ دفاع عن الكافي

٣٢٤- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت / ٢٧٥ هـ) ، مراجعة
وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر دار إحياء السنة النبوية .

٣٢٥- السنن الكبرى: الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت / ٤٥٨ هـ) ، دار المعرفة
- بيروت .

٣٢٦- سنن ابن ماجه: أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت / ٢٧٥ هـ) ، تحقيق وتعليق
محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه -
مصر .

٣٢٧- سنن النسائي: بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي (ت / ٩١١ هـ) وحاشية الإمام
السندي (ت / ١١٣٨ هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٣٢٨- السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية: فان فلو تن
La Domination Arabe , Le Chitismeet Les Croyances
Messianiques Sous Le Khalifat des Dmayades / Van Vloten .

ترجمة حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم ، مطبعة السعادة - مصر ١٩٣٤ م .
٣٢٩- سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت / ٧٤٨ هـ) ، ط ٣ -
مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥ / ١٩٨٥ م .

٣٣٠- السيرة الحلبية من إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون: علي بن برهان الدين
الشافعي (ت / ١٠٤٤ هـ) ، الناشر: المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ -
بيروت .

٣٣١- السيرة النبوية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت / ٧٧٤ هـ) ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ،
دار إحياء التراث: بيروت: (ت / ٢٨١٣ أو ٢٨١٨ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وجماعته ، دار

٣٣٢- السيرة النبوية: ابن هشام (ت / ٢٨١٣ أو ٢٨١٨ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا وجماعته ، دار
إحياء التراث - بيروت .

فهرس المصادر والمراجع ٧١٦.....

٣٣٣- السيرة النبوية والآثار المحمدية: أحمد زيني دحلان الشافعي (ت / ١٣٠٤ هـ)
أ - نشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ - بيروت (بهاشم السيرة
الحلبية).

ب - الطبعة المستقلة ، دار المعرفة - بيروت .

٣٣٤ - السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني
(ت / ١٢٥٠ هـ) ، تحقيق محمد إبراهيم زايد ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ /
١٩٨٥ م .

ش ٥٥

٣٣٥ - المشافي في الإمامة : السيد الشريف المرتضى (ت / ٤٣٦ هـ) ، تحقيق السيد عبد الزهراء
الحسيني الخطيب ، ط ٢ - مؤسسة إسماعيليان - قم ١٤١٠ هـ .

٣٣٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : أبو الفرج عبد الحلي بن العباد الحنبلي (ت / ١٠٨٩ هـ) ،
دار الآفاق الجديدة - بيروت .

٣٣٧ - شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام : المحقق الحلي أبو القاسم نجم الدين جعفر بن
الحسن (ت / ٦٧٦ هـ) ، ط ٣ - مؤسسة إسماعيليان - قم ١٤٠٩ هـ .

٣٣٨ - شرح أصول الكافي: صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت / ١٠٥٠ هـ) ، ط ١ - مطبعة
خواندنيها ، مؤسسة الأبحاث والتحقيقات الثقافية - طهران ١٤٠٨ هـ .

٣٣٩ - شرح أصول الكافي لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني : الشيخ عبد الحسين عبد الله
المظفر (معاصر) ، ط ١ - مطبعة النعمان - النجف الأشرف ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

٣٤٠ - شرح البدخشي لمنهاج الوصول للقاضي البيضاوي ، المسمى بمنهاج العقول : محمد بن
الحسن البدخشي ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

٣٤١ - شرح الحافظ ابن قيم الجوزية (ت / ٧٥١ هـ) على سنن أبي داود (ت / ٢٧٥ هـ) (مطبوع مع
عون المعبود شرح سنن أبي داود) : تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر المكتبة السلفية
- السعودية .

- ٣٤٢- شرح سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت/٧٩٣هـ) على متن العقائد النسفية لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي (ت/٥٣٧هـ): شركت صحافية عثمانية مطبعة سي - جنبرلي طاش جوارنده ١٣٢٦ هـ.
- ٣٤٣- شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: الشيخ المفيد (ت/٤١٣ هـ)، ط ٢ - تبريز - طهران ١٣٧١ هـ.
- ٣٤٤- شرح العقيدة الطحاوية: القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت/٧٢٢هـ)، تحقيق عبدالله عبدالمحسن التركي وشعيب الارناؤوط، ط ١ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- ٣٤٥- شرح العلامة الزرقاني (ت/١١٢٢ هـ) على المواهب اللدنية للقسطلاني، وبهامشه زاد المعاد لابن القيم: دار المعرفة - بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
- ٣٤٦- شرح فتح القدير للعاجز الفقير: الشيخ الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام الحنفي (ت/٦٨١ هـ)، دار احياء التراث العربي.
- ٣٤٧- شرح القاضي عضد الملة والدين على مختصر المنتهى: لابن الحاجب، صححه أحمد رامز الشهير بشهري المدرس بدار الخلافة، طبعة حسن حلمي الرويزي ١٣٠٧ هـ.
- ٣٤٨- شرح الكافي (الأصول والروضة): للمولى محمد صالح المازندراني (ت/١٠٨١ أو ١٠٨٦ هـ)، تحقيق الحاج الميرزا أبي الحسن الشعراي - تصحيح وتخريج علي أكبر الغفاري، الناشر: المكتبة الإسلامية - طهران ١٣٨٢ هـ.
- ٣٤٩- الشرح الكبير على متن المقنع: ط ١ - دار الفكر - بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م «مطبوع بهامش المغني لابن فدامة الحنبلي».
- ٣٥٠- شرح المقاصد: مسعود بن عمر بن عبدالله السهير بسعد الدين التفتازاني (ت/٧٩٣ هـ)، تحقيق الدكتور عبدالرحمن عبارة، ط ١ - منتورات الشرف الرضي - قم ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

فهرس المصادر والمراجع ٧١٨ .

٣٥١- شرح المواقف للقاضي عضد الدين عبدالرحمن الإيجي (ت/٧٥٦هـ): المحقق علي بن محمد الجرجاني (ت/ ٨١٦هـ) ، ط ١ - مطبعة أمير ، قم ١٤١٢ هـ (مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر لسنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م) .

٣٥٢- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي (ت/ ٦٥٦هـ) ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط ١ - دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

٣٥٣- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي : بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي (ت/ ٣٣٩هـ) ، محقق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي ، ط ٢ - عالم الكتب - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٣٥٤- شعب الإيمان: للبيهقي (ت/ ٤٥٨هـ) ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

٣٥٥- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم: الحافظ عبيد الله بن عبدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحنفي من أعلام القرن الخامس الهجري ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط ١ - مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٤ م .

٣٥٦- الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي - الفروع: ثامر هاشم حبيب العميدي (المؤلف) ، ط ١ - مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي - قم - إيران ١٤١٤ هـ .

٣٥٧- شيخ المضيرة أبو هريرة: محمود أبو رية .

أ - الطبعة الثالثة - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .

ب - طبعة دار المعارف بمصر .

٣٥٨- الشيعة بين الاشاعة والمعتزلة: هاشم معروف الحسني ، ط ١ - دار القلم - بيروت ١٩٧٨ م .

٣٥٩- الشيعة في التصور الإسلامي: علي عمر فريج ، ط ١ - دار عمار للنشر والتوزيع - الأردن ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٧١٩ دفاع عن الكافي

٣٦٠- الشيعة في عقائدهم وأحكامهم: السيد أمير محمد الكاظمي القزويني، ط ٣- دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

٣٦١- الشيعة في الميزان: محمد جواد مغنية، ط ٤- دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٣٦٢- الشيعة في الميزان: د. محمد يوسف النجرامي، ط١- مطبعة المدني، المؤسسة السعودية
بمصر ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٣٦٣ - الشيعة معتقداً ومذهباً: الدكتور صابر بن عبدالرحمن طعيمة ، ط ١ - الناشر : المكتبة الثقافية - بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٣٦٤- الشيعة وتحريف القرآن: محمد مال الله، ط ٢- شركة الشرق الأوسط للطباعة - عمان - الأردن ١٤٠٥ هـ.

۳۶۵۔ الشیعة والشیع (فرق وتاریخ): إحسان إلهی ظہیر، ط ۴۔ الناشر: إدارة ترجمان السنّة۔
لاہور۔ پاکستان ۱۴۰۵ھ۔

٣٦٦- الشيعة والسنة: إحسان إلهي ظهير، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية ١٣٩٣ هـ.

۳۶۷۔ الشیعة والقرآن: إحسان إلهي ظهير، ط ۶۔ إدارة ترجمان السنّة۔ لاہور۔ پاکستان ۱۴۰۴ھ/ ۱۹۸۴م۔

ॐ स्वस्ति

٣٦٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت/٣٩٣هـ)، ط٣- دار العلم للملايين ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

۳۶۹۔ صحیح البخاری: محمد بن اسماعیل البخاری (ت/ ۲۵۶ھ)۔

أ- دار إحياء التراث العربي - بيروت .

ب - الطبعة المرقمة بتحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، مطبعة الهندي ، تاريخ التقديم ١٩٧٦ م .

فهرس المصادر والمراجع ٧٢٠

٣٧٠- صحيح أبي عبدالله البخاري بشرح الكرمانى: محمد يوسف الكرمانى (ت/ ٧٨٦هـ)، ط ٢ - دار إحياء التراث العربى - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

٣٧١- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى، ط ٢ - دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

٣٧٢- صحيح مسلم بشرح النووي: النووي الشافعى (ت/ ٦٧٦ هـ)، دار الكتاب العربى - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٣٧٣- الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم: زين الدين أبو محمد على بن يونس العاملى النباطى البياضى (ت/ ٨٧٧ هـ)، تحقيق محمد باقر الهبودى، نشر المكتبة الرضوية، ط ١ - مطبعة الحيدري - طهران ١٣٨٤ هـ.

٣٧٤- الصراع بين الإسلام والوثنية: عبدالله على القصيمي، نسخة مصورة في مكتبة السيد على نجل آية الله السيد إبراهيم الخراسانى فى قم (مكان الطبع وزمانه - بلا).

٣٧٥- صفات الشيعة: الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨٠ هـ).

أ - مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - ١٤١٠ هـ، «مطبوع مع فضائل الشيعة، ومصادقة الإخوان للصدوق أيضاً».

ب - طبعة مستقلة قديمة (مكان الطبع وزمانه - بلا).

٣٧٦- الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة: أحمد بن حجر الهيتمى المكي (ت/ ٩٧٤ هـ)، ط ٢ - القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

٣٧٧- صورتان متضادتان لنتائج جهود الرسول الأعظم بين السنة والشيعة الإمامية: أبو الحسن على الحسينى الندوى، ترجمة سعيد الأعظمى الندوى، المجمع الإسلامى العلمى لكهنو - الهند ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٣٧٨- صيانة القرآن من التحريف: محمد هادى معرفة، ط ١ - دار القرآن الكريم - قم ١٤١٠ هـ.

٧٢١ دفاع عن الكافي

ض

٣٧٩- ضحى الإسلام: أحمد أمين (ت/ ١٣٧٣ هـ)، ط ٧- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٦٤ م .

٣٨٠- كتاب الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت/ ٣٢٢ هـ)، تحقيق الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٣٨١- كتاب الضعفاء والمتروكين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي الحنبلي (ت/ ٥٩٧ هـ)، تحقيق أبي الفداء عبدالله الفاضي، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٣٨٢- كتاب الضعفاء والمتروكين: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت/ ٣٨٥ هـ)، تحقيق السيد صبحي البدر السامرائي، ط ٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

ط

٣٨٣- طبقات أعلام الشيعة، القرن الرابع: الشيخ محمد حسن المشهور بـ (أغا بزرك الطهراني) (ت/ ١٣٨٩ هـ)، ط ١ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .

٣٨٤- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد (ت/ ٢٣٠ هـ)، دار صادر - بيروت .

٣٨٥- طبقات المفسرين: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت/ ٩٤٥ هـ)، تحقيق علي محمد عمر، ط ١ - مطبعة الاستقلال الكبرى - مصر ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

٣٨٦- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: السيد علي اصغر ابن السيد محمد شفيع الجالبي البروجردي (ت/ ١٣١٣ هـ)، تقديم آية الله السيد المرعشي النجفي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ط ١ - مطبعة بهمن - قم ١٤١٠ هـ .

فهرس المصادر والمراجع ٧٢٢.

ظ

- ٣٨٧ - ظلمات أبي رية أمام أضواء السنة المحمدية : محمد عبدالرزاق حمزة الوهابي (ت/١٣٩٢هـ) ، المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٧٨ هـ .
- ٣٨٨ - ظهر الإسلام : أحمد أمين (ت/ ١٣٧٣ هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت .

ع

- ٣٨٩ - العبر في خبر من غير : الحافظ الذهبي (ت/ ٧٤٨ هـ) ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ .
- ٣٩٠ - عباات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار : مير سيد حامد حسين الموسوي النيشابوري الهندي (ت/ ١٣٠٦ هـ) مطبعة أمير - قم ١٤٠٦ هـ .
- ٣٩١ - عقائد الإمامية : الشيخ محمد رضا المظفر (ت/ ١٣٨٤ هـ) منشورات القسم العربي بدار التبليغ الإسلامي - قم .
- ٣٩٢ - عقد الدرر في أخبار المنتظر : يوسف بن يحيى بن علي المقدسي السلمي الشافعي من علماء القرن السابع ، مكتبة عالم الفكر - القاهرة .
- ٣٩٣ - عقيدة الشيعة : دونالدسن داويت . م . ، تعريب : ع . م . ، مكتبة الخانجي ومطبعها ، مطبعة السعادة - مصر ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م .
- ٣٩٤ - عقيدة المسيح الدجال في الأديان قراءة في المستقبل : سعيد أيوب ، مطبعة مهر ، الناشر : دار البيان ، ط ٣ - قم ١٤١٣ هـ .
- ٣٩٥ - العقيدة والشريعة في الإسلام : جولدزيهر

Vorlesungen Über Islam \ Goldziher .

- ترجمة محمد يوسف موسى وعبدالعزیز عبدالحق وعلي حسن عبدالقادر ، طبع دار الكتاب المصرية - القاهرة ١٩٤٦ م .
- ٣٩٦ - علل الشرائع : الصدوق ، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعها في النجف الأشرف ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

٧٢٣ دفاع عن الكافي

٣٩٧ - علم الحديث: تقي الدين ابن تيمية (ت/ ٧٢٨ هـ)، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت
١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٣٩٨ - علم رجال الحديث: د. تقي الدين الندوي المظاهري، ط ١ - مكتبة الإيمان - مكة المكرمة
١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.

٣٩٩ - علوم الحديث لابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت/ ٦٤٣ هـ)،
تحقيق نور الدين عتر، الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، مطبعة الأصيل - حلب
١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.

٤٠٠ - علي لاسواه: محمد الرضي الرضوي، ط ٢ - دار المعلم للطباعة - القاهرة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.
٤٠١ - علي والوصية: الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري، ط ٢ - دار الزهراء للطباعة
والنشر والتوزيع - بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

٤٠٢ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: النسابة جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن مهنا بن عنبه الأصغر الداودي الحسيني (ت/ ٨٢٨ هـ)، ط ٢ - مطبعة أمير - قم ١٤٠٤ هـ،
أُفست عن الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

٤٠٣ - عمدة القاري: شرح صحيح البخاري العلامة بدر الدين العيني (ت/ ٨٥٥ هـ)، دار الفكر
١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٤٠٤ - العواصم من القواصم: القاضي أبو بكر بن العربي المالكي (ت/ ٤٥٣ هـ) تحقيق محب الدين
الخطيب (ت/ ١٣٨٩ هـ)، ط ٢ - دار الجيل - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٤٠٥ - عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية: الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الاحسائي،
تحقيق آقا مجتبی العرافي، ط ١ - مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

٤٠٦ - عون المعبود شرح سنن أبي داود: لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي
(ت/ ١٣٢٩ هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية - السعودية.

٤٠٧ - كتاب عيون الأخبار: ابن قتيبة الدينوري (ت/ ٢٧٦ هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م.

- ٤٠٨ - عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) تصحيح ونذيل السيد مهدي الحسيني
اللاجوردي ، انتشارات جهان - طهران ١٣٧٨ هـ .
- ٤٠٩ - عيون الرجال: السيد حسن الصدر ابن السيد هادي الكاظمي (ت / ١٣٥٤ هـ) ، مطبعة
تصوير عالم بريس ديوري آعامير ، لكهنو - الهند .
- ٤١٠ - كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت / ١٧٥ هـ) ، تحقيق د . مهدي
المغزومي ود . إبراهيم السامرائي ، ط ١ - منشورات دار الهجرة - قم ١٤٠٥ هـ .

غ

- ٤١١ - غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ: خير الدين أبو البركات نعمان بن محمود
الآلوسي (ت / ١٣١٧ هـ) ، دار المعرفة - بيروت .
- ٤١٢ - غاية المأمول شرح التاج الجامع للأصول: الشيخ منصور علي ناصف (توفي بعد
سنة / ١٣٧١ هـ) ، ط ٤ - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، (مطبوع
بهامش التاج الجامع للأصول له أيضاً) .
- ٤١٣ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب: الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي ، ط ٥ - دار
الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٤١٤ - الغدير والمعارضون عواصف على ضفاف الغدير: السيد جعفر مرتضى العاملي ،
ط ١ - دار الأمير - بيروت ١٩٩٣ م .
- ٤١٥ - غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت / ٢٢٤ هـ) ، دار الكتاب العربي -
بيروت ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م (طبعة مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف
العنانية حيدر آباد الدكن - الهند لسنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م)
- ٤١٦ - غريب الحديث: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي (ت / ٥٩٧ هـ) ،
تعليق د . عبدالمعطي أمين قلججي ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٤١٧ - غمز عيون البصائر (شرح كتاب الاشباه والنظائر لابن نجم): أحمد بن محمد الحنفى الحموى
(ت / ١٠٩٨ هـ) ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٧٢٥ دفاع عن الكافي

٤١٨ - كتاب الغيبة: الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ)، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح، ط ١ - مطبعة بهمن - قم ١٤١١ هـ.

ف ف

٤١٩ - الفائق في غريب الحديث: جاز الله محمود بن عمر الزمخشري (ت / ٥٣٨ هـ)، تحقيق علي

محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط ٢ - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

٤٢٠ - الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: الشيخ نظام وجماعة من علماء

الهند وبهامشه فتاوى قاضخان والفتاوى البزازية، ط ٤ - دار إحياء التراث العربي -

بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

٤٢١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ)، دار إحياء

التراث العربي - بيروت .

٤٢٢ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني

(ت / ١٢٥٠ هـ) دار المعرفة - بيروت .

٤٢٣ - الفتوحات الإسلامية: أحمد زيني دحلان (ت / ١٣٠٤ هـ)، ط ١ - مصر ١٣٢٣ هـ.

٤٢٤ - الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: سليمان بن عمر العجيلي

الشافعي الشهير بالجمل (ت / ١٢٠٤ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤٢٥ - فجر الإسلام: أحمد أمين (ت / ١٣٧٣ هـ)، ط ٧ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر -

القاهرة ١٣٧٤ هـ.

٤٢٦ - فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام:

المحدث الشيخ إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبدالله بن علي بن محمد الجويني الخراساني

(ت / ٧٣٠ هـ)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط ١ - مؤسسة المحمودي للطباعة

والنشر - بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

٤٢٧ - كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب: الحافظ شيرويه بن

شهردار بن شيرويه الديلمي، تحقيق فؤاد أحمد الزمرلي، ط ١ - دار الكتاب العربي -

بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

فهرس المصادر والمراجع ٧٢٦.....

٤٢٨ - الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم: الفرد بل، ترجمه عن الفرنسية عبدالرحمن بدوي، ط ٣ - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٧ م.

٤٢٩ - الفرق الإسلامية من خلال الكشف والبيان: أبو سعيد محمد بن سعيد الأزدي القلھاني، تحقيق محمد بن عبدالجليل، إصدار مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية في الجامعة التونسية (سلسلة دراسات إسلامية، برقم ٨) - تونس ١٩٨٤ م.

٤٣٠ - الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة: محمد صاقي، طبع فرهنگ إسلامي - طهران.

٤٣١ - فروع الكافي: الكليني (ت / ٣٢٩ هـ)، تعليق وتصحيح الشيخ علي أكبر الغفاري، ط ٢ - مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٩١ هـ.

٤٣٢ - الفروق للكرابيسي: أسعد بن محمد بن الحسين النيسابوري الحنفي (ت / ٥٧٠ هـ)، تحقيق الدكتور محمد طوم، ط ١ - المطبعة العصرية - الكويت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

٤٣٣ - الفروق: شهاب الدين أبي العباس الصنهاجي المشهور بالقراقي (ت / ٦٤٨ هـ)، دار المعرفة - بيروت.

٤٣٤ - الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت / ٤٥٦ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

٤٣٥ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: الشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي الشهير بابن الصباغ (ت / ٨٥٥ هـ)، ط ١ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٤٣٦ - فضل آل البيت أو معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عذاھم: تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي (ت / ٨٥٤ هـ)، تحقيق د. محمد أحمد عاشر، دار الاعتصام - القاهرة ١٩٨٠ م.

٤٣٧ - فقه الإمام جعفر الصادق عرض واستدلال: محمد جواد مغنية، انشارات قدس - محمدي - قم.

٧٢٧ .. دفاع عن الكافي ..

- ٤٣٨ - فلسفتنا: الشهيد محمد باقر الصدر، ط ١٠ - دار الكتاب الإسلامي - قم ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- ٤٣٩ - الفهرست: الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ).
- أ - منشورات مكتبة الرضي - قم، (معادة بالأفست) عن طبعة النجف الأشرف.
- ب - طبعة جامعة مشهد ١٣٩٣ هـ.
- ٤٤٠ - الفهرست: ابن النديم محمد بن إسحاق (ت / ٣٨٥ هـ)، المطبعة الرحمانية - مصر ١٣٤٨ هـ.
- ٤٤١ - الفوائد المدنية: المولى محمد أمين الأسترآبادي (ت / ١٠٣٦ هـ)، مطبعة أمير - قم ١٤٠٥ هـ، (مصورة عن الطبعة الحجرية).
- ٤٤٢ - فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت: محب الدين عبد الشكور (ت / ١٣٢٣ هـ)، ط ٢ - مطبعة أمير - قم ١٤٠٦ هـ (مطبوع بذييل المستصفي من علم الأصول للغزالي).
- ٤٤٣ - في انتظار الإمام (يعالج قضية الإمام المنتظر عليه السلام ومسألة الحكم الإسلامي اليوم): عبد الهادي الفضلي، ط ١ - مطبعة مهر - قم ١٩٧٩ م.
- ٤٤٤ - فيض الباري على صحيح البخاري: محمد أنور الكشميري الدوبندي (ت / ١٣٥٢ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٤٤٥ - فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي: عبدالرؤوف المناوي الشافعي (ت / ١٠٣١ هـ).

ق ٤٥

- ٤٤٦ - قاموس الرجال: الشيخ محمد تقي التستري، ط ٢ - مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي - قم ١٤١٠ هـ.
- ٤٤٧ - القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت / ١٤١٤ م)، دار الفكر - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- ٤٤٨ - كتاب القيسات: محمد بن محمد باقر الداماد الحسيني (مير داماد) (ت / ١٠٤١ هـ)، مؤسسة الطباعة والنشر جامعة طهران ١٤٠٩ هـ.
- ٤٤٩ - القرامطة بين المد والجزر: الدكتور مصطفى غالب، ط ٢ - دار الأندلس للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٣ م.

فهرس المصادر والمراجع ٧٢٨

٤٥٠ - قرب الاسناد: أبو العباس عبدالله بن جعفر الحيمري من أعلام القرن الثالث الهجري، تحقيق مؤسسة آل البيت للإحياء التراث، سلسلة مصادر البحار (١١)، ط ١ - مطبعة مهر - قم ١٤١٣ هـ.

٤٥١ - قصة التقريب بين المذاهب وبحوث أخرى: محمد تقي الحكيم، ط ٢، - طهران ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٤٥٢ - قصص الأنبياء المسمى (عرائس المجالس): أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت / ٤٢٧ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م.

٤٥٣ - القطر الشهدي في أوصاف المهدي (منظومة شعرية من خمسة وخمسين بيتاً حول أوصاف المهدي عليه السلام): شهاب الدين أحمد بن محمد إسماعيل الحلواني الشافعي (ت / ١٣٠٨ هـ)، طبع مع شرحه سنة ١٣٠٨ هـ ثم ملحقاً بكتاب فتح رب الأرباب بمصر سنة ١٣٤٥ هـ بمطبعة المعاهد.

٤٥٤ - كتاب قواعد الأحكام: العلامة الحلي (ت / ٧٢٦ هـ)، طبع حجر، منشورات الرضي - قم.

٤٥٥ - قواعد الحديث: يحيى الدين الموسوي الغربي، ط ١ - مطبعة الآداب - النجف الأشرف، تاريخ تقريرض الكتاب ١٣٨٨ هـ.

٤٥٦ - القول المختصر في علامات المهدي المنتظر: أحمد بن حجر الهيتمي (ت / ٩٧٤ هـ)، نسخة مصورة عن نسخة مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف (نقلنا عنها بواسطة معجم أحاديث المهدي عليه السلام).

ونك

٤٥٧ - الكامل في التاريخ: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت / ٦٣٠ هـ)، دار صادر - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٤٥٨ - الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت / ٣٦٥ هـ)، ط ٢ - دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٧٢٩ دفاع عن الكافي

٤٥٩ - الكافي في فقه أهل المدينة المالكي: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري

القرطبي (ت / ٤٦٣ هـ) ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م

٤٦٠ - الكتاب المقدس تحت المجهر: عودة مهاوش أبو محمد الأردني ، ط ١ - مطبعة الصدر - قم

١٤١٢ هـ .

٤٦١ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو العاسم جار الله محمود

ابن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت / ٥٣٨ هـ) ، دار المعرفة - بيروت

٤٦٢ - كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر

الهيثمي (ت / ٨٠٧ هـ) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط ٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت

١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٤٦٣ - كشف الخفاء: العجلوني ، مكتبة دار التراث .

٤٦٤ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: المولى مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي

الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلي والمعروف بحاجي خليفة (ت / ١٠٦١ هـ) ، دار الفكر -

بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٤٦٥ - كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء: الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، طبع حجر،

انتشارات مهدي - أصفهان - إيران .

٤٦٦ - كشف الغمة في معرفة الأئمة: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي ، تعليق السيد

هاشم الرسولي المحلاقي - تبريز ١٣٨٠ هـ .

٤٦٧ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: تصنيف نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي

(ت / ٦٧٢ هـ) ، شرح العلامة الحلي (ت / ٧٢٦ هـ) مع حواشي وتعليقات للسيد

إبراهيم الموسوي الزنجاني ، ط ١ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٣٩٩ هـ /

١٩٧٩ م .

٤٦٨ - كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي من علماء القرن الرابع ، تحقيق عبداللطيف الحسيني الكوه كمرى الخوئي ، مطبعة الخيام - قم ١٤٠١ هـ

٤٦٩ - كفاية الأصول: الآخوند محمد كاظم الخراساني مع حواشي المحقق الميرزا أبي الحسن المشكيني ، تحقيق الشيخ سامي الخفاجي ، ط ١ - الناشر دار الحكمه ، مطبعة أمير - قم ١٤١٣ هـ .

٤٧٠ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المقتول سنة ٦٥٨ هـ ، تحقيق محمد هادي الأميني ، ط ٣ - مطبعة الفارابي - طهران ١٤٠٤ هـ .

٤٧١ - الكفاية في علم الرواية: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمة - بيروت ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م

٤٧٢ - الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء عليها السلام: عبدالحسين شرف الدين الموسوي ، منشورات مكتبة الداوري - قم (مطبوع نهاية الفصول المهمة له أيضاً) .

٤٧٣ - الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت / ١٠٩٤ هـ) ، تحقيق د . عدنان دروينش ومحمد المصري ، ط ١ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

٤٧٤ - كمال الدين وتمام النعمة: الصدوق (ت / ٣٨٠ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة - إيران ١٤٠٥ هـ .

٤٧٥ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : علاء الدين علي المتق بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت / ٩٧٥ هـ) ، ط ٥ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٧٣١.....دفاع عن الكافي

٥٥

٤٧٦ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت/ ٩١١هـ) ، دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٤٧٧ - اللباب في شرح الكتاب : عبدالغني الغنيمي دمشقي الميداني الحنفي (ت/ ١٢٩٨ هـ) [والكتاب هو المختصر لأبي الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي (ت/ ٤٢٨هـ)] ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، ط ٤ - دار الحديث - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

٤٧٨ - لزوم ما يلزم : أبو العلاء المعري (ت/ ٤٤٩ هـ) ، شرح نديم عدي ، ط ٢ - دمشق ١٩٨٨ م .
٤٧٩ - لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت/ ٧١١ هـ) ، نشر أدب الحوزة - قم ١٤٠٥ هـ .

٤٨٠ - لسان الميزان : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢ هـ) ، ط ٢ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .

٤٨١ - لوائح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية - لشرح الدرر المضية في عقيدة الفرقة المرضية : الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (ت/ ١١٨٨ هـ) ، مطبعة المنار - مصر ١٣٢٤ هـ .

٤٨٢ - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (البخاري ومسلم) : محمد فؤاد عبدالباقي (ت/ ١٣٨٨ هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٥٦ م

٤٨٣ - مباحث في علوم القرآن : د. صبحي الصالح ، ط ٥ - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٨ م .
٤٨٤ - المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم : د. محمد حسين علي الصغير ، ط ١ - بيروت ١٩٨٣ م .
٤٨٥ - المبسوط : شمس الدين محمد بن أحمد السرخسي الحنفي (ت/ ٤٨٣ هـ) ، ط ٣ - دار المعرفة - بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م (طبعة معادة بالأفست) .

فهرس المصادر والمراجع ٧٣٢

٤٨٦- المبسوط في فقه الإمامية: الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ)، تصحيح وتعليق السد محمد تقي الكشفي، ط ٢ - المطبعة الحيدرية - طهران ١٣٨٧ هـ.

٤٨٧- متابعات ثقافية (مراجعات وقراءات نقدية في الثقافة الإسلامية): عبد الجبار الرفاعي، ط ١ - مركز النشر، مكتب الإعلام الإسلامي - قم ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ هـ.

٤٨٨- متشابه القرآن ومختلفه: ابن شهر آشوب (ت / ٥٨٨ هـ)، انتشارات بيدار - إيران، تاريخ، تقديم الكتاب ١٣٦٧ هـ.

٤٨٩- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت / ٣٥٤ هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة - بيروت.

٤٩٠- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: عبدالله بن محمد بن سليمان المعروف بداماد افندي (ت / ١٠٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٩١- مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت / ١٠٨٥ هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، ط ٢ - منشورات المكتبة المرتضوية - طهران ١٣٩٥ هـ.

٤٩٢- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت / ٥٤٨ هـ).
أ - منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي في قم (مصورة عن طبعة مطبعة
العرفان - صيدا ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م).

ب - الطبعة الأولى - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
٤٩٣- مجمع الرجال: المولى عناية الله علي الفهبائي (ت بعد سنة / ١٠١٦ هـ)، تصحيح السيد ضياء الدين النهر بالعلامة الأصفهاني، مؤسسة إسماعيليان.

٤٩٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت / ٨٠٧ هـ)، بتحريه الحافظ العراقي وابن حجر، ط ٣ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

٤٩٥- كتاب مجمع الضمانات في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: محمد بن غانم بن محمد البغدادي (ب بعد سنة / ١٠٢٠ هـ)، ط ١ - عالم الكتب - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٩٦ - مجمل اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت / ٣٩٥ هـ)، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

٤٩٧ - المجموع، شرح المذهب: أبو زكريا محي الدين شرف النوي (ت / ٦٧٦ هـ)، دار الفكر - بيروت.

٤٩٨ - محاضرات في أصول الفقه: نعرراً لأبى آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، بقلم الشيخ محمد إسحاق الفناض، الناشر: دار الهادي للطبوعات، مطبعة الصدر - قم ١٤١٠ هـ.

٤٩٩ - المختار: للعلامة النسابة أبي جعفر محمد بن حبيب (ت / ٢٤٥ هـ)، تصحيح د. البرزخ لخن شتير، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت

٥٠٠ - محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين: فخر الدين الرازي (ت / ٦٠٦ هـ) وبذله تلخيص المحصل لنصير الدين الطوسي (ت / ٦٧٢ هـ)، ط ١ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

٥٠١ - المحصول في علم أصول الفقه: فخر الدين الرازي (ت / ٦٠٦ هـ)، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٥٠٢ - المحلى: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت / ٤٥٦ هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

٥٠٣ - مختصر التحفة الاثني عشرية: شاه عبدالعزيز غلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية سنة ١٢٢٧ هـ غلام محمد بن محي الدين عمر الأسلمي، اختصره وهذبه سنة ١٣٠١ هـ محمود شكري الآلوسي، تقديم محب الدين الخطيب (ت / ١٣٨٩ هـ)، طبع بالأفست - تركيا ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.

٥٠٤ - مختصر سنن أبي داود: للحافظ المنذري الشافعي عبد العظيم بن عبد القوي (ت / ٦٥٦ هـ) ومعه: معالم السنن لأبي سليمان الخطابي الشافعي (ت / ٣٨٨ هـ)، تهذيب ابن قم الجوزبة

فهرس المصادر والمراجع ٧٣٤

الحنبلې (ت / ٥٩٧ هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

٥٠٥ - مدارك الأحكام في شرح شرايع الإسلام: السيد محمد علي الموسوي العاملي (ت / ١٠٠٩ هـ) طبع حجر .

٥٠٦ - المدونة الكبرى: أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت / ١٧٩ هـ) ، مطبعة السعادة مصر .

٥٠٧ - مذاهب التفسير الإسلامي: المستشرق الهنغاري جولدزهر (ت / ١٩٢١ م) ، ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار ، ط ٣ - دار أقرأ - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٥٠٨ - مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمد عبدالله بن سعد بن علي بن سليمان الياضي اليمني المكي (ت / ٧٦٨ هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

٥٠٩ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: المولى محمد باقر المجلسي (ت / ١١١١ هـ) ، ط ٢ - مطبعة خورشيد حيدري - طهران ١٤٠٤ هـ .

٥١٠ - المراجعات: عبدالحسين شرف الدين الموسوي ، طبع على نفقة المرحوم الحاج علي عبدالعزيز حسين ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .

٥١١ - المراسد على شرح المقاصد: السيد علي الحسيني الميلاني ، منشورات الشريف الرضي - قم ١٤١٢ هـ .

٥١٢ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي (ت / ١٠١٤ هـ) ، طبع مصر .

٥١٣ - مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت / ٣٤٦ هـ) ، ط ٢ - مطبعة الصدر - قم ١٤٠٩ هـ .

٥١٤ - المسائل العكبرية (المسائل الحاجبية): للشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) ، تحقيق علي أكبر الإلهي الخراساني ، مطبوعات المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد (المجلد السادس) ، مطبعة مهر - قم ١٤١٣ هـ .

٧٣٥ دفاع عن الكافي

٥١٥ - المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير: ابن قتيبة الدينوري (ت / ٢٧٦ هـ)، تحقيق مروان العطييه ومحسن خرابة، ط ١ - دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

٥١٦ - مسألة في البداء: الشيخ محمد جواد البلاغي (ت / ١٣٥٢ هـ)، ضمن «رسالتان في البداء»، إعداد السيد محمد علي الحكيم، ط ١ - مطبعة ياران - قم ١٤١٤ هـ.
٥١٧ - المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري (ت / ٤٠٥ هـ).
أ - دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

ب - الطبعة المرقمة بتحقيق مصطفى عبد القادر، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.

٥١٨ - المستصفى من علم الأصول: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت / ٥٠٥ هـ)، ط ٢ - مطبعة أمر - قم ١٤٠٦ هـ (مصورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق - مصر ١٣٢٢ هـ).
٥١٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت / ٢٤٠ هـ): دار الفكر - بيروت.

٥٢٠ - مسند الربيع بن حبيب: من إياض القرن الثاني الهجري، الناشر: مكتبة الثقافة، نسخة مصورة عن الأصل.

٥٢١ - مسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار ﷺ: الشيخ علي بن حميد القرشي (ت / ٦٣٥ هـ)، ط ١ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٥٢٢ - مسند الشهاب: الفاضل أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلي، ط ١ - مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٥٢٣ - مسند أبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التيمي (ت / ٣٠٧ هـ) تحقيق حسين سليم، ط ١ - دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

٥٢٤ - مشرق الشمسين وإكسير السعادتين الملقب بمجمع النورين ومطلع النيرين: الشيخ البهائي (ت / ١٠٣١ هـ)، مطبوع ضمن كتاب رسائل الشيخ البهائي، انتشارات بصيرتي، مطبعة مهر - قم ١٣٩٠ هـ.

فهرس المصادر والمراجع ٧٣٦

٥٢٥ - مشكاة المصابيح : محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي (ت بعد سنة / ٧٤١ هـ) ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، دار الفكر - بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

٥٢٦ - مشكل الآثار : أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الحنفي (ت / ٣٢١ هـ) ، ط ١ - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند - حيدر آباد الدكن ١٣٣٣ هـ .

٥٢٧ - كتاب مشكل إعراب القرآن : مكّي بن أبي طالب القيسي (ت / ٤٣٧ هـ) ، تحقيق ياسين محمد السواس ، انتشارات نور - إيران ١٤٠٤ هـ .

٥٢٨ - مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار : السيد عبدالله شبر (ت / ١٢٤٢ هـ) ، تحقيق السيد علي سيد محمد شبر ، مطبعة الزهراء - بغداد .

٥٢٩ - مصابيح السنّة : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت / ٥١٠ أو ٥١٦ هـ) . أ - طبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر ١٣١٨ هـ .

ب - الطبعة الأولى - المحققة بتحقيق د . يوسف عبدالرحمن المرعشي ، ومحمد سليم سمارة ، وجمال حمدي الذهبي ، دار المعرفة - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٥٣٠ - كتاب المصاحف : لأبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت / ٢٧٥ هـ) ، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٥٣١ - المصباح ، أو جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية : تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن ابن محمد بن صالح العاملي الكفعمي (ت / ٩٠٥ هـ) ، ط ٣ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٥٣٢ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : للشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت / ٨٤٠ هـ) ، تحقيق موسى محمد علي والدكتور عزت علي عطية ، ط ١ - دار التوفيق النموذجية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- ٥٣٣ - مصباح الفقيه: آغا رضا الهمداني الغروي .
- أ - كتاب الطهارة ، طبع حجر ، منشورات مكتبة الصدر - طهران .
- ب - كتاب الصلاة - طبع حجر ، منشورات مكتبة الداوري - قم .
- ج - في الزكاة والخمس والصوم والرهن ، طبع حجر - قم ١٣٦٤ هـ . ش .
- ٥٣٤ - مصباح المتهجد: الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ) ، ط ١ - مؤسسة فقه الشيعة - بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- ٥٣٥ - المصنّف: للحافظ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت / ٢١١ هـ) ، تحقيق وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي ، منشورات المجلس العلمي .
- ٥٣٦ - الكتاب المصنّف في الأحاديث والآثار: الحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي (ت / ٢٣٥ هـ) ، تحقيق عامر الأعظمي ، سلسلة مطبوعات الدار السلفية بومباي - الهند .
- ٥٣٧ - مطارق النور تبتدأ أوهاج الشيعة !!: (المؤلف مجهول) المطبعة الفنية - القاهرة ١٩٧٩ م .
- ٥٣٨ - مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: للعلامة أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد ابن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي (ت / ٦٥٢ هـ) ، منشورات دار الكتب التجارية ومطبعها في النجف الأشرف .
- ٥٣٩ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: الحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ) ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، دار المعرفة - بيروت .
- ٥٤٠ - مع الدكتور أحمد أمين في حديث المهدي والمهدوية: محمد أمين زين الدين ، مطبعة دار النشر والتأليف - النجف الأشرف ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .
- ٥٤١ - مع الخطيب في خطوطه العريضة: لطف الله الصافي ، ط ٤ - منشورات دار القرآن الكريم - قم .
- ٥٤٢ - معارج الأصول: المحقق الحلي نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن الهذلي صاحب الشرائع (ت / ٦٧٦ هـ) ، ط ١ - مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم ١٤٠٣ هـ .

فهرس المصادر والمراجع ٧٣٨.

٥٤٣- معالم التنزيل في التفسير والتأويل: لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت/ ٥١٠ أو ٥١٦ هـ)، دار الفكر - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٥٤٤- معالم العلماء: محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت/ ٥٨٨ هـ)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

٥٤٥- معالم الفلسفة الإسلامية: محمد جواد مغنية، ط ٢ - دار القلم - بيروت ١٩٧٣ م.

٥٤٦- معالم المدرستين (بحوث ممهدة لتوحيد كلمة المسلمين): السيد مرزعي العسكري، ط ٢ - مؤسسة البعثة - طهران ١٤٠٦ هـ.

٥٤٧- معاني الأخبار: الشيخ الصدوق (ت/ ٣٨٠ هـ)، تصحيح علي أكبر الغفاري، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٥٤٨- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت/ ٣١١ هـ)، ط ١ - عالم الكتب - بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٥٤٩- معتزلة اليمن، دولة الهادي وفكره: علي محمد زيد، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، ط ٢ - دار العودة - بيروت ١٩٨١ م.

٥٥٠- كتاب المعرفة والرجال: أبو يوسف بن يعقوب بن سفيان البسيوي (ت/ ٢٧٧ هـ)، مطبعة الإرشاد - بغداد.

٥٥١- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: تأليف الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الإسلامية، إشراف الشيخ علي الكوراني، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، ط ١ - مطبعة بهمن - قم ١٤١١ هـ.

٥٥٢- معجم الأسماء المستعارة وأصحابها: يوسف السعد داغر، ط ١ - لبنان ١٩٨٢ م.

٥٥٣- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٥٥٤- معجم الثقات وترتيب الطبقات: أبو طالب التجليل التبريزي، ط ٢ - نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة ١٤٠٤ هـ.

- ٥٥٥ - معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت/١٤١٣ هـ)، ط ٣ - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- ٥٥٦ - المعجم الكبير: الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت/٣٦٠ هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلي، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٥٥٧ - المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث الكتب الأربعة (الكافي)، من لا يحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار: إشراف علي رضا برازش، نشر (شركة انتشارات إحياء كتاب)، ط ١ - طهران ١٤١٤ هـ.
- ٥٥٨ - المعجم المفهرس لألفاظ الأصول في الكافي: إعداد علي رضا برازش، الناشر: منظمة الإعلام الإسلامي، معاونية الثقافة والنشر، ط ١ - مطبعة سهر - طهران ١٤٠٨ هـ.
- ٥٥٩ - المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: كاظم محمدي ومحمد دشتي، ط ٣ - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ٥٦٠ - معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال: سليمان بن عبد الله الماحوزي المعروف بالمحقق البحراني، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء - قم ١٤١٢ هـ.
- ٥٦١ - كتاب معرفة علوم الحديث: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت/٤٠٥ هـ)، ط ٢ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.
- ٥٦٢ - المعيار والموازنة (في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وبيان أفضليته على جميع العالمين بعد الأنبياء والمرسلين): أبو جعفر الإسكافي محمد بن عبد الله المعزلي (ت/٢٤٠ هـ) تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط ١ - بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م.
- ٥٦٣ - المغني على مختصر الإمام أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الحسين بن عبد الله بن أحمد الحرقي (ت/٣٣٤ هـ): موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت/٦٢٠ هـ)، ط ١ - دار الفكر - بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م.

- ٥٦٤ - مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج : شرح النسخ محمد الخطيب الشربيني (ت/ ٩٧٧هـ) على منن منهاج الطالبين لأبي زكريا بن شرف النووي الشافعي (ت/ ٦٧٦هـ) ، دار الفكر - بيروت .
- ٥٦٥ - مفاتيح الجنان المعرب: الشيخ عباس القمي (ت/ ١٣٥٩ هـ) ، تعريب السيد محمد رضا النوري النجفي، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٥٦٦ - مفاهيم القرآن : محاضرات الشيخ جعفر السبحاني بقلم جعفر الهادي ، ط ٢ - انتشارات نوحيد - قم ١٤٠٤ هـ .
- ٥٦٧ - مفتاح الكتب الأربعة : محمود بن المهدي الموسوي الدهسرخي الأصفهاني ، ط ١ - مطبعة الآداب - النجف الأشرف ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .
- ٥٦٨ - مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة: السيد محمد جواد الحسيني العاملي (ت حدود/ ١٢٢٦ هـ) ، نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر .
- ٥٦٩ - المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت/ ٥٠٢ هـ) ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ط ٢ - مطبعة خورشيد ، الناشر : كتابفروشي مرتضوي ١٤٠٤ هـ .
- ٥٧٠ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت/ ٣٢٤ هـ) ، تصحيح هلموت ريتز ، ط ٣ - إصدار جمعية المستشرقين الألمانية ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٥٧١ - مقباس الهداية في علم الدراية: الشيخ عبدالله المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد رضا المامقاني ، نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، ط ١ - مطبعة مهر - قم ١٤١١ هـ .
- ٥٧٢ - مقتل الحسين عليه السلام : الخوارزمي أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ب/ ٥٦٨ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد السماوي ، منشورات مكتبة المفيد - قم طبعة معادة بالأفست عن طبعة النجف الأشرف ١٣٦٧ هـ .

- ٧٤١ دفاع عن الكافي
- ٥٧٣ - مقتل الحسين عليه السلام أو واقعة الطف : السيد محمد تقي آل بحر العلوم ، ط ٢ - دار الزهراء للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٥٧٤ - مقتل الحسين عليه السلام : عبدالرزاق الموسوي المرقم ، منشورات قسم الدراسات الإسلامية - طهران ١٣٩١ هـ .
- ٥٧٥ - مقتل الحسين عليه السلام : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي (من مؤرخي القرن الثاني الهجري) ، ط ٢ - چاپخانه علميه - قم ١٤٠٦ هـ .
- ٥٧٦ - مقتنيات الدرر وملتقطات الثمر : مير سيد علي الحائري الطهراني ، طبعة دار الكتب الإسلامية - طهران .
- ٥٧٧ - مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح : تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الساطي) ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٤ م .
- ٥٧٨ - المَقْنَعَة : الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ) ، ط ٢ - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ١٤١٠ هـ .
- ٥٧٩ - الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر : السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت / ٦٦٤ هـ) ، منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت .
- ٥٨٠ - ملحقات إحقاق الحق : آية الله المرعشي ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، مطبعة الخيام - قم ١٤٠٥ هـ .
- ٥٨١ - ملخص المقال في تحقيق أحوال الرجال : إبراهيم بن الحسين بن علي بن الغفار الخوئي الدنيلي (ت / ١٣٢٥ هـ) ، طبعة حجرية .
- ٥٨٢ - الملل والنحل : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت / ٥٤٨ هـ) ، ط ٣ - مطبعة أمير - قم ١٤٠٩ هـ .
- ٥٨٣ - من لا يحضره الفقيه : الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١ هـ) ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان ، دار صعب ودار التعارف - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

فهرس المصادر والمراجع ٧٤٢

٥٨٤ - من هو المهدي عليه السلام: الشيخ أبو طالب التجليل التبريزي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة ، ط ٢ - مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٠٩ هـ .

٥٨٥ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف: ابن قيم الجوزية (ت / ٧٥١ هـ) .
أ - تحقيق عبدالفتاح أبو غده - سوريا .

ب - مراجعة أحمد عبدالشافي ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٥٨٦ - المناقب للخوارزمي: الحافظ أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي الحنفي المعروف بـ (أخطب خوارزم) (ت / ٥٦٨ هـ) ، قدم له السيد محمد رضا الموسوي الخرسان ، اصدار مكتبة نينوى الحديثة - طهران ١٩٦٥ م .

٥٨٧ - المناقب: لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت / ٥٨٨ هـ) ، المطبعة العلمية - قم .

٥٨٨ - مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (مسند دمشق): لأبي الحسين عبدالوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي المعروف بابن أخي بتول (ت / ٣٩٦ هـ) ، تحقيق محمد باقر البهبودي ، مطبوع في آخر كتاب المناقب لابن المغازلي ، المطبعة الإسلامية - طهران ١٣٩٤ هـ .

٥٨٩ - مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: الخطيب أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت / ٤٨٣ هـ) ، تحقيق محمد باقر البهبودي ، المطبعة الإسلامية - طهران ١٣٩٤ هـ .

٥٩٠ - منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: لطف الله الصافي الكلبايكاني ، مكتبة الصدر - طهران .

٥٩١ - منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: المتقي الهندي (ت / ٩٧٥ هـ) ، مطبوع بهامش مسند أحمد ، دار الفكر - بيروت .

٥٩٢ - منقلى الجمال في الأحاديث الصحاح والحسان: جمال الدين أبو منصور الحسن بن زبن الدين الشهيد الثاني (ت / ١٠١١ هـ) ، تصحيح وتعليق الشيخ علي أكبر الغفاري ، ط ١ -

٧٤٣ دفاع عن الكافي

المطبعة الإسلامية من منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المشرفة ١٤٠٤ هـ.

٥٩٣ - منتهى الدراية في توضيح الكفاية: السيد محمد جعفر الجزائري المروّج، مطبعة النجف ١٣٨٨ هـ.

٥٩٤ - منتهى المقال: محمد بن إسماعيل أبو علي الحائري، فرغ المؤلف من تأليفه يوم الأحد سادس شهر جمادى الأولى من سنة ١٢٦٧ هـ كما في آخر الكتاب، طبع حجر.

٥٩٥ - منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمرو ابن أبي بكر المالكي المعروف بابن الحاجب (ت/ ٦٤٦ هـ)، ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٥٩٦ - المنخول من تعليقات الأصول: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت/ ٥٠٥ هـ)، تحقيق د. محمد حسن هيتو، ط ٢ - دار الفكر - دمشق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٥٩٧ - منهاج السنّة النبوية: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت/ ٧٢٨ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٩٨ - منهاج الطالبين: أبو زكريا بن شرف النووي (ت/ ٦٧٦ هـ)، دار الفكر - بيروت.

٥٩٩ - منهج المقال (كتاب الرجال الكبير): ميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي (ت/ ١٠٢٨ هـ)، الطبعة الحجرية ومعها تعلية الوحيد البهبائي (مصورة عن الطبعة الأولى لسنة ١٣٠٦ هـ).

٦٠٠ - مهج الدعوات في منهج العبادات: السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن طاووس الحسيني الحسيني (ت/ ٦٦٤ هـ)، ط ٣ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٦٠١ - المهدي: السيد صدر الدين الصدر، مطبعة (عالي) - طهران، فرغ من تأليفه سنة ١٣٥٨ هـ في قم كما جاء في آخر الكتاب ص ٢٤٠.

٦٠٢ - مهدي أهل البيت: إصدار (كتابخانه مدرسة جهل ستون تأسيس شيخ حسن سعيد - مسجد جامع طهران).

فهرس المصادر والمراجع ٧٤٤

- ٦٠٣- المهدي المنتظر: أبو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الحسيني الإدريسي [أبو الفيض الغفاري الشافعي المغربي] (ت/ ١٣٨٠ هـ)، راجعه وفهرس أحاديثه الشيخ عبدالعزيز عز الدين السبروان، عالم الكتب، ط ١- بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م.
- ٦٠٤- المهدي المنتظر بين التصور والتصديق: الشيخ محمد حسن آل باسن، ط ٢- دار ومكتبة الحساء- بيروت ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
- ٦٠٥- المهدي المنتظر في نهج البلاغة: النسخ مهدي فقيه إيماني، ترجمة باسم الهاشمي، دار الكتاب الإسلامي- بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- ٦٠٦- المهدي المنتظر والعقل: (أسلوب جديد في فلسفة الفكرة) محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين.
- ٦٠٧- المهدي الموعود المنتظر عند علماء أهل السنة والإمامية: الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - طهران ١٤٠٢ هـ.
- ٦٠٨- المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه: السيد عبدالرضا الشهرستاني - مشهد، سلسلة من هدى أهل البيت عليه السلام رقم ١ / السنة ١٣٩٨ هـ.
- ٦٠٩- المهدي وأحمد أمين: محمد علي الزهيري النجفي، ط ١- المطبعة العلمية في النجف الأشرف ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م.
- ٦١٠- المهدي والمهدوية: أحمد أمين المصري، ط ١- دار المعارف بمصر ١٣٥١ هـ، نشرته دار المعارف بمصر في سلسلة أفرأ رقم (١٠٣).
- ٦١١- المهدي في الإسلام منذ أقدم العصور حتى اليوم: دراسة وافية لتاريخها العقدي والسياسي والأدبي، سعد محمد حسن الأزهرى، المدرس بوزارة المعارف المصرية، ط ١- مطابع دار الكتاب العربي لمحمد حلمي الميناوي - مصر ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م.
- ٦١٢- المذهب في فقه الإمام الشافعي: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي (ت/ ٤٧٦ هـ)، ط ٢- دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م.

٧٤٥ دفاع عن الكافي

٦١٣ - موارد الظمان إلى زوائد ابن جبان: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت/ ٨٠٧هـ)، تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة، دار الكتب العلمية - بيروت.

٦١٤ - الموافقات في أصول الشريعة: إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي أبو إسحاق الشاطبي (ب/ ٧٩٠هـ)، دار المعرفة - بيروت.

٦١٥ - كتاب المواقف: عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي (ت/ ٧٥٦هـ) بشرح المحقق السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ب/ ٨١٦هـ)، ط ١ - مطبعة أمر - قم ١٤١٢هـ (طبعة مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة السعادة - مصر ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م).

٦١٦ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط ٢ - السعودية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٦١٧ - موطأ الإمام مالك: أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت/ ١٧٩هـ)، ط ١ - دار العلم - بيروت ١٩٨٤م.

٦١٨ - موقف الخلفاء العباسيين من أئمة أهل السنة الأربعة ومذاهبهم وأثره في الحياة السياسية في الدول العباسية: عبدالحسين علي أحمد، دارقطني بن الفجاءة - الدوحة - قطر ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٦١٩ - موقف الشيعة من أهل السنة: محمد مال الله البحرني، سلسلة دراسات في الفكر الشيعي رقم (١) (مكان الطبع وزمانه - بلا)

٦٢٠ - مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: عبدالحسين شرف الدين الموسوي، الناشر: مكتبة الأندلس - بغداد ومطبعة النعمان - النجف الأشرف.

٦٢١ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت/ ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر - بيروت ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

٦٢٢ - الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ط ٢ - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

فهرس المصادر والمراجع ٧٤٦.....

٨٥ ن ٥٣

- ٦٢٣- النافع يوم الحشر: مقداد بن عبدالله السيوري (ت/ ٨٢٦هـ)، تحقيق الدكتور مهدي مُحقق، ط ١ - مؤسسه چاپ وانتشارات استان قدس رضوي - مشهد ١٣٦٨ هـ. ش (مطبوع بهامنس الباب الحادي عتر).
- ٦٢٤- نناج التنقيح: عبدالله بن محمد حسن المامقاني (ت/ ١٣٥١ هـ)، مطبوع في مقدمة الجزء الأول من تنقيح المقال للاماماني، المكتبة المرتضوية - النجف الأشرف ١٣٥٠ هـ.
- ٦٢٥- النتف في الفتاوى: قاضي القضاة أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السعدي الحنفي (ت/ ٤٦١ هـ - ١٠٦٨ م)، تحقيق د. صلاح الدين الناهي، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٧٥ م.
- ٦٢٦- نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض: أحمد شهاب الدين الخفاجي المصري، دار الفكر للطباعة والنشر والوزيع - بيروت.
- ٦٢٧- النشر في القراءات العشر: الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت/ ٨٣٣ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٦٢٨- النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ويليهِ تقوية الإيمان وفضل الحاكم في النزاع والتخاصم: السيد محمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى العلوي الزبيدي (ت/ ١٣٥٠ هـ)، ط ١ - دار الثقافة للطباعة والنشر - قم ١٤١٢ هـ.
- ٦٢٩- نصب الراية لأحاديث الهداية: جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت/ ٧٦٢ هـ).
- أ - طبعة المكتبة الإسلامية - بيروت.
- ب - الطبعة الثالثة - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٦٣٠- النص والاجتهاد: السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي، تحقيق أبي مجتبى، ط ١ - مطبعة سيد الشهداء - قم ١٤٠٤ هـ.
- ٦٣١- نضد الإيضاح: ملا محمد بن ملا محسن الفض الكاشاني (ت/ ١١١٢ أو ١١٢٣ هـ)، مطبوع بهامنس فهرست النسيح الطوسي، مطبعة رسيد، طبع جامعة منهد - إيران ١٣٩٣ هـ.

٧٤٧ دفاع عن الكافي

٦٣٢ - نظام الخلافة بين أهل السنة والشيعة: د. مصطفى محمد حلمي، ط ١ - دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع - الإسكندرية - مصر ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٦٣٣ - النظام السياسي في الإسلام (رأي السنة، رأي الشيعة، حكم الشرع): المحامي أحمد حسين يعقوب، ط ٢ - مطبعة الصدر - قم ١٤١٢ هـ.

٦٣٤ - نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشرية: د. أحمد محمود صبحي، نشر دار المعارف بمصر - القاهرة ١٩٦٩ م.

٦٣٥ - النظرية السياسية المعاصرة للشيعة الإمامية الاثني عشرية (رسالة ماجستير في الفلسفة مقدمة إلى كلية الآداب في الجامعة الأردنية): محمد عبدالكريم عتوم، ط ١ - مؤسسة الرسالة - عمان - الأردن ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.

٦٣٦ - نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت / ٧٥٠ هـ)، تحقيق الدكتور محمد هادي الأميني، إصدار مكتبة نينوى الحديثة - طهران.

٦٣٧ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر: أبو عبدالله محمد بن جعفر الكتاني (ت / ١٣٤٥ هـ)، ط ٣ - دار الكتب السلفية للطباعة والنشر، سلسلة من هدي الحديث النبوي رقم ١ - مصر.

٦٣٨ - نقد الرجال: مصطفى الحسيني التفريشي من أعلام القرن العاشر الهجري، انتشارات الرسول المصطفى ﷺ - قم، (طبعة مصورة عن طبعة طهران لسنة ١٣١٨ هـ).

٦٣٩ - نقض الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله بن فاطمة التركساني: السيد محسن الأمين العاملي (ت / ١٣٧٣ هـ)، ط ١ - مطبعة الإنصاف - بيروت ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م.

٦٤٠ - النكت الاعتقادية: الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ)، من مطبوعات المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد (المجلد العاشر)، ط ١ - قم ١٤١٣ هـ.

٦٤١ - نُكْتِ الهميان في نُكْتِ العُميان: صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت / ٧٦٤ هـ)، المطبعة الجاهلية - مصر ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م.

٦٤٢- نهاية الدراية في شرح الكفاية: الشيخ محمد حسن الغروي الأصفهاني، انتشارات مهديي - أصفهان .

٦٤٣- نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي (ت/ ٦٨٥ هـ)؛ جمال الدين الأسنوي (ت/ ٧٧٢ هـ) ، ط ٢ - دار الكنب العلمية - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م (مطبوع بهامنس التقرير والتحرير لان أمير الحاج) .

٦٤٤- النهاية في غريب الحديث: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، الناشر: المكتبة الإسلامية - القاهرة ١٣٨٣ / ١٩٦٣ م

٦٤٥- النهاية في الفتن والملاحم: أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت/ ٧٧٤ هـ) - تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز ، المكتب الثقافي للنشر والوزيع ، الأزهر - القاهرة ، تاريخ مقدمة التحقيق ١٩٨٠ م .

٦٤٦- النهاية في مجرد الفقه والفتاوى: الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠ هـ) ، ط ١ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

٦٤٧- نهج الحق وكشف الصدق: العلامة الحلي (ت/ ٦٢٧ هـ) ، تعليق الشيخ عين الله الحسيني الأرموني ، قدم له الحجة السيد رضا الصدر ، ط ١ - منشورات دار الهجرة ، مطبعة الصدر - قم ١٤٠٧ هـ .

٦٤٨- نور الأبصار في مناقب آل النبي الأطهار: مؤمن بن حسن بن مؤمن السبلنجي (ت/ ١٢٩١ هـ) ، دار الفكر - بيروت .

٦٤٩- النور المشتغل من كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام: أبو نعيم الأصبهاني (ت/ ٤٣٠ هـ) ، نديم ونعيل الشيخ محمد باقر المحمدي ، ط ١ - منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي - إيران ١٤٠٦ هـ .

٥٥ هـ

- ٦٥٠ - الهداية شرح بداية المبتدي: برهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني (ت / ٥٩٣ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٦٥١ - الهداية الكبرى: أبو عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي (ت / ٣٣٤ هـ)، ط ١ - مؤسسة البلاغ - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- ٦٥٢ - هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين المعروف بـ (مشتركات الكاظمي): محمد أمين بن محمد علي الكاظمي من أعلام القرن الحادي عشر، تحقيق السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة المرعشي النجفي، مطبعة سيد الشهداء عجل الله فرجه - قم ١٤٠٥ هـ.
- ٦٥٣ - هوية التشيع: الدكتور الشيخ أحمد الوائلي، ط ٢ - دار الكتاب الإسلامي - مطبعة نمونه - قم ١٤٠٤ هـ.

٥٦ هـ

- ٦٥٤ - كتاب الوافي: محمد محسن المشتبر بالفيض الكاشاني (ت / ١٠٩١ هـ)، منشورات مكتبة أمير المؤمنين علي عجل الله فرجه العامة - أصفهان چاپ أفست نشاط ط ١ - ١٤٠٦ هـ، وطبعة قم الحجرية ١٤٠٤، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
- ٦٥٥ - الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي (ت / ٧٦٤ هـ) إصدار جمعية المستشرقين الألمانية، دار صادر - بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.
- ٦٥٦ - الوافية في أصول الفقه: الفاضل التوفي المولى عبدالله بن محمد البشروي الخراساني (ت / ١٠٧١ هـ)، تحقيق السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، ط ١ - مؤسسة إسماعيليان - قم ١٤١٢ هـ.
- ٦٥٧ - الوجيز في تفسير القرآن العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت / ٤٦٨ هـ)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه، مطبوع بهامش تفسير النووي المعروف بـ (مراح لبيد).

فهرس المصادر والمراجع ٧٥٠

٦٥٨ - الوجيز في تفسير القرآن العزيز: الشيخ علي بن الحسين بن أبي جامع العاملي (١٠٧٠ هـ - ١١٣٥ هـ)، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، ط ١ - الناشر دار القرآن الكريم، مطبعة حميد - قم ١٤١٣ هـ.

٦٥٩ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت/ ١١٠٤ هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ١ - مطبعة مهر - قم ١٤٠٩ هـ.

٦٦٠ - الوشيعة في نقد عقائد الشيعة: موسى جار الله التركستاني (ت/ ١٣٦٩ هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، ط ١ - مطبعة الشرق - مصر ١٣٥٥ هـ.

٦٦١ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن ملكان (ت/ ٦٨١ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

٦٦٢ - وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري (ت/ ٢١٢ هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط ٢ - قم ١٤٠٤ هـ.

٥٥ ي

٦٦٣ - ينابيع المودة: سليمان بن إبراهيم بن محمد القندوزي الحنفي (ت/ ١٢٧٠ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، طبعة معادة بالأفست عن الطبعة الأولى في استنبول.

٦٦٤ - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر: عبد الوهاب الشعراني (ت/ ٩٧٣ هـ).

١ - طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.

٢ - طبعة دار المعرفة - بيروت.

ثالثاً: البحوث والمقالات

٦٦٥ - أهل البيت في القرآن الكريم: السيد جعفر مرتضى العاملي، بحث منشور في مجلة رسالة النقلين إصدار المجمع العالمي لأهل البيت العدد الأول / السنة الأولى محرم - ربيع الأول - ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.

٦٦٦ - تراثنا وموازن النقد: بحث للأستاذ علي حسين السائح، منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية في ليبيا، العدد العاشر، السنة / ١٩٩٣ م - بيروت.

٦٦٧- التقية عند أهل السنة نظرياً وتطبيقياً: الأستاذ علي حسن رستم - الباكستان ، بحث منشور في مجلة الثقافة الإسلامية ، تصدرها المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق ، العددان ٥١ و ٥٢ السنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .

٦٦٨- حول المهدي: مقال للشيخ ناصر الدين الألباني مطبوع في مجله التمدن الإسلامي السنة ٢٢ دمشق ذي القعدة - ١٣٧١ هـ .

٦٦٩- الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي: مقال للشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منشور في مجلة الجامعة الإسلامية - السعودية - العدد ١ - السنة ١٢ ، عدد خاص برقم ٤٦ لسنة ١٤٠٠ هـ .

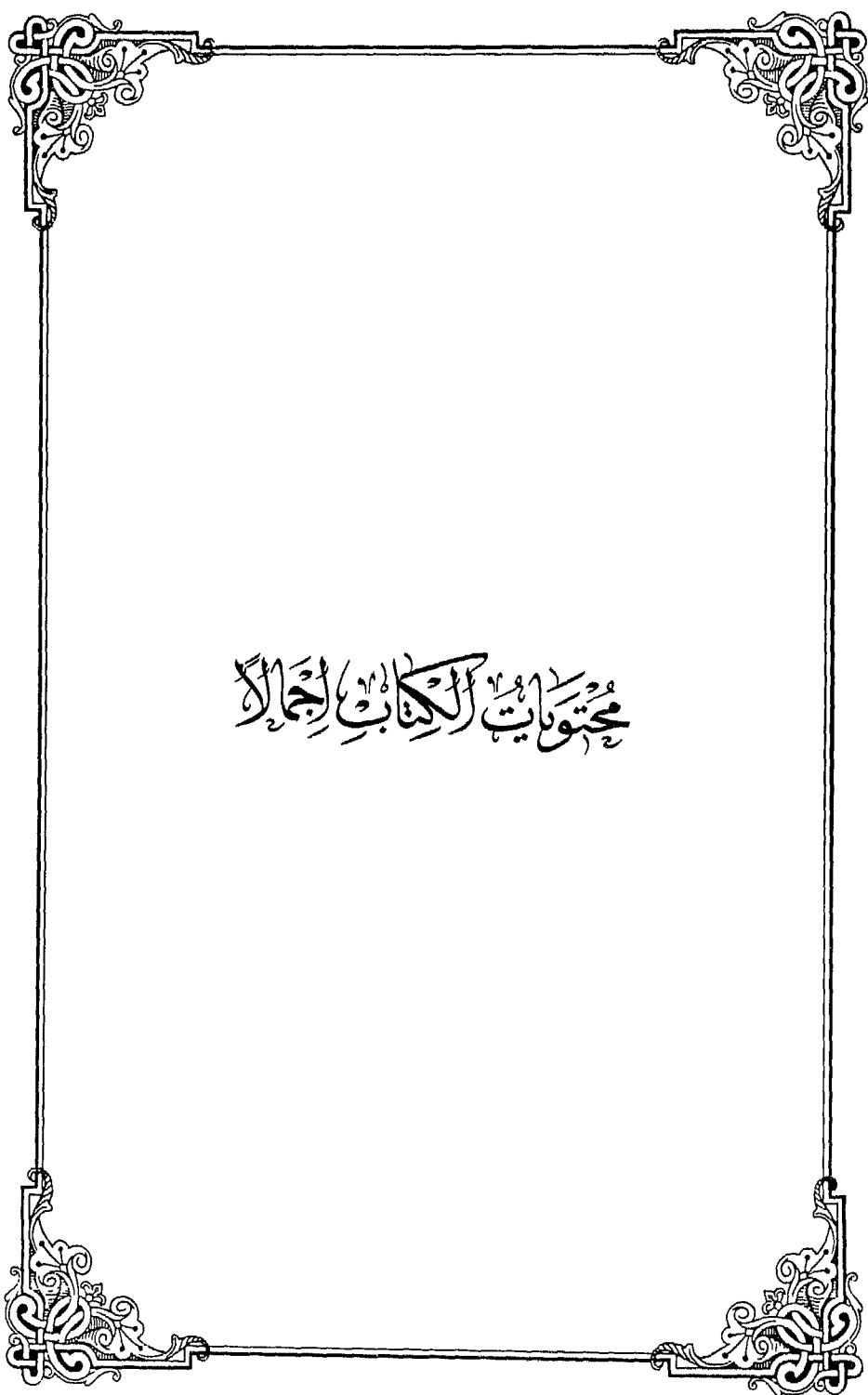
٦٧٠- عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر: محاضرة ألقاها الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، منشورة في مجلة الجامعة العدد ٣ / السنة الأولى - ذي القعدة ١٣٨٨ هـ

٦٧١- كتاب في مقال «آية التطهير»: الشيخ محمد مهدي الآصفي ، بحث منشور في مجلة رسالة الثقلين إصدار المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام) العدد الأول السنة الأولى محرم - ربيع الأول - قم ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .

٦٧٢- نظرة الشيخ المفيد (رحمته الله) حول العصمة: جعفر أنواري ، علي محمد قاسمي ، من بحوث المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاء الشيخ المفيد (المقالات والرسالات - ٢٠) ، ط ١ - مطبعة مهر - قم ١٤١٣ هـ .

٦٧٣- نظرة في أحاديث المهدي: مقال الشيخ محمد الخضر حسين المصري (ت / ١٣٧٧ هـ) ، منشور في مجلة التمدن الإسلامي الدمشقية سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م .

٦٧٤- نقد الحديث بين الاجتهاد والتقليد ، ونظرة جديدة إلى أحاديث عقيدة «المهدي المنتظر»: السيد محمد رضا الحسيني الجلال ، مقال منشور في مجلة (تراثنا) إصدار مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث ، العددان ٣ و ٤ السنة الثامنة - رجب - ذي الحجة - قم ١٤١٣ هـ .



الباب الثالث - البداء وما أُثير حوله من تهمة وافتراءات... ٧-٢١٣

الفصل الأول - أصول البداء... ٩-٦٥

البداء في اللغة والاصطلاح... ١١

إساءة فهم البداء... ١٣

ادّعاء أن البداء عقيدة يهودية... ١٥

جواب الادّعاء... ١٨

افتراء أن البداء من وضع أئمة الرافضة!!... ٢٩

جواب الافتراء... ٢٩

إمكان تغيير القضاء والقدر عند أهل السنة... ٣٥

المحو والإثبات في نظر مفسري الجمهور... ٤٩

خلاصة المحو والإثبات عند مفسري الجمهور... ٦٣

الفصل الثاني - اتّهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى !... ٦٧-١٣١

الافتراء في تعريف البداء... ٦٩

تزيف هذا التعريف... ٧٠

التشنيع على الشيعة بالبداء المرفوض عندهم... ٧٦

القول الفصل في ردّ الاتهام... ٨٣

٧٥٦..... دفاع عن الكافي

الفصل الثالث - موقع البداء ومعناه عند الشيعة ١٣٣- ١٧١

نوع القضاء والقدر الذي يقع فيه البداء ١٣٥.....

الاعتراض الوارد على القضاء والقدر غير الحتميين ١٣٧.....

جواب الاعتراض من جهتين ١٣٩.....

معنى البداء عند الشيعة الإمامية ١٥٥.....

الفصل الرابع - أضواء على أحاديث البداء ١٧٣- ٢١٣

أقسام أحاديث البداء ١٧٥.....

القسم الأول : في أهمية البداء ١٧٨.....

أضواء على أحاديث القسم الأول ١٨٠.....

القسم الثاني : في تفسير بعض الآيات ١٨٨.....

أضواء على أحاديث القسم الثاني ١٩٠.....

القسم الثالث : في أنواع القضاء ١٩٢.....

أضواء على أحاديث القسم الثالث ١٩٤.....

القسم الرابع : في نفي الجهل عنه تعالى ١٩٨.....

أضواء على أحاديث القسم الرابع ٢٠٠.....

أحاديث أخرى في البداء ٢٠٣.....

الباب الرابع - شبهة تحريف القرآن الكريم ٢١٥- ٥٠٤

الفصل الأول - الطعون المثارة من خلال شبهة التحريف ٢١٧- ٣٣٢

تمهيد في معنى التحريف ٢١٩.....

دعوى استدلال الشيعة بروايات التحريف على الإمامة ٢٢٢.....

زيف هذه الدعوى ٢٢٣.....

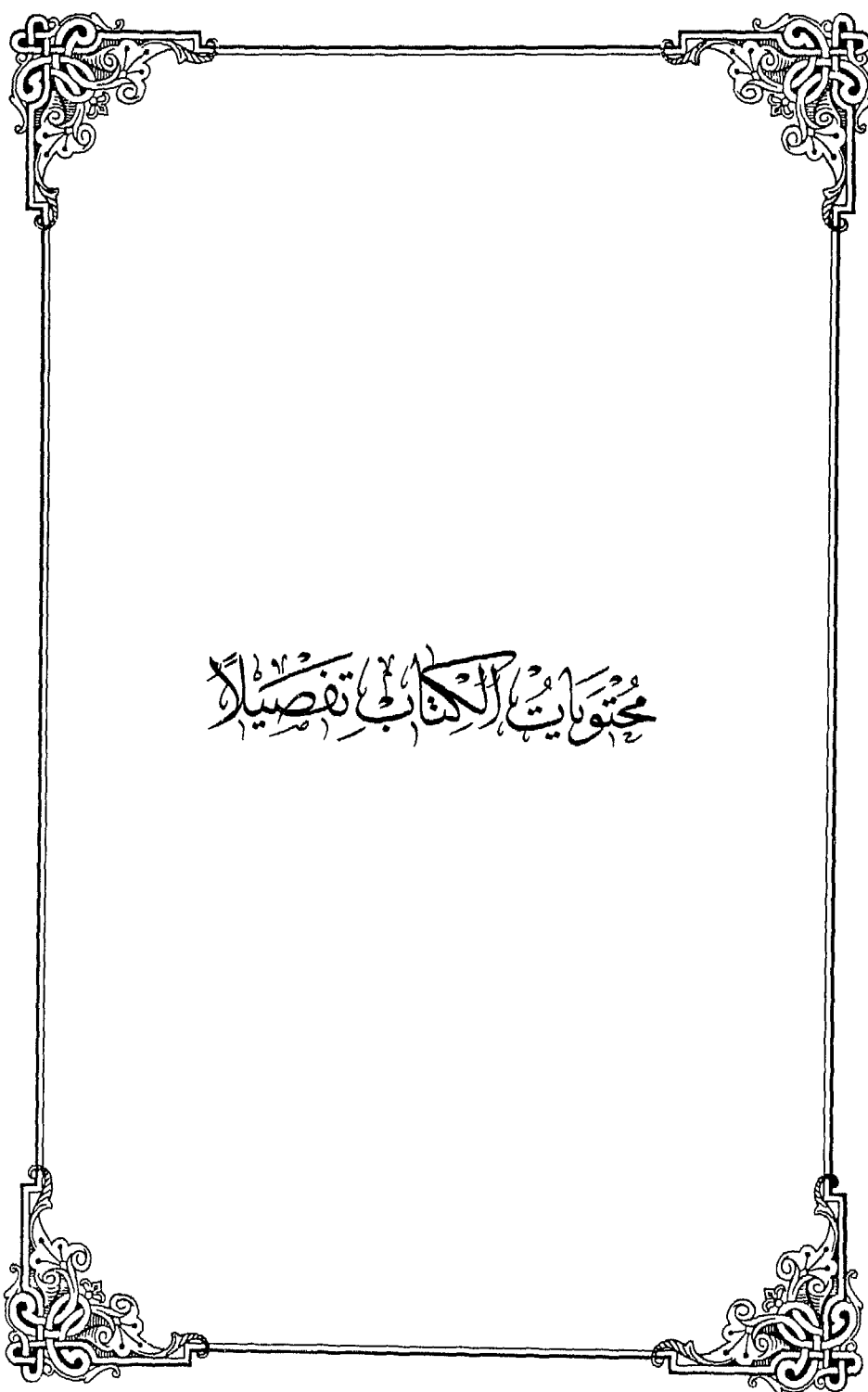
اتهام الأئمة عليهم السلام بشبهة التحريف !! ٢٤٦.....

محتويات الكتاب إجمالاً .. ٧٥٧ ..

٢٤٨.....	جواب هذا الاتِّهام
٢٦٦.....	دعوى بطلان احتجاج الشيعة بعدم التحريف
٢٧٠.....	تهمة الدسّ والتزوير في أحاديث الكافي
٢٧١.....	مناقشة تهمة الدسّ والتزوير في أحاديث الكافي
٢٧٧.....	الوضع في الحديث عند أهل السُّنة
٢٩٤.....	ادّعاء اعتقاد الشيعة بصحة جميع ما في الكافي
٣٠٧.....	الكافي بنظر علماء الشيعة
٣١٨.....	صحيح البخاري بنظر أهل السنة
٣٢٤.....	دعوى أن مذهب ثقة الإسلام هو التحريف
٣٢٥.....	جواب هذه الدعوى

الفصل الثاني - مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة .. ٣٣٣-٤٤٠ ..

٥٠٤-٤٤١.....	الفصل الثالث - التحريف عند أهل السنة
٤٤٣.....	إنكار روايات التحريف في كتب أهل السنة
٤٤٩.....	صور التحريف في كتب الجمهور
٤٥١.....	ما تعلّق بحروف القرآن الكريم
٤٥٣.....	ما تعلّق بكلمات القرآن الكريم
٤٧١.....	ما تعلّق بالآيات
٤٨٧.....	ما تعلّق بالسور
٥٠٢.....	ما تعلّق بالقرآن الكريم كلّ
٥٤٨-٥٠٥.....	خلاصة البحث ونتائجه
٦٧٩-٥٤٩.....	الفهارس الفنية
٧٥١-٦٨١.....	فهرس المصادر والمراجع
٧٥٧-٧٥٣.....	المحتويات إجمالاً
٧٩٠-٧٥٩.....	المحتويات تفصيلاً



الباب الثالث

البداء وما أُثير حوله من تهم وافتراعات

٢١٣-٧

الفصل الأول:

- ٦٥-٩ أصول البداء
- ١١. البداء في اللغة والاصطلاح
- ١١..... البداء لغة
- ١٢ البداء اصطلاحاً
- ١٣..... إساءة فهم البداء
- ١٣..... تهديد
- ١٥..... ادّعاء أن البداء عقيدة يهودية
- ١٨ جواب هذا الادّعاء
- ١٨ أولاً: الدليل لا يدلّ على المدّعى
- ١٨..... عدم اعتقاد اليهود ببعض ما في التوراة
- ١٩..... تحريف التوراة
- ٢٢..... اشتراك الأديان ببعض المعتقدات
- ٢٢..... ثانياً: إنكار اليهود للنسخ والبداء
- ٢٣ تصريحات ضافية حول هذا الإنكار
- ٢٣..... تصريح السرخسي
- ٢٤..... تصريح الآمدي
- ٢٤..... تصريح القرطبي
- ٢٤..... تصريح الغزالي

٧٦٢..... دفاع عن الكافي

- ٢٤..... تصريح الزركشي
- ٢٥..... تصريح الشهرستاني
- ٢٥..... تصريح الدكتور صبحي الصالح
- ٢٥..... ثالثاً: مخالفة الادعاء لصريح القرآن الكريم
- ٢٦..... (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم)
- ٢٧..... الأمور المستفادة من هذه الآية ..
- ٢٩..... افتراء أن البدء من وضع أئمة الرافضة !!!
- ٢٩..... جواب هذا الافتراء ..
- ٣٥..... إمكان تغيير القضاء والقدر عند أهل السنة
- ٣٥..... أولاً: حديث المعراج
- ٣٦..... ثانياً: حديث الاستسقاء
- ٣٧..... أمران مهمان في حديث الاستسقاء
- ٣٧..... الأول: التغيير المفاجئ اختص بما كان مشروطاً في التغيير
- ٣٧..... الثاني: جعل الدعاء سبباً من أسباب التغيير في مراتب القدر
- ٣٨..... ثالثاً: حديث الأبرص والأعمى والأقرع
- ٤٠..... رابعاً: حديث أن الله يحدث من أمره ما يشاء
- ٤١..... خامساً: أحاديث صلة الرحم والصدقة
- ٤٤..... سادساً: حديث غفران الذنب في ليلة القدر
- ٤٦..... حديث الصخرة في الصحيحين
- ٤٦..... سابعاً: حديث اعملوا فكل ميسر
- ٤٧..... ثامناً: ما يبرم من القضاء في كل عام
- ٤٩..... المحو والإثبات في نظر مفسري الجمهور
- ٥٠..... رأي الرازي
- ٥٢..... رأي ابن كثير
- ٥٣..... رأي القرطبي

٧٦٣..... محتويات الكتاب تفصيلاً

٥٣.....	رأي السيوطي
٥٥.....	رأي ابن الجوزي
٥٥.....	رأي أبي السعود
٥٦.....	رأي البيضاوي
٥٦.....	رأي الواحدي
٥٦.....	رأي الشوكاني
٥٧.....	رأي سلمان بن عمر الشافعي
٥٧.....	رأي البرسوي
٥٨.....	رأي الألوسي
٦٠.....	قول ابن حزم الأندلسي
٦٠.....	تعقيب مهم على قول ابن حزم
٦٣.....	خلاصة المحو والإثبات عند مفسري الجمهور

الفصل الثاني :

١٣١-٦٧.....	اتِّهام الشيعة بنسبة الجهل إلى الله تعالى !
٦٩.....	الافتراء في تعريف البداء
٧٠.....	تزييف هذا التعريف
٧٦.....	التشنيع على الشيعة بالبداء المرفوض عندهم
٧٦.....	قول البلخي
٧٧.....	قول الرازي
٨٧.....	قول الآمدي
٧٩.....	أقوال أخرى معاصرة
٨٣.....	القول الفصل في ردِّ الاتِّهام
٨٣.....	أولاً: من القرآن الكريم
٨٤.....	سرد لبعض الآيات ومواقع تفسيرها بتفاسير الشيعة

٧٦٤..... دفاع عن الكافي

ثانياً: من السُّنة القولية

٩٦..... ١- قول الرسول ﷺ في علمه تعالى

٩٦..... ٢- قول أمير المؤمنين عليه السلام

٩٨..... ٣- قول الإمام الحسن عليه السلام

٩٩..... ٤- قول الإمام الحسين عليه السلام

٩٩..... ٥- قول الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام

٩٩..... ٦- قول الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

١٠٠..... ٧- قول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

١٠٤..... ٨- قول الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

١٠٤..... ٩- قول الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

١٠٥..... ١٠- قول الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

١٠٦..... ١١- قول الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام

١٠٧..... ١٢- قول الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

١٣- قول الإمام المهدي محمد بن الحسن عجل الله تعالى

١٠٧..... فرجه الشريف

ثالثاً: من أقوال علماء الشيعة في علمه تعالى

١٠٩..... ١- قول ثقة الإسلام الكليني (ت / ٣٢٩ هـ)

١١٠..... ٢- قول الشيخ تقي الدين أبي الصلاح الحلبي (ت / ٣٧٤ هـ)

١١١..... ٣- قول الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ هـ)

١١١..... ٤- قول السيد المرتضى (ت / ٤٣٦ هـ)

١١١..... ٥- قول الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠ هـ)

١١٢..... ٦- قول الشيخ ابن شهر آشوب (ت / ٥٨٨ هـ)

١١٢..... ٧- قول نصير الدين الطوسي (ت / ٦٧٢ هـ)

١١٢..... ٨- قول العلامة الحلبي (ت / ٧٢٦ هـ)

١١٣..... ٩- قول المقداد بن عبد الله السيوري (ت / ٨٢٦ هـ)

١١٤..... ١٠- قول المحقق الداماد الحسيني (ت / ١٠٤١ هـ)

محتويات الكتاب تفصيلاً ٧٦٥

- ١١- قول الفيلسوف الشيرازي (ت / ١٠٥٠ هـ) ١١٤
- ١٢- قول السيد عبد الله شبر (ت / ١٢٤٢ هـ) ١١٥
- ١٣- قول الشيخ محمد جواد البلاغي (ت / ١٣٥٢ هـ) ١١٥
- ١٤- قول السيد محسن الأمين العاملي (ت / ١٣٧١ هـ) ١١٦
- ١٥- قول الشيخ محمد جواد مغنية (ت / ١٤٠١ هـ) ١١٧
- ١٦- قول السيد محمد حسين الطباطبائي (ت / ١٤٠٢ هـ) ١١٧
- ١٧- قول السيد علي الفاني الاصفهاني (ت / ١٤٠٩ هـ) ١١٨
- ١٨- قول السيد الخوئي (ت / ١٤١٣ هـ) ١١٨
- ١٩- قول السيد محمد علي كلانتر (مؤسس جامعة النجف الدينية) ١١٩
- ٢٠- قول الشيخ جعفر السبحاني ١١٩
- رابعاً: من الافتاء بتكفير من يعتقد بتلك النسبة والبراءة منه ١٢٢
- قول الشيخ الصدوق ١٢٤
- قول الشيخ المفيد ١٢٤
- قول الشيخ الطوسي ١٢٥
- قول الشيخ المازندراني ١٢٥
- قول الشيخ المجلسي ١٢٥
- قول السيد عبد الله شبر ١٢٥
- قول الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ١٢٦
- قول السيد محسن الأمين العاملي ١٢٦
- قول السيد محمد علي كلانتر ١٢٦
- خامساً: من عقيدة الشيعة الإمامية في الصفات الإلهية ١٢٦
- صفات الذات وصفات الفعل ١٢٦
- مميزات صفات الذات عن صفات الفعل ١٢٨
- زيادة الصفات على الذات عند الأشاعرة ١٢٩
- الإشكالات الواردة على الأشاعرة ١٣٠

٧٦٦.....دفاع عن الكافي

الفصل الثالث :

- ١٧١-١٣٣..... موقع البداء ومعناه عند الشيعة
- ١٣٥..... نوع القضاء والقدر الذي يقع فيه البداء
- ١٣٧..... الاعتراض الوارد على القضاء والقدر غير الحتميين
- ١٣٩..... جواب الاعتراض من جهتين
- ١٣٩..... أولاً: الالتباس في فهم القضاء والقدر
- ١٤١..... إثبات وجود غير المحتم من القضاء والقدر
- ١٤٤..... تقسيم الموجودات يدل على نوعي القضاء والقدر
- ١٤٨..... ثانياً: الخلط بين التقدير والعلم
- ١٥٥..... معنى البداء عند الشيعة الإمامية
- ١٥٩..... البداء نسخ في التكوين
- ١٦٠..... قول الشيخ الصدوق
- ١٦٠..... قول الشيخ المفيد
- ١٦١..... قول الشيخ الطوسي
- ١٦١..... قول المحقق الداماد
- ١٦٣..... الاعتقاد بنسخ التكوين هو مذهب الصحابة
- ١٦٥..... تأويل إضافة البداء بما يخدم معناه
- ١٦٥..... أولاً: الإطلاق المجازي
- ١٦٨..... البداء أعم من كونه ظهور رأي بعد الجهل
- ١٧٠..... ثانياً: (اللام) بمعنى (من)

الفصل الرابع :

- ٢١٣-١٧٣..... أضواء على أحاديث البداء
- ١٧٥..... أقسام أحاديث البداء
- ١٧٥..... القسم الأول

٧٦٧	محتويات الكتاب تفصيلاً
١٧٦	القسم الثاني
١٧٦	القسم الثالث
١٧٦	القسم الرابع
١٧٨	القسم الأول: في أهمية البدء
١٧٨	الحديث الأول: في تعظيم البدء
١٧٨	الحديث الثاني: في ثواب القول بالبدء
١٧٩	الحديث الثالث: في إقرار الأنبياء بالبدء
١٧٩	الحديث الرابع: في الإقرار بالبدء أيضاً
١٧٩	الحديث الخامس: كذلك في الإقرار
١٨٠	أضواء على أحاديث القسم الأول
١٨٠	أسباب الاعتقاد بالبدء
١٨٣	حصيلة الاعتقاد بالبدء
١٨٣	الإقرار التام بقدرته تعالى على كل شيء
١٨٤	حرية اختيار المصير
١٨٤	الرهبة منه تعالى وتفويض الأمور إليه
١٨٥	تحقيق التكافل الاجتماعي بين المسلمين
١٨٥	الانطلاق في رحاب الإيمان
١٨٦	استحقاق الأجر والثواب
١٨٨	القسم الثاني: في تفسير بعض الآيات
١٨٨	الحديث الأول: في تفسير الموحى والإنبات
١٨٨	الحديث الثاني: في تفسير الأجل المقضي والأجل المسمى
١٨٩	الحديث الثالث: في بيان مرحلة ما قبل خلق الإنسان
١٩٠	أضواء على أحاديث القسم الثاني
١٩٢	القسم الثالث: في أنواع القضاء
١٩٢	الحديث الأول: العلم علماً (مخزون ومعلوم)

٧٦٨ دفاع عن الكافي

- الحديث الثاني : التقديم والتأخير في الأمور الموقوفة ١٩٢
- الحديث الثالث : مثل الحديث الأول ١٩٣
- الحديث الرابع : ما أخبر به النبي ﷺ من القضاء ١٩٣
- أضواء على أحاديث القسم الثالث ١٩٤
- نوعا القضاء في هذا القسم من الأحاديث ١٩٤
- الأول : القضاء الذي لم يطلع عليه غيره تعالى ١٩٤
- الثاني : القضاء الذي علمه تعالى للمقرّين ١٩٤
- القضاء الثاني محتوم وموقوف ١٩٤
- اعتراف أهل السنة بالقضاء الموقوف ١٩٧
- القسم الرابع : في نفي الجهل عنه تعالى ١٩٨
- الحديث الأول : « كل شيء في علم الله عزوجل قبل بدوه » ١٩٨
- الحديث الثاني : « إن الله لم يبد له من جهل » ١٩٨
- الحديث الثالث : « من قال غير هذا أخزاه الله » ١٩٩
- الحديث الرابع : في جواب سؤال : كيف علم الله ؟ ١٩٩
- أضواء على أحاديث القسم الرابع ٢٠٠
- أحاديث أخرى في البدء ٢٠٣
- الحديث الأول : في الإمامة ٢٠٣
- أولاً : لا بدء في الإمامة ٢٠٤
- ثانياً : الإمامة من القضاء المحتوم ٢٠٥
- ورد النص على إمامة أهل البيت ﷺ بكتب أهل السنة ٢٠٥
- توضيح حديث : « ما بدا لله في أبي محمد » ٢٠٧
- توضيح حديث : « ما بدا لله في إسماعيل » ٢٠٩
- الحديث الثاني : في منزلة عبد المطلب ٢١١
- الحديث الثالث : في منزلة عبد المطلب أيضاً ٢١١
- معنى الحديثين ٢١٢

٧٦٩..... محتويات الكتاب تفصيلاً

الباب الرابع

شبهة تحريف القرآن الكريم

٥٠٤-٢١٥

الفصل الأول :

- ٣٣٢-٢١٧ الطعون الماثرة من خلال شبهة التحريف
٢١٩. تهديد في معنى التحريف
٢١٩. التحريف في اللغة
٢٢٠. التحريف في الاصطلاح وأنواعه
٢٢٠. أولاً: التحريف الترتيبي
٢٢٠. ثانياً: التحريف المعنوي
٢٢٠. ثالثاً: التحريف اللفظي وأقسامه
٢٢٠. ١- تبديل اللفظ بلفظ آخر ..
٢٢١. ٢- التقديم والتأخير في مواقع الألفاظ
٢٢١. ٣- التحريف بالزيادة والنقصان
٢٢١. أ- تحريف الحروف أو الحركات
٢٢١. ب- تحريف الكلمات
٢٢١. ج- تحريف الآيات أو السور
٢٢٢. دعوى استدلال الشيعة بروايات التحريف على الإمامة
٢٢٣. زيف هذه الدعوى
٢٢٥. أولاً: احتجاج الشيعة بالقرآن الكريم
٢٢٥. إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
٢٢٥. يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ
٢٢٦. قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي

٧٧٠.....دفاع عن الكافي

- ٢٢٦.....فن حاجك فيه
- ٢٢٦.....إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
- ٢٢٦.....بعض الآيات المشيرة إلى القدوة بعد النبي ﷺ
- ٢٢٧.....إنما أنت منذر
- ٢٢٨.....أفمن كان على بينة من ربه
- ٢٢٨.....أولئك هم خير البرية
- ٢٢٩.....وَقَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ
- ٢٣٠.....ثانياً: السُّنَّة النبوية تفضح أرباب هذه الدعوى
- ٢٣١.....تذكير المطالع بما مرَّ في البحوث التمهيدية
- ٢٣١.....مناقب جمة لعلِّي ﷺ
- ٢٣١.....قول الحاكم النيسابوري
- ٢٣١.....شهادة الصحابة بمناقب علي ﷺ
- ٢٣٢.....قول ابن عباس
- ٢٣٢.....قول ابن عمر
- ٢٣٢.....قول مجاهد
- ٢٣٢.....قول عكرمة
- ٢٣٣.....بعض الأحاديث المشيرة إلى القدوة بعد النبي ﷺ بكتب أهل السُّنَّة
- ٢٣٣.....١- «كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله»
- ٢٣٤.....٢- ومن عصي علياً فقد عصاني
- ٢٣٤.....٣- ما كتب في باب الجنة
- ٢٣٤.....٤- «ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه»
- ٢٣٥.....٥- «أنت الذائد عن حوضي...»
- ٢٣٥.....٦- قسم النار والجنة
- ٢٣٥.....٧- لا يجوز أحد الصراط إلا بجواز من علي
- ٢٣٦.....٨- «النظر إلى وجه علي عبادة»

محتويات الكتاب تفصيلاً..... ٢٧١

٢٣٧.....	ثالثاً: الأعلّم هو الأولى بالإمامة والخلافة من غيره
٢٣٩.....	اعترافات ضافية بأنّ علياً عليه السلام هو الأعلّم بعد النبي ﷺ
٢٤٠.....	المتعصبون وإنكار (مدينة العلم)
٢٤١.....	تعقيب مهم (حول سبب الإنكار، ومن أخرج الحديث وصحّحه)
٢٤٣.....	كلمة أخيرة في تزييف هذه الدعوى
٢٤٦.....	اتّهام الأئمة عليهم السلام بشبهة التحريف !!
٢٤٨.....	جواب هذا الاتّهام ..
٢٥٠.....	أولاً: من القرآن الكريم
٢٥٠.....	١- (إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي ...)
٢٥٠.....	كيفية هذه الصلاة عند أهل السُنّة
٢٥٤.....	٢- «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى»
٢٥٤.....	رأي أهل السُنّة في من تجب مودتهم
٢٥٧.....	الوعيد النبوي الشديد لمن أبغض أهل البيت عليهم السلام
٢٥٩.....	ثانياً: من السُنّة المطهّرة
٢٦٠.....	١- حديث الثقلين
٢٦٣.....	٢- حديث السفينة وباب حطة
٢٦٦.....	دعوى بطلان احتجاج الشيعة بعدم التحريف
٢٦٦.....	جواب هذه الدعوى
٢٧٠.....	تهمة الدسّ والتزوير في أحاديث الكافي
٢٧١.....	مناقشة تهمة الدسّ والتزوير في أحاديث الكافي
٢٧٧.....	الوضع في الحديث عند أهل السنة
٢٧٨.....	أصناف الوضّاعين عند أهل السنة
٢٧٩.....	الوضع في زمن الصحابة والتابعين
٢٨١.....	نماذج من الأحاديث الموضوعة

٧٧٢..... دفاع عن الكافي

- أبو هريرة ٢٨١.....
- ١- نبي الله إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات ! ٢٨٢.....
- ٢- نبي الله أيوب عليه السلام يغتسل عرياناً ٢٨١.....
- ٣- حديث الذباب المضحك ٢٨٢.....
- ٤- حديث في ذم حواء عليها السلام ٢٨٢.....
- ٥- حديث طول آدم العجيب وعرضه الأعجب ٢٨٣.....
- ٦- أحاديث أخرى ٢٨٤.....
- عمرو بن العاص ٢٨٤.....
- حديثه في أحب الناس إلى النبي ﷺ ٢٨٥.....
- عائشة تكذب هذا الخبر ٢٨٥.....
- المغيرة بن شعبة ٢٨٦.....
- عروة بن الزبير ٢٨٦.....
- حديثه في تفضيل (أم كلثوم) على سيدة نساء العالمين عليها السلام ٢٨٦.....
- رأي الدكتور حامد حفني داود في بعض أحاديث الصحيحين ٢٨٧.....
- رواية أهل السنة أحاديث عن أئمتنا عليهم السلام لم ينطقوا بها ٢٨٩.....
- حوار عجيب في مجلس الإمام الصادق عليه السلام ٢٩٠.....
- الكذب على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين بمحضرهما ٢٩٣.....
- ادعاء اعتقاد الشيعة بصحة جميع ما في الكافي ٢٩٤.....
- أولاً: افتراء الآلوسي على الشيعة بشأن الكافي ٢٩٤.....
- مناقشة هذا الافتراء وبيان حقيقته ٢٩٥.....
- ثانياً: قول البنداري ٣٠٣.....
- مناقشة هذا القول وبيان تهافته ٣٠٣.....
- ثالثاً: قول إحسان إلهي ظهير ٣٠٤.....
- رابعاً: قول الشيخ محمد منظور نعماني ٣٠٤.....
- ادعاؤهما عرض الكافي على الإمام الحجة (عجل) وأنه كصحيح البخاري ٣٠٤.....

٧٧٣	محتويات الكتاب تفصيلاً
٣٠٥	جواب ادّعاء عرض الكافي على الإمام الحجة (عج)
٣٠٧	الكافي بنظر علماء الشيعة
٣٠٩	موقف الشيخ الصدوق من الكافي
٣١١	موقف الشيخ المفيد من الكافي
٣١٢	موقف السيد المرتضى من الكافي
٣١٥	موقف الشيخ الطوسي من الكافي
٣١٥	ما يجب مراعاته لفهم موقف الشيعة من أخبار الكافي
٣١٨	صحيح البخاري بنظر أهل السنة
٣١٨	١- كل من أخرج له البخاري جاز القنطرة
٣٢٠	٢- خبر الصحيحين (البخاري ومسلم) يفيد القطع !
٣٢٠	٣- انعقاد الإجماع على صحة ما في الصحيحين
٣٢١	٤- الغلو في تقييم أحاديث صحيح البخاري
٣٢٢	٥- تقرير شعراء لصحيح البخاري
٣٢٣	٦- المناطات الفريرية بشأن صحيح البخاري
٣٢٤	دعوى أن مذهب ثقة الإسلام هو التحريف
٣٢٤	موقف الأخباريين الشيعة من هذه الدعوى
٣٢٥	جواب هذه الدعوى
٣٢٥	ثقة الإسلام يدافع عن نفسه في ديباجة الكافي
٣٢٦	ما يلاحظ على كلامه رحمه الله تعالى
٣٢٦	شبهة عناوين الأبواب في الكافي وجوابها
٣٢٦	باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب
٣٢٦	دلالة أحاديث الباب على نفي التحريف
٣٢٧	باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله
٣٢٨	مناقشة أحاديث الباب وبيان دلالتها على عدم التحريف

٧٧٤.....دفاع عن الكافي

الفصل الثاني :

- مناقشة روايات التحريف سنداً ودلالة.....٣٣٣-٤٤٠
- الرواية الأولى: (ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه).....٣٣٥
- الرواية الثانية: في بيان الصلاة الوسطى.....٣٣٧
- الرواية الثالثة: فيمن أنزلت عليه السّكينة.....٣٣٨
- الرواية الرابعة: في قراءة (ذوا عدل منكم).....٣٣٩
- الرواية الخامسة: حول المصحف الذي كتبه عليّ عليه السلام.....٣٣٩
- الرواية السادسة: حول تخفيف قراءة قوله تعالى (لا يُكْذِرُكَ).....٣٤٠
- الرواية السابعة: حول إبطال الأحرف السبعة.....٣٤١
- الرواية الثامنة: نزول القرآن أثلاثاً، أو أربعة أرباع.....٣٤٢
- الرواية التاسعة: عدد آيات القرآن الكريم.....٣٤٤
- الرواية العاشرة: تسمية الإمام عليّ عليه السلام بأمر المؤمنين.....٣٤٨
- سند الرواية.....٣٤٨
- دالاتها.....٣٤٩
- الرواية الحادية عشرة: (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به (في علي)
- لكان خيراً لهم).....٣٥٠
- سند الرواية.....٣٥٠
- دالاتها.....٣٥١
- الرواية الثانية عشرة: بشأن مصحف فاطمة عليها السلام.....٣٥٣
- سند الرواية.....٣٥٣
- دالاتها.....٣٥٣
- الرواية الثالثة عشرة: (هذا صراط (علي) مستقيماً).....٣٥٤
- سند الرواية.....٣٥٤
- دالاتها.....٣٥٥

٧٧٥	محتويات الكتاب تفصيلاً
٣٥٥	الرواية الرابعة عشرة : حول قراءة لفظ (والمؤمنون) ..
٣٥٦	سند الرواية
٣٥٦	دالاتها
	الرواية الخامسة عشرة : حول ذكر (آل محمد ﷺ)
٣٥٧	توضيحاً في المصحف
٣٥٧	سند الرواية
٣٥٨	دالاتها
٣٥٩	إيضاح
	الرواية السادسة عشرة : حول ذكر (آل محمد ﷺ وولاية علي)
٣٥٩	توضيحاً في المصحف
٣٦٠	سند الرواية
٣٦٠	دالاتها
٣٦٢	الرواية السابعة عشرة : حول ذكر (ولاية علي عليه السلام) توضيحاً في المصحف
٣٦٣	سند الرواية
٣٦٣	دالاتها
٣٦٣	الرواية الثامنة عشرة : في تفسير آية : (وأولئك الذين يعلم الله ...)
٣٦٤	سند الرواية
٣٦٤	دالاتها
٣٦٤	إيضاح
٣٦٥	الرواية التاسعة عشرة : (وزلزلوا) ثم زلزلوا (حتى يقول الرسول)
٣٦٥	سند الرواية
٣٦٥	دالاتها
٣٦٥	الرواية العشرون : في الثناء على الله تعالى بما هو أهله
٣٦٦	سند الرواية
٣٦٦	دالاتها

٧٧٦.....دفاع عن الكافي

الرواية الحادية والعشرون : حول قراءة لفظ (أمة) ولفظ (أرْبى) ٣٦٧

سند الرواية ٣٦٨

دلالاتها ٣٦٨

الرواية الثانية والعشرون : في تفسير قوله تعالى (وما تسقط من ورقة ...) ٣٦٩

سند الرواية ٣٦٩

دلالاتها ٣٧٠

الرواية الثالثة والعشرون : في قراءة لفظ (الطاغوت) ٣٧١

سند الرواية ٣٧١

دلالاتها ٣٧٤

الرواية الرابعة والعشرون : بشأن آية الضوء ٣٧٤

سند الرواية ٣٧٤

دلالاتها ٣٧٥

الرواية الخامسة والعشرون : ما كان يقوله الإمام زين العابدين عليه السلام

في قراءة سورة القدر المباركة ٣٧٦

سند الرواية ٣٧٦

دلالاتها ٣٧٧

الرواية السادسة والعشرون : في توضيح قوله تعالى (وإذا تولّى)

سعى في الارض ...) ٣٧٨

سند الرواية ٣٧٨

دلالاتها ٣٧٩

الرواية السابعة والعشرون : في ردّ القراءات القرآنية غير المألوفة ٣٧٩

سند الرواية ٣٨٠

دلالاتها ٣٨٠

محتويات الكتاب تفصيلاً..... ٧٧٧

الرواية الثامنة والعشرون : حول ذكر (ولاية علي عليه السلام) توضيحاً

٣٨٠.....	في المصحف
٣٨١.....	سند الرواية
٣٨١.....	دلالاتها
٣٨٢.....	الرواية التاسعة والعشرون : حول قراءة لفظ (كِتَابُنَا)
٣٨٢.....	سند الرواية
٣٨٢.....	دلالاتها
٣٨٤.....	الرواية الثلاثون : في تفسير بعض الآيات من سورة الفجر
٣٨٤.....	سند الرواية
٣٨٤.....	دلالاتها
٣٨٥.....	الرواية الحادية والثلاثون : في بيان معنى الآية (وإذا المؤودة سُئِلَتْ)
٣٨٥.....	سند الرواية
٣٨٥.....	دلالاتها
٣٨٦.....	الرواية الثانية والثلاثون : حول قراءة لفظ (مَا عَنِتُّمْ)
٣٨٧.....	سند الرواية
٣٨٧.....	دلالاتها

الرواية الثالثة والثلاثون : زيادة تفسيرية لمعنى قوله تعالى (لا تسألوا

٣٨٨.....	عن أشياء...)
٣٨٨.....	سند الرواية
٣٨٨.....	دلالاتها
٣٨٩.....	الرواية الرابعة والثلاثون : في تفسير قوله تعالى (ما آتاكم الرسول فخذوه)
٣٩٠.....	سند الرواية
٣٩١.....	دلالاتها

٧٧٨.....دفاع عن الكافي.....

الرواية الخامسة والثلاثون: زيادات تفسيرية في قوله تعالى (ولو أنا

٣٩٢.....كتبنا عليهم...)

٣٩٢.....سند الرواية

٣٩٣.....دلالتها

الرواية السادسة والثلاثون: بخصوص بيان ما انتشرت فيه أكاذيب الشياطين،

٣٩٣.....مع تقدير المحذوف في قوله تعالى (ومن يبذل نعمة الله...)

٣٩٤.....سند الرواية

٣٩٤.....دلالتها

الرواية السابعة والثلاثون: في قراءة (التائبون العابدون) بالياء والنون

٣٩٥.....سند الرواية

٣٩٥.....دلالتها

الرواية الثامنة والثلاثون: حول تفسير قوله تعالى (ربنا ما كنا مشركين)

٣٩٧.....سند الرواية

٣٩٧.....دلالتها

الرواية التاسعة والثلاثون: تصحيف (مما) إلى (ما) في نسخة المحدث النوري

٣٩٧.....من الكافي، أو اختلاف القراءة في لفظ (مما)

٣٩٨.....سند الرواية

٣٩٩.....دلالتها

الرواية الأربعون: في بيان المعهود إلى آدم عليه السلام

٤٠٠.....سند الرواية

٤٠٠.....دلالتها

الرواية الحادية والأربعون: في تقرير عظمة سلطان الله عز وجل وملكه

٤٠٢.....وقدرته على التصرف المطلق بجميع الأكوان وما فيها

٤٠٢.....سند الرواية

٤٠٢.....دلالتها

٧٧٩..... محتويات الكتاب تفصيلاً

٤٠٣.....	الرواية الثانية والأربعون : حول تفسير القرآن بالقرآن الكريم نفسه
٤٠٣.....	سند الرواية
٤٠٣.....	دالتها
٤٠٤.....	الرواية الثالثة والأربعون : ورود اسم عليّ عليه السلام في المصحف تفسيراً
٤٠٤.....	سند الرواية
٤٠٤.....	دالتها
٤٠٥.....	الرواية الرابعة والأربعون : (كالرواية السابقة في السند والدلالة)
٤٠٥.....	الرواية الخامسة والأربعون : (كسابقتهما في السند والدلالة)
٤٠٥.....	الرواية السادسة والأربعون : ورود (ولاية عليّ عليه السلام) في المصحف تفسيراً
٤٠٦.....	سند الرواية
٤٠٦.....	دالتها
٤٠٦.....	الرواية السابعة والأربعون
٤٠٦.....	سند الرواية
٤٠٧.....	الأجزاء المقتطعة من الرواية مع بيان عدم دلالتها على التحريف
٤٠٧.....	الجزء الأول : في تفسير الآية (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم)
٤٠٨.....	الملاحظ على هذا التفسير
٤٠٩.....	الجزء الثاني : حول ذكر (ولاية عليّ عليه السلام) في المصحف
٤٠٩.....	اعتراف المحدث النوري بعدم دلالة ما في هذا الجزء على التحريف
٤٠٩.....	مناقشة تقدير إمكانية حمل ما في هذا الجزء على التحريف
٤١٠.....	الجزء الثالث : حول ورود اسم عليّ وولايته عليه السلام في المصحف تفسيراً
٤١٠.....	الملاحظ على هذا التفسير
٤١١.....	الجزء الرابع : نظير الجزء الثالث
٤١٢.....	الجزء الخامس : نظير الجزئين الثالث والرابع
	الجزء السادس : بخصوص تأويل قوله تعالى (إنا نحن نزلنا عليك
٤١٢.....	القرآن تنزيلاً)

٧٨٠ . . . دفع عن الكافي

الرواية الثامنة والأربعون : حول تفسير قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ	
تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ...)	٤١٣
سند الرواية	٤١٤
دلالتها	٤١٤
الرواية التاسعة والأربعون : حول ذكر (ولاية عليّ عليه السلام) تفسيراً في	
حاشية المصحف	٤١٦
سند الرواية	٤١٦
دلالتها	٤١٦
الرواية الخمسون : في قراءة (ونكتب) في الآية الكريمة (ونكتب ما	
قدّموا وآثارهم)	٤١٧
سند الرواية	٤١٧
دلالتها	٤١٧
الرواية الحادية والخمسون : توضيح الآية : (ومن يطع الله ورسوله)	٤١٨
سند الرواية	٤١٨
دلالتها	٤١٨
الرواية الثانية والخمسون	٤٢١
الأجزاء المقتطعة من الرواية	٤٢١
الجزء الأول : توضيح الآية : (فستعلمون من هو في ضلال مبين)	٤٢١
الجزء الثاني : في تأويل قوله تعالى : (وإن تلّووا أو تعرضوا)	٤٢١
الجزء الثالث : في ذكر (ولاية عليّ عليه السلام) في المصحف تفسيراً	٤٢١
سند الرواية	٤٢١
دلالة الأجزاء المقتطعة منها	٤٢١
الرواية الثالثة والخمسون : في الدعوة إلى الله وحده تنزيلاً، وإلى أهل	
الولاية تأويلاً	٤٢٤
سند الرواية	٤٢٤
دلالتها	٤٢٤

محتويات الكتاب تفصيلاً ٧٨١

الرواية الرابعة والخمسون : في توضيح آية بأخرى للتنبيه على أن مورد الذم

فيها واحد ٤٢٥

سند الرواية ٤٢٥

دالاتها ٤٢٧

الرواية الخامسة والخمسون : في بيان سبب نزول آية : (ذلك بأنهم قالوا

للذين كرهوا ...) ٤٢٨

سند الرواية ٤٢٨

دالاتها ٤٢٨

الرواية السادسة والخمسون : تشبيه إيذاء الرسول ﷺ بعلي عليه السلام ، بإيذاء

موسى بوصيه هارون عليه السلام ٤٢٩

سند الرواية ٤٣٠

دالاتها ٤٣٠

الرواية السابعة والخمسون : في بيان اسم من جعل منقذاً بعد أن كانوا على

شفا حفرة من النار ٤٣٢

سند الرواية ٤٣٢

دالاتها ٤٣٢

الرواية الثامنة والخمسون : في قراءة آية المتعة

..... ٤٣٣

سند الرواية ٤٣٣

دالاتها ٤٣٣

الرواية التاسعة والخمسون : حول قراءة لفظ (خلفوا) في قوله تعالى

(وعلى الثلاثة الذين خلفوا) ٤٣٤

سند الرواية ٤٣٤

دالاتها ٤٣٤

الرواية الستون : تثبيت أسماء المنافقين في حواشي مصحف الإمام الرضا عليه السلام

..... ٤٣٥

سند الرواية ٤٣٦

دالاتها ٤٣٦

٧٨٢.....دفاع عن الكافي

الرواية الحادية والستون : ما كان يقوله الإمام الرضا عليه السلام بعد الفراغ من

٤٣٧.....قراءة سورة الإخلاص

٤٣٧.....سند الرواية

٤٣٨.....دلالتها

الفصل الثالث :

٥١٤-٤٤١.....التحريف عند أهل السُنَّة

٤٤٣.....إنكار روايات التحريف في كتب أهل السُنَّة

٤٤٥.....هدفنا من ذكر روايات التحريف عند أهل السُنَّة

٤٤٦.....بيان لأسماء بعض الكتب المعتمدة في هذا الفصل

٤٤٧.....أسماء من أتهم بالتحريف بتصريح الكتب السُنِّيَّة

٤٤٩.....صور التحريف في كتب الجمهور

٤٥١.....ما تعلق بحروف القرآن الكريم

٤٥١.....حذف حرف واستبداله بكلمتين

٤٥١.....ما رواه ابن الزبير في القراءات المخالفة للمصحف

٤٥١.....عمر يسمع سورة الفرقان بما يخالف نزولها في القرآن

٤٥٢.....للحجاج السفاك نصيب في كتاب الله !!!

٤٥٣.....ما تعلق بكلمات القرآن الكريم

٤٥٣.....أولاً: الحذف

٤٥٣.....حذف كلمة واحدة

٤٥٣.....حذف كلمة وزيادة حرف

٤٥٣.....حذف كلمة واستبدالها بأخرى

٤٥٥.....حذف كلمة واستبدالها بحرف وزيادة أخرى

٤٥٥.....حذف كلمة واستبدالها بأخرى وتخطئة كاتب المصحف

٤٥٦.....حذف كلمتين وزيادة واحدة

محتويات الكتاب تفصيلاً ٧٨٣

٤٥٧.....	حذف كلمتين وتحريف واحدة
٤٥٧.....	حذف كلمتين واستبدالهما باثنتين
٤٥٧.....	حذف كلمتين وتحريف اثنتين
٤٥٧.....	حذف كلمتين واستبدالهما بثلاث
٤٥٨.....	حذف ثلاث كلمات واستبدالها بثلاث
٤٥٨.....	حذف ثلاث كلمات وتحريف ثلاث
٤٥٨.....	حذف ثلاث كلمات وزيادة واحدة وتحريف أخرى
٤٥٨.....	حذف أربع كلمات
٤٥٨.....	حذف أربع كلمات وتحريف واحدة
٤٥٩.....	حذف خمس كلمات وتحريف واحدة وزيادة أخرى
٤٥٩.....	حذف سبع كلمات مع التقديم والتأخير
٤٥٩.....	ثانياً: الزيادة
٤٥٩.....	زيادة كلمة واحدة
٤٦٠.....	زيادة كلمتين
٤٦٣.....	زيادة كلمتين وتحريف واحدة وحذف أخرى
٤٦٤.....	زيادة ثلاث كلمات
٤٦٦.....	زيادة أربع كلمات
٤٦٧.....	زيادة خمس كلمات مع التقديم والتأخير والتبديل
٤٦٧.....	زيادة خمس كلمات وحذف ثلاث
٤٦٧.....	ثالثاً: تحريف الكلام بتبديل صورته
٤٦٧.....	تحريف كلمة واحدة
٤٦٨.....	تحريف كلمة وإضافة أخرى
٤٦٨.....	تحريف كلمتين وتبديل كلمة بأخرى
٤٦٨.....	تحريف كلمتين وحذف كلمة
٤٦٨.....	تحريف ثلاث كلمات وزيادة واحدة

٧٨٤.....دفاع عن الكافي

تحريف ثلاث كلمات وحذف اثنتين وزيادة واحدة مع	
التقديم والتأخير	٤٦٩.....
تحريف خمس كلمات وزيادة واحدة	٤٦٩.....
تحريف خمس كلمات وزيادة واحدة مع التقديم والتأخير	٤٦٩.....
رابعاً: التقديم والتأخير (تغيير التركيب)	٤٦٩.....
ما تعلّق بالآيات	٤٧١.....
أولاً: التبديل والتحريف	٤٧١.....
ثانياً: الزيادة	٤٧١.....
زيادة آية على سورة العصر وحذف كلمتين منها	٤٧١.....
زيادة آية (الصفوف الأولى)	٤٧٢.....
زيادة آية (ولو حميتم)	٤٧٢.....
زيادة آية (فيصبح الفساق)	٤٧٣.....
زيادة آية (إنّ علينا أن نجعله)	٤٧٣.....
ثالثاً: دعوى ضياع الآيات	٤٧٤.....
ضياع آية لقتل من يحفظها	٤٧٤.....
ضياع آية (أنّ لا ترغبوا عن آبائكم)	٤٧٤.....
ضياع آية (الولد للفراش)	٤٧٥.....
ضياع آية الرضاع وعدّها من منسوخ التلاوة دون الحكم	٤٧٥.....
تبريرهم نسخ التلاوة	٤٧٦.....
ردّ هذا التبرير من ستة وجوه	٤٧٦.....
الأول	٤٧٦.....
الثاني	٤٧٧.....
الثالث	٤٧٧.....
الرابع	٤٧٧.....
الخامس	٤٧٧.....
السادس	٤٧٨.....

محتويات الكتاب تفصيلاً ٧٨٥

أقبح ما في آية الرضاع المزعومة من قبل عائشة	٤٧٨
رفض آية الرضاع من قبل أزواج النبي ﷺ لسناعتها	٤٧٨
رفض آية الرضاع من قبل الصحابة والتابعين وغيرهم	٤٧٩
ضياع آية الرجم	٤٨٠
اختلاف ألفاظها شهادة على اختلافها	٤٨٠
النص الأول لآية الرجم	٤٨٠
النص الثاني	٤٨٠
النص الثالث	٤٨١
النص الرابع	٤٨١
النص الخامس	٤٨١
اختلافهم في تعيين السورة التي فيها آية الرجم	٤٨١
رفض كاتب المصحف تدوينها	٤٨١
اتهام مضحك حول من لفق آية الرجم	٤٨٢
ضياع آية (يجيء القاتل)	٤٨٢
رابعاً: دعوى إسقاط عدد من الآيات	٤٨٢
إسقاط آية (أَنْ جَاهِدُوا)	٤٨٢
إسقاط آية (أَلَا بَلَّغُوا عَنَا)	٤٨٣
إسقاط آيتين لم تكتب في المصحف	٤٨٣
إسقاط ثلاثمائة وأربعة وخمسين آية من المصحف	٤٨٤
إسقاط آيات من سورة مجهولة	٤٨٥
خامساً: إنكار الآيات	٤٨٥
إنكار البسملة من الفاتحة	٤٨٥
تفنيد الرازي المفسر لحجج المنكرين للبسملة	٤٨٦
ما تعلق بالسُّور	٤٨٧
أولاً: التبديل والتحريف	٤٨٧
تحريف أعظم سورة في القرآن الكريم (الفاتحة)	٤٨٧

٧٨٦.....دفاع عن الكافي

٤٨٩.....ثانياً: الزيادة والنقصان

٤٨٩.....تشويه سورة البينة بالزيادة والنقصان

٤٩٠.....نص سورة البينة في القرآن الكريم

٤٩٠.....نص سورة البينة عند أبي بن كعب كما في رواية الدر المنثور

٤٩١.....ثالثاً: دعوى ضياع بعض السور

٤٩١.....ضياع سورة لم يحفظ منها سوى (لو كان لابن آدم ...)

٤٩١.....اختلاف ألفاظها شهادة على اختلافها

٤٩١.....النص الأول لسورة (لو كان لابن آدم ...)

٤٩٢.....النص الثاني

٤٩٢.....النص الثالث

٤٩٢.....النص الرابع

٤٩٢.....عدد آيات هذه السورة (١٢٩) آية !!

٤٩٢.....التصريح بأنها سورة البينة ذات الثماني آيات فقط

٤٩٣.....هذه السورة المزعومة هي حديث في صحيح مسلم

٤٩٤.....أبي يتهم عمر بعدم تدوين هذه الآية

٤٩٤.....ضياع سورة لم يبق منها سوى البسملة

٤٩٥.....ضياع سورة لم يبق شيء منها

٤٩٥.....ضياع سورة تشبه المسبحات

٤٩٥.....ضياع سورتي القبائل العربية

٤٩٥.....نص السورتين الضائعتين

٤٩٥.....السورة الأولى

٤٩٦.....السورة الثانية

٤٩٦.....رابعاً: التشكيك في عدد آيات السور

٤٩٦.....التشكيك في عدد آيات سورة التوبة

٤٩٦.....التشكيك في عدد آيات سورة الأحزاب

٤٩٧.....التشكيك في عدد آيات سورة البينة

٧٨٧	محتويات الكتاب تفصيلاً
٤٩٨	خامساً: دعوى إسقاط السُّور
٤٩٨	إسقاط سورتي الخلع والحفد
٤٩٨	نص السورتين الساقطتين
٤٩٨	السورة الأولى
٤٩٨	السورة الثانية
٤٩٩	هاتان السورتان لم تحفظا كما يجب؛ لاختلاف ألفاظهما
٤٩٩	سادساً: إنكار بعض السُّور
٤٩٩	إنكار المعوذتين
٥٠٠	إنكار سورة الفاتحة
٥٠٢	ما تعلق بالقرآن الكريم كله
٥٠٢	دعوى ضياع أكثر القرآن الكريم
٥٠٢	قرآن عمر مليون حرف
٥٠٣	كلمة في غاية الاختصار عن خرافة التحريف
٥٤٨-٥٠٥	خلاصة البحث ونتائجه
٦٧٩-٥٤٩	الفهارس الفنية
٥٥١	فهرس الآيات القرآنية
٥٨٥	فهرس الأحاديث
٦١٧	فهرس الأعلام
٧٥١-٦٨١	فهرس المصادر والمراجع
٦٨٣	المصادر المخطوطة
٦٨٥	المصادر المطبوعة
٧٥٠	البحوث والمقالات
٧٥٣	محتويات الكتاب إجمالاً
٧٥٩	محتويات الكتاب تفصيلاً

«قائمة تصويبات الجزء الأول»

الصفحة	السطر	اللفظ	المصواب
٢٢	٢	الحسين	الحسين
٢٢	٦	والقبة (جاءت بعد محمد بن عيسى)	والقبة
٢٣	١٥	عن أبيه	بعد محمد بن يحيى
٢٣	١٦	إبراهيم بن مهزيار	عن الرزاز عن أبيه
٤٠	٥	عن أبيه	يحفز لزيارته
٤١	٧	الحسين	الحسين
٤٢	٧	أسانقته	أسانقته
٤٥	٦	الكفر	الكفر
٩١	١٤	يدلج	يدلج
١١٩	آخر سطر	١٧٠ - ٢	١٧٠ - ٢
١٤٣	١٨	بـ	زائدة تحذف
١٤٦	٤	فيها	فيها
١٤٧	١	والتي	والتي
١٤٩	١	(وعترتي)	(وعترتي)
١٥٥	هامش (١)	ص: ١٠٢	ص: ١٠٢
١٦٠	٢	ابن الأنثري	زائدة تحذف
١٧٣	٨	متعددة	متعددة
١٩٢	آخر سطر	أقنامها	أقنامها
١٩٤	هامش (٥)	ص: ٣٨٦	ص: ٣٨٥
٢٠٦	٦	يقوله	يقله

الصفحة	السطر	اللفظ	المصواب
٢١١	١٢	٢٢٨	٢٢٨
١٢	١٣	٢٢٢	٢٢٢
٦	٦	٢٣٤	٢٣٤
٤	٤	٢٣٧	٢٣٧
١٢	١٢	٢٤٥	٢٤٥
١١	١١	٢٤٨	٢٤٨
هامش (٦)	١	٢٥٢	٢٥٢
١٦	١٦	٢٥٧	٢٥٧
٩	٩	٢٦١	٢٦١
هامش (٢)	١٧	٢٩٠	٢٩٠
١٢	١٢	٣١٢	٣١٢
١٠	١٠	٣١٨	٣١٨
١١	١١	٣٢٥	٣٢٥
آخر سطر	آخر سطر	٣٢٨	٣٢٨

المسواب	الفاط	السطر	الصفحة
وليست منهم من أوصل يعقوب من أبيهم (ع) رأس	وليست منهم أوصل يعقوب (ع) رأسه	١٠ ١٠ ٨ ٢ ١٥ ٣	٥٢٧ ٥٣٢ ٥٣٤ ٥٣٩ ٥٦٣ ٥٧٩
ابن موسى لكهنه الخراساني عقد الدر ابن	بن موسى لكهنه الخراساني عقد الدر ابن	هاشم (١) ٣ ٥	٥٩٤ ٥٩٢ ٥٩٨
زائدة تحلف القراري يتقي حما شيء اثنا عشر أعشار على صحت وأبي وأبي يوسفي	الميسوط ٢٤: ٤٧، القراري يتقي حما شيئا عشرة عشار عليه وأبو وأبو يوسفي	هاشم (٢) ٤ ١١ ١ ١٣ ٥ ٧ ٥ ١ ١ ١	٦٣٧ ٦٤٧ ٦٦٢ ٦٨٣ ٦٨٣ ٦٩٥ ٦٩٥ ٧١٢ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٤٥ ٧٤٥ ٧٦٥
آية في المهدي في التقي والقراري	آية المهدي من التقي والقراري	١٦	٧٦٥

المسواب	الفاط	السطر	الصفحة
المصحح الجبية وقد مر في ص ٣٠١ الناس من بينك بين ٣١٥	المصحح الجبية وسبائي الناس بين ١١٥	٩ ٢ ١٥ ١٦ ٢ ٣	٣٢٩ ٣٥٤ ٣٥٨ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦١
يحق ٣١٦، ٤٣١٦ عن - والله أعلم عقد الدر	يحق ٣١٦، ٤١١٦ من - والله العالم عقد الدر	هاشم (٢) ١٥ ١٧ ٢ ٧ ٩ ١٥	٣٦١ ٣٦٣ ٣٧٣ ٣٧٩ ٣٨٤ ٤١٢ ٤١٨
يحق الملوك العقلي المرتين	يحق الملوك النقلي الدعويين	١٥	٤١٨
أي: (كانوا محققين) عز وجل عليهم أمة واحدة للطوسي	أي (محققين) عليهم عز وجل أمة واحدة للطوسي	آخر سطر ٣ ١٨ ٥ ١٠ ١ ٢ ٢ ٦	٤٣٢ ٤٣٥ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٥٩ ٤٦٤ ٤٧٥ ٤٧٧ ٥١٧ ٥٢١ ٥٢٢
عن الحسين الإمال سبيع بما يجعل والله	عن الحسن المقال واسع ما يجعل والله	١٠ ١ ٢ ٢ ٦	٤٧٥ ٤٧٧ ٥١٧ ٥٢١ ٥٢٢

this Shubheh in the books of more than sixty persons from the Sunnis. Most of them are from Al - Sahabeh and the followers. That is by depending on their books in the tradition, jurisprudence, explication, fundamentalists and others. We related in the course of establishing this Shubheh in the books of the Sunnis by giving 100 examples!! And repeatedly assured the agreement of the Islamic scholars and researchers from the Shia Imamiya and the Sunnis that the holy Quran is preserved from distortion and it has neither one letter increased nor one letter decreased. Then, stating the traditions in the Sunnis and the Shia books about this Shubheh is just weak or interpreted in another meaning as a way of clarification and interpretation but not as a side of great Quranic organization. Thus, whoever thinks it is part of the Quran, then he is mistaken. The men of tradition exceeded the proper limits in relating it without examining its truth. Although the Islamic consensus based on the preservatin of the holy Quran from distortion. It is the holy Quran which certifies that itself. (Sura: 15: 9).

" Verily we have sent down the Reminder (the Quran), and verily we (ourself) unto it will certainly by the Guardian. The text of the holy ayeh is quite enough as a just witness.

Thamir Al - A' midi
AD. 1995 - AH. 1415'

In the second section, we delved into the truth of the traditions mentioned in the book in the book of Al - Kafi by which the opponents of the Shia claimed the truth of this charge against the Shia's belief. Whereas we discussed all the traditions mentioned in this concern, authority and connotation in the book of Al - Kafi. Then it has come quite clear that non of the alleged traditions proved the claimed distortion, and whatsoever of Al - Kafi traditions in this respect is as a form of difference in the Quranic readings as it is known to all Muslims and in spite of the fact that these traditions have been presented to interpret some of the holy Quran verses, some of the ignorants thought that this interpretation is among the Quranic course and its unique organization.

Towards that of the affairs which have no connection with the superstition of distortion. The Shia scholars agreed on counteracting and proving the holy Quran preservation from all defect of increase or decrease.

With regard to the denial of those writers from the Sunnis to the mentioning of this Shubheh⁽¹⁾ in their books and challenge the scholars and writers of the Shia to prove that in the books of the Sunnis with their claims that the alleged distortion is just mentioned in the books of the Shia, especially in the book of Al - Koleini the author of the book Al - Kafi who is completely exonerated from this Shubheh as mentioned in the two previous sections. So, we allocated the third section to answer this contest and verified the existence of

1 .Shubheh : It means accusing the integrity and soundness of a view ideologically .

supported by the holy Quran and the fixed prophetic Sunna, and also the sayings of the Sunnis scholars and narrators as Al - Bukhari, Muslim and others with the declaration of their scholars, jurisprudents, and jurists to what correspond with the subject of Beda mentioned by the Shia Imamiya scholars in complete conformation.

We stated in the sections of this chapter the attitude of the Shia Imamiya and their Imams (A.S) towards the cognizance of Allah (S.W) and assuring their agreements on the cognizance of him which surrounds every thing and he is not ignorant of any thing definitely. They unanimously attribute infidelity to whoever ascribes the Almighty Allah (S.W) with ignorance and also declared the necessity of renouncing him.

The last section of this chapter handled the study of the traditions mentioned in Al - Kafi about the term Al - Beda in conformity with what has come in the study of Al - Taqiya traditions in the previous chapter.

The fourth chapter consists of three sections specified for the discussion of the slanders raised through the claim of distorting the holy Quran by a way of decreasing or increasing it.

The first section, paid high consideration for the study of what arise from this slander of false allegations uttered by a group of ignorants and malignants against the Shia Imamiya and their distinguished scholars by trumping up lies against Al - Lirasool (the household of the prophet) "A.S" , in the capacity of their being as an example for the Shia and also followed the same procedure in perverting the truth in the subject of Al - Taqiya.

the secrete traditions mentioned in the book of Al - Kafi. The research also displayed through the commentary and the comparative study the ignorance of those who protested against the traditions of Al - Mehdi in different objections and showed a lack of the required Islamic culture to comment on the holy traditions.

The third chapter is specified to study the term " BEDA " which is a comprehensive study to all the views, ideas, confutations and discussions associated with this term and also the traditions which have arelation to this term mentioned in the book of Al - Kafi. We mean by the term " BEDA " as follows; the appearance of a thing to us from the Almighty Allah (S.W) after it was hiding for us not for Allah⁽¹⁾ . Not like that proclaimed by the slanderers against Al - Kafi and its author.

This chapter is organized in four sections. It took up the discussion of all suspicions and refuted all the fabrications and lies uttered bu some writers of the sunnis against the scholars of the Shia, at the top of them Al-Sheikh AL - Koleini because of his saying Al - Beda, as we have detailed the statement on the occasion of the refutation and the discussion about all of that related to the term Beda. By that means, we uncover the truth of Beda and its meaning in the shia view

1 .The author of ALMIZAN explains the word BEDA as follows; Al - Beda is a terminology of shiite theology. It means that Allah makes known his plan to his chosen servents only of that extent which is necessary to make a test meaningful when the time comes when the angel, prophet or Imam concerned thinks that the plan of work is coming to its end, a new development extends the plan or brings it to an unexpected end. The saving of the prophet of YUNUS and the intended sacrifice of ISMAIL are among its examples.

The first section, deals with the meaning of TAQIYA , its judgement and the reasons induced for it , and the difference between it and hypocrisy .

The second section, is assigned to refute the lies uttered by some superficial writers of the sunnis against the Imams from the grandsons of messenger (A.S). The ignorance and folly of those writers led them to imagine that the greatest affront to the Shia might be through this way, unknowing that the affront to the Al - Lirasool (A.S)⁽¹⁾ is an affront to Islam and a harm to the prophet in his sons (A.S) . Hence , to be fair , we record that some of those ignorant group is from the propagandists , of a sect known in its dogmatic deviation and sectarian fanaticism. They are not supported by all the Sunnis scholars on their lies, whereas some (Sunni scholars) declared , as the research proved that , they renounce from any one who degrades the Muslim masters and Imams like the commander of the faithful Imam Ali Bin Abi Talib and his infallible sons by means of lies and fabrication. The research demonstrated the reasons of these lies which is the ignorance of these propagandists in the meaning of TAQIYA which is mentioned on the tongue of the Imams (A.S) in the book of Al - Kafi. Their hatred and fanaticism against the Shia Imamiya blocked their hearts and made them see nothing of the right.

The third section, tackled the study of TAQIYA and hiding

1 . Al - Lirasool is an Islamic term, it means; Ali Bin Abi Talib, Fatima Al - Zahra, Al - Hassan Bin Ali Bin Abi Talib, Al - Hussein Bin Ali Bin Abi Talib and the nine Imams from the sons of Al - Hussein, the first of them Imam Ali Bin Alhussein and the last of them Imam Al - Mehdi, "Mohammad Bin Al-Hassan Al - Askari (A . S) .

indictments and the doubts which have been put forward by some writers about the traditions in the book of Al-kafi in the matter of Imam Al-Mehdi (A.S).

The research also demonstrated the collapse of the indictments and slanders inferring on what has been mentioned in the holy Qur'an and the prophetic Sunna , in addition to the unanimous expostulation and the mental proof . As the Research established the true TOWATOR ⁽¹⁾ of these traditions which are claimed to be weak and showed the evidences which give the decisive judgement on the truth what has not been mentioned in TOWATOR . Through this section, it has come clear who is Imam Al-Mehdi , his ancestry and kinship in a way that can not be refuted or discussed .

The second chapter is assigned to study the concept of "TAQIYA" in Islam and what has encompassed this concept from doubts and illusions , besides the false accusations resulting from the superficial writings which have not an interest in the destiny of Islam as much as care for defaming the bright aspect of Ahlul Bait school of thought , the school of right . It is the school of the Shia Imamiya . Then , the trial of degrading the eminent personalities of this school , at the top of them Al-Sheikh Al-Koleini (may Allah's mercy be upon him) . In a word , he is the Islamic authority and the reformer of the AH-four century .

The research of this chapter is divided into 3 sections .

1 . TOWATOR : This term is used in the prophetic tradition science . It means the abundance of the narrators in a way that they can not collude with each other to give a lie . Here , it saves a complete attestation .

Al-Bokhari did not narrate any of these traditions in their books , or protesting that these traditions are different and incompstible or unreasonable or putting the appearance idea in comparison with Al-Mehdawiya claims in the Islamic history which have been proved false and untrue .

The research explained in discussing these weak allegations by the strongest proots and evidences that these pleas are not fit to take them as an evidence to reject what has been established of this religion , and also demonstrated (the research) that the adherence to any of these pleas means the adherence to the denial of what all Muslims scholars in their different schools and sects agreed on . Besides that , thesa allegations disagree with the reality completely . There by , the way is clear for the discernment of Al-kafi traditions related to this important issue .

As to the third section , it is specified for the sayings of the scholars and relators of the Sunnis about the issue of Al-Mehdi appearance in the ultimate age . The research approximately questioned sixty scholars specialized in the holy tradition affairs . Then , we saw their consensus on the truth of the traditions of appearance with the declaration of the many specialized scholars' at the truth of the narrations . Some of their jurisprudents delivered a legal opinion that whoever denies the idea of Al-Mehdi appearance in the ultimate age should be killed on the grounds that , in their view , he is a denier to the fixed truth which is narrated by the holy prophet Mohammad and his household (A.S) .

Yet , the fourth section took up all the malign , the

and Caliphate due to the correlation in the matter of Imamate and Caliphate with the other irresponsible provocations which have been released by a group of writers against Al-kafi and his book . That group is known in its doctrinal deviation and sectarian fanaticism, as the research proved that in its chapters and sections .

The first chapter took up the research in 4 sections with a comparative study , commenting and analyzing all the matters related to the issues of Imam Al-Mehdi (A.S) appearance in the ultimate age.

The first section, is about discussing some of the orientalist and the writers affected by them to their analysis to the evolution of the believing idea of Imam Al-Mehdi appearance in the ultimate age . Once they are trying to belittle or at other times , they ascribe it to non-Islamic origins . Then , accusing Shia Imamiya that that are behind the spread of the appearance idea .

The research proved the annulment of these allegations by the strongest evidences and the clearest proofs , and also established that the appearance idea has been mentioned in more than one thousand traditions in the Shia and Sunnis books . These traditions have been narrated in more than four thousand ways .

As for the second section , it is assigned to discuss what the deniers alleged the traditions of Imam Al-Mehdi appearance in the ultimate age untrue , which are narrated in the sunnis books. As an example of their allegations , the Moroccan historian Ibn khaldoon , died in AH.808 , rejected these traditions and judged them weak , or claiming that Al-Bokhari , died in AH.262 , and Muslim , died in AH. 261 , who are known by their books sahih muslim and sahih

SUMMARY

This book is specified to discuss the significant slanders and doubts which have been posed to belittle the book of Alkafi and to the author and narrator of the Shia Imamiya in his age , Al-Sheikh Abi Ja'fer Mohammad Bin Ya'koob Bin Is-haq Al-koleini Al-Razi Al-Baghdadi , died in Baghdad on Sunday the fifth of Sha'ban AH.329 corresponding to the twenty eigh of March AD.941 .

The book proved that the scientific defence on the book of Al-kafi is not counted a defence for a Shia book but it is also pleading for the Islamic concepts and the fixed issues . Although some biased from the ignorants and fanatics try to black out the clear truths which are mantioned in the traditions of Ahlul Bait (A.S) in the book of Al-kafi whereas they have not observed that these traditions have been mentioned by the prominent narrators of the Sunnis as the authors of the six Sihah (the Sunnis authentic tradition books) and others . So, the book adopted handling the propounded provocations subjectively and studying them comparatively, securing the dear reader to uncover the hidden aims and intentions behind these provocations of which the most harmful on the unity of Muslims and revive the sectarian conflict in an age that Muslims are in dire need of unity and brotherhood and strengthening the relations of the Islamic bonds .

The research in this book comprises (4 CHAPTERS) including (14 SECTIONS) preceded by preliminary researches about Imamate

© All rights reserved By

Al Ghadir Center

First Edition

1995

Jumada AL – Ula 1416 (A. H.)

OCTOBER 1995 (A. D.)

*AL - GHADIR CENTER FOR
ISLAMIC STUDIES*

DEFAA' A'N ALKAFI

**COMPARISON CRITICAL STUDY TO THE
MAIN CRITICISMES AND LIBELES WHICH
EXCITES ABOUT "ALKAFI'S BOOK" BY
AL _ SHEIKH AL _ KULEINI**

**BY
THAMER HASHEM HABIB
AL _ AMEEDI**

VOLUME 2

AL - GHADIR CENTER FOR
ISLAMIC STUDIES

DEFAA' A'N ALKAFI

**COMPARISON CRITICAL STUDY TO THE
MAIN CRITICISMS AND LIBELES WHICH
EXCITES ABOUT "ALKAFI'S BOOK" BY
AL - SHEIKH AL - KULEINI**

**BY
THAMER HASHEM HABIB
AL - AMEEDI**

VOLUME 2